منبر الإسلام

العدد الرابع – السنة ٢٤
ربيع الاخر ١٣٨٦ – ١٩ يوليو ١٩٦٦

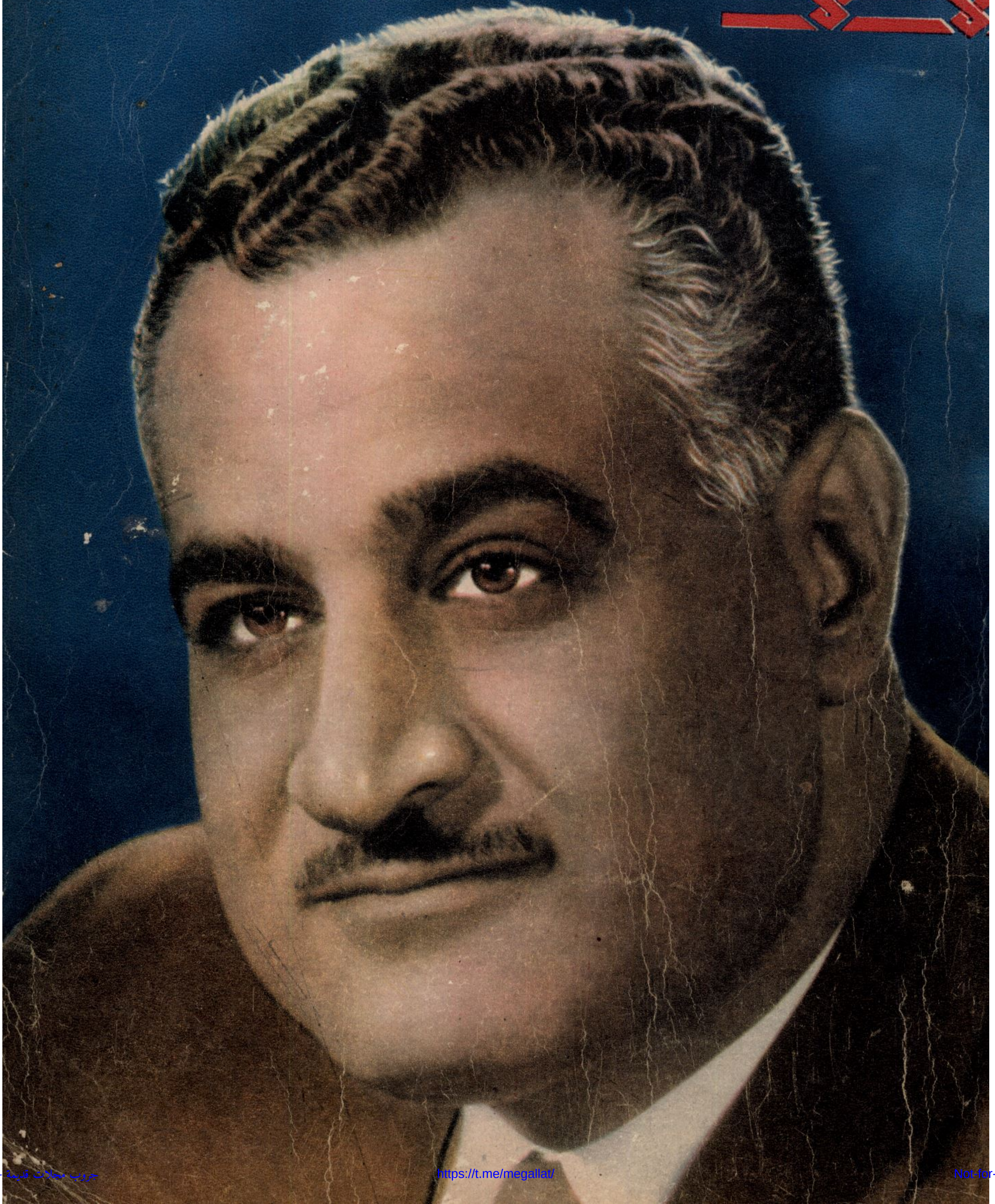

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الاسلام

رئيس التحرير

محمد توفيق عويضة

العدد الرابع - السنة ٢٤

ربيع الآخر ١٣٨٦ - ١٩ يوليو ١٩٦٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

من محتويات العدد

* معـــالم الطريق :
* الاشتراكية العربية فى ميزان الاسلام :
فضيلة الشيخ محمد محمد المدنى
* دعوة الميثاق الى تعديل القوانين دعوة حق :
المستشار أحمد موافى
* الصوفية فى الهامهم :
الأستاذ حسن كامل الملطاوى
* السنة النبوية والحديث القدسى من وحى الله تعالى
فضيلة الشيخ عبد اللطيف السبكى
* الوعد والوعيد فى تفسير الزمخشرى :
الدكتور أحمد الحوفى
* خواطر مستشار :
المستشار على على منصور
* من حضارة الاسلام :
الأستاذ عبد العزيز سيد الأهل
* يوم ٢٣ يوليو الخالد :
الدكتور أحمد هيكل
* ثورة ٢٣ يوليو وقائدها ومكاسبها فى عيدها الرابع عشر
فضيلة الشيخ سليمان حسن عبد الوهاب
* حول خطاب الرئيس فى دمنهور :
فضيلة الشيخ عبد الغنى الراجحى
* الحلف الاسلامى من أسماء الأضداد :
فضيلة الشيخ موسى شاهين لاشين
* الحلف الاسلامى حلقة فى سلسلة تنتهى الى اسرائيل :
فضيلة الشيخ محمود فرج العقدة
* ماذا تعرف عن العالم الاسلامى ، دوله وشعوبه :
الدكتورة عنايات الطحاوى

الإشتراكات عن سنة

٥٠ قرشا فى الجمهورية العربية المتحدة — ٤٠ قرشا للعمال والطلبة
يضاف الى هذا قيمة البريد خارج الجمهورية العربية المتحدة
وما يساوى هذه العملة فى البلاد الأخرى

الإشتراكات تدفع مقدماً

تقبل كوبونات البريد الدولى ذات القرشين

العنوان

٣ شارع الامير قدادار المتفرع
من شارع التحرير بالقاهرة
ت ٢٨١٥٦

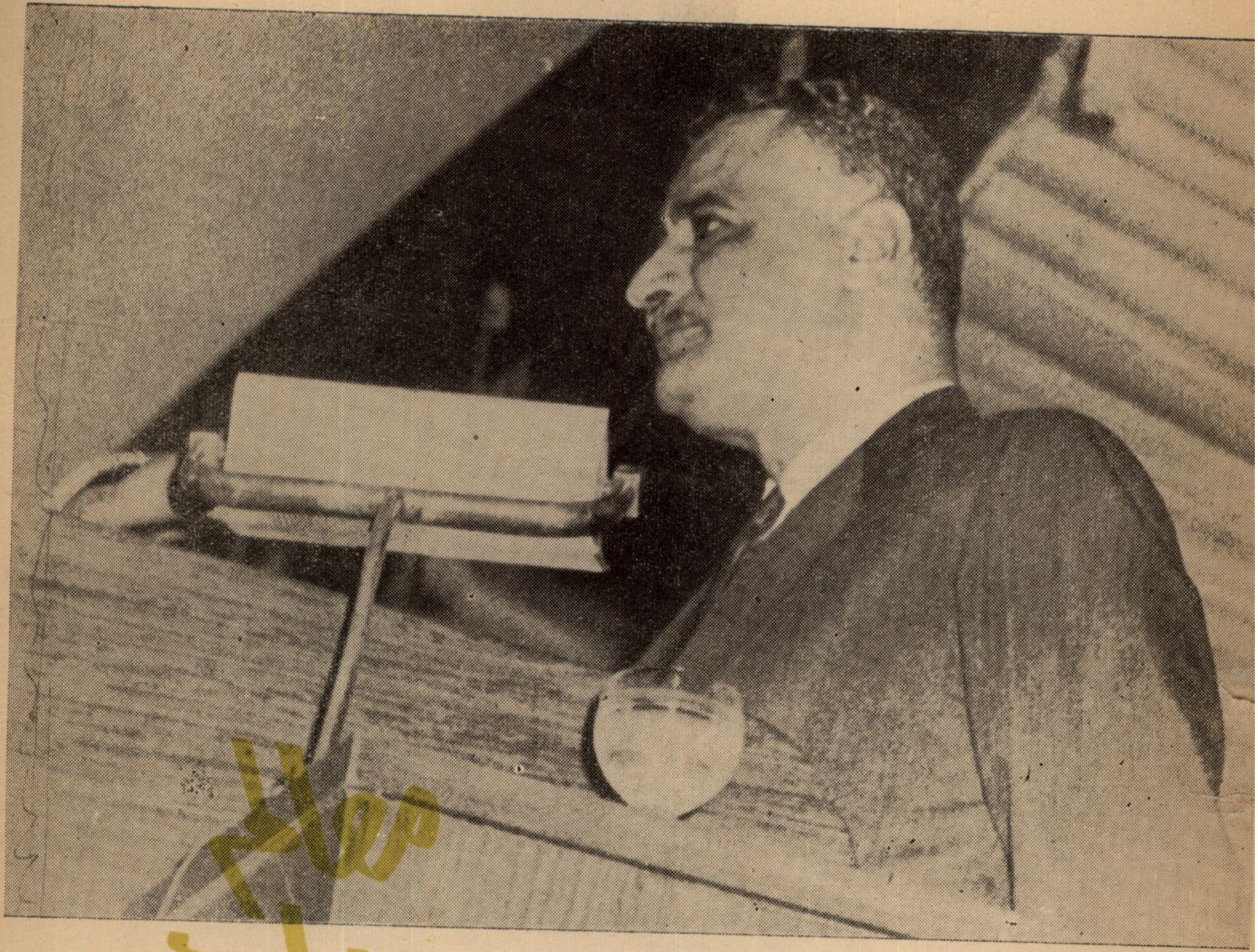

معالم الطريق

خطاب السيد الرئيس

جمال عبد الناصر

فى محافظة البحيرة ١٥ يونيو ١٩٦٦

- الرئيس يكشف أساليب الرجعية فى الداخل والخارج
- يجب أن نقتلع التمييز الطبقى من الجذور.
- سبيلنا : استمرار الثورة وطنيا وقوميا.

أيها الاخوة المواطنون .. يسعدنى أن افى بالوعد الذى قطعته لكم حين التقيت مع ممثليكم فى احتفال عيد العمال الذى اقيم فى المحلة الكبرى أن اجىء لزيارتكم هنا فى البحيرة .

وفى الحقيقة وربما لم تكن صدفة ان اجىء الى هذه المحافظة محافظة البحيرة فى هذا الوقت بالذات الذى يشهد عملية تصفية بقايا الاقطاع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالوعى الثورى .. عملية تصفية بقايا الاقطاع بالوعى الثورى والحـزم الثورى . هذه المحافظة بالذات محافظة البحيرة تقدم لنا نموذجا حيـا للقوى التى حاولت استغلالا وظلما ان تغتصب عمل الشعب المصـرى وارضه .

والحقائق اللى كلنا بنعرفها واللى بتعرفوها كويس لدينا صـــورة مؤلمة للواقع الذى تولدت منه الامال الثورية للشعب المصرى والطاقات المحركة لهذه الآمال .

محافظة البحيرة الى حد ما محافظة جديدة استصلحت اجزاء كبيرة من أراضيها فى القرن الماضى ، وكان الاستصلاح بالسخرة ، سخـرة الفلاح المصرى اللى شق الترع للرى واللى مهد الأرض لتستقبل المياه .

الملكية فى هذ المحافظة كما تثبت الوثائق كانت مقسمة بين بعض افراد الاسرة المالكة **وبين ثلاث شركات مسجلة كلها فى لندن** .

وكان الخديوى اللى اباح لهذه الشركات ظلم السخرة هــو الـذى تقاسم معها نتيجة هذه السخرة ، وكانت احدى هذه الشركات وهى شركة البحيرة قد حصلت من اسلاب الدائرة السنية بعد الاحتلال البريطانى على اكثر من ١٢٠ الف فدان .

ايضا بنعرف ان التطورات اللى حصلت بعد كده فى الملكية جرت كلها لصالح عدد من كبار الملاك المتعاونين مع الاسرة المالكة ومع الاحتلال البريطانى ومع المصالح المالية الاجنبية .

واما فيما يتعلق بما كان فى ملكية صغار الفلاحين من الاراضى فان الوثائق تظهر ان بنكا اجنبيا واحدا هو بنك الكريدى فرانسيز استطاع ان ينزع ملكية اكثر من ١٠٠ الف فدان فى ظروف الرهونات والقروض المرهقة وان يعيد بيعها بالطبع الى كبار الملاك .

ولقد ظل هذا الوضع سائدا بصفة عامة الى ان قامت الثورة وبدأت التغييرات الجذرية بعد ذلك

التغيير الثورى

أهم تغيير حصل بقيام الثورة هو انتقال السلطة السياسية الى تحالف قوى الشعب العاملة . أى اسقاط سيطرة الاقطاع ورأس المال اسقاط تحالف الرجعية مع الاستعمار اسقاط السلطة التى استخـــدمت فى الاستغلال وفى الاستبداد وفى السخرة وفى التحكم اسقاط الطبقة اللى كانت تملك كل شىء الا ان تأخذ كل ناتج عمل ونترك له الشىء البسيط ولا يهمها من مصير باقى الشعب شىء اللى يدوبك يقدر يخليه يعيش علشان يشتغل ونتيجة شغلة يوفروا هم الأموال والثورات الطائلة ويشـــتروا الاراضى .

طبعا بعد الثورة ما نقدرش نقول ان احنا اسطعنا ان نخلص اثـار سنين طويلة مئات السنين فى القرن الماضى الاستعمار البريطانى والعيلة المالكة اتفقوا على استغلال هذا الشعب والشركات الاجنبية المستغلة ايضا اتفقت مع العيلة المالكة على استغلال هذا الشعب . كان فيه سخرة كان فيه استبداد وكان فيه استغلال . كان فيه ناس بتعمل وتموت وتحفر الترع مجانا وتسوى الأرض مجانا وفيه ناس تملك الأرض وتملك المـال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتملك خيرات الأرض لتزيد المال وعن طريق زيادة المال تستطيع ان تزيد الارض وبهذا كان هناك المجتمع الطبقى الذى يتحكم فيه الاقطاع المتحالف مع رأس المال ٠

الكلام ده وجد وكان له جذور قوية لما قامت ثورة ٢٣ يوليو سنة٥٢ استطعنا ان نقضى على كل شيء يتنافى مع حق هذا الشعب فى الحرية وفى الحياة الشريفة الحياة الكريمة وأول شيء العمل فى سنة ٥٢ كان صدور قانون الاصلاح الزراعى الاول ، وكان هذا القانون يشير الى اتجاه الثورة ٠ القانون ده حددت الملكية بـ ٢٠٠ فدان للفرد ٠ ولكن هل كنا نستطيع ان نقول فى هذا الوقت اننا بهذا القانون قد قضينا على الاقطاع قضينا على حكم الطبقة الاقطاعية اللى تمكنت فينا عشرات السنين أو مئات السنين ؟ لا ٠ ولكن كان هذا القانون بين اتجاه الحكم الجديد حكم قوى الشعب العاملة الحكم الجديد الذى اسقط الملكية واسقط تحالف الاقطاع مع رأس المال ٠

محاولة اللف والدوران

وفى سنة ١٩٦١ صدر قانون الاصلاح الزراعى الثانى ضمن قرارات يوليو الاشتراكية العظيمة يؤكد ايضا هذا الاتجاه ويحدد الملكية بمائة فدان للفرد ٠٠ بعد كده صدر الميثاق وفيه النص على ان تكون ملكية الـ ١٠٠ فدان هى الحد الاعلى لملكية الاسرة الفرد وزوجته وأولاده القصر وكان ذلك تثبيتا وتأكيدا لما سبق من اتجاهات من اجل تصفية الاقطاع ونتساءل احنا النهارده بقى لنا ١٤ سنة من سنة ١٩٥٢ هل فهم منطق الاقطاع والاستغلال ، وهل استجاب — نتساءل هل حتى ارتجع أو خاف وهو يرى لسلطة السياسة فى المواقع المعادية للاستغلال — الاقطاع لم يفهم ولم يستجب ولم يرجع ٠ وانا كنت كثير بقول لكم ان احنا قضينا على الاقطاع ولكن مقضيناش على الاقطاعيين — قضينا على استغلال الرأسمالى ولكن مقضيناش على الرأسماليين — وكنت بقول دايما ان احنا بنحل المشاكل بالوسائل السلمية وان اعداء الشعب ٠٠ اعداء حكم الشعب اذا وجدوا الفرصة فلن يحاولوا ان يحلوا الأمور بالطرق السلمية — لم يستجب الاقطاع ولم يفهم ولم يرتدع ، وظهرت اوضاع فى الريف المصرى تشبه التأمل الواعى — ظهرت محاولات لتثبيت اوضاع الطاغية ظالمة — ظهرت ايضا محاولات اللف والدوران من حول السلطة السياسية لقوى الشعب العاملة تستهدف ابقاء علاقات اجتماعية قديمة مسقلة ، ويكفى امامنا النهار ده بعد ١٤ سنة ما ظهر من نتائج اعمال لجنة تصفية بقايا الاقطاع التى طلبت تشكيلها برياسة المشير عبد الحكيم عامر ٠

ظهر ان فيه حالات هربت فيها الارض ضد قوانين الاصلاح الزراعى حالات كثيرة وحالات متعددة ظهر ان فيه حيل وخدع مبتكرة تستهدف الغاء أثر قوانين الاصلاح الزراعى وكلكم قرأتم وعرفتم فيه ناس احتفظت بملكيات كثيرة اللى وصلت الى ٧٠٠ فدان واللى وصلت الى ٨٠٠ فدان بالتحايل وبالخداع وعرفتم وقرأتم قد ايه كان فيه ناس عندهم كمبيالات

(البقية ص ٢٠٩)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصوفية في إلهامهم

الأستاذ حسن كامل الملطاوي

- ١٤ -

« ياحسن ، أنت حسن وحسن ، وقد روى بسند حسن ، عن الحسن البصرى ، عن الحسن السبط ، عن أبى الحسن على بن أبى طالب ، أن أحسن الحسن الخلق الحسن . ويكفيك فى خلقك أنك أحسن الحسن ، فكن مسرورا دائما ، وان لم تجده فاخلقه فى نفسك لتفوز » .

جاءتنى هذه العبارة فى احدى رسائل شيخى العارف بالله سيدى عبد السلام الحلوانى نور الله ضريحه ، وقد داخلنى حرج كبير فى نشرها ، لأنها تضمنت حسن ظن شيخى فى شخصى الضعيف ، وقد كنت حين تلقيتها منه فى شرخ شبابى ، ولكنى قصدت بنشرها وجه الله فى الدعوة الى الخلق الكريم ، الذى يعمل السادة الصوفية الصادقون على بثه فى نفوس تلاميذهم ما استطاعوا الى ذلك سبيلا ، وقد بلغ من عنايتهم بمكارم الأخلاق أنهم عرفوا التصوف فقالوا أنه هو الدخول فى كل خلق سنى والخروج من كل خلق دنى .

وسندهم فى ذلك التعريف سند قوى ، لان الصوفى الصادق يتأسى بمولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أقواله وأفعاله وأحواله ، وقد سئلت السيد عائشة رضى الله عنها عن خلقه صلى الله عليه وسلم فقالت كلمتها الجامعة : كان خلقه القرآن ، ومعلوم أن القرآن الكريم دعا الى كل خلق سنى ونهى عن كل خلق دنى ، وقد بلغ مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مستوى خلقه الغاية التى اثنَى عليها رب العزة فى قوله الكريم (وانك لعلى خلق عظيم) وفى صيغة الآية من التأكيد ما فيها ، ومن أصدق من الله قيلا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولا عجب أن يبلغ مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مكارم الأخلاق تلك الغاية لأن الله تولى تربيته ، وهيأه ليكون أسوة حسنة للناس ، لذلك يقول صلوات الله وسلامه عليه « أدبنى ربى فأحسن تأديبى » ويقول « انما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق » . كما يقول صلوات الله عليه وعلى آله « انكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم » ويقول المغفور له العلامة رفاعه رافع الطهطاوى فى كتابه مناهج الألباب :

« اتفقت الأخلاق ، والعوائد ، والشرائع ، والاحكام ، على أن مكارم الأخلاق منحصرة فى قوله صلى الله عليه وسلم (لايؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) وأن هذا الحديث قاعدة عظيمة فى الدين ، لأن الرجل الصالح المستقيم الحال ، لايقتصر على الكف عن فعل الشر ، بل يرى أن الحقوق الواجبة عليه فعل الخير والمعروف ، فمن لم يضع المعروف فى موضعه مع التمكن منه لايعد صالحا فالاستقامة تنهى عن الشر ، والصلاح يأمر بالخير .

ثم أورد سيادته لبعض الحكماء قوله :

كل الأمور تبيد عنك وتنقضى
الا الثناء فانه لك باق
لو اننى خيرت كل فضيلة
ما اخترت غير مكارم الأخلاق

وأورد لآخر قوله :

ليس دنيا الا بدين
وليس الدين الا مكارم الأخلاق
انما المكر والخديعة فى الناس
هما من خصال أهل النفاق

وقد قال الامام زروق — رضى الله عنه — وهو من أئمة الصوفية :

« أصول الخير ثلاثة — التواضع — وحسن الخلق — والنصيحة »

فالتواضع تتبعه ثلاث : الانصاف من نفسك ، وترك الانتصاف لها ، وخدمة المؤمنين .

« وحسن الخلق تتبعه ثلاث : العدل فى الرضا والغضب ، والقصد فى الفقر والغنى ، والخشية فى السر والعلن » .

« والنصيحة تتبعها ثلاث : العمل الصالح ، والعلم الصحيح ، واتباع الحق فى كل حال » .

وانك أيها القارىء العزيز ، لتجد فيما قاله سيدنا جعفر بن أبى طالب للنجاشى ملك الحبشة ، أثر الاسلام فى تهذيب الأخلاق واضحا بينا ، فقد قال له فيما قال :

« أيها الملك كنا قوما أهل جاهلية ، نعبد الأصنام ، ونأكل الميتة ، ونأتى الفواحش ، ونقطع الأرحام ، ونسىء الجوار ، ويأكل القوى منا الضعيف » .

« فكنا على ذلك ، حتى بعث الله الينا رسولا منا ، نعرف نسبه ، وصدقه ، وأمانته ، وعفافه ، فدعانا الى الله لنوحده ، ونعبده ، ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان » .

« وأمرنا بصدق الحديث ، وأداء الأمانة ، وصلة الرحم ، وحسن الجوار ، والكف عن المحارم والدماء » .

« ونهانا عن الفواحش ، وقول الزور ، وأكل مال اليتيم ، وقذف المحصنة » .

« وأمرنا أن نعبد الله وحده لانشرك به شيئا ، وأمرنا بالصلاة ، والزكاة ، والصيام (وعدد عليه أمور الاسلام) فصدقناه ، وآمنا به ، واتبعناه ، على ما جاء به من الله ، فعبدنا الله وحده ، ولم نشرك به شيئا ، وحرمنا ما حرم علينا ، وأحللنا ما أحل لنا .

« فعدا علينا قومنا ، فعذبونا ، وفتنونا عن ديننا ، ليردونا الى عبادة الأوثان من عبادة الله تعالى ، وأن نستحل ما كنا نستحل من الخبائث ، فلما قهرونا ، وظلمونا ، وضيقوا علينا ، وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا الى بلادك .

وهى صورة تريك النقيض ، حسن الخلق وسوء الخلق ، فليس من حسن الخلق أن يحسن المرء معاملة الناس ويغفل عن معاملة الله ، والله أولى له وأقرب اليه ، وحسن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صلته بالله يؤدى به الى حسن خلقه مع الناس لا عكس .

وقد سألنى يوما ، الصديق الصالح كريم الخلق السيد / سالم جمعه ، عن العلة فيما نشاهده من حسن معاملة الأجانب ، وسوء معاملة أكثر المسلمين ، فتحيرت فى اجابته مدة طويلة ، حتى عثرت على العلة ، وأنا أطالع الأحاديث النبوية الصحاح فى كتاب تيسير الوصول ، فقد وقفت فيها على حديث يقول فيه مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان الشيطان أيس أن يعبد فى بلدكم هذا ، ولكن ستكون له طاعة فيما تحتقرون من أعمالكم وسيرضى به » ، ويؤخذ من ذلك الحديث الشريف أن الشيطان لايستطيع التسلط على المسلمين فى عقيدة التوحيد ، ولكنه يتسلط عليهم فى أخلاقهم ، فيتخلقون بأخلاقه السيئة من الحسد والغل والكبر ، والغش ، والنفاق ، والرياء ، واتباع الباطل ، ومجانبة الحق الخ .. فيسيئون للناس ويحسبونه هينا وهو عند الله عظيم ، وفاتهم أن الدين المعاملة ، أما غير المسلمين فقد رضى منهم الشيطان فساد العقيدة فتركهم وشأنهم فى معاملة الناس ، فأحسنوا المعاملة كسبا للدنيا ، وقد وصفهم الله تعالى فقال (يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون) .

وقد قال سيدى القطب الامام أبو الحسن الشاذلى رضى الله عنه : رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال لى : يا على طهر ثيابك من الدنس ، تحظ بمدد الله فى كل نفس ، فقلت يا رسول الله ، وما ثيابى ، فقال ، اعلم ان الله تعالى كساك حلة الايمان ، وحلة المعرفة ، وحلة التوحيد ، وحلة المحبة ، قال ففهمت حينئذ قوله تعالى : وثيابك فطهر ، فمن عرف الله صغر لديه كل شىء ، ومن أحب الله هان عليه كل شىء ، ومن وحد الله لم يشرك به شيئا ، ومن آمن بالله أمن من كل شىء ومن أسلم لله قلما يعصيه ، ومن عصاه اعتذر اليه ، وان اعتذر اليه قبل عذره .

وقد قدم البصرة أمير المؤمنين على كرم الله وجهه ، فدخل جامعها ، فوجد القصاص يقصون ، فأخرجهم ، وكان يقول ، هذا بدعة ، هذا منكر ، حتى جاء الى الحسن البصرى فقال : يا فتى انى سائلك عن شىء ، فان أجبت عنه أبقيتك ، والا أخرجتك كما أخرجت أصحابك ، وكان قد رأى عليه سمتا وهديا ، فقال سل عما شئت يا أمير المؤمنين فقال كرم الله وجهه ، ما صلاح الدين ، ومافساده ، فقال الحسن ، صلاحه الورع ، وفساده الطمع ، قال اجلس ، فمثلك يصلح أن يتكلم مع الناس .

وأنت ترى من اجابة الامام الحسن البصرى أن الورع يورث صاحبه حسن الخلق مع الله ومع الناس ، وأن الطمع يجر صاحبه الى سوء الخلق الذى نهى الله عنه .

والدين عقيدة ، وأحكام ، وتطبيق ، والتطبيق شكل وموضوع ، وقد يتم تطبيق العبادات شكلا بالعادة ، فلا يثمر فى قلب العابد ثمرة العبادة ، ومن هنا وجب أن تقوم التربية الروحية بين المسلمين ، ليأخذ المسلم دينه علما وعملا وحالا ، من ورثة الأخلاق النبوية ، وهم الذين اصطلح على تسميتهم السادة الصوفية ، وهم الذين نالوا علوم الدراسة ، وخلصت عليها معاملاتهم فمنحوا علوم الوراثة ، وصفت سرائرهم فأكرموا بصدق الفراسة ، وقد قال فيهم امامنا على كرم الله وجهه : عقلوا الدين عقل وعاية ورعاية ، لاعقل سماع ورواية ، فان رواة العلم كثير ورعاته قليل .

واذا أردت أيها القارىء العزيز ، مزيدا من شرح حالهم ، فى تربية أتباعهم ، فاستمع الى ما قاله أمير المؤمنين على كرم الله وجهه عند تلاوته (يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله) فقد قال فأبدع كما هو شأنه فى كل ما قال :

ان الله سبحانه وتعالى ، جعل الذكر جلاء للقلوب ، تسمع به بعدالوقرة ، وتبصر به بعد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العشوة ، وتنقاد به بعد المعاندة ، وما برح لله - عزت آلاؤه - فى البرهة بعد البرهة ، وفى أزمان الفترات ، عباد ناجاهم (أى ألهمهم)، وكلمهم فى ذات عقولهم ، فاستصبحوا بنـور يقظة فى الأسماع والأبصار والأفئدة ، يذكرون بأيام الله ، ويخوفون مقامه ، بمنزلة الأدلة فى الفلوات ، من أخذ القصد حمدوا اليه طريقه، وبشروه بالنجاة ، ومن أخذ يمينا وشمالا ذموا اليه الطريق، وحذروه من الهلكة ، وكانوا كذلك مصابيح تلك الظلمات ، وأدلة تلك الشبهات .

وان للذكر لأهلا ، أخذوه من الدنيا بدلا ، فلم تشغلهم تجارة ولا بيع عنه ، يقطعون به أيام الحياة ، ويهتفـون بالزواجر عن محارم الله ، فى أسماع الغافلين ، ويأمرون بالقسط ويأتمرون به ، وينهون عن المنكر ويتناهون عنه ، فكأنهم قطعوا الدنيـا الى الآخرة وهم فيها ، فشاهدوا ما وراء ذلك ، فكأنما اطلعوا غيـوب أهل البرزخ فى طـول الاقامة فيه ، وحققت القيامة عليهم عداتها ، فكشفوا غطاء ذلك لأهل الدنيا ، حتى كأنهم يرون ما لا يرى الناس ، ويسمعون مالا يسمعون .

فلو مثلتهم لعقلك فى مقاومهم المحمودة ، ومجالسهم المشـهودة ، وقد نشروا دواوين أعمالهم ، وفرغوا لمحاسبة أنفسـهم فى كل صغيرة وكبيرة ، أمروا بهـا فقصروا عنها ، أو نهوا عنها ففرطوا فيها ، وحملوا ثقـل أوزارهم ظهورهم ، فضعفوا عن الاستقلال بها، فنشجوا نشيجا ، وتجاوبوا نحيبا ، يعجون الى ربهم من مقام ندم واعتراف - لرأيت أعلام هوى ، ومصابيح دجى ، قد حفت بهم الملائكة، وتنزلت عليهم السكينة ، وفتحت لهم أبواب السماء ، وأعدت لهم مقاعد الكرامات ، فى مقعد اطلع الله عليهم فيه ، فرضى سعيهم ، وحمد مقامهم .

يتنسـمون بدعائه روح التجاوز ، رهائن فاقة الى فضله ، وأسـارى ذلة لعظمته ، جرح طـول الأسى قلوبهم ، وطـول البكاء عيونهم .

لكل باب رغبـة الى الله منهم يد قارعة ، يسألون من لا تضيق لديه المنادح (المواضع الواسعة) ولا يخيب عليه الراغبون .

فحاسب نفسك لنفسك ، فان غيرها من الأنفس لها حسيب غيرك .

وهذا الوصف ينخلع قلب القـارىء له مرة واحـدة ، فكيف بالملازم لأحد هؤلاء الأئمة يسمع منه ، ويأخذ عنه ، لاشك أنه يتحول من الظلمـات الى النـور ، فتخلص نفسه من السيئات والشرور ، ويتحلى بمكارم الأخلاق، وقد تلحظه عنـاية ربه فيصير اماما من أئمة الهدى ، وما ذلك على الله بعزيز .

وحين كان أسـلافنا متحلين بمكـارم الأخلاق ، كان للاسلام بهم أكبر دعاية عملية، فدخل الأعاجم فى الاسلام عن اعجاب به ، وبرز من هؤلاء الأعاجم أجلاء فى علوم الدين والتربية الروحية ، كما هو معلوم .

وان سوء اخلاق المسلمين اليوم أسوأ دعاية للاسلام بين الناس ، لذلك نحن فى حاجة لبث الاسلام الصحيح فى نفوس أهله ، قبـل أن ندعو اليه غيرهم ، فان رأى غيرهم منا مسلكا مشرفا ، أغنانا الحال عن المقال ، وحال واحد فى ألف خير من كلام ألف فى واحد .

ونحن مأمورون من الله أن نكون شهداء لله ولو على أنفسنا ، ولا شبهة أننـا انحرفنا فى زماننـا هـذا عن خلق المسلمين الأوائل ، فتعادينا ، وتحاسدنا ، وبخلنا ، وفرطنـا فى واجباتنا الخاصة والعامة ، واعتدى بعضنا على بعض ، ففشت فينا الغيبـة والنميمة ، ولو كانت عبادتنا حقة لأثرت فى قرارة نفوسـنا، وأصلحتها ، والعبادات ليست مقصودة لذاتها، وانما هى وسيلة لتهذيب النفوس ، واصلاح القلوب ، وعلاج النقائص ، والدين منذ قام لم تتغير أحكامه ، انما تغيرت نفوسنا ، لأننـا لم نأخذه بقوة وصدق ، بل أخذناه شـكلا لا روحا ، وفاتنا أن الله غنى عنا وعن طاعتنا، ولكن تعبدنا بالطاعات لصـلاح المجتمع ، وليسعد الناس فيما بينهم على أساس الأخوة والتعاون ، فلا يقوم بينهم التنافر أو التخاذل فى أفرادهم أو طوائفهم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد زرت الريف ، بعد غيبة طويلة عنه ، فأحزننى ما رأيت ، من الشقاق والخلاف والاختلاف ، بين الأخوة ، وأبناء العمومة ، والجيران ، ولم أعهد مثل هذا من قبل ، ولم أجد بعد البحث من علة ، الا أن أهل الاصلاح بين الناس قلوا فاشتدت الخصومات لأسباب تافهة لاتستدعى التقاطع والمخاصمة ، وقيام الخلافات يضعف التربية الروحية ، وقد أسعدنى انى فى أيام معدودات أزلت الخلافات بالنصيحة الأمينة ، فاستجاب القوم لى عن فطرة سليمة ، وتصافى المتخاصمون ، وتزاور المتقاطعون ، فلو أن أهل الخير تتبعوا هذه الخلافات فى نشأتها ، وأرادوا اصلاحا من قلوب خالصة ، بعيدة عن الهوى والغرض ، لعاش القوم فى صفاء ووفاء وأخذ الخلف عن سلفه حسن الخلق ، والخلاف شر ومفسدة فى المجتمع والصلح خير ومرحمة ولهذا حض الله على الاصلاح بين الناس (لا خير فى كثير من نجواهم الا من أمر بصدقة أو معروف أو اصلاح بين الناس ، ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما)

وقد تعرض لآفاتنا الخلقية ، أستاذى العارف بالله ، الشيخ على عقل ، طيب الله ثراه فى ارتجاله الهاما ، وكنت قد صحبت معى ، الى حفل صوفى ، ابن شقيقتى ، الشاب التقى ، الأستاذ عبد الحميد احمد الملطاوى ، وكان عندئذ طالبا فى كلية التجارة ، وهو الآن مراقب عام الايرادات بالميزانية ، فسأل الشيخ أن يرتجل على قول القائل :

مررت على المروءة وهى تبكى
فقلت علام تنتحب الفتاة
فقالت كيف لا أبكى وأهلى
جميعا دون خلق الله ماتوا

وكان مما قاله الشيخ رضى الله عنه فى كلام طويل من الهامه الفورى :

مررت على المروءة وهى تبكى
فقد قلت من الدنيا الهداة

اذا فقد المروءة أى قوم
فليس لهم من الدنيا حياة

وان مروءة من غير دين
ضلال لاتقول به الثقاة

تركنا حد مولانا وراء
تنازعنا بذاك النازعات

وقلدنا سوانا عن ضلال
وقد لعبت بأكثرنا الغواة

اذا وعظ الورى الوعاظ يوما
فتسخر بالكلام الناشئات

وكم رمضان نحييه بلهو
لياليه باثم ساهرات

نحج البيت روادا ولكن
قلوب بعد ذاك مخربات

وكم ذا ندعى نعطى زكاة
وليس لنا مع المولى زكاة

نبيع ونشترى لكن حراما
وأبواب الحلال معطلات

وكم يفشو الربا فينا جهارا
وتعجبنا الفتاوى الفاسدات

محاكمنا قد امتلأت نساء
وهل ترضى بكثرتها القضاة

وأخلاق تمزق كل يوم
ثياب بالضلال مرقعات

وكم داع الى التقوى افتخارا
وليس له من التقوى صلات

طباع الناس أمست كالأفاعى
فألينها ملامس لاذعات

وأهل المال فى جهل تساموا
وأهل العلم ليس لهم حياة

اذا زمن فقدنا الدين فيه
فأيام السعادة ذاهبات

وقد عجب الأستاذ عبد الحميد والسامعون عن تدفق الشيخ ارتجالا ، فقلت لهم لاتعجبوا فانه من عطاء الله لأوليائه ، وقد قال تعالى : (يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا)

ويعلل السيد / محمد اقبال فيلسوف الباكستان العظيم ، رحمه الله ، تغيير أحوال المسلمين ، وضعف قوتهم الروحية ، باشتغالهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالملاهى التى انتشرت بينهم فوقفوا أكثر أوقاتهم عليها ، وتلهوا بها عن التفكر فى أمور الآخرة ، فيقول فيما ترجمه عنه الى العربية صديقى العلامة الشيخ الصاوى شعلان ، جزاه الله خيرا :

هى المدنية الحمقاء ألقت
بهم بين المذاهب حائرينا
لقد صنعت لهم صنم الملاهى
لتحجب عنهم الحرم الأمينا

والسيد اقبال لايعارض المدنية النافعة انما يعارض المدنية الضارة التى تنسى الناس آخرتهم ، التى خلقوا لها ، وسيردون اليها فينبئهم الله بما عملوا .

ويعلل السيد / اقبال عدم استجابة الله لدعوات المسلمين فى زماننا ، بأنهم غير صادقين بقلوبهم وأرواحهم مع الله ، ولو صدقوا الله لكان خيرا لهم ، لأنه تعالى انما يتقبل من المتقين ، فيقول طيب الله ثراه على لسان الحق جل شأنه :

عطايانا سحائب مرسلات
ولكن ما وجدنا السائلينا
ولو صدقوا وما فى الأرض نهر
لأجرينا السماء لهم عيونا

ولا عذر اليوم ، لمتخلف عن ربه ، فان العلم يدخل علينا مساكننا من وراء الجدر ، والوعظ مستمر فى آذاننا ليل نهار ، وما علينا الا أن نفتح له قلوبنا التى صدئت بكسب السيئات ، وباب التوبة مفتوح الى يوم القيامة ، فلنتب عما مضى ، ولنبدأ حياة جديدة فى صلتنا بربنا ، ليغفر لنا خطايانا ، ويبدل سيئاتنا حسنات ، فانه تعالى القائل (وانى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى) واذا أراد الانسان أن يعرف قدره عند ربه فلينظر الى مقام ربه عنده ، فان خافَ مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى كما وعد الله تعالى ، وأن طغى وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هى المأوى ونعوذ بالله منها .

وانى أدعو بما كان يدعو به شيخنا الأكبر القطب سيدى الشيخ محمد أبو خليل ساكن ضريحه بالزقازيق رضى الله عنه :

اللهم بجاه نبيك المصطفى ، وحبيبك المجتبى ، ووليك المرتضى ، وأمينك على وحى السما ، سيدنا ومولانا محمد ، صلى الله عليه وسلم ، نسألك أن تغفر ذنوبنا ، وتستر عيوبنا ، وتكتب لنا عندك براءة وعتقا من النار ، وأمنا من العذاب ، وجوازا على الصراط ، وطريقا الى الجنة وعاقبة الى الخير ، اللهم توفنا يا الهى بكرمك مسلمين مؤمنين موحدين وألحقنا بالصالحين ، آمين .

وقد دخل فرقد ومجهر بن واسع على رجل يعودانه ، فجرى ذكر العنف والرفق ، فروى فرقد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قيل له : على من حرمت النار يارسول الله ، قال « على الهين اللين السهل القريب فلم يجد محمد بن واسع بياضا يكتب ذلك فيه، فكتبه على ساقه .

وأخيرا وليس آخرا لاتنس ان الله تعالى وصف حبيبنا المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال مانحا له الشرف كله (وانك لعلى خلق عظيم) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاشتراكية العربية فى ميزان الإسلام

٣

بين "الجماعية" و"الفردية"

فضيلة الشيخ محمد محمد المدنى

تتفق « الاشتراكية » فى أى لون من ألوانها – ومنها الاشتراكية العربية – فى أنها تقوم على مبدأ « الجماعية » وايثار الصالح العام على الصالح الشخصى أو الفردى . وفلسفتها فى ذلك أن المجتمع اذا صلح وسعد واستقرت أموره ، فان كل فرد يسعد فى ضمنه ، ويكون له نصيب فى الطمأنينة والاستقرار ، فالفرد السعيد هو الذى يعيش فى المجتمع السعيد والفرد الشقى هو الذى يعيش فى المجتمع الشقى ، وقلما نجد فردا سعيدا يعيش فى مجتمع شقى ، أو العكس :

أما الأول ، فلأن هذه السعادة التى يسعد بها الفرد وحده ، هى سعادة ظاهرية وقتية ، فلا هى سعادة الاطمئنان النفسى الداخلى ، لأن صاحبها دائما يتوقع الشر من مجتمعه ، ولا يعيش فيه الا على حساب أعصابه ، والا على حذر دائم ، وتوجس من وقوع السوء والشر به ، ولا هى بالسعادة المطردة الباقية ، لأن معينها فردى لا مدد له من المجتمع .

وأما الثانى – أى أن يكون هناك فرد شقى فى مجتمع سعيد – فانما يقع ذلك فى النادر الذى لاحكم له ، لأن المفروض هو أن المجتمع السعيد يرعى أفراده ، ولا يرضى أن يكون أحدهم فى ضنك وشقاء دون أن يوفر له قسطا من السعادة والطمأنينة والرضا .

واذن نستطيع أن نقرر أن سعادة الأفراد من خلال سعادة المجتمع ، تكون أرسخ وأثبت مما لو كان العكس ، بأن نتطلب سعادة الكل من خلال سعادة الأفراد .

ولقائل أن يقول : ان المجتمع مكون من أفراد ، فاذا سعدت أفراده كان مجتمعا سعيدا ، واذا شقيت أفراده كان مجتمعا شقيا ، فسعادة المجتمع فى الحقيقة منبثقة من سعادة الأفراد ، وشقاؤه منبثق من شقاء الأفراد .

وهذا صحيح لاننكره ، ولا ينبغى أن نمارى فيه ، ولكن اقامة المناهج على أساس النظر الى الأفراد ، والعمل على اسعاد كل منهم ، لتحقيق السعادة العامة ، من شأنه أن يطيل الأمد قبل الوصول الى الغاية المقصودة ، فان مصلحة فرد كثيرا ما تتعارض مع مصلحة فرد آخر أو أفراد آخرين ، وما يصلح به حال انسان قد يكون سببا فى أن يفسد به حال انسان آخر ، فيحتاج الأمر الى توفيق ومعادلات متعددة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولكن الطريق الأقرب هو اقامة المناهج على أساس توفير المصالح للكل وللمجموع قبل توفيرها للأفراد كل منهم على حدة ، وسينتهى ذلك كما قلنا من قبل الى أن ينال كل فرد قسطه من ثمرات الصلاح العام ، وأن يحسن حال الأفراد على سبيل التدرج ، أى ان أحوالهم دائما تكون فى تقدم ، فهم اليوم أحسن منهم بالأمس ، وهم غدا أحسن منهم اليوم .. وهكذا .

والواقع أن هناك تشابكا وتلازما بين الجماعية والفردية ، يقضى برعاية كل منهما ، ولكن الكلام انما هو فى أولوية البدء بهذا أو ذاك ، وفى ايثار أحدهما اذا تعارضا ، وتأجيل الآخر لتكون له المرتبة الثانية ، أو التضحية به اذا لم يمكن الا هذه التضحية .

* * *

هذه هى فلسفة « الاشتراكية » ، وعكسها هو فلسفة « الرأسمالية » ، فهى لاتنظر الى « الجماعية » أولا ، بل تنظر الى « الفردية » وتعطيها أكبر العناية ، وقد تكون متعقلة الى حد ما ، فتعمل على أن تسعف المجتمع العام ببعض العناية ، وعلى أن تعطيه بعض المزايا التى تخفف من شدة وطأة الفردية عليه ، ولكن ذلك يكون عادة فى صورة تبرع من أصحاب الرأسمالية ، وتنازل يقصدون به مصلحة أنفسهم قبل مصلحة المجموع ، لأنهم اذا سمحوا مثلا ببعض المزايا للعمال ، فليس ذلك حبا فى العمال ، وحرصا على العدالة الاجتماعية ، ولكن حذرا من ثورتهم وغضبهم الذى يؤدى الى اضرابهم أو تحطيمهم للمصانع والأدوات ، أو عدم اخلاصهم فى العمل والانتاج ، فهم انما يعطون هذه المزايا متبرعين بها ليدرءوا عن أنفسهم ضررا ، لا لكى يحققوا لغيرهم نفعا ، وهذا الخلق دائما يصاحب التفكير الرأسمالى ، ويبدو فى تصرفات أصحابه ، وما كان تطور الرأسمالية فى العهود الحديثة الذى انتهى الى الاعتراف بحقوق الجماعة ، أو بحقوق العمال لتقريب العدالة الاجتماعية ، الا مظهرا لذلك .

* * *

فاذا أردنا أن نزن هذين المنهجين بميزان الاسلام ، لنعرف أيهما ـ من حيث المبدأ ـ يطابق روحه ، ويلتئم مع أسلوبه ومنهجه ، فاننا نجد أن الاسلام يقوم على ايثار الصالح العام فى الاعتبار والتشريع على وجه واضح ، فهو يقدم المصالح العامة على المصالح الخاصة ، اذا تعارضت هذه مع تلك ، ولا يأذن أبدا بأن تقدم مصلحة فردية على المصلحة العامة للجماعة .

فمثلا : نراه يقرر القصاص فى القتلى ويقول « ولكم فى القصاص حياة » فيخاطب جماعة المؤمنين بهذا ، مبينا لهم أن القصاص وان كان اعداما لشخص القاتل ، واضافة قتيل الى قتيل ، لكنه فى هدفه يحقق حياة للمجموع ، اذ أن الانسان اذا علم أنه ان قتل سيقتل ، فانه يكف عن القتل ، فتبقى نفس الذى كان سيعتدى عليه ، وتبقى نفسه هو أيضا ، ويكثر هذا ، فيكون حائلا دون ايقاع جريمة القتل الى حد بعيد ، وبذلك يصلح المجتمع ، أما اذا علم أنه ان قتل فسوف لايقتل ولا يقتص منه ، فانه يتجرأ على القتل ، فيكثر ازهاق الأرواح ، ويبطل الامن والطمأنينة على النفوس فى المجتمع ، وذلك فساده ، واضطراب فيه ، فلذلك راعى الشارع مصلحة المجتمع مقدما اياها على مصلحة الفرد التى هى هنا حقن دم القاتل .

والقرآن الكريم يقول « **ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التى جعل الله لكم قياما** » .

فالتعبير عن أموال السفهاء الذين يجب الحجر عليهم بقوله « أموالكم » فيه ايحاء بأنه يعتبرها أموال المجموع ، وانه يجب على مجموع الأمة اصلاح هذه الأموال والمحافظة عليها بهذا الاعتبار ، لا لمجرد أنها أموال أفراد ضعفاء لايحسنون التصرف .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن ذلك أن الشريعة قد تتنازل عن حكم قررته فيه مصلحة خاصة ، ايثارا لحكم آخر يناقضه ، ولكن فيه مصلحة عامة .

وعلى سبيل المثال نذكر أن الشريعة تفرق بين يد الأمين على الشيء ، ويد الغاصب للشيء ، فالأول لا يضمن ما تحت يده الا اذا فرط أو تعدى ، والثانى يضمن ولو لم يفرط أو يتعد ، فاذا أودعت أحد أمانة فهو أمين عليها ، فاذا ضاعت عنده أو هلكت دون تفريط منه أو تعد ، فليس عليه ضمانها لأنه أمين ، فوضعها عنده بمثابة وضعها عند مالكها ، ولذلك يعتبر هلاكها أمرا نزل بصاحبها ، ولا يطلب من الأمين تعويضه ، أما اذا غصب أحد شيئا منك ، ثم هلك هذا الشيء عنده فهو مسئول عنه ضامن له ولو لم يفرط أو يتعد ، لأن يده يد غصب لا يد أمانة .

هذه هى القاعدة الشرعية العامة ، ومن ثم كانوا اذا أعطى أحدهم قطعة من القماش مثلا لصانع يصنعها ثوبا ، فان من حق الصانع أن تعتبر يده يد أمانة ، فلا يغرم قيمتها اذا هلكت وهى تحت يده ، وتضيع على صاحبها . ولكن الصحابة نظروا فوجدوا أن الصناع كثيرا مايدعون أن ما لديهم قد هلك دون تفريط ولا تعد منهم ، ورجحوا أن ذلك الادعاء غالبا ليس بصحيح ، اذ أن الأشياء التى تعطى لهم ليصنعوها هى أشياء يمكن اخفاؤها ، ورأوا أن مصالح الناس ستضيع تحت دعوى الهلاك وعدم التفريط ، فقرروا تضمين الصناع ، وقال على رضى الله عنه « لايصلح الناس الا هذا » .

فمعنا اذن حكم هو أن الصانع أمين فلا يضمن ، وهو متفق ومصلحته كفرد ، فلما وجدنا المصلحة العامة ستضيع فى ظل بقاء هذا الحكم قررنا حكما نقيضا له هو تضمين الصناع ، فحفظنا بذلك مصلحة المجموع ، مضحين بمصلحة الفرد .

ولم يعمل الصحابة بذلك من عند أنفسهم ، وانما استلهموا روح الاسلام فى ايثاره للمصالح العامة على المصالح الخاصة فى كثير من المواضع ، بل فى أكثرها ، ولم يرد عنه نص فى قضية الصناع بخصوصها حتى يستمسكوا به ، وانما دخل ضمن قاعدة عامة ، فخصصوا هذه القاعدة العامة لقاعدة عامة أخرى هى قاعدة الصالح العام ، فكأن الأولى كانت تقول « الأمين لايضمن الا اذا اقتضت ذلك مصلحة عامة »

فهذا مثال واضح على تقديم الصالح العام على الصالح الفردى .

ومن ذلك ما تقرره الشريعة أيضا من أنه اذا احتيج الى قطعة أرض لتوسيع طريق أو مسجد ، أو شق ترعة أو مصرف أو نحو ذلك ، كان لولى الأمر أن يأخذها من صاحبها بثمنها لتحقيق هذه المصلحة العامة ، فهذا استثناء من النص العام الذى يقول « لايحل أخذ مال أحد الا بطيب نفس منه » فكأنه خصص فأضيف اليه « ما لم تدع الى ذلك مصلحة عامة » .

ومن القواعد الشرعية المقررة قولهم « **يتحمل الضرر الخاص لدفع ضرر عام** »

ومثلوا لهذه القاعدة بأمثلة كثيرة ، قد يكون منها بعض ما ذكرناه من قبل ، ومنها أيضا « **التسعير** » وهو الزام الناس أن يبيعوا بسعر معين لايزيدون عنه .

وينبغى أن يعلم هنا أن النبى صلى الله عليه وسلم لم يرض بأن يسعر ، لأن ظروف الحال والتجارة فى عهده لم تكن تقتضى التسعير ، ولكن لما تغيرت هذه الظروف ، ووجد من التجار من لايرضون أن يبيعوا بسعر المثل ، ومالوا الى المغالاة فى السعر ، أجيز التسعير حينئذ ، ولذلك يقسم ابن القيم فى كتابه « الطرق الحكيمة ــ ص ٢٢٣ » التسعير الى قسمين فيقول :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« أما التسعير فمنـــه ما هو ظلم محرم ، ومنه ما هو عدل جائز ، فاذا تضمن ظلم الناس واكراههم بغير حق على البيع بثمن لايرضونه، أو منعهم مما أباح الله لهم ، فهو حرام ، واذا تضمن العدل بين الناس مثل اكراههم على ما يجب عليهم من المعاوضة بثمن المثل ، ومنعهم مما يحرم عليهم من أخـذ الزيادة على عوض المثل فهو جائز بل واجب ، فأما القسم الأول فمثل ما روى أنس قال : غلا السعر على عهد النبى صلى الله عليه وسلم ، فقالوا يا رسول الله لو سعرت لنــا ، فقال : « ان الله هو القابض الرازق الباسط المسعر ، وانى لأرجو أن ألقى الله ولا يطالبنى أحد بمظلمة ظلمتها اياه فى دم ولا مـــال » ـ رواه أبـــو داود والترمذى وصححه ـ فاذا كان الناس يبيعون سلعهم على الوجه المعروف من غير ظلم منهم وقد ارتفع الســعر ، اما لقلة الشىء ، واما لكثرة الخلق ، فهذا الى الله ، والزام الناس أن يبيعوا بقيمة بعينها اكـــراه بغير حق ، وأما الثانى فمثل أن يمتنع أرباب السلع من بيعها مع ضرورة النـــاس اليها الا بزيادة على القيمة المعروفة ، فهنا يجب عليهم بيعها بقيمة المثل ، ولا معنى للتسعير الا الزامهم بقيمـة المثل ، والتسعير هنا الزام بالعـــدل الذى ألزمهم الله به »

وقد عقد ابن القيم فى كتابه هذا عدةفصول فى التسعير وخلاف العلماء فيه وحججهم ، ثم بين صفته عند من جوزه نقلا عن ابن حبيب المالكى اذ يقول :

« ينبغى للامام أن يجمع وجوه أهل سوق ذلك الشىء ، ويحضر غيرهم اســتظهارا على صدقهم ـ أى ليتأكد من صدق أهل السوق ـ فيسألهم كيف يشترون وكيف يبيعـــون ، فينازلهم الى ما فيه لهم وللعامة سداد ، حتى يرضوا به ، ولا يجبر على التســـعير ولكن عن رضا .

قال أبو الوليد : ووجه هذا أن به يتوصل الى معرفة مصـــالح البـــائعين والمشترين ، ويجعل للباعة فى ذلك من الربح ما يقوم بهم ، ولا يكون فيه اجحاف بالناس ، واذا ســـعر عليهم من غير رضا بما لا ربح لهم فيه ، أدى ذلك الى فساد الأســـعار واخفاء الأقوات ، واتلاف أموال الناس ، قال شيخنا : فهذا الذى تنازعوا فيه ، وأما اذا امتنع الناس من بيع ما يجب عليهم بيعه ، فهنا يؤمرون بالواجب ، ويعاقبــون على تركه ، وكذلك كل من وجب عليه أن يبيع بثمن المثل فامتنع ، ومن احتج على منع التسعير مطلقا بقول النبى صلى الله عليه وسلم «ان الله هو المسعر القابض الباسط، وانى لأرجو أن ألقى الله وليس أحـــد منكم يطلبنى فى دم ولا مال ، قيل له : هذه قضية معينة ، وليست لفظا عاما ، وليس فيها أن أحدا امتنع من بيع ما النـــــاس يحتاجون اليه ، ومعلوم أن الشىء اذا قل رغب النـــــاس فى المزايدة فيه ، فاذا بذله صاحبه كما جرت به العادة ولكن الناس تزايدوا فيه فهنا لايسعر عليهم » ـ الطرق الحكيمة ص ٢٣٧ ـ ٢٣٨ ـ

ويتبين من هذا أن الشريعة تحتمل الضرر الخاص الذى قد يصيب الأفراد ، فى سبيل دفع الضرر العام الذى يصيب الجمهور

ولكنها مع ذلك تبتغى من الوسائل مايحقق المصلحتين جميعا ، وتعمل على اقنــاع أرباب التجارة والمـــال أولا عن طريق المحاســـبة والمساءلة ، فاذا لم يرضخوا للحق والواجب حملتهم على ذلك حملا .

والذى وصفه ابن حبيب المالكى من صـفة التسعير هو آخر ما استقر عليه الأمر عندنا وهو التسعير عن طريق التفاهم والاتفاق مع رؤساء التجار ووجهائهم ، والاستظهار عليهم- أى التــأكد من صدقهم ـ بضــم بعض الأعضـــاء من خبراء وزارة التمـــوين ، الى المقدرين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن القواعد المعروفة المشهورة أيضا قولهم:
« درء المفاسد أولى من جلب المصالح »

وقد فرعوا عليها فروعا :

منها : منع التجارة فى المحرمات من خمر ومخدرات ، ولو أن فيها أرباحا ومنافع اقتصادية ، ومنع المالك من أن يتصرف فى ملكه تصرفا يضر بجيرانه ، كأن يفتح نافذة تطل على نساء جاره ، أو ينشئ « فرنا » للخبز فى موضع يجعل دخانه مسلطا على الجار ، أو يستعمل بيته مصنعا بين بيوت جيرانه مع تضررهم بأصوات الآلات ، ودخان المصنع .. هكذا .

فمن الواضح أن هذا كله اتجاه من الشريعة نحو المصلحة العامة ، وهو الاتجاه الذى تأخذ به الاشتراكيات الحديثة ، ولا سيما اشتراكيتنا العربية ، غير أن الاشتراكيات الأخرى لا تلتزم بمثل ما تلتزم به اشتراكيتنا من وجوب التصرف فى نطاق تعاليم الاسلام ومثله وأخلاقه ، ولذلك تعتبر اشتراكيتنا العربية فى هذا الجانب طرازا وحيدا من الاشتراكيات ، التى تجرفها المادية الصماء التى لاضابط لها من وجوب رعاية العدل والموازنة بين حقوق الأفراد والجماعات ، تجرفها ماديتها هذه الى الوقوع فى مظاهر الطبيقية التى تريد فى الأصل أن تفر منها ، اذ أنها توجد بالتعصيب لطائفة العمال ، أو الفلاحين مثلا لونا جديدا من الطبقية من حيث لاتدرى .

أما اشتراكيتنا فهى فى ظل تعاليم الاسلام وفى نطاق شريعة العدل والرحمة ، وسط لا افراط فيه ولا تفريط ، وخير الأمور الوسط .

الوعد والوعيد

١ – أراد المعتزلة بالوعد والوعيد أن الله سبحانه وتعالى صادق فى وعده ووعيده . ولقد وعد المتقين الجنة ، وأوعد المشركين والعصاة النار ، وهو سبحانه لايخلف وعده ولا وعيده ، فمن نجا فبفعله استحق الثواب ومن خسر فبفعله استحق العقاب ، فالثواب والعقاب قانون حتمى التزم الله تعالى به .

واذا مات المسلم العاصى قبل التوبة يخلد فى النار ، ولا تنفع فيه شفاعة

وهم بهذا يخالفون المرجئة ، لأن هؤلاء ذهبوا الى ان الله لا يخلف وعده ولكنه قد يخلف وعيده ، اذ ان الثواب فضل من الله لابد أن يفى به ، والا كان خلف الوعد نقصا ،وهو سبحانه منزه عنه أما العقاب فعدل ، ولله ان يعفو أو يخفف العقوبة ، وليس فى هذا نقص

كذلك رأى المرجئة أن مرتكب الكبيرة لا يخلد فى النار لأنه عمل خيرا هو ايمانه ، وارتكب شرا هو كبيرته وعصيانه ، فيعاقب على كبيرته ، ويثاب على ايمانه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى تفسير الزمخشرى

الدكتور أحمد الحوفى

٢ ـ فلننظر كيف أول الزمخشرى الآيات المتصلة بهذا الخلاف • (أ) قال فى تفسير قوله تعالى : ((ان الله لايغفر أن يشرك به ، ويغفر مادون ذلك لمن يشاء)) قد ثبت ان الله عز وجل يغفر الشرك لمن تاب منه وانه لا يغفر ما دون الشرك من الكبائر الا بالتوبة ، فما وجه هذه الآية ؟

الوجه أن يكون الفعل المنفى والمثبت جميعا موجهين الى قوله تعالى (لمن يشاء) ، كأنه قيل ان الله لا يغفر لمن يشاء الشرك ، ويغفر لمن يشاء ما دون الشرك ، على ان المراد بالأول من لم يتب ، وبالثانى من تاب

ونظيره قولك ان الامير لا يبذل الدينار ويبذل القنطار لمن يشاء تريد لايبذل الدينار لمن لايستأهله ، ويبذل القنطار لمن يستأهله •

وعلق ابن المنير بقوله : عقيدة أهل السنة أن الشرك غير مغفور ألبتة ، وما دونه من الكبائر مغفور لمن يشاء الله أن يغفره له ، هذا مع عدم التوبة ، واما مع التوبة فكلاهما مغفور

وهذه الآية وردت فيمن لم يتب ، ولم تذكر فيها توبة ، فلذلك اطلق الله تعالى نفى مغفرة الشرك ، واثبت مغفرة مادونه مقرونة بالمشيئة ، فهذا وجه انطباق الآية على عقيدة أهل السنة •

واما القدرية ـ المعتزلة ـ فانهم يظنون التوبة بين الشرك وبين ما دونه من الكبائر فى أن كل واحد من النوعين لايغفر بدون التوبة ، ولا شاء الله ان يغفرهما الا للتائبين ، فاذا عرض الزمخشرى هذا المعتقد على هذه الآية ردته ونبت عنه اذ المغفرة منفية فيها عن الشرك وثابتة لمادونه ، مقرونة بالمشيئة • فأما ان يكون المراد فيهما من لم يتب ، فلا وجه للتفصيل بينهما بتعليق المغفرة فى أحدهما بالمشيئة وتعليقها بالآخر مطلقا ، اذ هما سيان فى استحالة المغفرة •

واما أن يكون المراد فيهما التائب فقد قال فى الشرك انه لايغفر ، والتائب من الشرك مغفور له ، وعند ذلك أخذ الزمخشرى يقطع احدهما عن الآخر ، فيجعل المراد مع الشرك عدم التوبة ، ومع الكبائر التوبة ، حتى تنزل الآية على وفق معتقده ، فيحملها أمرين لاتحتمل واحدا منهما ، أحدهما اضافة التوبة الى المشيئة وهى غير مذكورة ، ولا دليل عليها فيما ذكر ، ولو كانت مرادة لكانت هى السبب الموجب للمغفرة على زعم القدرية عقلا ولا يمكن تعلق المشيئة بخلافها على ظنهم فى العقل فكيف يليق السكوت عن ذكر ما هو العمدة والموجب ، وذكر مالا مدخل له على هذا المعتقد الردىء ؟

الثانى أنه بعد تقريره التوبة احتكم فقدرها على أحد القسمين دون الآخر ، وماهذا الا من جعل القرآن تبعا للرأى •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(ب) وقال فى تفسير قوله تعالى : ((ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما)):

هذه الآية من التهديد والا بعـــاد والا براق والارعاد أمر عظيم وخطب غليظ ، ومن ثم روى عن ابن عباس أن توبة قاتل المؤمن عمدا غير مقبولة ، وعن سفيان : كان أهل العلم اذا سئلوا قالوا لاتوبة له ، وذلك محمول منهـم على الاقتداء بسنة الله فى التغليظ والتشديد والا فكل ذنب ممحو بالتوبة ، وناهيك بمحو الشرك دليلا . وفى الحديث : لزوال الدنيا أهون على الله من قتل أمرىء مسلم .

والعجب من قوم يقرأون هـــذه الآية ، ويسمعون هذه الأحاديث ، وقول ابن عبـــاس بمنع التوبة ، ثم لاتدعهم اشعبيتهم وطماعيتهم الفارغة واتباعهم هواهم ، وما يخيل اليهـــم مناهم ، أن يطمعوا فى العفو عن قاتل المؤمن بغير توبة ، افلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها ؟

فان قلت : هل فيها دليل على خلود من لم يتب من أهل الكبائر ؟

قلت : ما أبين الدليل ، وهو تناول قوله (ومن يقتل) أى قاتل كان من مسلم أو كافر تائب أو غير تائب الا أن التائب أخرجه الدليل فمن ادعى اخراج المسلم غير التائب فليأت بدليل مثله . وعلق ابن المنير بقوله :

كفى بقوله تعالى فى هذه السورة (ان الله **لا يغفر ان يشرك به ، ويغفر مادون ذلك لمن يشاء**) دليلا ابلج على ان القاتل الموحد وان لم يتب فأمره الى الله ، ان شاء آخذه ، وان شاء غفر له .

واما نسبة أهل السنة الى الاشعبية فذلك لايضيرهم لأنهم انما تطفلوا على لطف اكرم الأكرمين وأرحم الراحمين ولم يقنطوا من رحمة الله ، انه لايقنط من رحمة الله الا القـــوم الظالمون .

(ج) وقال فى تفسير قوله تعالى « **واتقوا يوما لاتجزى نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ، ولا هـــم ينصرون** » .

فان قلت : هل فيه دليل على أن الشفاعة لا تقبل للعصاة ؟

قلت : نعم ، لأنه نفى ان تقضى نفس عن نفس حقا أخلت به من فعل أو ترك ، ثم نفى ان يقبل منها شفاعة شفيع ، فعلم انها لاتقبل للعصاة .

فان قلت : الضمير فى (منها) الى أى النفسين يرجع ؟

قلت : الى الثانية العاصيه ، وهى التى لا يؤخذ منها عدل . ومعنى لايقبل منها شفاعة ان جاءت بشفاعة شفيع لم تقبل منها . ويجوز ان يرجع الى النفس الاولى على انها لو شفعت لها لم تقبل شفاعتها ، كما لاتجزى عنهـــا شيئا ، ولو أعطت عدلا عنها لم يؤخذ منها .

وعلق ابن المنير على هذا بقوله :

اما من جحد الشفاعة فهو جدير الاينالها واما من آمن بها وصدقها ، وهم أهل السنـــة والجماعة ، فأولئك يرجـــون رحمة الله . ومعتقدهم أنها تنال العصاة من المؤمنين ، وانما ادخرت لهم ، وليس فى الآية دليل لمنكريها ، لأن قوله (يوما) أخرجه منكرا ولا شك ان فى القيامة مواطن ، ويومها معدود بخمســـين ألف سنة ، فبعض أوقاتها ليس زمانا للشفاعة وبعضها هو الوقت الموعود ، وفيه المقـــام المحمود لسيد البشر عليه الصلاة والسلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من حضارة الإسلام

اختلاف الألوان

التزام المنهج • تنبيه القرآن • ماهية اللون
التأثر والتغير • المقاصد والغايات

الأستاذ عبد العزيز سيد الأهل

التزام المنهج :

حين قدر لى بنعمة من الله وفضل – أن أكتب بهذه المجلة الموقرة عن حضارة الاسلام لم أتجاوز المنهج الذى رسمته فى أن أوضح – ما اتسع لى – مدى ما بلغته حضارة هذا الدين فى شكل العقيدة والعبادة وقواعد الأخلاق والسلوك وفى الأفكار المجملة التى تنبه العقول وتوقظها على حقائق الكون وقضايا العلم والاجتماع

وقد تبين لى أن فى الامكان أن يتوزع نتاج هذا البحث فى نهايته الى مايكون كالقواعد الحضارية العامة ثم الى مايكون كشفا لأسرار الفرائض والعبادات والمواسم ثم الى مايشير فى اجماله الى بعض حقائق الكون وأسرار العلوم بغية ربط ما يجمله الدين فى بعض اشاراته بتفاصيل الكشوف والبحوث .

ولم يكن من منهجى أن أذهب وراء حضارة المسلمين لأن هذا شىء آخر غير حضارة الاسلام وان كانا ربما التقيا حينا وافترقا حينا آخر وسواء التقيا فتقدم المسلمون أو افترقا فتأخروا فانى لم أرد غير أن أجلو أفكار الحضارة التى جاء بها الدين وتمثلت فيما رسم من مبادىء وخط من طرق وأوضح من غايات ، وفيما ألهم من نفوس وأشعل من همم وأضاء من عقول وحرر من أفكار

وقد خيل الى ان الأفكار التى جاء بها الدين فى كل أولئك لم تكن الا كهذه النجوم والكواكب والأنظمة العادلة والغايات النبيلة التى نشد اليوم رحالنا اليها ونسرع فى السير والشد حتى نبلغها من قريب فاذا بلغناها وأدركنا حقائقها وأسرارها وتمتعنا بنعمها وخيراتها كان اللقاء البهيج بيننا وبينها واذا لم ندركها فانها باقية فى مداراتها ومستقراتها كواكب ونجوما وغايات عليا لاتنطفىء اضاءتها ولا يقف سيرها ولا ينخفض علوها .

وربما كان هذا الكلام اعادة لما سبق ان أشرت اليه فى تنبيه موجز عند الكلام على حركة المال فى الجزء الأول من هذا البحث والذى تفضل المجلس الأعلى للشئون الاسلامية باصداره وكان منه أن قلت :

فى كل ما أكتبه من حضارة الاسلام فى هذا البحث انما أود ان انبه الى حضارة الفكر الاسلامى الأولى والتى كان من شأنها ان فتحت طريق التطور لما ترتب عليها وتبعها من أطوار اذ لولا ماجاءت به أولا من الكليات والأصول وما منحته للباحثين والأزمنة والأحوال من الحريات لما أمكن الوصول من حضارة الاسلام الى حضارة المسلمين ، فعلى الأولى كان الأساس وبالثانية شيد البناء .

وأنا حين ألفت النظر الى بقية الكلام هناك لمن أراد أرجو أن أنبه الى اننى اعيد ذلك لأؤكده ولئلا يغيب عن الأذهان التى يراوحها الذكر والنسيان اننى ألتزم منهجا ليس هو منهج

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المؤرخ لحضارة المسلمين ولكن منهج الباحث وراء الأصول والقواعد التى تشعبت منها الفروع وعلت الأبنية وتحررت العقول وانطلقت الجهود

وقد اخترت لهذا المقال أمرا نبه عليه القرآن وحده من بين الكتب السماوية وقد جرت وراءه بحوث الرؤية والعلم والايمان — من المسلمين ومن غيرهم — أشواطا طويله ثم لم يزل كما هو احدى عجائب الصنعة التى لم يدرك العلم من أسرارها الا وشلا قريبا ،وذلك هو تنبيه القرآن على اختلاف الألوان

تنبيه القرآن :

وقد نبه القران على اختلاف الألوان فى بضع آيات منه تشير فى اجمال الى ظهور الأشياء ومقاديرها من قريب على الارض فى تباين وتضاد عجيب .. ومن هذه الاشارات ماجاء مجملا فى قوله تعالى « وما ذرأ لكم فى الأرض مختلفا الوانه » غير ان بعض التفصيل جاءت به آية «فاطر» فنبهت على الاختلاف فى الأرض ذاتها وفى كل ما عليها . وذلك فى قوله تعالى « **ألم تر أن الله أنزل من من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفاالوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود . ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك** .. » **وفيما بين الاجمال** والتفصيل جاءت آيات أخرى فى احوال مختلفة بذكر الألوان فى الحال الذى يطلبها والنسبة التى تدعو اليها .

والقرآن بهذا التنبيه لايوقظ أبصار الناس ولا حواسهم الدنيا فانها ترى وتلمس وتذوق ولايتحدى الأذهان التى تعد وتحصى ثم تعجز لا محالة عن العد والاحصاء ولكنه يوقظ النفوس لارتشاف رحيق الحكمة والمعرفة من اختلاف مظاهر الكون وتعدد أشيائه كما ترتشف أفواه النحل رحيق الأزهار والثمرات ذات الألوان والطعوم ثم تمجه فى الخلايا عسلا حلوا وأريا شهيا .

والضجة التربوية الهائلة — فى زماننا الذى نعيش فيه — بتحويل علم الطبيعة فى المدارس الى نظرة مباشرة اليها وتحويل علم الحساب الى واقع عملى بمعرفة طول الشجرة من ظلها وتحويل كل نزعة الى التفكير الواعى والتنقيب على كل سر مخبوء — تلك الضجة الهائلة التى تمتدح المعلمين الذين أرادوا من تلاميذهم أن يكونوا قادرين على اضافة اشياء الى عالمهم بما يحسون فى رؤيتهم للدنيا انماهى ذاتها الدرس الباهر المعجب الذى أراده القرآن من قبل ، وهو وحده الذى نبه عليه من بين الكتب السماوية وأثار النفوس اليه .

وقد عرف علماء المسلمين الاختلاف بانه امتناع الشيء من أن يسد مسد الآخر فليس الأخضر أحمر ولا الطويل قصيرا وليس الرجل شجرة ولا العصا حجرا ، وهو ما فصله العلم من بعد حين كشف بعض أسرار المادة والضوء وعوامل الوراثة واعمالها .

واذا كان قد بدا أن تنبيه القرآن قد توجه لجميع المكلفين على طريق الاستدلال لمعرفة قدرة الصانع والاقرار بها فان مسئولية العلماء والباحثين — من بين المكلفين جميعا — اعظم من مسئولية غيرهم ممن لايشغلهم الا ظاهر الحياة الدنيا ، ولولا ذلك ما ختمت الآية فى سورة فاطر بما سنشير اليه فى نهاية هذا المقال .

ويبدو أن تعدد أشكال الموجودات وألوانها لم يكتسب قيمته الابالدخول فى كيان الانسان وحسابه ، كما يبدو أن بقعة الكون التى تختلف عليها الأشياء تكون فى نفس الانسان أوضح وأجمل وآنس ، أمالو كانت كالرمال المتشابهة فى الصحارى أو اللجج المتشاكلة فى البحار أو الفضاء فانها تكون متاهات موحشة تفقد قيمتها وربما جارت على قيمة الانسان ذاته ، ولذا فهو يحاول حين يقع فى متشابه أن يجعل لأجزائه تمييزا ومقاييس ليقع عنده فى دوائر المختلف المعروف لا المؤتلف المجهول .

والاشارة الى أن اختلاف الالوان والألسنة من آيات الله انما هى اشارة الى حساب النعمة العظمى فى الحياة من حيث لاتجمل وتينع ولا تتحرك وتموج الا بالتفرق والاختلاف وهو وان ظهر كمشكلة تطلب الحل دائما فانما هو طبع الحياة الذى يبعث على البحث والحل أما الاتفاق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فمعناه — لو عم الاشياء — نهاية المشاكل التى تخلق عنصر الحياة بل فيما نسميه كله بالحياة .

وروعة اللمحة المشيرة فى القرآن الى الألوان والهيئات المذروءة فى الارض دون السماء كانت بالغة الدقة لأن حقائق الالوان والهيئات والمقادير لاتدركها العين ولا يقيسها الحس الا وهى مرئية من قريب ، اما اذا ابتعدت فان العين تضل فى ادراك لونها والحس يعيا عن قياس مقدارها ولذا اتجه التنبيه الى المختلف القريب دون البعيد حتى يصطحب معه الدليل ويستقر عليه اليقين .

وبصائر الناس حين تتوزع وراء ابصارهم لتدرك معجزة الخلق فى الألوان والأشكال يروعها ان تراها متقاربة فى الطبيعة الجامدة حتى اذا انتقلت الى الطبيعة التى تحيا وتتحرك تراها قد كثرت وتباعدت وتظل هكذا تكثر وتتباعد حتى تكون فى الانسان أعظم كثرة وأظهر بعدا .

ويقول جعفر بن محمد الصادق والجاحظ معه فى علة هذا الاختلاف لم لايتشابه الانسان واحد بالآخر كما تتشابه الطير والوحش وغير ذلك ، فانك ترى السرب من الظباء أو القطا تتشابه حتى لايفرق بين واحد منها وبين الآخر ، وترى الناس مختلفة صورهم وخلقهم حتى لايكاد اثنان منهم يجتمعان فى صفة واحدة ؟

والعلة فى ذلك أن الناس يحتاجون الى أن يتعارفوا باعيانهم وحلاهم لما يجرى بينهم من المعاملات ، وليس يجرى بين البهائم مثل ذلك فيحتاج الى معرفة كل واحد منها بعينه وحليته الا ترى ان التشابه فى الطير والوحش لايضرها ذلك شيئا وليس كذلك الانسان فانه ربما تشابه التوءمان تشابها شديدا فنعظم المؤونة على الناس فى معاملتهما حتى يعطى أحدهما مال الآخر ويؤخذ احدهما بذنب الآخر ؟ وقد يحدث مثل هذا فى تشابه الأسماء فضلا عن تشابه الصور فمن الذى لطف هذه الدقائق التى لا تكاد تخطر بالبال حتى وقف بها على الصواب الا من وسعت حكمته كل شىء .

ماهية اللون :

وفى محاولة قادرة — بالنسبة لمفكر مقتدر ممتاز — استطاع جعفر بن محمد أو استطاع الجاحظ أن يؤلف رسالة فى الحكمة من اختلاف الالوان والأشكال ، ونسبت الى الأول فى « توحيد المفضل » ونسبت بذاتها الى الثانى فى « الدلائل والاعتبار » ومهما يكن الرجلان قد أحصيا كثيرا وغاصا على الحكم فى قراراتها فكأنهما لم يكشفا الا عددا يسيرا مما يعجز عنه العد والاحصاء

وحسبنا فى هذا المقال ان نميل الى جانب واحد من ذلك الاختلاف فنورد بعض ما أورده العلم عما نسميه بالألوان واسرار صبغتها ، ومهما كان الكلام ضيقا فانه لايبتعد عن الحكمة التى أرادها الكتاب الحكيم من التنبيه على الحقائق الباطنة للاشكال الظاهرة وما يحوى الاختلاف بينها من الخواص والمنافع التى يستفيد منها الانسان فى حياته وأطوار تقدمه وصناعاته كما يستوجب شكر الله على نعمه الموهوبة وآلائه الممنوحة .

وأيسر ما نعبر به عن ألوان الأضواء والمرئيات ماقالوه من أن الأضواء تجمعات أطوال منها يحدث عنها اتفاق فى صفحة المرئى أو اختلاف بحسب ماتكون عليه تلك الأطوال ويعنون بذلك أن كل لون انما هو مجموعة من الموجات المتشابهة تماما فى الطول وباختلافها تختلف الألوان وحسبما يكون طول الموجة الضوئية يكون الأثر على عين الانسان فتحس بنوع من الرؤية تميزه اللغة باسم خاص .

ويقولون ان ألوان المرئيات التى نشاهدها مختلفة فى الأرض أو الثمار أو الازهار أو اجزاء الخليقة القريبة منا انما تظهر كذلك لأن كل لون يمتص فى الضوء جميع الألوان التى تخالفه ما عدا لونه هو فانه يظل ظاهرا فى اهابه براقا على ثيابه .

ومن غير أن نتعرض طويلا الى الأوائل المعروفة فى علم الطيف فانه يبدو اننا فى حاجة أخرى لأقوال علماء الوراثة الذين يرون ان ناسلات الألوان — أى عاملات الوراثة فيها — هى التى تتولى نسج الألوان فى الكائنات من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النباتات وغيرها وهذه الناسلات تتعاون متراكمة ومتكاثرة تسكب صبغها الذى اتقنت صنعه وهى ملهمة به أو مأمورة .

وكأنه فى ورقة من زهرة حمراء تشتغل أعداد لا حصر لها من هذه الناسلات متفقة العلم فى سكب الصبغ أو الأصباغ حتى تكتسى الورقة لونا واحدا أو مخططا أو مختلطا وكأنها الفتيات فى مصنع النسيج ترسل كل منها وشيعتها بالسداة واللحمة من خيط مصبوغ يتألف منه مع الخيوط الأخرى لون واحد للثوب أو عدد من الألوان ، غير ان هؤلاء ينسجن الثوب ظاهرا جزءا جزءا أما أولئك الناسلات فهن يصنعنه كله دفعة واحدة فى سر غامض وابتداع عجيب .

هذا ما يمكن أن يقال فى الاشارة الى نعمة الاختلاف فى الألوان ميسرا مقتبسا من مقاييس العلم الدقيقة ومقالاته الصعبة مع انه ليس فى الظن أن العلم قد كتب فى كشف سر الألوان سطره الاخير وما هى الا خطة تصويرية طارئة على ذهن الانسان وخليق بها أن تظل موضوعا نظريا للفحص الدقيق .

وربما كان وصول العلم الى أصل الخليقة وكونه من ذرة واحدة متشابهة — ربما كان وصوله هذا الى الأصل ايسر من وصوله الى سر التفرع والتكاثر عن الذرة وربما كان صنع الألوان من أغمض الأسرار امام حدقة العلم ومن أبعدها عن يده وعينه ، وهكذا تختفى الأسرار طردا وعكسا ، وكثيرا مايدرك العلم سرا واحدا من بين مئات من الأسرار يتخطاها لأنه يعجز عنها أو يقف أمامها عاجزا مبهوتا ، وحينئذ تتخلخل الحقائق المكشوفة وتبقى حكمة الخلقة التى أشار اليها القرآن مجملة فى كل روعتها وكل بهائها .

بل ربما كان من أروع أسرار العلم مادل عليه القرآن فى آية «فاطر» وغيرها من أن الجواهر من جنس واحد وان كان الدليل عليها قد سلك طريق الرؤية الميسر لكل عين اذ اخبر سبحانه بان الثمرات التى تختلف الوانها كما تختلف طعومها وروائحها وأشكالها كان الأثر المختلف فيها للماء الذى هو جنس واحد ، فنبه القرآن على بعض الدليل بالحس والرؤية البصرية على انبثاق كائنات مختلفات بسبب واحد لااختلاف فيه .

ومع أن تربة الزرع وأصول البذور وكل عوامل البيئة من عوامل الاختلاف فان الماء له الأثر الأول فى عملية الاحياء ولولاه ما نبت مختلف ولا مؤتلف ، وكأنما كانت اشارة القرآن بهذه الأولوية للماء الذى لو ترك الأمر لطبيعته الواحدة لقلب الأمر لمشيئته وانبت المؤتلف دون المختلف ، ولكنه مع كونه واحدا فانه ترك للمختلفات أن تظهر بأصولها وتتأثر بموارثيها .

التأثر والتغير :

وفى متناثر الآيات ما يشير الى تغير الألوان وصفحات الأجساد بما تتأثر به النفوس من داخلها وخارجها — ولا سيما فيما يخص الانسان خضوعا لما تفعله الجواء والأضواء والعواطف والأزمان والنعم والعقوبات .

ولم يترك الاسلام الاشارة الى اختلاف الالوان من الحواء والأضواء فجاء بها فى عديد من الأخبار والعظات ومن أقربها الى الأذهان اقوال الرسول عن الأحمر والأبيض وعن الأسود والاصفر فى أحاديث مختلفة الاتجاهات والمرامى ولكنها لاتدع الاشارة فى اثنائها الى قدرة الله وصنعته من تفرقها واختلافها .

وربما كان من أقرب الاشارات الى التأثر بالعقوبات ما قاله القرآن عن لباس الجوع والخوف فى قوله « فاذاقها الله لباس الجوع والخوف » وهى أشارة الى الألوان البادية التى تسوء رؤيتها ، وقد كان رائعا بليغا من الكتاب المبين أن يضيف الى لباس الجوع والخوف لفظ الاذاقة تنبيها على ما يحدث بالخائف الجائع من الهزال وشحوبة اللون وسوء الحال هذه الأمور التى لاتكون الا بذهاب الأمن ونقص الغذاء . وكما جرت عادة العرب فى وصف كل أمر شاق على النفس بالذوق لأنه أمر فى الفم طعما وأمض للنفس ايلاما وتعذيبا .

وربما كان قريبا كذلك اشارة الكتاب المبين الى حواس الوجه وتأثرها بما يلفحه وهو أمر توفر عليه البحث العلمى كما توفر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عليه القرآن من قبل ، ذلك بالتفصيل وهذا بالاجمال : فغض البصر الذى يكون لأمر من الخارج أو من الداخل على حد سواء والفكرة الطارئة التى تحدث قبض الجلد او بسطه أو تحدث به الخمود أو القشعريرة ، وزرقه عين المجرم من هول العقوبة ربما فصلها العلم تفصيلا فى عمل الأعصاب والغدد وخصائص الجلود وربما أجملها القرآن فى مثل قوله سبحانه .. أفمن يتقى بوجهه سوء العذاب .. وفى مثل قوله « **يوم تبيض وجوه وتسود وجوه** » وفى مثل قوله .. واذا بشر احدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم » وفى مثل قوله « كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب » وهى آيات تشير الى الترتيب الى تأثر حواس الوجه والانفعال بالفرح أو الحزن والتغير من الرعب والخوف وتركز الاحساس فى ظاهر الجلد حتى أصبح مكان العذاب الذى يبدله الله حتى يستمر ويدوم .

ثم أشار القرآن الى تطور الألوان بمرور الزمن على الشىء الواحد فيغيره من حال ولون الى حال ولون — ولاسيما فى الأحياء — وذلك فى مثل قوله سبحانه . **الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع فى الأرض ثم يخرج به زرعا مختلفا ألوانه ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يجعله حطاما »**

وقد أفادت الاشارة فى الآية الى ان من الحقائق والمعانى ما تتكفل الألوان باظهاره وتبين عن اسراره ، ولعل من المراد ان ينتفع الناس بخضرة اليانع قبل أن يجف ، ويبتهج الأزهار قبل أن تذبل ، وبالتقاط الثمار والحب قبل ان تصير حطاما

وفى الآية كذلك مايشير الى أن مخالطة اليبس للأخضر الريان قاضية بأن يتغير لونه من الريع الى الاصفرار ثم ما يلبث أن يصير عودا يابسا سريع الانكسار والانحطام ، وليس ذلك خاصا بالنبات بل هو مثل مضروب لكل شىء تدب فيه الحياة من النبات وغيره ، فانه ما يلبث بعد الخضرة والحسن والنماء ان يستطرد الى الجفاف والقبح والتوقف ثم ما يلبث ان يضعف ويهرم ويموت .

وهذا التطور انما هو حسم من الحكمة التى جعلت الأحياء تنمو حتى تنتهى الى مقاديرها فتقف عندها ولا تعدوها فلا تتضخم الاحياء عن حدودها ولا تحرم المواليد من حياتها المقسومة لها فى التدبير الحكيم الذى يظل فى نظامه المرسوم له حتى غاية الأبد .

المقاصد والغايات :

لم يكن ماجاء به الاسلام من التنبيه على اختلاف الألوان الا احد المساغات الى السعى وراء كنهها وتدبر اسرارها ولم يلق الكتاب الحكيم بمثل هذه التنبيهات لتكون أخبارا اذ هى أمور حاضرة شاهدة حتى لمن لم يكن له بصر يرى .

والألوان والهيئات مع انها من مباهج الدنيا ومسراتها فذكرها يبعث على الاهتمام بها واستقراء أحوالها لتتم مع بهجة الرؤية لها بهجة المعرفة بها والحكمة التى خلقت من أجلها وانها مع ذلك لتنبه الى دقائق الخلقة وما فيها من الصواب والحكمة مع النظام والملاءمة ، وذلك كله لايكون عن أهمال لأن الاهمال لايأتى بالصواب .

والتعارف الذى هو السبيل الوحيد للعيش والسيطرة لا يمكن الا بمعرفة ذلك الافتنان المحير والذى لاسبيل الى حصره فى الألوان والاشكال وما لم يخلص الانسان من متاهة المتشابه وقع فى ليل بهيم وصحراء مرملة لاتبين فيها واضحة على الطريق .

ولا سبيل الى ادراك ذلك كله الا بالعلم والدأب فى تحصيله والاكثار من مسائله حتى يتسم المتعلم بصفة العالم فاذا صار الى هذه الصفة كان مسئولا قبل غيره عن أثر المعرفة فيه .

وأثر المعرفة لن يكون الا بالانبهار من صنعة الخالق التى لاسبيل الى حصر اعدادها ولا الى ادراك كل أسرارها ومن لم يقف أمام هذه الصنعة متعجبا متحيرا فما أدرك من أمرها ولا أمر نفسه الا جهلا أو غرورا .

وانها لهكذا سلسلة فكرية تبتدىء برؤية العين وادراك الحواس ثم تنتهى بخشية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصانع الذى أسبغ على الانسان وملكه نعما لاتعد وآلاء لاتحصى • وبالايمان يبتدىء المحظوظ السعيد واليه ينتهى ، فهو الباعث على النظر والاستقراء ولا غاية وراء الفكر والبحث الا زيادة الايمان •

ولقد ختمت آية فاطر بربط خشية الله بالعلم ، على ان شروط الخشية — كما قال الفقهاء — معرفة المخشى والعلم بصفاته وأفعاله فمن كان أعلم به وبقدرته كان أكثر خشية ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر الخلق علما بالله فقد كان اكثرهم خشية له ، وقدجاء ذلك فى حديثه الذى يقول « انى أخشاكم لله واتقاكم له » •

ولامراء فى أنه لايخاف الله حق خوفه ولا يحذر غضبه وعقابه اكثر من العلماء الذين ينظرون فى حججه وبيناته ويفكرون فيما يفضى بهم الى معرفته والاقرار بوحدانيته والشهادة بقدرته أما الجهال الذين لايسترسلون بقلوبهم وراء ما تراه العيون ولايحاولون ادراك الحقائق الباهرة والأسراء الحكيمة فهم اجدر أن لاتصيبهم الخشية اذ لايعرفون الوحدانية ولا يرون القدرة مهما اختلفت أمام ابصارهم المرئيات وتباينت الهيئات

وليس يغيب عن الخاطر أن من الخشية ما يحث العالم ويزرعه على أن يجد فى نشر ما عرفّ واذاعة سر ما كشف ويورده على مسامع الناس وأفهامهم لتقوى به دوافع الخير وتشتد به دواعى الايمان •

وختام آية فاطر الذى يقول « انما يخشى الله من عباده العلماء أن الله عزيز غفور » حين ذكر العلماء بالخشية استخلصهم من الناس استخلاص الحبة البطينة من بين هزيل الحب ولأنهم فى الهيبة لقدرة الله وبديع ما خلق قد استجمعوا أهواءهم فيه وأكثروا طاعتهم له وأقلوا من غفلتهم عن أمره •

كما ان ختام الآية جاء يصف الله سبحانه بالعزة والغفران فكان تعليلا لوجوب الخشية عند دلالة العلم على انه سبحانه معاقب للمصر على طغيانه بصرف نظره عما يوجب الخشية ، غفور للتائب من عصيانه بالنظر فى آياته والاقتناع بدلالاته •

وقد اتفق الأئمة : ابن مسعود وسعيدبن جبير والحسن البصرى وسفيان الثورى على ان العلم هو الخشية التى تحول بينك وبين المعصية وترغبك فى العبادة والطاعة وليس العلم عن كثرة الحديث والرواية ولكن عن الخشية وكثرتها •

وقديما قال المسلمون :

العلماء ثلاثة : عالم بالله وأمره ، وعالم بالله جاهل بأمره وعالم بأمر الله جاهل به • أما الأول فهو أعظم الثلاثة حظا اذ هو من يخشى الله ويؤدى فرائضه ويحفظ حدوده والثانى أقل منه حظا اذ هو يخشاه دون علم بحدوده وفرائضه • وأما الثالث فهو اتعس الثلاثة اذ هو يعلم الحدود والفرائض ولكنه لايخشى الله فلا تفيده البدايات دون ماتؤدى اليه من الغايات •

ويد الصانع القدير سبحانه وهى تبتدع عجائب الأمور وتنهج حدود الأشياء وتلائم بين متضادها وتصل أسباب نفوسها وتفرقها اجناسا مختلفة فى الحدود والأقدار والغرائز والهيئات تدعو الى الاذعان لطاعته والاستجابة الى دعوته دون ريث من مبطىء ولا أناة من متلكىء

وحسب الباحث المفكر أن يقرأ فى هذا الباب لعلى بن أبى طالب كرم الله وجهه صفة الطاوس ودقة ألوانه ووقوع كل لون على ريشه فى مكانه ثم حسبه أن يقرأ فى ختام وصفه له قوله :

فكيف تصل الى صفه هذا عمائق الفطن او تبلغه قرائح العقول أو تستنظم وصفه أقوال الواصفين ، وأقل اجزائه قد أعجز الأوهام ان تدركه والألسنة ان تصفه ؟

فسبحان الذى بهر العقول عن وصف خلق جلاه للعيون فأدركته محدودا مكونا ومؤلفا ملونا وأعجز الألسن عن تلخيص صفته وقعد بها عن تأدية نعته •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دعوة الميثاق إلى تعديل القوانين ... دعوة حق

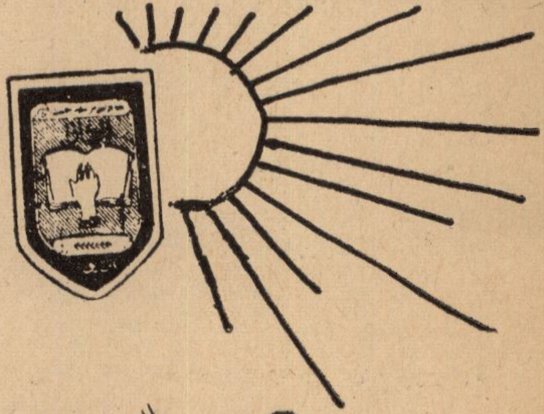

(٢)

جريمة الزنا بين الشريعة والقانون

المستشار/ أحمد موافى

أشرنا من قبل الى ما تضمنه الميثاق من التنويه بضرورة تعديل القوانين وإلى انه قد جاء به بالنص « ان المفاهيم الثورية الجديدة للديمقراطية السليمة لا بد ان تفرض نفسها على الحدود التى تؤثر فى تكوين المواطن وفى مقدمتها القوانين واللوائح » وان القوانين لابد أن تعاد صياغتها لتخدم العلاقات الاجتماعية الجديدة التى تقيمها الديمقراطية السياسية تعبيرا عن الديمقراطية الاجتماعية ٠

وسأعرض فى هذا المقال لناحية من نواحى جريمة الزنا فى كل من الشريعة والقانون وأبين مدى النقص الذى وقع فيه القانون وهو يضع نصوص هذه الجريمة وما يجب أن تصير اليه هذه النصوص ٠

لقد كان من آيات الله البينات ونعمه على العباد أن خلق لهم من أنفسهم أزواجا ليسكنوا اليها وجعل بينهم مودة ورحمة ولم يتركهم سدى تتلاقى رغباتهم الجنسية كلما شاءوا بغير ضابط أو تنظيم فوضع نظام الزواج الذى أصبح من نتائجه اعتبار الزنا فاحشة ومقتا وساء سبيلا ٠

وفى ظل ذلك النظام ــ نظام الرابطة بين الرجل والمرأة بالزواج ــ واعتبار العلاقة التى تتم بينهما عن غير طريق الحلال اثما مستوجبا للعقاب قامت الأسرة التى تعتبر نواة للمجتمع وقام النظام الذى يعتبر أساسا فى كل بيئة يسودها الاطمئنان الذى يكفل العمل والانتاج ومناط التجريم المستوجب للعقاب شرعا هو أن تتم العلاقة الآثمة بين الرجل والمرأة بغير زواج حلال وهذا هو حكم الله العزيز الحكيم فى جميع ما أنزله من شرائع لا تختلف فيه شريعة سماوية عن شريعة سماوية أخرى فالزنا محرم فى جميع الأديان وتعريفه فيها جميعا انه كل علاقة آثمة تقع بين رجل وامرأة ليس احدهما زوجا للآخر فيستوى فيه ان يكون مرتكب الفاحشة محصنا أو غير محصن لان الاحصان لايعتبر ركنا من أركانه ولا عنصرا من عناصره وان كان من الامور التى تستوجب تغليظ العقاب ٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد أنزل الله تعالى فى جريمة الزنا قوله ((الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلده ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين)) فلم يفرق الله سبحانه وتعالى بين المتزوجين وغير المتزوجين. أما فى القوانين الوضعية فالزنا لاينصرف الا الى العلاقات الآثمة التى تقع من شخص محصن فيصبح باتيانه للفاحشة آثما فى حق زوجة ومعتديا عليه أو فى عبارة أخرى لاتقوم جريمة الزنا الا بخيانة العلاقة الزوجية وهى بهذه المثابة لاتقع الا باحد صورتين :

صورة تقع فيها العلاقة المحرمه من رجل متزوج وصورة أخرى تقع فيها العلاقة المحرمة من امرأة متزوجة وفى الصورة الاولى تسمى الجريمة بجريمة زنا الزوج ويعتبر الزوج فيها جانيا والزوجة مجنيا عليها أما المزنى بها فتعتبر شريكة للزوج فيما أتاه من اثم سواء كانت متزوجة أو غير متزوجة وفى الصورة الثانية تسمى الجريمة بجريمة زنا الزوجة وتعتبر الزوجة فيها جانية وزوجها مجنياعليه أما الزانى بها فيعتبر شريكا لها فيما أتته من اثم سواء كان متزوجا أو غير متزوج

ورغم اتفاق الشرائع الوضعية جميعا على تحديد معنى الزنا بحصر دائرته فى نطاق المتزوجين وقصر معناه على خيانة العلاقة الزوجية دون غيرها فقد اختلفت هذهالشرائع فى مدى تأثيمه ومدى اعتباره فعلا معاقباعليه بنص القانون . وذهبت فى ذلك مذاهب ثلاثة.

المذهب الأول (كالقانون الانجليزى) ويعتبر الزنا من المتزوجين عملا مباحافالمحصن عنده كغير المحصن وشأن الزوجة عنده شان الزوج لافرق بين الجميع فى المسئولية أو العقاب بمعنى أن اتيان الفاحشة فيه أمر مباح للكافة طالما لاتقع بها جريمة أخرى ينهى عنها القانون كأن يقع الفعل فى علانية يتأذى منها شعور الناس أو ان يقع بغير رضاء المجنىعليها أو ان يقع على قاصر ناقص الادراك . عندئذ يكون الفعل مؤثما لابوصفه زنا وانما بوصفه فعلا علنيا فاضحا أو اغتصابا أو اعتداء على صغير مشمول بحماية القانون .

والمذهب الثانى (كالقانون الالمانى)ويعتبر الزنا من المتزوجين جريمة معاقبا عليها لافرق بين حصول الخيانة من زوج أو حصولها من زوجة اى انه يكفى ان تقع الفاحشة من رجل متزوج أو من امرأة متزوجة لتقع الجريمة على الصورة التى نهى عنها القانون وهذا يعنى فى عبارة أخرى ان القانون قد أقام المساواة بين الزوج والزوجة سواء فى قيام الجريمة بمجرد وقوع الخيانة أو فى مقدار العقوبة التى يستحقها كل منهما ذلك ان اركان جريمة زنا الزوج هى بذاتها أركان جريمة زنا الزوجة والعقاب الذى فرضه القانون للزوج الآثم هو بذاته العقاب الذى فرضه للزوجة الآثمة .

والمذهب الثالث (كالقونون المصرى الذى نقل عن القانون الفرنسى) ويعتبر الزنا من المتزوجين جريمة معاقبا عليها فعنده ان الجريمة تقع من الزوج وتقع من الزوجة غير انه خرج فى هذا الخصوص على المبدأ العام الذى التزمه فى كافة الجرائم وهو التسوية بين الرجل والمرأة فى المسئولية والعقاب . ففرق بينهما حين حدد لجريمة الزوج أركانا تختلف عن اركان جريمة الزوجة وحين فرض للزوج عقابا يختلف عن العقاب الذى فرضه للزوجة .

فقد نص التشريع العقابى المصرى فى المادة ٢٧٤ (وهى الخاصة بجريمة الزوجة) على أن (المرأة التى ثبت زناها يحكمعليها بالحبس مدة لاتزيد على سنتين) ونص فى المادة ٢٧٧ — (الخاصة بجريمة الزوج) على أن ((كل زوج زنى فى منزل الزوجية وثبت عليه هذا الأمر بدعوى الزوجة يجازى بالحبس مدة لاتزيد على ستة أشهر))

ومن مقارنة هذين النصين نرى فى بساطة ودون تعمق :

١ — أن القانون حدد مكان الجريمة التى تقع من الزوج بمنزل الزوجية على عكس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الزوجة فان الجريمة تقع منها داخل منزل الزوجية وخارجه أو فى عبارة أخرى اعتبر القانون الزنا من الزوج عملا مباحا طالما وقع منه ذلك خارج منزل الزوجية

٢ ـ كذلك فرض القانون عقوبة للزوج عن جريمته (أى الزنا داخل منزل الزوجية) دون العقوبة التى فرضها للزوجة بكثير فهى الحبس مدة لاتزيد على ستة أشهر فى حين أن مدة الحبس تصل فى جريمة الزوجة الى سنتين وهى محاباة صارخة للرجل ليس لها مثيل بالنسبة للجرائم الاخرى فى القانون وكان القانون قبل سنة ١٩٣٧ لايكتفى بان يكون الزنا فى منزل الزوجية بل كان يشترط كذلك ما يشترطه القانون الفرنسى من وقوع الزنا من الزوج اكثر من مرة وحصوله مع امرأة (خليلة) أعدها الزوج لذلك • وكانت عقوبة الزوج قبل التعديل هى الحبس الذى لايزيد على ستة أشهر أو الغرامة التى لاتزيد على عشرة جنيهات

ولا شك ان تعديل القانون فى جريمة الزوج بالغاء اشتراط تكرار الفعل مع امرأة يعدها الزوج لذلك والغاء عقوبة الغرامة التى لاتتناسب مع خطورة الجريمة كان اتجاها من المشرع نحو التشريع الاسلامى ، ذلك التشريع الذى يحقق العدالة والمساواة والذى وضع للجريمة اركانا واحدة بالنسبة للرجل والمرأة والذى فرض عقوبة واحدة لهما فقال تعالى (الزانية والزانى ٠٠) تطبيقا للاصل العام فى مساواة المرأة بالرجل فى المسئولية والعقاب •

على انه لم يعد مستساغا بعد تطور مجتمعنا واتجاهه نحو المثالية أن تظل جريمة الزنا بالنسبة للزوج خارج منزل الزوجية فعلا غير مؤثم ولا محل مطلقا لان ننساق وراء الحجج التى يبرر بها بعض كتاب القانون جريمة الزوج ويقولون بشأنها انها تبرر معاملة اخرى غير تلك التى تعامل بها الزوجة لانها جميعا حجج واهية لايقرها عقل سليم ولا منطق مستقيم وهذه الحجج يمكن أجمالها فيما يأتى :

١ ـ يقولون بان المرأة بحكم تكوينها الفسيولوجى عرضة للحمل وبالتالى فان اتصالها برجل غير زوجها يؤدى الى انجاب ابناء غير شرعيين يحتمل ان تنسبهم الزوجة الى زوجها زورا وبغير حق • اما الرجل فأمره يختلف عنها فى ذلك لانه ليس وراء مقارفته للاثم خارج منزل الزوجية خطر وما كان العقاب المفروض على من يأتى الفعل داخل منزل الزوجية الا لان فيه مساسا بشعور الزوجة وجرحا لكرامتها وهذه الحجة تافهة ولا تقوم الا على منطق سقيم وفكر معوج لان الرجل الذى يطلق له القانون الحرية خارج منزل الزوجية انما يباشر الفاحشة مع امرأة عرضة بحكم تكوينها الفسيولوجى للحمل ولانجاب ابناء غير شرعيين يحتمل ان تنسبهم ان كانت متزوجة الى زوجها زورا وبغير حق فان كانت غير متزوجة فسوف تحمل هى وأهلها عارهم• وذلك فضلا عن أنه اصبح من المستطاع منع الحمل بالاساليب والعقاقير الحديثة •

٢ ـ ويقولون بان شعور الرجل بالعطش الجنسى يفوق شعور المرأة وهو أمر يشفع فى التسامح معه دونها وهذه الحجة بدورها حجة سقيمة لانه فى مقدور الرجل ان يشبع حاجته مع زوجته فان حال مانع لديها دون ذلك فان هذا المانع لا يسوغ الخيانة ولا يشفع فى ارتكاب الجريمة

٣ ـ كذلك قالوا بان اختلاط الرجل بالناس يتيح له الفرصة فى رؤية المرأة والاختلاط بها فتتاح له بالتالى فرصة الاغواء خارج المنزل • وهذه الحجة لا يقول بها الأشخاص انعدمت عنده جميع ضوابط النفس ومقاييس الفضيلة ولأنه فضلا عن أن فرصة اختلاط الرجل بالمرأة خارج منزل الزوجية اصبحت متكافئة مع فرصة اختلاطها به لما يقع على عاتقها فى المجتمع من اعباء لاتقل عما هو واقع على عاتقه فانه غير مستساغ ان يتذرع رجل متزوج بظروف الاغواء خارج منزله ليخون زوجته ويأتى الفاحشة وجدير بالقانون أن يأخذ مثل هذا الشخص بالشدة بدلا من ان يتهاون معه ويحميه •

٤ ـ ثم قالوا بان المرأة تصاب بالشيخوخة قبل الرجل فهو معذور ان دفعه الميل الجنسى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الى غيرها بعد فقد انوثتها ونضارتها الجنسية مدللين على ذلك بزيادة عدد حوادث الزنا فى سن متأخرة بين الأزواج عنه بين الزوجات

وهذا القول سخيف وظاهر البطلان ولايخلو من مغالطة : اما سخافته فلانه يريد أن يمنح الرجل حق المتعة الحرام بعد أن تتقدمزوجته فى السن وظهور بطلانه لانه يفترض فىالازواج عدم الاخلاص وعدم الوفاءللزوجات ووجـــه المغالطةفيه ان العرف قد جرى على أن يكبـــر الرجل زوجته عند الزواج ببضع سنين فحتى على فرض ذبولها أو فقد نضارتها الجنسيـــة قبله فان ذلك يحدث فى الوقت الذى يكون الكبر قد ادرك الرجل فيه فتتعادل نضارته مع نضارتها لفارق السن الذى بينهما ثم ان الواقع عكس ما يقول هؤلاء لان الزوج هو الذى يفقد عادة نضارته قبل زوجته لما يحمله من اعباء فى الاسرة ولما يقع على عاتقه منواجبات فى الحياة .

٥ ــ واخيرا قالوا بان زنا الرجل خارج منزل الزوجية لو اعتبره القانون جريمة لكان ذلك مدعاة لملاحقة الزوجة لزوجها وتعقبه على نحو يخل بسيادته عليها وهذه الحجة اكثـــر سخافة من سابقتها لان الامر فى الخيانة لا يختلف باختلاف المكان الذى تقعفيه ومما لاشك فيه ان الاثر الذى تحدثه خيانة الرجللزوجته خارج منزل الزوجية هو ذاته نفس الاثر الذى تحدثه خيانته لها داخله ومجمل القول ان فى اباحة القانون لجريمة الزوج خارج منـــزل الزوجية وحصول الزوج على تصريح رسمى من القانون بمباشرة الفاحشة خارج منزله هوأمر بالغ الخطر ويسم القانون نفسه بالفســـاد والعجز .

واذا كانت السياسة الجنائية فى التجريم والعقاب ــ وبالذات فى تجريم الزنا أواباحته تتوقف على المبادىء الخلقية التى تسود المجتمع فان الامر بات يتطلب أعادة النظر فى أمر هذه الجريمة التى صيغت نصوصها سنة ١٩٠٤ والتى نقلت احكامها عن تشريع لم تعد احكامه مستساغة فى مجتمعنا المتطور . ولا متفقة مع دعوة الميثاق الى تعديل هذه الاحكام .

هذا ولا يختلف الامر بالنسبة للعقوبةالمقررة للزوج واختلافها عن العقوبة المقررة للزوجةـ عما هو مقرر بشان اختلاف الاركان القانونية لكل من الجريمتين اذ من المبادىء الاساسيـــة فى الجريمة والعقاب وجوب تحقق المساواة بين المرأة والرجل فيهما .

ويكفى ان نشير فىهذا الصدد الى انالمشرع قد سوى فى عقوبة الحبس المقررة لجريمـــة الزوجة بينها وبين الحبس المقرر لجريمـــة الضرب البسيط اذا وقع عن سبق اصرار أو ترصد لان الحبس فى الحالتين حده الاقصى سنتان .

أما فى جريمة الزوج فقد جعل الحد الاقصى لعقوبة الحبس ستة أشهر أى ما يعادل ربع المدة المقررة لجريمة الزوجة أو لجريمة الضرب اذا وقع على الصورة السالفة وهى عقـــوبة متخاذلة خصوصا اذاعرف أن الحد الادنىفى الحبس قد يصل بنص القانون الى اربعوعشرين ساعة .

وفى يقينى أن التطور فى خصوص جريمة الزنا ــ كما عرفها القانون ــ يقتضى :

١ ــ تأثيم فعل الزوج خارج منزل الزوجية بالغاء القيد الوارد عليه وهو اشتراط وقوعه داخل منزل الزوجية .

٢ ــ مساواة المرأة بالرجل فى العقاب تحقيقا لفكرة المساواة بينهما فى المسئوليـــة والعقاب .

٣ ــ تغليظ العقوبة المقررة للجريمة لانهـا على الصورة التى وردت فى القانون لا تتناسب مع خطورة الجريمة وما فيهـا من اعتداء صارخ على حق الله

ونحن اذ نحقق ذلك فى التشريع عنـــد التعديل نكون قد استجبنا لدعوة الميثاق وسرنا خطوة جديدة نحو ما تقضى بهالشريعة الاسلامية من أحكام .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حول خطاب الرئيس فى دمنهور

اشتراكيتنا إسلامية وأعداؤها حاقدون

الدكتور عبد الغنى الراجحى

ان المكاسب الاشتراكية التى حصلنا عليها فى ضوء ديننا وواقعنا . يجب السهر على حمايتها وحراستها من الانحراف والتسلل .

ان فلول الرجعية الرأسمالية ستظل تتربص للاشتراكية للنيل منها اذا لاحت لذلك فرصة .

.. ان التنظيمات الاشتراكية اذا تسلل اليها تحت أى ستار رأسماليون تجرى فى عروقهم الرجعية ، ولا نستطيع نفوسهم أن تبرأ من الحقد على الاشتراكية ، لا بد أنهم سيعملون على الانحراف بها الى ما يشتهون .

ومن أجل هذا الذى عرفت له محاولات وأخذت له صور كانت القرارات الخاصة بتشكيل الاتحاد الاشتراكى العربى ، بعد تجربة الاتحاد القومى ، بعد تجربة هيئة التحرير ، وكانت قرارات العزل ، وكانت قرارات الحراسة ، وكانت الشروط المشروطة فى من هو العامل والفلاح ، والشروط الخاصة بالخمسين فى المائة فى مجلس الأمة من العمال والفلاحين ، ثم التحديد للمجتمع العربى والمواطن العربى بأنه العامل ، والفلاح ، والجنود ، والمثقفون ، والرأسمالية الوطنية غير المستغلة .

.. ان ثورتنا الاشتراكية الرائدة ، التى أسقطت الملكية الفاسدة ، وألغت الأحزاب العميلة ، وقضت على الاقطاع ، واقتلعت جذور الاحتلال من الأرض الطيبة ، وقضت على احتكار السلاح ، وأقامت للوطن جيشا ودرعا واقيا ، واستخلصت القناة من أيدى الغاصبين ، وردتها للشعب ، وخاضت المعركة بشجاعة ضد الغزو المثلث فى بورسعيد ، وفرضت ارادتها فى اقامة السد العالى ، وحطمت الحصار الاقتصادى ، وبلغت ذروة وجودها فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قراراتها الاشتراكية ، فى يوليو سنة ١٩٦١ ، وأرست قواعد الحيـــاة النيابية ، على أسس سليمة ، وهاجمت الاستعمار فى قـــواعده ، وفرضت عليه أن يحمل عصاه ويرحل ، وقارت لم يعد هناك مكان للاستعمار ، أو بريطانيا ، أو اسرائيل ، فى وطننا العربى ، وشكلت فى هيئة الأمم المتحدة ، قضية للدول النامية ، وقضية لتصفية الاستعمار ، ثورتنا هذه ، لا بد لحمايتها ، وحماية ثمارها التى جنيناها ، من خلق قاعدة شعبية ، صلبة ، واعية ، تعمل على تنمية الوعى الاشـــتراكى ، والأحاسيس الاشتراكية ، واشاعتها، وترسيخها فى الأذهان والعقول ، فى المنزل والمدرسة ، فى المصانع والمزارع فى الجـــامعات والمســـاجد ، فى الصحافة ووسائل الاعلام ، فى حصيلة الفكر ونفثات الأقلام ، فى المدن والقرى ، فى كل كفر ، فى كل عزبة ، فى كل مكان ـ كما قال الرئيس فى خطابه ـ تستطيع لجـان تصفية الاقطاع ، ويستطيع الشعب عن طريق الاتحاد الاشتراكى أن يراقب العلاقات الاجتماعية ، المبنية على حب الاستبداد والاستغلال نتيجـة لحب النفوذ وحب التحـكم والسيطرة التى ترجع فى النهاية ، الى اذلال المواطنين ، واهدار كرامتهم والنيل من حياتهم ومقدراتهم .

ان أوكار الاقطـــاع ، التى لا تزال غاصة بالعائلات والأفراد الطبقيه الراسماليه ، الذين استطاعوا بحيلهم الشيطانية ، أن يفلتوا من قبضة الاشتراكية وقوانينهـــا ، فيعيثوا فى الأرض فسادا واقطاعا ، الأمر الذى عرفت له أخيرا صـــور ، من أسره الفقى بكمشيش ، وأسرة سويلم فى برمبال ، وأسرة التلاوى فى محافظة المنيا ، هذه الرجعية التى لم تلفظ أنفاسها الأخيرة بعد ، ما هى الا ظل وصـدى للرجعية المتمثلة فى بعض حـــكام العـــرب وملوكهم ، وهذه بدورها ما هى الا ظل وصدى للرجعية الاستعمارية ، والامبريالية الغربية ، عدوة الحرية والقومية العربية ، عدوة العروبة والاسلام ، عداوة تقليدية تاريخية، لا تستطيع أن تنساها أ تتناساها ، ما دام فيهـــا عرق ينبض ، ونفس يدخل ويخـرج ، الرجعيـــة الغربية الأم ، والرجعيـــة العربية الربيبـــة والعملية ، يتلاقى على صعيدها الموحد ، خونة منافقون بعضهم من بعض ، تشابهت قلوبهم، وتشابهت خططهم وأساليبهم ، وجمعت بينهم وحدة الفكر والهدف ، ووحدة النفاق والعمل على ايقاف المـــد الاشـــتراكى ، والمســـيرة الاشتراكية ، التى أخذت على عاتقها ، تحرير الشعوب واشاعة العدالة والرفاهية .وتحقيق العزة والكرامة الآدمية بين بنى الانسان .

هؤلاء الذين تنكروا لأنفسهم ، ودينهـــم ، وعروبتهم ، وأوطانهم ، وأبناء عمومتهم ، وبنى جلدتهم ، ورفعة بلادهم ، ورفاهية شعوبهم ، واستعاضوا عن كل ذلك بتباعيـــة غربيـــة استعمارية ، لا يمكن أن تنوى لهم ولدينهـــم وأوطانهم ، الا شرا ، يبتغون عندها العزة ، ويلتمسون منها النصرة ، ويستعدونهـــا على العرب والمسلمين الذين عرفوا طريقهـــم الى الحرية ، والعزة ، والكرامة ، هؤلاء الضالون المنحرفون ، ألم يستمعوا يوما الى قول الله تعالى « من كان يريد العزة فلله العزة جميعا اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ، والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شـديد ومكر أولئك هو يبور » ؟ ألم يستمعوا يوما لقول الله سبحانه « الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ، أيبتغون عندهم العزة، فان العزة لله جميعا » ؟ ألم يستمعوا يوما الى قول الله تعالى « يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا » ؟

ان هؤلاء الذين تحللوا من الدين ومبادئه ، وتنكروا للاسلا وأهدافه ، فى اشـــاعة الحق والخير والعدالة بين النـــاس ، والنهـوض بمستوى الشعوب الفقيرة الكادحة ، أرادوا أن يغطوا مروقهم ، وانسحـــابهم من تعاليـــم الاسلام ، بدخان من الأباطيل والتمـــويه على الناس ، فأخذوا يلصقون نقيصـــتهم بغيرهم ويمسحون عـــارهم فى أذقان غير أذقانهم ، فتقولوا الأقاويل على الاشتراكية زاعمين أنها ضد الدين والاسلام ، وأنها ان كفرت بالمبدأ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الغربى الرأسمالى ، فقد آمنت بالمبدأ الشرقى الشيوعى ، كأنما لا تستطيع عقولهم أن تهضم أن يكون هناك نظام اقتصادى ، سياسى ، اجتماعى ، اسلامى ، مستقل ، متبوع غير تابع ، وأن تكون للاسلام قدرة ، على أن يعطينا اشتراكية عربية متميزة، لها ملامحها الخاصة، وكيانها الخاص ، ومميزاتها ومناهجها النابعة من واقعنا ، وظروفنا ، وبيئتنا ، وعقائدنا ، وكأنما لم يتنزل الاسلام فى نظرهم الا لحماية العروش والتيجان ، والملكيات العميلة ذات البنوك والقصور ، والذقون ، والعقالات ، والعباءات .

ان الاسلام دين القيادة والريادة قد استطاع وهو مستطيع دائما أبدا أن يعطينا هذا النظام الاقتصادى ، والاجتماعى ، والسياسى ، الذى تشيع بواسطته العدالة والحرية والعزة والكرامة بين الناس ، ويأخذ بيد الفقير والمسكين ، بواسطة جده وكفاحه ، واتاحة الفرصة أمامه ، الى أعلى المستويات ، ويجعل التقارب بين الناس والأخوة والمحبة ، أمرا واقعا على الطبيعة والعمل ، لا على الأوراق فحسب ، هذه القضايا التى اشتغل بها الاسلام لأول نزوله ، واهتم ببيانها وترسيخها ، والدعوة اليها فى عشرات الآيات ، والأحاديث النبوية دون آية واحدة أو حديث واحد فى ملكية الشعوب والجماهير ، بوضع اليد ، وانتقال هذه الملكية من شخص الى آخر بالميراث تارة ، وبالتنازل أخرى ، وبالبيع ثالثة .

نعم .. اننا نعترف انسانية وسياسة بصداقة الكتلة الشرقية ومعاونتها لنا فى طريق تحررنا ، وتخلصنا من أخطبوط الاستعمار ، والامبريالية الغربية ، وكسر احتكار السلاح ، وبناء السد ، ومعركة السويس والقروض الطويلة الأجل ، غير المشروطة ، لكنها مع كل ذلك ، صداقة الحر للحر ، قائمة على تبادل الاحترام صداقة بريئة من الغايات والمطامع ، لنا حيادنا الايجابى ، ولنا عقائدنا ، ومثلنا ، وقيمنا ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، على خلاف عقائدى مع الكفرة وأهل الكتاب من اليهود والنصارى ، ولكنه كان يعاملهم ، ويتعاهم معهم ، ويعقد المعاهدات بينه وبينهم، لم يستغل هذه الصداقه يوما من الأيام ، فى ضرب القومية العربية من الخلف ، ولا فى الوقوف بها فى وجه التقدم العربى ، والزحف المتحرر ، ولا فى فتل مبادىء الاسلام وتعاليمه، ولا فى محاولة اغتيال رجالات العروبة والاسلام ، ولا فى العمل مع اسرائيل فى مخطط واحد وهدف واحد هو وقف التيار العربى التقدمى .

اننا لا نستورد مبادىء ، ولا ندور فى فلك شرقى أو غربى . ان ميثاقنا يقول : **« لقد حتمت علينا ظروفنا وقيمنا ومبادئنا ، سلوك طريق يختلف عن الطريقين معا » وان نصوصه الصريحة والمتعددة تطالعنا مرة بعد أخرى، مبثوثة فيما بين سطوره وأبوابه، لتؤكد لنا معنى أشتراكيتنا العربية الاسلامية، المؤمنة بالله ، وبالقيم الروحية ، وشرائع السماء وكرامة الانسان ، وملكيته الخاصة وتطلعاته فى الحياة ، وحوافزه الفردية منها هو ذا يقول : « ان شعبنا يعتقد فى رسالة الأديان وهو يعيش فى المنطقة التى هبطت عليها رسالات السماء .. ان شعبنا يملك من ايمانه بالله ، وايمانه بنفسه ، ما يمكنه من فرض ارادته على الحياة ليصوغها من جديد . ان القيم الروحية الخالدة ، النابعة من الأديان ، قادرة على هداية الانسان وعلى اضاءة حياته بنور الايمان ، وعلى منحه طاقات لا حدود لها ، من الخير والحق والمحبة » ثم يقول « ان سيطرة الشعب على كل أدوات الانتاج . لا تستلزم تأميم كل وسائل الانتاج ، ولا تلغى الملكيات الخاصة ، ولا تمس حق الارث الشرعى والمترتب عليها » .**

ليت الذين فى قلوبهم مرض من الاشتراكية، بدعوى مخالفتها للدين ، يستطيعون أو يحاولون أن يفهموا هذه الحقائق الواضحة ، المنادية بأن هذه الاشتراكية ، انما كان نسيجها ــ سدى ولحمة ــ من خيوط الاسلام،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتعاليمه ومبادئه، وأنه ما من قرار من قراراتها الا وفي الاسلام ما يبيحه ، ويقرره ، ويعززه .

ان بقايا الاقطاع القابعة فى أوكارها . ما علمنا منها ، وما لم نعلم . وان الرجعية العربية التى تترنح رعبا من الاشتراكية والاشتراكيين ، وأن الاستعمار الغربى الذى خرج من الباب ، ويريد العودة من النافذة ، هذه الثلاثة، انما تشكل عدوا واحدا مشتركا، أعيته الحيل والأساليب ، وأدركه اللهاث ، وانبهار الأنفاس ، فى محاربة القوى العربية التقدمية ، التحررية ، فى محاربتنا نحن الاشتراكيين ، الذين نضطلع بصنع تاريخ جديد للأمة العربية . نصل به الحاضر بالماضى ، عزة وكرامة . بالدس والوقيعة حاربوا ، بالكيد والمكر ومحاولة الاغتيال حاربوا بوسائل الاعلام ومحطات الاذاعة ، سرية وجهرية ، حاربوا بالدعايات الكاذبة المضللة فى مواسم الحج حاربوا ، بالدجل الدينى والهستريا الدينية حاربوا ، بجيوش الغزو فى بورسعيد حاربوا ، بأسلحة الفتك والدمار فى اليمن حاربوا ، أربعة عشر عاما من عمر الثورة المديد وهم يبدءون ويعمدون ، ويلفون ويدورون ويضربون أخماسا فى أسداس ويتحينون الفرص للتنفيس عن أنفسهم لا تواتيهم فرصة الا أخذوا ينشطون فى عداوتهم ، ويتقايئون احقادهم . وينفثون سمومهم ، ويعضون أصابعهم من الغيظ والحفيظة ، كالمنافقين الذين قال الله فيهم « واذا لقوكم قالوا آمنا . واذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ ، قل موتوا بغيظكم ، ان الله عليم بذات الصدور » .

ان الخديعة والنفاق والأساليب الملتوية هى بضاعة العاملين فى هذه المجالات .. ان الذين يشعرون بالنقيصة والجريمة ، ويحسونها ذاتيا داخل نفوسهم يكونون عادة فى حاجة الى سترها بافتعال الشعارات ، ورفع اللافتات والعناوين البراقة الخادعة (يخادعون الله والذين آمنوا ، وما يخدعون الا أنفسهم وما يشعرون ، فى قلوبهم مرض ، فزادهم الله مرضا ، ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون » .

لقد رفعوا أخيرا شعار الاسلام ، وحلف الاسلام ، واتخذوا من الاسلام حجة ولافتة يدبرون تحت ستارها ما يشاءون من كيد للعروبة والاسلام . ولقد كان الاسلام دائما أبدا فى تاريخه القديم والحديث يتخذ حجة وتكأة وشعارا حتى للذين يعيثون فيه فسادا ، فباسم الدين والاسلام يعمل الدجالون والمنافقون على تقويض دعائم الدين والاسلام ، وباسم الدين والاسلام يعمل أعداؤه على نفث سمومهم وترويج بضاعتهم وتحقيق كيدهم وأغراضهم ، فلا تعدو العملية أن تكون ، كما قال الرئيس فى خطابه، تجارة بالدين وتلاعبا بالاسلام .

حق يراد به باطل ، وباب ظاهره رحمة ، وباطنه نقمة ، ظاهره اسلام ، وباطنه لا عروبة ولا اسلام ..

الداعون الى حلف الاسلام هم أبعد الناس عن الاسلام ، وأقرب الناس الى أعداء الاسلام، المخططون للحلف ، والناسجون لخيوطه ، يريدون أن يجعلوا منه فخا توضع فى داخله ، مناطق العرب والمسلمين ، لتكون مناطق نفوذ للاستعمار والرجعية والاستغلال .

لكن العرب والمسلمين ، قد شبوا عن الطوق ، وبلغوا سن الرشد ، واجتازوا مرحلة المراهقة، وأكسبتهم التجارب خبرات ومهارات فى كشف الحيل والألاعيب ومعرفة النفاق والمنافقين ، مقاطعة الأحلاف والمتحالفين .

أن بيت القصيد فى هذه الأحلاف ، هو تحويل الأنظار ، عن القاهرة ، وعبد الناصر ، والقومية العربية ، والاشتراكية الاسلامية ، لأن ذلك كله يشكل مصدر المتاعب فى طريق المصالح الاستعمارية الغربية ، التى تريد أن ترجع بعجلة التاريخ الى الخلف « يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ، ويأبى الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون » ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ا السنة النبوية
ب والحديث القدسى
من وحى الله تعالى

فضيلة الشيخ عبد اللطيف السبكى

« قل انما أتبع ما يوحى الى من ربى » ..
من تكرار القول أن نتحدث عن القرآن بأنه من عند الله : لفظا ، ومعنى ، وانما حديثنا عن الوحى فى سنة الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ وفى الحديث القدسى ..

ــ ١ ــ

١ ــ والآية التى توجنا بها موضوعنا تؤيد **فى صيغة الحصر أن النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ لم يكن يأتى بشىء من عنده فى أمور الدين عامة .**

وانما هو يتابع فى منهج دعوته ما يوحى اليه من ربه ..

وهناك آيات كثيرة تؤازر الآية التى معنا فى أن الرسول مبلغ عن ربه ، وليس متصرفا بشىء من عنده ..

« يأيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته » ..

يعنى : اذا كتمت فلم تبلغ ، أو زدت شيئا من عندك .. أو نقصت عما أوحينا اليك لم تكن مستجيبا لما أمرت به من البلاغ الحق .. **« واتبع ما يوحى اليك من ربك » .**

وفى هاتين الآيتين تحديد لما نيط بالرسول من أعباء الرسالة العظمى فى حدود التبليغ عن الله .

وتأتى آية أخرى يرويها النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ على الكافرين فيما يقترحونه معاندين ، فيقول : **« ان أتبع الا ما يوحى الى»** .. ومن هذه الآيات ونحوها نستفيد أن كل ما حمله الينا الرسول من شئون الدين فهو من عند الله من طريق الوحى فى أنواعه المتعددة .

وليس هذا استنتاجا من ظاهر الآيات فحسب ..

بل ننظر الى قوله تعالى فى شأن القرآن لرسوله ــ صلى الله عليه وسلم ــ : **« ان علينا جمعه وقرآنه .. فاذا قرأناه فاتبع قرآنه .. ثم ان علينا بيانه » .**

كان النبى ــ صلوات الله عليه ــ يتلقى القرآن ويتلهف على التلاوة من غير تريث .. مخافة أن يفوته لفظ منه ، فأنزل الله عليه آيات يعلمه فيها أمورا أربعة :

الأول ــ « لا تحرك به لسانك لتعجل به »، فهذا تكليف بالتريث حينما يقرأ جبريل على مسمع منه .

الثانى ــ « ان علينا جمعه وقرآنه » ، فهذا وعد من الله لرسوله أن يجمع له القرآن كله ، ويمكنه من قراءته على أكمل الوجوه .

الثالث ــ « فاذا قرأناه فاتبع قرآنه » ، وهذا تعليم للنبى أن يستمع الى تمام جبريل ثم يقرأ بعده .

ومن هنا يقول الباحثون : ان القرآن نزل مسموعا قبل أن يكون متلوا ..

الرابع ــ « ثم ان علينا بيانه » ، فهذا عهد من الله لنبيه أن يبين له معانى القرآن من عنده تعالى فيما يأتى من الزمن..

ومن هذا العهد الأخير يكون بيان القرآن من عند الله ــ سبحانه ــ .

وقد روى الأوزاعى ، عن حسان بن عطية ، قال : « كان الوحى ينزل على رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ ويحضره جبريل بالسنة تفسير ذلك » .

وسئل الامام أحمد عن منزلة السنة من القرآن، فقال : ان السنة تبين الكتاب وتفسره

فهذه النظرة الى ما ذكرنا من الآيات الأربع تزيدنا ايمانا بأن السنة وحى من الله لبيان ما فى القرآن كما وعد الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثم نرى آيات أخرى تؤكد ان الرســـول مبلغ فقط « وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ·· ان عليك الا البلاغ ·· وان تولوا فما أرسلناك عليهم حفيظا ·· فان تولوا فقل حسبى الله لا اله الا هو ·· » يعنى لست مسئولا عن هداية الناس ، وما عليك الا التبليغ لما يوحى اليك ·

٢ ـ وقد شاء الله أن يكون بيـان القرآن بالوحى الى رسوله ليبلغه الى الناس بألفاظه تيسيرا علينا فى تبسيط المعانى بألفاظ تقرب الى مداركنا فى مستواها البلاغى ، وقد هيأ الله لرسوله أن يكون منطقه فوق منطقنـــا : عذوبة ، وايجازا ·· وأن يكون كفيلا بمـــا نحتاجه من البيان فى فهم النصوص وضوابط التشريع ، وعلل الأحكام التى نقيس عليها فيما بعد ·· وذلك ما يهدف اليه قول النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ « بعثت بجوامع الكلم » ·

وقد كان تفسير النبى ـ صلى الله عليـــه وسلم ـ بقدر ما دعت اليه حاجتهـم يومذاك ، ثم كان نمـــوذجا لنا فيما نسير عليـــه ازاء المناسبات التى تتجدد لنا مع الزمن الطويل · فان القرآن مساير للحياة الانسانية فى مداها الواسع الى نهاية الحياة الدنيا ··

« اليوم أكملت لكم دينكم » ··

والذى يعنينا من هذا أن الســـنة وحى ، ولا جرم · وقد قال الامام القرطبى فى تفسيره لآيات الوحى : « واعتبار السنة من عنـــد الرسول يؤدى الى تركها ، كما فعل الخوارج واقتصروا عليه » ـ يريد : الخوارج على سنة الرسول من الملاحدة ·

وحسبنا من الآيات ما ذكرنا ·· وحسبنا بعد ذلك قول الله « وما ينطق عن الهوى ، ان هو الا وحى يوحى » · واذا كان البعض يحمل هذه الآية على النطق بالقرآن فقط ، فقد رجح الكثيرون الآخرون أن المراد كل ما ينطق به الرسول فى شأن الدين : قرآنا ، وسنة ·

ولماذا لا يكون محمولا على عموم نطقه ··

أعتقد أن هذا هو المتيقن فى فهم الآية ·· وذلك أن الكفـار كانوا يرمون النبى بالكذب ، والسحر الخ ·· والله ـ ســـبحانه ـ ينزه رسوله عن كل شائبة من التهم ، ويثبت له أنه لا ينطـــق فى الدين الا عن وحى » وهـــذا ما يسميه البلاغيون : قصر موصـــوف وهو النطق ـ على صفة وهو كونه وحيـا : لا شىء غيره ، نطقه فى الدين لا يتجاوز الوحى ·

مرحلة ثانية

٣ ـ ولنا بعـــد ذكر الآيات أن نذكر قول النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ « يوشك رجل منكم شبعان ، جالس على أريكته أن يقـول : بيننا وبينكم كتاب الله ، فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه ، وما وجدتم فيـــه من حرام فحرموه ·· ألا وانى قد أوتيت الكتاب ومثله معه » ··

ففى هذا الحديث نبأ عرفه النبى ـ عليـه الصلاة والسلام ـ من الهام الوحى ، وحدثنا قبل حصوله ليخبرنا أن ناســـا ممن تغرهم دنياهم ، أو جهالتهم ، سيتطاولون على السنة فينفونها ، ويتظـــاهرون باحترام القـــرآن ليهونوا من شأن السنة ، ويغضوا من قداستها عند المؤمنين بها ·· كما حدثنـــا القرطبى سابقا عن الخوارج ·

وفى هذا الحديث يؤكد لنا النبى ـ صـــلى الله عليه وسلم ـ أنه أوتى الكتاب من عنـــد الله ، وأوتى مع الكتاب مثله ·

فما هو ذلك المثل الذى أوتيه مع الكتاب ؟

يقول الامام الخطابى ـ وهو من أعـــلام السنة وشراح سنن أبى داود ـ : يعنى أوتى من الوحى الباطن غير المتلو ، مثـل ما أعطى من الظاهر المتلو ·· أو أنه أوتى الكتـــاب وحيا يتلى ، وأوتى من البيان مثله وحيا ·

الخطابى يردد تفسيره على وجهين ليـؤكد المراد من الحديث : لا متشككا فى الفهم ، كما يتوهم واهم ·

فـــاذا لم يكن ذلك التفسير فعجبـــا لمن يبعدون السنة عن الوحى : فما هو المثل الذى تحدث عنه الرسول فى حديثه الذى يؤكده ، وينبهنا عليه بقـوله : ألا ·· وانى ·· وقد أوتيت ··

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٤ ــ ثم اذا طاوعنا غيرنا فى ابعادهم للسنة عن الوحى السماوى : فما هو الهدف العلمى ؟ وهل يكون ذلك الابعاد نافعا للناس أو ضارا فى دينهم ٠

وهل يكون ذلك المسلك ظاهرة صحيحة لكمال الايمان ، والحيطة له ، ويكون صاحب هذا المسلك مطمئنا على دينه بعد أن وافيناه بالآيات السابقة ، وهو على تشبثه الخاطىء ؟

كان الخوارج على الامام على ــ رضى الله عنه ــ يشاغبونه ، ويقولون فى تخطئته ما يقولون ٠٠ فبعث اليهم يوما ــ عبد الله بن عباس ــ رضى الله عنهما ــ ليناقشهم فيما يزعمون ، وقال له : بماذا تناقشهم يا ابن عباس ؟ فقال ابن عباس : أناقشهم بالقرآن ، فنحن أهله ، وعلى نبينا نزل القرآن ٠

فقال له الامام على : اذا ناقشتهم بالقرآن فسيتأولون ، وكلما قلت لهم قولا حرفوه الى احتمال آخر ٠٠ ولكن جادلهم بالسنة ، فلا يتأولون ٠

فذهب ابن عباس وجادلهم بالسنة النبوية، حتى قطع عليهم سبيل النقاش والتأويل ، وان لم يدخلوا فى طاعة على ٠

فلو كانت السنة غير وحى يؤمنون به لسهل على الخوارج أن يتنصلوا منها ٠

واذا تذكرنا قول الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ : من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ــ أدركنا أن ابعاد السنة عن الوحى تكذيب له فيما تحدث به عن سنته٠٠ وادركنا أن التشبث بهذا الزعم شقاق مع الرسول ، ومع الله فيما وجهنا اليه القرآن من طاعة الرسول وهى طاعة الله « ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب » ٠

مرحلة ثالثة

٥ ــ ثم نحن نسائل المبعدين للسنة عن الوحى المباشر ، ويزعمونها اجتهادا من الرسول ٠٠ تعلمون أن الصلاة فريضة حتمية بنصوص القرآن ٠٠ فهل فى القرآن تحديد للصبح فى ركعتين ، وللظهر فى أربع ، وللمغرب فى ثلاث، وللجمعة فى ركعتين ؟

وهل فى القرآن رسم للصلاة فى تكبيرها ، وركوعها وسجودها وفى قراءتها وتشهدها وسلامها والسجود لسهوها » ٠

أوكان ذلك البيان باجتهاد شخصى من النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ فاختار هذا التفصيل من عنده كما يشتهى ٠

لقد كان ذلك وحيا تعلمه النبى من جبريل بالصلاة معه فى كل وقت معين ، وتلقاه عنه فى صور متعددة ، ثم علمنا بفعله هو ، وقال لنا : صلوا كما رأيتمونى أصلى » ٠

وكذلك يقال فى الحج : هل كان المسلمون يعرفون مناسك الحج ، وترتيب أعماله ، ومواقف النسك وأزمنتها ، وما يتعلق به من الفدية وسواها ؟ فاذا كان أكيدا انهم لم يكونوا يعرفون ، فهل اجتهد النبى من عنده ، أو كانت هذه شرعة من جانب الله ، تعلمها من الوحى ثم فعلها ، وبينها بأقواله ، وقال : « خذوا عنى مناسككم » ٠

وماذا ترون فى تفصيلات الزكاة واصنافها ومقاديرها ؟٠

وهكذا يقال فى أحكام الصوم، وكل مايتصل بالدين فى المعاملات والقضاء والسياسة الخ ٠ جوانب التشريع أفسح كثيرا مما نطقت به نصوص القرآن ٠٠ فهل نبعد السنة عن الوحى ، ونقف مع الذين يجاهرون بأن السنة ليست وحيا من السماء ، وانما هى اجتهاد شخصى » ٠

وهل كان الامام البخارى وأضرابه من أئمة الحديث وأصحاب الأمهات من الكتب فى السنة النبوية يجاهدون فى جمع السنة المبعثرة فى الأفكار ويجهدون أنفسهم طول حياتهم العلمية فى تحرير الأسانيد ، وضبط الفاظ الحديث لو لم تكن السنة وحيا يؤازر القرآن فى تشريعاته وأنها وحى يتحفظون على تحقيقه بقدر مايستطاع لهم لتكون فى مستواها التشريعى مع القرآن٠

« للكلام بقية »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عود على بدء

فضيلة الشيخ عبد الجليل عيسى

« لم نقصد فيما ينشر لنا في هذه المقالات ، الا اغلاق باب الخلاف العنيف بين المسلمين فيما ليس من عقائدهم »

- ٨ -

تكلمنا في المقال السابق ، عن أصل معنى لفظي « الاسراء ، والمعراج » وما المراد بهما في حديث الاسراء ؟ ووعدنا أننا سنتعرض لبيان الشيء الذي عرج به ، صلى الله عليه وسلم ، الى السماء ، وهل جاء بيان هذا الشيء في كتب الحديث ، المعروفة بتحري الروايات الصحيحة ، أم لم يذكر الا في غيرها ؟ فنقول :

ان ظاهر الروايات السابقة عند البخاري ومسلم ، أنه عرج صلى الله عليه وسلم على البراق الى السماء ، ترى ذلك ، في تعليق الحافظ بن حجر ، على الحديث الأول ، الذي رواه البخاري ، وعند قوله ، صلوات الله عليه وسلامه : « **... وهو البراق ، يضع خطوه ، عند أقصى طرفه ، فحملت عليه ، فانطلق بي جبريل حتى أتى الى السماء الدنيا ..** » حيث قال الحافظ :وظاهر هذا الكلام ، أنه استمر صلى الله عليه وسلم ، على البراق ، حتى عرج الى السماء ، وهو مقتضى كلام ابن أبي جمرة .. الخ .

ولكن ورد في كتب السير ، **أنه عرج الى السماء على سلم** ، فقد روى البيهقي ، في كتاب دلائل النبوة عن أبي سعيد الخدري ، أنه ذكر حديث الاسراء بطوله ، وقال في أثنائه : « **... ودخلت أنا وجبريل بيت المقدس ، فصليت ، ثم أتيت بالمعراج ، فلم أر شيئا قط أحسن منه ، فأصعدني صاحبي فيه ، حتى انتهى بي ، الى باب من أبواب السماء ، فاستفتح جبريل .. الخ .**

وكذا روى هذا الحديث ، ابن اسحق ، عن أبي سعيد الخدري أيضا ، وقال : **سمعت النبي ، صلى الله عليه وسلم يقول : « لما فرغت مما في بيت المقدس . اتى بالمعراج .. الخ**

ورواه ابن اسحاق أيضا ، عن كعب ، بلفظ : « **فلما انتهى من بيت المقدس ،وضعت له مرقاة من فضة ، ومرقاة من ذهب ،** (المراد بالمرقاة هنا : درج السلم) ، **حتى عرج هو وجبريل الى السماء .**

فتحصل من هذا أن في الموضوع نقاطا ثلاثا ، يجب فصل بعضها عن بعض ، ليسهل اعطاء كل حكمه

(النقطة الأولى) الاسراء بالنبي ، صلى الله عليه وسلم ، من المسجد الحرام ، الى المسجد الاقصى

(النقطة الثانية) عروجه صلى الله عليه وسلم الى السماء

(النقطة الثالثة) هل كان عروجه على البراق ، أم على سلم ؟

(فالنقطة الأولى) محل اجماع بين المسلمين واجب اعتقادها بصرف النظر عن كون الاسراء ، حدث يقظة ، أو حدث مناما ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثبت بنص القرآن ، فمن أنكره ، فقد كفر ، لا محالة .

(والنقطة الثانية) وهي العروج الى السماء جاء في كتب الحديث الصحيحة أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، عرج به الى السماء ، فمن يرى من العلماء ، وهم الكثرة ، أن هذه الاحاديث وصلت الى درجة المتواتر المعنوي ، يقول بوجوب الايمان بكل ما جاء فيها ، ومن يرى أنها لاتصل الى درجة المتواتر ، لايعد هذا الموضوع من باب العقائد .

قال الحافظ بن حجر ، في شرحه على البخاري ، في الجزء الثامن ، (صحيفة ٤٣١) الأحاديث الصحيحة المفيدة للظن ، يؤخذ بها في الأمور العملية ، كالصلاة ، والصيام ، وما اليهما ، وأما في العقائد ، فلا يكفي في اثباتها الا ما يفيد القطع ، متنا وسندا .

وقال الالوسي : ان أول سوره الاسراء ، نص في الاسراء فقط ، ولم تتعرض للمعراج ، فتكون الآيات التي رآها النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في تلك الليلة ، انما كانت في طريقه الى بيت المقدس ، ولذا قال العلماء : الاسراء الى بيت المقدس ، قطعي الثبوت بالقرآن ، فمن انكره فهو كافر ، والمعراج ليس كذلك ، اهـ

(والنقطة الثالثة) وهي على أي شيء كان عروجه صلى الله عليه وسلم ؟ هل كان على البراق ؟ أم كان على سلم ؟ الصحيح : أن كلا الفرضين ، أي التقديرين ، لم يثبت بطريق راجح ، لأن الفرض الأول ، وهو أنه كان على البراق ، علمت من كلام الحافظ ، فيما تقدم ، أن عروجه صلى الله عليه وسلم ، على البراق ، كان مستفادا من ظاهر الروايات الصحيحة ، في البخاري ومسلم ، وأما الفرض الثاني ، وهو على سلم ، فلم يأت في كتب الحديث المشهورة بتحري الصحيح ، كما تقدم وانما جاء في كتب السير ، كما علمت آنفا .

وهذه عجالة ، نقدمها بين يدي النتيجة النهائية لهذا الموضوع ، ان شاء الله تعالى

ولنبدأ الآن فيما وعدنا به . من عرض ما لاحظه علماء الحديث ، على هذه الروايات المتقدمة جميعا ، فنقول :

تقدم نقلا عن الحافظ بن حجر ، في شرحه على البخاري ، في عدد رمضان السابق ، بعض هذه الملاحظات ، وعددها ست ، فارجع اليها ان شئت ، واليك بقية المحظات :

(٧) أين كان موسى عليه السلام ، ليلة الاسراء ؟

قال الحافظ بن حجر ، في الجزء السابع صحيفة (١٤٩) : روى مسلم ، عن أنس بن مالك : أن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال: (رأيت موسى ليلة أسرى بي قائما ، يصلي في قبره)

وروى الحافظ في الجزء نفسه ، في باب الاسراء ، عن الحافظ البيهقي ، في دلائل النبوة ، عن أنس بن مالك : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، مر ، وهو في طريقه الى بيت المقدس ، ليلة أسرى به ، بجماعة ، فسلموا عليه ، فرد عليهم السلام ، وقال : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هم : ابراهيم ، وموسى ، وعيسى .

وروى مسلم في صحيحه ، في كتاب الفضائل ، (باب فضل موسى) عن أنس بن مالك ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « مررت على موسى ، ليلة أسرى بي ، عند الكثيب الأحمر ، وهو قائم يصلي في قبره » ، (والكثيب ، هو : الرمل المتجمع) ، وقال شراح الحديث : ان هذا المكان ، (الكثيب الاحمر) في طريق الذاهب ، من المدينة ، الى بيت المقدس ، قريب من الأرض المقدسة ، ومعنى هذا : أن موسى رؤى تلك الليلة في الأرض ، والروايات الأخرى المتقدمة في الأعداد السابقة ، صريحة في أنه صلى الله عليه وسلم ، رأى موسى ، عليه السلام في السماء السادسة .

(٨و٩) دخوله صلى الله عليه وسلم ، بيت المقدس والصلاة فيه .

روايات البخاري الأربع المتقدمة ، في عددي المحرم ، وصفر ، لم تتعرض لدخوله ، صلى الله عليه وسلم ، بيت المقدس ، ولا للصلاة فيه ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ورواية مسلم ، المتقدمة فى ربيع الأول ، تقول : **انه دخل بيت المقدس وصلى فيه .**

(١٠و١١) من الذى ربط البراق ؟ وفى أى شيء ربط ؟

يقول النبى صلى الله وسلم ، فى رواية مسلم المنشورة فى عدد ربيع الأول : « .. حتى أتيت بيت المقدس ، فربطته بالحلقة ، التى يربط به الأنبياء .. » ومعنى هذا : ان الذى ربط البراق ، هو النبى نفسه وتجد فيما يلى ، أن الرابط هو جبريل ، وأما فى أى شيء ربط ؟ فتقول رواية مسلم المتقدمة : ان البراق ربط فى الحلقة التى فى الصخرة ، ويقول ابن كثير ، فى رواية رواها ابن أبى حاتم ، عن أنس ، ان جبريل خرق الصخرة باصبعه ، وربط بها البراق ، **فالرابط هنا هو جبريل .**

ومن العجيب أن حذيفة بن اليمان أنكر كل ذلك ، فقد روى الامام احمد ابن حنبل ، والنسائى ، والترمذى ، وقال : حديث حسن ، وكلهم رووا حديث حذيفة هذا عن رزين بن حبيش ، أنه قال : أتيت على حذيفة بن اليمان ، رضى الله عنه ، وهو يتحدث عن ليلة أسرى به ، صلى الله عليه وسلم ، وهو يقول : « **... فانطلقا ، حتى أتيا بيت المقدس ، قال رزين : قلت : بل دخل صلى الله عليه وسلم بيت المقدس ليلتئذ ، وصلى فيه ، قال حذيفة : ما اسمك يا أصلع ؟ قلت : أنا رزين بن حبيش ، قال : مم علمت أنه صلى الله عليه وسلم ، صلى ببيت المقدس ليلتئذ ؟ قلت : القرآن يخبرنى بذلك ، قال : من تكلم بالقرآن فقد فلج ، (فلج ، بفتح الفاء واللام ، أى غلب) ، اقرأ ما عندك من القرآن ، قلت : « سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى » ، قال حذيفة يا أصلع : هل تجد فى القرآن ، أنه صلى الله عليه وسلم ، صلى فى المسجد الأقصى ؟ قلت : لا ، قال حذيفة : والله ما صلى فيه ، والله ما زايل البراق ، حتى فتحت لهما أبواب السماء ، ثم ضحك حذيفة ، حتى بدت نواجذه ، وقال : وتحدثون أنه ربط البراق .. ، هل خاف أن يفر منه ، وقد سخر الله له عالم الغيب والشهادة ؟**

(١٢) عرض آنية الخمر ، والعسل ، واللبن .

فى رواية البخارى الأولى ، المتقدمة فى عدد المحرم ، **أن عرض الآنية كان فى السماء السابعة** ، ووافقتها رواية البخارى الثالثة المتقدمة فى عدد صفر ، **على أن عرض الآنية كان فى هذه السماء نفسها .**

وفى رواية مسلم ، المتقدمة فى عدد ربيع الاول ، **أن العرض كان بعد الصلاة فى بيت المقدس**

(١٣) مكان النيل والفرات

فى رواية البخارى الثالثة فى عدد المحرم ، **أنه صلى الله وسلم ، وجد النيل والفرات** فى السماء السابعة ، وفى رواية البخارى الرابعة ، فى العدد نفسه أنه **رآها فى السماء الدنيا**

(١٤) مكان الكوثر

فى رواية البخارى فى عدد صفر ، **أن الكوثر فى السماء الدنيا**

وفى رواية البخارى فى العدد نفسه ، عن أنس ، **أن الكوثر فى الجنة** ، حيث قال (فى كتاب الأشربة ، فى الجزء العاشر (باب شرب اللبن) : عن قتادة ، عن أنس بن مالك قال : قال صلى الله عليه وسلم : « **رفعت الى سدرة المنتهى ، فاذا نهران ظاهران ، ونهران باطنان ، أما الظاهران : فالنيل ، والفرات ، وأما الباطنان : فنهران فى الجنة » (وعد منهما الكوثر)**

(١٥) رجوعه ، صلى الله عليه وسلم ، الى ربه ، بعد انتهاء فرض الصلاة الى خمس ، وعدم رجوعه

فى أغلب الروايات ، أنه بعد أن قال له موسى : **ارجع الى ربك فاسأله التخفيف ، فان أمتك لا تطيق خمس صلوات فى اليوم والليلة ، لم يرجع صلى الله عليه وسلم ، وقال : « انى استحييت من ربى »**

ورواية البخارى الرابعة ، المتقدمة فى عدد صفر ، **أنه راجع ربه ، بعد انتهائها الى خمس ولم يغير الله قضاءه**

وسيأتيك رأى العلماء فى هذا الموضوع

للبحث بقية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خواطر مستشار

نظم الحكم والإدارة فى الإسلام

● مقارنات بين الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية حول السياسة الشرعية والقانونين الدستورى والإدارى

المستشار على على منصور

حول الدستور الدائم
للجمهورية العربية المتحدة

لما صدر الدستور المؤقت فى ٢٤ مارس سنة ١٩٦٤ نص على العمل به الى أن يقوم مجلس الامة المنتخب انتخابا حرا بوضع الدستور الدائم للدولة وهاهو مجلس الامة قبل أن ينهى دورته الحالية شكل لجنة تمهيدية لوضع برنامج العمل خلال عطلته واثناء المناقشة فى تكوين هذه اللجنة ابدى بعض أعضاء المجلس الرغبة فى أن تكون الشريعة الاسلامية هى المصدر لمبادىء الدستور الدائم وان تكون كذلك المصدر الوحيد لجميع التشريعات التى تصدر فى البلاد .

ولطالما نادينا بذلك واتخذنا منه قضية نصبنا أنفسنا للدفاع عنها . ودللنا على أن الشريعة بمختلف مذاهبها من السعة والشمول بحيث تستطيع أن تجد فيها كل دولة الحلول لجميع مشاكل الحياة . ولعل المقام فى مناسبة وضع الدستور يقضينا ان نوجز هنا الادلة التى سبق أن سقناها فى كثير من البحوث والمحاضرات والمقالات والكتب

أثر الدين فى البلاد الاسلامية

الاسلام دين ودولة ، عقيدة وشريعة ، وأحكامه العامة وقواعده الاصولية محكمة ، نزلت من الله وحيا على خاتم الرسل محمد ابن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، ومجموع آيات هذا الوحى هو القرآن الكريم ، كتاب المسلمين المقدس ، نزل به الروح الامين جبريل من اللوح المحفوظ دفعة واحدة ، ثم اوحى به منجما بحسب ما دعت اليه الحاجة ، وبحسب ما جد من الحوادث لطفا من الله ورحمة ، وتثبيتا لاحكامه أذ كانت الأمة العربية اذ ذاك أمية فى غالبية افرادها ، فحفظ الآيات من حفظها وهم جمهور الصحابة وكتبتها القلة الكاتبة منهم . وكاشف الله رسوله بأن يبين للناس ما نزل اليهم « وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى » .

وما كاد الرسول يلحق بالرفيق الاعلى ، حتى شرح الله صدر الخليفة الاول أبى بكر والصحابة معه الى جمع القرآن مكتوبا . وفى عهد ثالث الخلفاء عثمان بن عفان نسخت من هذا المكتوب نسخ وزعت على الامصار فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مختلف بقاع الدنيا ، فكانت كل نسخة منها اماما للمصحف الشريف ، وعنه تتابع النقل الى عهد الطباعة حيث عم نشره . وبهذا صان الله سبحانه وتعالى كتابه الكريم من العبث والتحريف الى يوم الدين « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » .

والكتاب والسنةهما المصدران الاساسيان للشريعة الاسلامية ويعتبرهما الكثيرون المصدرين الوحيدين ، أما ما بعدهما من اجماع أو قياس واستصلاح فمصادر ثانوية ، مبعثها الكتاب والسنة ، وقبلهما جاءت كل القواعد العامة للشريعة الخاتمة ((ما فرطنا فى الكتاب من شىء)) .

ولقد عنى الاسلام بأمور الدنيا عنايته بأمور الدين . ونحن حين نعبر بأمور الدنيا ، نقصد معنى اللفظ بجميع ما يفهم منه وما يحتمله . فالدين الاسلامى فضلا عن القواعد التى تنظم المعتقدات والعادات ، تضمن أسمى ما ينظم علاقات الناس من قواعد قانونية وخلقية، وفى هذا الصدد لم يقنع بالقواعد التى تنظم صلات الافراد فيما بين بعضهم البعض ، وانما تجاوز ذلك الى وضع الاسس السليمة الكاملة التى تقوم عليهاالدولة بقوانينها الدستوريةوالادارية فالخلافة بيعة والحكم وأموره شورى بين الناس ، والناس جميعا سواسية ، وكل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه، وحريات الناس مصونة ، ورقابتهم على الحكم مشروعة والملكية الفردية ليست مطلقة تجنح الى الكنز والاستعلاء والاستغلال ولاهى معدومة فيفقد الناس حوافز الجد والابتكار والتنمية ، وانما هى وسط بين هذا وذاك وسطية تجعل الملكية وظيفة اجتماعية . فالمال مال الله ونحن مستخلفون فيه والناس عيال الله ــ ومن ثم كان للفقير فى مال الغنى حق معلوم لا من فيه ولا مهانة ، حق كامل يسع ضرورات الحياة لكل فرد محتاج او عاجز عن الكسب ، بحيث توفر لهالدولة المسكن والطعام واللباس والدابة .

ولم يقتنع الدين الاسلامى بذلك بل تضمن أسمى ما يمكن ان تقوم عليه العلاقات بين الدول فى حالتى السلم والحرب من قواعد لحفظ السلام وكذاللمعاهدات الدائمةوالمؤقتة، ولانشاء هيئة دولية تحكم فى الخلافات التى تقع بين الدول . والدولة التى لا ترضخ لحكم الهيئة تجبرها الهيئة الدولية على ذلك بجيش تكون قد أعدته لذلك ، حتى تفىء الى الحق والعدل . وفى ذلك ورد فى القرآن « وان طائفتان من المؤمنين أقتتلوا فأصلحوا بينهما .. فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء الى أمر الله »

ثم ارتفع الاسلام بعد ذلك الى السماكين فنادى الناس فى مختلف الشعوب والديانات الى اخوة اسلامية شاملة فقال الله تعالى « يأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا أن اكرمكم عند الله أتقاكم » . وفى الحديث الشريف عن الرسول صلى الله عليه وسلم « كلكم لآدم وآدم من تراب لا فضل لعربى على عجمى ولا لأبيض على أسود ولا لأصفر على أحمر الا بالتقوى » ولا بدع فى ذلك فالجميع من خلق الله وهم عباده وهو ارحم الراحمين ، ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وصدق الله العظيم حيث يثنى على رسوله صلى الله عليه وسلم بقوله « وما أرسلناك الا رحمة للعالمين » .

وفى كمال الشريعة الاسلامية يقول الدكتور سليمان مرقس استاذ القانون المدنى فى كلية الحقوق بجامعة القاهرة (ففى الكتاب والسنة وهما أهم مصادر الشريعة الاسلامية الكثير من القواعد القانونية المتعلقة بالزواج والطلاق والنسب والميراث والوقف والوصية والتجارة والبيع ومختلف العقود والحدود الجنائية وغيرها من القواعد المدنية والجنائية المختلفة. عقدت الشريعة الاسلامية نظاما قانونيا كاملا ولقد تناول فقهاء الاسلام هذه الاحكام بالشرح والتفصيل وفرعوا عليها الكثير من الحلول حتى يعادل فى سعته وشموله واصوله وفروعه أرقى الشرائع القانونية . بل ان بعض نظم الشريعة الاسلامية يفضل ما يقابله من نظم فى أحدث الشرائع العصرية) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

وهذه شهادة حق من رجل منصف لا يدين بالاسلام بل يدين بالمسيحية .

الدين الاسلامى كمصدر للقوانين الوضعية فى الجمهورية العربية :

بقى للدين الاسلامى أثره البالغ الشامل فى مصر منذ الفتح الاسلامى ، وظلت الشريعة الاسلامية تحكم هذه البلاد طوال اربعة عشر قرنا من الزمان ، وتؤخذ عنها وفى حدودها جميع القوانين والاوامر والقرارات دون تنكر ولا تعد الى أن جاء محمد على يحكم مصر كوال من قبل خليفة المسلمين العثمانى فبدأ يتنكب هذا المصدر المعين ويمم وجهه شطر القوانين الفرنسية يقتبس منها وعلى الاخص فى نظم التجارة .

ولقد بينا فى نبذة تاريخية فى كتابنا (نظم الحكم والادارة فى الشريعةالاسلامية والقوانين الوضعية) كيف دخلت القوانين الوضعية الفرنسية مصر ، وان محمد على كان يذكر فى مقدمة كل قانون يصدره أنه كان يتشبه بالممالك الاوربية لادخال الانظمة الجديدة فى مصر . وبينا أيضا كيف أنشئت المحاكم المختلطة بمصر سنة ١٧٨٥ ونقلت لها القوانين عن فرنسا ،وتلا ذلك انشاء المحاكم الاهلية سنة ١٨٨٣ ، ونقلت قوانينها عن القوانين المختلطة نقلا يكاد يكون حرفيا . ثم ذكرنا تحت عنوان (الشريعة الاسلامية مصدر احتياطى للقوانين الوضعية بمصر) ما ينقض هذا الرأى وقلنا ان الشريعة الاسلامية لا تزال بمثابة الدستور بالنسبة الى القوانين الوضعية ولاتزال لها الولاية العامة بالنسبة لجميع القوانين التى تشرع فى هذه البلاد ولا تزال لها الولاية العامة بالنسبة الى جميع ما يصدر من قوانين وقرارات . ولعل الأمر بعد ان شرع فى وضع المبادىء العامة للدستور الدائم للجمهورية العربية المتحدة يحتاج الى مزيد من البيان والأدلة .

حدود اعتبار الدين الاسلامى مصدرا للقوانين ومدى ولاية هذا الدين :

بالرجوع الى محاضر أعمال اللجان التى قامت بوضع قوانين المحاكم المختلطة وقوانين المحاكم الاهلية أواخر القرن التاسع عشر وفى حدود ما التزمه ولى الامر اذ ذاك من انه دفع بمجموعة القوانين الى الازهر ، وشكلت لجنة من العلماء فى مختلف مذاهب الشريعة الاسلامية الاربعة المعروفة لمراجعة تلك القوانين، فاعدت اللجنة تقريرا عنها جاء فيه ان هذه القوانين ببنودها ، اما ان توافق نصا فى أحد المذاهب أو أنها لاتعارض نصا فى أحدالمذاهب، أو انها تعتبر من قبيل المصالح المرسلة التى يجوز الاجتهاد فيها رعاية لمصالح الناس وتبعا لتغير أحوال الزمان والمكان .

وفى تلك الحدود يمكن أن نستخلص بيقين أن نية المشرع لم تنصرف الى اهدار أحكام الدين الاسلامى ولا الشريعة التى تفرعت عنه والاخذ بما يناقضها من قواعد قانونية أجنبية، وانما انصرفت نيته الى مجرد التنظيم وتيسير القصاء على القضاة والمتقاضين بوضع مواد مرتبة مبوبة يسهل رجوع الجميع اليها ، وذلك على غرار ما ذهبت اليه دول اوروبا اذ ذاك ، أى فى القرن التاسع عشر ، وعلى رأسها فرنسا حيث جمع نابليون القواعد القانونية فى شكل مواد فى مجموعة موحدة سميت (قانون نابليون) ويؤيدنا فى هذا النظر :

١ ــ ان فكرة التشبه بدول اوربا واتباع حركة التقنين التى ظهرت فيها ، تجدها بارزة يذكرها محمد على فى مقدمة كل قانون او مرسوم حيث يعلل الأصدار بقوله تشبها بممالك أوروبا لوضع التنظيمات الجديدة فى مصر) .

٢ ــ انه لم ينص فى أى قانون او لائحة صدرت فى مصر فى عهد أسرة محمد على والى الآن ، على عدم الاخذ بأحكام الشريعة الاسلامية . فلا نجد لهذا النص أثر فى مجموعة قوانين المحاكم المختلطة ، ولا فى مجموعة قوانين الاحكام الاهلية، ولا فى لائحة كل منهما ، ولا فى تشريعات النظام النيابى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الذى أنشىء فى مصر سنة١٨٨٢ والغى بسبب الاحتلال ، ولا فى قوانين الجمعية التشريعية. بل ان مصر كانت طوال هذه المدة ولاية عثمانية تتبع الخليفة العثمانى فى استانبول . الذى شرع بدوره فى تجميع الاحكام الشرعية فى مجموعة على غرار مجموعة القوانين الاوربية وسميت هذه المجموعة بمجلة الاحكام العدلية.

٣ - نص فى دستور سنة ١٩٢٣ على ان الاسلام دين الدولة الرسمى ، وتضمن مثل هذا النص دستور سنة ١٩٣٠ وكذلك دساتير الثورة المصرية فى سنة ١٩٥٢ ودستور جمهورية مصر سنة ١٩٥٦ ، والدستور المؤقت للجمهورية العربية المتحدة بعد الوحدة بين مصر وسوريا ، وكذلك الدستور المؤقت المعمول به الآن الى ان ينتهى مجلس الامة من وضع الدستور الدائم .

٤ - ويهمنا ان نبرز هذا النص ونصوص أخرى تضمنها الدستور المؤقت المنشور بالجريدة الرسمية فى العدد ٦٩ بتاريخ ٢٤/٣/١٩٦٤ حيث نص فى المادة الثالثة منه على أن الاسلام دين الدولة والعربية لغتها الرسمية) . ويزداد هذا المعنى توكيدا فى الباب الثانى من هذا الدستور تحت عنوان - المقومات الاساسية للمجتمع - حيث نصت المادة ٦ على أن (النظام الاجتماعى أساس المجتمع المصرى) كما نصت المادة ٧ (على ان الاسرة أساس المجتمع وقوامها الدين والاخلاق والوطنية) .

ومعنى ذلك فى رأينا ان الاسلام كدين والقرآن ككتاب مقدس نزلت به أصول الاحكام من عبادات ومعاملات وترك ما وراء هذه القواعد العامة الى الاجتهاد بحسب ظروف الزمان والمكان . وان تلك الاجتهادات بدأت فى عهد الرسول والصحابة من بعده والتابعين وتكونت منها ثروة فقهية تشريعية لا مثيل لها فى العالم . وأطلق على هذا الفقه بمذاهبه المختلفة الشريعة الاسلامية . وظلت هذه الشريعة تحكم مصر الى الآن . ولما كان البحث عن الحكم الذى يناسب كل قضية فى الازمنة والامكنة المختلفة مما يشق على المتخصصين فى الفقه الاسلامى ، اذ أن الواحد منهم فى الغالب درس مذهبا واحدا ، ولما كانت شروط الاجتهاد من حيث الاحاطة بعلوم الشريعة كلها من فقه الى أصول الى سنة الى لغة الى منطق الى كلام يتعذر توافرها فى عالم فى زماننا . ولما كان الاصل فى شريعتنا رعاية مصالح الناس ورفع الحرج عنهم مع التزام القواعد الاساسية فيها . لما كان ذلك كله فما من بأس علينا وعلى السلطة التشريعية فى بلادنا فى الماضى القريب وفى الحاضر أن نعمد الى صياغة الاحكام الشرعية التى تتفق مع مصالح الناس فى هذا الزمان فى شكل مواد مرتبة مبوبة تضمها مجموعات من القوانين على غرار التقنينات العصرية حتى يسهل على الناس معرفتها والتزامها والطاعة لها ، ويسهل على القاضى الاهتداء الى حكم الشريعة الصحيح فيما يعرض عليه من اقضية .

وانما يشترط فى تلك المواد والقوانين الوضعية أن لا تناقض أصلا ثابتا فى الدستور السماوى وهو الدين الاسلامى الذى لا يزال معترفا به كدين رسمى وحيد لهذه الدولة . ويترتب على ذلك أنه اذا صدر قانون ، أو تضمنت مادة من مواد قانون وضعى مناقضة للدين الاسلامى فى قواعده الاساسية الاصولية العامة وجب على القاضى أن يهدرها ويهمل تطبيقها اتباعا لقاعدة تدرج القوانين ودستوريتها ، اذ تقضى هذه القاعدة بوجوب موافقة أحكام القانون الادنى درجة لما فوقه من احكام القوانين الاعلى درجة .

٥ـ وقد استقر قضاء محكمة النقض أخيرا ، واضطردت أحكام مجلس الدولة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منذ انشائه سنة ١٩٤٦ فى عديد من الاحكام ان لكل قاض أيا كانت درجته الحق فى مراقبة دستورية القوانين ، واهمال ما يناقض الاعلى منه درجة .

وليس بصحيح ما يذهب اليه فقهاء القانون الوضعى بمصر من أن الديانات الاخرى السماوية تعتبر مصدرا رسميا للقانون فى مسائل الاحوال الشخصية ، فهم يقولون ان الدين المسيحى مصدر للتشريعات فى مسائل الاحوال الشخصية للمسيحيين، وان اليهودية مصدر رسمى لتشريعات الاحوال الشخصية بالنسبة لليهود فى الجمهورية العربية . ليس ذلك صحيحا بالمرة ، لاننا اذا أخضعنا الذميين وهم المصريون الذين يعتنقون الاديان السماوية الاخرى الى أحكام دياناتهم ، فانما نتبع ما أمرنا به الاسلام من تركهم وما يدينون، وبذلك لا يكون للديانات الاخرى ولاية عامة ولو جزئية فى وطننا الذى يعتبر دار اسلام حيث الولاية العامة فى التشريعات للشريعة الاسلامية التى من أهم قواعدها أن نترك الذميين وما يدينون ، وفى ذلك سأل أحد ولاة الدولة الاسلامية الحسن البصرى (مابال المسلمين يتركون النصارى يأكلون الخنزير ويشربون الخمر ويتجرون فيهما ؟) فرد عليه (أمرنا أن ندعهم وما يدينون ، وان انت الا متبع ولست بمبتدع) .

ويضيف بعض الفقهاء الوضعيين ان ولاية الشريعة الاسلامية حتى فى مسائل الاحوال الشخصية قد انحسرت بصدور قوانين كثيرة تنظم الكثير من احكام الاحوال الشخصية ، فخرجت بذلك عن نطاق الدين الاسلامى وشريعته واصبح التشريع هو المصدر الرسمى لها ومن هذه المسائل :

١ ــ عقد الهبة حيث نظمه القانون المدنى فى المواد من ٤٨٦ ــ ٥٠٨ فأصبحت الهبة عقدا مدنيا .

٢ ــ المواريث حيث نظمت بالقانون ٧٧ سنة ١٩٤٢ والوصية نظمت بالقانون ٧١ سنة ١٩٤٦

٣ ــ والوقف نظم بالقانون ٤٨ سنة ١٩٤٦ والولاية على المال ونظمت بالقانون ١١٩ سنة ١٩٥٢

٤ ــ كما تضمن القانون ٢٥ سنة ١٩٢٠ و٢٥ سنة ١٩٢٩ بعض قواعد المهر والنسب والحضانة والنفقة والطلاق .

وينتهى صاحب هذا الرأى الى القول بأن القوانين الوضعية أصبحت المصدر الوحيد لهذه المسائل ، ولم تعد الشريعة الاسلامية الا مصدرا تاريخيا أو ماديا لها .

ولسنا فى حاجة الى ترداد ان المقصود من تقنين هذه الاحكام فى مواد مبوبة تيسير التقاضى على المتقاضين والقضاة ، بحيث لو غمض النص فى مادة من مواد القانون الوضعى وجب الرجوع الى المنبع الاصلى وهو الشريعة الاسلامية . وكذلك اذا لم يتضمن القانون الوضعى حكما من الاحكام وجب الرجوع الى تلك الشريعة الاسلامية دون التقيد بمذهب معين ، الا فيما نصت عليه المادة ٢٨٠ من القانون ٨٧ سنة ١٩٣١ المشتمل على لائحة ترتيب المحاكم الشرعية حيث اوجبت الرجوع الى الراجح من مذهب ابى حنيفة فى المسائل التى اشتملها .

على انه اذا اخطأ واضع القانون واورد نصا يصادم حكما من احكام الاسلام وشريعته وجب على القاضى اهمال تطبيقه كما ذكرنا من قبل .

هذا وللبحث بقية ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صراع الطبقات

فضيلة الشيخ محمد حافظ سليمان

ذهب الأقرع بن حابس التميمى زعيم قبيلة بنى تميم ومعه عيينة بن حصن الفزارى رئيس فزارة الى رسول الله صلوات الله وسلامه عليه فوجدا عنده جماعة من فقراء المسلمين منهم بلال وصهيب وعامر وخبـاب . فلما راوهم جلوسا حول النبى ازدرتهم أعينهم واحتقروهم .. ثم طلبا من النبى لقاء خاصا ليقولا له انهما يريدان أن يجعل لهما مجلسا خاصا يميزهما عن غيرهم بحيث لا يجلس بجوارهما احد من أمثال هؤلاء .. وقالا له انا لنستحى ان تاتى وفود العرب فترانا قعودا مع هذه الأعبد .. فاذا نحن أقدمنا فأبعدهم فاذا نحن فرغنا فاقعدهم ثم اكتب لنا وثيقة بذلك .. ولئن تم لنا ما أردنا فستأتى جميع أفراد القبيلتين مسلمين طائعين :

وبينما النبى صلى الله عليه وسلم يفكر طمعا فى اسلامهما وقومهما معهما وكان الرسول يقول فى نفسه « ألا تعلوا على وأتونى مسلمين » تارة . وتارة أخرى يرى انهما بدخولهما فى الاسلام سوف نجد أن دين الله الحنيف كفيل بتهذيب النفوس وتربية العواطف وهو وحده كفيل برشدهم وارشادهم وهدايتهم الى سواء السبيل . ولكن الله العلى القوى العليم بذات الصدور أرسل جبريل بالوحى المنزل على النبى المرسل يتلو عليه قول العليم الخبير ، فيقول « واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا . وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع أجر من أحسن عملا أولئك لهم جنات عدن تجرى من تحتهم الأنهار يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق متكئين فيها على الأرائك نعم الثواب وحسنت مرتفقا »

بهذا أعلن الله العلى القوى أنه غنى عن غرورهما وشروطهما للدخول فى الاسلام وبين الله لنا أن هؤلاء الفقراء فى نظرهما هم الأقوياء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأتقياء وهم الأعزاء الأجلاء لهم درجات عند ربهم ولهم الأمن وهم مهتدون . ان الاسلام يكره التعالى بالأحساب والتباهى بالأنساب والغرور بالأموال المتضخمة فى الأيدى الآثمة والنفوس المتخمة التى لا تعرف للرحمة سبيلا ولا للعطف طريقا والله يقول « واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة ... » .

ولقد قال جماعة ذووا مال وبنين من الطغاة المستكبرين « لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ، يريدون الوليد من أهل مكة وأبا مسعود الثقفى من الطائف ونسوا أن النبى الأمى العربى من أطهر الأنساب وأشرف الأصلاب « الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس » « أهم يقسمون رحمة ربك » . ان الله هو المعطى المانع الضار النافع ويختص برحمته من يشاء فلا محاسب ولا مراقب وليس له شريك فى الملك .

« وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو » .

والله قد أرسل رسوله محمدا واختاره واجتباه ليكون هذا النبى رحمة للعالمين وبعثه شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله بأذنه وسراجا منيرا ولكن الحقد الذى يعمى ويصم جعلهم يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها .. !

ان النفوس الضئيلة التافهة اذا مسها الفقر تنهار وتضيق به ذرعا .. وانها لتطغى اذا ما رأت ثراء فاحشا وبذخا وترفا « **ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا فى الأرض** » « **كلا ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى** » — وليس كالسرف مع الترف مفسدة للمرء ومضيعة للخلق وليس كالكبرياء والغرور يبعد الآدمى عن انسانيته الفاضلة وآيات ربه الظاهرة فينصرف عنها مستهينا بالأدلة والمعرفة والهدى « **كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار** » « **سأصرف عن آياتى الذين يتكبرون فى الأرض بغير الحق** » لقد استكبروا فى انفسهم وعتوا عتوا كبيرا » « **ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين** » لأن المتعالى لا يبالى بالعباد ولا يسمح للناس بالدنو منه وهو يحقد حتى على من يرفع صوته عنده ولو دفاعا عن الحق أو النفس أو الفضيلة ..

وانك لتجد الترف والثراء الفاحش يخلق الحقد الذى يهدد الأمن والاستقرار ويشيع الفتنة والشر والفساد والضر ويحدثنا القرآن بأن وجود طائفة متخمة مترفة منحرفة جشعة يسبب الدمار والبوار لظلمها للحطام الآدمى من حولها ولاستئثارها بالمتاع وحدها والجماهير الآدمية المبعثرة وراءها تتضور جوعا ومسغبة وحرمانا وقسوه « **وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وأنشأنا بعدها قوما آخرين . فلما أحسوا بأسنا اذا هم منها يركضون . لا تركضوا . وارجعوا الى ما أترفتم فيه ...** » « **وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا** » .. **وكم من قرية اهلكناها فجاءها بأسنا بياتا أو هم قائلون . فما كان دعواهم اذ جاءهم بأسنا** الا أن قالوا انا كنا ظالمين » . « **وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون** » . « **وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال فى سموم وحميم وظل من يحموم لا بارد ولا كريم انهم كانوا قبل ذلك مترفين** » .

وكذلك نجد الترف يقف معوقا لدعوات الاصلاح « **وما أرسلنا فى قرية من نذير الا قال مترفوها انا بما أرسلتم به كافرون** » **وقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة وأترفناهم فى الحياة الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون ولئن أطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون** » .. ويخلق الترف طائفة هزيلة من الأتباع المستضعفين الذين لا يعرفون للحرية معنى فى ظل الاقطاع « **وقالوا ربنا انا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا** » .

ان المال وظيفة اجتماعية والفقر مرض اجتماعى خطير .

والمال لله وحده سخره للناس ويسره للعباد لتعمير الكون لا ليحبسه صاحب الشح الكريه بريحه الثقيل ولا ليربطه الجبان النذل حتى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لا تتحرك يده الى جيبه أبدا فلا تنطلق حتى لشراء الدواء أو دفع ثمن الصابون والغذاء لجسم البخيل النحيل « اياكم والشح فانما هلك من كان قبلكم بالشح أمرهم بالقطيعة فقطعوا وأمرهم بالبخل فبخلوا وأمرهم بالفجور ففجروا »« اتقوا الشح فان الشح اهلك من كان قبلكم حملهم على أن يسفكوا دماءهم ويستحلوا محارمهم » .

ولئن كان البخل جبنا فى المال فان التبذير جريمة وما حارب الاسلام التبذير الا لأنه عبث وسفه والله يقول « ولا تؤتوا السفهاء أموالكم » « ولا تبذر تبذيرا أن المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا » .

وأمرنا الاسلام بالتوسط والاعتدال « ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا » « والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما » .

« ولا تسرف ولا تقتر وكن وسطا
تعش سعيدا كما قد نصت الحكم » .

ان الليالى الحمراء والكؤوس الصفراء ولعب القمار كل أولئك جحود بنعمة الله وضياع للأقوات فى المعاصى وفتنه فى الأرض وفساد كبير ونهاية ذلك الفقر والخزى والعار « وكأى من قرية عتت عن أمر ربها ورسله فحاسبناها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا فذاقت وبال أمرها وكان عاقبة أمرها خسرا » « وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وهى ظالمة ... »
ان القرآن يروض الأغنياء البخلاء على بذل المال بنفس راضية مطمئنه وقصد نبيل مستقيم وقلب سليم - لأهداف اجتماعية ولأغراض انسانية ارضاء للرازق ، الواهب ، المعطى الجواد ، ذى الجلال والاكرام ، وردا للحق الى أهله فى عزة اسلامية وكرامة آدمية فضل الله بها الانسان على كثير ممن خلق تفضيلا « يأيها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتى يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون » ثم بعد هذا الترويض يعلن القرآن رأيه بأسلوب جاد قوى كعادته فيقول فى حزم وعزم « ان أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وان اسأتم فلها » .

وهذا الحث القرآنى انطلق ليمتزج بحث النفوس المؤمنة التى تبتغى السعادة فى هذه الحياة لتعلم أن ما عندها سينفذ حتما وما عند الله باق وان مال البخيل سيأخذه حادث أو وارث ثم لتعلم علم اليقين أن المال مال الله « لله ملك السموات والأرض » « ولله ما فى السموات وما فى الأرض وكان الله بكل شىء محيطا » « ولله ملك السموات والأرض وما بينهما واليه المصير » « له ما فى السموات وما فى الأرض وما بينهما وما تحت الثرى » .

وايداع المال عند الله الذى وهبه للانسان خير وأبقى وليس أفضل من أن يقرض المرء ربه قرضا حسنا وعندئذ يحرر نفسه من رق المال وسيطرته على قلبه وعقله .

والحرية لا تتم الا بالعتق من كل رق وسيطرة على الرزق بتحرير لقمة العيش من ظلم التحكم .

ولقد جاء فى الميثاق :

« ان الحرية الاجتماعية طريقها الاشتراكية ولا يمكن أن تتحقق الحرية الاجتماعية الا بفرصة متكافئة أمام كل مواطن فى نصيب عادل من الثروة الوطنية » والاشتراكية الاسلامية معناها أن يشترك الناس فى نعم الله بخلق جو من التعادل والتراحم والتقارب والتعاون مما يجعلهم أعضاء فى جسم مجتمع انسانى واحد « اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر » .

وفى هذا التكافل والتكافؤ ضمان لحق الفرد وصون لحق المجتمع لأن العدل يمحق الظلم ويمحو الباطل والبغى والطغيان « يأيها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فانما يهتدى لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها وما أنا عليكم بوكيل » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والله قد جعل الزكاة ركنـــا من أركان الاسلام وهى حق معلوم وفريضة مقررة مؤكدة ولقد كانت تؤدى الزكوات والصدقات وأعمال البر والخيرات والضرائب وانفاق الفائض من المال فى الصالح العام فكان المسلمون الاولون يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة . « ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون » ويومئذ قل عدد الذين يكنزون الذهب والفضة فكان المجتمع سليما لا ترى فيه الملكيـــات المكدسة ولا ترى فى مكة القصور الضخمة ولا الأموال الفخمة . وانما كانت الروح الاشتراكية الانسانية متغلغلة فى دماء المسـلمين الاولين التابعين وتابعيهم باحسان واضحة فى سلوكهم بارزة فى حياتهم . فهذا أبو ذر الغفارى رضى الله عنه وهو الزاهد الثائر صاحب رسـول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه معاوية ليقربه اليه وقد أعد مائدة ذات يوم فدعاه اليها فاذا به يرى عليها من الأطعمـــة ما لا يعرفه الا الرومان فيمسك يده ويقول لمعاوية من أين لك هذا ؟ ان كان هذا من بيت أبيك فهو السفه وان كان من بيت مال المسلمين فهو السرقة ويرفض أبو ذر تناول الطعام ..

ولا شك أن للصراع الطبقى فى كل زمان ضراوة تصنعها الرجعية العربيـــة دفاعا عن هيمنتها الرأسمالية وعن المصالح الاستعمارية التى تسندها وتحمى احتكاراتها المنتزعة من يد العدالة الاجتماعية البناءة ..

تعالوا « يادعاة الحلف الاسـلامى » الى الاسلام الذى يقيم الحياة على أسس انسانيه فاضلة وعلى قواعد مثاليه واضحة وانظروا الى الأخوة الانسانية الدينية يتبين لكم أن ديننا قد سما بهذه الأخوة عن الأخوة النسبية حتى نسى المسلمون الأولون بأخوتهم هذه قبيلتهم وعشيرتهم ليتعاون المؤمن مع بنى عقيدته حتى أضحى المهاجرون والأنصار فى مجتمع المدينة أسرة واحدة شعارهم التآزر لا التآمر والتكافل لا التفاضل « المؤمن للمؤمن كالبنيـــان يشد بعضه بعضا » حتى فى الدعاء كان شعورهم شعورا واحدا حساسا قويا رحيما حيا فيه صدق وبر « ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رءوف رحيم » .

من هذا يتبين أن الانسان لم يخلق ليكون انتهازيا فرديا أنانيا وانما وجد ليعيش لنفسه ولغيره ، وذلك لأن الآدمى لا يملك شيئا الا ظاهرا والله يقول « وآتوهم من مال الله الذى آتاكم » « وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه » فكل انسان يتحمل تبعات أخيه الانسـان فان أحسن فلنفسه ولأخيه وان أساء فعليهمـا . وأفراد المجتمع ليسوا وحدات مستقلة منفصلة ولكنهم وحدات تتبادل المنافع وتتعاون على بناء الحياة بما يشد أزر الجمـــاعة ولذلك كان التراحم والتعاطف من أقوى الروابط الانسانية الاسلامية « المسلم أخو المسـلم » « انما المؤمنون اخوة » وقد رأى عمـر بن الخطاب رضى الله عنه رجلا يشترى لحمـا فى يومين متتابعين فقال له هلا طويت بطنك لأخيك وابن عمك » ...

وكان جميلا أن تنادى الدولة بالتقريب بين طبقات أبنائها لتتحقق للآدمى كرامته . ولقد قامت الثورة المصرية العربية فى صلابة وقوة بأحداث تغيير ثورى لتعلم الدنيـا أن الله خالق كل شىء ومالك كل شىء ولا يعجزه شىء فانزاح من الصفوف من كان يصعر خده للناس ثانى عطفه مغرورا مختالا بآبائه فخورا بأجداده وأولاده جاهلا قول ربه الذى خلقـه فسواه « فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب انه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر فما له من قـوة ولا ناصر » ولقد كان هذا التفجير الثورى سببا فى نظرة جديدة للقيم فقد استطاع الرجل المصرى بهذا أن يعيد اكتشاف نفسه وأن يفتح بصره على امكانيات هائلة كامنة فى ذاته ليعيش حرا منطلقا وبدت بهذا وبدأت المعارك النفسية بين القوى التحررية الثورية وبين الرجعية العربية الانتهازية ولكن القائد الثائر ابن عبد الناصر قال للمحتلين الغاصبين برجولة حرة وهمة وثابة نفاذة اخرجوا من بلادنا فـورا فخرجوا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بعد أن كانت جيوشهم جاثمة ومرابطة في منطقة قناة السويس بكبريائها وبامتصاصها لدمائنا وسلبها للحرية الوطنية بوضع القيود أمام انطلاق هذا الشعب . من أجل ذلك قررت الثورة القضاء على الاستعمار وعلى أعوانه من الخونة وعلى تحكم الاقطاع الذى يرث الأرض ومن عليها من بنى آدم خدمة للانتهازية وبهذا حققت الثورة مقاييس جديدة للعمل الوطنى الثورى ويحمى ذلك كله جيش وطنى قوى قام بحراسة أرض الوطن الكريم وكان له البسالة غداة النصر العظيم فى معركة السويس ويومئذ كشفت الدول الاستعمارية نفسها يوم تطلعت لمعاونة المتهالكين ممن يحبون التعاون مع الاستعمار وأصبح بهذا محتما على الشعوب المتحررة ضربهما معا لهزيمتهما معا .

ويبدو من تسلسل الأحداث ومناهجها فى هذا العام أن الصراع المفتعل بيننا وبين الرءوس المضطربة ممثلا فى رياء السلطات الاعرابية السعودية وجحودها للأخوة العربية المصرية كان ارضاء للنزوات الاستعمارية وتثبيتا لمراكزها المتحكمة المتسلطة .

وليس أسلوبهم هذا بجديد . فقد كان الاستعمار ولا يزال يفكر بأسلوب الدسيسة والوقيعة والفتنة وبأسلوب الحرب والتسلح ومن ذلك تسليح اسرائيل والسعودية ومن وراء التسليح تحركات وتوجيهات غادرة خائرة .. ولقد كان ينبغى أن يدفع ثمن الأسلحة لانعاش الحياة الاجتماعية فى الأرض العربية السعودية ، ولبعث الحياة العلمية والصناعية هناك فقد رأينا بأعيننا التناقض الاجتماعى والتخلف الثقافى والانهيار الصحى هناك وكان الأولى بذوى الثراء أن يرحموا من فى الأرض ليرحمهم من فى السماء . ولكنهم اتخذوا الذين اتخذوا دينهم هزوا أولياء ؟ والله يقول : **« يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء واتقوا الله ان كنتم مؤمنين»** فارتموا فى أحضان المستعمرين الغادرين وقاموا بتكوين فكرة الحلف الاسلامى تلبية واستجابة للذين قاموا فى الغرب فى هذه الأيام يتباكون على الاسلام والمسلمين فى الشرق وتحالف الرجعيون مع المستعمرين و « **رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون** » « **وكذلك نولى بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون** »

ان الصراع الطبقى لا يمكن تجاهله أو انكاره وانما ينبغى أن يكون حله سلميا فى اطار الوحدة الوطنية وفى تذويب الفوارق بين الطبقات . « الميثاق »

وهذا ما تخشاه الرجعية العربية التى تعمل فى هذه الأيام على تفريق الصف بسوء نية وكما قال الرئيس جمال فى خطابه فى دمنهور :

انا لا ننخدع بسياستهم فى وحدة الصف ولكننا نحرص على وحدة القوى الثورية العربية وهى قادرة وحدها على تحرير فلسطين .

ان التجارب علمتنا خدائع الملوك والرؤساء و « لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا ولأوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم والله عليم بالظالمين لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الأمور حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون ومنهم من يقول ائذن لى ولا تفتنى الا فى الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين ان تصبك حسنة تسؤهم وان تصبك مصيبة يقولوا قد أخذنا أمرنا من قبل ويتولوا وهم فرحون قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين ونحن نتربص بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا فتربصوا انا معكم متربصون . قل انفقوا طوعا أو كرها لن يتقبل منكم انكم كنتم قوما فاسقين » .

هدانا الله جميعا الى سواء السبيل انه نعم المولى ونعم النصير .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بين الحمد والشكر في القرآن الكريم

- ٢ -

الدكتور مصطفى زيد

٨ ـ كيف استعمل القرآن الكريم مـادة الشكر ؟

لقد قلنا في مقالنا السابق ان القـرآن الكريم استعمل مادة الشكر في اكثر من سبعين آية وأن معنى الشكر من الانسان هو الاعتراف بالنعمة وفعل ما يجب بناء عليها ، ومن الله المجازاة والثناء الجميل وبقي أن نتتبع المادة بصيغها المختلفة في آيات القرآن وأن نحاول فقه معانيها في استعمالاتها الكثيرة لنخرج من هذا كله بتحديد دقيق للشكر ، يوضح ماعسى أن يكون بينه وبين الحمد من فروق .

واول ظاهرة نلاحظها هنا ان القرآن يكاد يجمع الى الشكر ، النعمة التى اقتضت هذا الشكر واحدة كانت أو اكثر . وخير مثال لهذا نجده فى الفعل (تشكرون) فقد استعمله القرآن الكريم فى تسع عشرة آية وتناولت الآيات التى ختمت به كثيراً من النعم نذكر منها انه جعل ـ للمخاطبين بالآيات ـ معايش فى الأرض وانه أيدهم بنصره ورزقهم من الطيبات ، وانه جعل لهم الفلك مواخر فى البحر وانه منحهم السمع والأبصار والأفئدة وانه سخر لهم البدن (أى الابل) يأكلون منها ويطعمون المحتاجين وانه انزل لهم ماء المطر حلوا يشربون منه ولم يجعله ملحا كماء البحر .

٩ ـ والظاهرة الثانية ان الآيات التى وردت فيها مادة الشكر ينفي عدد منها عن اكثر الناس انهم شاكرون ، فقد ختم بهذا التعبير **ولكن أكثر الناس لا يشكرون** ، وختم بعض آخر منها بقوله تعالى : **قليلاً ما تشكرون** وجاء فى هذه الآيات حكاية عن ابليس (**ولا تجد اكثرهم شاكرين**) وقال الله عزوجل فى احداها (**وقليل من عبادى الشكور**) .. وهذا كله

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

الى قوله تعالى : وان تعدوا نعمة الله لاتحصوها ان الانسان لظلوم كفار ٠٠

١٠ ــ والظاهرة الثالثة أن الشكر عمل لاقول ، وعبادة ومعاملة واخلاق وليس مجرد كلام يقال ، يؤكد هذا قوله تعالى : **ولقد نصركم الله ببدر وانتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون** ، وقوله : **« كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون » ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون « اعملوا آل داود شكرا وقليل منعبادى الشكور »،«ولقد آتينا لقمان الحكمة ان أشكر لله ، ومن يشكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غنى حميد »** ٠ وهذه الظاهرة هى السبب فى الظاهرة التى قبلها ، فانما كان نفى الشكر عن كثير من الناس لأنهم لايعبدون الله كفاء ما أسبغ عليهم من نعم ٠

١١ ــ والظاهرة الرابعة أنه مع الأمربالشكر فى أكثر من آية ومع الحض عليه ــ بينت الآيات ان الشكر انما تعود عاقبته علىالانسان لا على الله ٠ ففى احدى الآيات ٠٠ **« ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان ربى غنى كريم »**

الى جانب آية لقمان السابقة ٠ ولكن هذا لايعنى اغفال الجزاء على الشكر فى هذهالحياة وفى الحياة الأخرى فقد قال الله عزوجل : **« واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم ان عذابى لشديد » وقال تباركت ذاته « ما يفعل اللهبعذابكم ان شكرتم وآمنتم»وقال ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا ، وسيجزى الله الشاكرين ، « ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزى الشاكرين » ٠٠**

١٢ ــ والظاهرة الخامسة ان الله عز وجل وصف ذاته بالشكر كما وصف به المتقين من عباده المؤمنين ، فقد ورد فى سورة البقرة ، **« ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم » ، وجاء فى سورة النساء : «ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم وكان الله شاكرا عليما » وفى سورة فاطر : « ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله ، انه غفور شكور » « وقالوا الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن ، ان ربنا لغفور شكور » وفى سورة الشورى : « ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا ،ان اللهغفورشكور » وفى سورة التغابن : « ان تقرضوا اللهقرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حليم »** ، فهذه ست آيات جاء فيها وصف الله تبارك وتعالى بانه شاكر أو شكور ٠ ومعنى شكر الله المجازاة على العبادة الخالصة بالنعيم واثابة المحسن على عمله الصالح وطاعته الخالصة لله ٠

١٣ ــ وثمة ظاهرة سادسة وأخيرة هىان الشكر قد طلب ، فى الآيات التى ذكرت مادته من الناس جميعا ، لأن الناس جميعهم منعم عليهم بنعم الله التى لاتحصى ٠ فاذا كانت هناك آيات تنفيه عن كثير من الناس أو توبخهم على هذا أو تقرنه الى النعم دون حث عليه ــ فان الغاية التى تبتغى بهذا كله هى دعوة الناس اليه فى قوة وافهامهم انههو روح الطاعة ولب العبادة وانه قرين الايمان بالله والذكر له : **« ما يفعل اللهبعذابكم انشكرتم وآمنتم » «فاذكرونى أذكركم واشكروالى ولا تكفرون » ومن اجل هذا كثر فى فواصل الآيات التى تحدثت عن الشكر : « لعلهم يشكرون »« أفلا يشكرون » ومن أجله هذا صرحت احدى هذه الآيات بأن الابتلاء بالنعم انما هو لتمييز الشاكر من الكافر ٠٠«قال هذا من فضل ربى ليبلونى أأشكر أم أكفر »**

١٤ ــ بعد هذا العرض السريع للظواهر العامة فى آيات الشكر ــ يجدر بنا ان نتبين كيف يكون الشكر ٠ وقد أسلفنا ان الشكر عمل لا قول ، وانه صرف النعم فيما خلقت لأجله فكيف نستطيع اداء واجب الشكر لله على نعمه وهى كثيرة لا تحصى ؟

من هنا كانت كلمة الصوفية التى معناها أنه مهما يقف الانسان حياته على شكر الله، فستنتهى حياته وهو لم يشكر بعد احدى نعم الله عليه ٠ انها نعمة توفيقه الى الشكر

البقية ص ٥٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحلف المزعوم دعوة خادعة مخدوعة

الدكتور حسن جاد

الدعوة الى الحلف الاسلامى المزعوم ، تلك الصيحة المنكرة التى يتردد صداها فى هذه الأيام ، دعوة خادعة مخدوعة : خادعة لأنها تخفى الكيد للعروبة ، بل وللاسلام نفسه وتضمر السوء للأمم العربية والاسلامية على السواء ، وتحاول أن تخدع هذه الأمم والشعوب عن أمانيها الحقيقية ، وأهدافها المنشودة ، بالدين تتستر به ، وترتدى مسوحه ، وبالاسلام تتمسح به ، وتتزيا بزيه .

مخدوعة لأنها تظن ـ جاهلة أو متجاهلة ، غافلة أو متغافلة ـ ان هذه الشعوب لاتزال كما كانت من قبل ، تنخدع بأساليب الرجعية والاستعمار ، وينطلى عليها ما ترتديه تلك الأساليب من جبة أو عباءة ، وما تعتجره من عمامة أو عقال .

لقد صحت هذه الشعوب من سباتها العميق على صيحات البعث المجلجلة فى آفاق الظلام تهز مناكب الليل ، وأذان الحرية المدوى فى مسامع النوام ، يبشر بالفجر الجديد . ونهضت من قيودها ، تشق طريقها الذى عرفته ، وتسحق ما يعترضها فى هذا الطريق من أشواك ، وسارت فى موكبها الزاحف المقدس ، متفتحة العين ، متنبهة الوعى ، متيقظة الادراك ، لكل أسلوب جديد من أساليب الاستعمار ، وكل خداع خادع من مناورات الرجعية ، بعد أن تمرست بطول التجارب التى خاضتها ، واتعظت بكثرة الأساليب التى خدعتها ، واعتبرت بقسوة المناورات التى امتحنت بها ، وطالما خدعت هذه الشعوب باسم الوطنية ، وكابدت باسم الحرية ، وعانت باسم الدين .

واذن فهذه الدعوة باسم الاسلام انما تخدع نفسها حين تحاول أن تخدع الناس ، وتثير الضحك عليها قبل أن تضحك عليهم ، فانهم لم يعودوا ينخدعون ببريق زائف ، أو يثقون بدعوة مغرضة .

ان أصحاب هذه الدعوة يزعمون أن هناك فراغا دينيا فى المنطقة يجب أن يشغل ، وتصدعا فى صفوف المسلمين ينبغى أن يرأب . فأى فراغ هذا الذى يزعمون ؟ ! وأى تصدع ذلك الذى به يرجفون ؟ !

ان الاسلام قوة ذاتية تنبثق من أعماق القلوب ، فتجمع بين مشاعر أبنائه بلا أحلاف مصطنعة ، وتوحد بين صفوفهم من غير مؤتمرات مزيفة . واذا كانت هناك عوائق استعمارية أو غيرها تحول دون تجمع الشمل ، واستعلاء الكلمة ، وبلوغ الدعوة ، فان القيادة الرشيدة المخلصة عسية أن توجه هذه القوة الى غايتها ، فتعيد للمسلمين وحدة الصف ، وعزة الكلمة ، وقوة السلطان . فأين هذه القيادة المخلصة الرشيدة الصادقة النية بين أصحاب دعوة اليوم ؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أحقا أنهم يغارون على الاسلام ، ويحرصون على عزة المسلمين ؟ أحقا أنهم يأرقون للدين ، ويألمون لحال المسلمين ؟ فماذاصنعوا للاسلام؟ وماذا يصنعون للمسلمين ؟

ان فيهم من يهدر قداسة الدين فى أوجب مناسكه وأظهر تقاليده ، فيتحيف فرائض الصوم ، ويطمس معالم الأعياد ، ويستبيح حقوق المسلمين ، فيصانع اسرائيل ، ويقرها على استذلالها للعرب والمسلمين فى فلسطين •

وفيهم من يستبد بالملك ، ويستأثر بالمال ، ويسرف فى الترف ، ويغالى فى الرفاهية ، ويدع شعبه جائعا محروما ، سليب الارادة ، حليف الفقر ، تمتص دماءه حفنة من الاقطاعيين ، وتسخره طبقة من الرأسماليين المستغلين • ولا يكتفى بذلك بل يقف فى وجه شعب تخلص من عبودية الملوك ، وسيطرة الاقطاع ، يحاول أن يرده الى المذلة ، ويعوق طريقه فى الحرية والخلاص •

وهل يمكن أن يكون شاه ايران حريصا على الاسلام وعزة المسلمين ، وهو يحالف اسرائيل ، ويصانع المستعمرين ، ولا يحسن رعاية أمور شعبه المسلم المسكين ؟

ان محالفة التابع محالفة للمتبوع ، فكيف يصح فى منطق الحق والعقل أن يحالف عربى أو مسلم من يحالف أعداء العرب والمسلمين من المستعمرين والصهيونيين ؟

وبماذا نفسر هذه الفرحة الغامرة التى تتجاوب بها آفاق الاستعمار والرجعية والصهيونية لهذا الحلف المزعوم ؟ أيمكن أن نصدق أن هذه الدوائر يهمها الاسلام ، ويعنيها الدين ، وتشغلها شئون المسلمين ؟

انها خيوط مؤامرة رجعية استعمارية ، تتجمع وتتلاقى ، متلثمة بالدين ، لتحاول أن تضرب الوحدة العربية ، وتناهض الاشتراكية العربية ، وتوقف تيار الزحف العربى المقدس ، نحو الحرية والاشتراكية والعزة القومية •

انها مؤامرة على الشعوب العربية باسم الدين ، ومن أجل ذلك يهلل الاستعمار ، وعلى حقوق العرب والمسلمين فى فلسطين ، ولهذا تبتهج اسرائيل وغيرها من أذناب الاستعمار •

أما الدعوة الاسلامية الحقة فانها تتمثل دون طنطنة أو دعاية فيما تنهض به الجمهورية العربية المتحدة بقيادتها الأمينة الرشيدة ، من جهود جسام ، لخدمة الاسلام وثقافته ، وجمع صفوف المسلمين على كلمة الله العليا •

ويتمثل فى دعم تلك الجامعة الأزهرية العريقة ، وتمكينها من أداء رسالتها الاسلامية الكبرى ، التى ينضوى تحت لوائها الألوف من أبناء الأمم الاسلامية ، ويلتقى فى رحابها من يمثل كل شعوب الاسلام من الطلاب •

ويتمثل فى المجلس الأعلى للشئون الاسلامية وما يبذله من جهود وأعباء لنشر الثقافة الاسلامية والدعوة الدينية فى مختلف بلدان الاسلام •

وأى عمل أروع من تخصيص اذاعة للقرآن الكريم ، وتسجيله ونشره فى جميع البقاع والأقطار ، الى جانب ما تنهض به الاذاعات الأخرى ووسائل الاعلام من اهتمام بالغ بشئون الدين وبث روحه وتعاليمه ؟

هذا وغيره مما تقوم به الجمهورية العربية المتحدة ، هو العمل الحق من أجل الاسلام • يصدر عن اخلاص وايمان ، فلا يخفى كيدا ، ولا يضمر غاية ، ولا يحالف شيطانا •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أما ذلك الحلف المزعوم فانه خلف للصف المتحد ، وفرقة للشمل المجتمع ، ومروق عن تعاليم الدين ، وخروج على وحدة العرب ، واستسلام لا اسلام ، وتحالف مع أعداء الله :

« لاتجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله »

لقد صحت الشعوب ، وبلغت الرشد ، وتمرست بالتجارب ، وعرفت الطريق ، وبدأت الزحف ، فلا تعويق باسم الأحلاف ، ولا خداع باسم الدين •

لم يظلم الاسلام فى أوطانه
ممن تمسح باسمه وتسترا
من ذا يخالف اذ يحالف باسمه
من حالف الأعداء والمستعمرا ؟
ما كان دين الله سلعة تاجر
حتى يباع بسوقه أو يشترى

بقية مقال « بين الحمد والشكر »

غير ان هذا لايعنى الا نحاول الشكر مادمنا لن نستطيع ان نفى الله حقه منه فان مالايدرك كله لايترك كله • وقد رحم الله عزوجل خلقه فلم يكلفهم الا مايطيقون وليس مما يطاق ان نقوم بشكر الله على أنه وفقنا الى شكره لأن هذا الأمر لن ينتهى ولن يتوقف ، مهما طال الانسان العمر ••

١٥ ـ ان حياة الانسان كلها بكل مافيها من عقل وحواس ومواهب وطاقات نعم الله عزوجل فالخلق نفسه نعمة من كبرى النعم وما يقوم على حفظ الحياة من الهواء والماء والطعام نعم كذلك والعقل الذى خص الله عز وجل به الانسان ليتبين الخير من الشر والنافع من من الضار ، والحواس التى تصل الانسان بكل ما حوله وتتيح له فرص الاستمتاع به ونعمة العلم التى بفضلها استحق خلافة الله فى الأرض ونعمة الصحة ونعمة الشباب ، ونعمة الفراغ ، ونعمة الغنى الى نعم كثيرة أخرى ـ كلها نعم الله تستوجب الشكر وتحتم عبادة الله •

أما شكر هذه النعم فانما يكون بالطاعة والتقوى واذا كان الله عزوجل قد قال فى كتابه **« وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون » • فكيف يكون شكر الحواس الا باستعمالها فيما** خلقت لأجله ، وهل يشكر العاقل الله نعمة العقل اذا هو فكر به فى ايذاء الناس وايقاع الضرر بهم أو اختار لنفسه فأساء الاختيار ؟ فأما شكر مقدمات الحياة من الهواء والماء والطعام فانما يكون بعبادة الله وتقواه ، مادام هو الذى تفضل على الانسان بما يحفظ حياته •• وهكذا فى سائر النعم ماذكرنا منها ومالم نذكر •

١٦ ـ واخيرا فهذه لقطات سريعة لبعض ما تستشفه النفس من آيات الشكر •لانزعم انها أوفت الموضوع حقه ، ولا أنها أحاطت بجوانبه • وانما أردنا بتسجيلها فى هذا المقال تنبيه كل مؤمن الى حقيقة الشكر ، والى كيفية القيام بواجب الله علينا لقاء ما غمرنا به من نعم

وكما يكون شكر هذه التوجيهات المخلصة بتنفيذها والمبادرة الى العمل على وفقها ـ يكون شكر نعم الله باخلاص عبادته وتقواه •ولله المثل الأعلى •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاشتراكية

«٢»

الدكتور أحمد شلبي

ذكرنا فى المقال السابق أن مراحل الاشتراكية أربع هى :

١ ــ الاشتراكية المنقطعة

٢ ــ الاشتراكيات المثالية أو الخيالية .

٣ ــ الاشتراكية العلمية أو الماركسية

٤ ــ تطبيق الاشتراكية الماركسية بروسيا

وانتهينا من الحديث عن الاشتراكية المنقطعة ، وأخذنا فى الحديث عن الاشتراكيات المثالية أو الخيالية فذكرنا منها الاشتراكية الطوبية واشتراكية بابيف ، ونواصل اليوم اليوم الحديث عن صور أخرى من الاشتراكيات المثالية .

روبرت أوين Ropert Owen

روبرت أوين هو ابن لواحد من رجال الأعمال العاديين ، ولد فى (ويلز) والتحق بالمدرسة فترة قصيرة . ثم نفر منها وهو فى التاسعة ليشتغل بتعليم نفسه ، وفى التاسعة عشرة اقترض خمسمائة جنيه من والده واقام بها مصنعا لغزل القطن فى منشستر ، ونجح مصنعه نجاحا كبيرا فاستطاع ان يشترى مصانع (نيولانارك) بالقرب من «جلاسجو» وكان عمال هذه المصانع حوالى ألفين ، وحالفه النجاح فى هذا المصنع أيضا كما حالفه فى مصنعه الأول .

وكان أوين يعنى باجادة العمل اكثر من عنايته بجنى الربح . ولذلك استخدم احدث الآلات وأدق الأساليب ، ثم اتجه الى جانب كان مهملا قبله تقريبا ، هو جانب العمال ، فعنى بهم عناية كاملة . ورأى أن من السخرية ان تنال الآلة الصماء منه اكثر من العناية التى يوجهها الى البشر الذين يديرون هذه الآلات ، ونتيجة لعنايته بالعمال ، بدأت ظروف هؤلاء تتحسن فى مصانعه فزاد من مرتباتهم ، وعنى بتغذيتهم ومساكنهم وكسائهم ، ثم قفز قفزة كانت مثار الدهشة لدى معاصريه ، اذ خفض ساعات العمل ، وبنى للعمال بيوتا نموذجية وانشأ مدارس مجانية لجميع الأطفال ممن هم دون العاشرة من العمر والغى نظام فرض العقوبات المالية ، وهيأ وسائل الترقية للعمال ونظم لعماله التأمين على حياتهم والتأمين ضد العجز او الشيخوخة ، بل خطا خطوة أعجب من ذلك حين دفع أجورا كاملة لعماله خلال أربعة أشهر كانت المصانع فيها قد اغلقت أبوابها .

وهكذا اختفت من مصانع أوين آثار الفقر والمرض والخوف من المستقبل وأصبحت مدينة العمال يعيش فيها مجتمع سعيد ينعم بالنظام والبهجة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وعلى الرغم من هذا النجاح الذى جذب لمصانع أوين الأنظار والزوار ، فان رجال الأعمال الآخرين نفروا من أوين ، وانشق عليه شركاؤه ، ولم ينهج نهجه احد من كبار رجال الأعمال المحيطين به . بل سخروا منه وحاولوا الابتعاد عن التعاون معه ، ومن اجل هذا ادرك أوين أن روح العطف لا يمكن الاعتماد عليها لحمل أصحاب الأعمال على تعديل أفكارهم تجاه العمال ، وقال بان النظام التعاونى الذى يخلو من الرأسماليين هو وحده الذى يتصف بطابع الانسانية والرحمة وساعد اوين على تنظيم اتحادات العمال ، واهتم بالحركة التعاونية الاستهلاكية الكبيرة .كما دعا الى تكوين « قرى التعاون » أو المزارع الجماعية التى يعمل فيها الفلاحون متعاونين، وأعلن أن الناس يمكن ان يحققوا اكبر قسط من الفائدة من القوى الانتاجية الهائلة للصناعة اذا ما تعاونوا فى سبيل المصلحة العامة وقضوا على الملكية الخاصه والربح ، وأقاموا مجتمعات صناعية وزراعية تحكم نفسها بنفسها .

وادرك أوين أن استعمال الآلات سيؤدى الى كثرة الانتاج التى تؤدى الى البطالة ،وقال بأن علاج ذلك لا يكون الا بكثرة الاستهلاك . وان كثرة الاستهلاك تستلزم رفع أجور العمال ولكنه أعلن أن لا أمل فى رفع الأجور فى ظل المنافسة الحرة ، وألا مفر من التنظيم الاشتراكى ليكون وسيلة لجعل الانتاج الوافر سبيلا للرخاء .

وهكذا خرج أوين بفلسفة اشتراكية متماسكة سجلها فى كتاب أسماه ((نظرة جديدة الى المجتمع))بل بدأت كلمة((اشتراكية)) تستعمل على يد أوين .

ولم يهضم المجتمع الانجليزى هذه المشروعات ، ولم يستجب لدعوته احد لا من رجال السياسة ، ولا من رجال الاقتصاد ،ولا من رجال الكنيسة ، وبدأت مصانعه تضعف فقرر الهجرة الى أمريكا حيث أرض المغامرات وهناك اشترى قرية بولاية انديانا وأعلن سنة ١٨٢٦ قيام مجتمعه الجديد المتحرر من الملكية الخاصة ومن الدين المنافى للعقل ،ومن الزواج وحملت هذه الفلسفات بذور الاخفاق والفشل ففشل المشروع ولكن كثيرا مما بشر به اوين بدأ ينتعش من جديد ويتخذ طرقا تقود الى النجاح فيما بعد وتعد من ثماره فكرة تلك المشروعات التعاونية التى انتشرت فى انجلترا ثم انتقلت منها الى كافة الأنحاء فى العالم .

سان سيمون Saint Simuon ١٧٦٠ ـ ١٨٢٥م

سان سيمون فيلسوف اجتماعى فرنسى ، وينحدر من أصل أرستقراطى ولذلك يحمل لقب كونت ، وقد اشترك فى حرب الاستقلال الامريكية ، فرأى بنفسه ميلاد جمهورية ديمقراطية جديدة تقوم على كدح التجار والفلاحين ، ولما عاد الى فرنسا سنة ١٧٨٣، آزر الثورة ونزل عن لقبه ، وقد لاحظ فراغا ضخما فى نفوس الناس عبر عنه بتساؤله ، ما المصدر الذى يمكن أن يحل محل السلطة الروحية والسياسية التى كانت موجودة ابان عهد الاقطاع .

وشغل سان سيمون نفسه ليجيب عن هذا السؤال وقد ضمن اجابته كتبا من أهمها كتابه « المسيحية الجديدة » حيث أعلن فيه ان المسيحية الأصيلة قد أدت دورها التاريخى وان المسيحيه الجديدة تلزم ان يتصرف الناس بروح الأخاء وان يخضعوا كل شىء لمحاولة تحسين الأحوال المعنوية والمادية لأغلب السكان مباشرة وبأقصى سرعة ممكنة ، وان المهمة الحقيقية للدوله هى تحقيق رخاء الجماهير مع التنظيم العلمى

ولم يكن سان سيمون اشتراكيا بالمعنى الحديث كما يقول نورمان ماكنزى ، لأنه كان يؤمن بالابقاء على الامتيازات الملكية الخاصة مكافأة على الجهد الذى يبذله الفرد للمجتمع ، ولذلك قال بالغاء التوريث لأنه انكار لمبدأ المكافأة فى مقابل العمل ، وتنبأ سان سيمون بأن ادارة الاخصائيين للانتاج والتوزيع ستحل يوما ما محل الحكومة السياسية وهو الرأى الذى قال به ماركس وانجلز ، ورأيا ان يتم بعد انتصار الشيوعية الكاملة حيث تستبعد الحاجة الى الحكومة بصفتها أداة للحكم الطبقى .

وينسب الى سان سيمون انه قال بان التصرف بروح الاخاء ونظام العدالة سيؤدى الى قيام الملكية العامة للصناعة مع بقاء الملكية

البقية ص٦٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المنهج المثالى فى تقويم الانحراف

فضيلة الشيخ عبد الله المشد

الانحراف معناه الميل عن الطريق المستقيم، وهو فى جانب الأخلاق ميل عن الخـط الذى رسمه الدين للسلوك ، وأرشدت اليه العقول السليمة واقرته القوانين العادلة وهو بهذا المعنى يرادف المعصية التى تعنى مخالفة أمر الله بأى لون من ألوان المخالفة سـواء أكانت بترك المأمور أم بارتكاب المحظور ، أم بالتغيير فى الهيئة التى وضعها الشرع وحددبها معالم السلوك •

وقد تكلم كثيرون عن الانحراف وارادوا به مظاهر معينة يتصل أكثرها بالسلوك الشخصى الذى يتعدى ضرره الى الآخرين خصوصـا فى مجـال الأدب والذوق والمسـاس بالشرف والعرض •

وعند البحث عن أسبابه وعلاجـه ركز كل واحد على مظهر خاص وتعمق فى تعرف أسبابه وعند العلاج توهم أنه يمكن علاج هذه الظاهرة المعينة بدواء خاص بها ، كأن الانحراف مرض جسمى له عقاقير معينة لشفائه خاصـة به ، ولكن الواقع أن الانحراف مظاهر مشـتركة يتصل بعضها ببعض اتصالا وثيقا ، فبينهـا تفاعل قوى تأثيرا وتأثرا ، ضرورة صدورها عن منبع واحد هو النفس ذات الجوانب المتعددة والكيفيات المختلفـة ، فالواجب أن يبحث عن أعماق النفس لتلمس الأسباب الأولى لهـذا الانحراف فى أشكاله المتعـددة ، ولا يمكن الوصول الى ذلك الا بمعرفة الهدف العام من التشريع الالهى وعلى أى أساس وضعه الله •

ان الهدف من امداد الانسان بالرسـالات الحاملة للتشريع هو ربط المخلوق بالخـالق واعداده لتحقيق خلافته فى الأرض عن طريـق الأخلاق الشخصية والاجتمـاعية • ولا يمكن النهـوض بمطالب التكليـف الا اذا أعطيت الفرصة للعقل أن يثبت فعـاليته فى تكريم الانسان وتحقيق آدميته ، وذلك برسم الطريق السوى له وابعاد المؤثرات التى تعوق حركتـه وتضلله ، وهذه المؤثرات أكثرهـا وارد من الطبيعة الانسانية المزودة بالغرائز المختلفة •• فالعقـل وهو عنوان التكريم البشرى يشد الانسـان الى الملأ الأعلى ليكون كالمـلائكة المخلوقين من جواهر تنتج الخير آليا وتستجيب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

له أوتوماتيكيا « لا يعصـــــون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون » والغرائز تشد الانسان الى درك الحيوان وعالم البهائم الذى تسيطر الغرائز على سلوكه سيطرة تامة لا أثر فيـــه لفكر مما اختص به الانسان، اللهم الا فى مظاهر بسيطة توجد عند الأنواع الراقية منها ٠

فمهمة التشريع تقوية العقل وحمايتـه من الغرائز ، ولتقويته وسائل كثيـــرة معروفة ، وأما حمايته من الغرائز فهى المهمة فى حديثنا الآن عن تقويم الانحراف ٠ ان أشـد الغرائز سيطرة على الســــلوك هى الغرائز المتصـلة بحب البقاء سواء أكان فى صورته الشخصية أم النوعية ، فالبقاء الشخصى يعتمد على الغذاء ويدفع الى تملك موارده وأسبابه ، والبقــاء النـــوعى يعتمد على الميل الى الجنس الآخر وما يتصل به ٠

واذا تسلط على الانسان حبه لبقاء شخصه ركب كل مركب صعب للوصول الى المـــــال ومتاع الحياة ، وسلك كل وسيلة يمتع بهـــا نفسه بأى لون وفى أى ميدان ، فهو لا يبالى فى سبيل ذلك بالغش والسرقة والاختــــلاس والكذب والزور والنصب والاحتيال ، والجشع والاحتكار والخيانة والغدر والرشـــوة والدس والوقيعة والتجســـس ، والخروج على القيـــم والآداب فلا معنى عنده للكرامة والحياء والعزة والعفة والنزاهة ، ولا بأس عنـــده أن يذل ويهون وينافق ويفرط فى أغلى ما عنده ليصل الى غرضه الدنىء « **حب الدنيــــا رأس كل خطيئة** » ٠

كما أن الانسان اذا تسلط عليه حبـــــه لبقاء نوعه يميل الى الجنس الآخر ميلا دون حدود وقيــود ، فهو لا يبالى بالجناية عـــلى الأعراض وانتهاك الحرمات وارتيــــاد أماكن الفجور ، وهو يغرم بكل ما يتصـــل بالجنس من مناظر وكتب وروايات وسهرات وخمـــر ومخدرات ، ويرتكب ما ينبو عنـه الذوق ، ويمجه العرف ٠

وبالجملة فان الافتتان بالدنيا والنساء رأس كل خطيئة وأساس كل مصيبة حـــدثت فى تاريخ البشرية ، فكم انهارت بسبب ذلك أسر وطـــاحت عروش وقامت فتن ، وأشـــعلت حروب ٠٠

وقد نبه النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ الى خطر هذين الأمرين فقال : « ان الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم فيهـا فينظر كيف تعملون ، فاتقوا الدنيا واتقوا النساء » ٠

فهذا الحديث يشير اولا الى الغريزة المودعة فى الانسان وهى حب الدنيا بما فيها كما يبينه قوله تعالى « زين للنـــاس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعـام والحرث ، ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنــــده حسن المآب » ٠

كما يشير الحديث الى المهمة الأصــــلية للانسان وحكمه خلفه وهى الخلافة فى الأرض ليعمرها بالخير ٠ ويشير الى الوســيلة التى تمكنه من أداء واجبه كما اراد الله ، وهى عدم الوقوع تحت سلطان الغريزة التى مثل لهـــا بأقوى مظاهرها وهى حب المال والنساء ٠

ومن أجل هــــذا وردت تشريعات قـــوية وارشادات كثيرة تحذر من فتنة المال وفتنـة النساء ، فالى جانب الآيات القرآنية المتعـددة الداعية الى الزهد فى الدنيــــا وضرب الأمثلة لحقارتها لصرف الانسان عن عبادتها يقـول النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ فى ضمن ماقال من الأحاديث « والله ما الفقــــر أخشى عليكم ولكنى أخشى أن تبســـط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم فتتنافسوها كمـــا تنافسوها فتهلككم كما أهلكتهم » ٠

ويقـول فى شأن النساء الى جانب ما ورد فيهن من آيات « ما تركت بعدى فتنة أضر على الرجال من النساء » ٠

وعلى ضوء ما تقدم يمكن أن نصف العــلاج لتقويم الانحراف وذلك بالرجوع الى أســاس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الداء وتتبع منابعه الأولى ثم العمل على استئصاله من أصله أو مقاومته ، والمقاومة هى الوسيلة الممكنة وأفضل مظاهرها لاعلاء ضرورة عدم الاستغناء عن القوى الطبيعية فى اثبات وجود الانسان وتمييز نوعه وعمارته للكون.

والمنهج المثالى لذلك يقوم على أسس ثلاثة :

أولها التوعية الدينية والخلقية لغرس الايمان فى النفوس والفهم الصحيح لآداب الدين وقيمه العالية ، على أن يقوم بذلك دارسون مختصون لهم ثقافة شاملة واطلاع واسع على حقائق الدين وعلى خصائص النفس الانسانية وعلى الظروف والعوامل التى يمكن أن تؤثر على السلوك ، وهذه التوعية تتم فى البيت والمدرسة وكل مكان ، وبكل الأجهزة الممكنة ووسائل الاعلام والثقافة المختلفة ، وأحب أن يتنبه المشرفون على التربية الى منهج الاسلام فى تهذيب الغرائز حتى لا يساء فهمه أو يقال انه دين غير واقعى أو غير قائم على الأسس السليمة للتربية .

فالملاحظ أن فى القرآن والأحاديث ارشادات قوية صارمة تزهد فى الدنيا بشكل قوى ، وتحذر من النساء بصورة شديدة ، وابرز علماء الأخلاق هذه الارشادات ابرازا يكاد يكون مبالغا فيه مما يدخل الشك فى بعض النفوس ، وخير ما يفصل فى هذا الموضوع قول الامام الغزالى ما نصه :

« اعلم أن المطلوب الاقصى فى جميع الأمور والأخلاق الوسط ، ان خير الامور أوسطها ، وكلا طرفى قصد الأمور ذميم .. الى أن قال : ولكن من أسرار حكمة الشرع أن كل ما يطلب الطبع فيه الطرف الأقصى وكان فيه فساد جاء الشرع بالمبالغة فى المنع منه على وجه يومىء عند الجاهل الى أن المطلوب مضادة ما يقتضيه الطبع بغاية الامكان ، والعالم يدرك أن المقصود الوسط ، لأن الطبع اذا طلب غاية الشبع فالشرع ينبغى أن يمدح غاية الجوع حتى يكون الطبع باعثا والشرع مانعا فيتقاومان ويحصل الاعتدال ، فان من يقدر على قمع الطبع بالكلية بعيد .

والأساس الثانى لمهنج تقويم الانحراف التطبيق العملى وتساعد عليه القدوة الحسنة ، التى يقلد فيها الأبناء الآباء، ويتعلم بها الصغار من الكبار ، وينهج فيها المرءوسون منهج الرؤساء ، وعامل القدوة أجمع على قوة أثره فى التربية جميع المشتغلين بهذا الفن ، ولا يتسع المجال الآن لبيان ذلك .

والأساس الثالث هو الرقابة الشديدة على السلوك والتنبه لكل انحراف ومعالجته بالطرق السليمة المنتجة . وهذه الرقابة لا يختص بها فرد معين أو طائفة مخصوصة ، أو جهاز واحد من الأجهزة . فالكل متضامن فى هذا المنهج التربوى ، كل فى دائرة اختصاصه ، وبالقدر الذى يحسنه ، وأكبر ما يجيء الفشل فى أى عمل من الأعمال أن يظن أنه منفصل عن العمل الآخر أو أنه من اختصاص شخص معين ، فالكل يريد أن يتخلص من المسئولية ويلقى التبعة على كاهل غيره ، ولكن الحقيقة أن كل واحد مسئول عن أى فساد يحدث كما قال الحديث الشريف : « كلكم راع وكل راع مسئول عن رعيته » .. والله ـ سبحانه وتعالى ـ يقول : « واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة » ، ويقول« وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إنا نعرف الأحلاف

فضيلة الشيخ محمد تاج الدين الدسوقي

لم يكن المسلمون يوما فى حاجة الى حلف من هذه الاحلاف التى يزعمون . حلف يؤلف بينهم ، ويربط بين قلوبهم ، ويجمعهم على كلمة واحدة . حلف ينتصر به المظلوم . ويقوى به الضعيف ، ويعز به الذليل ، وليس فى المسلمين ذليل . ذلك لأن الاسلام وحده كفل كل أولئك ، وجعله أمرا مفروضا على المسلمين وجعل الاستجابة له جزءا من الدين والتخاذل عنه وهنا فى العقيدة وضعفا فى الايمان .

فرض ذلك فى المجتمع الاسلامى كله . فى لبناته الصغيرة ، أو أبنياته العالية من الأمم والشعوب .

ولم يرو التاريخ أن المسلمين أغاثوا الضعيف أو نصروا المظلوم استجابة لحلف صاغوا مواده ، وعنوا بألفاظه ونسقوا جمله ، كما هو شأن المعاهدات فى هذا الزمان ، وما أكثر حروبهم التى خاضوها دفاعا عن الحق وردا لكيد الظالمين ولقد رووا الأرض بدمائهم فى بقاع كثيرة لم يحملهم اليها عهود أو مواثيق وانما حملهم اليها وفاؤهم بعهد الله والتزامهم أداء أمانته .

وحين أرقتنا آلام الجزائر وهى تكافح فى سبيل استرداد الكرامة وفى سبيل عز الاستقلال بعد أن كبلها الاستعمار بقيوده قرنا ونصفا من الزمان كنا نحس أن الشهداء الذين يسقطون فى الجزائر هم شهداؤنا ، وأن آلام الثكلى هناك تدمى قلوبنا . وأن اليتامى بين ربوع الجزائر أبناؤنا .

ومددنا اليها ما نستطيع سرا وجهرا وعرضنا أنفسنا للمخاطر ومؤامرات السوء .

وحين فعلنا ذلك لم يكن بيننا وبين اخواننا فى الجزائر حلف مكتوب .

وحين نهضنا الى اليمن الشقيق رغبة فى انقاذ اخوتنا فى الاسلام والعروبة من حياة تنكرها كل نفس أبية . وقد عاشوا قرونا فى سفوح الجبال . وفى طيات من ظلمات الجهل والليل الطويل . وبذلنا هناك ما بذلنا ، لم يكن ذلك استجابة لحلف أو ميثاق مكتوب .

وحين اعتزمنا ، نحن الدول العربية ، وكنا سبعة ! - وانها فى تعداد الدول لشىء يروع - حين اعتزمنا أن ندخل فلسطين محاربين سنة ١٩٤٨ - وكنا جميعا على حلف أو شبه حلف لاينقصه نص صريح ، ولا يعوزه ايمان مؤكدة ومواثيق غليظة - ودخلنا الربوع المقدسة فلم نجد هناك دولة ولا شبه دولة . وانما ألفينا هناك عصابات تشبه ما نكابده بين الحين والحين من قطاع الطريق وتجار المخدرات . عصابات جمعت من الأوشاب والشذاذ ، ومن لاتربطه بشىء من أرض الله نسب ولا عهد . وهم فى ذلك قد استباحوا كل منكر وأهدروا كرامة الانسان وكرامة الحياة . وفى هذا المقام يقول أميل خورى فى كتابه المؤامرة الكبرى :

« قتلوا الشيوخ والأطفال ومثلوا بجثثهم ، وانتهكوا الحرمات . واعتدوا على الأعراض ونكلوا بالشباب تنكيلا فظيعا ، ثم ساقوا من ظل حيا من سكان القرية من النساء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والشيوخ والأطفال عراة وجرحى ومشوهين وقذفوا بهم الى خارج الخطـــوط اليهودية ليراهم اخوانهم العرب »

ومع كل هذا لم ينفعنا ما كان مكتوبا بيننا من العهود والمواثيق • وتخلى عنـا نصر الله الذى جرت سنته أن يناله المظلومون •

وذلك لما مزقتنـــا الأهواء والخيانات • وصدق الله تعـــالى اذ يقول فى وصف هذا العدو نفسه « تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى » وليس ذلك خاصا بهذا الفريق من الناس ، ولكنها سنة الله ومن يكن هذا شـأنه حقت عليه كلمـــة العـــذاب واستحق أن يبوء بالخزلان •

وليت الذين يتولون الدعوة الى « الحلف الاسلامى » يصدرون فى ذلك عن ذات أنفسهم وما اجتهدوا فيه من الرأى • ولو كان الأمر كذلك لالتمسنا لهم المعاذير ، ورأينـــا أنهم أخطأوا وهم لايريدون

ولكن الأمر على خلاف ذلك • فان خبرتنا بالأحلاف قديمة ، وانا لنعـــرف من مواردها ومصادرها ما يظنه الناس مستورا •

ان خبرتنا بهذا الشأن كخبرة الرجل من أهل البادية بأصوات الذئاب تعوى فى كهوفها البعيدة ، ان ألوت بها الريح أو أضلها البعد السحيق فانها صوت الذئاب يعرفها البدوى، وان أقسمت له أنها صوت البلابل • !

ان خبرتنا بهذه الأحلاف ـ وهى من سمات السياسة فى العصر الحديث ـ بعيدة عميقة• نعرف لغاتها ، ونسمع همس ألفاظها ، ونحس ما يجرى بين سطورها من أساليب الختل ، والمكر ، والخيانة •

ومهما يكن أصحابها الذين يدعون لها فانا نعرف الذين يصنعون قصتها من وراء ستار، انا عرفنا أسرارهم ، وبلونا أسلوبهم فى سياسة الأمم والمكر بالشعوب • ولهم عندنا صحائف مسودة بالمواثيق والعهـــود ، وكلها كواذب ليس لهم فى شىء منها وفاء

ولهم عندنا صحائف مسودة بالجريمة من كل لون ، وبالخيانة فى كل باب • ولهم بعد ذلك صحائف الخيانة الكبرى فى فلسطين •

فهم الذين أنشئوا اسرائيل ، وهم الذين مكنوا لها من البقاء الى اليوم وهم أنفســـهم الذين مدوا أيديهم ـ ملطخة بالدم الزكى ـ يطلبون منا العهود •

وما أحسب أنهم يعملون لشىء اليوم باسم الأحلاف وبأى اسم آخر يخترعونه الا خدمة لهذه الجريمة المنكرة فى فلسطين وخشية أن يقضى عليهـــا العـــزم العربى ـ وانه لكائن ان شاء الله •

ويوم يتم ذلك سوف يرى الانجليزأنفسهم يعيشون بلا عهود يعيشون بلا اسرائيل • ولعلهم حينئذ يندمون

****

بقية مقــال « الاشتراكيه »

الخاصة فى أدوات الاستهلاك ، وقال بـــأن يحصل كل امرىء على الدخل الذى يتناسب مع ما يؤدى من خدمات ، وربط بين تقـدم العلوم والثورة التطبيقية التى نتجت عنها ، وكان بذلك يحـــاول وضع نظـرية للتطور التاريخى الذى يمكن به توضيح تاريخ الانسان والمجتمع عبر العصور

ويلاحظ أن سان سيمون لم يضع لمذهبه برنامجا بنقله من النظريات الى الحياة العملية بل اكتفى بشرحه نظريا معتقدا أن النـــاس جميعا عندما يعرفونه سيقومون بالقضاء عـلى المجتمع القائم واعادة بنائه طبقا لهذه المبادىء الجديدة• وكان لسيمون أتباع فى صفوف أهل الفكر والعلم ومنهم أوجست كونت وفردينـا نددى ليسبس وانفانتان وبازار ، وتحت زعامة الأخرين وجدت أفكار سان سيمون نشـــاطا مؤقتا بعده ، فقد نشرا كتابا بعنوان « عقيدة سان سيمون » ناديا فيه بالغاء حقوق الميراث الفردية ، وبفرض سيطرة الحكومة على وسائل الانتاج وتحرير النساء تدريجيا ، وتعرضت السيمونية الى الانقسام والانحلال ابتداء من سنة ١٨٢٣

وبعد التعريف بهذه الاتجاهات الاشتراكية العالمية سنعرج ابتداء من الحديث القــادم للكلام عن الاشتراكيــة العربيـــة موضحين فلسفتها وأهدافها ومكانها فى الفكر الاسلامى•!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نشأة المذاهب الفقهية في مصر

التنافس المذهبي بين الإمام الليث في مصر والإمام مالك في المدينة

بالدكتور حامد حفنى داود

فى النصف الثانى من القرن الثانى ظهرت فى العالم الاسلامى ظاهرة جديدة هى نشأة المذاهب الفقهية التى أخذ رجالها يعرفون بين الناس باسم الأئمة وينسلخون تدريجيا من طبقة الأصوليين وشيوخ المجتهدين فى الوقت الذى أخذت فيه شخصياتهم العلمية تصبح ماثلة للعيان بين الخاصة والعامة • وحول هذه الشخصيات العلمية أخذت تتبلور المذاهب الفقهية المشهورة - الباقية منها والدائرة - ولم تكن هذه الظاهرة الجديدة قاصرة على اقليم دون اقليم •

وقد عاصرت هذه المدرسة من الخلفاء العباسيين : المنصور ، والمهدى ، والهادى ، والرشيد ، والأمين ، والمأمون • وهم الخلفاء الذين يمثلون العصر الذهبى الأول من الخلافة العباسية حين كان الخلفاء العباسيون يستمتعون بنفوذ ضخم فى الدولة الاسلامية الممتدة من بلاد الهند شرقا الى المحيط الأطلسى غربا • وكانت هذه السياسة بدورها ستتبع بلا شك نهضة علمية رائعة فى كل مناحى الفكر الاسلامى خاصة والانسانى عامة • وقد كان الفقه والتشريع الاسلامى فيها من أبرز جوانب هذه النهضة لأنه يمس حياة المسلمين العملية من جميع جوانبها الخاصة والعامة •

وفى ظلال هذه الفترة الخطيرة من حياة التشريع الاسلامى حكم مصر ولاة كثيرون جدا من قبل الخلفاء العباسيين ، فلا يكاد يمضى عام حتى يطالع مصر وال جديد • وربما كان سبب هذه الكثرة يرجع الى طمع الولاة أنفسهم فى الاستقلال بحكم مصر كما يرجع من جانب آخر الى أن الخلفاء العباسيين - فى هذا العصر الذهبى - كانوا يؤثرون اخوتهم وأبناء عمهم من أفراد البيت العباسى بحكم مصر ، لذلك عظم التنافس وكثر عزل الولاة وتوليتهم ارضاء لشهوات الراغبين فى حكم هذه البلاد • ولم يكن ذلك خافيا على الشعب العربى فى مصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فكانوا يشورون ما بين آن وآخر على هؤلاء الولاة ولا سيما العباسيين منهم .

ونحن نؤثر ذكر هؤلاء الولاة مرتبة أسماؤهم على النحو الذى ذكر فى كتب التاريخ انصافا للأمانة التاريخية من ناحية ، ولما لبعضهم من صلات وطيدة بحياة التشريع من ناحية أخرى . وقد تولى منهم فى خلافة أبى جعفر المنصور : يزيد بن حاتم المهلبى ، وعبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج التجيبى ، ومحمد بن عبد الرحمن بن معاوية ، والوالى الفقيه موسى بن على بن رباح اللخمى . وتولى منهم فى خلافة المهدى: عيسى بن لقمان الجمحى ، وواضح بن عبدالله المنصورى الخصى ، ومنصور بن يزيد الزنجانى ، وأبو صالح يحيى بن داود الشهير بابن ممدود الخرسى ، وسالم بن سوادة التميمى ، وابراهيم بن صالح بن على العباسى، وموسى بن مصعب الخثعمى ، وأبو داجن عسامة بن عمرو المعافرى ، والفضل بن صالح العباسى . وتولى منهم فى خلافة الهادى: على بن سليمان العباسى . وفى خلافة الرشيد : موسى بن عيسى العباسى ، والقائد مسلمة بن يحيى الخراسانى ، ومحمد بن زهير الأزدى ، وداود بن يزيد بن حاتم المهلبى، وموسى بن عيسى - للمرة الثانية - ، وعبدالله ابن المسيب الضبى ، واسحاق بن سليمان العباسى ، والقائد هرثمة بن أعين ، والأمير الأديب عبد الملك بن صالح ، وعبد الله بن المهدى ، وموسى بن عيسى - للمرة الثالثة - وعبد الله بن المهدى - للمرة الثانية - ، واسماعيل بن صالح ، واسماعيل بن عيسى - وكلهم من البيت العباسى -، والليث بن الفضل الأبيودى ، وأحمد بن اسماعيل بن على ، وعبد الله بن محمد بن ابراهيم من بنى العباس ، والحسين بن جميل مولى المنصور، ومالك بن دلهم الكلبى ، والحسن بن البحباح . وتولى منهم فى خلافة الأمين حاتم بن هرثمة ، وجابر بن الأشعث الطائى . وفى خلافة المأمون عباد بن محمد البلخى ، والمطلب بن عبد الله الخزاعى ، والعباس بن موسى العباسى ، والمطلب الخزاعى - للمرة الثانية - .

وفى هذه الفترة من تاريخ مصر ظهر أئمة المذاهب الفقهية فى العالم الاسلامى . وكان منهم الامام مالك بن أنس فى المدينة ، وحماد ابن مسلمة فى البصرة ، وسفيان الثورى فى الكوفة ، والأوزاعى فى الشام ، ومعمر فى اليمن ، وابن المبارك فى خراسان .

أما مصر فكان فيها الليث بن سعد أول أئمة الفقه الاسلامى . وكان يعاصره من أئمة المحدثين المصريين عثمان بن الحكم الجذامى ، قيل أنه أول من ادخل المذهب المالكى مصر توفى سنة ١٦٣ هـ وعبد الله بن لهيعة الحضرمى المصرى أخذ عن الثورى والأوزاعى وابن المبارك توفى سنة ١٦٤ هـ ، وعبد الرحمن بن شريح المغافرى توفى سنة ١٦٧ هـ وعبد الله بن وهب الفهرى المصرى أعظم هؤلاء المحدثين توفى سنة ١٩٧ هـ - وسنفرده بالحديث فى المقال القادم .

ومن أشهر القراء العارفين بعلم القراءات الذين كانوا يعاصرون الليث فى مصر : سقلاب ابن شنينة المصرى توفى سنة ١٩١ هـ ، وورش المصرى مولى آل الزبير لقبه أستاذه نافع بورش لشدة بياضه توفى سنة ١٩٧ هـ

ولابد من أن نقف وقفة ليست بالقصيرة نتحدث فيها عن فقيه مصر الأول ونذكر فيها المعالم الكبرى من حياته العلمية .

(١) الامام الليث بن سعد

هو الامام الليث بن سعد بن عبد الرحمن المكنى بأبى الحارث المصرى ، أول أعلام الفقه الاسلامى فى مصر وأقدم المشهورين من أئمة المذاهب الدائرة .

وجلال الحديث عن الامام الليث لاينحصر فى شخصيته الفذة ، ولا فى دراساته الفقهية ، ولا فى ما كان يستمتع به من ثراء واسع وجاه عريض عند حكام مصر . وانما يتخطى ذلك الى شيمه وأخلاقه العلية وكونه امام عصره فى الفقه والحديث والأصول وسبقه فى طبقة أئمة المذاهب فى العالم الاسلامى كله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وولد الامام الليث بقرية من قرى الوجه البحرى تسمى « قلقشندة » . واختلف فى أصل نسبه فذهب البعض الى أنه عربى الأصل ، وذهب آخرون منهم ابن تعزى بردى الى أنه فارسى من أصبهان . وكان مولد هذا الامام فى حدود سنة ٩٢ هـ ، ولسنا الآن فى حاجة الى ذكر الخلاف حول تاريخ مولده وتضارب أقوال السيوطى والسمعانى وابن تعزى بردى وصاحب الترجمة نفسه فى تعيين هذه السنة .

ومهما يكن من اختلاف حول مولد هذا الامام الجليل فانه نشأ بمصر وتثقف على أيدى الجلة من علمائها . ولم يقنع بذلك بل نراه يطوف فى بعض الأمصار طلبا للعلم فذهب الى مكة للحج سنة ١١٣ هـ وهناك التقى بنافع مولى عبد الله بن عمر وأخذ عنه، وزار بيت المقدس سنة ١٣٩ هـ ، وزار بغداد سنة ١٥٩ هـ . وفى أثناء هذه الزيارات التقى بعدد كبير من التابعين من رجال المدرسة الثالثة ـ التى سبق الحديث عنها ـ فروى عنهم الحديث . ويروى لنا السيوطى فى حسن المحاضرة : أنه روى عن الزهرى ، وعطاء ، ونافع ، وخلف . وعنه أخذ ابنه « شعيب بن الليث » وابن المبارك وآخرون.

وكان الليث بن سعد فى مصر أشبه الفقهاء بمالك بن أنس فى المدينة . كان كلاهما فقيها ضليعا ورعا ، وكانا يؤثران النقل والرواية على القياس والدراية ، وكان كلاهما عفا كريما، كما كانا يتميزان من بين أئمة الفقه فى العالم الاسلامى بالثراء العريض والسخاء الواسع ينفقان المال على من حولهما من مريديهم وتلاميذهم انفاق من لا يخشى الفقر .

ولكن شهرة الليث لاتنحصر عند كونه محدثا جليلا ، أو أخذه من الفحول من رواة الحديث النبوى ، أو ما كان يدونه عنه الثقات ، بل كان له شأن آخر امتاز به بين فقهاء عصره وهو الاصالة فى الدراسات الفقهية . وتبريز الليث فى ميدان الفقه أمر مقطوع به عند رجال الشريعة ونقدة الكلام وحفاظ الحديث . فكان الشافعى ـ وهو زعيم المدرسة الخامسة ومجدد القرن الثانى ـ يقول : « الليث بن سعد أفقه من مالك الا أنه ضيعه أصحابه » . ولم يكن لمالك من حظ فى السبق عليه الا لأنه كان عالم المدينة الذى فيه قيل : لايفتى ومالك فى المدينة . كما لم يكن للشافعى من فضل عليه الا للذى انفرد به من بين الأئمة من قرابة من البيت النبوى وفى حقه ورد الحديث « عالم قريش يملأ طباق الأرض علما » .

ومهما يكن من أمر هذه المناقب الواردة فى حق هؤلاء الأئمة المعاصرين لليث فان السبق التاريخى الذى أحرزه الليث فى طبقة الفقهاء جعل له مكان الصدارة ـ ولو على الأقل ـ من فقهاء مصر . قال ابن خلكان ـ فى عبارة طويلة ـ : « ما رأينا أحداقط أفقه من الليث». ويروى لنا السيوطى فى حسن المحاضرة عن يحيى بن بكير : « ما رأيت أحدا أكمل من الليث كان فقيه النفس عربى اللسان يحسن القرآن والنحو ويحفظ الحديث والشعر حسن الذاكرة . »

ومن هذه الأحكام نستطيع أن نحدد معالم شخصيته العلمية وأثرها فى نفوس فقهاء ذلك العصر كما كان له مثل هذه المنزلة فى نفوس الحكام والرؤساء والقضاة ، يؤيد ذلك ما حكاه الذهبى فى العبر ، وابن تعزى بردى فى النجوم الزاهرة : « وكان كبير الديار المصرية ورئيسها وأمير من بها فى عصره بحيث أن القاضى والنائب من تحت أمره ومشورته »

ونحن نستطيع ان نأخذ بيدك الى مكانة الليث فى سياسة الدولة وأثره البالغ فى ولاة مصر بما حكى من أن « على بن سليمان العباسى» والى مصر سنة ١٧٠ هـ أمر بهدم كنائس النصارى ، فلما تولى بعده « موسى بن عيسى » سنة ١٧١ هـ أراد أن يعيد بناء هذه الكنائس فاستشار فى ذلك الامام الليث فأشار عليه الامام باعادة بنائها وقال هى عمارة البلاد ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واحتج الامام لذلك بأن الكنائس التى بمصر لم تبن الا فى الاسلام فى زمان الصحابة والتابعين ٠

وبسبب ما كان يستمتع به الليث من مكانة سياسية واجتماعية فى نفوس الولاة والحكام كتب « أبو المسعد » رقعة فيها بيتان من الشعر وبعث بها الى الخليفة أبى جعفر المنصور :

لعبد الله عبد الله عندى
نصائح حكتها فى السر وحدى
أمير المؤمنين تلاف مصرا
فان أميرها ليث بن سعد

وكان مع فقهه وتدينه وورعه الشديد يأخذ بنصيبه من الحياة الدنيا ٠ قيل ان صنوه « الامام مالك » كتب اليه من المدينة : « بلغنى أنك تأكل الرقاق وتلبس الرقاق وتمشى فى الأسواق » فكتب اليه « الامام الليث » على الفور : « قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق ٠٠ الآية »

أقول : ان مذهب الليث فى مصر كان بنفس السعة والعمق الذى عاش فيه مذهب مالك فى المدينة الا أن تلاميذ الليث ومريديه لم يحفظوا هذا التراث الضخم الذى تركه فيهم أستاذهم ولم يتعهدوا بالسقيا هذه البذرة الصالحة التى بذرها الليث فى بيئتهم ٠

أما التنافس العلمى بين الليث ومالك فكان على أتم ما يكون التنافس وأكمله وأنزهه وأنفعه للشريعة ٠ وقد جمع العلامة المجتهد ابن قيم الجوزية هذه الرسائل العلمية التي دارت بين الليث فى مصر ومالك فى المدينة فى كتابه « أعلام الموقعين » ٠ وهى بقدر ما تدل على التنافس العلمى بين هذين الامامين تعتبر فى نفس الوقت نموذجا أدبيا للكتابة الدينية حتى أواخر القرن الثانى ، وهى الكتابة التى كانت تتميز فى أسلوبها ـ بالطابع العلمى البعيد عن الزخرفة والتنميق والبلاغة اللفظية ، وهى الصناعة التى انتقلت عدواها من الأدباء الى الفقهاء فى أواسط القرن الرابع ٠

هكذا كان الليث مثلا أعلى للفقه الاسلامى فى البيئة المصرية كما كان فقيه مصر الأول فى حياة التشريع ٠ وقد تأسف ـ خلفه ـ الامام الشافعى على فوات لقياه ٠ ويقول الرواة ان أصحاب الليث عند ما دفنوه سنة ١٧٥ هـ سمعوا صوتا يقول :

ذهب الليث فلا ليث لكم
ومضى العلم غريبا وقبر
فالتفتوا فلم يروا أحدا ٠

ولو أن أصحاب هذا الامام تتبعوا مذهبه بالدراسة والتقصى وعنوا بعلمه وفقهه كما عنى أصحاب الشافعى بمذهب أستاذهم من بعده لما كان مذهبه فى عداد المذاهب الداثرة فى تاريخ التشريع الاسلامى ولكان لهذا الامام شأن آخر فوق هذا الشأن ٠

وبسبب اهمال هذا المذهب أصبح الطريق مفتوحا أمام مذهب صنوه ومعاصره الامام مالك ابن أنس ، حيث شق الأخير طريقه سريعا الى البيئة المصرية فى أواخر القرن الثانى ، واقتدى به جماعة من كبار المحدثين المصريين الذين عاصروا الليث وعاشوا معه ٠ وكان فى مقدمة هؤلاء « عبد الله بن وهب » المصرى امام المحدثين وشيخ أتباع مالك فى مصر ، وهو المحدث الحافظ المصنف الذى سنحدثك عنه تفصيلا فى المقال القادم ٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

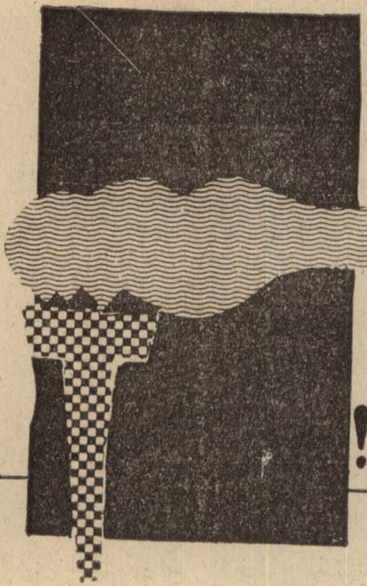

يوم ٢٣ يوليو الخالد !!

الدكتور أحمد هيكل

ليس من خيالات الشعر أن نقول ان يوم ٢٣ يوليو الخالد ، يمثل فى تاريخ مصر الفجر الرائع ، الذى فرق بين ليـل كثيف الظلمة وصبح لألاء الاضواء !.

وليس من مباهاة الفخر أن نقرر أن هـذا اليوم المجيد ، يمثل فى حياة العرب سـاعة التحرر ، التى بدأوا معها فى تحطيم القيـود وهدم جدران السجون !.

وليس من نشوات النصر أن نؤكد ان هذا اليوم الاغر ، يعتبر فى حياة افريقيـا بداية البعث التى اخذت منها تمزق الاكفان وتدك القبور !.

واخيرا ليس من المغـالاة العاطفيـة ، ولا الادعاءات السياسـية ان نقول : ان يوم ٢٣ يوليو قد كان أعظم شعلة للحرية أضاءت فى العصر الحديث ، فهدى نورها الملايين من ابناء آسيا وافريقيا وأمريكا اللاتينيـة ، وحدت أشعتها كل طالبى الحرية الى الطريق القاصد والهدف الذى لا يضل !!.

نعم ليس فى قول شىء من ذلك وتأكيـده خيال شاعر أو مباهاة مفتخر أو نشوة منتصر .

وليس فى تقريره وتكريره ظل من مبالغـة أو اثارة من ادعاء .. وحسبنا ان نتذكر ونتأمل ، ففى الاعياد تحلو الذكرى ويطيب التـأمل . وليكن تذكرنا زادا نتزود به من أمسنا لغدنا ، وليكن تأملنا معاودة نفيد بهـا حاضرنا من مراجعة ماضيا . وليكن فى كل ذلك تحيـة ليوم خالد فى تاريخنا ، وتاريخ امتنا العربية ، وتاريخ اخواننا فى آسيا وافريقيـا ، وتاريخ رفاق النضال فى أمريكا اللاتينية !!.

اما فى مصر ، فكلنا يذكر ما كان يجثم على قلبها قبل ٢٣ يوليو ، من احتلال مجرم يساند ملكية طاغية ، ومن اقطاع مستغل يؤازر حكما فاسدا ، ومن رأس مال متحـكم ، يحالف الاقطاع ويمتص معه كل ثروات الشعب ، ثم يستظل بالاحتلال والملكية وفساد الحكم .. لقد كان من صالح هذه القوى الشريرة أن يظل الشعب حيث هو ، مغلوبا مستعبدا مستغلا ، لتظل تلك القوى حيث هى غالبـة سـيدة رابحة ..

وكلنا يذكر كذلك ــ الى جانب هذه الاثقال الرهيبـة التى كانت تجثم على قلب مصر ــ هذه الفراغات الهائلة التى كانت تتردى فيهـا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البلاد ، نتيجة لحرمانها من أهم القوى التى يمكن أن تساند وجودها وتحفظ حياتهـــا . وقد كانت هذه الفراغات تتمثــل فى حرمان مصر من العدالة الاجتماعية ، ثم فى حرمانها من الجيش القوى ، وأخيرا فى حرمانها من الديمقراطية السليمة .

وفى مواجهة هذه الاثقال الرهيبة ، وازاء تلك الفراغات المدمرة ، كان اعــلان ثورة ٢٣ يوليو للمبادىء الستة المشهورة ، التى تزيح عن قلب مصر الاثقال الرهيبة من جانب ، وتملأ فى حياة الوطن الفراغــات المدمرة من جانب آخر ، والتى يعتبر كل مبدأ منها معولا ضخما يهدم ركنا من أركان ليل ما قبل الثورة !.

فكان مبدأ « القضاء على الاستعمار » المعول الذى رفع فى وجه الاحتلال المجرم .

وكان مبدأ « القضاء على الاقطاع » المعول الذى اعتلى رأس الاقطاع المستغل .

وكان مبدأ « القضاء على الاحتكار وسيطرة رأس المال » المعول الذى أخذ يهوى على تحكم رأس المال وسيطرة الاحتكار .

ثم كان مبدأ « اقامة عدالة اجتماعيــة » المعول الذى راح يقوض التفرقة اللا انسانية بين الطبقات .

كما كان مبدأ « اقامة جيش وطنى » المعول الذى شرع يدمر المؤامرات والتهديدات ويفرق كل القوى المناوئة للشعب .

واخيرا كان مبدأ « اقامة حياة ديمقراطية سليمة » المعول الذى بدأ يدمر كل بناء الفساد السياسى ، من قمته الممثلة فى الملكية الطاغية، الى سفحه الممثل فى الاحزاب المنحرفة .

ومنذ هذا اليوم المجيد ، وعلى هدى هذه المبادىء الستة ، مضت الثورة المباركة تحقق كل يوم أملا وتؤكد انتصارا ، دون ان تحيــد وتترخص أقل ترخص فى مبدأ من مبادئها ، بل على العكس ، لقد عمقت تلك المبـــادىء ، وضاعفت من التزاماتها ، فجعلت مهمتهـــا لا تقتصر على الناحيــة السياسية فحسب ، بل تجاوزت ذلك الى كل النواحى الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والفنية ، لتصنع الحياة من جديد على أرض مصر !!.

وأما فى الامة العربية، فكلنا يذكر ماكان من صدى لثورة ٢٣ يوليو فى المنطقة العربية كلها، وما كان لها من اثر مباشر فى كل ما عرفت تلك المنطقة من مقاومات وانتفاضات وثورات ، بعضها تم له النصر ، وبعضها الآخر ما زال يناضل فى شرف ، وكلهـــا يؤكد أن أركان الاستعمار فى المنطقة تتهاوى ، وان حصـــون الرجعية فيها تتداعى ، وأن شعوب هـــذه الاراضى الطيبة قد استيقظت ، ولن تنام أو تنوم بعد اليوم !!.

وشبيه بهذا ما تم فى افريقيا ، فقد تتابعت فى هذه القارة حركات التحرر ، مزلزلة قوى الاستعمار والتفرقة والقهر ، وحظيت اكثر اقاليم القارة بالاستقلال ، تمارسه فى تجربة حية ، مهما أصابها من خطأ ، فهى معـــاناة مستقلين يحيون كما يريدون ، لا مستعبدين يفرض عليهم أن يعيشوا — أو يموتوا — كمـا يريد لهم الغرباء المستغلون !!.

وأما فى امريكا ، فقـــد قرر زعماء ثورة « كوبا » و « باناما » وغيرهما فى عديد من المناسبات ، أن ثورة ٢٣ يوليو فى مصر كانت من أهم ما شجعهم على ثوراتهم ، حيث اكـد لهم العمل العظيم الذى تم فى هـــذا اليوم المجيد ، أن الشعب مهما قلت امكانياته وعظمت امكانيات خصومه ، فانه بفضل ايمانه بحقـه واصراره عليه ، يستطع أن ينتزع هذا الحق من بين انياب أعتى الخصوم !!.

وهكذا كان يوم ٢٣ يوليـــو ، ليس يوما مصريا فحسب ، وانما هو — فى الحق — يوم عربى افريقى وعالمى أيضا ، فقد امتد اثره الى اخوتنا العرب والى أشقائنا الافريقيين ، ثم انداح هذا الاثر الى اصدقائنا رفاق الكفـاح فى كل ركن من اركان العالم .

بل اكثر من هذا ، لا نعدو الحق اذا قلنا : انه يوم انسانى فوق ما هـو مصرى وعربى وافريقى وعالمى ، وذلك لما أسهم به هذا اليوم وثورته ، من خدمة لقضايا التحرر والسلام ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التى هى فى حقيقتها قضايا الانسانية أولا ، ثم لما اتسم به هذا اليوم وثورته ، من طابع انسانى لم تعرفه الايام المشابهة ولا الثورات القريبة أو البعيدة .

فيوم ٢٣ يوليو ، رمز لثورة بيضاء ، لم تلطخها دماء ولم تتساقط حولها أشلاء . ولقد حققت تلك الثورة أهم منجزاتها، متمسكة بقيمها الانسانية العالية ، ومبادئها الاخلاقية الرفيعة . وحسبنا ان نذكر ان تلك الثورة لم تعلق المشانق كما علقوا المشانق للشعب ، ولو فعلت لما كان عملها الا القصاص العادل ، والجزاء الذى هو من جنس العمل . بل على العكس من ذلك أمنت الثورة حياة هؤلاء واحترمت وجودهم ، واكتفت فقط بتنحيتهم عن طريق زحف الشعب .. وحسبنا كذلك أن نذكر أن الثورة لم تجوع من جوعوا المواطنين وامتصوا دماءهم ، ولو فعلت لما كان فعلها الا العدل ، و « العين بالعين والسن بالسن » ولكنها على العكس من كل هذا كفلت لهؤلاء ارزاقهم وضمنت لهم ما يكفيهم ، بل ما يرفعهم عن كثير من المواطنين الشرفاء الكادحين درجات ، وقنعت فقط باسترداد ما نهبوه من اموال الشعب وضمه الى ممتلكات هذا الشعب !.

بل حسبنا أن نقارن بين ثورتنا والثورة الفرنسية التى اعتبرت أعظم ثورة تحررية فى العصور الحديثة ، والتى ظلت شعاراتها تردد فى الآفاق كاغنيات ، والتى قالوا عنها وعن تأثيرها فى حركات التحرر ما ملأ المجلدات الضخام ، حسبنا أن نقارن بين ثورة ٢٣ يوليو والثورة الفرنسية ، لنرى كيف دعا الفرنسيون الى الاخاء ، ولم ينفذوا ما دعوا اليه ، وانما اعملوا المقاصل وأقاموا المجازر ، فقتل الاخ اخاه وارا ق المواطن دم مواطنه ، ولنرى كيف دعا الفرنسيون الى الحرية، ولكن أرادوها لهم وحدهم ، أو على الاكثر لهم وللرجل الابيض مثلهم ، أما من عدا هؤلاء وهؤلاء ، فله العبودية والاذلال والرق ، وأخيرا لنرى كيف دعا الفرنسيون الى المساواة ، ولكن طالبوا بها فى المغانم والمكاسب ، وفيما ينالون هم وحلفاؤهم من خيرات افريقيا وآسيا .. نعم حسبنا ان نقارن بين ثورتنا والثورة الفرنسية، لنرى بعد ذلك كله ، كيف دعت ثورتنا الى الحرية لنا ولغيرنا ، ولم تقل هذا كلاما ، وانما نفذته عملا ، فلم تجد حركة تحرر الا ساعدتها، ولم تلتق بأحرار الا آزرتهم ، أينما كانوا ومن أى جنس يكونون ، ثم لنرى كذلك كيف اعتبرت ثورتنا الاخوة بين بنى الانسان أخوة حقيقية، فحاربت التفرقة العنصرية، وناصرت دعوات السلام والحياد الايجابى ، من أجل الانسان فى أى لون يكون ، والى أى عنصر ينتمى !!.

وعلى الجملة ، لم تبع ثورتنا رفعة لمصر على حساب أقطار أخرى ، ولم تطلب الحرية لشعبها على حساب بقية الشعوب ، بل لم تكتف بطلب الحرية لمصر وشعبها ، وانما جعلت من صميم رسالتها الاسهام فى تحرير كل الشعوب ، وخدمة قضية الحرية فى كل مكان .

وبعد .. ان كاتب هذه السطور يعتبر عمره قد فقد جزءا كان من الممكن أن يكون أعز اجزائه ، فقد شاء القدر أن يكون خارج مصر يوم ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ — حيث كان آنذاك يتم دراسته العليا فى أوربا — فلم يعش هذا اليوم المجيد فى قلب الاحداث معايشة مباشرة، وانما كابدها تلهفا على خبر ، يروى به النفس الظمأى الى ما كانت تجيش به مصر حينذاك من أحداث عظام .. ولكن يعوض كاتب هذه السطور عما فقده ، أنه رأى بلاده فى هذا اليوم من الخارج ، وهى تمزق عن صبحها المنير ظلمات الليل البهيم ، ثم رأى نفسه ، ورأى العرب اخوانه والافريقيين أشقاءه ، فى لحظة استرداد الكرامة المفقودة .. لقد رأى كاتب هذه السطور فى ذلك اليوم ما لا ينساه من احترام له ولبلاده ، ومن تقدير لكل العرب والافريقيين ، الذين انبثقت على ارضهم ثورة ٢٣ يوليو ، وخرج من بينهم ابطالها المغاوير .. بل لقد رأى كاتب هذه السطور من جماهير اوربية غفيرة ، ثناء عطرا وانحناء مكبرا ، للذى تم فى يوم ٢٣ يوليو ، من عمل خالد ، رد اليه كرامة الانسان ،وجعل بلاده مفخرة بين الاوطان .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثورتنا المؤمنة

الدكتور محمد مظهر سعيد

يسجل التاريخ السياسى للجماعات البشرية ، منذ أن نشأت الحكومات ووضعت أنظمة الحكم ، سلسلة متعاقبة من الانقلابات المسلحة ، التى يقوم بها فرد أو جماعة متآمرة ضد الحكم القائم لاحلال حاكم آخر محله . وهى حركات انقلابية مسلحة ، وليست ثورية دوافعها شخصية نفعية ، وهو فيها مجرد تغيير الحاكم لاتغيير نظام الحكم . والشعب المحكوم يقف من هذا التغيير موقفا سلبيا ، يشاهد المسرحية فى غير اهتمام ، ما دام الأمر لايعنيه من بعيد أو قريب ، وتكثر هذه الحركات فى البلاد التى تخضع لحكم ملكى مطلق أو دكتاتورى عسكرى استبدادى ، كما يجرى الآن فى بعض بلاد أمريكا اللاتينية وأفريقية وآسيا . ويسجل التاريخ السياسى كذلك سلسلة متعاقبة من الثورات العامة ، السلمية أو المسلحة ، المسالمة أو الدامية ، التى يقوم بها الشعب المحروم المظلوم ضد الحاكم الفرد أو الهيئة الحاكمة أو الطبقة الممتازة المستغلة ذات النفوذ والسلطان . وقد تختلف دوافع هذه الثورات ، ولكنها جميعا تهدف ، لا الى تغيير الحكام ومجرد استبدال غيرهم بهم وانما الى تغيير نظام الحكم كله ، من ملكية مطلقة أو دكتاتورية مستبدة الى ديمقراطية دستورية ، وتغيير نظام المجتمع من رأسمالية ديكتاتورية مستغلة الى اشتراكية عادلة أو شيوعية متطرفة ، وقد يكون الدافع للثورة فى أول أمرها مطلبا جزئيا يتصل بالقيم المادية ، ولذلك تسمى الثورة الكبرى ثورة الجياع أو ثورة الخبز ، كما تسمى الثورة الأمريكية الأولى ثورة ضريبة الشاى . وقد يكون الدافع للثورة مطلبا عاما يتصل بالقيم الانسانية والخلقية والروحية فتهدف الثورة من أول أمرها الى هدم المجتمع القديم من أساسه واقامة مجتمع جديد ، يقوم على الكفاية والعدل ،كثورتنا المؤمنة .

ويثبت التاريخ السياسى أيضا ، أن الثورات بعد أن تجتاز مرحلة الكفاح الاولى ، وتثبت أقدامها ، وتتجه الى التغيير المطلوب ، تضع لنفسها فلسفة ذات مبادىء محددة معلومة ، تصوغها فى شكل دستور أو نظام للحكم ، وتدخل فى مرحلة التجربة ، وتفيد من الخطأ فى التطبيق ، وتصلح الفاسد وتقيم المعوج ، وتسير قدما فى طريقها الى نهاية الشوط ، أو تعدل من طرائقها بما تقتضيه حركة التطور ، أو تنحرف عن طريقها الأول تحت ضغط الظروف . أو على الأقل تعدل من فلسفتها ومبادئها ودستورها ، وتضع لنفسها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فلسفة ونظما جديدة ، كما تحولت الشيوعية من الماركسية الى اللينينية فالستالينية ثم الى اللينينية المعتدلة مرة أخرى ، وكما انحرفت تونس والسعودية من الكتلة العربية المتحررة الى المعسكر الغربى الاستعمارى ٠

ويرجع التحول فى سير الثورة الى أن المبادىء والدساتير يضعها فلاسفة سياسيون واجتماعيون واقتصاديون فى ضوء علمهم وتجاربهم والظروف التى تحيط بهم والواقع الذى يعيشون فيه ٠ وهم بشر غير معصومين، يخطئون ويصيبون ، وليس هناك أمامهم ، من نتاج أفكارهم أو تراث أسلافهم دستور ثابت لنظام الحكم والمجتمع ، يجمع بين القيم المادية والقيم الأخلاقية الروحية ، تكون فيه الثانية أساسا للأولى ، ومن ثم تمر الثورات بمراحل عدة من التجربة والخطأ ، والنتائج فى كل حالة مرهونة بطاقة الانسان المادية والعقلية ، وهى طاقات محدودة على كل حال ٠

ولكن ثورتنا ، والحمد لله ، تختلف عن كل ما سبقها من ثورات ، فى أنها ثورة مؤمنة ، لاتستمد مبادئها من فلسفات موضوعات أو نظريات مقررة ، ولا تضع دستورها وفق دساتير سابقة أخرى ، ولا تصطنع أساليبها من نظم غربية أو شرقية سائدة ، وانما هى وتستلهم روحها وفلسفتها ومبادئها وميثاقها ونظمها من شريعة الهية كاملة خالدة ، صالحة لكل زمان ومكان ، أصولها ثابتة ، وفروعها متطورة مع احداث الزمن ، بما يناسب طبيعة التغيير الحتمية ويحقق المصالح العامة والمرسلة والخير العام للفرد والجماعة على حد سواء ٠ تلك هى شريعة العدل ، شريعة الله ٠ وشتان بين شريعة ناقصة زائلة يضعها الانسان ، وشريعة كاملة متكاملة أبدية يفرضها الله ٠

فثورتنا من أول أمرها ، تؤمن باللهورسوله ورسالاته ، وتؤمن بالقيم الخلقية والروحية ، دون اغفال للقيم المادية ، وتؤمن بالعدل والكفاية والمساواة والحرية ، وتؤمن بحق الانسان فى الحياة الكريمة ٠ وقد سجل ميثاق العمل الوطنى هذا الايمان ، فى شتى موضوعاته واتجاهاته ومظاهره ، فى أكثر من عبارة وأكثر من موضع ٠

فيقول الميثاق فى الباب الأول :

« ان العمل العظيم الذى تمكن الشعب المصرى من انجازه بالثورة الشاملة ذات الاتجاهات المتعددة يصنع حتى بمقاييس الثورات العالمية ٠ تجربة ثورية جديدة ٠ ان هذا العمل العظيم تحقق بفضل عدة ضمانات تمكن النضال الشعبى من توفيرها ـ أساسها ـ ايمان لا يتزعزع بالله ورسله ورسالاته القدسية التى بعثها بالحق والهدى الى الانسانية فى كل زمان ومكان »

ويقول الميثاق فى الباب الثالث :

« مصر بالذات لم تعش حياتها فى عزلة عن المنطقة المحيطة بها ٠ وكان الفتح الاسلامى ضوءا أبرز هذه الحقيقة وأثار معالمها وصنع لها ثوبا جديدا من الفكر والوجدان الروحى ٠ وفى اطار التاريخ الاسلامى ، وعلى هدى رسالة محمد ـ صلى الله عليه وسليم ـ قام الشعب المصرى بأعظم الأدوار دفاعا عن الحضارة والانسانية »

ويختتم الميثاق بهذه العبارة ، لتكون مسك الختام ٠

« ان شعبنا يملك من ايمانه بالله ، وايمانه بنفسه ، ما يمكنه من فرض ارادته على الحياة فيصوغها من جديد أمانيه ـ حياة الحرية والحق ، والكفاية والعدل ، والمحبة والسلام »

ويقول الميثاق فى عبارات متفرقة :

« ان الشعب المصرى ، تحت ظروف المعارك الثوريةالمتشابكة المتداخلة ، كان مصرا على أن يستخلص للمجتمع الجديد الذى يتطلع اليه ، علاقات اجتماعية جديدة تقوم عليها قيم أخلاقية جديدة ، وتعبر عنها ثقافة وطنية جديدة »

« أن امكانية تحقيق هذا الهدف (مضاعفة الدخل) لا تعتصر قواهم (العمال) تحت ضغط المسئولية ، وانما كل الذى نتطلبه منهم هو العمل المنتظم والأمين فى اطار

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأهداف الانتاجية للخطة ، وبوحى من الفكر الاجتماعى الذى يرسم لها طريقها الى صنع المجتمع الجديد ، وما يمكن لهذا الفكر أن يطوره من قيم أخلاقية جديدة ومعان انسانية متفتحة للحياة نابضة بها »

« ان مجتمع الرفاهية قادر على أن يصوغ قيما أخلاقية جديدة ، لاتؤثر عليها القوى الضاغطة المتخلفة عن العلل التى عانى منها مجتمعنا زمنا طويلا »

(ان القيم الروحية الخالدة النابعة من الأديان قادرة على هداية الانسان وعلى اضاءة حياته بنور الايمان ، وعلى منحه طاقاتلاحدود لها من أجل الخير والحق والمحبة . ان رسالات السماء كلها فى جوهرها كانت ثورات انسانية استهدفت شرف الانسان وسعادته ، وأن واجب المفكرين الدينيين الأكبر هو الاحتفاظ للدين بجوهر رسالته . ان جوهر الرسالات الدينية لايتصادم مع حقائق الحياة، وانما ينتج التصادم فى بعض الظروف من محاولات الرجعية أن تستغل الدين ، ضد طبيعته وروحه ، لعرقلة التقدم ، وذلك بافتعال تفسيرات له تتصادم مع حكمته الالهية السامية . ان جوهر الأديان يؤكد حق الانسان فى الحياة وفى الحرية ، بل ان أساس الثواب والعقاب فى الدين هو فرصة متكافئة لكل انسان . ان كل كل بشر يبدأ حياته أمام خالقه الأعظم بصفحة بيضاء يخط فيها أعماله باختياره الحر ، ولا يرضى الدين بطبقية تورث عقاب الفقر والجهل والمرض لغالبية الناس ، وتحتكر ثواب الخير لقلة منهم . ان الله ـ جلت حكمته ـ وضع الفرص المتكافأة أمام البشر ، أساسا للعمل فى الدنيا والحساب فى الآخرة .

وسجل الرئيس جمال عبد الناصر ، واضع فلسفة الثورة ، ومخطط ميثاقها ودستورها ، هذا الايمان فى أكثر من بيان وأكثر من خطبة ، فهو يقول ، فى معرض الكلام عن فلسطين :

« **حين أحاول أن أحلل عناصر قوتنا لا أجد مفرا من أن أضع ثلاثة عناصر بارزة عن مصادرها يجب أن تكون أول مايدخل فى الحساب . أولها ـ أننا مجموعة من الشعوب المتجاورة المترابطة بكل رباط مادى ومعنوى ، وأن لشعبنا خصائص ومقومات وحضارة ، انبعثت فى جوها الأديان السماوية المقدسة ، ولا يمكن قط اغفالها فى بناء عالم مستقر يسوده السلام .**

وقال يوم اعلان الدستور :

« **سارت الثورة وهى ترسى مبادىء الانسانية . سارت الثورة نحو هدف كبير عظيم ، هو اقامة مجتمع وطنى سليم ، تسوده الرفاهية والعدالة الاجتماعية ، لامكان فيه لسادة ولا مكان لعبيد ، كلنا أحرار فى هذا الوطن . كلنا نشعر بالحرية والمساواة .. فى وطن ترتفع فيه أعلام الحرية والعزة والعدالة والكرامة والمساواة . اليوم ترتفع سيادة الشعب ليحكم الشعب بأمر الله وبروح لله** » .

وقال الرئيس عن الاشتراكية شريعة الله :

المفهوم الواضح البسيط للاشتراكية فى تصورى هو أنه لابد أن يكون الدخل القومى الوطنى شركة بين المواطنين ، كل بقدر جهده فى تحقيق هذا الدخل القومى . والفرصة يجب أن تكون متكافئة ، والحق يجب أن يكون ساريا بين الناس . هذه هى شريعة العدل ، وهى فى نفس الوقت شريعة الله . ولم تكن هذه الشريعة تسمح بأن يكون الغنى ارثا والفقر ارثا ، والصحة ارثا والمرض ارثا ، والعلم ارثا . وأن تكون الكرامة الانسانية ارثا والذل الانسانى ارثا . ان شريعة العدل، شريعة الله ، ترفض ذلك وتأباه » .

ويقول الرئيس فى عيد الثورة ١٩٥٤ :

ان حكومة الثورة هى حكومة الأمة بطبقاتها جميعا ، حكومة العمال والفلاحين ، وحكومة الموظفين والطلاب ، وحكومة أصحاب الأموال والأعمال وحكومة الأغنياء والفقراء ، وحكومة الأقوياء والضعفاء ، وحكومة الصغار المبتدئين والكبار الناجحين . هى حكومة تنظر الى مصر كأسرة كبيرة ، يعمل كل من فيها لصالحها الأكبر وخيرها المشترك »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقال فى خطبة الجيزة فى ٢٣-٥-١٩٥٤

« ان هذه الثورة ما قامت الا لتحقيق العزة القوميـــة لهذا البلد ، وهى أن تشــــعر بأن الحاكم أخ لك فى الدم والعواطف والمشـــاعر وليس سيدا لك » .

وقال الرئيس فى خطـابه بمديرية التحرير فى ٢٨-٧-١٩٥٥ :

« هذه الثورة يجب أن تكون ثورة بنـــاء ، لا أقصد بذلك بناء المصانع فقط ، ولكن أقصد كذلك بنــاء الأفراد والروح المعنـــوية حتى نستطيع أن نسير قدما الى الأمام . وهــذه الروح الكبـــرى التى تجعلنـــا نطمئن الى المستقبل ، واننـــا نستطيع حماية المنشئات المادية ، فلا نتيجــة لهـــذه المنشــآت الا اذا تسلح الشـــعب بالروح المعنـــوية . ولست أرى فائدة لأى عمـــل من الأعمـــال اذا لم تكتمل له الناحية المادية والناحية الروحية ».

ويعود الرئيس فيقول فى عيد الثوة ١٩٦٥:

« كانت ثورتكم الثورة البيضاء التى تعمل على توحيد أبناء الأمة ، ولكنها فى نفس الوقت تعمل على تصفية الامتيازات الطبقية ، وهذا هو العدل . والكفاية تستهدف بناء أساس للتقدم المادى العريض والوفير ، بغير نسيان للدوافع الروحيــة والفكــرية والثقافيــة التى تبقى الانسان انسانا ، لأن الانسان اذا تجرد من انســـــانيته لايمكن بأى حال أن يخلص لروحه أو لبلــده أو لوطنه . أما الانســـــان الذى يحتفــظ بحريته الفكرية والروحيـــة يشعر بامكانياته وقيمته ، فيعمـــل دائما على تركيز وتدعيم الاستقلال والحرية والعـــدل والكفاية » .

ويوضح الدكتور محمد عبد القادر حاتم فى بحوثه السياسيةالمفاهيم الروحية لاشتراكيتنا فيقول :

« اشتراكيتنا - وهى تؤمن بالله والانسان - تقدس القيم الأخلاقية ، وترى أن الغـايات النبيلة يجب أن تسلك اليها طرق ووسائل تتكافأ معها شرفا ونبلا ، والمفهوم الانســـــانى الذى تنهل منه الاشتراكية العربية يقوم على المبادىء الانسانيةالآتية - السلام هو الوسيلة الوحيدة الى السيادة - الدين دعامة المجتمع وطريقه الى التكامل - العمل والكفاية أسمى من رأس المـــال - فرص متكافئة للنمو لكل مواطن - الرفاهية للشـــعب والقيادة لقواه العاملة . وقد انفردت اشتراكيتنا العربيـــة بخصـــائص معينــــة ليس لهـــا مثيـــل فى الاشتراكيات الأخرى ، أهمها - أنها اشتراكية انسانية فى غايتها ، روحيـــة فى مضمونها ، لأنها فيمـــا تتجه اليه من تحقيق العـــدل والكفاية ، وفى تصــــوراتها الخاصة لحقيقة العلاقات الاجتماعية والاقتصادية ، ترتكز على المعالم الرئيسية أو العامة لحضارتنا العربية، وهى بطبعها حضارة روحية ، وبذلك تستمد مثلها الروحية من الأصــــول التى جاءت بها الأديان ، وحدد تفاصيلها الاسلام - الايمان بالأخلاق والفضائل والعدل والسلام ، والمثــل العليا التى تسمو بالنفوس البشرية وترتفع بها من مدارك الحيوانية العميـاء والأنانيــة الحمقاء . فهى اشتراكية تعاونيـــة ، ترفض مبدأ الصراع بين الطبقات ، وتحل التعـــاون محل هذا الصراع ، وقوامها تساند الطبقات وتكاملها ، ومعالجة الظلم بالعدل وحدهتحقيقا لطابعها الانسانى »

ان النظرة العميقة الواعية والمقارنة المنطقية المنصفة بين الشريعة الســـماوية وثورتنــا البيضاء وديمقراطيتها السليمة واشتراكيتها العادلة ، لكفيلة باقناع المكابرين من الرجعيين والمتـــآمرين من الاســـتعماريين وأذنـــاب الاستعمارية ، بأن ثورتنا الناهضــة المتطورة تستمد فروعها من الأصول الثابتة لشريعـــة العدل ، شريعــة الله ، وسنسير باذن الله ، رغم المكابرين والحاسدين ، قدما ، دون تمهل أو تردد ، متخطية كل العقبـــات ، متحدية كل المؤامرات ، معارضـــة لكل الأحـــلاف ، مناصرة للحرية والسلام ، معادية للاستغلال والاســـتعمار ، حتى تبلغ غايتها التى هيأها الله لهـــا ، وتحقق مثلها العاليـــة السامية التى استلهمتها من شريعة العدل شريعة الله.

وذلك لأنها ثورة بيضاء ، عادلة متسامحة ، متطورة بنـــاءة ، وفوق هـــذا كله لأنها ثورة مؤمنة ، والسلام .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحلف الإسلامى

من أسماء الأضداد

فضيلة الشيخ موسى شاهين لاشين

الحلف الاسلامى اسم مستعار لمسمى على النقيض من معناه ، كما يسمون ((جميلة)) على قبيحة المنظر سيئة المخبر .

ولو سميناه باسمه الحقيقى لوضعنا نقطة على الحاء ليصبح - الخلف الاسلامى - كما ينطقه مصمموه الاستعماريون الغربيون .

صمموه وخططوا له ليفرقوا به المسلمين بين داعية اليه وكاشف لأمره ، فان تم لهم ما أرادوا فانما الاثم على مثيرى الفتنة ، ومبتدعى البدعة وأبواق المستعمرين .

لقد اقتضت حكمة الله فى خلقه أن ينشر دياناته عن طريق رسل مبشرين ومنذرين ، يحمل رسالتهم أتباع مؤمنون بها ، أوفياء لها، مضحون بالنفس والنفيس فى سبيل تبليغها .

بل كان من الحكمة البالغة أن يكون الأتباع الأولون ، وحملة مشاعل النور فى ظلمات الجهالة ، من عامة الأمة ومن المستضعفين .

فكانت دعوتهم سهاما تنفذ الى السويداء ، ومفتاحا لغلف القلوب ، لخلوها عن الغرض ، وبعدها عن شائبة الأمر والقهر والسيطرة التى تنبو عنها النفوس البشرية « لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى)) .

تلك هى الرسالات السماوية ، وطرق نشرها بين الأمم ، وجند المحافظة عليها بين الشعوب ، فاذا ما انحرفت هذه الوسيلة ، واذا ما اختلت موازين الحياة ، واذا ما قام بالدعوة الى التجمع الاسلامى من ليس أهلا لها ظهر فى الأفق علامات الاستفهام ، وبدت على النفوس مظاهر القلق والغرابة ، واتجهت الأفئدة الى البحث عن أسرار هذا الاتجاه واضطرت الى التفتيش عن دواخل هذا الداعى وأسراره ، ومدى ايمانه بدعوته ، ودرجة علمه وعمله .

فاذا ما كان من شاربى الخمر ، أو من مقتنى الجوارى والغانيات ، أو من الاباحيين الفاجرين كانت حقيقته شاهد صدق على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خداع دعوته ، وأنهـا تخفى وراءها الغرض الدفين المسموم •

واذا جازت هذه الخدعة على بعض الشعوب فى بعض العصور ، وعلى البسطاء الذين ينخدعون بالمظهر ، ويجرون وراء السراب ، فان يقظة المسلمين فى عهد العلم والنور تكشف أستار المخادعين ، وتفضح نواياهم وأسرارهم ، وفى تلك الحالة يصبح المخادعون أنفسهم مخدوعين بأنفسهم ، وينقلب المستغفلون لغيرهم مغفلين ، شأنهم فى ذلك شأن النعامة التى تدفن رأسها ، وتخدع نفسها بأن غيرها لايراها •

نعم لم ينتشر الاسلام ، بل ولا دين من الأديان بتحالف الملوك ، ولم تقم دعوة ناجحة لصيانته على يد أفراد يستهينون به ، ويعبثون بمقوماته •

تلك حقيقة لاتتمارى فيها العقول ، ولا تتنازع عليها الأفكار ، فان القدوة الصالحة أساس التأثير والاستجابة •

فهل القائمون بالدعوة الى الحلف الاسلامى قائمون بتعاليم الدين ؟

ان زعامة هذه الدعوة فى يد من سلم أمره لأعداء الاسلام ، وطلب منهم الولاية والحماية والعون ضد المسلمين ، ورب العزة يقول « بشر المنافقين بأن لهم عذابا أليما • الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا » •

وناعقها الثانى يهادن اليهود ، ويستسلم لهم ، وينادى باقطاعهم أرض المسلمين •

وناعقها الثالث يعترف باسرائيل ، ويرعى مصالحها ، ويهتم بشئونها •

فكيف نصدق أن ثلاثتهم دعاة اسلام ، يحرصون على عزة المسلمين ؟

وهل اذا أيد الكفر هذه الدعوة وباركها ، ودعا لها وسعى سعيه لتحقيقها ، هل يظن مسلم فطن أنها تخدم الاسلام وأنها فى صالح المسلمين ؟

لقد فضحت الجمهورية العربية المتحدة نواياهم بوسائل الاعلام المتعددة ، وبأقلام أبنائها المفكرين الغيورين ، فبلغت رسالتها ، وأدت أمانتها ، ونصحت أمتها •

كشفت أن هذه الدعوة المغرضة تهدف الى تفتيت الوحدة الاسلامية ، وبذر الشقاق بين الأمة الواحدة فى الوقت الذى بدرت فيه بوادر التآلف والتقارب الذى أزعج أعداء الاسلام ، وأصابهم بالرعب والفزع خشية استعادة المجد التليد •

ولا يفوتنى أن أرسم صورة العمل الصحيح من أجل الاسلام والدعوة لعز المسلمين • لقد كنت منذ أشهر بالصومال ، البلد الاسلامى الأصيل ، وقضيت فيه عامين بين مراكز التبشير ، وبين زملاء يكافحون ويناضلون فى سبيل الاسلام ، يبلغ عددهم فى الصومال وحدها أكثر من خمسين من علماء الأزهر ، وأكثر من ثلاثمائة من مدرسى وزارة التربية والتعليم ، يقومون بالتدريس فى مدارس عربية اسلامية ١٠٠ ٪ فى كل بلد ، بل فى كل قرية ، بل فى مضارب البوادى ، تعلم لغة القرآن ، وتغرس فى النشء تعاليم الدين ، ويقومون بالوعظ والارشاد فى المساجد والمجتمعات ، يحيون بذلك زهرة الاسلام

وكنا نرى بأعيننا مراكز التبشير تقيم الملاجىء والمستشفيات والمدارس ، وتنفق الأموال الطائلة لتغرر بالصبية الضالة ، وتجتذب الضعفاء المعوزين •

وكنا فى حرب طاحنة تنتهى دائما بنصر الاسلام تلو النصر ، وباندحار الكفر تلو اندحار ، وما رأينا بيننا فى يوم من الأيام سعوديا ولا تونسيا ولا ايرانيا •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وما هذه الفئة العربية الاسلامية المجاهدة فى الصومال الا فرقة من جيش كبير انتشر فى البلاد الافريقية والآسيوية ، بل والأوربية ، يؤدى واجب الاسلام فى ثقة وعزة ، وتنفق عليه دولته بسخاء ، وتقيم له المدارس ، وتمده بالكتب ، وبما يحتاج اليه من أموال فى صمت وثبات .

وان هؤلاء المجاهدين كثيرا ما يجوبون القرى والغابات فى الوقت الذى يزور فيه ملوك الحلف الاسلامى المدن والقصور ، وكثيرا ما يقطعون الفيافى والقفار مشيا على الأقدام ، متحملين الأمطار ، خائضين فى السيول والأوحال فى الوقت الذى يمشى فيه ملوك الحلف على الحرير وينامون على الفراش الوثير ، وكثيرا ما يشربون عكر المياه يوما ويعطشون فلا يجدون الماء أياما فى الوقت الذى يشرب فيه ملوك الحلف ما حل وما حرم على موائدالغش والخداع ، وكثيرا مايتعرضون للوحوش والحشرات فى الوقت الذى يتعرض فيه ملوك الحلف للجميلات الفاتنات ، ثم يدعون أنهم الحاملون لواء الاسلام ، الذائدون عن حياضه ، الداعون لاحيائه وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يقول : ان الله لاينظر الى صوركم وأجسامكم ولكن ينظر الى قلوبكم وأعمالكم .

ليت ملوك الحلف الاسلامى يقومون بزيارة مناطق جهاد المبعوثين من الجمهورية العربية المتحدة ليروا بأعينهم العمل الذى يخجل بجانبه قولهم وهراؤهم .

وليت ملوك الحلف الاسلامى يبعثون الى تلك المناطق ببعوثهم - ان كانت لديهم امكانيات وبعوث - ليعملوا بدل أن يقولوا ما لا يفعلون .

« كبر مقتا عند الله أن تقولوا مالاتفعلون. ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص » .

من أخلاق النبوة

ان الشريعة الاسلامية - كتابا وسنة - تدعو الى التخلق بالأخلاق الفاضلة وان مبادىء هذه الشريعة وتعاليمها وأحكامها كلها يهدف الى تعويد الانسان على مكارم الأخلاق ليحقق معنى خلافته عن الله فى أرضه وليعيش بذلك عيشة راضية ويحيا حياة طيبة أساسها الحرية وسياجها العزة « ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين » فالأخلاق الفاضلة تكوين للفرد وبناء للمجتمع - وأساس للحياة الصحيحة - وبالأخلاق الفاضلة شهد الله سبحانه لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم فقال وانك لعلى خلق عظيم : « أدبنى ربى فأحسن تأديبى » .

وفى الحق أن أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت محل اعجاب الناس جميعا احبائه وأعدائه على سواء « والفضل ما شهدت به الأعداء » ومن فضل الله على رسوله أن كانت أخلاقه منارا لكل سار هديا لكل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحياء

فضيلة الشيخ عبد الحميد بليبع

حائر . مفتاحا لكل مغلق كما كانت عونا له على القيام بأعباء الرسالة . وردءا يعضده فى معارك الجهالة والضلالة وبأخلاقه تم نصره على خصومه فى كل المجالات وانتشرت دعوته وتأسست دولته « ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا » . ومن ابرز اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم الحياء فقد جاء أنه صلى الله عليه وسلم « كان أشد حياء من البكر فى خدرها » .

والحياء قد عرفه العلماء بأنه فى اللغة « انقباض وخشية يجدها الأنسان من نفسه عندما يطلع منه على أمر قبيح » وعرفوه فى الاصطلاح الشرعى بأنه « خلق يبعث على ترك القبيح ويمنع من التقصير فى حق ذى الحق» وكلا هذين الحدين يفيد أن الحياء يهدف لأحياء الفضيلة ومحاربة الرذيلة وبعث الخشية والخجل فى النفس اذا حدث منه مالا يليق ويمكن أن نستشف من هذا أنه بين خلق الحياء والايمان صلة وثيقة وآصرة متينة ـ ذلك ـ لأن الايمان تصديق . والتصديق أمر باطنى لا اطلاع لأحد عليه ولكن له ايحاء وتوجيه لصاحبه يهديه الى الحق والى طريق مستقيم والحياء يبعث المؤمن ويشده الى تنفيذ هذا الأيحاء الايمانى ويدفعه الى السلوك فى طريق هذا التوجيه الباطنى والى جانب هذا فانه يردع النفس عن الشهوة ويصدها عن موطن الشبهة ويردها الى ما هو حق والى ما هو صواب وخير ولعله من أجل هذا جعله رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدين وشعبة من شعب الايمان اذ يقول « الايمان بضع وستون شعبة والحياء شعبة من الايمان » فالحياء عند الشخص عنوان ايمانه ودليل يقينه وآية انسانيته .

وبالمقارنة بين شخص تخلق بخلق الحياء وآخر حرم المتعة بهذا الخلق الكريم يظهر واضحا أن سلوكهما فى الحياة على طرفى نقيض فالشخص الذى عنده حياء يكون مؤمنا مثاليا ويتميز بصفات المؤمنين فاذا دعته نفسه لعمل فعل قبيح أو قعدت به عن أداء واجب أو حسنت له التقصير فى القيام بحق عليه اداؤه لصاحبه فانه يقف منها موقفا كله أباء وشمم لا يصغى لحديثها ولا يستجيب لدعوتها ويقودها الى سواء السبيل واذا هفا هفوة أو حدثت منه نبوة استيقظ ضميره وأنبه على فعلته فيدركه الندم على ما فعل ويرجع الى ربه تائبا راجيا عفوه ومغفرته ولقد صدق الله اذ يقول : « ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون » وهذا بفضل خلق الحياء فانه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الحياء خير كله ، الحياء لا يأتى الا بخير »

اما الشخص الذى حرم التمتع بخلق الحياء فانه لم يتذوق للايمان طعما ولم ينل من مميزات الانسانية شيئا فقد الوعى الدينى وحرم التوفيق الخلقى وهو فى سلوكه غشوم ظلوم دليله فى حياته وحى نفسه وقائده ترديد صدى شهوته فهو كالأنعام بل اضل .

وعلى ضوء ما مضى يمكن أن نستخلص لكل من الشخصين صفاته التى تميزه بين الناس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتجعله ملحوظا فى مجتمعه فالمؤمن الحيى لا يخرج عن حق ولا يدخل فى باطل لا يعف على الدنايا ولا يحوم حول السفاسف لا تحدثه نفسه بما هو سقطة اجتماعية ولا يدور بخلده أن يقارف جريمة خلقية لا يهضم حقا ولا يخدش عرضا ولا ينتهك حرمة ، المؤمن الحيى لا يخون الأمانة ولا يكذب الحديث ولا يضر الجار ولا يغش سلعته ولا يخدع من يعامل ، المؤمن الحيى لا يخلف وعدا ولا ينقض عهدا ولا يأكل أموال الناس بالباطل .

أما الشخص الذى حرم خلق الحياء فهدفه من الدنيا أن يحصل فى حياته على أمنيته ويبذل فى سبيل الحصول عليها ما يظن أنه يوصله اليها ولو كان شرفا أو عرضا أو جرما فهو لذلك أنانى محب لذاته ـ ولا يهتم بالناس لذا تراه اذا باع سلعة فهو الحلاف المهين وهو الغاش الماكر الأثيم واذا كان غنيا فلا يقرض المال لمحتاجه حسبة بل يستغل حاجة المقترض ويلقاه بمعسول القول ويحوطه بهالة من الترحيب مظهرا عطفه عليه وأسفه على ما نزل به ولكنه فى دخيلة نفسه يعمل جهده على أن تكون فائدته من هذا القرض تساوى ما أقرضه من المال أو ما يقرب منه ليعود اليه ماله ضعف ما أقرض هذا ان كان غنيا رحيما والا دفعه الشر ودعته سعة الحيلة الى انتزاع ملك المقترض المحتاج دون عطف ولا رحمة ـ فعل بنى اسرائيل اليهود » واذا ولى هذا الشخص الذى فقد الحياء ـ شيئا من ـ شئون الناس فى أى مجال من مجالات الحياة العملية تجده متغطرسا أخذته العزة بالأثم ظانا أنه الحاكم بأمره وأن مقاليد الأمور كلها بيده يعطى من يشاء ويمنع من يشاء ونسى أن ما هو فيه من صحة وجاه ومركز سام وغنى عريض عرض لا يلبث أن يزول بين عشية أو ضحاها ولو أنه خلع لباس الغرور وتصفح ما للحياة من أحداث لقرأ فيها بالخط العريض أن الأيام طوت من هو أعظم منه وأمثل وتركته يتكفف الناس ـ الى غير ذلك مما يطول سرده من الوان هذا التعامل الجائر .

مما لا شك فيه أن مثل هذا التعامل فى المجتمع يجعل الحياة العامة غير مستقرة ـ وشئون الناس فيها مضطربة واليك شيئا من أمثلة هذا التعامل لعلك ترى معى أنه مدعاة اضطراب وازعاج وهذا مالا نرجوه لشعبنا الحبيب ـ نرى فى الأسواق العامة مثلا كثيرة فى رأيى أنها ترجع الى فقدان خلق الحياء من المجتمع وذلك كاخفاء السلع وخاصة الشعبية الضرورية منها وكالتلاعب بالأسعار سيما فى المواد التموينية ذلك الذى دعا الحكومة الى **تشديد العقوبة وفرض الرقابة على هؤلاء المتلاعبين وكحجز السلع لأفراد مخصوصين هم أقرباء أو أصدقاء ومنعها عن سواهم أو حجز السلع عن العرض نهائيا وعرضها فى مكان آخر عرف بين الناس «بالسوق السوده» وهناك تباع الذمم وتموت الضمائر ويحيا الجشع ويقف الفقير فى وسط هذه السوق مشدوها لاعلى ما فقد من قوت أو كساء ولكن على الخلق الضائع والاخاء المفقود والمؤسف الذى يندى له جبين الفضيلة أن نجد فى الأمة رجالا يشجعون هذه السوق بما أفاء الله عليهم من مال فيقبلون عليها فى نهم ويتعاونون مع القائمين بها بعزيمة وقوة لبضائعها يروجون ولبعض سلعها يحتكرون** وهم يعلمون أن من أقربائهم وأخوانهم وجيرانهم من هم فى حاجة ماسة اليها قد اخجلهم العرى وأضناهم الجوع ولا أدرى ماذا يقول هؤلاء المحتكرون فى قول رسول الله « لا يؤمن من بات شبعان وجاره جائع » وما الى ذلك من التعامل الجائر الظالم الفاشى فى الأمة الآن ويروج له الكثير من أفراد الشعب بدعايات شتى بهتانا من القول وزورا وفى نظرى أن أقل ما يوصف به هذا التعامل أنه جرم اجتماعى وفقر أخلاقى فان فيه ـ حرمان المحتاج وعرى جسد الفقير وتجويع كبد المسكين واشاعة الذعر فى نفوس الآمنين ـ **وكلها أمور تجرح القلب وتدمى العين فهل مثل هذه المخازى تكون فى بلد اسلامى اشتراكى اللهم لا الله يستنكر والضمير الانسانى يتألم والمجتمع الواعى يضجر ويشمط وهؤلاء المحتكرون صم لا يسمعون وقساة**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لا يحسون ولا يشعرون وعمى لا يعرفون الى أى طريق هم مسوقون والى أى مدى فى هذا الأجـــرام الخلقى ينحدرون « وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون » .

يؤيد ما قلته سابقا من أن هــــذا التعامل يرجع الى فقدان الحيـــاء من المجتمع ما رواه البخارى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله ((ان مما أدرك النــــاس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستح فاصنع ما شئت)) فان هذا صريح فى أنه اذا فقد خلق الحياء من الشخص انفك عقال نفسه فتسرح فى هـــذه الحياة كيف تشاء وتغشى من الأماكن من تشاء وتفعل كل ما تهوى وما تريد لا تخشى رقيبا ولا تخاف من وعيد ولا غرابة فكلنا نعـــرف أن النفس أمارة بالسوء الا ما رحم ربى)) وان ديدنها الأستهتار والأنهماك فى الملاذ وغشيان مواطن الشهوة فلا تتورع وقد انفك عقالها أن تأتى القبيح وأن تزاول المنكر وأن تستهين بكل فضيلة وتباشر أية رذيلة وأن تعيش عيشـــة السوائم ـ وقول الرســـول : ((فاصنع ما شئت يحدد لها مصير ما تأتى وما تذر كانه تهديد ووعيد لها بانهاستلقى جزاءما ارتكبت ان عاجلا وان آجلا « ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون)) ((أحصاه الله ونسوه والله على كل شىء شهيد)) .

وبعد ..

فهل يمكن لمثل هذا الآثم ان يتخلص من اثمه وهل له أن يطمـــع فى الحصـــول على الخلق بخلق الحياء وما وسيلته للوصـــول الى هذا . نعم ان الله تعالى « يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات » وان خلق الحياء وان كان فى أصله غريزة فى الانسان الا أنه يمكن لمن يسر الله له أن ينميه ويقويه عنده حتى يكون عبدا حييا وقد قال العلمـــاء فى وسيلة الحصول على هـــذا الخلق العظيم ما ملخصه أن طريق كسب الحياء وتنميته عند الشخص هو معرفة الله تعالى ومعرفة عظمته ومدى قربه له فى السر والعلن فاذا أشربت روح العبد ونفسه كل هذا حصل على درجة من الاحسان عالية قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك » واذن يكون العبد شديد الحياء من الله عز وجل فلا يضيع له فريضة ولا يرتكب له معصية ويكون على حـــد قول بعض العلماء « ان لا يراك حيث نهاك ولا يفقدك حيث أمرك وتمعن معى أيها القارىء الكريم ما رواه الترمذى من أنه صلى الله عليه وسلم قال « استحيوا من الله حق الحيـــــاء قالوا أنا نستحى والحمد لله فقـــال ليس ذلك ولكن الاستحياء من الله حق الحياء أن تحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى وان تذكر الموت والبلى من فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء » تمعن هذا ترى فيه طريقا واضـــحا موصلا لخلق الحياء فمن أراد النجاة فليسلكه ولا ينحرف عنه ليكون من الآمنين .

جرى على ألسنة الناس أنهم يطلقون اسم الحياء على أمور لا تمت لمعنى الحيـــاء بصله وذلك كقولهم فى شخص يدركه الخجل أو تعلو وجهه حمرة عند لقاء كبير أو عظيم ـ عنده حياء ـ وقولهم فى شخص يهاب المجتمعات العامة أو يهاب أن يتكلم فى أمر يهمه فى دينه أو دنياه كامتناعه عن السؤال عن موجبـــات الغسل أو نواقض الوضوء مثلا ـ لأنهـــا مخجلة ـ أو امتناعه عن أمر بمعروف أو نهى عن منكر لشخص ذى مكانة فى قومه فيقولون عنه ـ عنده حياء ـ والواقع أن مثل هـــذا لا يسمى حياء ولكنه اما عجز أو جبن حسب الحالة التى هو بصددها أما الحيـــاء فانه شجاعة دينية تبعث على فعل كل خير كمـــا قال الرسول ((الحياء خير كله والحياء لا يأتى الا بخير » لذا قالت السيدة عائشة رضى الله عنها ((نعم النساء نساء الأنصـــار لم يمنعهن الحياء أن يسألن عن أمور دينهن وقد ورد أن ام سليم قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ((ان الله لا يستحى من الحق هل على المرأة من غسل اذا هى احتلمت قال « نعم اذا رأت الماء » والله ولى التوفيق والهادى لأقوم طريق .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من تراثنا الإسلامي

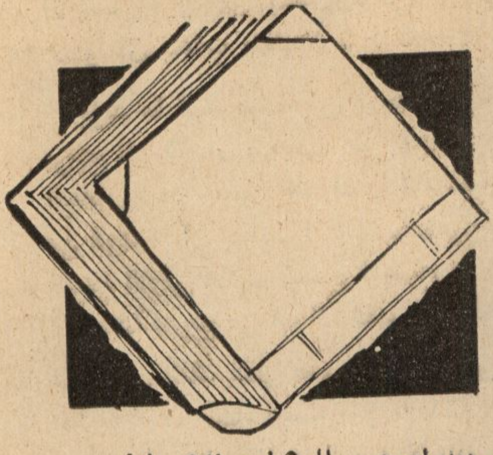

كتاب الأنوار القدسية في بيان آداب العبودية

للإمام : عبد الوهاب الشعراني
عرض الأستاذ : محمد بدر الدين سالم

بقية بيان ماخرج من مقامات السالكين الساقطة بالعبودية .

مقام العبودية : العبد غائب عن رؤية عبوديته ، لان الله تبارك وتعالى عليه فى كل وقت رؤية سهم من العبودية يطلبه منه بحكم الربوبية ، فاين فراغه لغير ذلك ؟ ولان العبد لايرى أنه أعطى شيئا من النعم الظاهرة والباطنة بسبب عبوديته لانه غارق فى نعم سيده ، فلا يتاتى من جانبه عوض يقابل به المنة ، لانه مفلس على الدوام ، اذ جميع اعماله خلق الله تعالى ، وقوله تعالى « وتلك الجنة التى اورثتموها بما كنتم تعملون » ونحوها من الآيات انما هى محض فضل ، تماما كاصل الفعل ، فاذا كان نسبة الفعل الى العبد فضلا من الله، فاثر الفعل من باب أولى ، فمواهب الحق لاتتوقف على العلل ، واليه يرجع الامر كله ، كما بدأنا أول خلق نعيده .

مقام الاخلاص : أن يرى العبد كونه مخلصا او شهود غيبته عن هذه الرؤية بشهود أقامه الله تعالى له فى الاخلاص من غير تعمل، وهو الدين الخالص « فالخالص قام فى العبد من غير استخلاص » ، اذ لافعل فى الاستخلاص ، لانه لم يعرف الا هذا الدين الخالص من غير شوب خالطه حتى يستخلصه منه فيكون مخلصا، ومن كان هذا حاله من الدين فهو صاحب العمل الخالص فلا يشقى ، لانه لايعرف الشقاء الا أهل المكابدة والاجتهاد فى استخلاص الدين ، فمن أمرهم الله تعالى ان يستخلصوه منه ليس على الحقيقة الا هوى أنفسهم .

والعبد غائب عن جميع النسب والدعاوى ، لان جميع ما يجريه الله تعالى على يديه ليس له منه شىء فلا يرى له نسبة فى شىء ، والله خلقكم وما تعملون .

والعبد طالما انه يعمل لنفسه ، فكيف يطلب أجرا على عمله ؟ فان من خاط لنفسه قميصا مثلا لايحسن منه أن يطلب أجره من احد والا استخف الناس عقله ، وكذلك الحكم فيمن يشهد ان الفعل محضا لله تعالى .

فالعبد وظيفته امتثال امر سيده واجتناب مانهاه عنه بمعونة الله تعالى ، ومن يشهد أن افعاله خلق لله تعالى يهون عليه امر الخلاص وعلاجه وتنقية العمل ممايشوبه ، فان الشخص اذا أهدى سيده صنعته بلا تغيير وتدنيس منه لها ، فلا عتب عليه مادام يشهد هذا المشهد .

فمن جهة كون الفعل فعل الحق سبحانه وتعالى ، فلا عتب عليه وهو فى غاية الكمال ، ومن جهة كونه على يد العبد برز وتدنس ، فهو مامور بتنقيته مما يشوبه . فغاية صورة الاخلاص فى العمل ان يقف العبد كشفا على أن الفاعل لذلك العمل هو الله سبحانه ، كما هو فى نفس الامر ، اى عمل كان . أما كون ذلك العمل محمودا او مذموما ، فذلك هوحكم الله سبحانه وتعالى فيما هو عين العمل .

وأما اذا أهدى العبد سيده صنعة نفسه ، فانه يحسنها جهده ، بل ذلك واجب على العبد مادام يشهدها منه .

مقام الاستقامة : ومن أين للعبد ادعاؤها ؟ وسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم يقول : « شيبتنى هود وأخواتها » ، وقال بعض علماء الصحابة رضى الله عنهم فى ذلك « لانرى ذلك الا من قوله تعالى فى سورة هود « فاستقم كما أمرت » .

فان شهد العبد الاستقامة ، فهى منه من سيده سبحانه وتعالى ، لانه هو المقيم له فى الاستقامة ، فلا يجب للعبد أن يقف مع رؤية الاستقامة عن رؤية المنعم عليه بها فيحجب .

واعلم ان من الاستقامة ترك الادعاء بها ، سواء كان المدعى محقا أو مبطلا ، ظاهرا وباطنا . مقام التوكل : ان العبيد الخلص يعلمون ان الحق تعالى وكل جميع الامور الى نفسه ، فليس للعبد من الامر شىء ، لذلك فان توكل العبيد الخلص شهودهم ان الامر لم يزل موكلا اليه سبحانه ، فقولهم لذلك : توكلنا على الله او وكلنا أمرنا الى الله ، انما هو امتثال للامر لهم بان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يتولوه تعبدا وخضوعا واقرارا بالعجز عن ان يملكوا من امرهم شيئا .

ويقال للمتوكلين فيماذا وكلتم فيه ربكم ؟ انوكلتم الامر اليه فيما هو له ، فالامر هو له قبل ان تكلوه اليه ، وان وكلتم اليه ما رأيتم أنه لكم ، فليس لكم من الامر شيء ففيم تكلون ؟

مقام التفويض : ان الامور كلها بيد الحق سبحانه وتعالى ، فاى معنى لتفويض العبد الامر اليه تبـارك وتعالى ، والامر لم يزل مفوضا اليه قبل العبد ومعـه وبعده ؟ واذن فالتفويض من العبيد شهودهم ان الامر لم يزل مفوضا اليه ، فهم مستبرئون من ملك ما نسب الحق اليهم من الامور ، معترفون بالعجز ، وهذا معنى قولهم فوضنا أمرنا الى الله .

مقام الثقة بالله : العبيد الخلص ، لما شهدوا ماقسم لهم فى الازل ، اغناهم هذا عن الطلب وعن التوسل بالوسائط ، وهم ان توسلوا بها ، فانهم غير واقفين معها ، فهى لاتحجبهم عن سيدهم .

والواقع أن كل ما أبرزه الله تعالى تبين انه كان لابد منه ، ان كل واسطة قائمة بالمرتبة التى جعلها الحق سبحانه وتعالى على يديه ، فلا يمكن قضاء تلك الحاجة التى هو واسطة فيها الا من بابه ، فلا يسع العارفين ان ياتوا الا من الباب - أدبا مع الله تعـالى - قال الله سـبحانه وتعالى « واتوا البيوت من ابوابها » فلو انهم طلبوا قضاءها من غير واسطة لعكسوا الحكمة ولم تنقض لهم ، وهذا فيما كشف لهم انه لايقضى الا بالواسطة ، اما ماعلموه أنه لايتوقف عليها فلا تحجير عليهم فيه ، وهذا حكم العارفين فانهـم يعلمون أن الوسائط كالقناة الجارى لنا منها الماء ، فالحقيق بالحمد من اجرى القناة ، فان أمرنا السـيد سبحانه وتعـالى بالثناء على الوسائط امتثلنا امره من غير وقوف معها ، لان هذا الوقوف عند العارفين سوء أدب مع الله تعالى، واما العوام فانهم واقفون مع الوسائط دائما فى جميع أحوالهم لايشهدون غير ذلك .

وقد وقع لى فى أول دخولى فى طريق المحبة للقوم انى كنت لا ارى منة للخلق فى شيء ، وانمـــا ارى المنة لله سبحانه وتعالى وحده ، ولو جاءنى شخص بطعـام شهى لذيذ وبماء بارد وبعد شدة الجوع والعطش ، لا اشهده ولا ارى له منة ، وارى رؤية المنة منه شرك وقلة أدب مع الله تعالى وكنت لا ادعو لنفسى ولا لغيرى حتى فى صلاة الجنائز ، ولا أقدر على النطق بذلك كما لاأقدر على النطق بكلمة الكفر لغلبة شهود السوابق التى جف القلم بها ، وكنت ارى الحق أقرب الى منى فلا أجد للواسطة محلا ، ثم خلصنى الله تعالى من ذلك واطلعنى على الحكمة فى اثبات الوسائط .

فعلمت انه لابد منها ، فصرت أرى لها المنة نسبة ، وارى الوسائط كلها من جملة نعم الله على .

وقد مكث بعض العارفين عشرين سنة لايتجـرأ ان يسال الله تعالى شيئا ، فنودى « أسألنا عبودية لاترجيح فيها للعطا على المنع » ، فدعا حينئذ .

فاذا علمت ذلك ، فالانبياء عليهم الصلاة والسـلام متبـرئون ممن يقف من أممهم دون الله تعالى ، لانهـم انما كانوا يدعون الخلق الى الله تعالى ، لا لانفسهم ، فهم طريق لنا فى حصول الاحكام المتوجهة الينـا بالتكاليف المقربة الى الله تعالى ، وليسوا مفيضين علينا الامداد بلا قسمة ازلية من الله تعالى « واذ قال الله ياعيسى ابن مريم أأنت قلت للنـاس اتخذونى وأمى آلهين من دون الله . »

مقام التسليم : التسليم عرفا هو تسليم مادون الحق الى الحق ، والعبد لايملك شيئا من باطنه ولا من ظاهره حتى يسلمه ، لذلك فالعبيد الخلص ، لما شهدوا ذواتهم وصفاتهم وجميع الكائنات فى قبضة الحق يتصرف فيها كيف يشاء ، لم يجدوا شيئا خارجا عنها فيسلموه ، فلذلك سلموا من رؤية التسليم .

مقام الصبر : الصبر هو قوة الثبات على الحق والبلاء، وليس لما سوى الله تعالى قوة أصلا ، لان القوة لله جميعا ، والعبيد الخلص لما شهدوا عجزهم فى كل شيء ردوا الاشياء الى الله تعالى ، والصابرون لما رأوا صبرهم ردوا الاشياء الى أنفسهم وهو منكر ، اذ من الادب مع الله أن يتلقى العبد البلاء من المبتلى ولا يستند فى نفيه عنه الا لمن أنزله به ، وهو الله سبحانه وتعالى

والبلاء هو وجود الآلام النفسية والحسية وشعور المرء واحساسه بها ، وقد أخطأ كثيرون من أهل الطريق عندما حبسوا نفوسهم عن الشكوى الى الله تعالى فيما نزل بهم ، وكأنى بهم يظنون أن فى شكواهم الى الله تعالى اعتراض على الحق سبحانه فيما يجريه عليهم ، وأن ذلك يخرج بهم عن حال الرضا عن الله ، والواقع أن مقام الرضا عن الله قد تم وحصل بمجرد الاحساس بوقوع البلاء ، وعدم طلب دفعـه هـذا حده ، أما استصحابه فلا يشترط ، فان النفس كارهة لوجود الآلام ولذلك عبرنا أول الكلام بالالم ولم نعبر عن البلاء الذى هو سببه .

ومادام الامر كذلك ، فيجب ان يتوجه الانسان الى الله اذا ما ابتلاه ويسأله سبحانه ان يرفع عنه مانزل به من البلاء .

وقد وقع لايوب عليه السلام من البلاء ما وقع فتوجه الى ربه وقال : « رب انى مســنى الضر وانت ارحم الراحمين » ، واذن فمن الادب مع الله الرجوع اليـه سبحانه بالشكوى حتى لايقاوم القهر الالهى كما يفعله أهل الجهل بالله مدعين فى ذلك أنهم أهل تسـليم وتفويض وعدم اعتراض ، فجمعوا بذلك بين جهلين .

وقد علمنا الله التوجه اليه بالسؤال بقوله تعالى «ولا تحملنا مالا طاقة لنا به »

مقام الرضا : والرضا لو علمت فرع الارادة ، والعبد لا ارادة له فى جميع الاحوال مع الله تعالى ، فيتفرع عن هذا أن العبد لايرى لنفسه سخطا ولا رضى ولا أن يرجح شيئا على شيء ولا يؤثر حالا على حال ، فهو راض عن الله تعالى فى كل حالة هو فيها حتى وان كان الشرع يعتبرها معصية ، بيد أنه يجب عليه أن يسـارع فى التوبة منها ويستغفر من حيث كونه اكتسـبها وخالف امر الله تعالى وقد خلق له العقل وأرسل اليه الرسل مبشرين ومنذرين ونصب له الدلائـل ، فالعبد يرضى بالقضاء لا بالمقضى ، ويقول سبحانه وتعالى « ولا يرضى لعباده الكفر » ويقول تبارك وتعالى « ان الله لايأمر بالفحشاء ، أتقولون على الله مالا تعلمون »

والرضاء بما قسمه الله للعبد والتسليم اليه سبحانه فى جميع الاحوال من كمال الادب مع الله سبحانه ، لان الله تعالى أعلم بمصالح عباده من انفسهم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال ابراهيم ابن أدهم رضى الله عنه « سألت الله تعالى أن يرزقنى قيام الليل ، فعوقبت بحرما الفرائض ثلاثة ايام ثم نوديت « كن عبدا لنا تسترح ،فان انمناك نم ، وان اقمناك قم » قال فصرت عبدا ، فاسترحت ، وتساوى عندى نومى ويقظتى لعلمى بأن كل شيء هو السابق عنده لى الخيرة فيه .

ولا يتنافى الرضا بما قسمه الله للعبد والتسليم اليه سبحانه ، لايتنافى هذا مع طلب الزيادة من الخير على سبيل اظهار الذل والعجز ، قال الله تعالى حاكيا عن موسى عليه السلام « رب انى لما انزلت الى من خير فقير » فيعلم من هذا أنه لاينبغى للعبد ان يكتفى بما عنده فيظهر الغناء فيخرج عن حده ، ولا يجد منعها غير ربه ، فهو محتاج اليه شاء ام ابى ، وان لم يسال اختيارا سال اضطرارا مقام الشكر : كيف يتسنى للعبد أن يكون شاكرا لله تعالى على انعمه ، مكافئا عليها ، والعبد اصغر قدرا من ان يكافىء سيده بشيء ، فان جميع مايرى انه يكافىء به ، انما برز من خزائن سيده لقوله تعالى « وان من شيء الا عندنا خزائنه » ، ولا تصح المكافاءات الا بشيء خارج عنها ، ولا خارج ، فليحذر العبد مما يتخلل باطنه عند تجديد نعمة ، أو رفع نقمة عنه فيقول لنفسه انه سيحيى ليلة لسيده الذى اغرقه فى النعم ، فما اجزاء السيد الا أن تعبده كما رزقك وعافاك .

لهذا كان العبيد الخلص غائبين عن رؤية كونهم شاكرين لملاحظتهم للمنعم ، فهم فارغون عن رؤيةماسواه فحيثما اشار اليهم بفعل شيء أو تركه ، وجدهم فارغين غير غافلين ، ومن كانت هباته لاتتعدى يديه فلا واهب ولا موهوب .

مقام الصدق فى الافعال والاحوال : العبيد الخلص يرون نفس وجودهم زورا ، فافعالهم واحوالهم اولى ، واحسن اعمال العبد وهى التى يشهد منه ذنبا ، لانه يعتقد انه الفاعل لاعماله ، لشهود العمل من نفسه عيانا ، ومن الله ايمانا .

مقام المعرفة بالله تعالى : اعلم ان مابايدينا من العلم به سبحانه وتعالى ان هو الا صفات تنزيه او صفات افعال ، ومن زعم ان عنده علم باكثر من هذا فزعمه باطل ، فلن يصل الخلق فى معرفتهم بالله الا الى افعال المقاربة ، وقد قال سيد العارفين والمرسلين « اللهم انى اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك ، أو انزلته فى كتابك ، أو علمته احدا من خلقك ، أو استأثرت به فى علم الغيب عندك » ، فهذه أسماء لايعلمها الا هو سبحانه وتعالى ، وقال الرسول الكريم صلوات اللهعليه وسلامه « سبحانك ماعرفناك حق معرفتك ، لانحصى ثناء عليك ، انت كما اثنيت على نفسك » ، فانظر ادب الرسول صلى الله عليه وسلم وقد ورد فى الحديث الشريف « لاتتفكروا فى ذات الله » وقال الله تعالى « ويحذركم الله نفسه » يعنى ان تتفكروا فيها ، فهذا امر لايحاط به .

بيد ان حجة الله سبحانه وتعالى قائمة على العبد فى طلب معرفته بطرقها المأذون بها ، وهى التدبر والتامل فى خلق نفسه وخلق ماحوله وخلق السموات والارض « وان من شيء الا يسبح بحمده » ، ولن يعفيه عجزه الكلى عن الادراك الكلى من ان يفكر أن له ولكل ما حوله موجدا وخالقا وبارئا ، اما ان يحيط به علما ، فهذا لن يكون ، وكيف يحيط الحادث بالقديم ام كيف يحيط المخلوق بخالقه ، وقد قال الله تعالى « وبدا لهم من الله مالم يكونوا يحتسبون » .

مقام الإيثار : من يدعى انه من اهل الايثار فقد ادعى التملك ، والملك حقيقته لله تعالى ليس للعبد ، ونسبة الملك الى العبد حقيقة شرك ، واذن فلا يصح من جانب العبد ادعاء الايثار حقيقة ، لان مايؤثر به غيره عن نفسه ليس برزقه ، بل هو رزق من اخذه ، فانه لو كان للمؤثر به غيره عن نفسه ليس برزقه ، بل هو رزق من اخذه فانه لو كان للمؤثر ماخرج عنه ، وانما مدح الله سبحانه وتعالى المؤثرين فى قوله تعالى « ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة » ، فانه محض فضل ببقية مافى أيديهم من النعم المتعدية الى غيرهم ، ثم ان ذمة سبحانه لغير المؤثرين محض عدل ، فالكريم جعل الله تعالى رزق الخلق على يديه ، والبخيل لم يجعل لهم رزقا على يديه .

مقام الانس بالله تعالى : اقل درجات الانس بالله تعالى أن يكون العبد مع اعراض الخلق عنه اشد انسا بالله من اقبالهم عليه .

والانس لايكون الا بالمالوف ، والالف لايكون الا بالمجانس والمشاكل والمقارب ، فكيف يانس بالحق من لايدركه ولا يجانسه ولم يألفه ولم يره ؟ من هنا كان الانس بالله لايفهم الا ذوقا . مقام الذاكرين : ومن ذكر الله على الحقيقة نسى فى جنبه كل شيء ، ومن ظن انه من الذاكرين الله تعالى دون ان ينسى وقت الذكر كل شيء ما خلا الله فليس بذاكر ، ومن ظن انه من الذاكرين فان رؤياه هذه تحجبه عن حقيقة الذكر .

واذا كان الحق سبحانه اقرب الى اللسان من نطقه اذا نطق . فكيف يصح من العبد ذكر خالص ، بل كيف تصح دعواه انه من الذاكرين وهو لم يتخلق باخلاق الله تعالى لانه سبحانه قال فى الحديث القدسى « انا جليس من ذكرنى » ، فكل ذاكر لا يزيد علما فى ذكره بمذكوره فليس بذاكر وان ذكر بلسانه ، لان الذاكر هو الذى يعمه الذكر كله ، ولو صح الذكر لصحت المجالسة ، ولو صحت المجالسة لصحت المسامرة ، ولو صحت المسامرة حصلت المواهب ، لان المانع لها هو عدم تهيؤ المحل لقبولها ، فلا يجالس الا ذو محل ، فذلك هو جليس الحق سبحانه وتعالى .

مقام الغنى بالله : ان غاية درجة الغنى بالله ان يستغنى به تعالى عما سواه ، والعبيد الخلص لايحمدون هذا ، لانه يحمل فى طياته قدرا لما سوى الحق سبحانه وتعالى ، وقد علموا أن ماسواه عبد عاجز كما هم عبيد ، وان ماسوى الله تعالى محل لجريان تعريفات الحق لهم فما افتقروا الا الى الله تعالى ، فلذلك لم يروا شيئا يفتقرون اليه فى نفسه .

مقام الفقر الى الله : فالعبد مفتقر دائما الى سيده غير ملتفت الى سواه ، وان التفت الى سواه من الاسباب فهو على سبيل العبودية والحضور معه سبحانه وتعالى ، لاطلاعه على حكمته فى وضع الاسباب ، فكان رجوعه الى السبب عين الادب مع الله سبحانه ، ولكن تبقى خطورة خوف الركون الى الاسباب والاعتماد عليها بعد ان كان قد قطع النظر عنها ، فالحكمة أن يتفقد العبد نفسه بقطع الاسباب لان الطبع من عادته ان يصرف صاحبه الى الركون بمالوفه ، فليتنبه لذلك السالك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في يوم السبت الموافق خمسة من شهر ربيع الثاني سنة ١٣٨٦ هـ . و ٢٣ يوليو سنة ١٩٦٦ م . تكون ذكرى ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ التي تفجرت في فجر يومها على يد أبنائها من الضباط الأحرار فكانت فاتحة خير وبركة على مصر خاصة والعالم العربي عامة بل وعلى سائر الشعوب المضطهدة المستعمرة في أفريقيا وآسيا ومن ذلك اليوم انسابت حركة ثورية بيضاء متدفقة تكسح أمامها الظلم والاستبداد وتزيل من طريقها الطغيان والفساد فطردت الملكية الفاسدة الى غير رجعة وقضت على الأحزاب والاقطاع من غير عودة ونهضت على قدمها فارعة قوية تؤدي رسالة الاصلاح والتقدم والسلام في ايمان واخلاص فأصبح أصلها ثابتا وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين باذن ربها .

ففي يوم ٢٣ يولية من كل عام تحتفل الجمهورية العربية المتحدة بتلك الذكرى المجيدة وتستعد في نشاط ظاهر للاحتفال بهذا العيد السعيد فترفع الاعلام والرايات وتضاء البيوت والشوارع بالشموع والثريات ويصبح في كل بيت فرح وفي كل مصنع بهجة وفي كل مؤسسة سرور وعلى أرض كل شارع ورود وزهور ، ونتذكر في هذا اليوم موقف الضباط الأحرار ساعة الانطلاق مع الفجر على رأسهم القائد الثوري الخالد المظفر أبي خالد (السيد جمال عبد الناصر) ونذكر موقفهم البارع وشجاعتهم النادرة ونسيان أنفسهم وبيع أرواحهم وتهيئتهم لوضع رءوسهم على أكفهم ملبين نداء وطنهم داعين ربهم بدعاء فتية الحق من قبل (ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيىء لنا من أمرنا رشدا) فكانوا حقا كما قال الله في أمثالهم (انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم)

وبالتالي نذكر القائد الناجح السيد جمال عبد الناصر زعيم الثورة ونتذكر ما تحقق على يديه من مكاسب في الفترة من ٢٣ يولية سنة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

١٩٥٢ الى ٢٣ يوليه سنة ١٩٦٦ - تذكر الرئيس جمال عبد الناصر فى شجاعته وتوكله على ربه ونزاهة نفسه وعفة يده وحسن قيادته وقوة شخصيته وحكمة سياسته ودمغه الباطل حتى زهق وركله الطغيان برجله حتى ولى وهرب وعدله بين الرعية وحكمه بالسوية وتسويته فى العطية وبعده عن الدنية فاسترعى النظر وبهر البصر وشده العقل وما وقعت عين عليه الا هابته وخضعت له وما وقف أمامه رجل حتى ولو كان عظيما من العظماء الا احترمه وخرج من عنده يذكره بالثناء وقد ملىء بالاعجاب وأقر له بالفضل ، وما اختلط به زعيم أو رئيس الا عرف عنه القوة والاستقامة واعترف بأنه يفوقه شرفا ونبلا وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ، فأصبح عبد الناصر فخر العرب ومعجزة الانسانية فى القرن العشرين عملا وابداعا وصنعا للمعجزات من غير نبوة وأصبح كعبة تقصده الرجات من كل شعب وتأتى اليه الوفود وتفتخر الرؤساء والزعماء من كل دولة بمقابلته والجلوس اليه وهاهى الطائرات اللفائة تأتى الينا كل يوم من أقاصى الدنيا تحمل الرؤساء والحكام العظام فيقابلهم السيد الرئيس استقبالا رسميا فى الميناء الجوى أو البحرى ويهرع الشعب للترحاب بالزائرين والقادمين فترتفع الرءوس وتسمو النفوس بذلك التعارف فتزداد فخرا وتمتلىء اعجابا برئيسنا المحبوب وزعيم العروبة الخالد (أطال الله حياته) ويكفى أن نعلم أن كل شعب على وجه البسيطة اليوم يتمنى أن يكون له (عبد الناصر) من بنيه وأن يكون مع الحق حتى يعود الى نصابه ومع العدل حتى يقف على أعتابه بل ان أكثر الشعوب اليوم تحسد مصر وتحسد مركزها الممتاز بتلك الزعامة الرشيدة وصدق الله اذ يقول (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم فى الأرض)

هذا هو القائد عبد الناصر القائد المحنك السياسى البارع الذى تحققت على يديه المعجزات وظهرت بقوته وبراعته الآيات وقامت تلك المكاسب الثورية فى مدى أربعة عشر عاما مضت منذ تفجير قنبلة الثورة المباركة . فأصبحت تلك المكاسب فى مصر خالدة وتلك المنشئات بالجمهورية باقية تبقى على مر الزمان ويتحدث بها الركبان . وأريد أن أضع تلك المكاسب مفصلة حسب ظهورها مرتبة على واقع تاريخها لتكون أمام القارىء الكريم ماثلة وبين عينيه ظاهرة ، تلك المكاسب العظيمة أو تلك الأفكار الثورية التى أنجزت فى مدى أربعة عشر عاما فى عمر التاريخ ولكنها فى حساب العمل تحتاج الى أكثر من مائة عام بل تزيد .

١ - ففى ٢٣ يولية سنة ١٩٥٢ قام الضباط الأحرار بحركة الثورة فاستولوا على محطة الاذاعة واحتلوا الوزارات وأحاطوا بسراى عابدين وتمكنوا من جميع دور الحكومة وأقاموا حراسة مشددة من الجيش على المنشئات والمؤسسات وأقاموا رقابة قوية على الأسلاك البرقية واللابرقية والطرق والسكك الحديدية . ولما أيقنوا بأن الاستيلاء قد تم على كل شىء ووضعت أيديهم على مصر أعلنوا الثورة عن طريق الاذاعة فى صباح ذلك اليوم فأشرقت الأرض بنور ربها ووضع الكتاب ولله الحمد والمنة . وفى يوم الخميس ٢٤ من يولية توجهت ألوية الجيش من القاهرة الى الاسكندرية وانضم اليهم بقية الجيش فأحاطوا بقصر راس التين وقصر المنتزه وأصبح ملك البلاد فى قصره أسيرا كالفأر فى المصيدة .

٢ - وفى يوم ٢٦ يولية سنة ١٩٥٢ وجه انذار للملك بعزله وتولية ولده الطفل (احمد فؤاد) خلفا له تحت اشراف الوصاية التى شكلتها الثورة . فخرج على ظهر اليخت الساعة السادسة مساء يوم السبت ٢٦ يولية سنة ١٩٥٢ كما حدده الانذار . فخرج غير مأسوف عليه وطرد شر طردة وفرحت البلاد وهللت الطوائف وتجمعوا حول القصر يودعون الملك الفاسد باللعن ويقذفونه بالسب واستراحت البلاد من نظام الملكية الفاسدة فاطمأنت القلوب واستراحت الصدور واستقرت النفوس وأخذ الشعب يهنىء بعضه بعضا ويرحب بتلك الثورة البيضاء .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٣ ـ وفى ٣٠ يولية سنة ١٩٥٢ ظهر قرار بالغاء الأحزاب والألقاب من البلاد لأن الأحزاب كانت مصدر فرقة والألقاب كانت محل فتنة وكان ذلك أول طريق للمساواة • والأحزاب كما نعلم كانت تتنازع الناس وتدعو الى الشتات كما كانت تعتمد فى تشكيلها على الاستعمار وتمالىء ملك البلاد فكانت تصب على البلد شرا مستطيرا وتجلب ويلات وويلات على الشعب ، فكانت الأحزاب أصل البلاء وموضع العلة المستحكمة • فى هذا البلد فكان الغاؤها من الصواب والرأى السديد امتثالا لقول الله الذى دعا الى توحيد الأمة وأمر أن تكون موحدة مترابطة فى صف واحد كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا قال تعالى : (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) وقال تعالى : (ان هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون) وكذلك كان الغاء الألقاب من الحق والعدل لأن تلك الألقاب (الباشوية والبكوية) كانت تجعل الشعب طبقات بعضها فوق بعض ولا تحقق معنى المساواة التى دعا اليها القرآن الكريم يقول تعالى (يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم) وكانت تلك الألقاب تشترى بالمال وبتقبيل يد المستعمر وكانت محتكرة لأصحاب الاقطاعيات وأرباب الثراء • والاسلام لايقر هذه الألقاب وذلك التمييز فى الدرجة سوى درجة العلم والفضل والصلاح والتقوى مع ان تلك الألقاب كانت تكال كيلا للأغنياء والأثرياء بدون حساب والطبقية كانت متحكمة فيهم يرون أنهم هم أصحاب الميراث والتقديرات وغيرهم كان لاشىء يعد بجانبهم ، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم (كلكم من آدم وآدم من تراب ليس لعربى فضل على عجمى ولا لعجمى فضل على عربى ولا لأبيض على أسود ولا أسود على أبيض الا بتقوى الله وصالح العمل) بل ان الاسلام أمرنا أن نحترم عمالنا وخدمنا فلا ينبغى أن نناديهم بلفظ الخادم أو بلفظ العبد أو أن نحتقره فى أى شىء من شئونه ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لايقل أحدكم عبدى وأمتى وانما ليقل فتاى وفتاتى) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أخوانكم خدمكم أطعموهم مما تطعمون وألبسوهم مما تلبسون ولا تثقلوهم بالأعمال فاذا أثقلتموهم فأعينوهم) تلك هى مبادىء الاسلام السليمة فى الغاء الأحزاب والدعوة الى الوحدة وفى الغاء الألقاب والدعوة لى المساواة وذلك من صميم دعوة الاسلام •

٤ ـ وفى يوم ٥ من سبتمبر سنة ١٩٥٢ صدر قانون الاصلاح الزراعى وتحديد الملكية بمائتى فدان وكان هذا القانون أهم القوانين الاصلاحية التى صدرت على يد الثورة المباركة لأنه وضح معالم الطريق لاصلاح المجتمع فكان قنبلة ثورية تفجرت فى أطماع الاقطاعيين ففتت أرضهم وحررت رقيق الأرض وقضت على الاقطاع لأن ملاك الأرض كانوا مستبدين ظالمين ولهم سيطرة كاملة على الفلاحين جعلتهم عبيدا فى أعمالهم وسخرتهم فى زراعة أرضهم يحتكرون خيراتها لأنفسهم ويستولون عليها لذواتهم دون غيرهم والفلاحون يغدون ويروحون فى الأرض كالعبيد الأرقاء لاينالون من جهدهم سوى كسرة خبز سوداء وقطعة جبن زرقاء وشربة ماء كدراء ولا يذوقون اللحم ولا يشربون اللبن مع أنها من منتجاتهم ومن صنع أيديهم ولكن الاقطاعى حرمها عليهم كما حرم لبس الثوب الجديد والحذاء الجديد فاذا رأى فلاحا نظيفا قال ان هذا الفلاح يسرق من أرضى ويهمل فى الزراعة ثم يأتى به ويحتقره ويمتهنه ويضربه بالسياط فاذا مرض لم يجد طريقا الى العلاج • بل قد سمعت أن بعض الباشوات والباكوات اذا نزلوا الى مزرعتهم لزيارة عمالهم تجمع العمال لرؤية الباشا والسلام عليه فكان يمد لهم عصاه فيقبلها الفلاحون ويسلمون على عصاه بدلا من تقبل يده وهذا منتهى الاحتقار والازدراء بالانسان •

هذا حال الفلاح العامل بمزرعة الاقطاعى وأما الفلاح المستأجر لأرض الاقطاعى فحاله يستدعى الأسى والحسرة فان الاقطاعى يأمره عند انتهاء موسم كل زراعة بوضع المحصولات فى مخازن الاقطاعية والويل كل الويل لمن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يهرب شيئا من محصولاته ولا يجرؤ المستأجر أن يطالب ببقية ما بقى له ، وأغرب الأحوال كان المحصول فى نظر الاقطاعى لايفى بالايجار فيكتب عليه صكا بما يراه دينا على الأرض ويبقى الدين غلا فى عنق المستأجر لأجل أن يطرده من الأرض فى أى وقت شاء فكان من العدل ومن عدالة الانتاج والكفاية فى العيش أن توزع هذه الأرض على المنتفعين بها الذين يعملون فيها لأن الاقطاعى استغل الأرض لنفسه واحتكر خيراتها لذاته والقضاء على الاقطاع من مصلحة الوطن بل وتسقط دكتاتورية الاقطاعى ويحرر الفرد العامل من الاستغلال والاستبداد • وقد توسعت الثورة فى القضاء على الاقطاع ففى يوم ٢٥ يونيه سنة ١٩٦١ حددت الملكية للعائلة بمائة فدان فازداد المنتفعون من الارض بمقدار الضعف وعنيت الثورة تمام العناية بقانون الاصلاح الزراعى ووقفت بجانب الفلاح حتى يتمكن من زراعة الأرض بنفسه لأنها خلقت له وليس له عمل سوى الحرث والزرع فى الأرض • وفى يوم ١٥ مايو سنة ١٩٦٦ حيث يوم عيد العمال أن بعض الاقطاعيين فى بلدة كمشيش من أعمال المنوفية وفى بلدة بنى سلطان من أعمال المنيا قتلا بعض الفلاحين من الذين ملكوا جزءا من أرضهم • فكشف ذلك الحادث عن الرجعية المتربصة وعن جيوب الاقطاعيين الباقية وعن حركات سرية تقف أمام مكاسب الشعب وتريد أن تقضى على حركة الثورة وما أن علم الشعب بذلك حتى ثارت ثورته خوفا على مكاسبه أن تنال بسوء أو تنحرف عن طريق الثورة فاجتمع مجلس الامة فورا فى اليوم التالى وقرر تصفية الاقطاع واعادة بحث ممتلكاتهم من جديد وحراسة عائلاتهم والفت لجنة مشكلة من مجلس الأمة تحت رئاسة المشير عبد الحكيم عامر نائب الرئيس وقامت اللجنة فى جميع المحافظات بجرد ممتلكات الاقطاعيين وعائلاتهم فاذا تبين أن هناك استغلالا وتهريبا للأرض باسم مستعار أو بيعها بيعا صوريا لبعض محاسيبهم وضعت حراسة على تلك الأرض تمهيدا لتوزيعها على المعدمين من الفلاحين وقد قامت اللجنة كذلك بسد ثغرات قانون الاصلاح الزراعى حتى لايستطيع أى اقطاعى أن ينفذ من تلك الثغرة الى التلاعب بالقانون ، فتحديد الملكية عدل وحق وتحديد الملكية تنظيم للانتاج وتحديد الملكية حرية وتنظيم للكفاية التى ينشدها الناس • والاسلام يقر تحديد الملكية كمبدأ للعدل والمساواة التى يرغب الاسلام فى تطبيقها بين كافة المسلمين فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مؤيدا لهذا المعنى الصالح (نعم القوم الأشعريون كانوا اذا أجدبوا جمعوا الطعام من بعضهم وجعلوه فى اناء واحد ثم وزعوه على بعضهم بالسوية) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من كان عنده فضل ثوب فليتفضل بفضل ثوبه على من لاثوب له) • والحاكم يجب أن يتدخل اذا وجد سوء توزيع فى الثروة واستغلالا من الناس فيسوى بينهم ويقرر لهم العدل والكفاية فى الرزق ولذلك روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه قال (لو استقبلت من أمرى ما استدبرت لأخذت فضول أموال الأغنياء ووزعتها على الفقراء) وقد فعل الرسول ذلك فى بعض الغنائم اذ وجد بين المحاربين طبقة من الأغنياء فحرمهم من الغنيمة وأعطى نصيبهم للفقراء حتى لايزداد الغنى غنى ويزداد الفقير فقرا وفى ذلك يقول الله تعالى (كى لايكون دولة بين الأغنياء منكم) •

٥ ــ وفى يوم ١٨ يونيه سنة ١٩٥٣ ألغى الحكم الملكى وأعلن الحكم الجمهورى • والنظام الجمهورى نظام اسلامى ونظام فطرى لأن الاسلام دعا اليه ونادى به فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمع المسلمون فى ثقيفة بنى ساعده واجتمعت طوائفهم من المهاجرين والأنصار ورشح المهاجرون سيدنا أبا بكر ورشح الأنصار سيدنا عبادة وقامت معركة انتخابية محدودة انتهت باختيار أبى بكر خليفة لرسول الله وكذلك انتخب عمر ثم انتخب عثمان ثم انتخب على لولا أن الرجعية أطلت برأسها فتغلبت وقامت وأصبحت ملكا عضوضا له وراثته وعاشت فى أسرة واحدة مائة عام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولكن ظلهـــا تقلص ثم انتخب المســـلمون غيرهم ـ الخ ..

والاسلام لايقر الملكية اطــلاقا ولا يرضى عنها لانها استبداد فى التحكم واغــلاق للرأى وطمث للحرية والله يدعو الى الشــــورى فى جميع الأمور وفى سائر الأحوال قال تعــالى (وشاورهم فى الأمر) وقال تعالى (وأمرهم شورى بينهم) فكان اعلان الجمهورية امرا محببا الى النفس وترتفع له الرأس لأن الأمر يصبح بيد الشعب فاذا استقام الحاكم وأدى حقوق الشــعب وحافظ على مكاســبه وجب على الشـــعب أن يدين له بالولاء وأن يحافظ عليه محافظته على حياته . وأن الشـــعب العربى الذى أجمع على اختيار الرئيس جمال عبد الناصر رئيسا للجمهورية العربية المتحدة فى الفترة الأولى من رئاسة الجمهورية كذلك أجمع على اختياره فى الفترة الثانية لأنه وجد فيه الأمل المنشـــود والحافظ للمجهـــود والموفى بالعهـــود والمحقق لمكاسب البــلاد والمدافع عن العبـــاد أطال الله حيـــاته وأبقاه للجمهورية رئيسا موفقـا حتى تجتمع العروبة تحت رايتــه وتتحقق الآمال فى ظل حياته .

٦ ـ وفى يوم ١٨ يونيه سنة ١٩٥٦ نفذت اتفاقية الجلاء عن مصر فخرج آخر جنـــدى انجليزى وطهرت البـــلاد من الاســـتعمار البغيض الذى جثم على صدر البـــلاد أربعة وسبعين عاما وأقض المجتمع العـــربى ونزف ثروة البلاد وقضى على شبابها وساق رجالها الى الحرب ونهب خيراتها واســـتولى على أموالها وأخر التعليم ورجعت البلاد القهقرى وسجن من سجن من الزعمـــاء واضطهد من اضطهد من المصـــلحين وأحبط كل محاولة للاصلاح وكل من يقود للتقدم أمثال مصطفى كامل وسعد زغلول والبطـل عرابى والشيخ محمد عبـــده وعمر مكرم وجمـــال الدين الأفغانى وعبد العزيز جاويش الذين نفوا الى الجزر النائية والصـــحارى القاحلة ـ حتى جاءت الثورة المباركة فأبادت الاحتلال وأذابت بناءه ولم تبق له من أثر وكان يوم الجلاء عيدا كبيرا هلل له المصريون حيث ولى الاستعمار ولاذ بالفرار ولن يعـــود الى يوم القيـــامة ـ والاسلام دين تحررى يأبى الضيم ولا يرضى عن استعمار الأراضى الاسلامية وقد تقرر فى الفقه الاسلامى أنه اذا استعمرت أرض اسلامية من أجنبى أو احتلها وجب على جميع المواطنين من رجال ونساء وصبيان أن يقوموا قومة رجل واحد لطرد الاســـتعمار بكل امكانياتهم وعلى قدر طاقاتهم فان لم يجدوا ســـلاحا بتـــارا قاتلوا بالاحجار والأخشاب حتى ينجلى العدو عن البـــلاد فاذا لم يفعلوا ذلك كانوا آثمين ...وا على غير الدين لأن جهاد العـــدو وقت الاحتلال فرض عين على كل مسلم ومبـــدأ اسلامى معروف لصبيان طلبة العلم قال تعالى (ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنـــا مستضعفين فى الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا) .

٧ ـ وفى يوم ٢٦ يوليو سنة ١٩٥٦ اجتمع مجلس الثورة وقرر تأميم القناة بعد أن وضعت الترتيبات اللازمة ونجز كل شئ وتم وضع اليـــد على جميع أملاك القنـــاة ثم أعلن تأميم القناة وردها الى أصـــحابها الشرعيين ورد اعتبارها اليهم عاد الحق الى نصـــابه تأممت القناة استـــولينا عليها وأدرنا امرها وأقيمت المنشئات حولها وتم توسيعها واصـــلاحها وحطم تمثال دلسيبس القـــائم على مجراها وأنزل العلـم الفرنسى والبريطـــانى على يد الزعيم الثائر جمال عبد الناصر تحت صيحات الشـــعب فى يوم مشـــهود فكان ذلك ضربة قاصمة للاستعمار وصـــيحة مدوية أقلقت مضاجع الرجعية وعزمة ناصرية شتتت أفكار المستعمرون وأخذوا يضربون أخماسا لأسداس وقالوا فى هذيانهم أن مصر لن تســـتطيع أن تدير القناة ولن تجد مرشـــدا يقود السفن فى مجراها لأن (المرشـــدين الأجانب قـــد استقالوا يوم التأميم) وقالوا فى خوف لو أن المصريين استطاعوا أن يديروا القناة فاننـــا سنشق قناة أخرى أو نغير طريق القناة الى طريق آخر ولكن الله خيب ظنهم وأضـــاع فألهم ومرت أيات التأميم فى هدوء وتقـــدم الكثير من المصريين وغيرهم للعمل فى ادارة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سفن القناة وصارت تجرى فى القناة باذن الله وباسمه تحت سمع العالم وبصره ونجحت فكرة التأميم بقوة جمال عبد الناصر وتوكله على الله فأصبحنا نستولى على الايراد الذى كان يستولى عليه المغتصبون من الفرنسيين والانجليز وكانوا يأخذون هذا الايراد لبلادهم ويصنعون منه السلاح الذى يحاربوننا به ويعمرون به بلادهم ويتركون بلادنا التى شقت فيها القناة وحفرت فى أرضها وصنعت بأيدى رجالها الذين مات فيها الآباء ودفن الأجداد وكان الايراد الذى عاد الينا من استغلال القناة عظيما أمكننا به أن نقيم السد العالى ونؤسس المنشئات ونوازن به ميزانية البلاد ونسد به الثغرات لأنه ميتراب ذهب صب فى الوعاء المالى للجمهورية العربية المتحدة ولله الحمد وله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم •

ولما صدر القرار الثورى بمنع سفن اسرائيل من المرور فى القناة عقابا لعدوانهم علينا عظم الأمر على صهيون وتألبوا مع انجلترا وفرنسا وتآمروا على احتلال مصر من البر والبحر والجو وفى يوم ٢٩ أكتوبر سنة ١٩٥٦ أغاروا على بورسعيد من الجو وأغارت اسرائيل على صحراء سينا كما أغار الانكليز على السويس بحرا ولكن الله ردهم على أعقابهم خاسرين خائبين ـ اذ صعد جمال عبد الناصر منبر الأزهر وصاح من فوق المنبر وقال للشعب سنقاتل من بلد الى بلد ومن شارع الى شارع حتى نخرجهم مذمومين مدحورين ونطردهم مقهورين وقاتل رجال بورسعيد ونساؤهم وأطفالهم قتالا عنيفا ودافعوا دفاعا مريرا فالرجال كانوا يخطفون الجنود والنساء يضربون بيد الهون وبغطاء الحلة والأطفال بالحجارة وجاء الانذار الروسى الشهير الذى فت فى عضد الاستعمار فانهارت قواه وأعلن الانسحاب من الجو والبحر والبر وتم النصر باذن الله وتم الانسحاب الكامل فى يوم ٢٣ ديسمبر سنة ١٩٥٦ وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا •

٨ ـ وفى يوم ٩ يناير سنة ١٩٦٠ أطلق السيد الرئيس الرئيس جمال عبد الناصر الشرارة الأولى وأشعل شريط الديناميت فتفجر الجبل الذى أقيم مكانه السد العالى • فكان ذلك ايذانا ببدء العمل فى السد العظيم فأقبلت الأيدى تعمل والجهود تتضافر والمهندسون ينظمون والصناع ينتجون ومدت روسيا الصديقه الينا يدها بالمال والرجال والخبراء بعد أن رفضت أمريكا وانجلترا وفرنسا معاونتنا وتمويل المشروع ظنا منهم أننا سنعجز فى وسط الطريق فلم يثن ذلك الرفض عزم الزعيم الثورى ولم يضعف ارادته بل قال بقوة سنبنى السد ولن نعجز ان شاء الله سنبنيه بسواعدنا بجهدنا بالفاس • بالمكتل • بأموالنا • وصناعنا ولو احتاج الأمر الى عشرات السنين ولن نحتاج الى مساعدة • فاستجاب الله له الأمر وأنجز له الرغبة ونجح المشروع نجاحا منقطع النظير وسيتم بناؤه ان شاء الله فى بضع سنين قبل الزمن المقدر له •

وقد تمت المرحلة الأولى من السد وكمل بناء الأنفاق الثمانية وحول مجرى النيل فى احتفال عظيم لم يشهد العالم له مثيلا اذ حضره رؤساء الدول وزعماء العالم ورجال الصحافة فى يوم ١٥ مايو سنة ١٩٦٤ وان شاء الله تعالى فى ١٥ مايو سنة ١٩٦٧ يتم بناء السد ويكون عيدا عظيما لاكمال البناء كما تتم المنشئات التى من أهمها انتشار الكهرباء فى الجمهورية جنبا الى جنب مع انتشار الزراعة والصناعة والعمران فى جميع نواشى الجمهورية العربية المتحدة •

والسد العالى سيؤدى للجمهورية العربية المتحدة خدمات عظيمة وخالدة هى أسس الحياة •

أولا ـ تخزين المياه الفائضة من النيل خلف السد لأنها كانت تذهب سدى الى البحر الأبيض المتوسط وذلك للانتفاع بها فى رى الأراضى البور والأراضى التى لن تروى الا بالحياض ولتوسيع الرقعة الزراعية وبهذا ينتظم الرى بصفة دائمة ولن تستطيع أية قوة أن تتحكم فى ماء النيل مستقبلا ان شاء الله •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثانيا — يقام أمام السد عند فتحات الأنفاق تربينات وأسلاك الكهرباء لتوليد أكبر قوة كهربية فى العالم تنير الجمهورية قاطبة وتدير المصانع وتحرك الآلات فتدر الخير والبركة على البلاد والعباد •

ثالثا — تكوين أعظم بحيرة (بحيرة ناصر) جعلت أسوان مكانا سياحيا عظيما يجذب الناس من كل مكان لأنها أصبحت جنة وارفة الظلال بليلة الهواء معتدلة الجو صيفا وشتاء وصيرت منطقة أسوان سوقا عالميا رائجة وخصوصا فى أيام الشتاء وكعبة يفد الناس اليها من كل فج عميق ليشهدوا اعجاز البشر وقدرة التغيير من غير آية وتقدم العرب فى ذلك البناء الضخم الذى بهر العالم ودول الغرب باجماع •

والسد العالى يعتبر أعظم آية حدثت فى تاريخ البشر وأكبر حدث لم يصنع مثله من قبل ضخامة بناء وقوة صنع وبراعة فكر وقوة ارادة بل هو معجزة فى نوعه وفى تخطيطه وفى عمله وفى تصميمه كما يعتبر أكبر سد فى العالم أجمع أقامه الانسان المتوكل على الله المؤمن بربه بقوة ارادته وقد أصبح مفخرة العرب تعتز به وتباهى الأمم — واذا كنا نفخر من قبل ببناء الهرم ونقول نحن بناة الهرم فأصبحنا اليوم نقول نحن بناة السد وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم •

٩ — وفى يوم ١٩ يوليه سنة ١٩٦١ أعلنت الاشتراكية وظهرت قوانينها وتقرر أن تكون مصر دولة اشتراكية عربية والاشتراكية العربية نوع فريد ليس مأخوذا من اشتراكيات أخرى ولا تتمثل فيه الاشتراكيات الغربية لأن اشتراكيتنا العربية مشتقة من واقع حياتنا ومستقاة من مبادىء الاسلام لأن الاسلام مطبوع على الروح الاشتراكى والتعاونى منذ ظهوره قال تعالى (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان) قال تعالى (وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه) وقد حث رسول الله صلى الله عليه وسلم على المساعدة والاعانة فى أوامر واقرأ الأحاديث والآيات تجد الأدلة ظاهرة لاتحتاج الى مناقشة •

والاشتراكية معناها مذهب اقتصادى تعاونى تكافلى يقصد به أن يعيش الناس معا متقاربين فى عيشهم يأكلون من وعاء واحد فلا يوجد بينهم بائس ولا محروم يجمع المال ويقسم بينهم فى حدود الكفاية وفى قانون العدل • والاشتراكية معناها عدم استغلال الانسان لأى انسان وعدم الاحتكار وحب الذات فلا ينبغى أن يحتكر انسان الأرض لنفسه ولا أن يستحوذ المال لذاته ولا أن تستغل طبقة أقوات الناس وكذلك قالوا فى معنى الاشتراكية أنها تحرر الفرد والمجتمع من الاستغلال والاستبداد، وتخطيط مالى ليعيش الناس فى كفاية مع العناية بنمائه ومنع السيطرة عليه ليعيش الناس فى نعمة على سواء •

وقد تفاهم الناس هذا المبدأ فى النوادى والمجتمعات والمعاهد والمساجد • ونشر بين القرى والمدن • وقد تقبله العمال والفلاحون والمثقفون قبولا حسنا • لأنهم عرفوا أن الدين يؤيد الاشتراكية • وأن الاسلام دين اشتراكى • وأن الفكر الاشتراكى أصبح جزءا من تعاليم المجتمع • وقد سرت فى جميع المجالات •

والحمد لله قد نجح ذلك المبدأ الثورى نجاحا عظيما • فأصبح العربى اليوم يفهم الاشتراكية فهما صحيحا • وقد تخرج قياديون فى الفكر الاشتراكى • وأمناء على الفكر الاشتراكى • وتفخر الجمهورية العربية المتحدة بنجاح الفكرة الاشتراكية على أرضها •

نعم هناك مكاسب أخرى غير ما تقدم • كمجانية التعليم فى جميع مراحله • وتنافس أولاد العمال مع الفلاحين وصغار الموظفين فى الوظائف الكبرى التى كانوا محرومين منها من قبل والتى كانت مقصورة على الاقطاعيين وأصحاب النفوذ •

نسأل الله العلى القدير أن يتمم آمال العرب والمسلمين • وأن يحفظ مكاسب ثورتنا المباركة من شر كل حاسد • وأن يعيذها من كل شيطان مارد ، وأن يبقى لنا بطل الثورة السيد الرئيس جمال عبد الناصر فى قوة وفى عز •

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

فكرة العدالة فى الاسلام

الدكتور جمال الدين الرمادى

وجدت فكرة العدالة فى الوجود منذ قديم الزمان وغابر الحقب والايام غير أن مفهومها عند الاغريق وعند اليونان يختلف كل الاختلاف عن مفهومها عند المسلمين فالرومان كانوا يشتقون فكرة العدالة من الفكرة الفلسفية التى وردت فى فلسفة الفلاسفة الاغريق وعلى رأسهم الفيلسوف ارسطوطاليس اذ كان الاغريق يرون ان النفس البشرية تتنازعها ثلاث قوى وهى القوة العقليـة والقـوة الشهوانية والقـوة العصبية وذموا الافراط او التفريط فى استخدام فى هذه القـوى . والتوسط فى استخدام هذه القوى هو الفضـيلة ، ولذلك عرفوا الفضيلة بانها التوسط بين تلك القوى ، فان الشجاعة وسط بين ظاهرتين او صفتين وأعنى بهما التهور والاندفاع والجبن والاحجام .

والتوسط فى استعمال هذه القوى عند الاغريق يؤدى الى الوصول الى الفضائل فالحكمة هى التوسـط فى استعمال القوى العقلية والعفة والاعتدال هى التوسط فى استعمال القوة الشهوانية والشجاعة هى التوسط فى استخدام القـوة العصبية وامتزاج هذه الفضـائل الثلاثة وتوافقها مع بعض ينتج فضيلة رابعة وأعنى بها العدالة التى نتحدث اليوم عنها .

وقد قسم أرسطوطاليس العدالة الى قسمين القسم الاول اطلق على عدالة التوزيع اى توزيع الحقـوق والالتزامات بين الافراد بحسب الكفاءة والنوع الثانى هى العدالة التبادلية وهى التعاون بين التزامات وحقوق الافراد فى المعاملات المالية .

اما الرومان فان فكرتهم عن العدالة ارتبطت بفكرة العدل والخير وحسن النية وقالوا ان الغرض الاسمى الذى يسعى اليه المجتمع هو النفع العام وهذا النفع العام لايتحقق ولا نصل اليه ونجنى ثماره الا بتحقيق التعادل بين الافراد فى علاقاتهم العامة .

وقد آمن الرومان بقانون الطبيعـة الذى آمن به الاغريق من قبل وهو ماعجز الجميع عن فهمه وادراك كنهه واستجلاء حقيقته وهو الله تعالى عز وجل الذى يسير الطبيعة وفق نظام خاص وفى نسق مرتب والى غاية محددة تتجلى فيها الحكمة فى أروع مظاهرها وأجلى صورها تتمثل فيها البراعة فى أبدع مجاليها وأسـمى معارضها .

ولكى يصل الانسان الى ادراك هذا القانون الطبيعى كان من الواجب عليه ان يصفى نفسه مما علق بها من آثام ومارنق صفوها من أوهام ، وما شابها من ضغائن وأحقاد حتى يصغى الى صوت الضمير الحى الذى يدفعه الى الخير وينهاه عن المنكر .

غير أن القانون الرومانى كان يقيم الحـدود بين القاعدة القانونية والقاعدة الاخلاقية ، وفى هذا يختلف اختلافا يتنافى عن الشريعة الاسلامية السمحة .

ومن يرجع الى موسوعة جستنيان يلاحظ أن استعمال الحق لايعتبر فعلا غير مشروع ، فلا جرم على الجـار الذى يبنى غرفا عالية فوق داره فيحجب بذلك ضوء الشمس عن جاره أو الذى يحفر فى أرضه مجرى يمنع عن جاره الماء المتدفق الى أرضه على العكس من الشريعة الاسلامية التى تتوفر فيها فكرة العـدالة فى أروع صورها اذ روى أنه كان للضحاك بن خليفة الانصارى ارض لايصل اليها الماء الا اذامر ببستان لمحمد بن سلمة فأبى محمد هذا أن يدع الماء يجرى بأرضه فأتى الضحاك عمر بن الخطاب فقال لابن سلمة : أعليك فيه ضرر ؟ قال : لا فقال عمر بن الخطاب : والله لو لم اجد له ممرا الا على بطنك لامررته

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقضى بتمكين الضحاك من امرار الماء فوق ارض محمد بن سلمة ، فاين هذا التصرف السليم القائم على العدالة الاجتماعية والذى يجعل مصلحة الفرد تذوب فى مصلحة المجموع وتقضى على الانانية الجشعة ،والاثرة الواضحة من تصرف القانون الرومانى الجامد الذىلايؤمن الا بالمواد والنصوص ولا يعترف الا بالقاعدة القانونية العجماء

وتاخذ الشريعة الاسلامية بنظرية الضرورة وقال الفقهاء فى ذلك لاضرر ولا ضرار كما قالوا الضرورات تبيح المحذورات .

يقول احد فقهاء القانون ان الفقيه الفرنسى لامبير يعتبر نظرية الضرورة فى الفقه الاسلامى اشد ماتكون حزما وشمولا عن فكرة يوجد اساسها فىالقانون الدولى العام فى نظرية الظروف المتغيرة .

وفى القضاء الادارى الفرنسى فى نظرية الظروف الطارئة يؤخذ فى الاعتبار نظرية الضرورة ، وكذلك فى القضاء الانجليزى فيما ادخله من المرونة على نظرية استحالة تنفيذ الالتزام تحت ضغط الظروف الاقتصادية التى نشات بسبب الحرب وفى القضاء الدستورى فى نظرية الحوادث المفاجئة .

وفى القضاء الفرنسى الادارى اذا حدث حادث عام لم يكن من المتوقع حدوثه وقت التعاقد وترتب على حدوثه جعل تنفيذ التزام المدين مرهقا جاز لهذا الاخير طلب تخفيف التزامه الى الحد المعقول .

ومن هنا كانت الشريعة الاسلامية السمحة منبعا لكل فكرة تهدف الى تحقيق العدالة ومحو الظلم ونشر الطمانينة فى النفوس وعدم توليد الضغائن بين القلوب وغرس المحبة بين الناس فى الصدور .

وقد اتخذت العدالة عند المسلمين صورة الراى غير انهم اختلفوا فى تفسيره وتوضيح مفهومه ولذلك قسمه الفقهاء الى ثلاثة انواع .

النوع الاول هو الراى بمعنى اتباع الهوى والحكم بغير دليل وليس من شك فى ان هذا النوع يرفضه الفقهاء شكلا ومضمونا لانه ليس من الاسلام فى شىء لان الاسلام ينهى عن الراى الذى يزغ القلوب كما ينهى عن اتباع الهوى وتتبع خطى الشيطان والنوع الثانى هو الراى بمعنى الاجتهاد اى استنباط الاحكام من نصوص القرآن والسنة وهذا النوع لايتحقق الا لصفوة العلماء والفقهاء المسلمين ممن توفروا على البحث والدرس لمعرفة أسرار هذا الدين الحنيف والنوع الثالث من الراى هو الاخذ بالقياس والاستحسان والمصالح المرسلة والعرف عدا القرآن والسنة وقد ظهر أثر هذا الراى فى التشريع الاسلامى . فتحققت العدالة بين المسلمين .

وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يستعين بالراى فى بعض الاحكام ، ومن ذلك ماوقع فى غزوة بدر اذ وقع فى أيدى المسلمين بعض الاسرى ، ولم يكن قد جاء وحى فى حكمهم سأل الرسول أصحابه الراى فيهم فقال أبوبكر : قومك واهلك استبقهم لعل الله يتوب عليهم وخذ منهم فدية تقوى بها اصحابك ، وقال عمر : كذبوك واخرجوك من بيتك فقومهم واضرب اعناقهم ، هؤلاء ائمة الكفر والله اغناك عن الفداء فاخذ الرسول راى ابى بكر فنزل الوحى يناقضه فيما ذهب اليه وبين له وجه الصواب .

« ماكان لنبى أن يكون له اسرى حتى يثخن فى الارض تريدون عرض الدنيا ، والله يريد الآخرة ، والله عزيز حكيم ، لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم . »

وهذه خولة بنت ثعلبة وقد قال لها أوس بن الصامت : انت على كظهر امى فشكت الى رسول الله ذلك فقال لها : حرمت عليه ، فجادلته قائلة : انه لم يذكر طلاقا وهو ابو ولدى واحب الناس الى فقال حرمت عليه فقالت : اشكو الى الله فاقتى وحزنى فسمع لها الله ونزل قوله تعالى « قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها »

وبين ان الظهار ليس طلاقا وانما تجب فيه كفارة تحرير رقبة أو صيام شهرين متتابعين او اطعام ستين مسكينا .

وفى عهد ابى بكر الصديق امتنع بعض المسلمين عن اداء فريضة الزكاة زاعمين انها كانت تدفع للرسول فقط وانهم فى حل من عدم دفعها لخليفته ، فلجأ الى اولى الراى فكان من راى عمر عدم مقاتلتهم لأن الرسول قال : أمرت ان أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ، فاذا قالوها عصموا منى دماءهم وأموالهم الا بحقها ! فقال أبو بكر وكان يرى قتالهم ، ألم يقل الا بحقها ؟ فمن حقها ايتاء الزكاة كما ان من حقها اقامة الصلاة ثم قال : والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة ، فان الزكاة حق المال ، والله لو منعونى عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله لقاتلتهم على منعه .

فوافقه عمر وقال : ماهو الا أن قد شرح الله صدر ابى بكر فعرفت أنه الحق .

وقد ذهب الفقهاء فى اجتهاد الرسول مذاهب شتى ، فاجتهاد الرسول فى الاحكام التى لم يوح بها محل اختلاف اذ يرى فريق ان الرسول يجوز ان يجتهد فيما لم يوح به من الاحكام العملية المتعلقة بالحل والحرمة وأجاز آخرون أن يجتهد الرسول فى مثل هذه الاحكام الشرعية التى لم يرد فيها وحى .

والراجح بين الفقهاء انه يجوز للرسول ان يجتهد فيما يرد فيه وحى فى الحروب وفى الاحكام الشرعية .

وجاء فى حاشية الرهاوى على شرح المنار ان الرسول عليه السلام معصوم من الاقرار فى الخطأ لانه لو اخطأ ناقضه الوحى وبين له وجوه الصواب ، وان اصاب اقره الوحى .

وقد عرف ابن القيم الراى بقوله : ولكنهم خصوه اى الراى بما يراه القلب بعد فكر وتامل وطلب لمعرفة وجه الصواب فيما تتعارض فيه الامارات ولا يقال ايضا للامر المعقول الذى لاتختلف فيه العقول ، ولا تتعارض فيه الامارات وان احتاج الى فكر وتامل كدقائق الحساب وغيرها .

وفى هذا الاطار مضى علماء المسلمين فى طريق الاجتهاد الراى ، متوخين وجه العدالة والانصاف ، مستظلين بهدى الله ، سالكين الصراط المستقيم مهتدين بنور الله وبسنته ولن تجد لسنة الله تبديلا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثورة ٢٣ يوليو وقضية فلسطين

الأستاذ محمد الدسوقي

١ ـ لم ينس الغرب ذلك الجرح الدامى الذى أصابه على أيدى الأبطال الذين قادهم صلاح الدين ليطهر بهم الأرض الطيبة من أحقاد المتعصبين وأطماع المستغلين ، وأخذ الغرب منذ ذلك الحين يتحين الفرص ليعاود الكرة ، ويحمل على العرب حملة قاسية يمزق بها وحدتهم ، ويحطم قوتهم ، ويضع يده على ما فى بلادهم من ثروات وكنوز .

وكانت الفرصة مواتية فى أواخر القرن الماضى ، فالعرب ضعاف لاحول لهم ، وتركيا أو الرجل المريض كما كان يحلو للغرب أن يطلق عليها لا تقدر على حماية البلاد التى تخضع لسلطاتها ، لذلك عدا علينا الغرب واحتلت انجلترا بلادنا ، واختلف الغربيون فيما بينهم حول تقسيم الغنيمة ، لكنهم فى مستهل هذا القرن اتفقوا على توزيع تركة الرجل المريض ، خشية أن تفلت الفرصة من أيديهم ، ويكون خلافهم سببا فى ضياع أمانيهم وأحلامهم .

٢ ـ وكان الغرب أبعد نظرا حينما رأى ان العرب لن يظلوا ضعافا مستعمرين ، وان يوما لابد آت فيه يستردون حريتهم واستقلالهم ، ففكر ودبر ورسم الخطط البعيدة المدى ، ليضمن لنفسه النفوذ والاستغلال ، وان كانت جيوشه لاتحتل بلادنا وأعلامه لا ترفرف فوق أرضنا .

وتبلورت أفكار الغرب وخططه فى وعد بلفور الذى تعهدت به انجلترا بانشاء وطن قومى لليهود فى فلسطين ، لاحبا فى اليهود ولكن أملا فى أن تكون هذه الدولة قاعدة عدوان على كل من تسول له نفسه من العرب ان يتمرد على سياسة الغرب ، أو على الأقل ينشغل العرب بها ، فلا يعملون من أجل تدعيم انفسهم ونهضة بلادهم ، وتظل للدول الغربية الهيمنة على منطقة الشرق الأوسط ، تستغل كما تشاء ، وتفرض أوامرها كما تشاء وتعبث بالحقوق دون حسيب أو رقيب

٣ ـ لذلك أخذت انجلترا بعد ذلك الوعد المشئوم تمارس ضد العرب كل أعمال الاضطهاد والعنف ، وتسن القوانين المختلفة ، تشل بها حركة أهل فلسطين اذا ماقاموا يذودون عن كرامتهم ووجودهم ، ومن ناحية أخرى تفسح المجال أمام العصابات الدخيلة لتسرق وتنهب وتغتصب بكل ألوان المؤامرات والخداع والتضليل ، وانتهاك القيم الأخلاقية والانسانية

وجاءت الحرب العالمية الثانية فأعطت لانجلترا مزيدا من ممارسة سياستها العدوانية القذرة فضاعفت أساليب الارهاب وملأت السجون بالعرب الأحرار ، وقاومت كل بادرة تومىء الى عمل يمكن أن يحقق لأهل فلسطين القوة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والحرية ، على حين أمدت العصابات الصهيونية بالذخيرة والمال وأقامت لهم معسكرات التدريب ، وسلمتهم كثيرا من الممتلكات العربية . وبعد انتهاء الحرب بدا لانجلترا أن ثمرة المؤامرة قد حان قطافها ، فأعلنت أن مشكلة فلسطين أصبحت معقدة وانها ستنهى انتدابها تاركة للامم المتحدة وأهل فلسطين حل مشكلتهم بأنفسهم ، وكانت مؤامرة أخرى من سلسلة المؤامرات البريطانية التى لم تنته أو تتوقف ، وأعلنت دولة العصابات فى ١٥ مايو سنة ١٩٤٨ وسارعت دول الغرب وبعض دول الشرق فاعترفت بها ، وساهمت فى تدعيم وجودها ، ولم يكن دخول الجيوش العربية فى ذلك الوقت أرض فلسطين الا مؤامرة غربية ذات مأرب وضيع ،فبريطانيا التى تعهدت الوليد اللقيط ليشب فى احضانها ويكون لها اداة عدوان ـ لم تسمح بدخول الجيوش العربية أرض فلسطين الا لتدمر كل مالدى العرب من قوة وتجعلهم أمام العالم أمة هزيلة لاتقدر على حماية نفسها .

٤ ـ وتمت الجريمة البشعة التى لانظير لها فى التاريخ ، شعب يطرد من دياره ليحل محله مجموعة من الافاقين والعنصريين وذلك تحت سمع ونظر العالم الحر كما يزعم ، العالم الحر الذى يتشدق بالحرية والديمقراطية والحقوق والانسانية .

وقد سادت موجة من اليأس العالم الاسلامى بعد تنفيذ المؤامرة كما رسمها الاستعمار ،وكان الأمل فى عودة أهل فلسطين الى ديارهم يذبل ويضعف فسياسة العالم العربى فى ذلك الوقت يهيمن عليها من انشأوا اسرائيل وحكام العرب وبخاصة ـ فى مصر ـ تشغلهم المكاسب الفردية والمنافع الشخصية ، وبعبارة موجزة كانت الأمور تسير فى واد ومشكلة فلسطين فى واد آخر .

٥ ـ ولكن بعد أن أشرق فجر ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ تبدلت الأمور ، وأخذ الأمل يعود الى اصحاب الحق السليب ، وحاولت اسرائيل أن تتقرب الى قادة الثورة ، غير انها فوجئت بطراز آخر من القادة والزعماء ، طراز يؤمن بأن الحق العربى كل لايتجزأ وان مشكلة فلسطين مشكلة الوطن العربى كله ، وان السبيل الوحيد لحل هذه المشكلة أو لطرد العصابات المغتصبة ، هو تخلص العرب أولا من الاستعمار وأخذهم بأسباب النهوض والقوة حتى يمكنهم أن يضعوا عن كاهلهم أثقال التخلف والعبودية ويقفوا فى مواجهة العدوان موقفا لا يعرف التخاذل أو الفتور ، ويجبروا العالم على احترام حقوقهم والرضوخ لمشيئتهم .

لذلك أخذت الثورة منذ أول يوم من أيامها تحارب كل أسباب التخلف فى الوطن العربى وأدركت دول الاستعمار أنها تواجه انتفاضة ثورية لم يكن لها عهد بها من قبل ، فوضعت امامها الاشواك والعراقيل ، تريد بذلك ان تحد من نشاطها الثورى ومدها التحررى غير ان الاستعمار لم يفلح فيما سعى اليه رغم تجدد محاولاته وتنوع أشكالها وشعاراتها .

٦ ـ حاولت انجلترا أن تمارس سياستها التقليدية فى الجلاء عن بلادنا سياسة المفاوضات والوعود الا أنها فشلت فى هذا ، وأجبرت على الرحيل ، ووقف حكام اسرائيل يعارضون انجلترا ويطالبونها بالبقاء فى منطقة السويس لتدرأ عنها خطر القوة الجديدة وذهبت أصوات حكام العصابات سدى ، فلم يكن أمام انجلترا سوى الرحيل والا عرضت نفسها لأخطار ومتاعب لاتقدر على تحمل آثارها .

ولكن هل تخلت انجلترا عن سياستها الاستعمارية معنا بعد الجلاء ؟ انها ان رحلت عن بلد سعت من ناحية أخرى للحيلولة بينه وبين التقدم ، فضلا عن أنها فى منطقتنا حريصة على رعاية الدولة الدخيلة المغتصبة ، لتكون لها رأس حربة وجسر اعتداء ، لذلك رفضت أن تمدنا بالسلاح كما رفضت الدول الاستعمارية الأخرى ، وتدخلت هذه الدول بسبل ملتوية لمنع البنك الدولى من مساعدتنا فى بناء السد العالى ، لنظل دولة ضعيفة عاجزة عن تحقيق ارادتها وبناء شخصيتها ، ولكن العزيمة الثورية لاتعرف المستحيل فقد كسرنا احتكار السلاح ثم صنعناه بعد ذلك بأيدينا ، وأممنا القناة ، وعادت الأموال الى أصحابها الشرعيين وارتفع السد العالى بناء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شامخا ، ودرعا ماضيا يدحض افتراءات وأباطيل دول الاستعمار .

٧ — ولما يئس الاستعمار ، وباءت كل وسائله بالفشل ، ركب رأسه وأغار علينا بجيوشه وظن أنه سيدمر القوة التى أرقته واقضت مضاجعه ، والتى لاتعرف التخاذل أو المهادنة والتى تعمل بكل طاقاتها من اجل تطهير المنطقة العربية كلها من أرجاس الاحتلال والاستغلال . واشتركت اسرائيل فى المؤامرة الحمقاء بل كانت المعبر الممهد والسبب الملفق لمغامرة السويس التى أودت بالرءوس الماكرة الخبيثة .

وخرجنا من المعركة أصلب عودا واقوى عزيمة ، واحرص ما نكون على بناء بلادنا وانقاذ أرض النبوات من فساد اليهود واثم الدخلاء المغتصبين .

٨ — ولما كان الاستعمار قد فرض علينا العزلة والانكماش ، وحال بيننا وبين أن يكون لنا صوت مسموع فى المحافل الدولية وان نكون دائما تبعا لسياسته ، فان الثورة بعد قيامها تمردت على هذا الوضع الذى فرض علينا ، وحطمت السور الذى أقامته الأطماع الاستعمارية من حولنا ، وانطلقت على مسرح السياسة العالمية تشارك بايجابية فى مشكلات الحرية والسلام ، وتنادى بتصفية كل الأوضاع التى تهدر كرامة الانسان وأخذت تتبنى المؤتمرات التى تسعى لتجنب البشرية ويلات حرب عالمية ثالثة ، وبرز الى الوجود العالم الثالث ، أو عالم عدم الانحياز .

وكانت الثورة فى كل المجالات الدولية والمؤتمرات السياسية تحرص كل الحرص على رفع صوت فلسطين فى المناقشات والقرارات لايمانها بان فلسطين لابد ان تبقى عربية وان اليهود يجب ان يرحلوا ، ولن يتم ذلك الا بالسواعد العربية الفتية وان يدرك العالم أجمع حقيقة المشكلة التى خلقها الاستعمار ، خدمة لاهدافه وسياسته .

٨ — تبنت اذن الثورة قضية فلسطين على الصعيد الدولى كما تبنتها على الصعيد العربى ، وقد عملت على اعطاء العالم صورة صحيحة عادلة عن حقيقة تلك القضية ، فالدعاية الصهيونية قد قلبت الحق باطلا والباطل حقا ، وخدعت كثيرا من الساسة والمفكرين ، فظنوا أن اليهود فى فلسطين لم يظلموا العرب شيئا ، ومن ثم أخذت الثورة على عاتقها منذ أول أيامها ان تقدم للرأى العالمى الصورة الحقة للمأساة . وتشرح بالوثائق مراحل ارتكاب الجريمة المنكرة وترد على افتراءات الصهيونية بالأدلة الدامغة ، وتبرز الفظائع التى ارتكبت فى الأرض المقدسة بلا ذنب أو جريرة .

وكان من آثار ذلك أن ارتفع صوت الأحرار فى كل مكان يطالب بعودة اهل فلسطين الى ديارهم ، ويؤكد حقهم فى وطنهم ويندد بما فعلته اليهودية العالمية والسياسة الاستعمارية فى أرض النبوات من المجازر والجرائم .

٩ — ومن اجل القوميه العربية والقضية الفلسطينية مدت الثورة يدها الى كل بلد عربى غلب على أمره ، وسلب حريته وعاث الاستعمار فى دياره ، عاونت بالمال والسلاح والرجال ، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى دعت لجمع الكلمة ، وتوحيد الهدف ونبذ الخلافات حتى يقبل العرب على خوض المعركة الخالدة قوة ضاربة متحدة لايجد الاستعمار وأعوانه سبيلا لتحطيمها وحتى لاتتكرر مهزلة سنة ١٩٤٨ ، فقد كان التفرق والضعف والخيانة أهم الاسباب التى جعلت الجيوش العربية تفشل فى تحرير فلسطين ، وانقاذها من براثن الصهيونية والاستعماريين .

١٠ — ولايمان ثورة ٢٣ يوليو بان اهل فلسطين يجب أن يكونوا طليعة الزحف المقدس عملت على مد يد المساعدة الى منظمة تحرير فلسطين ، لخلق الكيان الفلسطينى وتدعيمه ولاعداد أهل فلسطين عسكريا وروحيا ليسهموا بدورهم فى تحرير وطنهم وتخليصه من العصابات الباغية الآثمة .

وعندما أدركت الثورة ان قوى الاستعمار تعمل سرا وعلانية لتثبيت أركان الدولة الدخيلة وتعاونها فى سرقة المياه العربية عندما أدركت ذلك ، انطلقت من القاهرة الدعوة الى مؤتمرات القمة العربية ، وحمل الأثير النداء الثائر الى العواصم العربية ، وسرعان ما لبى الرؤساء العرب الدعوة المخلصة وشهدت القاهرة لقاءات غير عادية ، واتخذ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القرارات الحاسمة لوقف القرصنة الدولية التى تزاول فى فلسطين •

١١ ـ ثم رأت الثورة عدم مهادنة كل دولة تتعاون مع اسرائيل أو تعترف بها ، فالدولة التى تفعل ذلك تكون عدوة لا صديقة ويجب ان يقف العرب جميعا منها موقفا صارما يؤكد ان الحق العربى فى فلسطين لن يضيع وان اللاجئين سيعودون الى ديارهم . ولن يظلوا فى حياة البؤس والشقاء والحرمان •

فمثلا عندما اعترفت المانيا الغربية بدولة العصابات ، سارعت حكومة الثورة بقطع العلاقات مع المانيا ، واذاعت على العالم ان قضية فلسطين لم تعد قضية اللاجئين وحدهم ولكنها قضية العرب من الخليج الى المحيط ، وان العرب لن يهادنوا دولة تساعد المعتدين وتمكن للباطل فى أرض فلسطين •

١٢ ـ وبعد فان الثورة التى قامت لتقضى على ملكية فاسدة واقطاع مستبد وحياة رجعية متخلفة وأحزاب لاهم لها الا الصراع على المنافع والمكاسب الشخصية ، هذه الثورة المجيدة قد آلت على نفسها أن تعيد للعرب حقهم المسلوب وحياتهم الكريمة وان تحارب الرجعية والاستعمار محاربة لاتعرف انصاف الحلول ، أنها تؤمن ايمانا لايخالطه ريب بأن فلسطين عربية أصيلة ولن تترك لعصابات تحلم بالآمال والأوهام • وهى من اجل ذلك تعمل فى دأب وتحارب فى أصرار وفى كل الجبهات ليرتفع فى أرض فلسطين علم واحد، هو العلم العربى ، وقد عبر قائد الثورة عن هذا كله فى رسالته التى بعث بها الى مؤتمر الطلبة العرب الذى عقد بلندن هذا العام بمناسبة الذكرى السابعة عشرة لنكبة فلسطين •

قال الرئيس جمال عبد الناصر فى رسالته:
« لا أشك لحظة أيها الاخوة أن هناك بيننا من يؤمن بحتمية العودة الى فلسطين ، ولكن ليس يكفى هذا الايمان ، وليس يكفينا أن تكون وقفتنا وقفة تأمل لما مضى وانتظار لما يجىء ، وانما يجب أن تكون وقفتنا كل عام دفعة جديدة لخطانا ، تحرك مقدراتنا وتقربنا من ذلك اليوم الذى تعود فيه فلسطين العربية حرة من الاحتلال الذى يدنس ساحتها ويكبل ارادتها وتعود أرضها كما كانت من قبل صلة للأرض العربية كلها ، تربط مشرقها بمغربها فلا تكون كما أرادها الاستعمار فاصلا يحجب اللقاء العربى على شاطئيه •

ان الاستعمار والعاملين معه يريدون ان يحولوا انظار العالم عن هذا الاحتلال الذى يحجب الوجه العربى لفلسطين ، والذى يقيم عليها رأس جسر ينفذ منه الى داخل الأمة العربية ، يريدون ان يحولوا الأنظار عن حقيقة القضية بالتركيز على نتائجها وعلى أهلها الذين شردوا من ديارهم

ان هناك معركة واحدة على الأرض العربية •• معركة يقف فيها الاستعمار وأعوانه فى جانب . ويقف الشعب العربى فى الجانب الآخر وأرض فلسطين الطاهرة هى واحدة من البقاع التى تدور عليها هذه المعركة •• ولن نتمكن من الانتصار فى الجبهة الفلسطينية مالم تنتصر قواتنا على كافة الجبهات ، ليواجه الاستعمار وأعوانه والاعيبه مواجهة واحدة لانخدع أنفسنا للظواهر ، ولانقبل التجزئة فى المعارك ، ولنعد انفسنا من الآن للمعركة الواحدة ، للمعركة الفاصلة ولن تكون اسلحتنا فى هذه المعركة أيها الأخوة بالأسلحة الضعيفة ذلك أن حتمية التاريخ تقف الى جانبنا • والطلائع الثورية ترفع رأسها فى كل مكان من الأرض العربية تشق الطريق الى الغد •

وهذا كلام واضح صريح لايحتاج الى تعليق أو توضيح ، انه كلام ينبع من قلب ثائر كبير لايعرف المستحيل أوالعرافيل ،وهوكلام يحدد أبعاد المعركة المقدسة أو يعبر عن أهميتها وأسلحتها اصدق تعبير وفضلا عن هذا فهو يعطى صورة مشرفة لموقف ثورة يوليو من قضية فلسطين ، انه موقف البطولة والكرامة والحرية والعزة والاباء ، انه موقف يؤكد ايمان الثورة بقوميتها ومبادئها ، ويقدم للعالم كله الدليل على أن العرب مهما تكن الظروف لن يناموا عن حقهم فى فلسطين وان الوطن العربى لن يكون مرتعا للخيانات والاستغلال ، ولكنه سيصبح خالصا للعرب دون غيرهم من الاستعمار وأعوان الاستعمار

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دعاة الحلف الإسلامي أنصار الشيطان

الدكتور ابراهيم شعوط

*** الحلف الاسلامى ليس أول مكيدة للمسلمين .**

*** الحد الفاصل بين دعوة الله ودعوة الشيطان .**

ما احسن الحديث عن الاسلام ، وما احلى الدعوة الى وحدة المسلمين ..

نداء ربانى خرق أسماع البشر ، ودعوة الهية كلف بها عباده المخلصين فى قوله تعالى: انما المؤمنون أخوة)) ..((وان هذه أمتكم واحدة وأنا ربكم فاعبدون ... » وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا)) .

وفى قول رسوله الكريم ((مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم كمثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر)) .

وفى قوله : ((المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا)) .

مع هذا النداء وضع أساس النجاح لكل دعوة وهو الاخلاص للمبدأ من حيث هو ، والايمان به ، والعمل على تطبيقه ، فقال صاحب الرسالة الخالدة : « انما الأعمال بالنيات وانما لكل امرىء ما نوى ، فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه » .

ثم كشف الله ستر كل جماعة خانت أساس الوحدة، وفضح سر كل منافق يعمل فى الظلام ويلقى هذا بوجه وهذا بوجه آخر فقال - جل جلاله - : ((تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى)).

وقال رسوله الصادق: « ان أخوف ما أخاف على أمتى كل منافق عليم باللسان)) .

وضرب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المثل الواضح لكل من يتخذ ستارا شريفا ليصل الى غرض دنىء عندما سأله أصحابه عن مقاتل فى غزوة بدر وقد أظهر بطولة نادرة وقتل كثيرا من المشركين ، ثم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مات فى المعركة وأرادوا أن يطلقوا عليه لقب الشهيد فى سبيل الله ، فكان عجبا أن يسميه رسول الله ـ شهيد الحمار ـ لأنه كان يبذل كل شجاعته ليصل الى رجل من المشركين قد ركب حمارا جيدا ، فكان كل همه أن يستولى على هذا الحمار ولم يكن فى حسابه اعلاء كلمة الله ، ولا رفع شأن الاسلام ولا نصر المسلمين فهذا هو شهيد الحمار ..!

وتكررت هذه الحادثة فى مجال الأهداف الخسيسة فقاتل أحد المسلمين فى معركة اسلامية ليصل الى رجل من المشركين له زوجة جميلة تسمى « أم عمرو » فلما ذكر عند رسول الله فى الشهداء قال عليه الصلاة والسلام انه شهيد أم عمرو .

فهل بعد هذا البيان الاسلامى - يخفى العاملون لأهداف كريمة بين العاملين لأهداف سقيمة ؟ ومن كانت هجرته الى الله ورسوله بين من كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها ؟!

الباكون على الاسلام والداعون للحلف :

من هذه الزاوية لا تحجب الرؤية وتنكشف الحقيقة تماما أمام أصحاب النظر .

أدركت الغيرة الاسلامية شاه ايران ـ هذه الأيام وأثرت فى نفسه الفرقة التى يعانيها المسلمون ـ هذا كلام طيب ـ ومن حقه أن يفكر فى صالح المسلمين . ولكن أهليته لهذا الأمر قد فقدت بتصرفاته الضارة بالاسلام فهو صديق اسرائيل الذى أعطاها كل ثقته واتخذ منها كل الخبراء الذين يشرفون على دولته الاسلامية ووضع مقدراته فى يد اسرائيل ثم قطع الصلة بينه وبين اخوانه فى الاسلام فحرم تعليم اللغة العربية فى بلاده كما حرم التحدث بها وهى لغة القرآن ومصدر الاسلام .

وحملته نزوة الحقد على العرب أن يلقى بنفسه فى أحضان اسرائيل وخرج على منطوق القرآن الكريم فى قوله تعالى : « **لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم الخ** » .

أمسلم هذا شأنه وتلك سياسته يمكن ان يوصف بأنه مخلص للاسلام حتى اذا دعا اليه استجاب المسلمون واندفعوا اليه يهرعون ؟!

ومن صفق لهذا الحلف أيضا زعيم تونس الحبيب بورقيبة ، وهو الذى أشهد على نفسه بأنه بعيد كل البعد عن الاسلام وتعاليمه ، بل انه أعطى لنفسه حق رفع التكاليف الشرعية اذا أراد عن نفسه وعن أمته ، فمن حقه أن يسقط عن شعبه صيام رمضان فى بعض الأعوام اجتهادا منه فى الاسلام وبرهانا على مدى حرصه على التشريعات الاسلامية .

فهذا أيضا اذا صفق للحلف الاسلامى ، هل نهرول وراءه أم نقف لنعرف لماذا صفق هذا ولماذا تحمس ذاك ، وهما أبعد الناس عن الحرص على الاسلام ؟

هل فاقد الشيء يعطيه ؟

من قبل شاه ايران ومن قبل أن يشقى الاسلام بالحبيب بورقيبة، وجد للاسلام خصوم برعوا جدا فى الكيد له ، وأجادوا استغلال اسم الاسلام فى الكيد للاسلام والمسلمين .

طائفة من المنافقين وضعوا على رءوسهم قميص عثمان ، فى الوقت الذى لوثوا فيه أيديهم بدم عثمان .

الاسلام المظلوم يعتدى عليه باسمه وشعاره والمطالبون بدمه هم قتلته ، ترى دموع الجريمة فى عيونهم ، وسيف البغى فى أيديهم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ما أكثر خصوم الاسلام فى أزمانه القديمة وأزمانه الحديثة ، فأما فى القديم فكان منهم المقروح من غله الذى راح باسم الاسلام يضع قصة الغرانيق فى كتب المسلمين ليبلبل افكارهم ويفسد قرآنهم • ومنهم الذى كذب على رسول الله واطلق عنان كذبه ليقول على لسان رسول الله أحاديث يبغض بها طوائف المسلمين بعضهم فى بعض ، ويحلل ويحرم ليشفى غله المكنوم بالفساد الذى يفتريه على الاسلام •• ومنهم الذين بنوا مسجدا ليتخذوا منه قلعة هجوم يغتالون فيه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم •• وليس أوضح فى الاسلام من المسجد ومع ذلك اتخذ منه خصوم الاسلام شعارا يخدعون به المسلمين ، فأية براعة لهؤلاء الذين فكروا فى هذه الخديعة فهل تصل براعة شاه ايران ومن معه فى الخداع والنفاق الى ما وصل اليه أصحاب مسجد الضرار فى عهد رسول الله ؟•• ومع ذلك فان الله – سبحانه – كشف هؤلاء الذين أجادوا الخديعة وجعلوا شعارها بيتا من بيوت الله فقال :

« والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وارصادا لمن حارب الله ورسوله الخ » •

وأما الخداعون الذين لبسوا مسوح الاسلام وارتدوا ثيابه فى العصور الحديثة ، فقد كان نابليون بونابارت يعلن نفسه حامى حمى الاسلام فى الوقت الذى كانت فيه خيول نابليون تنتهك حمى الجامع الأزهر وجنود فرنسا يطأون المصاحف بالنعال •

سخريات قديمة وحديثة سخر منها الزمن وفضحها الوعى الاسلامى والعربى فى كل زمان ومكان ، ومهازل لم تعد تنطلى على عاقل واحد درس أساليب الاستعمار وطرق زحفه الخفى على البلاد العربية والاسلامية •

واليوم نتساءل : أين كان هؤلاء الباكون على الاسلام حين كان الاستعمار يفجر فى الاعتداء عليه والعبث بمقدراته ؟

ولو كانت هذه الغيرة على وحدة المسلمين نابعة من ذات الدعاة الذين احتضنوا هذه الدعوة لكان مجالها فى مؤتمرات القمة العربية التى عقدت مرارا فى ديار الاسلام ومهبط الرسالات السماوية ، فلو ارتفع صوت الوحدة الاسلامية من هناك لكان السمع والطاعة واجبا على جميع المسلمين •

ولكنهم حين جبنوا عن مواجهة الحقائق الدامغة والمواقف المشرفة وراحت الضغائن الشخصية تفعل فعلها فى قلوبهم •• لجأوا الى خصوم الاسلام يستوحون منهم أساليب التأثير على العواطف الاسلامية ليشفوا أحقادهم ولو كان الثمن هو التمكين للسادة المستعمرين وادخال البلاد العربية والاسلامية كلها بالجملة الى مناطق النفوذ والتبعية •

هذا الحلف اللقيط :

لقيط وليد الفكر الأمريكى فى أرض أمريكية لفكرة استغلالية ، ثم حملته يد خفية فى ظلمات الخطيئة الى الأرض العربية الاسلامية ليكون له فيها ميراث خالد ومنفعة ثابتة يدعيها بالأسلوب الشرعى لأنه قيد فى شهادة ميلاده أنه من أبناء العرب والمسلمين ، والله يعلم أنه لا ينتسب الى أحد ممن ادعوا نسبه وكذلك الذين تبنوه يدركون تماما أنه عند الله من أبناء الحرام •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التكافل الاجتماعي في الإسلام
مظهره في تحريم الربا

الأستاذ محمد سلام مدكور

انتهينا في المقال السابق الى ما يتردد في ثنايا كثير من آيات القرآن الكريم من الاقتران بين أمرين يتعلقان بشئون الاقتصاد ، أحدهما خير ديني ودينوي فهو يحث عليه ويحفز النفوس الى الحرص على تحقيقه وهو الانفاق في سبيل الله ، وأما الثاني فهو شر محض واساءة من المرء الى نفسه والى ربه والى المجتمع فهو ينفر منه ويحذر ، النفوس من عواقبه الوخيمة •

وبينا أن الحرص على تحقيق التوجيه القرآني في هاتين الناحيتين من أكبر مظاهر التكافل الاجتماعي • ثم وعدنا أن نشير الى طائفة أخرى من الآيات التي ورد فيها الاقتران بين هذين الأمرين بما يبين حرص الاسلام على تحقيق التكافل في ظل هذا التوجيه الكريم •

• • •

يقول الله تعالى « يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون ، واتقوا النار التي أعدت للكافرين ، وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون ، وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين • الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين »

قال المفسرون : ان هذا أول ما نزل في شأن تحريم الربا ، ومن تدبر الآيات الكريمة وجد التحذير من الربا فيها يسير في ظل ناحيتين من الترفق في الدعوة الى امتثال الأمر ، مع التحذير الشديد والوعيد الأكيد لمن لا ينجع فيهم الترفق ممن قست قلوبهم ، وأبوا الا أن يصروا على أكل السحت بالربا ، ويتجلى ذلك الترفق في قوله سبحانه « واتقوا الله لعلكم تفلحون » وقوله « وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون » •

ويتخلل ذلك الترفق في الآيتين الكريمتين هذا التحذير الشديد الذي تدل عليه الآية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بعينها وهى قوله تعالىٰ « واتقوا النــار التى أعدت للكافرين » مع ما يلفت اليه قوله « التى أعدت للكافرين ، ومن أن آكلى الربا على شرف أن يكونوا فى زمرة الكافرين ، وهو ما ينجاوب مع الآيات التى عرضناها فى المقال السابق وفيها قوله سبحانه « يمحق الله الربا ويربى الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم » .

ثم نلمس فى هذه الآيات الكريمة أن الدين الاسلامى اذ يريد أن يطهر النفوس من رجس الجشع المشتمل عليه الربا والمقتــرن به فى المعاملة يحرص على أن يجعلها يتحلى بفضيلة الانفاق فى سبيل الله فى ظل التحقق بصفات المتقين التى تستحق من الجزاء مغفرة من الله وجنة عرضها السموات والأرض ويعرفهــا سبحانه بأنها أعدت للمتقين فى مقابل وصف النار بأنها أعدت للكافرين فالمتحلى بالانفاق فى سبيل الله فى كل حال من أحواله فى السراء والضراء يحمل أول صفات المتقين التى أوجبها النار بأنها أعدت للكافرين فالمتحلى بالانفاق فى سبيل الله اذ يقول سبحانه « الذين ينفقــون فى السراء والضراء » .

فانظر كيف تحقق الاقتــران فى هـذه التوجيهات الكريمة بين النهى عن أكل الربا والدعوة الى الانفاق فى سبيل الله مع المبالغة فى كل من الناحيتين كما تحقق ذلك الاقتران فى الآيات التى تكلمنا عنها فى المقال السابق وما ذلك الا حرص من الشــارع الحكيم على اسعاد المجتمعات لتحقيق أبرز المعانى الانسانية الفاضلة للحرص على التعاون على البر والتقوى ودفع الضرر والأذى ليقرب بعض القلوب من بعض وترتفع من النفــوس الضغــائن ويزول من بينها كثير من الفــوارق التى لا تتحقق الا بهذا التعاون الكامل فالسياق هنا وهناك كما رأينا يجمع بين الحديث عن الربا والحديث عن الصدقة بوصــفهما الوجهين المتقابلين للعلاقات الاجتمــاعية فى النظـام الاقتصادى ولكونهمـــا يمثــلان الناحيتين البارزتين فى تباينهما من النظام الربوى الذى يمثل الطابع الرأسمالىٰ فى أعتى صــوره والنظام التعاونى فى أرقى مظاهره ، وكلاهما يستل من النفوس الشح الذى وصــفه الله سبحانه وتعالى بقوله « وأحضرت الأنفس الشح وان تحسنوا وتتقوا فان الله كان بما تعملون خبيرا » فالتحلى بالانفاق فى سبيل الله ولا سيما اذا كان فى المرافق العـامة للمجتمع لا يكون الا فى نفس طبعته بطابع الايمان وخرج منها ذلك الشح الذى يحول بينها وبين الخير ، كما أن العدول عن أكل أموال الناس بالباطل ولا سيما اذا كان عن طريق ذلك الربا الممقوت يباعد بين النفس وبين الشــح ويحقق فيها معنى الحرص عـلى ان لكل انســان حقـــه الطبيعى .

ونتأمل بعد ذلك قول الله تعالى « وما آتيتم من ربا ليربو فى أموال الناس فلا يربو عند الله وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون » تجد هذا الجمع بين الناحيتين هما التحذير من الربا والحث على الانفاق فى سبيل الله بينا ملموسا بأوجز عبارة وأبلغ بيان وتصوير فكل انسان بصــفته البشرية الصدق بأن من كان ينشد تلـك المضــاعفة وغريزته الفطرية شـــديد الحــرص على أن يضاعف له المال ويبارك له فيه والله سبحانه وهو العليم بخبايا النفوس والمطلع على ما يصلح أمر العباد فى حياتهم ومعاشهم يعدنا وعــده والبركة فى المال على الوجه الحق فليلتمسها من الوجوه الكريمة وعلى رأسها ايتاء المال على حبه ودفع الزكاة لمستحقها ولا يلتمســها بما تحتال له تلك النفوس الضــعيفة الخبيثة من الاستغلال وأكل المال بغير وجــوه الحل ـ فالربا الذى يحتال به الناس لذلك لا يربو عند الله ولكن الله يمحقه ويذهب بركته ويجعل صاحبه فى عنت وجهد وبلاء مهما كثر ماله وزعم أنه من أهل الثراء ، وأما المضاعف حقا فهو الذى ينفق فى سبيل الله وهذا كل ما تدل عليه هذه الكلمات المعدودة فى الآية الكريمة .

على أن هذه الآية أيضا قد وقعت فى سياق آيات من قبلها ومن بعــدها تحث باطنـــاب وتدعو باسهاب الى انفاق المال فى سبيل الله يقول الله « أو لم يروا أن الله يبسط الرزق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لمن يشاء ويقدر أن فى ذلك لآيات لقوم يؤمنون فآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ذلك خير للذين يريدون وجه الله وأولئك هم المفلحون » ... الآيات

وفى قوله سبحانه « أو لم يروا أن الله يبسط الرزق .. الآية » لفتة قوية للنفوس الى أن الله الذى بيده أمر ذلك الرزق الذى ينشده العباد بسطا وقبضا هو الذى يعطى ويمنع وفق مشيئته وهو الذى يملك أمر العباد فى نقصه وزيادته فاذا بين للعباد ما ينبغى أن يسلكون فى تنظيم أمر الرزق وتدبير شأنه تحليلا أو تحريما فلا ينبغى لهم أن يحيدوا عن نهجه ولا أن يتبعوا هدى النفوس فيما تدعو اليه من بخل عن الانفاق فى سبيل الله أو يزينه لها الشيطان من جشع أو طمع لا يغير شيئا مما عند الله كما يقول سبحانه **« الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم »** .

ومن تأمل فى تضاعيف وثنايا كثير من آيات الكتاب فى الدعوة الى تنظيم الاقتصاد على الوجه الذى يحبه الله سبحانه وجد فيه من اللمحات ما لا يكاد يخلو من قرن النص على الربا وآكليه والتحذير منه مع الحث على الانفاق فى سبيله تحقيقا لمعنى التكافل على وجهه حتى انه سبحانه وهو يحدث اليهود ويذكر أنه حرم عليهم كثيرا من الطيبات بسبب ظلمهم وصدهم عن سبيل الله وأخذهم الربا وأكلهم أموال الناس بالباطل ، ثم يذكر فى مقابلة ذلك أن الراسخين فى العلم فهم من آمنوا بالله ورسوله هى بمقتضى رسوخهم فى العلم يتصفون بصفات الأخيار وجعل واسطة عند تلك الصفات أنهم يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ، يقول الله سبحانه « فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا وأخذهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل وأعتدنا للكافرين منهم عذابا أليما . لكن الراسخون فى العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الآخر أولئك سنؤتيهم أجرا عظيما » فلم يدع سبحانه وهو يذكر صفات الذم التى كانت شؤما عليهم وحرمت عليهم الطيبات التى كانت حلا لهم أن وصفهم بأخذ الربا ولم يدع هذا الوصف يمر عابرا كسائر الصفات بل جعل الوصف به مقرونا بنهى الله سبحانه عنه ليلفت النفوس الى ما فيه من ضرر وأذى على أنه قد كان يستطيع أن يكتفى عن النص عليه باندماجه لم يكتف بذلك كما هو الشأن فى الأمور ذات الشأن والبال فى تعبيرات الخاصة والبلغاء اذ يخصونها بمزيد من العناية فيرددنها فى الذكر بصفة خاصة .

كما لم يدع سبحانه وهو يذكر صفات المدح أن يصف الراسخين فى العلم والمؤمنين منهم بأنهم يؤتون الزكاة وتسخو نفوسهم بدفعها مجافاة للشح الذى لزم نفوسهم قبل دخولهم فى الاسلام .

ألست ترى فى هذا أيضا مبلغ حرص الاسلام على العناية بأمر التكافل الاجتماعى والتعاون المالى متمثلا فى هاتين الناحيتين اللذين تضرب على وترها واللذين يمثلان الاتجاهين المتضادين : وهما الربا ، والانفاق فى سبيل الله .

ومن تأمل فى السنة النبوية وجد فيها من الأحاديث ما يقتفى أثر الكتاب الكريم فى الفرق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بين هذين المعنيين المتنافيين ومن أبرز ما جاء فى ذلك من السنة قول النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ « لا تزال أمتى بخير ما لم تر الربا مغنما والصدقة مغرما » •

ولقد أحسن النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ فى توجيه الأمة على هـذا النمـط الكريم فأنذرها بالخطـر والشر حين يسـتدعى على أفرادها ولا سيما الأثرياء منهم حب الجشـع وعدم المبالاة بمضـارة المسـلمين واغاثتهـم فيستولى عليهم هذان الأمران اللذان يوقعانهم فيما أشرنا الى بعضه من تفريق الكلمة وتفريق القلوب وعدم ائتلاف النفوس من أكل مـال الربا وحبس الحقوق عن أصحابها والامتناع عن الانفاق فى سبيل الله تلبية لداعى الحرص والشح مما ينفر بعض القلوب من بعض تنفيرا ملموسا بل قد وقع ذلك ولمسناه فى مجتمعاتنا منذ بخل الغنى بمعروفة فبـاع الفقر آخرته بدنياه واستحل لنفس أن يحتال للوصول الى مال الغنى انقاذا للنفس من ضائقة الفقر بالسرقة والتلصص أحيانا وبقطع الطريق والسعى فى الأرض بالفساد أحيانا وكثيرا ما ترتب على ذلك قتل نفوس بغير حق وذلك بشأن ترك الانفاق والاحسـان الى الفقـراء وتخفيف ضوائقهم •

كما أننا لمسنا وضع آكلى الربا فى المجتمعات من نظرة الناس اليهم نظرة بشعة وتربصهـم بهم دوائر الزمن ومحاولة العـدوان عليهـم للتخلص من شر تضـييقهم وانتهابهم للأموال وأكلها بالباطل وهذا يحقق نبوءة النبى صلى الله عليه وسلم فى هذا الحديث الشريف الذى يدل على أنها اذا رأت الربا غنما لها وخيرا يصل الى أيديها واعتبرت أن الزكاة غرم عليها وشر يحرمها من بعض أموالها فقد وقعت فى الشر وهو التفكك وانحلال الروابط ووقوع الفوضى فاستحلال ما حرم الله •

وبعد .. فلعلنا بهذا التصوير الموجز فيما استوحيناه من تلاوة كتاب الله والمطابقة بينه وبين سنة رسوله قد استطعنا أن نفتح قلوب القراء الكرام على ناحية ذات أهمية كبيرة فى حرص الشريعة الاسلامية على تحقيق التكافل الاجتماعى فقد بينا أن القرآن الـكريم حرم الربا تحريما غليظا وحشد له من ألوان التنفير وصور البشع حشدا لم يسلكه فى حكم غيره من الأحكام التشريعية وخاصة ما تعلق منهـا بالمعاملات وما كان ذلك كذلك الا لأن الربا رمز الاستغلال والجشع والرأسمالية الضـالة ومظهر محاربة الانسانية فى أخص خصائصها وهى التعاون والتكافل ، كما أنه سلك مسلك الحشد فى الحث على مقابلة الانفاق فى سبيل الله الذى تكرر فى عدة مواضع من القـرآن مصحوبا كما قلنا بذلك الاقتران ليحل ذلك الاحسان محل تلك الاساءة ويعتاض للنفوس الخيرة عن ذلك الاثـم الـكبير وذلك الشر الخطير بذلك الاحسان العظيم •

واذا قلنا أن الاسـلام قد عالج الناحيـة الاقتصادية علاجا خلقيا عظيما لا نظير له فى أى تشريع فان ذلك هو شأن الاسلام فى علاج كل مشاكل العالم من جميع نواحيها فهو بحق تشريع حكيم جدير بأن يتبع ليسلك بالناس من أخطر طريق مسالك الأمن والسلام والحب الدوام والاصلاح المنشود •

والى لقاء آخر نتـكلم فيه عن التكافل فى الاسلام فى محيط المسئوليات والتبعات التى قد وعدنا بها من قبل •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اعترافات الأجانب بالدين الإسلامي

سماحة الاستاذ مبشر الطرازي الحسيني

٢٠ – وقال الدكتور شبلي شميل المعروف :

« لا يوجد دين من الاديان يتفق مع الرقى الاجتماعى والعلمى ، سوى دين الاســلام ، وان محمدا لهو أكمل وأعظم بشر فى الاقدمين والحاضرين ، ولا يتصور وجـود مثله فى المستقبل ايضا » .

٢١ – وقال المسيو وامبرى المجرى :

« انى أعتقد فى الحقيقة أن روح نظام المسلمين دين الاسلام وهو الـذى احياهم ، والذى يتكفل لهم بالسلامة انما هو الاسلام فقط »

٢٢ – وقال المسيو بيرك فى بعض خطاباته فى البرلمان الانجليزى :

« ان دين الاســلام ، هو احكم وأعقل وارحم تشريع عرفه التأريخ البشرى »

٢٣ – وقال شارل ميزمير الفرنسوى المعروف :

« انى أظهر فكرى بكل صراحة وأقول : لو وجد دين الاسلام المبلغين المقتـــدرين ، الـذين يقدرون المذاكرة والتفاهم مع علمـاء النصارى فى هذه الازمنة التى تنتشر فيها مذاهب الضلالة المتفرقة وتنتصر . لاسلم الناس طبعا الى أوروبا ! »

٢٤ – وقال الكاتب الكبير برنارد شو المعروف :

« سيجئ يوم يعتنق فيه الغرب الاسلام ، فانه مضت قرون كاملة كان الغرب يقرأ فيها كتبا وجرائد مملوءة من الافتراءات على دين الاســـلام ونبيـه – صلى الله عليه وسلم – أما اليوم فقد ترجم القرآن وبعض كتب الاسلام بلغات أوربا وبالخاصة بالانجليزية . ففهم رجال الغرب ان الاسلام الحقيقى ليس الذى كانوا يقرءونه ويعرفونه فى الكتب والجرائد السابقة » .

وفى الختام قال برنارد شو .

« ان الرجل العالم يميـل بطبعه الى الاسلام لانه دين وحيد ينظر الى أمور الدنيا والاخرة سواء » !

الخاتمة

اقول : وهنا انتهى ماأردناه فى هذا البحث ، من رواية جانب من اعتـــرافات الاجانب المنصفين ، فلاسفة اوربا أولئك المنصفون ، الذين انصفوا فى التعبير عن الدين وأمريكا ، وغيرهم من العظماء وكبار الكتاب والمستشرقين الاسلامى ، وتعريف نبيـه ورسوله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، وانصفوا فى وصف تعاليمـــه القدسية .

فقد وصفوا تعاليم الاسلام ممثلة فى كتابه « القرآن المجيد » وفى سيرة نبيه محمد بن عبد الله – صلى الله عليه وسلم – وسننه وأخلاقه ، وما تركه من الاثـر فى القلوب والتهذيب فى النفوس اريد ان أقول : وصفوا تعاليم الاسلام وصفا يعبر عن الحقيقة ، ويكشف الغطاء عن وجه الحق « ذلك الغطاء الذى أسدله المغرضون على وجه الحق » ويضعه امام العقل الانسانى وتفكيره الحر ، وتطبيقه الدقيق على ما يكون عليه شأن الحياة البشرية وما تقتضيه الطبيعة الانسانية ، ثم يتركه على اساس « لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى » الاية . وانه وصف ينطبـــق على الحقيقة ، ويستحق الاتباع ، ويستوجب التقدير والاستحسان .

لقد سبق فى اعترافات البحاثة الكبير المعروف سنكس قوله : « ولما وقع الشرق فى فتوحات الاســـلام ، انتقل الى عهد جديد من الحيـــاة الفكرية فارتقى فى الاداب والعـــلوم والصنايع ارتقاء عجيبا ، فبينما كانت اوربا تتخبط فى غياهب القرون الوسطى ، كان المسلمون قـد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وصلوا الى درجــة من المدنية العالية ، بالنسبة لما كان موجودا منها»

وسبق فى اعترافات المسيو اوجين يوغ الفرنسى فى كتابه « يقظة الاسلام والعرب » قوله : « وقد اسدى العرب « المسلمون » فى العصور الوسطى خدمات جليلة لاوربا ، حينمـــا كانت اوربا نصــف بربرية والعرب يتسنمون الذروة العليا فى العلوم والاداب والفنون . اذن فالعرب هم الـذين اسسوا المدنية العصرية ، وهـم الذين تعهدوها منذ العصور الوسطى حتى الان » .

كما ســبق فى اعترافات المسيو اوجين يوغ ايضا قولـه :

« .. اما فى الاسلام فلا فرق بين الامم ، اذ كلها فى رتبة واحدة لا فضل لواحدة منها على الاخرى . وليسـت هناك امتيـازات ، وليست روح الاستعمار التى الفتهـا الكنائس المسيحية متغلغلـة فى نفـوس المسلمين ، انهم لايعرفون المخـاتلات السياسية التى هى راس مال بعض الحكومات الاوربية فى هذا الزمن . اما شعار المسلمين فهو التقرب بين القلوب والارواح والتالف.وتحاول اوربا الاستعمارية ان تقضي عليه ، ولكن اوربا ستترتد خاسرة ، وينالها الخزى وعار الفشل ! »

وسبق فى اعتـرافات المستر ادوارد ودمى الامريكى قوله فيما نقل عن مجيجر جلين ليونارد :« .. ان المدنية الاسلامية عند العرب وصلت الى اعلى مستوى من العظمة العمرانية والعلميــــة حتى احيت جذوة المجتمع الاوربى المنطفئة ، وبهذا حفظته عن الانحطاط والبلى » .

الم يان لنا ان نعترف نحن الذين نعد انفسنا فى اعلى قمة التهذيب ، بانه لولا التهــذيب الاسلامى ، ومدنيـة المسلمين وعلومهم وعظمتهم وحسن نظام جامعاتهم ، لكانت اوربا اليوم تهيم فى ظلام ليل بهيم .. الا يمكن ان يقال حقا : ان اوربا المسـيحية بذلت كل ما فى وسعها منذ قرون لتخفى شكرها للعرب المسلمين ! دع اوربا تعترف بخطئها ، دعها تعلن للعالم اجمع عنغباوتها الغريزية . انها ولاشك ستضطر فى يوم ، للاعتراف بالدين الابدى المدينة به ، الاسلام »

نعم : انصـــفوا بعدما اطلعوا « الى حد » على حقيقة الاسلام ، وعلى شــخصية نبيه ورسوله ، وعلى اهداف تعاليمهـا وحكمتها وفلسفتها ومطابقتها على مقتضيات العقل البشرى ومسـايرتها مع طباع الشعوب فى كـل زمان ومكان ، ومساندتها للنهضةالمعقولة والتمدن الصحيح والتقدم والــرقى السليم ؛ الى ان اعترفوا بان الدين الاسلامى دين الابدية والخلود ، وان اتباعه سيزيدون على اتباع اى ديانـة اخرى ، وان الغرب سيعتنق الدين الاسلامى ، الذى ينظر الى الناس سواء ، ولا يقر التفرقة العنصرية .

وكان ذلك خدمة منهم للحقيقة والتاريخ ، وحرصا لما فيه مصلحة البشرية وخير العالم الاسلامى . وجراة فى قول الحق وتاييـد الحق ، ولوضد دينهم الذى يدينون بـه ، وضــد المجتمــع الذى يعيشون فيه ، هذا مـع ما انصفوا فى وصــف خصال المسلمين ، وعلو اخلاقهم حيال اصـحاب الديانات الاخرى فى البلاد التى فتحوها وحتى تجاه الخصوم المقاتلين فى ميادين الحرب ، بعدما اقروا بان انتشار الاسلام لم يكن بقوة السيف ، وانما كان من علوية تعاليمه ومطابقته للعقل البشرى ، وقـد سبق فيما دوينــاه من الفيلسوف الاوربى فولتيــر المعروف فى القســم الخامس من هــذا البحث قوله : « وليس بصــحيح مايدعى من ان الاسلام استولى قهرا بالسيف على اكثــر من نصف الكرة الارضية ، بل كان سبب انتشاره شدة رغبة الناس بعد ان اقنع عقولهم » اقول : ولاشك فى ان هذا الاعتراف ايضا يتعلق بوصف اخلاق المسلمين من ناحية تمسكهم بتعاليم دينهم ، الدين الاسلامى الحنيف .

واذا ذكــرنا هــذا ، فعلى ان اذكر ايضا ماسبق من التعريض على المســلمين فى هذا الزمان ، فان امانة القلم وخلوص النصح الواجب يستوجب ذلك ، واريد من التعــريض ماسبق فى القسم السادس فيما دويناه من الكاتب الكبير برنارد شو وهو قوله :

« الاسلام دين الديمقراطية وحرية الفكر ، و .. و .. وفوق ذلك فهو دين العقلاء ؛ وليس فيما اعرف منالاديان نظام اجتمـاعى صالح كالنظام الذى يقوم على القوانين والتعاليم الاســلامية . ولكن هنا امرا مهما يجـب ان لا اغفله وهو : ان الاسلام شىء والمسلمون شىء آخر ! الاسلام حسن ولكن اين المسلمون ؟ »

واقول : ان برناردشــو اكبر شخصية بين المتاخرين من الاجانب الذين انصفوا حيال الدين الاسلامى ، وكتابه « القــرآن المجيد » ونبيـه ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم ، وقد انصف فى هذا الاعتــراف ايضا ، كما ان له الحق فى هذه الكلمة الجريئة الموجهة نحـو المســلمين فى عصرنا هــذا . فــان برنارد شــو توفى بتــاريخ ٢ نوفمبــر سنة ١٩٥٠ فى لنــدن ، وقـد درس شــئون المسلمين المعاصرين لــه درسـا عميقا وعرفهم الى حد عن كثب ، وان جراته هذه تنطبق على موقف كثير من المسلمين من دينهم الحق «الاسلام» فعلى اخوتنا المسلمين « عربا وعجما » ان يتذكروا بهذا القول . والمثــل العربى يقول : انظــر الى ماقال . ولا تنظر الى من قال » ويقــول الشيخ سعدى الشيرازى فيلسوف ايران : شعرا :

مردبايدكه كيرد اندركوش

ورنوشتتديند بر ديوار

يعنى : على الرجل ان يتقبـل النصـيحة ، حتى و كتبوها على الجدار ! وعلينا ان نعتــرف بوجــود بعض الناس فى مجتمعنا الاســلامى ، اندفعوا نحو حـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مطلقة ، وتحللوا عن قيود الحياة الانسانية ، يريدون حياة لا يدينون فيها بالدين ، ولا يخضعون لتعليماته ، بل يزيدون فى جرأتهم فيجهرون باللادينية ، ويحرضون عليها من حولهم من الجيل الناشىء ، يبغون الفتنة ونشر الكفر والالحاد ، ويقصدون الفساد ، بين أبناء البلاد .

نعم .. علينا ان نعترف بوجود هؤلاء الضالين المضلين فى كل بلد اسلامى وفى كل بلد عربى ، كما ان من واجبنا أن نبذل جهودنا فى توجيه النصيحة اليهم و « الدين النصيحة » « الى آخر الحديث » وانما ذلك بحسن التفاهم ومنطق التفهيم ، وبالحكمة والموعظة الحسنة ، مواجهتهم عن طريق الحقيقة والواقع الاجتماعى والوعى التاريخى .

فقد ثبت لدى الباحثين عن الحياة الانسانية انه لايمكن للانسان أن يحيا حياة شريفة الا بالدين ، كما ثبت عند المحققين المنصفين ان الدين الذى يقود المجتمع البشرى نحو السعادة فى الدنيا والاخرة انما هو الدين الاسلامى الحنيف ، فان الدين الذى يستطيع ان يكون دينا أبديا خالدا لعالم البشرية انما هو الدين الاسلامى : « ان الدين عند الله الاسلام » الاية « ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه ، وهو فى الاخرة من الخاسرين » الاية .

نعم .. ثبت هذا وذاك ، ولا سيما فى هذا العصر ، عصر العلم والمعرفة ، عصر الكشف والانكشاف ، عصر النهضة والتقدم نحو الحقيقة ، عصر نضج العقل البشرى ، عصر التفكير فى عجائب هذا الكون ، عصر الصعود الى الفضاء والدورة حول الارض ، مما يزيد الانسان العاقل علما بوجود خالقه « خالق السموات والارض ومافيهما » ويزيده ايمانا به ؛ ويدفعه نحو اليقظة فى شئونه ، والاطلاع على عجائب خلقته ، واسرار طبيعته .

« ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولى الالباب ، الذين يذكرن الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ، ويتفكرون فى خلق السموات والارض ، ربنا ما خلقت هذا باطلا » الاية .

« الم تر ان الله يسجد له من فى السموات ومن فى الارض ؛ والشمس ، والقمر ، والنجوم ، والجبال ، والشجر ؛ والدواب ، وكثير من الناس ، وكثير حق عليه العذاب ، ومن يهن الله فما له من مكرم ، ان الله يفعل مايشاء » الاية .

« ألم تر ان الله يسبح له من فى السموات والارض ، والطير صافات ، كل قد علم صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون » .

هذا ، وقد سبق فى القسم الخامس من هذا البحث ماكتبته كاتبة انجليزية وهى تقول فى ختامه : « هذا هو الاسلام ، وتلك هى المعجزة التى انتشر على اساسها ، وان الانسان ليشعر بالغبطة عندما يرى العداء « الذى كان يظهر فى انتقادات الاوربيين فى القرون الوسطى » يتلاشى فى هذا القرن ، وعندما يرى الانصاف الكافى الذى يظهره كتاب اليوم « من الغربيين » نحو تلك الديانة السامية ، أسمى ديانات العالم ، الديانة التى قلبت العالم اجمع ، وانى اعتقد من جهتى ان عدم اهتمام علماء الاسلام بنشر الديانة الاسلامية وعرض آرائهم على الامم الغربية ، هو الذى حمل الاوربيين على مثل هذه الاعتقادات السيئة » .

كما سبق فى القسم السادس فيما اعترف به المستر وينتروب الانجليزى وهو يقول :

وأعتقد ان فى أوربا كثيرين من الناس لا يعتقدون المسيحية ، ولا يرون فيها مايوافق روح المدنية ؛ ولو تباح لهم معرفة الاسلام لكنا تراهم يدخلون فيه افواجا » .

وسبق فيما رويناه من اعتراف المسيو شارل ميزمير الفرنسوى وهو يقول :

« انى اظهر فكرى بكل صراحة اقول : لو وجد دين الاسلام المبلغين المقتدرين ، الذين يقدرون المذاكرة والتفاهم مع علماء النصارى فى هذه الازمنة التى تنتشر فيها مذاهب الضلالة المتفرقة وتنتصر ، لاسلم الناس الى اوربا » .

وفى الختام اقول :

ولنا وطيد الامل فى رسالة الازهر التى قام بتاديتها منذ مايزيد على ألف سنة ، وفيما تقوم به وزارة الاوقاف من واجب الدعوة فى اوسع نطاق ممكن ، لم يسبق مثله وذلك فى ظل الثورة الموفقة ، بقيادة قائدها الفذ السيد الرئيس جمال عبد الناصر « حفظه الله ورعاه »

نعم .. لنا امل وطيد ، وتفاؤل فريد ، فى ان يكون لهذا وذاك اثر عظيم لا يختص بالعالم الاسلامى ، بل يعم العالم البشرى ، فى انقاذ الانسانية من خطر الاستعمار والصهيونية ، وخطر الالحاد واللادينية ، وارشادها نحو حياة اجتماعية شريفة ، واخلاق فاضلة ، ومثل عليا ، وذلك على ضوء تعاليم الدين الاسلامى الدين العالمى ، الدين الفطرى ، الدين الخالد « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ، وان الله لمع المحسنين » .

« انتهى »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

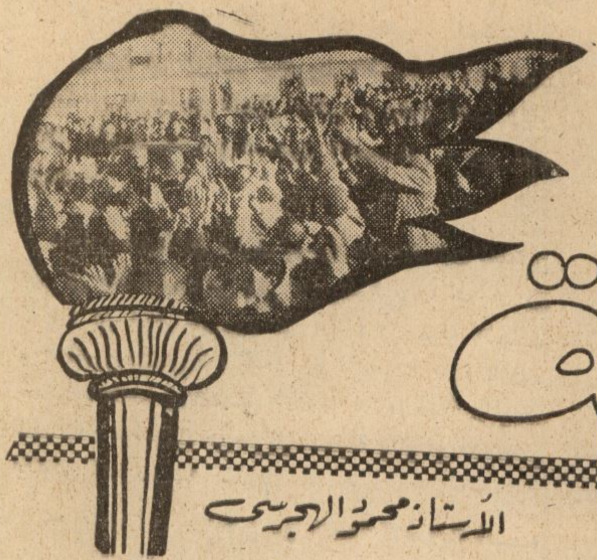

بعث أمة

الأستاذ محمود الجرسى

عندما ينبلج نور الفجر فى اليوم الثالث والعشرين من شهر يوليو كل عام تشرق معه على الأمة العربية ذكريات مجيدة ، وتتراءى امام عينيها صور باهرة لأعظم ثورة غيرت مجرى التاريخ فى هذا الشرق العربى ، وايقظته من رقدته ، وبعثته من غفوته وردت اليه امجاده وأعادت اليه اعتباره ، وجعلت له فى مجرى الأحداث رأيا مسموعا وكلمة نافذة .

فى مطلع هذا اليوم ، وفى هدأة الفجر منذ أربعة عشر عاما استيقظت الأمة العربية ، واستيقظ شعب مصر ، فاذا بهما امام أحداث كبار لها مابعدها تناقلتها الافواه فى أول الأمر همسا كله الرجاء ثم انقلب الهمس الى هتاف مدو تجاوبت به ارجاء الدنيا فوقفت مبهورة الأنفاس لاهثة ، ترقب ما يجرى على ضفاف النيل ، تتطلع الى الأحداث على شاطئه وهى غارقة فى ذهولها ، كأنما تدور بها اطيافُ من الأحلام حتى سمعها النذير القوى ، وعلمت ان جيش مصر وشعب مصر قد ثارا على الطغيان والاستبداد والظلم والرجعية ، وان ذلك الهتاف المدوى على شاطئ النيل سيردد صداه غدا فى انحاء الوطن العربى الكبير ، فيقتلع منه كل طغيان ويدك فيه صروح الاستبداد ، ويحطم معاقل الرجعية .

كانت الأمانى تجيش فى الصدور ، والآمال المشرقة تستبد بالنفوس المضطهدة المعذبة ، وكان الفساد يلف البلد فى غلالة منتنة من العفن والانحلال ، وكان كل شىء يصرخ من أعماقه : اما لهذا الليل من صبيح ؟ كان الشعب يعانى مرارة الذل ، ويتجرع كئوس الهوان ، ويتطلع فى مشرق كل شمس الى الخلاص مما يعانيه ، وكانت هناك حفنة من الجلادين يلهبون ظهره كل يوم بالسياط ويقتلون فيه كل شعور بالعزة والكرامة حتى اذا كان مشرق اليوم الثالث والعشرين من يوليو منذ أربعة عشر عاما فكان مشرق النور ومطلع الضياء ، وبشير الحرية ، ومقدم السعد .

لهذا كان من حق الشعب العربى ان يتخذ من هذا اليوم عيدا ينطلق فيه من اسار مشاغله ويتحرر فيه من أثقال تبعاته ليمنح العيد نفسه خالصة من كل مايصرفها عن الاحتفاء به أو يشغلها عن تقديسه ، فيعيش فيه بحــل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وجدانه ومشاعره ويستعيد ذكرياته وامجاده الخالدة وليدرك – حق الادراك – انه لم يولد الا فى هذا اليوم المشرق الضـاحى • وان انسانيته – التى كرمها الله – قد عادت اليه فى ضحاه عزيزة موفورة !

لقد زود هذا اليوم الامة العربية بطاقةهائلة من القدرة والاقدام والتطلع ، وبعث فيهاحوافز العمل وايقظ فيها كوامن الارادة فاذا بهاتمضى من نصر الى نصر وتسير من فوز الى فوز وتملى ارادتها على المستعمرين والمستبدين وتفـرض كلمتها على الطغاة والرجعيين ، وتجعل العدل والمساواة انشودة تتغنى بها على مسمـــع الأجيال •

لقد وعى التاريخ كثيرا من الثورات وقص علينا احداثها منها ماكان بعيد الأثر فى سير الزمن وفى مستقبل الانسان ، ومنها مالم يترك فى صفحات التاريخ أى اثر لبصمـــات أصابعه • وثورتنا التى تفجرت فى فجـــر الثالث والعشرين من يوليو عــام ١٩٥٢ من النوع الذى يشير الى التاريخ أن يفتح صفحة جديدة تغاير كل ما سبقها من صفحات ويومىء الى الزمن أن تقف عجلته لتدور فى مدار جديد ثورة على الأوضاع والنظم البالية وعلى الفساد والطغيان ، وعلى الرجعية الاستبداد وعلى النظام الاجتماعى الفاسد ، وعلى الطبقات التى ظلت يأكل بعضها البعض وعلى الاستغلال الذى امتهن كرامة الانسان ، وعلى الاستعمـار الذى اذل رقاب الناس •

ان اربعة عشر عاما ليست فى عمر الامة شيئا مذكورا •• ولكن مابال هذه السنين القلائل قد زخرت –على يد هذه الـثورة – بالأحداث الجسام التى يضيق عن تحقيقهـــا الف عام ؟ ان رصيدنا من هذه المعجـــزات أوفى على كل أرصدة الثورات المختلفة فى كل بقاع الأرض •• لقد حققت هذه الثورة فى هذا المدى القصير آمال الأمة العربية ، وحققت احلام الشعب فى مصر بل تجاوزت فيماحققته أحلامه !! لقد زلزلت عرشا فاسدا وأطاحت بطاغية مستبد ، واذابت فوارق الطبقات وحدت من الاستغلال وأشركت الشعب فى الهيمنة على ثرواته والاشراف عليها ، فحققت بذلك معانى الاشتراكية الاسلامية فى أزهى عصور الاسلام ثم طردت المستعمر الغاصب وطهرت منه أرض الوطن وقضت على الاحتكار فأممت قناة السويس والمؤسسات الاجنبية التى كانت تمتص خيرات البلد ، وعربت المصارف الغربية التى كانت تستنزف أموال الوطن ، وكسرت احتكار السلاح ، وحطمت الحصار الاقتصادى وردت عدوان الدول الكبرى على أرض مصر وهزمت الأحلاف الغربية فى كل صورها المختلفة ، وجعلت للوطن العربى كيانا مستقلا متميزا ، وصوتا مسموعا فى المحافل الوطنية بعد ان كان يجرى لاهثا وراء الغرب واحلافه ، ينتظر منه العون والمساندة واشاعت المساواة فى المجتمع وجعلت الديمقراطية أساس الحكم والعـدل شعاره ، واتخذت من التصنيع اداة لترقيــة المجتمع ، وتوفير الانتاج لكل طبقاته ، حتى تتحقق له رغائبه فى الحياة الحرة الكريمة

كل هذا واكثر منه حدث فى هذا الحقبــة الصغيرة من دورة الزمن ، ولولا هذا اليوم الأغر فى جبين التاريخ لظلت الدنيا من حولنا راكدة ولظللنا حيث كنا نتعثر فى آمالنا ، ونكبوا فى خطواتنا ونتجرع مرارة الحرمان، ونشرب كأس الهوان حتى الثمالة •

ثم ماذا حدث فى هذا الوطن العربى بعد قيام هذه الثورة ؟ لقد كانت ثورة رائدة ملهمة دون شك ، لم يقتصر اثرها على مصر ، وانما تجاوزه الى كل أرجاء هذه البلاد العربية المحيطة بنا ، فهبت شعوبها تحارب الأحلاف وتقضى عليها ، وتطيح بالعروش الفاسدة وترفع يد المستعمر عن التحكم فى مقدراتها ، متخذة من ثورة مصر نبراسا تهتدى به ، واسوة ترسم خطاها ثم اتحدت آمالها بآمالنا • وامتزجت مبادئها بمبادئنا وعلمت أن مصيرها مرتبط

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بهذه الثورة الرائدة التى كشفت القناع عن مؤامرات الغرب ودسائس اعوانه من الرجعين والوطن العربى والتى خلقت الحدود بين ارجائه واقامت العروش المزيفة على أجزائه ، لتمزق وحدته ، وتمتهن كرامته وتستغل خيراته ، وتحطم فيه كل تطلع الى أمل منشود وخير مرجو .

وفى مثل هذا اليوم من كل عام يجلجل صوت البطل الثائر . ليقدم الى شعبه والى الشعوب العربية ((كشف الحساب)) ولقد تعودنا ان نسمع منه ماذا صنعت بنا الثورة ، وماذاقدمت لنا ؟ وتعودنا منه فى مثل هـــذا اليوم ان يصارحنا بما حققناه من أمل ، وبما يحيط بنا من دسائس لايخفى عن أمته الحقائق مهما اشتدت مرارتها ، ولايخدعها بالأمانى المعسولة لأن البطل انما يستمد قوته من هذا الشعب الذى القى اليه زمامه ، ومصارحة الشـــعب بالحقائق احدى الدعائم التى ترتكز عليهـــا بطولة القائد .

وفى مثل هذا اليوم من كل عـــام تنصت الشعوب العربية والافريقية والآسيوية الى هذا الصوت المدوى ، وتتطلع انظارها ومسامعها الى ضفاف النيل وتفتح قلبها لكل كلمة ينطق بها القائد المعلم ، لأنها آمنت بتعاليمه ومبادئه ، وسارت على هديها فى معاركها وثوراتها ولانها ترى فيه رمز آمالها ، وصورة نضالها وعنوان امانيها بعد ان أذل الاستعمار وحطم طغيانه وقلم مخالبه

فلتسعد الامة العربية والشعوب المظلومـــة بهذا اليوم ولتهنأ به النفوس المتطلعة الى المزيد من الرخاء والسعادة ، لأنه كان فاتحة عهـــد جديد الى كل جديد وأول الطريق الى المجـــد والحرية والكرامة

حديث السيف

(٢)

دراسات في المدرسة

ولنا فى مقال سابق ان المدرسة العسكرية الاسلامية قامت وباشرت مهامها عندما تقرر القتال فى الاســـلام وأنها تميزت بميزات دفعت بها الى مكان الصدارة بين المدارس العسكرية السابقة لها واللاحقة فكان لها قصب السبق والقدح المعلى وتناولنا فى هذا المقـال السابق اولى هذه الميزات ونعنى بها تطوير نظرية الحـــرب وتعديلها بما يناسب طبيعة القتال وفى مقال اليـــوم نستعرض ميزة أخرى هى فضل الاسلام فى تهذيب فكرة الحرب والسمو بأسبابها ودوافعها واغراضا .

ثانيا .. تهذيب فكرة الحرب

من الحقائق الثابتة التى لها سندها من التاريـــخ والواقع ان الحرب فرضت فى الاسلام ، والمسلمون – وفى مقدمتهم الرســـــول الكريم – نافرون منها فقد بذل الرسول الكريم خلال سنوات عـدة سبقت نزول الاذن بالقتال محاولات متعددة لصد ايذاء قريش له ولأتبـاعه سلميا دون أن يبدى هو أو أحد أتباعه مقاومة تذكر ولم يلجأ واحد من المسلمين الا الى الصبر الجميـــل على الايذاء والتعذيب والى التمسك بالروح السمحة التى خلقت عنده منذ آمن بالاســـلام دينا وعقيدة . صدر الاذن بالقتال فى شهر صفر من الســـنة الثانية من الهجرة ومعنى هذا انه لم يؤذن بقتال الا بعد خمسة عشر عاما فقد قضى الرسول بمكة قبل هجرته الى المدينـة ثلاث عشرة سنة وفى خلال هذه السنوات الطويلة التى سبقت الأذن بالقتال تعرض المســـلمون لمختلف أنواع المقاومة مما كان يهدد بالقضاء على الدين الجديد وعلى كل من دخل فيه من العرب .. ومن هنـــا كان لابد أن يؤذن للمسلمين للدفاع عن أنفســـهم ولصد العدوان ولحماية الدعوة .

ولابد لنا قبل أن نسترسل فى الحديث ان نستعرض بعض مظاهر الاضطهاد التى تعرض لها المسلمون لتسلط

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العسكرية الإسلامية

الأستاذ محمد فرج

الأضواء على الأسباب التى من أجلها أذن بالقتال فى الاسلام .

ومن الواضح أن الدين الجديد الذى دعا اليه الرسول أهله وقومه وعشيرته كان يقوم على أنقاض العبادة السائدة فى الجزيرة العربية .. ومع بدء الدعوة أحس أشراف قريش بقوة الدين الجديد الذى اقتنع به كثير من العرب ودخلوا فيه عن ثقة وايمان ووعى .. وبدأ هؤلاء يقاومون الدعوة الجديدة وثارت قريش ـ يقودها فى ثورتها أبوجهل وأبوسفيان وغيرهما من الأشراف ـ فى وجه الدعوة الجديدة وقررت أن تقف فى سبيل الدين الجديد وأن تصد الناس عنه واتخذت فى سبيل ذلك وسائل كثيرة وأساليب متعددة فبدأت بمهاجمة الدين والتقليل من شأنه على لسان شعرائها الذين اتخذوا من الشعر وسيلة لتسفيه آراء الاسلام وللانتقاص من تعاليمه ولايقاع الفرقة بين من آمن به ومن لم يؤمن باقى العرب .

ولما كان الرسول الكريم ـ وهو رأس الدعوة ـ يعيش فى كنف عمه أبى طالب فقد لجأت اليه قريش تطالبه بأن يصد ابن أخيه عن دعوته .. « يا أبا طالب ان ابن أخيك قد سب آلهتنا وعاب ديننا وسفه أحلامنا وضلل آباءنا فاما أن تكفه عنا واما أن تخلى بيننا وبينه » و « لقد استنهيناك عن ابن أخيك فلم تنهه عنا وانا والله لانصبر على هذا من شتم آبائنا وتسفيه أحلامنا وعيب آلهتنا حتى تكفه عنا أو ننازله واياك حتى يهلك أحد الفريقين » .. وجاءوا الى أبى طالب ومعهم عمارة ابن الوليد يعرضون استبداله بالرسول ليقضوا عليه ولكن أبا طالب وقف بجانب ابن أخيه يذود عنه ويحميه قائلا له .. اذهب ياابن أخى فقل ماأحببت فوالله لاأسلمك لشىء ابدا »

وعندما أحست قريش بموقف أبى طالب الصلب اتجهت الى محمد مباشرة فقدمت له العروض الواحد تلو الآخر فعرضت عليه المال الكثير والملك الكبير والشرف العريض على لسان عتبة بن ربيعة « ان كنت تريد بما ذهبت به من هذا الأمر مالا جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا وان كنت تريد به شرفا سودناك علينا حتى لانقطع أمرا دونك وان كنت تريد ملكا ملكناك علينا »

ثم أرادت قريش أن تبعد بينه وبين دينه فعرضت عليه على لسان الأسود بن المطلب والوليد بن المغيرة وغيرهما أن يعبد مايعبدون وأن يعبدوا هم مايعبد هو فأبى عليهم ذلك على حد ماجاء فى قوله تعالى فى سورة الكافرين « لاأعبد ماتعبدون ولا أنتم عابدون ماأعبد »

وكان هذا الرفض بداية مرحلة جديدة فى مقاومة الدعوة .. مرحلة بدأت بالمقاطعة فبنو هاشم لايبيعون للمسلمين ولا يبتاعون منهم لايزوجوهم ولا يتزوجوا منهم كما نصت على ذلك الصحيفة التى علقوها فى جوف الكعبة .. واستمرت هذه المقاطعة ثلاث سنوات ثم تطورت المقاطعة التى لم تؤد ثمارها الى الايذاء فبذلت محاولات للتخلص من الرسول بقتله مرة على يد عقبة ابن أبى معيط ومرة على يد أبى جهل ومرة على يد عمر ابن الخطاب الذى حمل سيفه يقتل به الرسول فوقفت بعض آيات من القرآن من سورة طه مانعا بينه وبين ذلك بل ردت اليه عقله الضائع وذهنه الشارد وملأت بالايمان قلبه بعد أن وقعت من نفسه موقعا حسنا .

ولم يقف الايذاء عند الرسول وحده ولكنه امتد الى اتباعه وأنصاره وانتشر التعذيب واتخذ صورا متعددة تتسم بالقسوة والعنف والوحشية والمسلمون صابرون حتى أذن لهم بالهجرة الى الحبشة « تفرقوا فى الأرض فان الله تعالى سيجمعكم » وبلغت قسوة قريش حدا بعيدا حين دعا ابوجهل « نأخذ من كل قبيلة فتى شابا جلدا نسبيا وسيطا فينا ثم نعطى كلا منهم سيفا صارما ثم يعمدوا اليه فيضربوه ضربة رجل واحد (يقصد الرسول) فيقتلوه فنستريح منه .. » وكان الله خير حافظ للرسول وللدعوة فصدر الأمر الالهى على لسان جبريل .. لاتبت هذه الليلة على فراشك الذى كنت تبيت عليه» وكان هذا الامر الالهى اذنا بالهجرة الى المدينة فخرج الرسول اليها وتبعه المؤمنون الذين احتملوا العذاب بروح الصبر والسماح على حد قول المؤرخ وليم موير .. آثروا نبذ الوطن وراءهم ظهريا فرارا من أن يفتنوا عن دينهم العزيز عليهم حتى يقضى الله أمرا كان مفعولا .. وقوله « هاهم أولاء يخلجون من بلدهم فرارا بدينهم الى المدينة »

لم يعد أمام قريش بعد ذلك ـ وقد رأت أن الدعوة تنتشر وأن الداخلين فى الاسلام يتزايدون عددا وايمانا وأن الاسلام يقوى ـ الا أن يحملوا السيف وأن يجيشوا الجيوش وأن يلتقوا مع المسلمين وجها لوجه فى معركة حاسمة يقضون فيها على محمد وأتباعه ويقبرون بها الدين الجديد ونسوا فى غمرة حماسهم أن « الله يتم نوره ولو كره الكافرون »

ومن هنا كان الصدام المسلح .. وكانت الحرب

ولم يكن قيام الحرب بين المسلمين وقريش أمرا غير طبيعى فان من يتأمل التاريخ البشرى منذ الأزمان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السحيقة يجد أن الحرب كانت موجودة دائما تثار بين الأفراد والجماعات والعشائر والقبائل حتى عندما تطور الانسان فى درجات الارتقاء الاقتصـــــادى والاجتماعى استمرت الحروب لاتنطفىء لها جذوة ولا يخمد لها أوار ولم تكن الحرب بين قريش والمسلمين هى أول حرب حفل بها التاريخ بل قامت قبل تلك الحرب حروب أخـــرى فى ممالك وامبراطوريات العالم القديم كقدماء المصـــريين والهكسوس والأشوريين والفرس كما لم تنقطع المنازعات والحروب بين مدن الأغريق القديمة والمجاورة لها كمـا قاسى العالم الأمرين من الحروب والاضطهادات الدينية فى القرون الوسطى وقت أن طاردت الوثنيـــة الديانة المسيحية فى عهـدها الأول فى الامبراطورية الرومانية ثم ما كانمن انتشار المسيحية بعدذلك فى أنحاء الامبراطورية ومطاردتها للوثنية .

وقبول الاسلام للحرب التى فرضـــتها عليه قريش يستند الى المبدأ الذى يقول أن أقوى الغرائز الانسانية هى حماية النفس والدفاع عنهـــا وتبعا لهذه الغريزة التى أصبح للانسان المسلم حق طبيعى غير متنازع فيه لحماية نفسه لامن الوجهة المعنوية فقط بل ومن الوجهة المادية أيضا وهذه الغريزة دون شك هى حجر الزاوية فى الجهاد للحياة بل هى دون ريب من أسباب التقـــدم والارتقاء . ورغم أن الاسلام قبل الحرب التى فرضت عليه بعد عزوف عنها استمر خمسة عشر عاما فانه دون ريب يتسم بانه دين سلام ومحبة وانســـانية ورحمة وقوة اذ لم يعتمد المسلمون على القوة الا لمحاربة القوة التى تصدهم عن الاقناع فاذا حشد لهم عدوهم جنودا حاربوهم لأن القوة لاتحارب بالحجةوالبينة وانما تحارب بالقوة .

ولقد أجاز الاسلام الحرب فى حالتين :

* الحالة الأولى هى للـدفاع عن النفس وعن الدين وعن حرية العقيدة .. اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقـدير الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق الا أن يقولوا ربنـــا الله » ونحن اذا تتبعنا آيات القرآن الكريم فى القتال ورجعنـــا الى ظروف التنزيل ، ما خالجنا شك فى أن الحرب المشروعةفىالاسلام هى الحرب الدفاعية التى اذا ماقامت وجب القتـــال على الناس كافة وأصبحت فريضة القتال على كل مسلم ومسلمة واجبة .

* الحالة الثانية هى لرد الاعتـــداء والمظالم ودفع العدوان عن الضعيف رغبة فى اقامـــة العدل ونصرة المظلوم ولابد لنا أن نشير الى أن الاسلام رغم أنه أباح القتال فقد رد الاعتداء بالقدر اللازم دون مجـاوزة أو تنكيل « فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل مااعتدى عليكم » كما حرم الاسلام العدوان بغير حق واعتبـره غير مشروع ودعا الى مسالمة المسالم « ولا تعتدوا ان الله لايحب المعتدين » و « وان جنحوا للسلم فاجنـح لها » ومعنى هذا أن الاسلام لايبيح حرب الاعتداء وانما يبيح الحرب الدفاعية لرد الاعتداء الذى بدأ به العدو أو للدفاع عن حق ثابت أو لتامين الدعوة أو لنصـــرة المظلوم .

ولنا هنا وقفة ..

فلو تتبعنا أسباب الحروب التى قامت فى عهود ماقبل الاسلام وفى عهود مابعده نجد أن لها أسبابا متعددة تأتى فى مقدمتها الرغبة فى السلب والنهب والمطامع فى التوسع والسيطرة واذلال الغير وفرض الارادة واستغلال الناس والموارد لمصلحة فئة تملك القوة .

فالحروب التى قامت مثلا بين أثينا وأسبرطه أو بين روما وقرطاجنة ـ قبل الاســـلام ـ كانت تمثل الصراع العنيف على السيادة والسيطرة على حـــوض البحر الابيض المتوسط والحروب التى قامت ـ بعد الاسلام ـ وعاشتها أوروبا وكذلك الحروب التى عاشتها شعوب آسيا وأفريقيا قامت أساسا لاخضاع الشعوب لسيطرة شعوب أخرى ولتوسيع رقعة دولة قوية على حســاب دول أخرى لاتملك مثلها أسباب القوة ولا يختلف اثنان فى أن معظم حروب القرنين الثامن عشر والتاسع عشر كانت حروب فتح لكسب المواد الأولية والأســــواق والسيطرة والاتساع على حساب الشعوب المستضعفة .

معنى هذا أن أسباب الحرب فى الاســـلام تختلف اختلافا جوهريا عن أسباب ودوافع الحروب الأخـــرى التى قامت قبل الاسلام أو بعده ومن هنا نستطيع أن نقول ان الاسلام ارتقى بفكرة الحرب وســـمى بأسبابها لأن الحرب التى أباحتها الشريعة الاسلامية لم تكن حرب عدوان ولم تقم رغبة فى سيطرة ولم تكن تسعى الى فرض نفوذ أو زيادة رقعة أرض ولم تكن تبغى مجدا أو عزا أو ملكا وانما كانت حربا دفاعية دفاعا عن النفس والدين والعقيدة .

ولقد أشرنا من قبل الى أن قريشـــــا جاءت الى الرسول تحمل الوعود والاغراءات وتعرض عليه المـال والملك والسلطان فرفض الرسول ذلك كله لأن هـدف رسالته لم يكن فى لبحث عن المال أو الملك أو السيطرة وانما كان هدفها نشر الصلاح والهدى والخير للنـاس كافـة .

« للمقال بقية »

الحلف الإسلامي حلقة في سلسلة تنتهي إلى إسرائيل

فضيلة الشيخ
محمود فرج العقدة

وقبل أن أفيض فى وصف هذه السلسلة المتشابكة الحلقات ، والتى تلتف بأعناق كثير من الزعماء الغربيين ، ومن يسبحون بحمدهم ويقدسون لهم من الملوك والرؤساء المسلمين ظانين أنهم شيء آخر غير اخطبوط اسرائيل .. قبل أن أفيض فى ذلك أحب أن أصف لدعاة الحلف من العرب ومن المسلمين - على قلة هؤلاء الدعاة ، وخفوت اصواتهم ، وأنهم انما يتكلمون باسمهم ، لا باسم شعوبهم ، التى يحكمونها ويملكونها بالسوط والسيف ، والاضطهاد والكبت ، والرهبوت والجبروت . بل والكبرياء التى لا تبتغى الا لله رب العالمين ..

أحب أن أقول لهؤلاء - على تسليم انهم صادقو النية فيما يدعون اليه الا أنهم مغروروون مخدوعون - : اننا نود معشر العرب ومعشر المسلمين من صميم قلوبنا ، وقرارات أفئدتنا - أن لو وجدنا فرصة مناسبة ، أو مناسبة صالحة للم الشمل ، وجمع الجمع ، ورأب الصدع الذى صدعته الأيام ، ومزقته الحدثان ، أو بمعنى اصرح أو أخص الذى مزقه الاستعمار ، وفرقه الظلم والعدوان ، وأثرة السادة الحاكمين ، وجشع الملوك المستبدين ، ممن حسب كل واحد منهم أن الشعوب تورث وتملك ، وأن كل ما وقع من هذه الأمة تحت يده واتقاء عسفه وبطشه طعمة له ولذويه ، ولقمة سائغة لأنصاره ومشايعيه ، تركة من بعده لبنيه ، وأن الأمر أمر مال يجمع ، وكنوز تكنز ، وملك يؤثل ، وسلطان يفرض . بل أمر متاع ونعيم ، وقصور وحسان ، لا أمر أمانة ثقيلة ، ومسئولية عظيمة ، وديونة ودين ..

نعم . نقول لهؤلاء : اننا نود من صميم قلوبنا . بل ونبذل مهجنا وأرواحنا ، لو وجدنا الى الألفة الجامعة من سبيل - نود فوق ما يقترحون من هذا الحلف : أن نكون بلدا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واحدا كما شرع الله ، ووطنا واحدا كما كان في عهد خلفاء رسول الله ، وأمناء الله على عباد الله — فليس نفورنا اذن من هذا الحلف بدليل ولا شبه دليل على أننا دعاة فرقة لا ألفة وشتات لااجتماع ، وحاش لله ان نكون كذلك . فاننا نطلب الوحدة الحقة والالفة الممتزجة ، لو وجدنا اليهما من سبيل .. ولكن ما نصنع ومن العرب والمسلمين من يتخذون من دون الله ورسوله والمؤمنين الولائج والوشائج والأصدقاء والاخوان ، فلا ينتظر منهم الوفاء، ولا يظن بهم الصفاء ؟! وما نصنع وهم في علائقهم المريبة بأعداء المسلمين كمن حرم الله زواجهن على المؤمنين لانهن متخذات أخدان ، فوجوههم لنا وقلوبهم لغيرنا، وأجسادهم معنا وأرواحهم لأعدائنا ، وعهودهم الوثيقة ، ومواثيقهم الغليظة انما هى لغير العرب والمسلمين : من المستعمرين الغربيين، وبطريق مباشر أو غير مباشر لأعدى أعدائنا ، وأعداء ديننا من الصهيونيين .

فهلا قام دعاة الحلف الاسلامى قبل الدعوة اليه بنبذ المواثيق الأمريكية والعهود الانجليزية حتى لا يقحمونا فى دائرة النفوذ الأمريكى البشع ، والاستعمار الانجليزى الجشع ، والكيد الصهيونى الخبيث ؟!

وهلا تبرءوا من كل مودة ومداخلة الا مودة الله وأوليائه ، ونبذوا كل عهد وميثاق مع كل من يعمل بطريق التبشير والاغراء الدنىء على ازهاق روح الاسلام وافنائه ؟!

وهلا علموا أن اسم الاسلام أقدس وأطهر وأعلى وأكرم من أن يذكر الا على طهر ظاهر وباطن من كل رجس ودنس : من رجس الشيطان ، ودنس الشيطان ؟ (*)

وأى رجس أعظم من أن يحتمى ملك مسلم بأعدى أعداء المسلمين ، وأصدق أصدقا الصهيونيين بعد أن علم — ان كان يعلم — أن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين ؟!

ألم يعلم دعاة الحلف الاسلامى — أننا ل استجبنا لهم — لكانت هذه الاستجابة هي الكلمة الأولى فقط فى سلسلة من الكلمات يملك الكلمة الأخيرة منها الا أولياء نعمتهم والقائمون على سياستهم ، والكفلاء ببقائهم عل عروشهم برغم أنوف شعوبهم : من الأمريكيين والبريطانيين ؟!

ألم يعلموا أننا لو استجبنا لحلفهم — لكن قد دخلنا فى الحلف المركزى الذى يستق بأوزاره وأثقاله على قلب المسلمين فى طهران ودخلنا فى الحماية الأمريكية ، بل والاحتلا الامريكى الذى يجثم بصدره الثقيل على مطا الظهران ، ودخلنا فى ليل دامس من الخز والعار اللذين يحتلان ميناء بنزرت وما ورا من قواعد الاستعمار الأمريكى الذى ينشر ف الشرق والغرب الفساد والدمار ؟!

بل اننا لو قبلنا هذا الحلف ، ومددنا ال يدا كما يريد بنا الكائدون السذج والمخادعو الأغرار ، والمراءون الكاذبون — لوجدنا أنفسنا وقد أقررنا للمستعمرين بالضيم ، ورض منهم بالخسف ، وقبعنا بالذل ، ورجعنا جهادنا فى عدن ، وبسالتنا فى عمان، ومواق الشامخة على حدود اسرائيل — لرجعنا هذا كله بخفى حنين ، فاننا لن نستطيع نجاهد فى الجنوب اليمنى الا عن رضا الحلف الاسلامى ، أو من فيصل وال والحبيب البورقيبى . وفيصل فى حاجة اذن من واشنطن التى تحميه وتمده بالقذا والصواريخ ، ومن لندن التى تدبر معه الم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لأحرار اليمن وتمده بالطائرات .. والشاه ان كان له ضمير ، أو يرى ان عليه حقيا للاسلام والمسلمين ، فى حاجة الى أكثر من اذن : فى حاجة اليه من واشنطون . وفى حاجة اليه من لندن ، وفى حاجة ملحة الى اذن صريح من أوليائه فى تل أبيب .. لأنه ليس بغافل عن هذه الحقيقة المخجلة ، وهى أنه انما يمتطى عرشه البراق ، ويقيم فى قصر المرمر الزاهى على أسنة الأمريكيين ، وبكيد رجال المخابرات الغربيين .. ويورقيبة فى حاجة ليوافق على جهادنا فى تحرير أجزاء الوطن العربى ، وتطهيرها من كل دنس استعمارى أو صهيونى الى عملية جراحية فى منتهى الخطورة والاستفحال ، لأنها عملية استئصال لقلبه الذى أفسده حب الدولار الأمريكى ، وبغض الجنس العربى ، والاستخفاف بشعائر الدين الاسلامى ..

ولنعد الى ما بدأنا به : من أن الحلف الاسلامى حلقة فى سلسلة تنتهى الى اسرائيل بعد أن ألقينا الضوء على هذه الحلقات ، وتشابكها فيما أسلفنا من الفقرات .

فالحلف الاسلامى - كما هو مقترح - سيقوم بين مسلمين ومسلمين ، ولكننا - كما أمر الله - قد اخترنا ما اختاره الله لنا اذ يقول : « **وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس** » فلسنا بشرقيين ولا غربيين ، لأننا الأمة الوسط ، ولأننا خير أمة أخرجت للناس ، فلا ينبغى اذن أن نكون تابعين ، أو مقودين .

واخترنا ما اختاره الله ونبيه لنا : من الزهد والتقشف والمواساة والمشاركة فى الأموال والأقوات ، ولن نرضى لأنفسنا بل لن نرضى لمسلم أن يكون كما يقول الشاعر العربى :

تبيتون فى المشتى ملاء بطونكم
وجاراتكم غرثى تحن الى الأكل

فاذا ما ألقينا الى هؤلاء الحلفاء المترفين والمتنعمين والمتوسعين بغير الحق فى مال المسلمين - طرفا من أزمنتنا قادونا منه الى اللهو والترف ، وانفاق مال الله فى مساخط الله ، فاذا بنا نتخلى عن سياسة التقشف والزهد والمواساة للمحتاجين ومشاركة البائسين . بل اننا نجدنا وقد تخلينا عن العمل الجدى فى اعداد العدة للدفاع عن كل جزء من الوطن العربى ، وعجزنا عن الصمود فى وجه كل عدوان استعمارى أو صهيونى .

واذا ما مددنا الى هؤلاء الحلفاء المتزيين بزى الاسلام يدا جذبوها الى يد مريبة خفية تمسك بيدهم الأخرى ، الى أن ينتهى بنا الأمر الى ملامسة اليد الداعرة الدنسة فى تل أبيب .

وبعد . فانه حلف خطط له أيزنهاور ، ومدت خطوطه اسرائيل ، وتلقفه المنشقون عن صفوف العرب والمسلمين ، وهو على أحسن وجوهه يصد عن الغاية العظمى : من جمع كلمة العرب والمسلمين على اعلاء كلمة الله رب العالمين ، وأن يكون وطن المسلمين لجميع المسلمين ، ومال المسلمين لجميع المسلمين ، لا للسادة المستبدين ، ولا للمستعمرين الجشعين ، لأن من بداية مثل هذه الأحلاف حماية دعاتها من غضب من وراءهم من المظلومين والمقهورين والجائعين والبائسين بحجة اشتغال هؤلاء الدعاة بالقضية الكبرى التى لا يؤبه وراءها بأنين البائسين ، ولا حسرات المحرومين ، ولله الأمر من قبل ومن بعد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التعاون الإسلامي الصادق غير المشبوه

الدكتور عبد الناصر توفيق العطار

١ ـ وجه الله خطابه فى القـران الكريم لعباده المؤمنين فقال ـ عز وجل ـ: « وتعاونوا على البر والتقوى ، ولا تعـاونوا على الاثم والعدوان، واتقوا الله ان الله شديد العقاب» فدل ذلك على أن التعاون ـ حتى بين المؤمنين ـ نوعان : تعاون على البر والتقوى ، وتعـاون عى الاثم والعدوان • وقد حذر الله سـبحانه من التعاون الآثم وأمر بالتعاون الصادق على البر والتقوى ، هاديا عباده المؤمنيـن الى أن التعاون لا يوزن بفكرة التعاون ذاتها وبريقها الأخاذ ، فما أكثر تعاون العصابات الآثمة ، انما يوزن التعاون بأهدافه وبموضوعـه فى نطاق البر والتقوى •

ولقد فصل الله سبحانه ما أجمله فى هذه الآية الكريمة تفصيلا بين للناس فيه حـدود البر وأمارات التقوى التى اذا التزموا بها كان تعاونهم صادقا غير مشبوه ، خالصا لوجـه الله سبحانه وتعالى ، فقال عز وجل :

« ليس البـر أن تولوا وجوهكم قبـل المشرق والمغرب ، ولكن البـر من آمن بالله واليـوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين ، وآتى المال على حبـه ذوى القربى واليتـامى والمساكين وابن السبيل والسـائلين وفى الرقاب ، وأقام الصلاة وآتى الزكاة ، والموفون بعهدهم اذا عاهدوا ، والصابرين فى البأسـاء والضراء وحين البأس ، أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون » •

٢ ـ وتطبيقا لهذه المعايير القرآنية الدقيقة يتميز التعاون الاسلامى الصادق عن التعـاون الاسلامى المشبوه بخصائص هامة :

ا ـ فالتعاون الاسلامى الصادق هو تعاون المؤمنين بالله حق الايمان به ، هو تعـاون أولئك الذين لا يبتغون العزة عنـد غير الله سبحانه ، هو تعاون أولئك الذين يلتـزمون الهدى القرآنى الحكيم فى صـداقاتهم مع غير المسلمين :

« لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجـوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم ، ان الله يحب المقسـطين ، انما ينهـاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم أن تولوهـم ، ومن يتولهم فأولئـك هم الظالمون » ••

« لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولوكانوا آباءهم أو أبناءهم أو اخوانهم أو عشيرتهم ، أولئك كتب فى قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ، رضى الله عنهم ورضوا عنه ، أولئك حزب الله ألا ان حزب الله هم المفلحون » •

أما التعاون الاسلامى المشبوه ، فهو تعاون الذين يبتغون العزة عند غير الله سبحانه هو تعـاون الخائفين الوجلين من بطش الدول الكبرى الذين نسوا أن الله أكبر وأنه وحده الضار والنافع ، هو تعاون المنـافقين الذين يبقون على صلات المودة والتعاطف مع أعداء الاسلام الذين قاتلوا المسلمين فى دينهم وأخرجوهم من ديارهم وظاهروا على اخراجهم فى الحروب الصليبية فى القرون الوسطى و الحروب الاستعمارية فى العصور الحديثة • وفى المؤلفات التشكيكية والدعايات المغرضة ضد الاسلام « ألم تر الى الذيـن تولوا قو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

غضب الله عليهم ، ما هم منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون » .. « بشر المنافقين بأن لهم عذابا أليما . الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ، أيبتغون عندهم العزة ، فان العزة لله جميعا » .. « استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله ، أولئك حزب الشيطان ، ألا ان حزب الشيطان هم الخاسرون . »

ب - التعاون الاسلامى الصادق ، هو تعاون الأبرار الذين يؤتون المال ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وفى الرقاب .. هو التعاون على انفاق أموال المسلمين فى شئون المسلمين « لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون . وما تنفقوا من شىء فان الله به عليم » .

... هو تعاون على استغلال اموال المسلمين فى القضاء على تخلفهم الاقتصادى املا فى رفع مستوى رفاهيتهم الاقتصادية . هو التعاون على صرف اموال المسلمين فى سبيل الدعوة الاسلامية ، ونصرة الاسلام والمسلمين .

والتعاون الاسلامى المشبوه هو التعاون على حرمان أكثر المسلمين من كنوز أرضهم ، وخيرات بيئتهم وجهود عملهم . هو التعاون على أن يزداد اقتصاد أعداء المسلمين قوة بأموال المسلمين المنهوبة ، بينما يظل المسلمون فى تخلفهم الاقتصادى . هو التعاون على تمكين أعداء المسلمين من خيرات المسلمين فى عائد بترول أرضهم وسائر خاماتها ، هو التعاون على كنز أموال المسلمين وايداعها بنوك أعداء المسلمين .. هو التعاون على تضييع أموال المسلمين سدى فى المجوهرات والقصور .. هو التعاون على انفاق أموال المسلمين فى الدسائس والمؤامرات والاغتيالات .. وتفريق صفوف المسلمين .

جـ - التعاون الاسلامى الصادق هو تعاون على البر باقامة شعائر الاسلام ، والوقوف عند حدوده فى الحلال والحرام ، والقيام بما يستطاع من شعائره من صلاة وزكاة وحج وصيام .

أما التعاون الاسلامى المشبوه ، فهو التعاون على الاثم باضاعة شعائر الاسلام واهدار أحكامه وتعاليمه . ألم تر الى الذى دعا الى افطار رمضان وعاقب على تعدد الزوجات .. فأحل حراما وحرم حلالا ، غير ما شرع الله لعباده ، ألم تر الى الذى حاول استغلال الحج فى أغراضه السياسية عسى أن يتحول المسلمون فيه من الاتجاه الى الله - سبحانه - مالك الملك الى زعامة بابوية لا وجود لها فى الاسلام !

د - التعاون الاسلامى الصادق تعاون على البر بالصبر فى البأساء والضراء وحين البأس، هو تعاون المسلمين الأقوياء ، تعاون المسلمين الاشداء على الكفار - الرحماء فيما بينهم .

أما التعاون الاسلامى المشبوه فهو تعاون أولئك الذين يتنمرون لشعوبهم المسلمة وتنخلع قلوبهم جزعا لأتفه تصريح يصدر فى لندن أو فى واشنطون وما أشبه .

هو تعاون أولئك الذين يحاولون أن ينقلوا ما بهم من فزع وهلع الى باقى المسلمين : « لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا ولأوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة ، وفيكم سماعون لهم والله عليم بالظالمين » .

« كيف وان يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة ، يرضونكم بأفواههم وتأبى قلوبهم وأكثرهم فاسقون » .

هـ - التعاون الاسلامى الصادق تعاون على البر بالوفاء بالعهد « ان العهد كان مسئولا» .

أما التعاون المشبوه فهو تعاون من نكثوا عهودهم وتنكروا لالتزاماتهم ، هو تعاون من خانوا العرب أمناء الاسلام ، هو تعاون من تهاونوا فى حقوق المسلمين ، هو تعاون المنافقين على اراقة دماء المسلمين فى حروب بين المسلمين ، وفى دسائس ومؤامرات واغتيالات ..

٣ - حقا ، صدق الله العظيم حيث يقول: « ومن الناس من يعجبك قوله فى الحياة الدنيا ، ويشهد الله على ما فى قلبه ، وهو ألد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الخصام . واذا تولى سعى فى الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل ، والله لا يحب الفساد . واذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد . »

التعاون الاسلامى المشبوه ان هو الا خدعة للمسلمين ، وادخال اسم الاسلام عليه ان هو الا تزييف للشعارات المقدسة .

خدعة التعاون الاسلامى المشبوه لا تفترق كثيرا عن خدعة اصحاب معاوية عندما أحسوا بشكيمة جنود على فرفعوا المصاحف على أسنة الرماح وهتفوا : لا حكم الا القرآن .

وتكتل دعاة التعاون الاسلامى المشبوه لا يفترق كثيرا عن تكتل المنافقين وتعاونهم فى بناء مسجد الضرار فى عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عندما أقاموا هذا المسجد تفريقا بين المؤمنين ومعقلا للمنافقين ولمن قد يأتى بهم أبو عامر الراهب الكافر من جيوش الروم استعداء على المسلمين وتمهيدا لمحاربة محمد وأصحابه ، وذهب كيدهم الى حد أن طلبوا من الرسول الكريم افتتاح هذا المسجد بالصلاة فيه تمويها على المسلمين ، فكشف الله سترهم وأوحى الى نبيه :

« **والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل ، وليحلفن ان أردنا الا الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون . لا تقم فيه أبدا ..** »

فأسرع المسلمون الى مسجد الضرار يحرقونه ويدكونه دكا .

خدعة التعاون الاسلامى المشبوه لا تفترق عن خدعة اسرائيل فى طبع القرآن الكريم بعد تزويره وتحريف الكلم عن مواضعه فيه .

« **يخادعون الله والذين آمنوا ، ومايخدعون الا أنفسهم وما يشعرون . فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ، ولهم عذاب أليم بماكانوا يكذبون . واذا قيل لهم لا تفسدوا فى الارض قالوا انما نحن مصلحون . ألا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون** » .

٤ - على أساس هذه المعايير القرآنية العظيمة تستطيع أن تزن بدقة واخلاص كل تعاون تدعو اليه الدول أو الجماعات أو الأفراد ، لتميز الخبيث من الطيب والمنحرف من المخلص . بهذه المعايير تستطيع أن تدرك بوضوح أن دعوة المنافقين الى تعاون اسلامى يتخذ صورة الحلف الاسلامى أو الجبهة الاسلامية أو المؤتمر الاسلامى أو غير ذلك من المسميات انما هى دعوة تفتقر الى الصدق تفتقر الى الاخلاص ، هى دعوة الى تعاون على الاثم والعدوان ، غير خالصة لله وللاسلام .

لقد طلب الرئيس المسلم جمال عبد الناصر، من دعاة هذا التعاون المشبوه أن ينفقوا أموال المسلمين فى شئون المسلمين ، وألا يمكنوا أعداء المسلمين من خيرات المسلمين ، وأن يلتزموا أحكام الاسلام فى مضمونها الدينى والسياسى والاجتماعى ، ان كانوا صادقين ..

هكذا كان يفعل نبى الاسلام محمد - صلى الله عليه وسلم - وهكذا اقتدى به خلفاؤه الراشدون - رضوان الله عليهم - فى ولايتهم على المسلمين .

غير أن ذلك لم يكن موضوع هذا التعاون الاسلامى المشبوه ولا كان هدفا من أهدافه . ألا ترى أن صحافة الغرب نفسه تصف هذا التعاون بأنه « بعث لمشروع أيزنهاور لملء الفراغ فى الشرق الأوسط وتحقيق لحلم بريطانى أمريكى قديم بانشاء جبهة تخلف حلف بغداد والحلف المركزى للوقوف فى وجه موجة القومية العربية والحياد التى تجتاح الشرق الأوسط» .. ولا يبعد أن تكون الدعوة الى هذا التعاون كذلك محاولة لتحويل الصراع بين أنصار القومية العربية وخصومها وأنصار الحياد وخصومه الى صراع بين المسلمين حول التعاون الاسلامى الصادق والتعاون الاسلامى المشبوه، صراع ينسون فيه قضاياهم فى التحرر السياسى والاجتماعى والخلاص من الاستعمار وأذنابه ، وذلك ما يفسر تهليل اسرائيل وتأييد الدوائر الاستعمارية لهذا التعاون الاسلامى ومتى كانت اسرائيل والدوائر الاستعمارية ترحب بتعاون اسلامى صادق ؟ ومتى كان هؤلاء الأعداء سعداء بوحدة كلمة المسلمين ؟ ها هو « اللنبى » قائد بريطانى منهم يدخل

فى الحرب العالمية الأولى القدس غازيا يقول: « الآن انتهت الحروب الصليبية ، ثم يسلم مفاتيح دمشق لجورو .. قائد فرنسى منهم وقف هو الاخر على قبر صلاح الدين يقول : ها قد عدنا يا صلاح الدين .. ولم تمض سنوات حتى كان موطن ابراهيم – عليه السلام – أبى المسلمين .. مغتصبا مع باقى أراضى المسلمين فى فلسطين وفى غيرها من بلاد المسلمين ..

٥ – لقد ناقش الرئيس المسلم جمال عبد الناصر قضية التعاون الاسلامى باخلاص ووضوح عندما أعلن أن القاهرة – قلعة الاسلام – لا ترفض التعاون الاسلامى ، ولكن على أساس أن يكون تعاونا صادقا خالصا لوجه الله .

لقد كانت القاهرة القاعدة الصلبة للنصر عندما تعرض العالم الاسلامى فى وقت واحد لهجومين مدمرين أحدهما على يد المغول من الشرق والثانى فى الحروب الصليبية القادمة من الغرب. وكتب الله النصر للمسلمين على يد صلاح الدين الأيوبى ، فى وقت تعاون المنافقون فيه من أمراء المسلمين على اغتياله وتحطيمه « ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم » .

وفى عصرنا الحديث انطلقت دعوة للتعاون الاسلامى من القاهرة فى كتاب فلسفة الثورة سنة ١٩٥٣ تنادى باجتماع قادة البلاد الاسلامية بعد الحج « خاشعين ولكن أقوياء ، متجردين من المطامع لكن عاملين ، مستضعفين لله لكن أشداء على مشاكلهم وأعدائهم ، حالمين بحياة أخرى ولكن مؤمنين بأن لهم مكانا تحت الشمس يتعين عليهم احتلاله » .

غير أن ظروف العالم الحاضر وأوضاع البلاد الاسلامية توحى بأن الله سبحانه يريد للتعاون الاسلامى أن يتجرد من براثن السياسة ويبتعد عن أغراضها ومناوراتها ، ذلك ما يكفل للاسلام – دين الله – أن يعلو ولا يعلى عليه ، ذلك ما يضمن للدعوة الاسلامية الصادقة أن تؤدى واجبها وتقول رأيها فى حرية وصدق واخلاص لله وللدين .

لقد أصبح واضحا للمخلصين وللمنصفين أن صالح الاسلام اليوم فى استقلال أجهزة الدعوة الاسلامية عن الأجهزة السياسية أيا كانت وأنى كانت ، فمما لا شك فيه أن ابعاد الدين عن دائرة الاستغلال والتزييف يقتضى بالضرورة ألا تتلون أجهزة الدعوة الاسلامية بمناورات الأجهزة السياسية ومصالحها التى تتغير بتغير ظروفها الخاصة .

على هذا الأساس عدلت القاهرة عن الدعوة الى التعاون الاسلامى على أساس سياسى ، وسارت بهذا التعاون على أساس دينى وعلى مستوى الشعوب ، فتعددت أجهزة الدعوة الاسلامية فى عهد الثورة ، فغير الأزهر الشريف وتطويره ، كان مجمع البحوث الاسلامية والمجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، ومدينة البعوث الاسلامية ، ومحطة اذاعة القرآن الكريم وهى نواة لمحطة دينية مستقلة، وآمنت الثورة بأن « خدمة الاسلام والمسلمين لا تأتى عن طريق رفع الشعارات ، بل فى تنفيذ تعاليم الدين الحنيف التى هى فى حقيقتها تقضى على الجمود الفكرى والظلم الاجتماعى وتدفع الى التطور والتقدم ، وذلك للوصول بالمجتمع الاسلامى الى مركز القوة ».

لقد آمنت الثورة – وهى تدعم استقلال أجهزة الدعوة الاسلامية فيها – بأن دينها أعز عليها من سياستها ، وهى لهذا أيضا لن تترك لمخادع به أن ينال منه ولا لمتجر به أن يربح فيه ، ولهذا تحارب التعاون الاسلامى المشبوه ، وتحذر سائر المسلمين منه .. « الذين آمنوا يقاتلون فى سبيل الله ، والذين كفروا يقاتلون فى سبيل الطاغوت ، فقاتلوا أولياء الشيطان ، ان كيد الشيطان كان ضعيفا » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشيبانى

مؤسس القانون الدولى العام

الأستاذ صلاح عزام

حديث المجالات القانونية العالمية هذه الايام عن من هو مؤسس القانون الدولى العام ؟

والسؤال الذى أثار جدلا عنيفا خلال السنوات السابقة والى الان من هو مؤسس القانون الدولى العام ؟ ابن الحسن الشيبانى ام جروسيوس ؟

وكانت المدرسة الالمانية فى جانب الشيبانى .. وقد ردت ذلك الى عمق وقوة المصدر الذى اعتمد عليه .. الا وهو السنة الشريفة المأخوذة عن القرآن الكريم .

وفى محاولة .. لا أكثر .. نحاول فى هذا المقال ان نؤكد الحقيقة التى تعمل المدرسة الالمانية على تدعيم رايها بالتوصل الى مزيد من الاسانيد والحجج لتقف بها أمام كل مدارس العالم القانونية .

ففى القرن الثامن وبالتحديد فى عام ٧٦٧ أصدر محمد ابن الحسن الشيبانى كتابا أسماه « السير الكبير .. والسير الصغير » ذاكرا فيه القواعد التى تقوم عليها العلاقات بين الدول بعضها البعض فى حالات السلم والحرب والحياد .

وقبل الحديث عن الكتاب يحسن ان نذكر شيئا عن المؤلف « محمد بن الحسن الشيبانى » فهو صاحب أبوحنيفة .. وهو الذى ابرز فى وضوح فقه الحنفية ولولاه وصاحبه ما وصل الينا فقه ابى حنيفة مكتوبا .. ودرس علوما عديدة حتى أصبح أستاذا فى علوم الادب .. واللغة .. والحساب .. الى جانب أستاذيته فى الفقه .. فقه الحنفية .. وأظهر الى العالم العربى كتبا تعد بالعشرات وأهمها كتابنا الذى أشرنا اليه « السير الكبير والسير الصغير » اصل القانون الدولى العام .. والذى ترجم الى عدة لغات . .وقد بدأه بحديث شريف يقول صلوات الله عليه فيه « اغزوا باسم الله تعالى » ، « ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة » ، « رجل أعطى ذمتى ثم غدر » . وبيان للرسول العظيم يبين ضرورة الوفاء وعدم الغدر حتى فى حالة الحرب .. ثم وصية الخليفة الاول أبى بكر رضى الله عنه لمعاذ « انى موصيك بعشر فاحفظهن . انك ستلقى أقواما زعموا أنهم فرغوا أنفسهم لله فى الصوامع فذرهم وما فرغوا لانفسهم .. ولاتقتلن مولودا .. ولا تقتلن صغيرا .. ولا امرأة .. ولا تنزعن شجرا بدأ ثمره ولا تحرقن نخلا .. ولاتقطع منه كرما .. ولا تذبحن شاة ولا ماسوى ذلك من المواشى الا للاكل ولا تغلن « اى لا ياخذن احد من المحاربين شيئا لنفسه سرا كعملية النهب والسرقة».

واستطرد الكتاب بعد ذلك فى ابواب عديدة من ٦٦ بابا موضحا موقف الجيش المحارب وكيفية تنظيمه .. وواجب الجند والقائد على السواء ويبين فى اسهاب آداب الحرب التى يجب ان يخضع لها الجيش فى نقاط رئيسية أهمها :

○ تحريم التمثيل بالجثث كأن تحمل الرقاب والرؤوس الى الولاة

○ عدم قتل الخصم اذا طلب التسليم

○ والحرب خدعة .. أثناء القتال فقط لمعرفة نقط الضعف للوصول الى النصر

○ وفسر قول ابى بكر « ولا تغلن » فقال « فكما لايحل شىء من أموال المسلمين الا بطيب أنفسهم فكذلك لا يحل شىء من أموال المعاهدين .. وان كل مايهدى للقائد المحارب فهو للدولة » ..

○ وممنوع السرقة والنهب .. فكل من يضبط سارقا او يثبت عليه سطوا يجلد ٤٠ جلدة .. واجمالا عدم التخريب والاعتداء على الاهالى وقتل الجواسيس لانهم يؤدون عملهم كمحاربين ولم يكتف بذلك بل نظم واجب الدولة نحو رعايا الدولة المتحاربة .. فكل واحد من رعايا الدولة المتحاربة « له كل ما يملك الا العقار فتصادره الدولة فى مقابل ما لرعاياها فى الدولة المحاربة » .

○ ومعاملة الاسرى بأن يوضعوا فى أماكن أمينة صحية .. وتمكينهم من التريض وتوفير الغذاء لهم حتى تنتهى الحرب وتتم مبادلة الاسرى .

○ وعند طلب التعويض فلا تكون العملة المتبادلة سلاحا يستعمل فى الحرب .

○ ويبين طريقة التعامل بين الدول فى حالة الحياد والموقف منها فحترم ذممها وعهودها ولا يعتدى عليها ولا تحرض على الانحياز فى جانب احدى الدول المتحاربة سواء بالوعد أم بالوعيد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

○ وأخيرا فى حالة السلم الذى ينشأ نتيجة صلح فى أعقاب حرب .. أو سلم دائم .. فلا قوة تطغى على قوة .. بل الكل سواء .. واهم ابواب هذا الجزء من الكتاب هو التجارة المتبادلة بين الدول فيجب ان لاتفرض دولة ما نوعا من البضائع او السلع مستغلة قوتها او كبرها .. بل توفر الحرية فى التبادل التجارى ..حرية كاملة .. وفى حالة المتاجرة يكون السعر ذاته هو الذى يباع به داخل الدولة الكبرى مضافا اليه مصاريف النقل .

○ واختتم الشيبانى كتابه بالكيفية التى توضع بها المعاهدات بين الدول وهى بالكتابة .. ويجب أن تحترم نصوص المعاهدة المكتوبة .. أن ينفذ بدقة .. وفى انسانية .. ليستقر السلام .. وتسود المحبة .

وكان اعتماد ابن الحسن فى مصادر كتابه على وقائع حدثت ايام الرسول عليه الصلاة والسلام وعهد خلفائه الراشدين .. ومفاوضه النبى الكريم من أسس تقوم عليها العلاقات بين الطوائف المتحاربة ومعاهداته وانتصاراته .. وفوق هذا كله .. القرآن الكريم

وفى عام ١٦٢٥ أصدر الفقيه القانونى الهولندى جروسيوس كتابه قانون الحرب والحياد .

وجروسيوس هو القانونى الذى يعرف بانه مؤسس القانون الدولى العام وقد ولد فى عام ١٥٨٣ ومات سنة ١٦٢٥ ونشأ بين اقطاعيات يتنافس أصحابها حتى انه هو يعبر عن الدول فى كتابه يشبهها « بملاك اراض متجاورين » ، انه يجب ان تنتظم علاقاتهم دائما كالافراد ليس زمن السلم فقط بل وفى زمن الحرب كذلك » .

وكان جروسيوس فى كتابه كانه قد قرأ السير الكبير لابن الحسن الشيبانى .. اذ سار على منهجه .. حتى فى تنظيم ابواب كتابه .. بل لا يعدو الانسان الحقيقة اذا قال ان جروسيوس قد نقل المبادىء الرئيسية لابن الحسن فى القانون الدولى ونسبها الى نفسه بعد أن خلصها من مصادرها التى ذكرها الشيبانى .. ففى هذه الفترة من التاريخ كانت أوربا قد فاقت من ظلمات الجهالة .. وبفضل ثقافات العرب ..

ففى كتاب جروسيوس قانون الحرب والحياد يبدأ بتعريف الحرب .. ونظام سير المعارك .. ومايجب ان يكون عليه الامر فى السلم .. « والحرب تثيرها غريزة المحافظة على النفس فاذا اعلنت فيجب ان تتقرر نتيجتها لمصلحة العدالة .. واذا اندلعت نيرانها فيجب ان تسير بطريقة قانونية وان تظل فى حدود القانون .. وعندما ينشب القتال فيجب أن يحافظ المحاربون على :

○ حرية التجارة ..

○ وعلى الهجرة ..

○ وعلى عدم الاعتداء على الملكية الا فى حدود الضرورة

○ وأن السفراء فى الدول بطبيعة عملهم يجب ان تصان أرواحهم واملاكهم وحرياتهم » .

وقد قسم جروسيوس كتابه فى نظامه العام الى قسمين كبيرين علىاعتبار القواعد التى يخضع لهاالقانون الدولى العام .

○ قواعد مستمدة من القانون الطبيعى . . وهى تحتاج الى مشرع للنص عليها .

وقواعد سماها قانون الشعوب .. وعرفه بانه الذى يستمد قوة الالزام من ارادة الدول جميعا .. أو الكثرة منها بالمعاهدات ..

والذى دفع جروسيوس الى تاليف كتابه هذا هو دراسته الفقهية العميقة عبر العصور السابقة له وان حاول اغفال ذكر الشرق وتقنينات رجاله .. وجهدهم ولكنه لاحظ وهو يضع مؤلفه ماكانت عليه العلاقات بين الدول فى ظل سيطرة البابا الذى حكم قواعد الدين المسيحى .. ومانشأ بعد تفكك هذه الصلة القوية بين الدول وعدم خضوعها لرأى البابا ونشوء القوميات الجديدة . . والكتب التى تدعو الى انتهاز الفرص واستغلال الوسائل أيا كانت للوصول الى أى غرض ككتاب ميكافيلى « الامير » وأخيرا ..ماكان عليه اتجاه الفكر فى عصره مناعتناق نظرية القانونالطبيعى وهىالتى ملكت افئدة رجال الدين والفلسفة وقتذاك ..

والمصدر الذى استقى منه جروسيوس كتاباته هو القانون الطبيعى .. والقانون الطبيعى عبارة لا يمكن أن تنطوى تحت ميزان معين .. محدود مما دعا فقهاء القانون فى مختلف انحاء العالم الى العمل على تجميع هذه القواعد التى تنظم القانون الدولى ليكون علما ذا تمييز خاص .. وساهم فى ذلك المجهود الضخم العالم بلنتس سنة ١٨٦٨ والفقيه الامريكى فيلد عام ١٨٧٢ والقانونى الايطالى فيدور سنة١٨٨٩ بل لقد انشأ معهد للقانون الدولى العام سنة ١٨٧٣ ومعهد أمريكى عام ١٩١٢

وتعرف المادة ٣٨ من لائحة المحكمة الدولية مصادر القانون الدولى العام الى :

○ مصادر اصلية . وهى الاتفاقات الدولية العامة أو الخاصة « المعاهدات .. »

○ ومصادر احتياطية « أحكام المحاكم ومذاهب كبار الفقهاء » .

ولكن فى عام ١٩٣٢ ذهب راى الى انمؤسس القانون الدولى هو ابن الحسن الشيبانى وان كتابه « السير الكبير والصغير «هو مصدر قواعد القانونالدولى العام» وكان هذا الرأى من فقهاء قانونيين فرنسيين ومن اجل ذلك نشأت فى فرنسا جمعية الشيبانى للقانون الدولى العام .. ومهمتها دراسة آثار الشيبانى وترجمة كتابه « السير الكبير والصغير » .

وانتقل هذا النشاط الى فقهاء المانيا.. واصبح اليوم حديث العالم .

ومن اجل هذا ، بعد ذلك العرض يكون جواب التساؤل عن من هو مؤسس القانون الدولى العام .. ابن الحسن الشيبانى أم جروسيوس ؟ فالذى لا جدال فيه انه ابن الحسن الشيبانى .. فان الاول قد وضع كتابه قبل الثانى بتسعة قرون تقريبا ثم انه استند الى مصادر حية واقعية فى كتابه الى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم المستمدة من الكتاب الكريم .. بعكس جروسيوس الذى جعل مصدره القانون الطبيعى لا غير .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القرآن بين الفلسفة والعلم

أو تهافت محصول الفلسفة والعلم بالنسبة لما ورد في القرآن من حقائق كونية

الأستاذ محمود أبو الفيض المنوفي

(ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين ، يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا أنفسهم وما يشعرون ، فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون ، واذا قيل لهم لا تفسدوا فى الأرض قالوا انما نحن مصلحون الا أنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون)

المتفلسفة المسلمون من قومنا ـ ومنهم من قال ان من فلاسفة اليونان من قال بواحدية أصل الكون الماء أو الهواء أو النار أو التراب .. الخ

ومنهم من قال بإثنينية المصدر ، الهيولى والصورة أو المادة ـ فالعقل كنتيجة أو العقل فالمادة كمجرد تصورات عقلية ، ومنهم المولهة الذين قالوا بوحدانية الخالق المبدع وكان أمامهم سقراط ، ومنهم من قال بالاعداد أى أن أصل الوجود واحد هو العدد (١) وبتطوره فى نفسه تضاعف الاعداد والاشياء كفيثاغورس ومدرسته .

وبعد أولئك كان اليونانيون قد نضجت عندهم الآداب والفنون وكان خلق الاسكندر المقدونى وأنشأ مدينة الاسكندرية ، وبعد سقوط بلاد اليونان فى أيدى الرومان ارتحل من بقى من الفلاسفة الى الاسكندرية ثم الى ايطاليا وغيرها من بلاد أوروبا وكان النور يشع من الاسكندرية التى أصبحت مركزا ممتازا فى العلم والفلسفة كما كانت مركزا ممتازا فى التجارة والملاحة ، وكانت موضع الصلة بين الشرق والغرب آنذاك .

واجمالا كانت مدينة المكتبة والمتحف كما كانت مدينة الثروة والتجارة وكان الرومان وثنيين ونفعيين بطبيعتهم فلم ينبغ منهم فى الفلسفة الا الأفراد وان كانوا فلاسفة ممتازين .

ولما سقطت الدولة الرومانية فى أيدى أمم الشمال انقرضت الحضارة الرومانية والحضارة اليونانية بالضرورة .

وكانت الكنيسة تضطهد آداب اليونان والرومان وعلومهما وتحارب كل من اشتغل بالحياة العقلية ، واذا كان قد بقى شىء من الاحترام للفلسفة والعلم كان ميدان ذلك الاسكندرية أيضا لتوسطها بين الشرق والغرب الى أن جاء عصر النهضة ولم تكن النهضة طفرة بل أتت تدريجيا ، ثم كملت يقظتها فى ايطاليا وان اجتمع فى الاسكندرية المدنيات الثلاث اليونانية والسامية والرومانية وتنبهت لذلك أذهان الأحبار والكهان وأهل العلم ، وكانت مراكز الثقافة بعد ذلك فى باريس وبغداد ومدارس الأندلس . وقد تقابلت المدنيات الثلاث وامتزج بعضها ببعض وقدر لها أن ترعرعت فى أرض مصر الخصبة ووصلت أغصانها مزهرة مثمرة الى مركز النهضة بعد ذلك فى ((فلورنسا)) .

وقد ساعد الاصلاح الدينى على ذلك النمو والازدهار فى الأفكار وفى الحرية .

ولما ظهر الاسلام وانتشل العرب من الشرك ومن الجهل وان كان فيهم بعض الشعراء والحكماء من قبل ولكن لم يكن بينهم فلاسفة بالمعنى المفهوم .

ولما كان أحبار اليهودية ورهبان المسيحية ميالين الى الى تدعيم الدين بالفلسفة لجأوا الى مباحثها وما فيها من الأخذ والرد والحق والباطل والجدل والسفسطة ، وكان فى العرب طبعا من الفريقين أفرادا وجماعات وقد فشت اليهودية فى حمير وكندا وكنانة ، وفشت النصرانية فى ربيعه وغسان وكان عندهم آثار مما نقلوا عن الفرس والروم والهند وكانت التجارة سببا فى اتصالهم بغيرهم .

الى أن جاء الاسلام فوحد دينهم ولغتهم وميولهم بعد أن ملك عليهم أفئدتهم ثم كثرت الفتوح الاسلامية وكثر الداخلون فى الاسلام وجدت قضايا كالألوهية ذاتا وصفاتا والبحث فى القضاء والقدر ، وكان الكتابيون قبل المسلمين قد غرقوا فى ذلك الى ذقونهم وكان قد نبغ فى العرب علماء فى الطبيعيات والرياضيات وفى الطب والفلك وغير ذلك وكان أولئك فى أوائل من كرسوا حياتهم للفلسفة فلم يقتصر المسلمون منهم على البحث فى الالهيات وأصول الدين وفروعه بل أرادوا أن يدعموا ذلك بالفلسفة الطبيعية ولما وراء طبيعية ، وكما ترجموا لجالينوس فى الطب واقليدس فى الهندسة ترجموا لأرسطو وأفلاطون وغيرهما فى الفلسفة .

وان كان بعضهم خصص نفسه للدفاع عن أصول الدين وقواعده بمنطق الفلاسفة وهم أهل علم الكلام وغيرهم فان فيهم من اعتنق الفلسفة لذاتها ، وكانوا فى ذلك غير مبتكرين ويعتبر المبتكر منهم فى حكم القليل .

ولما كانت الافلاطونية الحديثة وهى مذهب دينى يدعم أصوله بالفلسفة فى القرن الثانى للميلاد وكان مقر الافلاطونية الأصلى فى الاسكندرية ثم انتشر منها الى بلاد ايطاليا وغيرها ، وكان القصد من تلك الفلسفة المزج

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بين الدين المسيحى والمذاهب الشرقية ومذاهب اليونان وبالأخص أفلاطون فى مزيج واحد أطلق عليها فلسفة أفلاطون الحديثة .

ومن أشهر دعاة هذا المذهب أفلوطين الذى ولد بمصر سنة ٢٠٤ ودرس الفلسفة الشرقية واليونانية والدين الذى كان ينتمى اليه ، وشاعت الفلسفة بين أكثر المتفلسفة الاسلاميين لأنها كانت مصبوغة بالصبغة الدينية ثم ارتقوا منها الى النظر فى فلسفة أفلاطون وأرسطو، وأول من اشتهر من فلاسفة العرب أبو يوسف يعقوب بن اسحاق الكندى لانه عربى صميم تبحر فى الافلاطونية الحديثة وبالأخص فى فلسفة أرسطو ، وكان يعرف اليونانية فترجم لأرسطو وكان أكثر ما نسب اليه من فضل بسبب الترجمة والنقل عن ارسطو وقد ظهر فى عهد المأمون والمعتصم ، ثم جاء بعده أبو النصر الفارابى الذى عاش فى كنف سيف الدولة بن حمدان وكان يعرف لغات كثيرة وبرز فى الفلسفة واللغة والرياضيات والموسيقى ، وكان أشهر من فهم فلسفة أرسطو لأنه كان معشوقه الأول من فلاسفة اليونان حتى أنه قرأ كتاب النفس لأرسطو مائة مرة كما يقول ولحبه لأرسطو دعى بالمعلم الثانى اذ كان أرسطو عندهم هو المعلم الأول .

ثم ابن سينا وله فى الفلسفة كتاب الشفا والنجاه وكتاب القانون فى الطب .

وعلى أثر كل هذا وذاك تكونت فى البصرة جمعية شبه سرية تحت اسم « اخوان الصفا » فى القرن الرابع الهجرى وسبب تلك السرية ان المسلمين كانوا قدسئموا جدل الفلسفة وما فيها من سفسطه ومداورة وعمدوا الى أذى من اشتغل بها من المسلمين وكان قصد الجماعة الأول تغيير أفكار المسلمين الدينية حتى انهم قالوا قولتهم المشهورة فى رسائلهم التى بلغت احدى وخمسين رسالة : « ان الشريعة قد دنست بالجهالات واختلطت بالجهالات ولا سبيل الى غسلها وتطهيرها الا بالفلسفة لأنها حاوية للحكمة الاعتقادية والمصلحة الاجتهادية » وزعموا أنه متى انتظمت الفلسفة اليونانية والشريعة العربية فقد حصل الكمال .

ويقول الله تعالى فيهم وفى أمثالهم : « ومن الناس من يعجبك قوله فى الحياة الدنيا ويشهد الله على ما فى قلبه وهو ألد الخصام » البقرة (٢٠٤) .

ولا بدع أن تخرج هذه الأقوال من أدمغة وألسنة جماعة اخوان الصفا ، وقلنا أدمغتهم وألسنتهم لأننا نرى مع القرآن ليس لهم قلوب يعقلون بها ، وكبرت كلمة عند الله وعند أهل الايمان الصحيح تخرج من أفواههم ولكن ... ولكن لا بدع اذ كان مؤلفو رسائل اخوان الصفا من الشيعة الاسماعيلية التى طالما عاثت فى الأرض فسادا باسم الاسلام وباسم أهل البيت والاسلام وأهل بيت رسول الاسلام يبرأون من مثل هذا الأفك المبين ، ويقول الله تعالى أيضا بعد الآية التى استشهدنا بها على فساد نزعتهم وضلال فلسفتهم بسياق متصل يصف حال من ضل عن سبيل الله وملة الاسلام .
« واذا تولى سعى فى الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد » البقرة (٢٠٥) .

واذا لاحظنا أن القرامطة كانت فرقة من الاسماعيلية التى أسسها ابن الصباح رأينا أن كلام الله منطبقا على أولئك وهؤلاء كمال المطابقة ، ولما اقتحمت قلعة «الموت» وهى الوكر الأعظم للحسن الصباح وشيعته وأعوانه فى الضلال وجد فيها كثيرا من نسخ رسائل اخوان الصفا ، وكان متفلسفة الاسماعيلية ضمن متفلسفة الاسلام كانوا جميعا من أتباع الأفلاطونية الحديثة التى حاولت مزج الدين بالفلسفة لتسود الفلسفة على سائر المعتقدات الاسلامية ذلك المذهب الذى أسسه أفلوطين الأسيوطى السكندرى ويريد به مزج المسيحيةواليهودية بالفلسفة .

وكان من أسباب انتشار الفلسفة بين المسلمين خلق حركة جديدة قام بها « علماء الكلام » تحت اسم علم الكلام ، وعلم الكلام أيضا مقتبس من منطق أرسطو ، درسوا الفلسفة ووضعوا هذا العلم بحجة أنهم يريدون صد تعاليم الأفلاطونية الحديثة . وفلسفة أفلاطون وأرسطو جميعا والرد على أهل تلك الفلسفة ودحضها بمنطق مثل منطقهم وحجج تقارع حججهم فبحثوا فى العلة والمعلول والزمان والمكان وما الى ذلك من المشاكل الفلسفية التى سبقتهم فيها اتباع الموسوية والعيسوية، ومن أعلام هذه النزعة التى سبقت اتباع المعتزلة والشيعة والزنادقة أيضا ، ومن أعلام من ردوا عليهم لارجاعهم الى طريق الكتاب والسنة ابو الحسن الأشعرى وأمام الحرمين الجوينى والباقلانى وغيرهم وكان الامام الغزالى رضى الله عنه أعظم من حركةبهتانهم فرد على الفلسفة القديمة وعلى الفلاسفة الاسلاميين وقضايا الفلسفة فى عصره جميعا . ولد رضى الله عنه سنة ٤٥٠ وتولى سنة ٥٠٥ هـ فدرس الفلسفة اليونانية درسا دقيقا ثم حمل عليها حملات شديدة فى مثل كتابه المشهور « تهافت الفلاسفة » وكفرهم جميعا بسبب تعاليمهم المنافية لتعاليم الدين الحنيف . ودعا الناس الى الرجوع لدينهم الصحيح وأبان لهم الطريق الى الله حتى أنه جنح الى التصوف واعتبر طريق التصوف الاسلامى هو الطريق الحق الى الله .

وكان هذا حال الفلسفة فى الشرق وأما فى الغرب الاسلامى وأعنى بلاد الاندلس فقد ازدهرت فيها حينا من الزمن أكثر من ازدهارها فى الشرق وكانوا أكثر ابتكارا وندر بينهم الخلاف فى العقائد والمذاهب .
ومن أشهرهم ابن باجه وكان متبعا لتعاليم الفارابى وأبو بكر بن طفيل الذى وصل الينا عنه رواية « حى بن يقظان » وابن رشد الفقيه الاسلامى الذى شرح تعاليم أرسطو وكان يعده أكبر الفلاسفة اليونانيين ودافع عن الفلسفة ورد على الغزالى بكتابه « تهافت التهافت » وألف كتابا بعنوان « فصل المقال فيما بين الشريعة والفلسفة من الاتصال » .

وبانتهاء القرن السادس الهجرى وقف المسلمون عن البحث الفلسفى الذى فيه نوع ابتكار وأصبحوا نقله فحسب ولم ينبغ بعدهم شخصية مبتكرة سوى شخصية المؤلف الفيلسوف العظيم ابن خلدون المتوفى سنة٨٠٨هـ فانه كان رحمه الله أول من وضع علم الاجتماع فصلا عن فلسفة التاريخ .

وبفضل المتفلسفة والنقلة من العرب فى الشرق والغرب وصلت جذور الفلسفة اليونانية الى أوروبا وانتقل اليها الكثير من علوم العرب تلك العلوم التى برعوا فيها كالرياضيات والفلك والكيمياء والطب وغير ذلك وانبنت على ذلك عصور النهضة فى أوروبا وبدت تباشير عصور الفلسفة الحديثة والعلم الحديث على يدى « ديكارت » و « فرنسيس بيكون » وغيرهما ممن اتبعوا آثارهما .

والفلسفة الحديثة وان تطورت تطورا كبيرا هى والعلوم أيضا الا أن الفلسفة الحديثة كانت تدور فى حلقة الفلسفة اليونانية القديمة بين الواحدية والاثنينية المتعددة والمثالية والتصويرية والمادية والواقعية وغير ذلك .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دعوة الميثاق الوطنى من دعوة الإسلام

الأستاذ حسنى عبد المجيد

« ان الشعب العربى فى كل مكان يعرف ويعلم علم اليقين أن الرجعية تتاجر بالدين سواء كان مؤتمرا اسلاميا أو تجمعا اسلاميا أو حلفا اسلاميا . وأن الذين يدعون اليه هم أبعد الناس عن الاسلام وعن الدين » .

(الرئيس جمال عبد الناصر فى دمنهور ١٥-٦-٦٦)

والسؤال الذى يطرح نفسه .. ما جوهر نظام الحكم فى الدولة الاسلامية الذى يكفل الحقوق والعدالة للمواطنين كافة ؟ وتشريعات القرآن الكريم لم تنص صراحة على تفاصيل نظام الحكم بعد أن زودنا القرآن الكريم بكافة مناهل التشريع الاجتماعية والاقتصادية وأسس المعاملات والعلاقات الانسانية وبهذا ترك لنا القرآن الشكل السياسى الذى يرتضى به المسلمون بما يتفق وصالحهم ومعاشهم .. ولكن تبقى أمامنا المقاييس والمعايير الخالدة التى أرساها الاسلام . لكل زمان ومكان . ولا خلاف على هذه المقاييس بين المسلمين أو بين علماء الاجتماع والاصلاح . ومن هذا المنطق يمكننا أن نحكم على الدول الاسلامية التى تعنى بمفاهيم الاسلام وقيمه .. وتلك التى تتشدق به وتكابر مكابرة الجاهلية الأولى .. ويقول تبارك وتعالى « الذين ان مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور » وليس التمكين فى الأرض سوى اقامة دولة اسلامية تقيم الصلاة وتنهى عن المنكر وتأمر بالمعروف. والأمر بالمعروف كما يريده الله تبارك وتعالى هو أمر الاصلاح والبناء والتشييد وكل شئون حياة الدولة الاسلامية ومن ثم تتولد روح المشاركة بين المسلم وأخيه . ولا يلبث التراحم أن يربط بين القلب والقلب فى أخوة مسلمة صادقة . هدفها واحد . وأملها ومصيرها واحد . ولعل هذه الآية العظيمة « يأيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والاقربين ان يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وان تلووا أو تعرضوا فان الله كان بما تعملون خبيرا » فكفاية العمل للناس وتكافؤ الفرصة فى هذا العمل انما هو استجابة للقرآن وأوامره فى الوقت الذى هو أولى التزامات الدولة الاسلامية..

ونحن لو حاولنا فى نطاق بحثنا عن الدولة الاسلامية الصحيحة . والتى تطبق الدين الاسلامى ووجهه الحقيقى .. وتعمل بمقاييسه ومعاييره لوجدنا أن النظام الاقتصادى للدولة الاسلامية هو المحك الذى يعكس صورة أوجه النشاط الاجتماعى على المجتمع المسلم . فان كانت الدولة ملكية ، ترث الملك والسلطان فهى ليست من الاسلام فى شىء . بعد أن علمنا ولقننا الرسول العظيم درسا بليغا فى الحكم . وهو أن الامر شورى بين المسلمين فلم يعين الرسول من يخلفه بل ترك أمر اختيار رئيس الدولة للمسلمين أنفسهم. فكان أبو بكر ، والنظام الملكى المتوارث يولد المساوىء فى المجتمع . أولها الملكيات المستغلة للأسرة المالكة . وآخرها الاحتكار والاقطاع لكل من يدور فى فلك الملك الحاكم. وبذا تسود فى هذه المجتمعات نظريات اقتصادية تستهدف جمع المال والمتاجرة بأقوات المسلمين . ولا بأس من القليل أو النذر اليسير من أموال المسلمين فى صورة زكاة أو صدقة . والواقع المؤلم لمثل هذه الدول الاسلامية أن الله تبارك وتعالى قد منحها أعماقا بترولية هى فى أساسها ملك للمسلمين . فكان لابد أن يكون عائد هذا البترول حقا مكتسبا لملايين المسلمين . وليس حقا لأسرة واحدة تنعم بكل شىء ثم تنشر الضياع الاقتصادى بين المجتمع المسلم .. وهكذا يشيع النظام الاقتصادى النابع من الملكية الحاكمة المتوارثة الفساد فى الأرض . ويمكن للانسان المستغل أن يرسى قواعد اللاأخلاقيات بين المواطنين . ولا يمكن والحالة هذه أن يطبق على مثل هذا المجتمع الآية الكريمة « وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب » . وهذه الآية شملت كل النواحى الانسانية من اقتصادية واجتماعية وسياسية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وثقافية وروحية وغيرها من نواحى البر والتى تنهى عن المشاركة فى أى اثم أو عدوان . ولم تكن الصورة التى منحها لنا الرسول الكريم فى صدر الدعوة . وهى صورة مؤاخاة للمهاجرين والانصار ، لم تكن هذه الصورة الا عنوانا صحيحا للاسلوب الاقتصادى الانسانى الذى قرر الاسلام أن ينهج نهجه فى الارض والزرع والفيىء والغنائم . فكان المسلمين وهم اصحاب الثروة الوطنية فى الدولة الاسلامية هم أصحاب الرأى والمشورة فى توزيع الثروات بترولية كانت أم تعدينية . أم تجارية ... الخ

فالنظام الاقتصادى الذى رسمه القرآن وحدد معالمه يقوم أساسا على تحقيق فرصة الحياة الحرة الكريمة لكل مواطن مسلم بعد أن شارك مشاركة عملية فى الانتاج والعمل ليوجه خيرات المجتمع الى رفعة الاسلام والمسلمين . واذا كان الميثاق يقرر بادىء ذى بدء الحقوق الاجتماعية لكل المواطنين . فمن حق فى الرعاية الصحية والدواء الى حق فى العمل الى حق فى التأمينات الاجتماعية ضد العجز والشيخوخة فكان النظام الاقتصادى الذى قررنا أن نسلكه انما يسعى ويؤمن بحقوق المسلمين مدخلا للحياة ، ووصولا الى شكل المجتمع المسلم المرتقب . والملكيات فى الاسلام يجب أن تكون متوازنة غير مستقلة حتى يقى المسلمين شر طغيانها ونجد الاسلام دائما أبدا حريصا على عدم التمكين لراس المال المستغل .. بتفتيت هذا المال قبل أن يستفحل أمره على أن يوزع على المسلمين .

فالزكاة مثلا وهى ضريبة النظام الاسلامى على الأغنياء انما تفرض لصالح الفقراء وتختلف نسبتها باختلاف الجهد الذى بذل فى تحصيل ارباح المواطن وهى تستحق على كل ما يملكه المواطن المسلم من المال فى كل صوره سواء كانت أصولا نقدية أو متداولة فى سندات أو حتى بضائع تجارية وحاصلات زراعية أو صناعية . هذه الزكاة تتميز بأنها تستحق كل عام مرة واحدة .

واذا امتنع المسلم عن اخراجها وجب على الدولة أن تجبيها بكافة الوسائل التى نظمها القانون « خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها » والزكاة ليست احسانا كما قد يفهم البعض بل هى ضريبة مفروضة على المسلمين . وحق واجب الاداء على كل مسلم قادر على أن توجه لصالح من حددهم القرآن الكريم « انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم »

ويقول تعالى « وان تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون » « لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شىء فان الله به عليم » _ والاعجب من هذا كله والذى يجدر بملوك المسلمين ان يفهموه جيدا هو أن الله تبارك وتعالى وضع فى القرآن نصا صريحا يمنع به قيام ثروات كبيرة للافراد أو الجماعات التى قد تشكل خطرا على النظام الاقتصادى . والتى قد تقيم الدعائم لدولة من الأغنياء . والغنى توأم للاستبداد والاستغلال وخاصة وان حب المال غريزة طبيعية تحتاج دائما الى تقويم وتهذيب . يقول الله تبارك وتعالى « ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كى لا يكون دولة بين الأغنياء منكم » ولتحقيق نفس الغرض حرم القرآن الربا حتى لا تتضاعف الثروات على حساب عرق المسكين العامل فيقول تعالى « وأحل الله البيع وحرم الربا » ويجىء نظام التوريث الدقيق الذى وضعه القرآن عاملا مساعدا لتوزيع الثروة على المواطنين فقد قسم الاسلام المستحقين الى درجتين . الاولى الأولاد والآباء والأزواج _ والثانية. الاخوة والأخوات وكل ذلك جاء بهدف ضمان تداول المال فى أوسع دائرة انسانية تكمن فيها علاقات اقتصادية غير مستغلة

وهكذا نلمس ان الدين الاسلامى الصحيح هو كل ما يكفل العدالة الاجتماعية بين المواطنين . وليست العدالة الاجتماعية فى الاسلام نظريات فحسب ولكنها أساليب طبقها الرسول الذى ضرب لنا المثل الحى فى رعاية المسلمين على أسس وقواعد انسانية كاملة ..

ولقد كان المجتمع الاسلامى فى صدر الاسلام مجتمعا سمحا عطوفا فلا حاجة له بتشريع خاص . وكان يكفى أن يهيب الرسول بالناس فيستجيب الناس . ولعل غزوة تبوك كانت من أقسى الاختبارات التى مرت بالمجتمع المسلم فالغزوة امامها مسيرة طويلة والغزوة كانت فى وقت الحصاد . وكانت أول محاولة بعد موته يتحرك فيها العرب لضرب الروم . وبالرغم من كل هذه الصعاب فان المجتمع الاسلامى نجح فى التغلب على هذه الصعاب وعلى المنافقين « لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم وأولئك لهم الخيرات وأولئك هم المفلحون »

وذكر بعض المؤرخين ان ما أسهم به عثمان فى هذه الغزوة كان ألف بعير ومما هو جدير بالذكر أن تدخل الحاكم «وهو فى هذه الفترة الرسول العظيم» وقع أحيانا وكانت الضرورة تدعو الى تدخله فمن المعروف ان المهاجرين وفدوا الى المدينة فقراء لا مال معهم . وقد حدث أن الكثيرين من المهاجرين كانت بهم عفة وانفة لم تمكنهم من أموال الأنصار فكانوا يقاسون الضنك . حتى جاءت موقعة بنى النضير حيث خرج هؤلاء الكفار الخونة وتركوا أراضيهم وأموالهم . فقام الرسول بجمع هذا المال ولم يوزعه على المسلمين . انما كان يهدف الى اعادة التوازن الاقتصادى فى الغنى والثراء . فمنحه للمهاجرين خاصة . ولرجلين فقط من الانصار .. وقد جاء القرآن الكريم مؤيدا للرسول فى هذا التصرف الانسانى العظيم .

وهكذا نلمس أن للاسلام فلسفة اقتصادية ليست رأسمالية وليست شيوعية ولكنها اسلامية اشتراكية .

ونحن اذا عرجنا على الميثاق الوطنى فى أبوابه العشرة للمسنا كل ما من شأنه أن يعلى كلمة الاسلام والمسلمين

« ان اعظم تقدير لنضال الشعب العربى فى مصر ولتجربته الرائدة وهو الدور الذى استطاع أن يؤثر به فى حياة أمته العربية وخارج حدود وطنه الصغير الى آفاق وطنه الأكبر » وهكذا يلتقى الميثاق بكل ما من شأنه أن يعلى قدر مجتمعنا الاسلامى ليصبح قدوة للعرب أجمعين .

ان اشتراكيتنا العربية وميثاقنا الوطنى قد حملا من القيم والاخلاقيات ما لا يدع مجالا لأى شك فى أنها كلها تنبع من تعاليم الاسلام . وقيمه الاجتماعية والاقتصادية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بين الحلف الإسلامى وفكرة الجامعة الإسلامية

فضيلة الشيخ أحمد الشرباصى

ان بعض الضالعين مع دعوة الحلف الاستعمارى المسمى بالاسلامى يحاولون أن يؤيدوا مسعاهم المشبوه بمحاولة انتزاع شواهد تاريخية يتوهمون أنها تنفعهم ، أو تؤيد باطلهم ، ومن هذه المحاولات أنهم يقولون ان السيد جمال الدين الأفغانى ـ موقظ الشرق والمسلمين ـ قد دعا الى ما يشبه هذا الحلف ، حينما دعا بدعوة « الجامعة الاسلامية » .

وهذا أولا تحريف للكلم عن مواضعه ، وتشويه لحقائق التاريخ ، وهناك ثانيا فرق جوهرى أساسى بين طريقة جمال الدين الأفغانى وبين طريقة هؤلاء ، فالأفغانى كان نارا حامية على أعداء الاسلام والمسلمين ، وكان عدوا لدودا للاستعمار والمستعمرين ، وكان مقاوما عنيفا للظلم والظالمين ، كان خصما صارما للطغاة والمتجبرين ، وكان نصيرا قويا للمظلومين والمهضومين ، فكيف لسائرين فى ركاب الاستعمار وأعداء الاسلام أن يحاولوا انتزاع تأييد لباطلهم من عمل لرجل ثائر مثل جمال الدين ؟

ولكى يتضح لنا ما كان يريده جمال الدين الأفغانى من فكرة الجامعة الاسلامية ننقل عن الجزء الأول من كتاب « تاريخ الأستاذ الامام الشيخ محمد عبده » هذه العبارة الخاصة بمذهب جمال الدين ومحمد عبده ، الذى أعربا عنه فى مجلتهما « العروة الوثقى » . وهذه هى العبارة بنصها :

« الجامعة الاسلامية كان الغرض منها ارشاد المسلمين بالقرآن ، ونشأة الاسلام الى وحدته وسيرة النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ وخلفائه الراشدين فى اقامته وتأسيس حكومته ، وسيرة السلف الصالحين فى هدايته ، وسيرة القواد الفاتحين فى تشييد صروح سيادته ، ومذهب الأئمة المجتهدين ، أى طرقهم العلمية الاستقلالية فى تدوين شريعته ، ومناهج الحكماء والفنانين فى تكوين حضارته ، وتوجيه جميع شعوبهم الى استقلال بلادهم واتحادها ، وتعاونها على احياء مجده ، بترك عصبيات المذاهب والجنسيات المفرقة لكلمة أهله .

وأما ما اشتهر عن السيد جمال الدين من كونه يريد بالجامعة الاسلامية أن يكون للمسلمين كلهم دولة واحدة ، فلم أره فى شىء من العروة الوثقى ولا فى غيرها مما كان يرويه عنه الأستاذ الامام ، وهو أعلم الناس بمقاصده وأعماله » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى موطن آخر من هذا المرجع نفسه ورد تصوير لمذهب جمال الدين السياسى بهذه العبارة :

« أما مقصده السياسى الذى قد وجه اليه أفكاره ، وأخذ على نفسه السعى اليه مدة حياته ، وكل ما اصابه من البلاء أصابه فى سبيله ، فهو انهاض دولة اسلامية من ضعفها ، وتنبيهها للقيام على شئونها ، حتى تلحق الأمة بالأمم العزيزة ، والدولة بالدول القوية ، فيعود للاسلام شأنه ، وللدين الحنيفى مجده ، ويدخل فى هذا تنكيس دولة بريطانيا فى الأقطار المشرقية ، وتقليص ظلها عن رءوس الطوائف الاسلامية ، وله فى عداوة الانكليز شئون يطول بيانها » .

فانظر اذن الى عداوة جمال الدين لانجلترا التى كانت تحتل الكثير من بلاد العروبة والاسلام . ان هذا يدل على أن جمال الدين لا يقبل أن يقوم حلف بين مسلمين بعضهم خاضع لسلطان عدو الاسلام والمسلمين ، واذا قيل ان جمال الدين دعا بالفعل الى تحالف بين الدول الاسلامية ، فانه كان يقصد أولا وقبل كل شيء أن تتخلص كل هذه الدول من سيطرة الأجنبى ونفوذه ، حتى يكون لتعاونها ثمرة ، واذن فشتان بين وضع ووضع ، وبين عهد وعهد ، ولو كان جمال الدين حيا اليوم لما رضى أن يقوم فى أرض الاسلام حلف استسلام ، يكون الموجه له المؤثر فيه هما انجلترا وأمريكا .

وقد يكون من الخير أن نقطف جزءا من احدى مقالات « العروة الوثقى » التى تصور غضبة جمال الدين ومحمد عبده على الحكام الظالمين ، والملوك المستغلين ، والأمراء المخادعين ، وهذه المقالة نشرت فى مايو سنة ١٨٨٤ م ، وفيها جاءت هذه العبارة :

« ضرب الفساد فى نفوس أولئك الأمراء بمرور الزمان ، وتمكن من طباعهم حرص وطمع باطل ، فانقلبوا مع الهوى ، وضلت عنهم غايات المجد المؤثل ، وقنعوا بألقاب الامارة وأسماء السلطنة ، وما يتبع الأسماء من مظاهر الفخفخة وأطوار النفخة ، ونعومة العيش مدة من الزمان ، واختاروا موالاة الأجنبى عنهم المخالف لهم فى الدين والجنس ، ولجأوا للاستنصار به ، وطلب المعونة منه على أبناء ملتهم ، استبقاء لهذا الشبح البالى والنعيم الزائل » .

أنقول ان التاريخ يعيد نفسه ؟ أنقول لو بعث جمال الدين ومحمد عبده وتكلما لما احتاجا الى تغيير كثير فى كلامهما ؟

ونذكر أنه فى سنة ١٩٠٧ كتب اللورد كرومر تقريرا عن مصر والسودان ، وجاء خلال هذا التقرير اشارة الى موضوع « الجامعة الاسلامية فكتبت مجلة « المنار » الاسلامية تعليقا على هذا التقرير صححت ما فيه من أكاذيب وأراجيف ، وتكلمت المجلة فى تعليقها عن موضوع « الجامعة الاسلامية » وصلة جمال الدين الأفغانى والشيخ محمد عبده به ، فقالت فيما قالت :

« فالجامعة الاسلامية بالمعنى الذى يفهم من كلامه لا وجود لها فى الأرض ، وانما يوجد فى المسلمين دعوتان : دعوة اسلامية ، وتنحصر فيما بيناه آنفا ، وهو ترك البدع ، والجمع بين الدين وبين العلم والمدنية ، ودعوة وطنية أو سياسية ، وهى تنحصر فى مطالبة أصحاب السلطة فيهم بما يرقى بلادهم ، ويحفظ حقوقهم فيها ، ولا علاقة لهذه الدعوة بالدين ، بل كثيرا ما تخالفه . نعم انه يوجد فى كل بلاد المسلمين أفراد يتخذون اسم : الاسلام ، والجامعة الاسلامية ، والخلافة الدينية ، والخليفة الاعظم ، والعالم الاسلامى ، وغير ذلك من الكلمات أناشيد تستمال بها النفوس ، لتعظيم القائل ، أو لبذل المال له ، وقد يوهم كلامهم شيئا مما أشار اليه اللورد ، واننا جازمون بأن هؤلاء لا عمل لهم فى الاسلام يخشى أو يرجى ، ولا دعوة لهم تطاع أو تعصى ، وانما مثلهم كمثل أصحاب تلك الأناشيد فى مدح الأولياء ، وفى الزهد فى الدنيا ، التى يستعطفون بها الناس ، ويستنفذون أكفهم ».

انظر عدد مايو سنة ١٩٠٧ من مجلة «المنار».

ولقد كان السيد جمال الدين الأفغانى ، والشيخ محمد عبده ، يسيران على منهج اصلاحى ، يمكن تلخيصه فيما يلى :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

١ ـ تنبيه المسلمين من غفلتهم ، ليأخذوا مكانهم اللائق بهم تحت الشمس .

٢ ـ محاربة البدع والخرافات التى شاعت فيهم بسبب الجهل أو قلة الثقافة .

٣ ـ احترام العقل فى التفكير ، لأن الاسلام دين يقوم على العقل .

٤ ـ محاربة الاحتلال والاستعمار فى كل أحوالهما وصورهما ، حتى يقضى عليهما تماما من بلاد الاسلام .

٥ ـ معاداة كل من اعتدى على المسلمين ، أو ظلمهم حقوقهم من الأجانب والأعداء .

٦ ـ دعوة الشعوب الاسلامية الى الثورة على الاستعمار وأهله ، والاحتلال وشيعه .

٧ ـ الحملة القاسية على الملوك والحكام والأمراء الذين يظلمون الشعوب ، ويهضمون الحقوق ، ويمتصون دماء الناس ، ويتقلبون فى الترف والنعيم ، دون عناية بعلاج الحرمان القاتل الذى تعيش فيه الملايين .

٨ ـ دعوة الشعوب المظلومة من حكامها الى الثورة على هؤلاء الحكام ، وازالتهم من معاقل بغيهم وطغيانهم .

١٠ ـ احترام استقلال كل دولة من دول العالم الاسلامى ، وتقديم كل ما يمكن من المعونة لها ، ما دامت لا تتصل بعدو من أعداء الاسلام ، ولا تتعاون مع الأجانب الذين يظلمون المسلمين .

١١ ـ مقاومة سوء الاستغلال للسلطة الدينية أو المدنية .

١٢ ـ التنفير من أى ارتباط سياسى بين ضعفاء خاضعين لغير أبناء الملة ، ما دام هذا الارتباط سيؤدى الى مزيد من الضعف للمسلمين ، والى مزيد من النفع والسيطرة لأعداء المسلمين .

ترى هل يرضى دعاة الحلف الاستعمارى المسمى بالاسلامى أن يتحاكموا الى هذا المنهج الذى كان يسعى من أجله جمال الدين ومحمد عبده .. أغلب الظن انهم لن يقبلوا ، لأنه سيدمغهم بأنهم أهل للعقاب وسوء الجزاء ، فكيف يزعم أحد من هؤلاء أن لهم صلة اقتداء بالثائرين العظيمين جمال الدين ومحمد عبده عليهما رحمة الله تعالى .

الخمر

« ويسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما أكبر من نفعهما » .

هذه الآية الكريمة تقرر حقيقة ثابتة هى ان الخمر والميسر فيهما منافع عرضية ، كما أن فيهما اثما كبيرا وأن هذا الاثم أكبر مما يتراءى فيهما من منافع ، فشارب الخمر يستفيد بقدر بسيط وينتعش ، فاذا زاد عن ذلك أحدث ضررا وأحدث اصابة بمختلف الأمراض اذ تسبب الخمر لشاربها الادمان عليها ويتعدى ضررها ذلك الى الاضرار بكثير من أجهزة الجسم المختلفة كالجهاز الهضمى والعصبى والدموى وفى تجارتها منافع مادية ولكن هذه المنافع لا تعتبر شيئا بجانب الأضرار الجسيمة التى يحدثها ترويجها بين الناس .

والميسر كالخمر ، فالنشوة التى يشعر بها المقامر هى على حساب أعصابه ، والربح الذى يربحه المقامر قد يضيع فى جلسة واحدة أو فى مرات تالية ، بل قد يصيبه ادمانه بالافلاس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

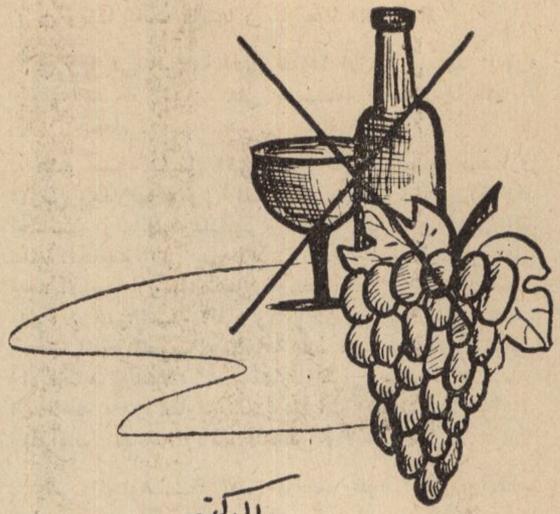

الدكتور
محمود دياب

والعوائد المادية التى قد يربحها أصحاب دور القمار لا تساوى شيئا بجوار الأضرار الجسيمة التى تنجم عن نشر هذه الجريمة بين الناس.

وسنتكلم عن الخمر بتفصيل أكبر بما يلى:

ان شرب المواد الكحولية بكميات كبيرة يؤدى الى ثلاث حالات من التسمم.

١ ـ حالة حادة.

٢ ـ حالة مزمنة.

٣ ـ حالة الهذيان الارتعاشى.

الحالة الحادة :

حين تؤخذ كميات كبيرة من الخمر تظهر الأعراض فى دقائق اذ يحتقن الوجه وتظهر أعراض الاضطراب العقلى والفكرى وتهيج المصاب ويسير بخطى غير متزنة ويستمر فى هذه الحالة حتى يفقد وعيه ثم يبتدىء فى التحسن حتى يعود الى حالة اليقظة الأولى، ويحدث الموت أحيانا نتيجة هزة عصبية أو هبوط قلبى بعد فقد الوعى.

الحالة المزمنة :

اذا أخذ شارب الخمر فى تعاطيها بكميات متوسطة وتعود عليها تصبح حالة مزمنة، وتظهر عنده الأعراض الاتية :

فقدان الشهية ـ قيىء فى الصباح ـ آلام فى البطن من التهاب المسلك والتهاب الكبد واسهال أحيانا مع بواسير فى كثير من الحالات ويحدث فى الحالات التى تستمر مدة طويلة تليف فى الكبد واصفرار واستسقاء فى البطن ويحتقن أنفه وعيناه ويتضخم القلب وتحتقن الرئتان وتلتهب الكليتان فيتعرض الجسم للسل الرئوى.

أما الجهاز العصبى فتختل قوائمه فيتأثر الفهم ويصبح المصاب عصبيا لأقل شىء ويصبح حكمه على الأشياء غير طبيعى، وفقدان الذاكرة هو العارض الظاهر فى شارب الخمر وكذلك ارتعاش اليدين والتهاب الأعصاب والجلد فى مختلف أنحاء الجسد.

ويصاب كذلك بالصرع.

٣ ـ الحالة الثالثة هى حالة الهذيان والارتعاش :

يفقد المصاب لذة النوم ويرى وكأنه قد استهلك وترتعش يداه ويصاب بامساك مزمن ويتخيل فى هلوسته أشياء لا وجود لها.. فيتصور ثعابين وأعداء مجهزين بالأسلحة ضده..

ولا يعرف حقيقة ما يحيط به فى بيئته ولا ما يحيط بشخصه ولا يعرف تحديد الوقت ويندفع ويتصور عدوا يهاجمه فيقفز من الشباك أو يعتدى على الغير.

لقد بينت بوضوح مدى ما يصيب شارب الخمر من علل وأمراض، ولقد صدقت الاية الكريمة فى تقرير أن الضرر الناشىء من شرب الخمر أكبر من نفعه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

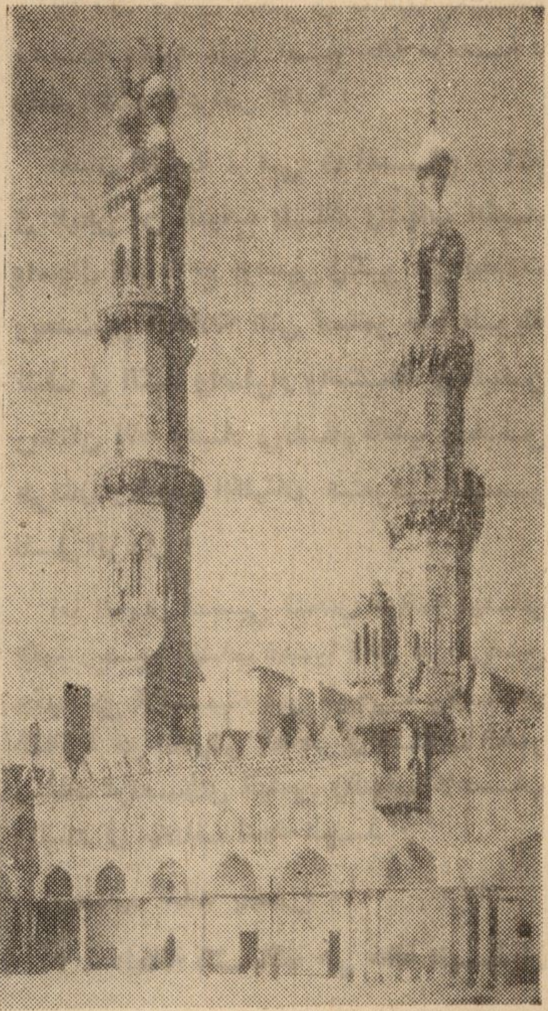

أضواء على التاريخ الإسلامي

مكانة الأزهر في العالم الإسلامي

الأستاذ محيى الدين الألوائى

* ماذا قدم الازهر والازهريون للعالم والدين ؟
* وما هى مكانة هذه الجامعة العريقة فى العالم الاسلامى ؟
* وماذا كانت غايتها فى تاريخها الطويل ؟
* وما هى الرعاية التى تلقاها الأزهر فى عهد الثورة المجيدة لاقداره على خدمة الاسلام والانسانية جمعاء ؟

هذه أسئلة تشغل اليوم ذهن كل مسلم فى مشارق الأرض ومغاربها ، وأن المسلمين جميعا ـ على اختلاف أجناسهم ولغاتهم وعاداتهم وثقافاتهم ـ يتطلعون الى هذه الجامعة التى هى أكبر وأقدم جامعة اسلامية على وجه الأرض ، ولها سجل تاريخى وضاح الجبين مشرق الغرة فى نشر أشعة العلم والعرفان فى أقطار العالم ، وحفظ اللغة العربية والثقافة الاسلامية فى عصر التدهور والانحطاط وسيادة الاستعمار الغربى على الأقطار الاسلامية ، وفى مقاومة شتى تيارات الالحاد والانحرافات والمذاهب الهدامة ودعاة الفوضى والانحلال .

وهى الجامعة التى عالجت علوم الدين والآداب العربية عبر القرون ويسرت سبلها وأكثرت كتبها وخرجت فطاحل علماء الاسلام والأدب العربى ، وبقيت على مدى الأجيال والقرون قائمة بعملها وفية بامانتها وأمدت العالم الاسلامى ، فى الشرق والغرب ، بما هو فى حاجة اليه ، فاتجهت اليها أنظار المسلمين جميعا خصوصا بعد سقوط بغداد واتلاف كتبها وذخائر مكاتبها العلمية ، فبدأ طلاب النور والعرفان يفدون الى حظيرة الأزهر من كل فج عميق ، وهو الآن ملتقى آلاف الطلاب من أنحاء العالم ، كما أنه مصدر آلاف العلماء الى مختلف القارات ومركز الدعوة الاسلامية الى شتى الأمم والشعوب .

واذا زرت كليات جامعة الأزهر ومعاهده وأروقته تجد هناك مظهرا عاما لثقافات عديدة ولغات مختلفة وأجناس شتى ، وترى فيها مظهرا عاما أيضا للعالم الاسلامى كله، فانه لمصداق بين للمبدأ الذى يتخذه الأزهر رمزا لرسالته ، هو : « العلم رحم بين أهله » . وما كانت غاية الأزهر فى تاريخه الطويل الا أن يكون دائرة فى مجال تبليغ رسالة الاسلام ، وهذه الرسالة هى أجل ماتتطلع الانسانية فى كل مكان الى بلوغه والانتفاع بثمراته ، ونلخص هذه الرسالة فى أمور ثلاثة : الامر الاول مطاردة الشك والحيرة والزعزعة فى المجتمع الانسانى فمهد الازهر للناس طريق الطمأنينة النفسية والاستقرار وأزاح عن كواهلهم أعباء الحيرة والقلق بطريق نشر عقيدة الاسلام الفطرية فى سماحتها وبساطتها ويسرها. والأمر الثانى الدعوة للناس الى أن يتحرروا من أثراتهم ونزواتهم ليكون لهم أن يتحرروا من قاهريهم ومستعبديهم فحمل الأزهر راية الحرية الحقيقية والكرامة الانسانية حتى كان ملاذا لعامة الشعب يهرعون اليه فى الأزمات ملتمسين من علمائه الارشاد والتوجيه ، وكثيرا ما كان علماء الأزهر يقفون فى وجه الطغاة والمستبدين من الحكام الاجانب الباطشين ، وكان دافعا قويا فى المجتمع الانسانى الى أن يتحرر المستعبدون وأن يستردوا كرامتهم الانسانية فى جميع المجالات . والأمر الثالث دعوة الناس لأن يحتقروا عصبيات اللون والجنس ، فان الناس جميعا لآدم ، وآدم من تراب ، واذا كان لابد للناس ان يتفاضلوا فعليهم أن يتفاضلوا بما يقومون به من جليل العمل وما يقدمونه للانسانية من الخدم ، وان الأزهر كان دائب الهتاف بالناس أن يستمعوا الى قوله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تعالى : « يأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم » .

ولهذا كان الأزهر موطن الأمل ومعقد الرجاء للشعوب الاسلامية فى مختلف الأقطار ، وأن جميع المخلصين يتطلعون فى ثقة وايمان الى هذه الجامعة الخالدة لأن تقدر على خدمة الاسلام والمسلمين بل والانسانية جمعاء ، وأن تعد المسلمين لاسترداد أمجادهم العظيمة والاستعداد للدور القيادى الكبير الذى أعدهم له محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، وأما الثورة المصرية المجيدة فقد امتدت يدها الكريمة الى الأزهر فأزالت من طريقه جميع العقبات ومهدت أمامه جميع السبل ومنحته جميع الامكانيات بفضل القانون الثورى العظيم الصادر برقم ١٠٣ لعام ١٩٦١ الذى فتح أمامه أبواب المستقبل المجيد الجدير بهذه الجامعة العريقة ورسالتها العالمية الخالدة . ولهذا أقوم بتطواف سريع حول هذه الجامعة الاسلامية الكبرى ومكانتها فى العالم الاسلامى ورسالتها وخدماتها وموقف علمائها من القضايا التى تهم الاسلام والمسلمين ، بل والمجتمع الانسانى كله فى كل زمان ومكان ، ليكون نبراسا لكل من يريد الوقوف على الغاية الشريفة التى تسعى الى تحقيقها هذه الجامعة ، ودحضا وتفنيدا لأباطيل وأهواء جاحدى الحق ومنكرى الفضل ، والحاقدين على جلائل الخدم التى بها أخرجت هذه الجامعة ـ مشكورة ـ بشرا كثيرا من ظلمة الى نور ، واستنقذتهم من شر الى خير وبعثت الموتى أحياء وردت العبيد أحرارا فماأكرم ثمرها ! وأتم نعمها ! وأبين نفعها !

ان تاريخ الأزهر هو تاريخ الثقافة الاسلامية منذ القرن الرابع الهجرى الى اليوم ، واذا كانت مصر قد وضعتها الأقدار فى هذا الموقع الخطير على خريطة العالم حيث تقع مركز اتصال بين القارات ، ترسل من أشعتها الثقافية والحضارية الى شتى أنحاء العالم شرقيه وغربيه ، فان الأزهر قد لعب فى هذا المكان ـ ولا يزال يلعب ـ دورا رائعا عظيم الأثر فى الفكر الاسلامى ، بل والفكر الانسانى ، يرسل دعاته وأفكاره فى كل اتجاه ينشر العلم والمعرفة ، وقد وقف الأزهر ألف سنة أو تزيد ، يصارع الحوادث ويناضل الأحداث . وقد أصبح الأزهر بحق ممثلا للفكر الاسلامى ولتاريخ المسلمين واتسع نشاطه فشمل السياسة ووقف حارسا أمينا يدافع عن استقلال الشعوب ويصرخ فى وجوه المعتدين على حرمات الانسانية .

وضع أساس الجامع الأزهر فى ١٤ من رمضان سنة ٣٥٩ هـ (٩٧١م) تحت اشراف جوهر الصقلى قائد المعز لدين الله الفاطمى وتم بناؤه فى سنتين ، وفتح الجامع الأزهر للصلاة لأول مرة فى ٧ من رمضان سنة ٣٦١ هـ . فلم يلبث أن تحول الأزهر الى جامعة تدرس فيها العلوم الدينية والعصرية ، يجتمع فيها طلاب العلوم والفنون من كافة الأقطار . وكان الخلفاء الفاطميون حريصين على الاهتمام بهذا المعهد الكبير وتزويده بكثير من الكتب وتخصيص موارد باهظة للانفاق على طلابه والوافدين عليه ، وبقى الأزهر منذ انشائه مسجد الدولة الفاطمية الرسمى وكان الخليفة بنفسه يؤم الناس فى صلاة الجمعة وعيدى الفطر والأضحى التى تقام فيه ، وقام الأزهر بدور كبير فى اذكاء الحركات القومية فى مصر فى العصور القديمة والحديثة وقد تجلت زعامته الشعبية بأروع مظاهرها أيام الاحتلال الفرنسى لمصر (١٧٩٨م ـ ١٨٠١) حيث تولى شيوخه وطلابه قيادة المقاومة الشعبية وتنظيمها ، وقد احتمل الأزهر خلال تلك الحوادث العصيبة أعظم التضحيات .

وكان الأزهر ورجاله يغذون كل الثورات الوطنية بخطبهم وكتاباتهم ويتركون أثرا فعالا فى تكوين شخصيات ثورية مثل أحمد عرابى قائد الثورة العرابية الذى تلقى علومه فى الجامع الأزهر أربع سنين والسيد جمال الدين الأفغانى والسيد عمر مكرم والشيخ محمد عبده ، وغيرهم من الذين مهدوا للثورة فى نفوس الناس وأثاروا العقول لمحاربة الجهل والظلم والعدوان . وجدير بالذكر أن الزعيم سعد زغلول قائد ثورة سنة ١٩١٩ المصرية كان من رجال الأزهر وقد تخرج من الأزهر قبل دراسته الحقوق ، ويعتبر سعد زغلول من المكافحين الذين حاولوا اعادة العزة والكرامة لطبقات عامة الشعب .

وبعد ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢م التى قادها الزعيم البطل الثائر جمال عبد الناصر دخل الأزهر فى دور فعال جبار فى المجال العلمى والعملى حيث حرص الرئيس العربى بثاقب فكره على تطوير الأزهر تطويرا يتهيأ به لأبناء المسلمين جميعا من العلم والمعرفة ويضيف الى الخير التالد فى رسالة الأزهر العلمية خيرا جديدا فى رسالته العلمية لكى يعالج شئون الدين والدنيا ويخدم الانسان ، بمعنييه جميعا ، روحه وجسده ، لأن الاسلام له جانبان جانب روحى وجانب مادى ، فالأول يخدم الناحية الروحية فى الانسان والثانى يخدم الجانب المادى منه ، من النواحى الاجتماعية والصحية والزراعية والهندسية والاقتصادية وغيرها . فلما شرعت الثورة فى اصلاح كل الجوانب تناولت الأزهر ونهضت به وعملت على اصلاحه وعلاج مشاكله علاجا يتمشى مع ما تنشره من اصلاح وتجديد يعيد الى الأزهر مكانته الجديرة فى العالم الاسلامى ، فبارك الأزهر مبادىء هذه الثورة الشاملة كما اهتمت هى من جانبها به .

ومن أكبر ما اهتمت به الثورة انشاء جامعة الأزهر الحديثة وفتح الكليات العملية بها وكلية خاصة للبنات بشعبها المختلفة من علوم اسلامية وطب وأدب وفلسفة وعلوم . وجامعة الأزهر لن تختلف غايتها عن غاية الأزهر الشريف فى تاريخه المديد الا من تغيير الخطط وتعديل الوسائل بقدر ما تتطلبه الحياة المتطورة ، ولن تنحرف طريقها عن طريق أبيها الجليل « الجامع الأزهر » فان التاريخ الصحيح يقول ان الأزهر كانت تدرس فيه ، فى أبهائه وصحونه ، الى جانب التفسير والحديث والفقه والأدب ، علوم الفلك والهيئة والميقات والطب والرياضة والحساب ، وكانت تعقد فيه حلقات العلم للنساء ، ويذكر التاريخ أن سيدة فضلى تقدمت فعلا لنيل « شهادة العالمية الأزهرية » . وأما تطوير الأزهر فخطوة جديدة تهيئ له بها دراسة الطب والهندسة والزراعة والتجارة وغيرها من العلوم الكونية والفنون العملية ، كما أنه يهيىء الفرصة للبنات من العلم والمعرفة ما قد تهيأ للبنين . ونأمل أن تكون كلية البنات الأزهرية نواة لجامعة اسلامية للبنات ، لكى يقدر الأزهر بمختلف هيئاته ومعاهده وكلياته على اسداء الخير النافع العام الى العالم الاسلامى كله والى الانسانية جمعاء .

وأول من اهتم بانشاء جامعة الأزهر الحديثة وفتح الكليات العملية بها والنهوض برسالتها كان الرئيس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جمال عبد الناصر ، وقد أدرك ببعد نظره وعمق تفكيره مقام الأزهر فى قلوب المسلمين فى بقاع العالم ودوره الثورى فى جميع الحركات الوطنية فى مصر ، والدليل على ذلك أن الرئيس جمال عبد الناصر قصد الأزهر واعتلى منبره وأعلن منه الجهاد المقدس ضد جيوش الطغاة المعتدين ابان العدوان الثلاثى الغاشم على مصر سنة ١٩٥٦ فانطلقت صيحة مدوية مجلجلة فى أسماع العالمين وانتفض الشعب المصرى انتفاضة كبرى أذاق بها المعتدين سوء العقاب وأشعرهم بالفشل الذريع فاضطروا الى الانسحاب أذلة صاغرين . وهكذا كان الأزهر منبرا عاليا ثابتا لتحطيم الفساد وهدم الطغيان وتحرير الوطن ونشر الوعى القومى والروح الاسلامى فى نفوس المواطنين .

والأزهر جزء بارز فى كيان المجتمع الاسلامى ، وهو تراث مجيد يعتز به كل مسلم فى مشارق الأرض ومغاربها ، وكان يجاهد فى ميادين العلم والدين والاصلاح الاجتماعى والخلقى ، والسياسة فى العالم العربى والاسلامى ، ولولاه لجف الأمل وانطفأ النور فى ميدان العلم والمعرفة فى هذا العالم ، فى عصر الظلمات والركود . وأما الجمهورية العربية المتحدة فمدينة للأزهر أصبحت بفضله منبرا تفيض منه أسمى الأبحاث الاسلامية والفكرية ، وقاعدة للاشعاع الثقافى الاسلامى . وقد أسرعت مصر الفتية التى اعترفت بمكانة الأزهر فى العالم الاسلامى وجهوده فى سبيل العلم والادب ، فمدت يدها بالعون له بكل الوسائل الممكنة ليقوم برسالته على أحسن وجه حتى يتبوأ مكانته اللائقة به كمبعث حضارة روحية ومادية وقلعة حصينة للعروبة والاسلام ، ومصدر رجال الفكر وزعماء الاصلاح يحملون أمانة الرسالة الاسلامية ويكونون ورثة الانبياء .

وان دور الأزهر القيادى فى عشرة قرون حمى العالم الاسلامى من الانهيار أمام جحافل الصليبيين وأمام طغاة الحكام وعدوان المستعمرين كما انفرد عن جامعات العالم الأخرى بخصائص لم تتيسر لغيره من ميزات تربوية وثروات فكرية عالمية وأساليب لغرس حب البحث والدرس للطلاب وتعويدهم على الجد فى طلب الكمال . هذا الى ما بذل علماؤه وطلابه من جهود فى سبيل اعلاء منار الاسلام والمحافظة على تراثه المجيد . وقد ظل الأزهر — وسيظل — يؤدى رسالته على أكمل وجه ويقوم بأجل الخدمات للعالم الاسلامى فى جميع العصور ، ويرسل أشعة العلم والعرفان فى أقطار العالم ، ويبقى مقصد طلاب العلوم العربية والثقافات الاسلامية من مختلف الأمم والشعوب .

دراسات فى التاريخ الإسلامى

دكتور
أحمد ابراهيم الشريف

خرج ربعى بن عامر الى معسكر الفرس فلما بلغ القنطرة ، منعه الذين عليها من حرس رستم ، وأرسلوا الى القائد الفارسى أن رسولا قد أقبل من المسلمين ، فجعل رستم يستعد لاستقباله ، وشاء أن يبهر نظره ويسلبه لبه ، فأمر فبسطت البسط والنمارق ، ووضع سرير الذهب وألبس زينته من أنماط ووسائد منسوجة بالذهب . واتكأ عليه رستم وعليه تاجه وزينته ، ثم امر بادخال الرسول . فأقبل ربعى على فرس له زباء قصيرة ، وسيفه مغمد فى لفافة ثوب خلق ، ورمحه معلوب بقد « ملفوف بسير من الجلد » ، واستمر على فرسه حتى بلغ أدنى البسط ، ولم يلتفت الى الذين طلبوا اليه النزول من رجال رستم ، فلما وقفت فرسه على البساط ، نزل عنها ، وتلفت حوله يبحث عن شىء يربطها به ، فلم يجد غير وسادتين مزركشتين ، فشقهما وادخل فيهما الحبل وربط فرسه . ولما نظر اليهم ولم يجد منهم من يحاول منعه ، أيقن أنهم أرادوا أن يروه التهاون ، فنام وتقدم نحو رستم ، فأراده الحرس على أن ينزع سلاحه ، فقال لهم :

« انى لم آتكم ، فأضع سلاحى بأمركم ، وانتم دعوتمونى . فان أبيتم أن آتيكم كما أريد ، رجعت وتركتكم » وأشار رستم الى حرسه بتركه ، فهل هو الا رجل واحد !

اراد ربعى أن يرد على تهاون القوم ، وان يحطم غطرستهم ، فعمل على استخراجهم ، فراح يعمل رمحه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فتح العراق

في عهد

عمر بن الخطاب

معركة

القادسية

في النمارق والبسط وهو سائر، فلم يترك بساطا الا افسده وتركه مخرقا فلما دنا من رستم التف به الحرس فجلس على الارض وقد ركز رمحه بالبسط .

ودارت بين الرجلين محادثة نسجلها مستخلصة من المصادر .

رستم : لم لاتجلس بالقرب منا ؟

ربعي : انا لانستحب القعود على زينتكم .

رستم : وماجاء بكم ، وماذا تطلبون ؟

ربعي : الله هو الذى جاء بنـــا ، والله هو الذى ابتعثنا ، لنخرج من شاء من عبادة العباد الى عبادة الله وحده ، ومن ضيق الدنيا الى سعتها ، ومن ظلم الاديان الى عدل الاسلام . فأرسلنا الى خلقه لندعوهم الى دينه ، فمن قبل منا قبلنا ذلك منه ، وتركناه وأرضه يليها دوننا ، ومن أبى قاتلناه حتى نصل الى موعود الله .

رستم : وما موعود الله ؟

ربعي : الجنة لمن قتل ، والظفر لمن بقي .

رستم : قد سمعت مقالتكم . فهل تؤخرون هذا الامر حتى ننظر فيه ؟

ربعي : نعم . كم احب اليكم . ايوما ام يومين ؟

رستم : لا ، بل حتى نشاور اهل رأينا ورؤساء قومنا .

ربعي : ان مما سن لنا نبينـا صلى الله عليه وسلم الا نمكن الاعداء من آذاننا ، والا نؤجلهم اكثر من ثلاثة أيام ، فنحن متأخرون عنكم ثلاثا . فانظر في امرك . واختر واحدة من ثلاث :

الاسلام وندعك وبلادك . او الجزية فنقبل ونكف عنكم ، وان احتجت الينـا منعناك من عدوك . أو المنابذة في اليوم الرابع ، ولسنا نبدؤك قبله الا ان تبدانا . انا كفيل لك على اصحابي ، وعلى كل ماترى .

رستم : أسيدهم أنت ؟

ربعي : لا . ولكن المسلمين كالجسد الواحـد بعضهم من بعض ، يجير ادناهم على أعلاهم .

فاختلى رستم برؤساء قومه ، وراح يحادثهم . ثم رجعوا الى الاعرابي واخذوا يسخرون منه لاحراجه ، فاشار أحد القواد الى سيفه وهو يقول : ماهذا العود الملفوف في خرقة ؟ وقال آخر : وما هذا الحبل الذى تربط به العود ؟

فاخرج ربعي سيفه من خرقته ، ورفعه يلمع كأنه شعلة نار ، ثم اغمـــده . وقال لهم وهو ينصرف : انظروا الى الاجل . وخرج وتركهم فاغرى أفواههم من الدهشة .

لكن رستم مشفق من هـذه الحرب ، وانه ليحس احساسا غامضا ان الدائرة ستدور عليه . ليته يستطيع منع هذه الحرب البشعة .

ان العرب من يوم أن جاءوا والنصر يحالف اعلامهم فلم تثبت لهم الفيلة ولا الرجال . هم اذن قوم قد كتب لهم النصر . فان هو ردهم الى شبه جزيرتهم دون قتال ، أسدى الى بلاده يدا دونها كل نصر . وان لم يستطع ردهم ، طاولهم فربما يستطيع ايجاد الخلاف بينهم بكثرة الاخذ والرد . لذا أرسل الى سعد أن ابعث لنا ذلك الرجل .

فبعث اليه سعد ، حذيفة بن محصن . فانطلق حذيفة على جواده حتى بلـغ أدنى بساط رستم ، فاراده القواد أن ينزل ، فقال :

« ذلك لو جئتكم فى حاجتى . قولوا للملكم : اله الحاجة ام لي ؟ فان قال : لي فقـــد كذب ، ورجعت وتركتكم . وان قال : له ، لم آتكم الا على ما احب .

وامر رستم رجاله ان يدعوه ياتى كما يحب ، فتقدم بجواده حتى وقف بالقرب من سرير رستم . فلما طلب اليه رستم النزول أبى . ودارت بينهما هذه المحاورة :

رستم : لم جئت ولم يجيء صاحبنا ؟

حذيفـــة : ان الامير يحب أن يعدل بيننا فى الشدة والرخاء .

وهذه نوبتى .

رستم : وما جاء بكم ؟

حذيفة : ان الله سبحانه وتعالى من علينا بدينه ، وارانا آياته حتى عرفناه . ثم امرنا بدعاء الناس الى واحدة من ثلاث :

الاسلام وننصرف عنكم ، او الجزية ونمنعكم ان احتجتم الى ذلك . او المناجزة .

رستم : او الموادعة الى اجل .

حذيفة : ثلاثة أيام من أمس .

ثم خرج ، فاخذ اشراف فارس العجب من هؤلاء العرب انهم يحادثون رستم كما يحادثون عبدا من العباد . مابالهم لايوقرونه ولا يعظمونه ، وهم يعلمون انه الملك ؟ ثم مابالهم يتحدثون عن النصر حديث اليقين ، وانهم ليؤمنون به ويرون انه امر مقدر لاشية فيه !..

وقضى رستم ليلة سوداء ، لم تمر عليه فى حياته ليلة احلك منها سوادا ، ولا اشد عذابا ، انتابته فيها الاحلام المزعجة وامتلات نفسه بالهواجس ، فلم يلبث حين أصبح الصباح ان ارسل الى سعد ، ان ابعث لنا رجلا من عقلاء قومك . فانفذ اليه سعد المغيرة بن شعبة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وامر رستم ، فصف عسكره قبالة عسكر المسلمين ، وقدم الفيلة امامه وبدا بذلك فى مظهر من القوة يدخل الرعب فى النفوس .

سار المغيرة غير حافل بما يرى حتى دخل على القوم ، وكانوا فى زيهم وعليهم الثياب المنسوجة بالذهب ، وعلى رؤوسهم التيجان المحلاة بالجواهر . ورأى رستم على سريره جالسا ، فاتجه اليه ، وجلس معه على السرير ، فاسرع الحراس اليه وانزلوه ، فالتفت اليهم فى استخفاف ، واجال نظره فرأى عبيدا كثيرين فشاء الداهية ان يبذر الفتنة بينهم ، فقال :

« كانت تبلغنا عنكم الاحلام « يعنى انكم عقلاء » ، ولا أرى الآن قوما اسفه منكم . انا معشر العرب سواء لايستعبد بعضنا بعضا ، ولا يستعظم بعضنا على بعض . فظننت انكم تواسون قومكم كما نواسى . وكان احسن من الذى صنعتم ان تخبرونى ان بعضكم ارباب بعض ، وأن هذا الامر لايستقيم فيكم ، فلا نصنعه . ولم آتكم لحاجتى ولكن دعوتمونى اليوم علمت أن أمركم مضمحل ، وانكم مغلوبون ، وان ملكا لايقوم على هذه السيرة ، ولا على هذه العقول »

فهمهم العبيد برهة . وراح الرؤساء ينظر بعضهم الى بعض . ورأى رستم ان ينقذ الموقف ، فمازح المغيرة .

رستم : ان الحاشية قد تصنع مالا يوافق الملك .

« ثم أردف » ما هذه المغازل التى معك ؟« مشيرا الى سيف المغيرة »

المغيرة : ماضر الجمرة الا تكون طويلة ؟!

رستم : ومابال سيفك هذا رثا ؟

المغيرة : رث الكسوة ، حديد المضربة .

رستم : كنتم أهل قشف ، ومعيشة سيئة ، لا نراكم شيئا ولا نعدكم ، وكنتم اذا أصابكم قحط استعنتم بنا ، فنامر لكم بالشىء من التمر والشعير ثم نردكم . وقد علمت انه لم يحملكم على ماصنعتم الا ماأصابكم من جهد فى بلادكم . فانا آمر لاميركم بكسوة ونعل والف درهم ، وآمر لكل رجل منكم بوقر تمر وثوبين وتنصرفون عنا ، فانى لا اشتهى قتلكم أو أسركم .

المغيرة : ان ماذكرت من سوء الحال صدق . وان عيالنا قد ذاقوا طعام بلادكم ، فقالوا لا صبر لنا عنه .

رستم : اما ترون العدة والعدد

المغيرة : لاعبرة بالعدة والعدد ، وانما العبرة بالصبر والايمان . انا قد جئناكم بقوم يحبون الموت كما تحبون الحياة . وليس امامكم الا الاسلام ، أو الجزية ، أو السيف .

وغضب رستم اذ أيقن أن لامفر من القتال ، فاقسم : « والشمس لايرتفع الصبح غدا حتى أكون قد قتلتكم جميعا » وانصرف المغيرة ، واصبح لامفر من القتال .

وصل الى سعد كتاب امير المؤمنين يستحثه على مناجزة الفرس وأرسل يزدجرد الى رستم يأمره بالمناجزة كذلك . فتاهب سعد ، وارسل الى رستم الانذار الاخير . أرسل اليه ثلاثة من ذوى الرأى ، فلما دخلوا عليه : قالوا . .

« ان الامير يقول لك : ان الجوار يحفظ الولاء وانى ادعوك الى ماهو خير ، وذلك العافية . أن تقبل مادعاك الله اليه ، ونرجع الى أرضنا وترجع الى أرضك وبعضنا من بعض ، وديارك لكم ، وأمركم فيكم ، وما أصبتم مما وراءكم كان لكم دوننا ، وكنا عونا لكم على من ارادكم أو قوى عليكم . واتق الله يارستم ، ولا يكونن هلاك قومك على يديك ، فانه ليس بينك وبين أن تغبط به ألا أن تدخل فيه ، وتطرد الشيطان عنك . »

واجاب رستم : « انى قد كلمت منكم نفرا ، ولو انهم فهموا عنى ، رجوت أن تكونوا فهمتم . ولكنى اضرب لكم مثلكم : ان الذباب اذا رأى عسلا طار وقال ، من يوصلنى اليه وله درهمان ، حتى يدخله لاينهنهه احد الاعصاه . فاذا دخله ، وغرق فيه ونشب . قال ، من يخرجنى وله اربعة دراهم .

وانما مثلكم كمثل ثعلب دخل كرما من جحر صغير وهو مهزول ضعيف ، فجعل ياكل ماشاء الله ان ياكل فرآه صاحب الكرم ، فرحمه لضعفه ، وتركه . فلما طال مكثه وسمن وذهب ماكان به من هزال اشر ، فجعل يعبث بالكرم ، ويفسد أكثر مما ياكل . ورأى ذلك صاحب الكرم ، فقال لاصبر على هذا بعد اليوم . فاخذ خشبة واستعان عليه غلمانه ، فطلبوه ، فجعل يروغهم ، فلما رأى انهم غير مقلعين عنه ، ذهب ليخرج من الجحر الذى دخل منه ، فنشب . فجاءه صاحب الكرم فلم يزل يضربه حتى قتله . وقد جئتم مهازيل ، وقد سمنتم فانظروا كيف تخرجون » .

واجابه احد رجال الوفد : « والله لاسلامكم احب الينا من غنائمكم . ولقتالكم بعد أحب الينا من صلحكم واما مثلكم ، فمثل رجل غرس أرضا واختار لها الشجر والحب ، واجرى لها الانهار وزينها بالدور والقصور واقام فيها الفلاحين . واسكنهم هذه القصور واقامهم على جنابها . فخلوا فى القصور على مالا يحب . وفى الجنان بمثل ذلك . فاطال نظرتهم ، فلما لم يستجيبوا من تلقاء انفسهم ، واستعتبهم فكابروه ، دعا اليها غيرهم واخرجهم منها . فان خرجوا منها تخطفهم الناس ، وان اقاموا صاروا خولا لهؤلاء ، يملكونهم فيسومونهم الخسف أبدا . »

ثم انصرف الوفد . واخذ كل من الجيشين يتاهب للقتال .

كان الفرات يتفرع فى تلك الايام ، كما يتفرع اليوم الى عدة نهيرات متفرقة ، وكان العرب يطلقون على النهر الذى يفصل بين الجيش اسم الفرات العتيق ، ولعله كان المجرى الاصلى قبل أن يشق النهر له مجرى آخر . ولعل هذا النهر لم يكن عميقا ، اذ يقول المؤرخون ان رستم قد أمر رجاله فطموا العتيق بالتراب والقصب حتى صنع منه جسرا عبر عليه جيشه .

حاول رستم ان يكسب وقتا آخر غير الذى كسبه فى المفاوضة ، فعاد الجدل القديم الى الظهور ، لاقرار من سيعبر النهر : العرب ام الفرس . وكان الفرس يودون لو ان العرب هم العابرون ليحاربوا فى المنطقة المزروعة فى حين كان العرب يرغبون فى ان يجروا الفرس الى الضفة الغربية ، ليقاتلوا فى الصحراء . وكان من المحتمل ان يباد أى جيش يعبر النهر عن آخره ، اذا شاء له حظه ان يخسر المعركة . وهى تجربة تكررت من قبل مرتين :

اولاهما فى يوم الجسر حيث عبر جيش العرب بقيادة ابى عبيد الثقفى فنكب ، والثانية فى يوم البويب حيث عبر الفرس النهر فنكبهم المثنى بن حارثة واباد جيشهم .

وكان سعد قد رتب جيشه فى سهل القادسية الذى يقوم على الاغلب بين بلدتى النجف وابى صخر الحالبتين ، وكانت ميمنته ترتكز الى المستنقع الذى يمتد الى الفرات . اما الصحراء فتقوم فى مؤخرته ، والنهر امامه ، وقد صمم على أن يترك عدوه يعبر اليه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وما كان لرستم ان يقف جامدا مكانه ، فقد تضعضعت هيبة الدولة وضعف سلطان المدائن فى نفوس اهل العراق من فرس وعرب ، فاذا لم يضرب رستم فى القادسية ضربته اوشك هذا السلطان أن ينهار ، واوشكت هذه الهيبة أن تزول . هذا الى ان جنود فارس كانوا يتحرقون للقاء المسلمين يريدون ان يزيلوا ما لحق اخوانهم قبل ذلك من خزى وعار ، لذلك لم يكن لرستم بد من ان يعبر النهر وأن يلقى عدوه .

واذ أبى سعد عليهم ان يعبروا العتيق على القنطرة ، وقال لهم : لانرد عليكم شيئا غلبناكم عليه ، فقد تمهل رستم حتى جن الليل ، ثم أمر رجاله فطموا العتيق بالتراب والقصب بكل ماكان لديهم مما لاحاجة لهم به فى الحرب . وعلى ذلك الجسر عبر جيش الفرس وعبا رستم جيشه ، فجعل الفيلة فى القلب والمجنبتين عليها الصناديق والرجال ، وجعل جنوده من ورائها ، وضرب لنفسه قبة نصب فيها سريره الفخم المسكت بالذهب .

وبذلك وقف الجيشان متاهبين للقتال ، وهما يعلمان انهما مقبلان على معركة حاسمة ، ليس بعدها الا ان يندحر الفرس فينفتح الطريق امام العرب الى المدائن ، او يندحر العرب فيعودوا الى صحارى شبه الجزيرة ، ولا يعلم الا الله ايستطيعون العودة بعدها الى العراق ام هى رجعة بلا عودة .

ومعركة ذلك شانها لابد ان يبلغ الاهتمام بأمرها غايته عند الطرفين ، بل عند العاهلين الكبيرين فى عاصمتيهما : فى المدائن عاصمة الفرس وفى المدينة عاصمة العرب .

فاما يزدجرد فكان حريصا على أن يعرف انباءها ساعة فساعة ، بل لحظة فلحظة حتى كأنه حاضرها . وقد كان ، على النقيض من قائده ، واثقا بحسن مصيرها . أليس شابا ، والشباب لايعرف الياس ، ولا يتصور الفشل ، حتى وان كانت دواعى النصر غير مكفولة ، فكيف وقد رأى يزدجرد قلوب فارس تجتمع حوله كما لم تجتمع حول احد سبقه على العرش ، وقد عقدت العزم على أن تنتصر ! وقد أعددت جيشا قويا احسنت تدريبه وتزويده باحسن ماتملك من عدة وسلاح ، ووضعت على قيادته خير من انجبت من قواد . لذلك حرص الملك على أن يتابع أطوار المعركة بكل حركاتها . فوضع الرجال من المدائن الى القادسية يتصايحون بانبائها حتى تصل الى مسامع الملك فى قصره فيكون اول من يسمع النبا الاخير الذى يتوقعه والخاتمة التى يؤمن بها .

أما الخليفة فى المدينة فقد توالت كتبه الى سعد يمده بالنصح ويرسم له طريق العمل ، ويعلمه انه القى فى روعه أنهم سيغلبون جيش الفرس ، ثم يأمره أن يتابع بعد النصر سيره الى المدائن حتى يفتضها ، ثم هربوا الى الامداد ، ويكتب الى جيوش الشام أن ترد الى العراق القوة التى فصلت منه من قبل ، ثم هو فوق ذلك يستنجد ربه ، ويثق فى عونه ويؤمن بنصره. ثم لايمنعه كل ذلك من أن يخرج كل يوم الى ظاهر المدينة ينتظر رسل سعد تقدم عليه بالانباء .

اما رستم فانه حين اصبح لامفر من القتال ، ترك تشاؤمه وعادت اليه روحه ، وعاد القائد المجرب البطل الذى تعقد عليه فارس آمالها ، والجندى المثل الذى يخوض القتال بعزم وقوة وبصيرة .

واما سعد فيقول المؤرخون انه عاوده مرض كان يلم به من قبل ، وهو دمامل فى مقعده وفخذيه تمنعه من الركوب ، او هو عرق النسا . فهو مكب على وجهه لايستطيع الجلوس ، بل يشرف على الناس من فوق حصن قديس القديم ، يلقى الرقاع فيها اوامره ونواهيه ومن مجثمه هذا يدير المعركة . وقد برم بذلك بعض القواد من رجال القبائل وتندروا به ، وشغبوا على خالد ابن عرفطة الذى انابه عنه لتبليغ اوامره ، حتى ليقول قائلهم :

نقاتل حتى أنزل الله نصره
وسعد بباب القادسية معصم
فابنا وقد آمت نساء كثيرة
ونسوة سعد ليس فيهن ايم

لقد راينا من قبل انالعرب فى الحرب كانوا يتوقعون من قائدهم قيادة الهجوم بنفسه ، وتحدى خصمه قائد جيش الاعداء للمبارزة ، وحمل راية الجيش بيديه . ومن المعروف أن سعدا كان من شجعان العرب وفرسانهم وقد خاض معارك عدة من قبل كان فيها الشجاع الذى فداه النبى فى يوم احد بأبيه وامه ، ولذا فلا يمكن أن يعزى عدم مشاركته فى القتال الفعلى الى الجبن . ومع ذلك فقد تغامز عليه الناس .

ولم يحاول احد من المؤرخين ان ينظر الى موقف سعد نظرة أوسع من فكرة المرض الذى منعه منمزاولة القتال بشخصه ، ولم يروا فى التزامه الحصن تعمدا منه . ونحن نحس من قرائن الاحوال أن سعدا لم يكن مريضا مرضا يمنعه من مباشرة القتال بشخصه ، وانه بقى أعلى البناء معتمدا وذلك لعدة ملاحظات .

اولا : ان هؤلاء المؤرخين القدامى كانوا يعتقدون ، شانهم شان جند المسلمين ابان المعركة ، أن واجب القائد محصور فى قيادة الهجوم بنفسه والاندفاع فى صفوف العدو . ولذلك اعتذروا لسعد بالمرض حينعلموا انه لم يشارك فى القتال بشخصه .

وثانيا : ان كان سعد مريضا حقا فما الذى دعازوجته سلمى بنت خصفة ، والتى كانت زوجة المثنى من قبله، الى تعييره بالجبن بالنسبة لزوجها الاول

وثالثا : ما الذى يدعو بعض القواد الى التندر على سعد وهو رجل مريض ليس فى امكانه حتى الجلوس

ورابعا : ان الحصن قديم ولم يكن عليه باب ، ولم يرو احد من هؤلاء المؤرخين ان سعدا احتفظ بحرس خاص يحميه او ينقله من مكانه لو حدث ان الجيش اضطر الى التقهقر ، وهو أمر لايمكن اغفاله فى مثل هذه الحالة .

من كل ذلك نرى ان هناك مايدفعنا الى النظر الى سعد كقائد عسكرى محنك جدى النظرة ، يقاتل ليفوز ولا تثنيه عن هدفه أفكار خيالية تزين له المبارزةالفنية لاظهار شجاعته وابراز قوته البدنية . وانما كان فى مكانه المرتفع يستطيع ان يكشف كل جوانب المعركة ، فتكون فرصته افضل فى الاشراف والسيطرة وحسن توزيع القوات وتوجيهها اثناء القتال . ولقد مرت بجيوش المسلمين فترة كبيرة عرف فيها القادة معنى القيادة وحسن ادارة المعارك ، ولم يصبح مكان القائد فى الصفوف الاولى ، وانما مكانه فى الموقع الذى يستطيع فيه التوجيه ، فدور القائد رسم وتوجيه يكفل حسن ادارة دفة القتال وتحريك القوات . وهذا فى نظرنا هو الموقف السليم الذى وقفه سعد وهو الذى مكنه من توجيه المعركة والظفر فيها .

وهكذا استعد كل من الجيشين لخوض غمار هذه المعركة الحاسمة بين امبراطورية الفرس ودولة العرب .

وفى مقالنا اللاحق سوف نتابع حركتها ونلاحظ تطوراتها ان شاء الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من الناحية الروحية

الدكتور ابو الوفا التفتازاني

١ – هناك أيام تسعد بها الأمم والشعوب لأنها بمثابة نقاط التحول الحاسمة في تاريخها ، وليس من شك في أن يوم ٢٣ يوليو ١٩٥٢ هو أخلد أيام تاريخنا المعاصر فقد جاء الينا بثورة حققت أماني الشعب المصري في التغيير الثوري الشامل .

٢ – ومن المسلم به أن الاستعمار حينما استتب له الأمر في مصر كان قد جعل من أهدافه الرئيسية اهدار كل القيم الروحية والمعنوية التي من شأنها أن تدفع الشعب المصري الى التحرر والتقدم ، واتخذ لذلك كل ما أمكنه من وسائل ، ولكن الشعب المصري الأصيل لم تؤثر فيه تلك الوسائل مادية كانت أو معنوية ، فلم تنطفيء فيه جذوة ارادة التغيير الثوري والتحرر من المستعمر الدخيل يوما ما .

وكان من وسائل المستعمر دائما وضع الحواجز بين الشبيبة المثقفة وبين الوعي القومي والانطلاق الى الحرية . ان جيلنا الذي تعلم في الجامعة قبيل الثورة ليذكر جيدا كيف كان الرجعيون من القائمين على شئون الحكم والتعليم يشيعون تلك المفاهيم الخاطئة التي مؤداها أن ليس من حق الطلبة أن يشتغلوا بسياسة بلدهم ، ولا أن يشتركوا في مناقشة مجريات الأمور فيها ، وكان المثل الأعلى الذي يدعون اليه هو ذلك الطالب الذي يعيش في برج عاجي لا شأن له بمجتمعه ، وما يجري فيه من أحداث منصرفا الى تحصيل الدروس لا يتعداه الى شيء آخر غيره !

٣ – ومرت على الناس قبيل الثورة فترات من اليأس بالنسبة للبلاد ومصيرها ، فقد كانت الأحزاب جميعا تظهر ولاءها للملك في ذلة ومهانة من أجل الظفر بالحكم ، وانعزلت بذلك عن قاعدتها الشعبية ، وأصبح هناك تحالف في المصالح بين الملك والمستعمر والأحزاب ضد الشعب بأسره ، وكان لا بد من عمل سريع حاسم يعيد للبلاد كرامتها وعزتها ، وكانت هناك طلائع ثورية في الجيش أحست باحساس الشعب ، فتصدت لهذا العمل الحاسم مؤمنة بالله وبقدرتها على التغيير ، فحققت له أعز أمانيه وأسمى آماله ، وكانت ثورة ٢٣ يوليو من الناحية النفسية انتقالا من حالة اليأس التي كانت مسيطرة على نفوس الكثيرين من ابناء الشعب الى حالة الأمل المشرق الذي أحيا النفوس جميعا ، وبعث فيها قوة هائلة من أجل التقدم .

٤ – ومن أبرز ما أوجدته ثورة ٢٣ يوليو من الناحية الروحية أنها أعادت للمواطن العربي الثقة بالنفس . وكان الاستعمار قد شكك الناس في قدراتهم على العمل الايجابي النافع ، فافتقدوا الثقة بالنفس في كثير من الظروف والأحداث الصعبة التي مرت بهم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن هـذا المنطلق - أعنى ثقة الانسان العربى بنفسه - أوجدت الثورة فى الناس وعيا جديدا ، وأشاعت فيهم من ضروب النشاط والحركة والأمل ما لم يكن شىء منه لهم من قبل . ووجد الناس فى قائد الثورة الرئيس جمال عبد الناصر مثلا حيا فى ذلك ، أعنى فى الثقة بالنفس وفى الاعتداد بالكرامة والعزة الوطنية والاصرار والمثابرة على العمل الايجابى من أجل التقدم لهذا وجدت ثورة ٢٣ يوليو من الشعب تجـاوبا تاما ، ومساندة منقطعة النظير ، لأن هذا الشعب قد أدرك بصائب حدسه نبالة أهدافها ، وآمن الناس مع قائد ثورتهم بأن العمل ، والعمل وحده ، هو الوسيلة الوحيدة للتقدم ، ولتحقيق الآمال ولم يعد فى مجتمع الثـورة مكان للعاطلين بالوراثة أو الانتهازيين ، وأثبت الشعب قدرته على تحمل المسئوليات الكبرى فى الظروف التى مرت به على اختلافها . ولو قارن كاتب هذه السطور ، أو غيره ممن عاصر فتـرة ما قبـل الثورة ، بين معنويات الشعب الآن ومعنوياته قبيل الثورة فى سبيل العمل المثمر البناء من أجل الحرية والاشتراكية والوحدة لانتهى الى القول بأن فى الأمر معجـزة أو ما يشبه المعجزة ، فان ما حققته جمهوريتنا فى سنوات الثورة لا يدل فى رأينـا على العظمة فى القدرات المادية بقدر ما يدل على العظمة والأصالة الروحية لشعبنا العظيم وقادته .

٥ - ومن أبرز ما أشاعته ثورة ٢٣ يوليـو من الناحية الروحية تلك اليقظة التى لا مثيل لها فى تاريخ الأمة العربية من أجل الوحدة . لقد أصبح الشعب العـربى اليوم مترابطا ، على الرغم من الخلافات الموجودة بين حكوماته الرجعية والتقدمية ، من النـاحية المعنوية بشكل لم يسبق له مثيل . لقد كنا قبل الثورة لا نهتم بأحداث البلاد العربية كثيرا ، وكنـا لا نحس بارتباطنا بها ارتباطا مصيريا ، الى أن جاءت ثورة ٢٣ يوليو فأيقظت فى العـالم العربى روح الوحدة التى نحس بها جميعا ، والتى - على الرغم من الخلافات القائمة بين الحكومات العربية الآن - ستؤدى الى تغيير حاسم فى المنطقة العربية من أجـل التقدم والقضـاء على اسرائيل أعوان الرجعيـة والاستعمار .

٦ - ومن أهم ما تعنى به ثورة ٢٣ يوليو من الناحية الروحية التهذيب الروحى للأفراد على أساس من القيم الدينية الصحيحة . لقد رأت هذه الثورة أن الدين اذا ما فهم الفهـم الصحيح فانه يكون قوة دافعة لا مثيل لها ، لقد جاء فى الميثاق ما نصه :

« ان القيم الروحية الخـالدة النابعة من الأديان قادرة على هداية الانسـان ، وعلى اضاءة حياته بنور الايمان ، وعلى منحه طاقات لا حدود لها من أجل الخير والحق والمحبة .

« ان رسالات السماء كلهـا فى جوهرها كانت ثورات انســانية استهدفت شرف الانسان وسـعادته .. وان واجب المفكرين الدينيين الأكبر هو الاحتفـاظ للدين بجوهر رسالته » .

« ان جوهر الرسالات الدينية لا يتصادم مع حقائق الحياة وانما ينتج التصـادم فى بعض الظروف من محـاولات الرجعية أن تستغل الدين ضـد طبيعته وروحه لعرقلة التقدم وذلك بافتعال تفسيرات له تتصادم مع حكمته الالهية السامية » .

« لقد كانت جميع الأديان ذات رسـالة تقدمية ، ولكن الرجعيـة التى أرادت احتكار خيرات الأرض لصالحها وحدها ، أقدمت على جريمة ستر مطامعها بالـدين وراحت تلتمس فيه ما يتعارض مع روحه ذاتهـا لكى توقف تيار التقدم .

« ان جوهر الأديان يؤكد حق الانسـان فى الحياة وفى الحرية بل ان أسـاس الثواب والعقاب فى الدين هو فرصـة متكافئة لكل انسان .

« ان كل بشر يبدأ حيـاته أمام خالقه الأعظم بصفحة بيضاء يخط فيها أعمـاله باختياره الحر ، ولا يرضى الدين بطبقية تورث

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عقاب الفقر والجهل والمرض لغالبية الناس ، وتحتكر ثواب الخير لقلة منهم » .

« ان الله .. جلت حكمته . وضع الفرصة المتكافئة أمام البشر أساسا للعمل فى الدنيا وللحساب فى الآخرة » .

« وينبغى لنا أن نذكر دائما أن حرية الانسان الفرد هى أكبر حوافزه على النضال . ان العبيد يقدرون على حمل الأحجار ، وأما الأحرار فهم وحدهم القادرون على التحليق الى آفاق النجوم » .

«ان اقناع الحر هو القاعدة الصلبة للايمان ، والايمان لغير الحرية هو التعصب ، والتعصب هو الحاجز الذى يصد كل فكر جديد يترك أصحابه بمنأى عن التطور المتلاحق الذى تدفعه جهود البشر فى كل مكان .

« ان الحرية وحدها هى القادرة على تحريك الانسان الى ملاحقة التقدم وعلى دفعه . والانسان الحر هو أساس المجتمع الحر ، وهو بناؤه المقتدر » .

أين هذا الفهم الواعى للدين مما نشاهده الآن من استخدام الدين لتحقيق مآرب ذاتية أو أحلاف وهمية ! أو استبقاء نظم استبدادية فاسدة رجعية ! ان ذلك الفهم الواعى للدين من شأنه أن يجعل الارتباط بين حياة التعبد وحياة المجتمع أمرا واقعا ، فلا ينعزل الدين ويتقوقع أصحابه بعيدا عن حقائق الحياة ، ولا يستخدم الدين كوسيلة لتحقيق مأرب من المآرب أو عرقلة التقدم الاجتماعى ، أو يستخدم فى القضاء على حرية الأفراد فيكون تعصبا ذميما .

ان ثورة ٢٣ يوليو انما تعنى فى حقيقة الأمر تحررا معنويا تاما من الجمود الفكرى ، ومن أغلال الاستعمار والرجعية والاقطاع ، وايمانا بالقيم الروحية ذات الفعالية الايجابية من أجل تكوين الأفراد التكوين الملائم ، وطاقة روحية هائلة من أجل العمل البناء فى سبيل الحرية والاشتراكية والوحدة .

ان ثورة ٢٣ يوليو جاءت لتبنى الأفراد على أسس روحية متينة من الجهاد والعمل أشار اليها السيد الرئيس جمال عبد الناصر فى خطاب ألقاه فى محافظة أسيوط فى ٨–٣–١٩٦٥ ، جاء فيه ـ مما يجب أن يعيه جيدا كل مواطن ـ ما نصه :

« كل شعب من الشعوب ، كل أمة من الأمم لم تحقق أمانيها بمجرد أنها تمنت أو بمجرد النوايا الطيبة المتطلعة الى الأحلام والمنى . ولكن تحققت الأمانى بجهاد مع الطبيعة ، وجهاد مع الغير ، وجهاد مع النفس .

« فى المسيحية درس الجهاد واضح مشهور ، لقد اضطهد عيسى عليه السلام ، ثم تصدت قلة من الذين آمنوا بدعوة عيسى للامبراطورية الرومانية فى عنفوانها ، تصدت هذه القلة من الناس وانتصرت . واذا كان الايمان قد انتصر فى النهاية فلقد كان ذلك بعد قرون طويلة من الجهاد والعذاب والصبر والتحمل .

« وفى الاسلام ـ أيها الاخوة ـ درس الجهاد واضح ومشهور . ان محمدا عليه الصلاة والسلام أوذى واضطهد ، وتحمل الجيل الأول من المسلمين مالا طاقة لبشر على تحمله ، واضطر النبى الى الهجرة ، ثم بقى الجهاد شريعة للاسلام ، وكان عزة وانتصارا بمقدار ما بذل المسلمون من أجله تضحية وفداء ..

« ولقد كان الله عز وجل قادرا على جعل الطريق سهلا وأمانا ، لكن الله عز وجل أراد أن يعلم البشر طريق الخلاص ، طريق تحقيق المنى والأحلام ، طريق الجهاد ، وطريق العمل ، وطريق الفداء ، مهما تغيرت الظروف وتغيرت الأحوال .. ان الحكمة الالهية التى وضعها الله عز وجل أمام عيوننا وبصيرتنا يبقى لها دائما صدقها وأصالتها ، طريق الجهاد وحده هو الطريق ، طريق العمل وحده هو الأمان ، طريق الفداء وحده هو الخلاص » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرحالة والمستكشفون العرب في آسيا الوسطى

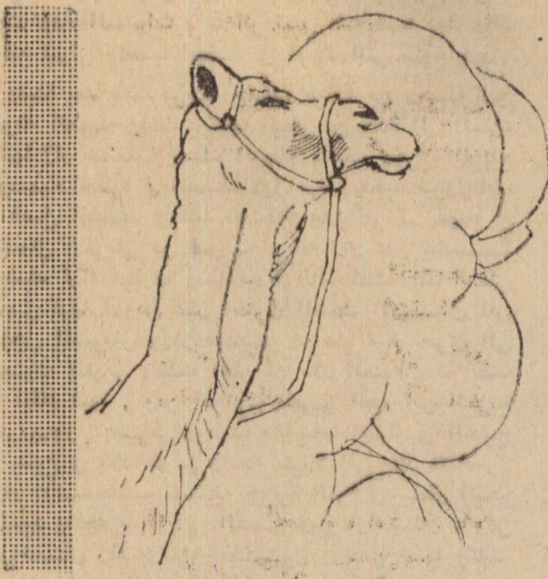

رحلة ابن بطوطة

الدكتور أنور عبد العليم

يعتبر ابن بطوطة فى نظر كثيرين من المؤرخين اعظم رحالة ظهر فى العصــــور الوسطى بل وأعظم الرحالة المسلمين فى كل العصور غير منازع ، فقد قطع خـلال رحلاته ما ينوف على مائة ألف كيلومتر راكبا الشراع فى البحر أو على ظهور الدواب أو مشيا على الأقدام ، فى ظروف وبلاد لم تكن تتوفر فيها الحماية للمسافر بحال من الأحوال ، متقلبا فى ســـفرياته على انواع شتى من المناخ أو طبيعة الأرض .

ورحالتنا هو أبو عبدالله محمــد بن بطـوطة المـكنى بشمس الدين ، ولد فى طنجة عام ١٣٠٤ (م) لعــائلة تولت القضاء والفقه ، وما أن بلغ العشرين من عمـره حتى اعتزم الحج الى بيت الله الحرام ، ولم يكن يدرى أن مثل هذه الرحلة التى قام بها من قبله آلاف غيره من أهل المغرب ستخلد اسمه بين عظماء التاريخ .فبعد أن قضى شيخنا مناسك الحج غير فكره ولم يعد رأسا الى مسقط رأسه بل ضرب فى مشارق الأرض ومغاربها وسوح فى أرض الله الواسعة ، واستغرقت رحلته هذه ٢٨ عاما قبل أن يرى وطنه الأول مرة أخرى . وقدكتبت عن هذه الرحلات عدة مجلدات بشتى اللغات ولا يسعنا فى هذا المقــام الا أن نمر بالقــارىء مرا سريعا عابرا مع ابن بطوطة فى رحلته .

خرج ابن بطـوطة مهاجرا فى سبيل الله من طنجــة سالكا الطريق القديم على الساحل الافريقى الشمالى مارا بالجزائر وتونس وبرقة حتى وصل الىالاسكندرية، وقد تزوج فى الطريق ثم اختلف مع أنســـبائه فترك عروسه وواصل رحلته ، وكانت الاســـكندرية فى ذلك الوقت محط أهل العلم والدين من المغاربة والمتصوفة فقضى بها بعض الوقت ووصف منارها وأخبار المشــايخ الذين اختلط بهم . ثم زار عدة بلاد من مدن الدلتا من بينها ثغر دمياط ، وحكى أن لهذه المدينة أسوارا عالية من دخلها من الغرباء لا يستطيع الخروج منها الا باذن من الوالى . ثم ركب النيل حتى القاهرة وزارأهراماتها ومدارسها ومساجدها وعدد المراكب التى كانت تحمل البضائع من مدن الدلتا والصعيد الى القاهرة وقدرها بنحو ٣٦٠٠٠ مركب .

ومن القاهرة يمم بن بطوطة جنوبا صوب مدينة قوص ومنها الى عيذاب على البحر الاحمر وكان هذا الطريق هو الطريق الرئيسى للحجاج ، الا أن الحظ لم يحالف ابن بطوطة هذه المرة فقد قامت معـركة بين أصـــحاب المراكب التى كانت تبحر من عيذاب الى الحجــاز فلم يتمكن من اتمام رحلته بالبحر وقفل راجعا الىالقاهرة ثم سلك الطريق الاخر الشــــــمالى ، وهو الطريق الصحراوى بين مصر والشام . ووصف مراكز الحدود على هذا الطريق ونظام تحصيل المكوس ، وقدرالضرائب الجمركية التى كانت تحصل من مركز الصالحية وحده بنحو ألف درهم فى اليوم . وفى ذلك الوقت لم يــكن يسمح للقادمين من الشرق بدخول الأراضى المصرية الا بتصريح مكتوب، هذا وقد كتبابن بطوطة عن غزة وبيت المقدس وراعته قبة الصخرة والمسجد الأقصى كما نعت دمشق بأنها أجمل مدن الدنيا وعدد مساجدها ووصف عمارتها ونظام الاوقاف فيها ومنازل الضيافة والفنــادق المنتشرة على طريق المسافرين وكانت تعرف بالخانات ، وهى بيوت فسيحة مبنية من الحجارة تتوفر فيهــا وسائل الراحة للمسافرين الذين يقومون على خــدمة أنفسهم بأنفسهم ويلحق بكل خان منهــا مربط لدواب المسافرين .

ثم انه اخترق صحراء الشام الى الحجاز علىالطريق الذى كان يسلكه العرب منذ الجاهلية ، ووصف قوافل الحـجاج من مختلف الاجناس ، ويعتبر ابن بطوطة من أول من وصف رحلة الحج بتفصيل كبير . وأهل مكة فى نظره كرام ، ونساؤهم ذوات جمال وعفة يكثرن من التطيب بالعطور ، وبعد أن قضى الرحالة مناسك الحج سافر فى صحبة قافلة عراقية الى البصرة ووصفالطريق بين الحجاز وبغداد وخزانات المياه التى كانت مقامة عليه لراحة المسافرين ، وقد بنتها السيدة زبيدة زوجة هارون الرشيد . أما بغداد نفسها فقد وجدها فى حالة يرثى لها بعد أن دمرتها جيوش المغــول ولم تكن قد استعادت بناءها مرة أخرى كما فقدت الـكوفة بهاءها أيضا لنفس السبب . ومن العراق حج ابن بطوطة مرتين اخريين ، وفى المرة الأخيرة فضل البقـــاء فى مكة ثلاث

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سنوات يتزود خلالها من العلم والمعرفة والدراسة وقد كانت هذه السنوات ذات أثر كبير عليه فيما بعد ، اذ أهلته لتولى منصب القضاء فى البلاد التى سوح فيها.

وتبدأ بعد ذلك مرحلة جديدة شاقة من رحلة ابن بطوطة الطويلة وذلك بركوبه البحر من جدة الى اليمن، وفيها زار صنعاء ووصف الرحلة بالبحر وعرف الرياح الموسمية الممطرة فى الصيف لأول مرة وتعجب لنزول المطر فى فصل الصيف فى تلك الاصقاع وهو أمر لم يعهده فى الشمال الافريقى من قبل . ثم انه زار عدن أيضا ووصف ثراء تجارها وشاهد خزانات المياه المقامة على الجبل فيها . ومن عدن اخترق المحيط الهندى الى ساحل الصومال وزار مقديشو ثم عاد مرة أخرى الى الجنوب العربى وأغلب الظن أن بلاد الصومال لم يطب له المقام فيها . ومن الجنوب العربى اتجه الى الخليج العربى وزار هرمز ووصف مغاصات اللؤلؤ فى الخليج ثم سوح فى بلاد فارس واتجه شمالا الى بلاد الاناضول وزار القسطنطينية ثم شبه جزيرة القرم فى شمال البحر الاسود واتجه شرقا الى القوقاز وكازاخستان ، وفى كازاخستان راعته كثرة الخيول ورخص ثمنها وكانت تصدر بالآلاف الى بلاد الهند ، ولم يفته أن يصف النساء فى كل بلد زاره تقريبا . فنساء القوقاز غير متحجبات ، لهن سطوة على الرجال ، واذا ما تزينت المرأة منهن وخرجت مع رجلها ظن الناس انه خادمها وليس بعلها !. ومن عادات القوم فى تلك البلاد انهم كانوا يحفرون على شواهد قبور علمائهم أسماء الكتب التى ألفوها .

وفى هذه الجولة تعرف ابن بطوطة على سلطان أزبك الذى كرم وفادته وزوده بدليل ليزور بلاد البلغار على الضفة الشرقية لنهر الفولجا ، وقد سبقه ابن فضلان بأربعة قرون فى زيارة تلك الديار كما تقدم القول فى عدد سابق من أعداد « منبر الاسلام » .

ومن بلاد البلغار اختمرت فى ذهن ابن بطوطة فكرة التجول فى أرض الظلمات فى أقصى الشمال وهى المعروفة ببلاد سيبريا فى وقتنا الحاضر ، وكان قد سمع عنها الكثير أثناء اقامته فى مدن الفولجا ، الا أن طول الرحلة وحاجته الى متاع كثير وعتاد أثنياه عن عزمه ، هذا بالاضافة الى أن الجو نفسه كان آخذا فى البرودة الشديدة وكان ابن بطوطة فى ذلك الوقت فيما يعرف بمقاطعة أكرانيا من أعمال روسيا فى وقتنا الحاضر ، وتحدث هو نفسه عن تجمد الماء .

هذا وقد وصف ابن بطوطة طريقة تبادل السلع بين التجار الاجانب والوطنيين فى مجاهل آسيا الوسطى وصفا شيقا ، فكان التاجر منهم يترك بضاعته فى مكان معلوم وينسحب الى جماعته بينما المشترى يتقدم من الجانب الآخر ليعاين السلعة ويفحصها فاذا ما راقت له ترك الثمن بجوارها ثم انسحب فيتقدم التاجر فاذا أعجبه الثمن أخذه وانصرف تاركا السلعة للمشترى وان لم يعجبه تقهقر مرة أخرى تاركا الفرصة للمشترى لزيادة السعر ، وهكذا يتم التبادل دون أن يواجه البائع المشترى ، وهى طريقة للمقايضة قديمة جدا فى بلاد آسيا وأفريقيا .

ومن آسيا الوسطى عزم ابن بطوطة على زيارة الهند فاتخذ طريق القوافل المار بسمرقند وبلغ ونيسابور وهو الطريق القديم الذى سلكته جيوش الاسكندر المقدونى من قبل . وفيه رأى ابن بطوطة آثار الحضارات القديمة وبقايا القصور التى درست معالمها .

وفى طريقه مر على القريم وروسيا الجنوبية من هناك بلغ أرض بلغار الفولجا ثم خرج من استراخان على بحر قزوين مع قافلة أميرة بيزنطية وهى احدى زوجات الخان أوزبك بمدينة سراى . ثم انه عبر نهر الفولجا فوصل الى خيوه وغادرها الى بخارى وسمرقند وبلخ ونيسابور ودخل الهند فى غرة المحرم من عام ٧٣٤ هـ (١٣٣٣م) ومنذ تلك اللحظة يبدأ الجزء الثانى من وصف الرحلة . وقد أقام ابن بطوطة فى الهند ثمانى سنوات شغل خلالها منصب القضاء زمنا طويلا وحظى بمنزلة طيبة لدى ملكها السلطان محمد ابن طغلق .

وقد وصف ابن بطوطة طرائف من عادات الهندوس أثناء اقامته فى دلهى ومن ذلك أن الأرملة كانت تحرق نفسها حين يموت زوجها ، وقد فتنته الهند وعجائبها وراقت له الاقامة فيها وبخاصة وانه حظى عند السلطان بمكانة عالية فحدث عن تلك البلاد بما يستغربه السامعون .. ومن ذلك أن ملك الهند كان اذا خرج الى السفر « أحصى أهل مدينته من الرجال والنساء والولدان وفرض لهم رزق ستة أشهر تدفع لهم من عطائه . وانه عند رجوعه من سفره يدخل فى يوم مشهود يبرز فيه الناس كافة الى الصحراء ويطوفون به وينصب أمامه فى ذلك الحفل منجنيقات ترمى بها شكائر الدراهم والدنانير على الناس الى أن يدخل ايوانه ».

هذا وقد غضب عليه السلطان مرة واستنكر منه زيارة لرجل كان يكرهه ، فما كان من ابن بطوطة وهو الغريب فى تلك المملكة الا أن يلجأ الى الكياسة والحكمة، فتصدق بأمواله كلها على الفقراء وتصوف ، وحين علم السلطان بأمره قربه منه مرة أخرى ثم أرسله ضمن وفد سياسى الى بلاد الصين محملا بهدايا ورسائل لملكها ، ولم يوفق ابن بطوطة فى السفر بطريق البر فقد سطت عصابة من اللصوص على القافلة واستولت على الهدايا ، وخشى ابن بطوطة أن يعود أدراجه الى دلهى فيناله غضب السلطان وهو رجل هوائى متقلب الأحوال ، ولهذا فضل أن يركب البحر الى قاليقوط ومنها الى جزر الملاديف وهى التى سماها «ذيبة المهل» فامضى بها زها ءعامين شغل خلالها منصب القضاء وتزوج بها مرارا وحدث عن كرم نسائها وطاعتهن لأزواجهن بحيث أن المرأة منهن كانت لا تأكل فى حضرة زوجها وحاول ابطال تلك العادة فلم يفلح ، كما حاول أن يقنع نساء هذه الجزر أن يرتدين الملابس وكن يخرجن شبه عاريات ، وربما أثار كل ذلك حفيظة منافسيه من زعماء الجزر فأيقن أن لا مقام له فيها بعد ذلك ، فتركها وسوح فى الأقطار المجاورة فزار سيلان والبنغال والهند الشمالية وجزر اندنوسيا ووافانا أيضا من خلال اقامته فى تلك البلاد بطرائف عن عادات أهلها ومعيشتهم . وجدير بالذكر أن الرحالة كان يرتبط بأواصر النسب فى كل البلاد التى زارها ثم يطلق زوجاته اذا ما رحل عنها. وقد كان يعيد النظر فى ذلك اذ طالما وجد له أصهار يأوى اليهم ويحمونه وهو الغريب الرحالة فى سفره وتنقلاته .

وفى جزر الملاديف يحدث ابن بطوطة عن أسطورة كان الأهالى يعتقدون فى صحتها ، وتتلخص هذه الأسطورة فى أن عفريتا أو جانا كان يخرج من ناحية البحر فى الليالى المظلمة من أول كل شهر والاهالى يعرفون قدومه بنار أو نور تضىء صفحة البحر فيتولاهم الرعب والذعر وكانوا يتقون شره بقربان يقدمونه اليه من فتاة بكر يوثقونها بالحبال ويدعونها فى مكان مهجور على الشاطىء وفى الصباح يجدونها ميتة مفضوحة . وكان على كل أسرة من الأسر أن تقدم فتاة كل شهر لدرأ شر العفريت عن الجزيرة ، ثم ان ابن بطوطة تدخل فى الأمر وأحضر صديقا مغربيا ليبقى فى المكان بدل الفتاة وأخذ هذا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يتلو القرآن طوال الليل وفى الصباح لم يحدث شيء ، وقد أكبر أهل الجزيرة من الشيخ الرحالة هذا العمل وحفظوا له جميله وأكرموه .

وانما أوردنا هذه الحكاية لسبب آخر اذ لنا فيها رأى لم يره من كتبوا حول رحلة ابن بطوطة سواء من القدماء أو المحدثين ، منهم من يكذب كثيرا مما روى الشيخ أو رأى . ولا يجب أن ننسى أن رحالتنا كان رجلا طيبا دينا لا يهتم بما نهتم نحن به الآن وانما حدث على سجيته ثم هو لم يكتب مذكراته بل أملاها على كاتب يدعى ابن جزى . ونحن نرى أن الرواية فى جملتها صادقة ولها تعليل علمى ، وفى كلام ابن بطوطة ما يؤيد وجهة النظر العلمية . فهناك ظاهرة معروفة فى البحر يطلق عليها العلماء اسم الاضاءة الفسفورية أو « التوهج الفلورسى » ومردها الى كائنات بحرية دقيقة تنتشر بكثرة مهولة على سطح الماء تبعث بضوء خافت جميل وأحيانا أخرى يكون مردها الى أعداد مهولة من الديدان البحرية تخرج الى السطح فى وقت تناسلها الجنسى وتتميز هذه الديدان هى الأخرى بظاهرة التوهج . وتبدو هذه الظاهرة أكثر وضوحا فى أوقات خاصة عندما يكون القمر فى المحاق أو هلالا صغيرا أى فى أواخر الشهر العربى أو أوله ويتفق هذا مع مقالة ابن بطوطة . ولا شك أن الاهالى قد شاهدوا بالفعل هذه الظاهرة وردوها الى فعل الجان والشياطين. وقد شاهدها كثير من الرحالة والربابنة وبخاصة فى المحيط الهندى وذكر بعضهم انه كان فى مقدوره أن يقرأ جريدة على الضوء المنبعث من البحر ، بل شاهدتها أنا كذلك فى رحلتى الأخيرة فى المحيط الهندى منذ سنتين . وبذلك يعتبر ابن بطوطة أول من يرجع اليه الفضل فى تدوين هذه الظاهرة فى رحلته حيث لا نذكر أن أحدا قبله قد فعل ذلك .

هذا وقد ركب الرحالة البحر الى الصين ووصل الى كانتون وقابل فيها رجلا مغربيا من التجار من أهل سبتة . وقد وجدت رواياته عن الصين تأييدا فى أسفار رحالة آخر يكبره فى العمر هو ماركوبولو البندقى. وعلى الرغم من أن بعض كتاب الغرب قد أنكروا على ابن بطوطة أن يكون قد وصل فى رحلاته الى بلاد الصين بل تنكر له بعضا منهم وأيد رأيه بأن ابن بطوطة ذكر أسماء جزر وبلاد ليس لها موقع على الخرائط الا أن من البحاث من أنصف الرحالة الشيخ والتمس له العذر فى أنه رجل لا يعرف لغات البلاد التى زارها وحرى به أن يكون قد استعان بمترجمين كما يختلط على الغريب النطق بأسماء البلدان الاجنبية ويحورها ونحن نرى ذلك حتى فى عصورنا الحديثة ولكم حرف المستعمرون من أسماء المواقع والمدن فى الشرق بعامة فى كتبهم أو أطالسهم .

وممن أنصف ابن بطوطة عالم يابانى يدعى «ياماموتو» ساق حججا قوية على صحة زيارة ابن بطوطة للصين وتتبع خط سير ابن بطوطة بدقة بين الهند والصين ورد جزيرة طوالسى الغامضة التى حدث عنها ابن بطوطة الى الجزيرة المعروفة الآن باسم شامبا التى تقع فى كوشين صين . وفى ذلك يقول العالم اليابانى «ياماموتو» .

« انه من العسير القول بأن جميع حكايا ابن بطوطة عن الصين هى من نسج الخيال وحده . حقا ان وصفه المفصل لتلك البلاد يشمل عددا من النقاط الغامضة ولكنه لا يخلو أحيانا من فقرات معينة تعتمد على ملاحظة مباشرة عن الصين ، فضلا عن أنه من المستحيل القول بأن رواياته التى وجدت توكيدا فى المصادر الصينية وفى أسفار ماركوبولو قد كانت من تلفيق مخيلته » .

بل ويتميز ابن بطوطة عن ماركوبولو بأنه أورد حقائق لم يرد ذكرها فى رحلة الاخير ومن ذلك تعامل الصينيين بالأوراق النقدية وكانت الأوراق التالفة ترد للخزانة وتصرف قيمتها لحاملها فى تلك البلاد . ثم ان الصينيين كانوا يحولون مدخراتهم الى سبائك ذهبية ، وينوه ابن بطوطة أيضا بتفوق الصينيين فى فن الرسم ، وهم يستغلون ذلك فى أغراض ذات نفع فمن ذلك أن رجال الحرس كانوا يصورون الاجانب الذين يفدون الى البلاد حتى يسهل التعرف عليهم فى أى وقت .

ويذكر ابن بطوطة أيضا أن الشيوخ من أهل الصين اذا ما بلغوا الخمسين كانوا يعفون من العمل اذا شاءوا وتتولى الدولة أمر معاشهم . كما يصف الشيخ مراكب أهل الصين وسفنهم المعروفة « بالجنك » بدقة كبيرة. ويضيف بأن المسلمين فى تلك البلاد كانت لهم حرية ممارسة شعائرهم الدينية ، ولهم فى كل مدينة كبرى شيخ أو قاضى يفصل بينهم . ونجد لكلام الشيخ الرحالة تأييدا آخر فى مخطوط قديم من القرن التاسع الميلادى محفوظ بمكتبة باريس يعرف تحت اسم « رحلة التاجر سليمان » وهى رحلة فى الطريق الملاحى بين سيراف وكانتون ، أضاف اليها كاتب آخر يدعى أبو زيد حسن السيرافى مزيدا من أخبار التجار والملاحين وماشاهدوه من عجائب فى المحيط الهندى وبحار الصين .

فى الأندلس :

ها هو ذا يغادر تلك البلاد مرة أخرى الى جزيرة سومطرة على مركب من مراكب التجارة وينزل ضيفا على سلطانها فيكرم مثواه ، وتواتيه الفرصة لحضور مراسم زواج خيرى نساء الجزيرة لاول مرة غير متحجبات ثم يترك سومطرة ليواصل رحلته غربا الى الخليج الفارسى متجنبا المرور على دلهى خوفا من بطش سلطانها ، فيجد مركبا تحمله من سومطرة الى ظفار ويبلغها عام ٧٤٨ هـ (١٣٤٧م) ، ثم هو يضرب بعد ذلك فى فيافى ايران والعراق والشام فيبلغ دمشق وكان قد تركها لآخر مرة منذ عشرين عاما ، وترك بها زوجته حاملا .. فسأل فيها عن ولده فقيل له انه توفى منذ سنوات قليلة . وفى دمشق أيضا التقى بصديق من طنجة مسقط رأسه ، أخبره بأن والده قد توفى وأما والدته فلا زالت على قيد الحياة وهذا مما جعل ابن بطوطة يعجل فى العودة الى بلاده . وقبل أن يفعل ذلك أكمل حجته الرابعة وعاد الى فلسطين وشهد بها الوباء المخيف الذى اجتاحها عام ٧٤٩هـ (١٣٤٨م) ثم قفل راجعا الى مصر وتونس ،ومن تونس أراد أن يزور جزيرة سردينيا فركب مركبا من مراكب « القطلان » وتعرض فى هذه الرحلة مرتين لهجوم اللصوص فى البحر ، وعلى الرغم من ذلك تمكن من الوصول الى مدينة فاس مارا على تلمسان وتازا وفيها علم بخبر وفاة أمه ، وأخيرا وصل الى بلاط السلطان أبى عنان فى فاس فى شهر نوفمبر من عام ٧٥٠هـ (١٣٤٩م) انتهى به المطاف ، وقوبل هنالك أحسن مقابلة وأجزل السلطان له العطاء ويسر له أمر تدوين رحلاته . غير أنه سرعان ما شعر برغبة ملحة فى زيارة الأندلس ولم يكن قد زارها من قبل ، وفى طريقه اليها زار قبر أمه بطنجة ثم عبر مضيق جبل طارق الى رنده فمالقه وأقام مدة قصيرة فى غرناطة ومن المحتمل أنه قابل فيها محمد بن جزى وهو الرجل الذى دون أخبار أسفار ابن بطوطة . ثم رجع رحالتنا الى المغرب مرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اخرى مجتازا مضيق جبل طارق . وقد سافر ابن بطوطة الى الاندلس فى هذه الرحلة القصيرة فى ظروف مكهربة فقد كانت رحى الحرب دائرة فى هذه الاثناء بين الاسبان ودويلات المغرب فى شبه الجزيرة وكان من أهداف مملكة قشتالة القضاء على الحكم العربى فى الاندلس بصورة نهائية وتوحيد اسبانيا وصارت المدن والحصون تسقط الواحدة بعد الاخرى فى يد جيوش قشتالة ، وسلطان العرب يتقلص فى نفس الوقت ، وامراؤهم قد دبت بينهم الفرقة ، مما حدا ببنى نصر حكام غرناطة أن يطلبوا العون من بنى مرين سلاطين فاس فى المغرب لدفع الخطر القشتالى عن الاندلس العربية . وفى نفس الوقت كان القشتاليون هم الاخرون يتلقون المدد ، وينضوى تحت لوائهم كثير من المتطوعين من سائر دول أوروبا بغية طرد العرب نهائيا من أسبانيا ، ودارت معركة حاسمة عرفت باسم معركة « ريوسارو ، انتصرت فيها جيوش القشتاليين على جيوش العرب من بنى نصر وبنى مرين (أكتوبر ١٣٤٠م) .

ويصف ابن بطوطة جبل طارق وما شاهده من تحصينات كان العرب قد أقاموها فيه بقوله « وأول بلد شاهدت من البلاد الاندلسية جبل الفتح ، فلقيت فيه خطيبه الفاضل أبا زكريا يحيى بن السراج الرندى وقاضيه عيسى البربرى . وعنده نزلت وتطوفت معهعلى الجبل ، فرأيت ما بنى به مولانا ابو الحسن رضى الله عنه « سلف السلطان ابو عنان من سلاطين المغرب » ، وأعد فيه من العدد وما زاد على ذلك مولانا «أبوعنان» أيده الله . ووددت أن لو كنت ممن رابط فيه الى نهاية العمر » .

ويقول أيضا عن مدينة رندة وكانت تحمى مدينة مالقة من الغرب « من أمتع معاقل المسلمين وأجملها وضعا » . ولم تطل اقامته فى هذه المدينة عن خمسة أيام ثم تركها الى مربلة « والطريق فيها ومن بينهما صعب شديد الوعورة ومربلة بلدة حسنةخصبة» وهى ميناء كانت تابعة لسلاطين المغرب حتى ذلك الوقت . وفى الطريق الى مالقة وهو طريق جبلى على الشاطىء اعترض ابن بطوطة بعض القراصنة الاسبان وأسروا جماعة من القافلة واضطر ابن بطوطة الى المبيت فى حصن سهيل مع القائد العربى ومن الحصن شاهد أربع سفن للاسبان وفى الصباح التالى صحبه قائد الحصن الى مالقة ..وعنها يقول ابن بطوطة انها : « احدى قواعد الاندلس وبلادها الحسان ، جامعة بين مرافق البحر ، كثيرة الخيرات والفواكه ، رأيت العنب يباع فى أسواقها بحساب ثمانية أرطال بدرهم صغير ، ورمانها المرسى « نسبة الى مرسية » الياقوتى لا نظير له فى الدنيا ، وأما التين فيجلبان منها ومن أحوازها الى بلاد المشرق والمغرب .. وبها يصنع الفخار المذهب العجيب ، ويجلب الى أقاصى البلاد ومسجدها كبير الساحة شهير البركة ، وصحنه لا نظير له فى الحسن ، فيه أشجار النارنج البديعة . ولما دخلت مالقة وجدت قاضيها قاعدا بالجامع الأعظم ، ومعه الفقهاء ووجوه الناس يجمعون مالا برسم فداء الاسارى الذين تقدم ذكرهم فقلت له : الحمد لله الذى عافانى ولم يجعلنى منهم ، وأخبرته بما اتفق لى بعدهم فعجب من ذلك وبعث الى بالضيافة » ومن مالقة سار ابن بطوطة الى غرناطة ووصف جمالها وأنهارها وبساتينها وقصورها ولم يشر الى قصر الحمراء فيها وأغلب الظن أن القصر لم يكن قد اكتمل بناؤه بعد ، هذا وقد أقام ابن بطوطة بزاوية خارج غرناطة وقفل راجعا على عجل .

ويقول ابن بطوطة ان رحلته الى الاندلس كانت بقصد الجهاد « وأردت أن يكون لى حظ من الجهاد والرباط فركبت البحر من سبتة .. »

ويرى الدكتور جمال مرسى بدر بان هذه الرحلة كانت سياسية وان ابن بطوطة قد أوفد من قبل السلطان ابو عنان المرينى كسفير لجمع شمل العرب وتوحيد الجهود ، ويؤيد ذلك انها تمت على عجل وان ابن جزى كاتب السلطان قد رافقه فيها ومن البديهى أن المهمة كانت سرية ، ولذا لم يشر اليها ابن بطوطة كما وان موت الملك « الفونسو » الحادى عشر فجأة بعد محاصرته لجبل طارق لمدة عشرة أشهر كانت من الدوافع التى جعلت أبو عنان يفكر فى ارسال مدد لملك غرناطة ، ويحدد ابن بطوطة تاريخ وصوله الى الاندلس بقوله « كان ذلك على أثر موت طاغية الروم « الفونس » وقد مات الاخير بالوباء عام ١٣٥٠م . ويقال كذلك أن أبا الحجاج يوسف ملك غرناطة لم يستجب لرسالة ابوعنان المرينى وتمارض ، وفى ذلك يقول ابن بطوطة انه أقام بغرناطة أياما ولم يلق ملكها « بسبب مرض كان به »

ويؤيد هذا أيضا ما رآه الاستاذ جمال مرسى بدر من أن ابن بطوطة كانت له سوابق فى مثل هذا العمل السياسى مثل سفارته لملك الهند لدى ملك الصين ، فضلا عن اهتمام سلاطين المغرب بتحصين جبل طارق وبعض الثغور الاسبانية .

هذا وقد اعتبر بنو مرين انفسهم وبخاصة أثناء حكم أبى الحسين (٧٣١هـ - ٧٤٩ هـ) ومن بعده أبىعنان (٧٤٩هـ - ٧٥٩هـ) ورثة الحضارة الاندلسية على الرغم من أن الدولة العربية بالاندلس كانت لا تزال قائمة ، وجمعوا حولهم الادباء والشعراء والفلاسفة ومنهم ابن خلدون وابن الخطيب وكلاهما كانمعاصرا لابن بطوطة وقد يسر السلطان أبو عنان المرينى كما ذكرنا مهمة تدوين الرحلة وكلف بذلك كاتبه ابن جزى ويقول الاخير فى مقدمة الكتاب

« وكان ممن وفد على بابها السامى وتعدى أوشال البلاد الى بحرها الطامى الشيخ الفقيه السائح الثقة الصدوق جواب الأرض ومخترق الأقاليم بالطول ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن ابراهيم اللواتى الطنجى المعروف بابن بطوطة المعروف فى البلاد الشرقية بشمس الدين وهو الذى طوى الارض معتبرا وطوى الأمصار مختبرا وباحث فرق الأمم وسبر سير العرب والعجم ثم ألقى عصا التسيار بهذه الحضرة العليا .. ونفذت الاشارة الكريمة بأن يملى ما شاهده فى رحلته من الأمصار وما علق من نوادر الاخبار ويذكر من لقيه من ملوك الأقطار وعلمائها الأخيار وأوليائهاالابرار .. فأملى من ذلك ما فيه نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر .. وصدر الامر العالى لعبد مقامهم الكريم المنقطع الى بابهم المتشرف بخدمة جنابهم محمد بن محمد بن جزى الكلبى بأن يضم أطراف ما أملاه الشيخ أبوعبدالله من ذلك فى تصنيف يكون على فوائده مشتملا ولنيل مقاصده مكملا ..

وأوردت جميع ما أورده من الحكايات والأخبار ولم أتعرض لبحث عن حقيقة ذلك ولا اختبار على أنه سلك فى اسناد صحاحها أقوم المسالك وخرج عن عهده سائرها بما يشعر من الألفاظ بذلك وقيدت المشكل من أسماء المواضع والرجال بالشكل والنقط ليكون أنفع فى التصحيح والضبط وشرحت ما أمكننى شرحه من الأسماء الأعجمية لأنها تلتبس بعجمتها على الناس ويخطىء فى فك معماها معهود القياس »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثورة ٢٣ يوليو

انطلاقة إنسانية رائدة

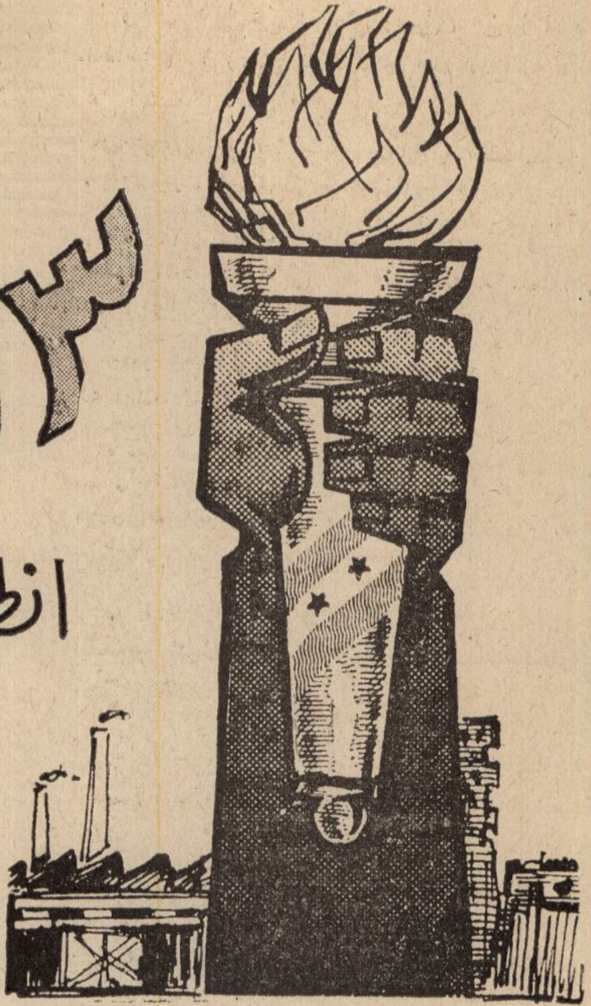

فضيلة الشيخ
منفى عبد المتجلى

ليس من شك فى ان ثورة الثالث والعشرين من شهر يوليو ، سنة ألف وتسعمائة واثنتين وخمسين تعتبر ثورة قومية ، خطيرة الشأن والأثر ، فى حياة الشعب المصرى ، بوجه خاص وفى حياة الشعوب العربية الاخرى والمجال العالمى بوجه عام

ذلك انها ثورة تميزت عن سائر الثورات التى قامت تنادى بتميز الشعب المصرى باعتباره شعبا أوتى من الملكات والقدرات ، ما يؤهله لأن يقود نفسه بنفسه بعيدا عن المهاترات السياسية ، والاستغلال الداخلى والخارجى ، مؤكدا نفسه فى ميادين الاستقلال الشخصى والجماعى

وكان التميز الشخصى عن باقى الثورات فى ان ثورة كثورة ١٩١٩ وهى أوضح الثورات حدوثا فى تاريخ شعبنا ، فى النصف الأول من هذا القرن ، كان قيامها يمثل اندفاعا شعوريا بضرورة اجلاء المستعمر عن بلادنا بغض النظر عن الاعتبارات الشعبية والقيم السائدة فى المجتمع المصرى ، فى ذلك الحين ، فقد كانت الطبقة الرأسمالية الاقطاعية ، الطاغية هى المالكة للأرض ، وهى التى تتزعم الجهات المطالبة بالاستقلال ، واجلاء المستعمر عن البلاد •

أما ابناء الشعب الكادحون ، فانهم وان كان حظهم الأساسى فى الثورة هو التغيير الاجتماعى الكامل بجانب الاستقلال الوطنى فانهم كانوا بمعزل عن القيادات ، التى تتولى المفاوضات . فالاحزاب تتولى سلطانها السياسى من الاندفاع العاطفى الجماهيرى ، وقادة الأحزاب أنفسهم ، لايقدمون منهاجا علميا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مدروسا ، من واقع الشعب ، يؤكد السياسة النفسية من ناحية ، ويؤمن الكادحين من التفاوت البشع من طبقة الاقطاعيين ، من ناحية أخرى

بالاضافة الى أن الاستعماريين انفسهم قد استطاعوا تطوير وسيلة الاحتلال ، فالاندفاعات العاطفية ، وبرنامج المستقبل المستقل تستدعى القوة العسكرية . فاندفع المصريون يقاومون الاحتلال ، ويهاجمونه بما يتيسر لهم من سلاح ، ومن هنا وجد الاستعماريون انفسهم مضطرين الى تطوير وسيلتهم من اتجاهات عسكرية ، لتدعيم الاستعمار وتثبيت اقدامه الى منطق الخديعة بحيث انقطعت المفاوضات وانتهت ثورة ١٩١٩ الى اعلان استقلال لا مضمون له استقلال مظهرى رفضته الأمة الأبية ، ولكن للأسف المر قبلته حكومتها ، وبهذا نجح الاستعمار فى فصل الأمه عن الحكومة ، فاستهان الاستعمار بنضال الامة وكفاحها استهانة فاقت كل حد للاحتمال البشرى، وفى سنة ١٩٣٦ كانت المعاهدة التى أطلق عليها وقت صدورها (معاهدة الشرف)وهى المعاهدة التى عقدت بين مصر وبريطانيا وكانت بمثابة صك الاستسلام للخديعة الكبرى التى وقعت فيها ثورة ١٩١٩ . فقد نصت مقدمتها على استقلال الأمة وحريتها بينما كانت عباراتها كلها لاتخلو واحدة منها ، مما يسلب الاستقلال والحرية كل قيمة ومعنى .

واستمر الشعب المصرى فى غضبه ، ثائرا على حكوماته المتعاقبه التى تؤلفها ، وتفرضها عليه (دار الحماية) أو (دار المندوب السامى البريطانى) وكانت كل حكومة منها تمثل حزبا من الأحزاب التى أصيب بها الشعب ، وكان كلما تربعت حكومة حزب على كراسى الحكم عملت الأحزاب الأخرى على ازالتها ، لتحل مكانها حكومة حزب آخر .

وهكذا ظل الشعب المصرى ، يتقلب فى أحضان مهاترات الأحزاب ، وتهافتها على الحكم طمعا فى استنزاف دمه . واستغلال خيراته .

وكان هذا على مسمع ومرأى من (القصر العامر) أو (البيت المالك) فلم تكن له غيرة على الشعب ، من اجل كرامته وعزته ، ولم يكن له حرص على الشعب من اجل نهضته ، وتقدمه ، ولم يكن منه عداء للاستعمار فيطرده من شعبه ، وينال شعبه كامل استقلاله ويتمتع بصادق حريته ، بل تحالف (القصر العامر) مع الانتهازيين ومع المستعمرين ، فلم يكن للشعب المصرى حينذاك عدو واحد ، بل كان له أعداء ثلاثة .

واستمر الشعب فى غضبه ثائرا على هذه الأوضاع الفاسدة حتى آتاه الله سبحانه رحمة من لدنه ، فكانت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ التى بددت آلامه ، وحققت احلامه، وتناولت التغيير الشامل لشتى نواحي حياته وصارت بحق انطلاقة انسانية رائدة .

تناولت التغيير الشامل بمنهاجها العلمى المدروس ، الذى تقدمت به الى الشعب الثائر ، على النظام الفاسد . واشتمل المنهاج الذى التزمت بتنفيذه ، لرد الحقوق المسلوبة لأصحابها الشرعيين ، على المبادىء الستة التى ذكرها الميثاق الوطنى بقوله :

ان ارادة الثورة فى تلك الظروف الحافلة لم تكن تملك من دليل للعمل غير المبادىء الستة المشهورة ، التى نحتتها ارادة الثورة من مطالب النضال الشعبى واحتياجاته ، ولقد كان مجرد اعلانها فى حد ذاته فى جو من المصاعب والخطر والظلام ، دليلا على صلابة ارادة التعبير الثورى ، وعنادها الذى لايلين

١ ــ فى مواجهة جيوش الاحتلال البريطانى ، الرابضة فى منطقة قناة السويس . كان المبدأ الأول هو : القضاء على الاستعمار واعوانه من الخونة المصريين .

٢ ــ فى مواجهة تحكم الاقطاع الذى يستبد بالأرض ومن عليها ، كان المبدأ الثانى هو : القضاء على الاقطاع

٣ ــ فى مواجهة تسخير موارد الثروة لخدمة مصالح مجموعة من الرأسماليين كان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المبدأ الثالث هو : القضاء على الاحتكار وسيطرة رأس المال على الحكم

٤ ـ فى مواجهة الاستغلال والاستبداد الذى كان نتيجة محتمة لهذا كله ، كان المبدأ الرابع هو اقامة عدالة اجتماعية

٥ ـ فى مواجهة المؤامرات لاضعاف الجيش واستخدام ما تبقى من قوته لتهديد الجبهة الداخلية المتحفزة للثورة ، كان الهدف الخامس هو : اقامة جيش قوى وطنى

٦ ـ فى مواجهة التزييف السياسى الذى حاول ان يطمس معالم الحقيقة الوطنية ، كان الهدف السادس هو : اقامة حياة ديمقراطية سليمة •

والناظر الى هذه المبادىء الستة الثورية ، يراها قد انقسمت فئتين عريضتين ، الفئة الأولى) تتناول القضاء على كل عوامل التخلف داخليا ، أو خارجيا •

فبالقضاء على الاستعمار واعوانه من الخونة المصريين ، عزل الملك ، وحلت الأحزاب التى كانت تتناحر على السلطة ، ويحركها الاستعمار لتصبح آخر الأمر وسيلته ، وركيزته فى البقاء رابضا على جسم الأمة المصرية ، كما تناولت الفئة الاولى القضاء على الاقطاع بعد ان استفحل أمره واتسع نطاقه ، وأصبح مستبدا بالأرض ومن عليها ، فكان المجتمع يمثله حفنة من الناس هم النصف فى المائة ، والباقون عبيد أرض ملتصقون بالأرض مسخرون اذلاء •

وتناولت القضاء على الاحتكار وسيطرة رأس المال على الحكم ، فلقد كانت موارد الثروة ، وقفا على مصالح مجموعة من الرأسماليين فهم اصحاب المصانع وهم اصحاب الشركات الكبرى المحتكرة للانتاج ، وهم انفسهم الذين يزيفون الانتخابات اذ كانت تجرى بابتياع الذمم وقتل الضمائر ثم هم فى النهاية الذين يتحكمون فى الاقتصاد القومى

أما الفئة الثانية من الفئتين اللتين انقسمت اليهما المبادىء الستة للثورة ، فهى تتناول اقامة عدالة اجتماعية ، فلا ملك للرقاب ، ولا التصاق بالأرض ، وانما هى عدالة ذات واجبات وحقوق وكرامة آدمية •

وتتناول اقامة جيش وطنى قوى يمكن ان يكون سندا للبلاد ودرعا متينا تقف به فى قوة واستبسال وشجاعة ، امام الاطماع الخارجية بعد أن كان الجيش المصرى ، تعصف به المؤامرات لاضعافه ، واستغلال ما تبقى له من قوة فى تهديد القوة الشعبية المتوثبة • للثورة ، وبعد ان كان مجرد جيش ، تظهر الطلائع منه فى الاحتفالات الرسمية كاحتفال الشعب بمولد النبى صلى الله عليه وسلم ، وبنقل الكسوة الشريفة الى الاراضى الحجازية ، وبيوم رؤية هلال شهر رمضان ، حتى لقد اطلق على الجيش المصرى انه (جيش محمل)

وتتناول اقامة حياة ديمقراطية سليمة ، فلقد كانت الحياة السياسية اخلاطا غريبة ، يمزقها التعصب الحزبى ويضعف كيانها الزيف والنفاق ، بينما الديمقراطية السياسية هى توكيد سيادة الشعب ، ووضع السلطة كلها فى يده •

وهكذا نرى فى مبادىء الثورة الستة أسس خلاص للشعب المصرى من عهده القديم ، الملىء بنكبات الاستعمار واعوانه ، كما نرى فى هذه المبادىء القيمة بدء عهد جديد للشعب مرتبط بالتاريخ والواقع وبهذا تم للثورة نجاحها بقضائها على عوامل التخلف واقامتها المجتمع الجديد الناهض فى جميع نواحيه السياسية والاجتماعية والاقتصادية

ادام الله للثورة نجاحها ونشاطها واكرم قائدها البطل الثائر ، الذى سجلت له امته فى تاريخها الجديد صحيفة مشرقة وضاءة ، تفخر بها الأجيال ويعتز بها الثوار الاحرار « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحضارة الإسلامية حضارة عالمية

الدكتور على حسنى الخربوطلى

الحضارة هى خلاصة جهود يبذلهـا شعب معين فى عصر معيـن من أجـل تكوين تراث روحى وخلقى وعقلى ·· وهى لون من ألوان النشاط البشرى والجهد الانسانى ، الذى يحقق السعادة للبشرية جميعا ·

وشهد التاريخ ما وصل اليه الانسان من حضارة وتطور ، وتقدم فى سائر ميادين الفكر والاختراع · وقام الدين بالدور الأول فيما حققه الانسان من رقى وتمدن وجميع الأديان تحث على العلم والثقافة ·

تحدث جمال الدين الأفغانى عن أثر الأديان فى الحضارة فقال : أكسب الدين عقول البشر ثلاث عقائد ، وأودع نفوسهم ثلاث خصال ، كل منها ركن لوجود الأمم وعماد لبناء هيئتها الاجتماعية ، وأساس محكم لمدنيتها ، وفى كل منها سائق يحث الشعوب والقبائل على التقدم لغايات الكمال والرقى ·

كما تحدث « جان مارى جويو » فى كتابه « الدين ، منشأه وعلاقته بالمجتمع » عن الدين والحضارة فقال : كان الدين أخلاقا وقانونا وفلسفة وكل شىء ، فكانت الأخلاق البدائية دينية ، ولم تنفصل الفلسفة ولا انفصل العلم عن الدين الا فى عصور متأخرة ، واذ كان للمجتمعات كلها أديان تؤمن بها فلأن للدين فى العصر الحاضر منفعة عظيمة ، بل لأنها ضرورة حيوية ، لأنه وسيلة للبقاء والنماء ·

كان ظهور الاسلام ايذانا بمولد الدولة العربية الاسلامية ، وأصبح العرب رسل الحضارة الاسلامية ، وبدأوا يدخلون التاريخ من أوسع أبوابه ·· وعملت الدولة الوليدة على نشر الاسلام ، فكانت الفتوحات الاسلامية فى عهد الخليفتين الأولين أبى بكر وعمر بن الخطاب ، فتم القضاء على الدولة الفارسية ، واستولى العرب المسلمون على الشام ومصر من الدولة البيزنطية ·· ثم توالت الفتوح فى العصر الأموى ، فاستولى العرب على بقية شمال افريقية ، ثم غزوا القارة الأوروبية ·· فاستولوا على شبه جزيرة أيبريا ، وجنوب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فرنسا ، واستمر المسلمون فى غزو أوروبا حتى استولوا على جميع جزر البحر المتوسط ، وايطاليا ، ونجحوا فى تثبيت أقدامهم ونشر دينهم وحضارتهم فى أرجاء كثيرة من القارة الأوروبية .

وكانت أوروبا قبل الفتوح الاسلامية — باعتراف جميع المفكرين الأوروبيين — تسبح فى دياجير الظلام ، وتعانى من التأخر والفوضى ، ونشر المسلمون حضارتهم الاسلامية الزاهرة ، وأبدلوا ظلام أوروبا بالنور من العلم والعرفان والمدنية .. وأرسوا قواعد حكومة عادلة ، تعمل على تحقيق الحرية والمساواة ، وتعمل لصالح رعاياها من الأوروبيين . وأصبح المسلمون أساتذة للاوروبيين ، يلقنونهم أسس الحضارة الاسلامية .

مكث المسلمون فى صقلية جنوب ايطاليا ثلثمائة سنة تقريبا ، واعتنق كثير من أهل تلك المناطق الدين الاسلامى ، وأصبحوا يتحدثون باللغة العربية .. واستولى المسلمون على نصف فرنسا المعاصرة وتركوا أثرا عميقا فى الدين واللغة والدم .. أما تاريخ المسلمين فى اسبانيا فهو معروف ، فقد كتبت اسبانيا الاسلامية صفحة من أروع صفحات التاريخ الحضارى والعقلى لأوروبا فى العصور الوسطى . وكانت الشعوب الاسلامية فيما بين منتصف القرن الثامن وأوائل القرن الثالث عشر حملة مشاعل الثقافة والحضارة فى ربوع العالم أجمع . وكانت الحضارة الاسلامية أساس النهضة فى أوروبا .. وأوفدت دول أوروبا بعثات علمية الى الأندلس الاسلامية لتتلقى العلوم والأفكار الاسلامية مثلما ترسل الدول الاسلامية اليوم بعثاتها الى أوروبا وأمريكا .

ثم تقلص نفوذ المسلمين السياسى عن معظم أرجاء أوروبا ، ولكن ذلك لم يكن يعنى نهاية الحضارة الاسلامية فى أوروبا ، فقد ظلت التأثيرات الاسلامية باقية ، واستمر الطابع العربى قائما فى كل مكان فى القارة ، وأصبحت الحضارة الاسلامية أساسا أقام الأوروبيون عليه حضارتهم الحديثة ..

واذا كان الأوروبيون يفخرون الآن بحضارتهم الزاهرة ، فاننا نحن المسلمين نفخر أننا الذين وضعنا أسسها واللبنات الأولى فى بنائها ، وأخذنا بأيدى الأوروبيين حتى أصبحوا فيما هم عليه الان من رقى وتمدن .

عاش المسلمون طوال حياتهم على مر العصور على اتصال مباشر باخوانهم فى البشرية فى شتى أرجاء العالم وساهموا بنصيب كبير فى تطور الحضارة والمدنية فى شتى ميادينها وعلى اختلاف ألوانها ، وحاولوا دائما أن يتطوروا من حسن الى أحسن ، فكان للمسلمين دائما رسالة عالمية انسانية .

ولكل حضارة أسس وأهداف ، والحضارة الاسلامية تقوم على أسس وطيدة من وضع الخالق العظيم ، ولم يصل اليها العقل البشرى من قبل ، بل لم يتوصل اليها أبناء القرن العشرين بعد .. ويعمل الاسلام على أن يصل الانسان الى أهداف سامية تحقق السعادة للجنس البشرى .

والاسلام لا يمنع المسلمين من الاستفادة من تجارب وتراث الآخرين ، وبالتالى لا يمنعهم من اقتباس ما يلائمهم من ألوان الحضارة الأجنبية . والمجتمعات البشرية تشترك فى الحضارة ، فالاختراعات .. والاكتشافات تحقق فائدة البشر جميعا ، وتقدم العلوم والفنون يعود بالنفع على جميع الأمم وسائر المجتمعات ، وقد أصبحت الآن جميع الفنون والآداب والعلوم عالمية ، يشترك فيها سائر البشر على قدم المساواة ، فالمجتمعات لا يمكنها أن تعيش فى عزلة ، بل هى تحاول أن تستفيد من الجهود الانسانية .

وقد أصبحت الفروق الجامدة بين الحضارات والمدنيات لا وجود لها اليوم .. فالحضارة الحديثة رغم أنها نشأت فى أول الأمر فى الغرب ، الا أنها آخذة فى الانتشار فى العالم ، وأصبحت عالمية انسانية .

والعالم الانسانى الآن أمام غزو حضارى أجنبى ، فماذا يكون موقف المسلمين من هذه الحضارات الأجنبية ؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يرى البعض أن يساير العالم الاسلامى الدول الأوروبية والأمريكية فى حضارتها ، فقد بهرهم التقدم الحضارى فى ميادين العلوم والآداب والفنون، فدعوا الى أن ينهل المسلمون من مناهل هذه الحضارة ، فيقتبسوا من الأوروبيين والأمريكيين نظمهم الاجتماعية والاقتصادية والفكرية .

ونسى هؤلاء أن الحضارة الأوروبية العظيمة التى بهرت أنظارهم فى القرن العشرين انما قامت على أساس الحضارة الاسلامية الزاهرة التى سادت طوال العصور الوسطى وقت أن كان ظلام الجهل والتأخر يخيم على القارة الأوروبية ، وأن هذا الأساس نفسه يصلح لقيام حضارة جديدة فى القرن العشرين أعظم من الحضارات الأوروبية والأمريكية .

لقد وجد الأوروبيون فى العصور الوسطى فى الحضارة الاسلامية ما يناسب حاجاتهم ويسد الفراغ الموجود ، وكانت الحضاره الاسلامية لها من المرونة والواقعية ما يجعلها تناسب الشعوب الأوروبية على اختلاف بلادها وأجناسها وثقافاتها .

تحدث المؤرخ « رينو » فى كتابه « تاريخ غزوات العرب » عن فضل العرب المسلمين على حضارات أوروبا فقال : ان النهضة الحقيقية فى أوروبا لم تبدأ الا منذ القرن الثانى عشر حيث أفاق الفرنسيون والانجليز والألمان من رقدتهم ، ونفضوا عنهم غبار الخمول ، ووجدوا ضرورة الاشتراك فى الحضارة العربية الاسلامية ، فأخذ المسيحيون فى فرنسا وما جاورها يؤمون اسبانيا لترجمة الكتب العربية ، وأصبح المسلمون الأمثلة العليا للشجاعة والشهامة وعزة النفس ومكارم الأخلاق .

وأركان الاسلام الخمسة تمهد الطرق أمام المسلمين لتحقيق ما يرغبونه من حضارة زاهرة ، فشهادة لا اله الا الله تكسبهم العزة ، واقامة الصلاة تطهر قلوبهم وتنهاهم عن الفحشاء والمنكر ، وايتاء الزكاة يحقق مجتمعا قويا متماسكا ، وصوم رمضان يطهر النفس ويبعدها عن الشهوات ، وحج البيت مؤتمر سنوى عام للمسلمين يتباحثون فيه فى أمورهم ، ويشعرون فيه بوحدتهم وترابطهم .

ولذا ندعو المسلمين الى التمسك بالحضارة الاسلامية التى عرف الأجانب لها قدرها ، فنهلوا من منابعها التى لا تنضب ، واتخذوها أساسا متينا أقاموا عليه حضارتهم الأوروبية والأمريكية المعاصرة . فهى حضارة اسلامية عربية عريقة ، قوية الدعائم ، وطيدة البنيان واذا رأينا أننا فى حاجة الى بعض ألوان الحضارات الأجنبية ، فعلينا أن نلجأ الى « الاقتباس » لا الى « الانغماس » ، فنقتبس ما يتفق مع تعاليم الاسلام الرشيدة، ومايتلاءم مع تقاليدنا الاسلامية العريقة ، أو بعبارة أخرى نتمسك بمبدأ الحياد الحضارى . كما علينا أن نعمل حتى تصبح الحضارة الاسلامية عالمية ، كما كانت فى العصور الوسطى ، فالحضارة الاسلامية صالحة لكل زمان ومكان ..

ان الأمة الاسلامية تمر فى لحظات انتقالها التاريخى الحاسم ، انتقالها الى المستقبل الذى نريد .. المستقبل المتحرر المشرق الذى يتلاءم وطبيعة الوجود . المستقبل المتجدد المتطور الذى تسوده العدالة الاجتماعية ، وتوجهه القيم الانسانية الحقة .. المستقبل الذى يوفر للفرد حياة حرة كريمة ، ويظهر امكانيات العالم الاسلامى العظيمة وطاقاته الكامنة .. ذلك المستقبل الذى يتيح للأمة الاسلامية أن تعبر عن معنى وجودها فى رسالة ايجابية انسانية ، رسالة تتصل اتصالا وثيقا بقيمة الانسان أينما كان ، ونحن المسلمين اليوم نعيش فى هذا الانتقال التاريخى الحاسم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

الخصائص الأساسية لدولة الخلفاء الراشدين

الأستاذ
عبد العال السيد شعيب

استعرضت فيما سبق تاريخا سريعا للخلفاء الراشدين : ابى بكر وعمر وعثمان وعلى رضوان الله عليهم أجمعين ، وظهر لنا ان الاسلام الذى اشرق نوره على الارض تلقاه هؤلاء الاعلام بالحب والاعزاز . والاصرار على التمسك به والاقتداء بهديه ، ونشره بين الناس ، فهو النور المبين ، وهو السراج المشرق الهادى الى سواء السبيل « قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين ، يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم » وهو دين الفطرة الذى يتساوى مع الطبيعة البشرية التى تريد ان تحيا حياة راشدة مستقيمة .

« فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التى فطر الناس عليها لاتبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون » .

ويطلق على الدولة الاولى للاسلام دولة الخلفاء الراشدين ، ومدتها تقرب من ثلاثين عاما ، وكان هؤلاء الخلفاء الراشدون متأسين تماما بصاحب الرسالة العظمى محمد صلى الله عليه وسلم ، يقضون بما قضى ، ويحكمون بما حكم ، ولايخرجون عن توجيهاته وتعليماته قيد أنملة ، كيف لا ، وقد عاش بينهم ينشر الهدى ، ويبث الخير ، ويهدى للتى هى أقوم ، ويقول الله تعالى فيه « وماآتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب » .

ويقول : « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما » ..

وقد كان للخلفاء الراشدين فى دولتهم سمات واضحة منها تأسيس الخلافة الاسلامية ، وكان الرئيس يسمى خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفى عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه اختار لقب امير المؤمنين ونحب أن ننبه الى أن هذه الخلافة غايتها حمل الناس على مافيه الخير لهم على ضوء ما ورد من توجيهات فى كتاب الله وسنة رسوله ، فالخليفة واجب الطاعة فيما يأمر . مالم يخالف نصا من نصوص الشريعة الاسلامية. فأساس التشريع فى زمانهم هو القرآن الكريم ، والسنة النبوية المطهرة .

ولم تكن الخلافة فى هذه الفترة منحصرة فى اسرة معينة ، بل كان يختار الخليفة من آية أسرة من اسر قريش ، ويلاحظ ان الخلفاء الاربعة من ثلاث أسر . فأبوبكر رضى الله عنه من بنى تميم ، وعمر رضى الله عنه من بنى عدى ، وعثمان وعلى رضى الله عنهما من بنى عبد مناف ، وكان انتخاب الخليفة يتم بالوسائل الديموقراطية السليمة ، وهى الانتخاب على أساس الشورى ، وبهذا تكون قريبة الشبه جدا بنظام رئاسة الجمهورية ، حيث يختار الرئيس من بين ابناء الشعب بواسطة الانتخاب المباشر .

ولم يعرف ذلك العهد نظام حصر الحكم فى بيت معين ، يكون منه الخلافة بالتعاقب عن طريق ولاية العهد ، لان ذلك نظام لا يتمشى مع الديموقراطية ومبدأ تكافؤ الفرص بين الجميع ، والاسلام بتقريره لمبدأ الشورى يعطى الفرصة المتكافئة لاصحاب الكفايات ليتولوا رئاسة الدولة ، مع مساواتهم بغيرهم من سائر طبقات الشعب فالجميع سواسية كأسنان المشط لا فضل لواحد على الاخر بنسب أو جاه أو مال آو طبقة معينة . انما مقياس التفاضل شيء واحد وهو مقدار مايقدمه الانسان لوطنه وامته من خير ، ومقدار ما يتحلى به من مكارم الاخلاق وحميد الصفات .

« يأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم ، ان الله عليم خبير » . ولهذا نجد الخلفاء يرجعون الى الشعب الذى اختارهم لاخذ رأيه فيما يعرض للامة من أحداث . بل نجد ان الخليفة حينما يلقى أول خطاب له عقب توليه يشير الى مبدئه فى تحقيق الشورى والعدالة بين الجميع . فها هو ذا ابوبكر الصديق رضى الله عنه يقف فى الناس خطيبا عقب توليه الخلافة ويقول

«أيها الناس انى قد وليت عليكم ولست بخيركم . فان احسنت فأعينونى . وان صدفت فقومونى ، الصدق أمانة والكذب خيانة، والضعيف فيكم قوى عندى حتى آخذ له حقه والقوى فيكم ضعيف عندى حتى آخذ الحق منه ان شاء الله ، لا يدع أحد منكم الجهاد فانه لايدعه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قوم الا ضربهم الله بالـذل ، اطيعونى ما أطعت الله ورسوله فاذا عصيت الله فلا طاعة لى عليكم » • ونرى عمر بن الخطاب يقول : « من رآى منـكم فى اعوجاجا فليقومه » •

ولكن من الـذى كان له الحـق فى ابداء رايه فى الخليفة المرشح ، هل هم عامة المسلمين من أهل المدينة والامصار الاخرى ، ام أن ذلك لاهل المدينة وحدهم ، ان عدم تعيين من له صـوت يدلى به فى اختيار الخليفة كان سببا فى الفرقة بين معاوية وعلى ، لان عليا كان يرى أن هذا الحق لاهل المدينة وحدهم ، فمتى بايع اهل المدينة لواحد تمت بيعته وليس لاحد بعد ذلك اعتراض• وأما معـاوية ومن كانوا معه فى الشـام فكانوا يرون غير ذلك وأن البيعة لا تتم الا برضا أهل الامصار مع أهل المدينة • ثم استقطب النزاع بينهما بعد ذلك وظهر جليا فيما نشب بينهما من معارك ، وقد احترم المسلمون الاوائل حق الشـورى الذى امرهم الله به ، حتى اذا ماجد لديهم أمر لا ينفرد بالرأى فيه واحد ، بل يتجه الى المسلمين ويشاورهم فيه ، ولقد أمر الله تعالى رسوله المعصوم أن يشـاور المسلمين فى امرهم قال تعـالى : « وشـاورهم فى الامر » وقال « وأمرهم شورى بينهم » وقال « لست عليهم بمسيطر » وقال « وما أنت عليهم بجبـار » والامثلـة على ذلك كثيـرة من واقع تاريخ المسلمين ، فهذا الحباب بن المنذر يغير الوضع الحربى للمسلمين فى بدر بعـد أن علم أن الرسول لم ينزلهم المنازل الاولى ، وذلك أن المسـلمين نزلوا على أول ماء بـدر ، فجاء الحبـاب بن المنذر وقال « يا رسول الله أرايت هـذا المنزل أمنزلا انزلكه الله ليس لنا أن نتقدمه ولا نتأخر عنه ؟ أم هو الرأى والحرب والمكيدة ؟ قال « بل هو الرأى والحرب والمكيدة » قال : يا رسول الله ان هذا ليس بمنزل ، فانهض بالناس حتى تأتى أدنى ماء من القوم فتنزله ، ثم نغود ماوراءه من القلب، ثم نبنى عليه حوضا فنملؤه ماء ، ثم نقاتل القوم فنشرب ولا يشربون ، فقـال له : أشرت بالـرأى وفعل كما قال ••

بل حدث ان شاور الرسول أصحابه فى بدء المعركة فى بدر ، حينما اجتمع المشركون بعددهم الوفير وعدتهم الكثيرة ، فاستشار النبى أصحابه ، فتكلم أبوبكر وعمر واحسنا ، وقال له المقـداد بن عمرو : امض يا رسول الله لما أمرك الله فنحن معك ، والله لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى : اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون • ولكن نقول : اذهب أنت وربك فقاتـلا انا معكما مقـاتلون ، فو الذى بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى نبلغه ، فقال له الرسول خيرا ، ثم قال : اشيروا على ايها الناس ، وانما كان يريد الانصار ، لانهم لما بايعوه بمكة بايعوه على ان يمنعوه مادام فى ديارهم ، فكان يتخـوف أنهم لا يرون نصرته الا على من دهمه فى المدينة من الاعداء ، فقال له سعد بن معاذ : والله لكأنك تريدنا يا رسـول الله ، قال : أجـل ، فقال له سعد : لقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا ان ماجئت به هو الحق ، وأعطيناك على ذلك عهودنا ، ومواثيقنا على السمع والطاعة ، فامض يا رسول الله لما اردت فنحن معك ، فوالذى بعثك بالحق لو استعرضت بنا هـذا البحر فخضته لخضناه معك ، ماتخلف منا رجل واحد ، ومانكره ان تلقى بنا العـدو غـدا ، انا لصبر فى الحرب ، صدق عند اللقاء ، لعل الله يريك منا ماتقـر به عينك ، فسر بنا على بركة الله ، فسر عليه السلام بقول سـعد ، وقال : سيروا وابشروا فان الله قد وعـدنى احدى الطائفتين ، والله لكأنى أنظـر الى مصارع القـوم » رأينا من ذلك أن الرسول لم يشأ أن يبت بنفسه فى أمر هذه المعركة ، واستشار أصحابه من كلا الفريقين • المهاجرين والانصار ولما اجمعوا الرأى بالقتـال ، نهض اليه وهو مطمئن القلب ، واثق من نصر الله ، الـذى ينصر عبـاده المخلصين المتمسكين بالمبادىء الاسلامية الرفيعة •

وحدث فى تاريخ الاسلام حادث آخر يؤكد هذا الاتجاه - اتجـاه الشورى - ويقـويه ، ويجعله مبـدأ ينبغى احتـرامه والالتـزام به ، حدث فى غزوة الاحزاب ، أن الحصار اشتد على المسلمين ، وزلزلوا زلزالا شديدا ، فرأى الرسـول صلى الله عليـه وسلم أن يصنع شيئا يخفف به متاعبهم ويفرق به جموع الاعداء ، فدخل فى مفاوضات مع أهل الطائف ، وقد كانوا ممن تحزبوا لقتال رسول الله والمسلمين ، واتفق معهم على أن يرجعوا عن القتال ، ويعودوا الى بلدهم فى مقابل أن يكون له ثلث ثمار المدينة ، وبعد مفاوضات طويلة بين الرسول وبينهم [illegible]بوا بذلك مشروع معاهدة وكانت معدة للتوقيع عليها لتصبح نافذة الاثر ، الا أن سـيدنا سعـد بن معاذ رضى الله عنه ذهب الى الرسول وقال : يارسول الله ، هذه المعاهدة هل للوحى دخل فيها ، فقال عليه السلام : انما هو أمر صنعته لكم ورجوت من ورائه الخير • فأخذ سعد المعاهـدة ومزقها وقال : أفبعـد أن أعزنا الله بك يأخذون ثلث ثمـار المدينة عنوة ، لا والله ، وقد سر المسلمون بذلك سرورا عظيما ، ولم يغضب الرسول من صنيع سعد ، بل أعتبره قد استعمل حقه فى ابـداء الـرأى بصراحة وشـجاعة ، مادام فى ذلك مصلحة للمسلمين •

ومن الاعمـال التى كانت منوطة بالخلفاء الراشدين القضاء ، ومعناه فصـل الخصومات والمنازعات على ضوء ما ورد فى كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، كان الخلفـاء يباشرون هذا العمل بأنفسـهم ويستفتون فى الحكم ان كانتهناك حاجة الى الاستفتاء ، ولمـا كثرت المشاغل واتسعت الفتوح ، واضطر الخلفاء للاشتغال بالجيـوش وتدبيرها فوضوا هذا العمل الى من يقدر على الاسـتنباط من الكتاب والسنة ، الا انهم لم ياخذوا أسم القضاة الا من عهد عمر بن الخطاب ، فانه بعث قضـاة الى الامصار ، واسـتمر الحال على ذلك الى آخر عهد الخلفاء الراشدين ؛ وكان للقضاة رزق من بيت المال ، لما يلزمهم من الانقطاع لهذا العمل وترك مايرتزقون منه ، ومن أحسـن ما رأينا فى امر القضاء ماكتبه على ابن أبى طالب الى أحد عماله حيثقال :« ثم اختر للحكم بين الناس أفضـل رعيتـك فى نفسك مما لا تضيق به الامور ، ولا تمحـكه الخصوم ، ولا يتمادى فى الزلة ولا يحصر من الفىء الى الحـق اذا عرفه ، ولا يشرف نفسه على طمع ؛ ولايكتفى بأدنى فهم الى أقصاه ، أوقفهم فى الشبهات ، وآخذهم بالحجج ، واقلهم تبرما بمراجعة الخصم وأصـبرهم على تكشف الامور ، وأصرمهم عند اتضـاح الحق ممن لا يزدهيه اطراء ولا يستميله اغراء أولئك قليل ، ثم أكثـر تعاهـد قضائه وافسح له فى البذل مايزيل عليه وتقل معه حاجته الى الناس ، وأعطه من المنزلة لديك مالا يطمع فيه غيرك من خاصتك ليأمن بذلك اغتيال الرجال له عندك » •

يتبين من كل هذا أن الخلفاء الراشدين كانوا يقومون بالحكم من أجل سعادة المحكومين وقدوتهم فى ذلك كتاب الله تعالى وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رحلة الملك فيصل الى أمريكا!

الدكتور محمود حلمي

تطالعنا الصحف كل يوم بأخبار رحلة الملك فيصل الى أمريكا • كيف قابل رئيس الجمهورية • علام اتفق الرئيس والملك • كيف قوبل فى نيويورك • وفى غير نيويورك •

ويجدر بنا فى هذا المجال أن نشير الى رحلة الرئيس جمال عبدالناصر الى أمريكا منذ بضع سنوات لحضور جلسات الجمعية العامة للامم المتحدة ، وكيف قوبل الرئيس وقتئذ من المواطنين الأمريكان - رسميين وغير رسميين - •

فقد قوبل الرئيس جمال وقتئذ بالترحيب الشعبى ، واذا كان بعض اليهود قد جاهروا بعدائهم للرئيس العربى ، فانهم لم يجرؤوا وقتئذ على أن يفعلوا كما فعلوا هذه الأيام مع الملك • واذا كان بعض اليهود قد جاهروا بعدائهم للرئيس العربى ، فان الرسميين لم يجرؤوا وقتئذ على اتخاذ موقف عدائى رسمى وان كان شعورهم لا يخفى على أحد •

يبدو أن الأمر يحتاج الى شيء من التفسير!

فى رأينا أن هذا التناقض بين موقف الأمريكان من رئيسين عربيين يرجع الى عدة أسباب :

فقد كانت رحلة الرئيس جمال عبد الناصر وقتئذ للدفاع عن الحريات ، أما رحلة الملك فيصل اليوم فهى لبحث خنق الحريات والقضاء عليها • والأمريكان وان اعتدوا على الحريات، وان أيدوا من يعتدى عليها ، فانهم فى قرارة أنفسهم يقدسون ويحترمون ويقدرون المدافع عنها •

وقد كانت رحلة الرئيس جمال الى أمريكا لاعلان الكفاح والنضال ضد الاستعمار فى العالم وفى الشرق العربى على وجه الخصوص•

وزعماء الأمريكان يعلمون أن شعبهم لا يؤيدهم تأييدا مطلقا فى حمايتهم للاستعمار •• لهذا فانهم يخادعون شعبهم ، ويخادعون العالم حين يدعون حماية الحرية •• ولهذا لم يكن فى امكانهم المجاهرة بالمعارضة السافرة لما كان ينادى به الرئيس جمال عبد الناصر فى نيويورك •

هذا عن موقف الشعب والرسميين خاصة، أما موقف اليهود والصهاينة فهو الآخر يدعو الى التساؤل !

لقد كان من الواضح أن الرئيس جمال عبد الناصر يهدف من رحلته الى الأمم المتحدة - ضمن ما يهدف - الى الدفاع عن حق العرب فى فلسطين المحتلة • ويهدف - ضمن ما يهدف - الى اثارة قضية فلسطين ••أما الملك فيصل فلم يثر قضية فلسطين مطلقا فى مباحثاته الرسمية أو غير الرسمية • وقد صدر البيان الرسمى عن مباحثاته مع الرئيس الأمريكى بغير أى اشارة الى هذه القضية التى لا تهم الملك العربى !

ومع ذلك ، فقد اقتنص اليهود الصهاينة بضع كلمات اضطر الملك فيصل الى التصريح بها - اقتنص الصهاينة هذه الكلمات ليثيروا زوبعة ضده ، وليمتنعوا عن مقابلته أو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الترحيب به الترحيب المناسب لملك يزور البلاد زيارة رسمية •

ولقد كان على الملك أن يمتنع عن زيارة نيويورك ، بل كان عليه أن يقطع زيارته للولايات المتحدة كلها ، ولكنه لم يفعل !

وليتساءل الانسان عن سبب عدم اثارة مثل هذه الزوبعة عندما زار الرئيس جمال عبد الناصر الولايات المتحدة منذ بضع سنوات وعن سبب عدم اثارة مثل هذه الزوبعة عندما زارها السيد أنور السادات منذ بضعة أشهر •

ولا شك أن تصريحات السيد الرئيس جمال عبد الناصر فى الأمم المتحدة كانت أشد وأكثر عداء من تصريحات الملك فيصل الخفيفة الرقيقة • ومع ذلك فلم يقم يهود نيويورك أو عمدة نيويورك مثل هذه الضجة التى أقاموها حول تصريحات الملك فيصل !

الواقع ان يهود نيويورك لم يكن فى مكنتهم أن يفعلوا ذلك بمناسبة زيارة الرئيس وتصريحاته • ولم يكن الرئيس جمال عبد الناصر يرجو من يهود نيويورك أو من عمدة نيويورك أن يرحبوا به ، ولم يكن ليقبل مثل هذا الترحيب من اليهود •

وقد كانت الأمم المتحدة حافلة برؤساء وممثلى الدول الحرة التقدمية ، ووجد اليهود فى ذلك الوقت أن اثارة الضجة حول تصريحات عبد الناصر ضد الصهيونية يسىء الى الصهيونية أكثر ما يفيدها •

ومن ناحية أخرى فان يهود نيويورك يعلمون جيدا أن الشعب الأمريكى لا يؤيدهم تأييدا مطلقا فى اعتداءاتهم ، ويعلمون أن الشعب الأمريكى بينه وبين نفسه يشعر بالخجل من تأييد حكومته للصهيونية فى فلسطين ، ويعلمون كذلك أن الشعب الأمريكى بينه وبين نفسه يقدر الرئيس جمال ويحترمه ، ويقدر ما يقوم به من المطالبة بالحرية ومن كفاح الاستعمار والاقطاع والرجعية •

من أجل هذا لم يتمكن يهود نيويورك من المجاهرة بالدعوة بعدم الترحيب بالرئيس العربى عبد الناصر •

وعلى العكس من ذلك فان يهود نيويورك قد أثاروا الضجة حول تصريحات الملك العربى الرقيقة الهينة ، لأنهم يعلمون تماما أن هذا الملك غير مؤيد من أى من الرؤساء فى العالم العربى ، فيما عدا بعض الرؤساء الذين لا يتمتعون بأى تأييد شعبى • كما أن العالم الحر لن يتأثر لما يفعله اليهود تجاه ملك رجعى يؤيد الاستعمار •

ومن ناحية أخرى فان يهود نيويورك يعلمون تماما أن الشعب الأمريكى يؤيد الاستهزاء والاستهتار بملك يقال أنه يقتنى فى قصره العديد من الجوارى ويرافقه فى رحلته الكثير من السرارى •

ويقال ان المسئولين الأمريكيين يؤيدون الاستهزاء والاستهتار بالملك العربى ، اذ أن ذلك — فى رأيهم — يرفع من قدره فى نظر العرب ، اذ يعنى هذا أنه يناهض الصهيونية •

واذا كان هذا هو اعتقادهم ، فهو اعتقاد خاطىء ، لأن استهزاء عمدة نيويورك بالملك العربى لا يغير من رأى العرب فى الملك الذى لم يذهب الى أمريكا الا لكى يستعدى الأمريكان على الدول العربية التقدمية ، وليستعديهم على القومية العربية والتحرر العربى •

وعلى كل حال فقد خيب الملك أملهم ، اذ سحب تصريحاته التى قيل أنها أساءت الى اليهود واعتذر عنها •• بل انه صرح بتصريح زاد الطين بلة — كما يقولون — اذ صرح أن العرب يكرهون اليهود كما يكره الأمريكان ثوار فيتنام •

وهكذا شبه الملك العربى العرب بالنسبة لفلسطين المحتلة بالأمريكان الذين يرغبون فى استعمار فيتنام واذلال أهلها والاستبداد بهم ، وشبه اليهود فى فلسطين بثوار فيتنام الذين يكافحون الاستعمار ويدافعون عن الحرية والعزة •

فهل هذا هو شأن اليهود بالنسبة لفلسطين العربية ••

عجبا !

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الناصر

صانع السلام

الأستاذ كامل عبد المجيد

« لقد أثبتت التجربة وهى ما زالت تؤكد كل يوم.. أن الثورة هى الطريق الوحيد الذى يستطيع النضال العربى أن يعبر عليه من الماضى الى المستقبل »

(من الميثاق)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نحتفل فى الثالث والعشرين من هـذا الشهر بمرور أربعة عشر عاما على قيام ثورتنا المجيدة التى تمثل تحولا هائلا وعظيما فى التاريخ السياسى والاجتماعى والقومى للأمة العربية كلها ..

واذا ما رددنا الطرف الى الماضى ونظرنا الى الحاضر عبر تلك الحقبة القصيرة فى عمر الشعوب لوجدنا ان معجزات قد تحققت كان انجـــازها يتطلب قرونا من الزمان .. ولكن الثورة ، التى عقدت العزم منـذ بدء قيامها عن تحقيق آمال الشعب ، استطاعت ـ فى تلك الفترة الوجيزة ـ وعلى مدى هذه السنين الاربع عشرة أن ترد للشعب كل ما سلب من حقوق وأن تعيد اليـه حريته وعزته وكرامته .

ولعل أول حقيقة يجدر بنا الاشارة اليها تحية للثورة فى عيدها الرابع عشر هو تحقيق الجلاء فى ١٨ يونيـو سنة ١٩٥٦ . ذلك الحلم الذى ظل يراود المناضـلين والأحرار من أبناء هذا الشعب طيلة سبعين عاما ... واستطاعت ثورتنا الرائدة أن تحقق هذا الحلم وتحوله الى حقيقة واقعة وملموسة نعيشها الآن ونحس بها بعد أن تحقق الجلاء كاملا غير مشروط أو منقوص . ونحن فى مجال الحديث عن الجلاء يمكننا القول بأن تحقيقه يعد فخـــارا ونصرا مابعده نصر ولا فخار فى جبين ثورتنا المجيدة ، فيكفيها فخرا تحقيق ذلك الحلم الذى كان يعتبر شيئا مستحيلا بالنسبة للاجيال الماضية .. فكم قاسى من أجله وفى سبيله الأحرار والمناضلون من أبناء هذا الشعب البطل وزعمائه .. بدءا من عمـــر مكرم وعرابى ومصطفى كامل ومحمد فريد وســـعد زغلول وغيرهم من الصناديد الأبطال ، أبناء هذا الشـــعب المكافح الذين بذلوا الكثير من دمائهم وحـــرياتهم فى سبيل تحقيقه .. نعم ان الجلاء وحده ، الذى حققته الثورة للبلاد بعد سبعين عاما من الذل والاستعباد يعتبر نقطة تحول فى تاريخ هذه الأمة التى تعتبـــر جزءا من الوطن العربى الكبير ... وباستقلال مصر .. زعيمـة العالم العربى .. تكون قد حققت نصرا كبيرا لهــــا ولعروبتها .. لأن مصر المستقلة اصبحت بعد تحررها منارا للحرية ومعبرا الى طريق العزة والكرامة وسندا لكل الشعوب العربية التى تسعى لتحقيـــــق حريتها والحصول على استقلالها . فبعد أن تحــــررت مصر وقادت العالم العربى فى صراعه ضد الاســـــتعمار استطاعت أن تحطم الاســــتعمار الفرنسى فى الجزائر والمغرب العربى والاستعمار البريطانى فى العراق واليمن، وانتصرت للشعب اليمنى الحر على الرجعيةالاستعمارية التى كانت تتمثل فى أسرة حميــــــد الدين ، وقامت الجمهورية العربية اليمنية الفتية على أكتاف ثـــوار اليمن الأحرار وأبناء مصر البواسل الذين ساهموا فى مساندة هذه الثورة وخلق اليمن الجديد .

ولا تزال مصر حتى هذه اللحظة تأخذ مكانها بين دول الوطن العربى الواحد ، فهى تقف بالمرصاد للاســتعمار البريطانى فى عدن والجنوب المحتل .. وفى كل مكان.. وتكشف القناع عن الرجعية العميلة فى الجزيرة العربية وفى كل القواعد الاستعمارية فى أنحاء الوطن العربى .. كما أنها تقف أيضا لاسرائيل حجر عثرة فى سبيل تحقيق أحلامها وأطماعها العدوانية ... اذا ما سولت لهـــا نفسها أن تغتصب حق العرب أو تؤكد ما اغتصبته منهم فى فلسطين السليبة .

ونحن فى مجال الحديث عن ثورتنا وعن منجزاتها على مدى هذا الأجل القصـــــير من الزمان لن نستطيع أن نوفيها حقها ولن يتاتى لنا أن نحصى مآثرها وانجازاتها .. فالمجال لا يتسع للتفصيل ولا حتى للتســـجيل السريع .. ولكن اكبر نجاح لثورتنا من وجهـــة النظر العالمية هو مخططها الذى وضعته فى أول أيامهـــا .. وتحقيق هذا المخطط ـ أو نجاحه بالمعنى السياسى ـ وهذا المخطط أو هذه الخطةالناجحة هى تحقيق المبادىء الستة التى أعلنتها الثورة دستورا لها منذ الأيام الاولى لقيامها .. ونجاحها فى تحقيق هذه المبادىء تحقيقا كاملا دون أى انحراف .

نجحت الثورة فى القضاء على الاستعمار وأعوانه من الخونة ، وتم لها ذلك بانجاز الجلاء الكامل للمستعمر البريطانى عن البلاد الذى تم يوم ١٨ يونيو سنة ١٩٥٦، وارغام هذا المســــتعمر على الجلاء .. وحين حاول استعادة نفوذه مرة أخرى فى أكتوبر من نفس العام لاقاه الشعب المصرى « على ضفاف نفس القنـاة التى كانت قاعدة له وهزمه بالسلاح .. وفرض عليـــه التراجع مدحورا مهزوما » .

وهكذا طردت ثورة الشعب الاستعمار من فوق أرض البلاد مرتين فى نفس السنة .

أما المبدأ الثـــــانى الذى نجحت ثورة الشعب فى تحقيقه وهو القضاء على الاقطاع وراس المال المســتغل فقد كان علامة أخرى مضيئة على الطريق نحو مستقبل الحياة المشرقة لشعب هذا البلد الأمين .. ونحـــو مجتمع جديد سعيد ، هو مجتمع الكفاية والعدل ، ذلك المجتمع الذى مهدت لقيامه قوانين الاصلاح الزراعى وقوانين يوليو الاشتراكية التى صـدرت فى عام ١٩٦١ فى صالح السواد الأعظم لأبناء الشعب ومستهدفة نشر الكفاية والعدل والرخاء بين جميع أبناء على السواء.. « وقد كانت هذه القوانين جسرا عبرته عملية التحول نحو الاشتراكية بنجاح منقطع النظير » .

ولا تزال الثورة حتى هذه اللحظة ـ وبعد مرور أربعة عشر عاما على قيامها ـ تتابع بدقة تنفيذ هذه القوانين وسد جميع الثغرات التى تبدو بها ، لكى تقطع الطريق على كل محاولات التسلل والدوران من حول أهـداف الشعب أو التلاعب بمصالح المجموع لصالح فئة معينة كانت فى وقت من الأوقات تتحكم فى مقــــدرات الوطن وأبنائه .. وأقرب الأمثلة على هذه اليقظـــــة تلاعب الرجعية فى كمشيش والمنيا وغيرها من قلاع الاقطـــاع القديمة ، حيث ضربت الثورة بشدة ودون رحمة على أيدى العــابثين والمتلاعبين من الرجعيين الذين حاولوا تهريب الأرض أو بث الذعر والارهاب فى قلوب أصحاب الأرض الأصليين من أبناء ريف مصر .. وان دل هذا على شىء فانما يدل على وعى ويقظة لا ينقصان الثورة أو قادتها .. وهذا ينطبق على ما جاء فى الميثـــاق من « أن اليقظة الثورية كفيلة تحت كل الظروف بسحق كل تسلل رجعى مهما كانت أســـاليبه ومهما كانت القوى المساعدة له » .

ويتمثل المبدأ الثالث وهو القضاء على الاحتـــكار وسيطرة رأس المال على الحكم فى قوانين التـــــأميم الاشتراكية التى رسمت الحدود الواضحة للملـــكية العامة بحيث تشمل الهياكل الرئيسية للانتـــاج بما لا يسمح بالاستغلال .. يقول صانع السلام :

« وبذلك فان الاقطاع التقليدى الذى اراد أن يهرب الى المظهر العصرى للاستغلال الرأسمالى ، قد تهاوى من جميع أركانه وتداعى ، خصوصا بعد أن فقد ســند

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المصالح الخارجية شريكة فى نهب ثروة الشعب وجهده » .

وبتحقيق المبدأ الرابع من مبادىء الثورة الستة،وهو اقامة عدالة اجتماعية ، تكون الثورة قد وضعت خطا واضحا تميز به ملامح المجتمع الجديد .. مجتمع الكفاية والعدل .. فالكفاية ، وهى زيادة الانتاج بغير عدل تعنى المزيد من احتكار الثروة ، والعدل ، وهو توزيع الدخل القومى بغير زيادة فى طاقته . لا تنتهى الى غير توزيع الفقر والبؤس .. ولهذا قصدت الثورة أن يشمل المجتمع الجديد كلا الاثنين ويجمعهما معا .. الكفاية والعدل .. لان كلاهما معا يدا بيد ، يصل الى غاية واحدة هى المجتمع الجديد السعيد .. فى ظل الاشتراكية بدعاميتها : الكفاية والعدل . يقول الميثاق: « ان الاشتراكية بدعاميتها من الكفاية والعدل هى طريق الحرية الاجتماعية ... والحرية الاجتماعية لا يمكن أن تتحقق الا بعزمة متكافئة أمام كل مواطن فى نصيب عادل من الثروة الوطنية » .

وكان المبدأ الخامس الذى تحقق من هذه المبادىء الستة هو اقامة جيش وطنى .. وذلك لأن القوات المسلحة هى دائما الدرع الفولاذى العظيم الذى يحمى الثورات ويحفظ مكاسب الشعوب من كل المطامع الخارجية .. وقد حمى هذا الجيش القوى ثورة هذا الشعب ومكاسبه التى حصل عليها وانتزعها من بين فكى الاستعمار والرجعية . وكانت قواتنا المسلحة التى قامت بثورة هذا الشعب ـ كانت حصنا حمت الجماهير فى كل مرحلة من مراحل التحول العظيم ضد جميع الاخطار والتحديات والمؤامرات والحروب .. والحمد لله .. أصبحت قواتنا المسلحة الآن فى البر والبحر والجو ، قوة هائلة ، قادرة على الدفاع والهجوم معا ، وحققت توازنا فى ميزان القوى الدولى بحيث استطاعت أن تخلق فاعلية قوية لدول العالم الثالث الذى تتزعمه الجمهورية العربية المتحدة فى هذا العصر .. كما أصبحت هذه القوات المسلحة أيضا .. قادرة على حفظ السلام فى مصر والعالم العربى . بل وعلى مستوى الصعيد الدولى أيضا .. وهذا كسب لم نكن نحلم به فى يوم من الأيام .

أما المبدأ السادس والأخير من هذه المبادىء الستة ـ وهو اقامة حياة ديموقراطية سليمة ـ فقد استطاعت الثورة أن تمهد الطريق الصحيح لاقامة هذه الحياة الديموقراطية السليمة بتحقيق الأهداف الخمسة السابقة .. لأنه كان من المستحيل أن تقوم تلك الحياة الديموقراطية السليمة فى ظل الاحتلال أو قبل أن تقضى على الاستعمار وأذنابه ، أو قبل أن تتحطم الرجعية والاقطاع والاستغلال ، وقبل أن ينعم الشعب بالحياة فى ظل عدالة اجتماعية ، أو قبل أن يكون لنا جيش وطنى قوى يرهبه الاصدقاء قبل الأعداء .. يدافع عن كيان البلاد ويذود عن الحياض .. كانت اقامة الحياة الديموقراطية السليمة قبل تحقيق تلك الأهداف أمر محال وعبث لا جدوى منه ولا معنى له ..

فبعد أن تحققت تلك الأهداف التى كانت بمثابة لبنات الأساس فى بناء هيكل الوطن الكبير ، أصبح من الممكن تحقيق المبدأ السادس ، وبالفعل تم افتتاح مجلس الأمة فى ٢٦ مارس سنة ١٩٦٤ معلنا بذلك ميلاد حقبة جديدة فى تاريخ البلاد ، نعيشها اليوم ، ونمهد لغد جديد أكثر سعادة وأوفر رغدا من أجل الجيل القادم الذى سوف يحمل لنا شرف حمل علم القيادة .

وأخيرا .. ان هذه العجالة السريعة الشديدة الايجاز ـ لا يمكن أبدا أن تصور لنا كفاح أربعة عشر عاما قاسينا فيها الكثير ، وبذلنا فيها الغالى والرخيص، لكى نصل الى ما وصلنا اليه اليوم من مجد وفخار .. ولكننا ، ونحن نحتفل بهذه الذكرى المجيدة لابد لنا من وقفة سريعة ، ننظر خلالها عبر السنين الماضية الى الانجازات الهائلة التى حققتها لنا ثورتنا ، التى أشعلت نار الحرية والاصلاح والتقدم ـ ليس فى وطننا فحسب ـ وانما فى أرجاء الوطن العربى بأسره ، بل وفى ربوع العالم الثالث الذى ينظر الينا اليوم باعتبارنا قواد التحرر وزعماءه ، ولذلك يسلم لنا قياده دون ما خوف أو تردد .

بل اننا لن نكون مبالغين اذا قلنا أن آثار ثورتنا المجيدة قد مست بشرارها كل شبر من أرجاء المعمورة، وأصبحت الجمهورية العربية المتحدة الآن ، مثلا يحتذى بين جميع شعوب العالم التى تسعى لتحرير نفسها من ربقة الاستعمار الأجنبى .

كما أن الجمهورية العربية المتحدة ـ فى هذه الفترة الوجيزة ـ قد استطاعت أن تثبت وجودها فى المجال الدولى وأن يكون لها صوت مسموع فى المحافل الدولية وأن توازن القوى المتصارعة فى الشرق والغرب ، وذلك بتزعمها لدول العالم الثالث الذى حقق هذا التوازن ، وأصبح الآن يضمن عدم نشوب حرب ثالثة .. وهذه الجهود لدعم السلام وتجنيبه ويلات الحرب النووية.. لم ولن تقف عند حد ، حتى يتحقق السلام العالمى وينشر ربوعه على العالم كله ..

تحية لثورتنا المباركة فى عيدها الرابع عشر .. وتحية لقائدها وبطل السلام جمال عبد الناصر .. صانع السلام .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السيد أحمد البدوى

وأثــره ووصــايــاه وتاريــخ حيــاته !

الأستاذ أحمد الدسوقى

مجاهد عظيم جاهد فى الله حق جهاده وأفنى نفسه فى سبيل الله ابتغاء مرضاته وأفاض على اتباعه ومريديه فيضا ربانيا جعلهم قادة يقودون المسلمين الى الخير ودعاة هدى يدعون الى الله لا يبتغون جزاء ولا شكورا ولم ينظروا الى الدنيا نظرة طمع ولم يتطلعوا الى مال أو منصب أو جاه وانما نظروا اليها على أنها معبر الى رضا الله والاخرة فاقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وحفظوا حدود الله فرعوها حق رعايتها وجاهدوا مع المجاهدين فى اعلاء كلمة الله وحفظ الوطن وحدوده فكان من اتباعه المجاهدون الذين حاربوا الصليبيين فهم عباد بالليل ومجاهدون بالنهار لم تغرهم الدنيا ولا زخارفها فكانوا أئمة هداة خلقهم القرآن الكريم ومنهاجهم نهج الرسول صلى الله عليه وسلم ففازوا وأثمروا واتبعتهم ذريتهم بايمان فكانوا من حزب الله المفلحين .

فالسيد البدوى فرع من الشجره المحمدية المباركة التى انبتها الله نباتا حسنا وسقاها بفضله وأمدها بمدده فأثمرت وآتت أكلها باذن ربها العظيم . فهو سليل أهل البيت الطاهرين وأمده الله بمدد رسوله صلى الله عليه وسلم وجدته فاطمة الزهراء وجده مولانا الحسين سيد الشهداء وكفى فخرا لهم قوله تعالى « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا » .

وقوله جل شانه « رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت » فنسبه ينتهى الى سيدى موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن مولانا الحسين بن سيدنا الامام على كرم الله وجهه وبذا يفخر رضى الله عنه بنسبه فيقول :

قد علا مجدى وعزت رتبتى
بانتسابى للسيد العربى

فهو جدى واليه نسبى
ينتهى فانظر لذلك النسب

وقد ولد بزقاق الحجر بمدينة فاس سنة ٥٩٦ هجرية وكان ميلاده فى الشهر الاخير وقد هاجرت أسرته فى عهد الخليفة محمد المهدى العباسى الذى سجن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سيدى موسى الكاظم ثم اطلق سراحه ثم سجنه الرشيد حتى مات فى السجن .

ولما رأى سيدى محمد الجواد أن الحياة تتعذر فى ظل العباسيين لاضطهادهم العلويين فهاجر الى فاس وتزوج من ابنة السلطان وأنجب منها عليا الهادى وبارك الله فى ذريته حتى أنجب سيدى على البدوى والد سيدى أحمد البدوى .

وأمه السيدة فاطمة بنت محمد بن أحمد بن عبدالله ابن موسى بن شعيب المزنية وأما اخواته فهن فاطمة وزينب ورقية وأم كلثوم وفضة « زوجة سيدى غازى » واخواته الحسن ومحمد .

بدء رحلته الى مكة

ثم رحل الى مكة مع والده وسنه سبع سنوات سنة ٦٠٣ هجرية ووصل الى مكة سنة ٦٠٧ هجرية تربى رضوان الله عليه تربية دينية فحفظ القرآن الكريم والاحاديث وتلقى العلوم العربية وتفقه على مذهب سيدنا الامام الشافعى . والف كتابا قيما فيه يدل على تمكنه منه .

تعبده واختلاؤه

ولما أتم حياته العلمية حبب اليه التعبد فى جبل أبى قبيس ناهجا منهج جده المصطفى صلى الله عليه وسلم وجعل يقضى أكثر أوقاته منفردا متنقلا بين الكعبة والجبل حتى تغيرت أحواله ولازم الصمت واعتزل الناس ومكث فى الحجاز سبعا وعشرين سنة وفى كل عام يزور جده الرسول صلى الله عليه وسلم .

رحلاته

ثم أمر بالسفر الى العراق فسافر سنة ٦٢٤هجرية هو وأخوه الحسين فزارا جدهما موسى الكاظم ثم السيد عبد القادر الجيلانى والحلاج وأبا الوفاوسيدى أحمد الرفاعى وأخذ يعالج بعض المشكلات الروحية فى العراق ويرد المخالفين الى الحق ومنهم فاطمة بنت برى حتى تمكن من القضاء على فتنتها واعادها الى طريق الحق وقد عرض نفسه للهلاك فى العراق فى سبيل مرضاة ربه وازالة المنكرات ثم رجع الى مكة آخر سنة ٦٣٤ هجرية .

رحلته الى طنطا

ثم أمر بالسفر الى طنطا فوصل اليها فى عهد العادل بن العادل من ملوك الدولة الايوبية ثم استقر مقامه بطنطا فنزل بدار الشيخ ركن الدين وبعد وفاته نزل بدار ابن شحيط شيخ البلد .

وبقى بطنطا أربعين عاما يجاهد فى سبيل الله داعيا الى عبادة الله ناهجا نهج الحبيب المصطفى مربيا الرجال وهاديا لهم فكان قطبا نبويا هاديا الى الله ورسوله فربى القادة والمرشدين فكانوا يتلقون هديه ويقتبسون من أنواره وعلمه ثم يتفرقون فى البلاد واعظين داعين جاعلين الشريعة منهاجهم فكانوا خير دعاة لله وسادة مرشدين حتى اهتدى بهديهم الملايين .

ومن تلامذته المعاصرين سيدى عبد العال وعبدالوهاب وعبد المجيد وعبد المحسن وعبد الرحمن وعبد العزيز الدرينى رضى الله عنهم أجمعين . وقد وصفه أحد تلامذته سيدى محمد عبد الرحيم بقوله :

يا سائلى عن سيدى أنعم به
من فخره شهدت به الثقلان

من مثله تسعى الوفود لحيه
كالحج أو كالبيت فى الطوفان

ظل لكل الاولياء وسره
جلب الاسير ومرشد الحيران

ومن وصاياه لتلميذه سيدى عبد العال رضى الله عنه :

يا عبد العال اياك اياك وحب دنياك لأن حب الدنيا للرجل يفسد صالح العمل .

يا عبد العال اشفق على اليتيم واكس العريان وأطعم الجوعان وأكرم الغريب والضيفان .

يا عبد العال يقول الله تعالى فى كتابه المكنون (ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون)فعليك بكثرة الاذكار واعلم أن ركعة بالليل أفضل من الف ركعة بالنهار .

ومن وصاياه لتلاميذه

١ ـ من لم يكن عنده علم لم تكن له قيمة فى الدنيا ولا فى الاخرة .

٢ ـ ومن لم يكن عنده حلم لم ينفعه علم .

٣ ـ ومن لم يكن عنده سخاء لم يكن له من ماله نصيب .

٤ ـ ومن لم يكن عنده شفقة على خلق الله لم تكن له شفاعة عند الله .

٥ ـ ومن لم يكن له صبر لم تكن له فى الامور سلامة .

٦ ـ ومن لم تكن عنده تقوى لم تكن له منزلة عند الله .

ومن حرم هذه الخصال الست فليس له منزلة فى الجنه .

فسيدنا السيد أرشد مريديه الى ان السلامة فى الامور لا توهب الا للصابرين وان المنزلة عند الله لاتنال الا بالتقوى .

وكان خلقه القرآن الكريم مسترشدا بهديه وسنة جده الحبيب صلى الله عليه وسلم وافعال أصحابه وأنصاره فكان يدعو الى الحرص على العلم وتزيينه بالحلم مع الكرم والسخاء والشفقة على الفقراء والتجمل بالصبر على البلاء مع الخوف من الله وحفظ حدوده .

وقد سأله تلميذه سيدى عبد العال رضى الله عنه عن التفكر والذكر والتوبة والوجد والصبر والزهد والايمان فاجاب رضى الله عنه :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عن التفكر : ابتعد عن التفكر فى ذات الله لقوله صلى الله عليه وسلم .

« تفكروا فى خلق الله ولا تفكروا فى ذاته فتهلكوا »

فالتفكر فى خلق الله واجب والتفكر فى ذات الله هلاك لان الله العظيم لاتدركه الابصار .

عن التوبة : فحقيقتها الندامة على مامضى من الذنب والاقلاع عن المعصية ، والاستغفار باللسان والعزم على الا يعود الى المعصية ، والصفاء بالقلب فهذه هى التوبة النصوح التى أمر الله بها فى كتابه العزيز بقوله : « يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا »

ثم قال رضوان الله عليه عن « تطهير القلب »
تطهير القلب : تنقيته وتخليصه مما يغضب الله ويحول بينه وبينه ذلك بعد الندم والاقلاع والاستغفار والعزم والتصميم على عدم العودة الى الذنب . فاذا لم يكن القلب فى حالة صفاء لله ولعباده عند التوبة فلا يتحقق تطهير القلب ولا تنقيته ولا تخليصه ولم تتحقق التوبة بدون صفاء القلب .

واما الذكر : فأجاب سيدنا السيد بقوله . الذكر أن يكون بالقلب لا باللسان . فالذكر لا يتحقق الا بصفات ثلاث .
١ – أن يكون أساسه عمل القلب .
٢ – أن يكون القلب حاضرا وقت الذكر .
٣ – أن يحذر من الغفلة عن الله لانها تورث القسوة والبعد عن الله .

واما الوجد : فأجاب رضى الله عنه . الوجد أن يكثر ذكر الحق لا اله الا هو . فيقذف نور فى القلب من قبل الله تعالى فيقشعر منه جلده فيشتاق الى المحبوب لا اله الاهو وعندما يزيد هذا الوجد عن حده ينتقل الى درجة المحبة أعلى من مرتبة الوجد وهى الوله وفى هذه المرتبة يبلغ المريد أعلى مرتبة فى التسامى الروحى فيفيض الله عليه من انعاماته ثم يمن عليه بمقام التمكين وهو مقام البقاء بعد الفناء فيرده الى نفسه ويصحو بعد محوه ليؤدى رسالته المحمدية .

واما الصبر : فهو الرضا بحكم الله والتسليم لأمره وأن يفرح الانسان بالمصيبة كما يفرح بالنعمة .

واما الزهد : فهو مخالفة النفس بترك الشهوات الدنيوية وان يترك سبعين بابا من الحلال مخافة الوقوع فى الحرام ويكف نفسه عن كل ما أخرجت الارض الا عن رغيف يأكله وشربة ماء ترويه وثوب يستر بدنه .

واما الايمان : فقد أجاب رضى الله عنه بان الايمان يزيد وينقص فى المؤمنين على قدر تفاوتهم فى التقوى فمن اتقى ربه بتوحيده فقد وقى نفسه من العذاب المخلد فى النار . وهذه أقل درجة من درجات الايمان ومن اتقى ربه بالتجنب عن كل ما يوقع فى الاثم فقد وقى نفسه من دخول النار وهذه درجة كاملة من درجات الايمان . ومن اتقى ربه باقباله كله عليه وتنزيهه نفسه عن كل ما يشغله عن الله تعالى حتى يكون سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به الخ .

فقد وصل الى اعلى درجة من درجات الايمان

ثم قال رضى الله عنه :

كلما حسنت اخلاق المريد كلما حسن ايمانه وأحسنكم أخلاقا أكملكم ايمانا فاذا اجتمعت التقوى الكاملة والاخلاق الفاضلة فقد اجتمع فى المريد كمال الايمان .

هذا هو بعض فيض من العلم وقطرة من بحار ايمان المتصوفين وسلطان الاولياء السيد احمد البدوى أمده الله بمدده ومدد حبيبه المصطفى فجعله وارثا للمقام المحمدى لانه سار على نهج الرسول صلى الله عليه وسلم فافاض الله عليه علما وحكمة وجعله هاديا ومرشدا وساق الله اليه وفود المحبين فى مدرسته بطنطا فشربوا من منهجه واقتبسوا من أنواره واتخذوه اماما لهم يترسمون خطواته فيستمعون الى نصائحه ووصاياه واصبحوا قادة مرشدين ودعاة الى حقيقة الاسلام وعبادة الله وحبه وحب رسوله وأوليائه فاهتدى بهديهم الملايين فى مشارق الارض ومغاربها .

واما ميراثه الروحى فباق مابقيت الدنيا فابناؤه الروحيون قد وهبهم الله علما وتقوى ونورا وحكمة وأصبحوا من أئمة الصوفية يرشدون ويعظون ابتغاء وجه الله العظيم داعيين القرآن الكريم والسنة الشريفة وأفعال الحبيب صلى الله عليه وسلم منهاجهم وطريقتهم .

فسيدنا السيد امام المتصوفين .
وما التصوف الا الوجه الاكمل للايمان والمثل الاعلى للاخلاق والحياة التى يحبها الله ورسوله .

واما كراماته : فهى لا تعد ولا تحصى شاهدها من عاصروه وشهدها المؤمنون بعد انتقاله لان الولى اذا انتقل الى الدار الاخرة انقطعت صلته بالمادة واتصلت روحه بالملأ الأعلى فتظهر الكرامة اشد واقوى وفاعل الكرامة هو الله العظيم يظهرها الله اكراما للولى .

رسالة المدرسة الصوفية

الدعوة الى الله سبحانه وتعالى وهداية المريدين الى الصراط المستقيم وارشادهم الى السلوك الموصل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الى رضوان الله ومحبته بالذكر والعبادة ومـــكارم الاخلاق وخدمة المجتمع وان يعبد الانسان ربه كأنه يراه وكان لمدرسته أثر فى هداية الملايين وتربية القادة المرشدين .

رأى السيد البدوى فى التصوف

يرى أن التصوف جهاد وعبادة وتربية روح واتجاه الى الله العلى العظيم ومراقبته فى السر والجهـــر وبعث ونهضـــة كبرى فى العالم الاسلامى للوقوف أمام اخطار الصليبيين التى كانت تهدد العالم الاسلامى فى عصره . وكان يقول لاتباعه . ليس التصوف الزهد أو لبس الصوف وانما التصوف أعمال ومجاهده واخلاق والاخذ بيد الناس الى خير الدنيا والاخرة .

ادعاء باطل مخالف للحقيقة والتاريخ

وقد ادعى بعض الحاقدين ان السيد البدوى كان داعية للفاطميين وهذا افتراء على الحقيقـة والتـاريخ لأن القائد الفاطمى جوهر الصقلى دخل مصر سنة٣٥٨ هجرية أى قبل مولد سـيدنا السيد باكثر من مائتى عام لانه ولد سنة ٥٩٦ هجرية .

الطريقة الاحمدية واتجاهها

وبعدها عن الفئات الضالة

اضخم المجموعات الصوفية فى تاريخ التصـــوف الاســلامى ادخــل على نظامها الفرق والـكتائب وكان منهم خير المدافعين فى الحروب الصليبية ولم يطلبـوا جاها ولا منصبا ولا وزارة لانهم يؤمنون برسالتهم حق الايمان خالصة لوجهه الكريم ولم يعملوا للمشاركـة فى الحكم ولذلك أحبهم ملك مصر الظاهر بيبرس فكـان يسعى الى سيدنا السيد زائرا طالبا البركة

العناية بالطرق الصوفية

ان العناية بالطـرق الصوفية ورجالها وموالدها امر واجب لأن احياء ذكرى الاولياء المجاهدين بث للروح الدينية ودفع الى اتباع منهاجهم فى الحياة وكما يحتفل الغربيون بذكرى علمائهم فنحن نحتفل بهؤلاء الاوليـاء الذين اهتدوا بهدى القرآن الكريم وسنة رسولهفكانوا خير قادة مرشدين .

فالموالد ساحات شعبية تسودها الحياة الروحيـة فيجب أن تنال من العناية بها حتى ترشد الضـالين الى طريق الحق فهى ساحات وعظ وذكر وتلاوة للقرآن الكريم واطعام للفقراء والبائسين وفيها تروج التجارة ويزيد الدخل وفى ميدانها يتعارف ويتعاون المسلمون وكفى فخرا بهؤلاء المريدين انهم كانوا يتركون ساحات الموالد الى ساحات القتال للقضاء على الصـليبيين وغيرهم من اعداء الدين وعلى رأسهم النقباء والخلفاء

وكان يخرج الى توديعهم سلطان الاولياء سيدى أحمد البدوى وخلفاؤه وعلى رأسهم خليفته سيدى عبدالعال وبلغ من اكرامه أن الظاهر بيبرس كان يسعى اليـــه شاكرا وزائرا وطالبا البركة والمعونة منه ومن انصاره وقد سرنى ما رأيت من احتفال السادة الشـبراوية بالعارف بالله سيدى عبد الخالق الشبراوى وجدهم سيدى عمر جعفر الشبراوى فكنت ارى البذلوالسخاء لاطعام الفقـــراء والتصـدق على البائسين والوعظ والذكر والارشاد بالليل والنهار فاشاهد أرواحهـــا تتسامى وتطلب العفو والغفران من رب العالمين وكذلك احتفال السادة البرهامية فى سيدى ابراهيم الدسوقى والخليلية لسيدى محمد أبو خليل والمسلمية فىسيدى أبو مسلم والشاذلية فى سيدى مرسى أبو العباس .

ومن كان فى شك فليذهب الى ساحة القطب الكبير والوارث المحمدى سيدى أحمد رضوان بالبغـــدادى بالاقصر فيرى ساحة اتى اليها النـــاس من كـل فج عميق ليهتدوا بهديه لانه من الورثة المحمــــديين المجاهدين فى سبيل اعلاء كلمة الدين وتربية المريدين. فقد زاره السيد أحمد الشرباصى نائب رئيس الوزراء ومعه السيد أحمد الباقورى مدير جامعة الازهر فازدادا ايمانا بهدى هؤلاء الرجال وعلى رأسهم امام المتصوفين سيدى أحمد رضوان .

اعمال السيد وآثاره

من هو الرجل الكامل

الرجل الكامل هو الذى يعمل لاصلاح نفسهوتقويمها وازالة عيوبها ونقائصها ويسمو بروحه الى اعــلى مستوى العلم والمعرفة متخلقا باخلاق الله ناهجا منهج الرسول صلى الله عليه وسلم حتى يصبح قائمـــا بدعوته .

ثم يعمل لاصلاح غيره عاملا لخدمة المجتمع مضحيا بروحه فى سبيل اصلاحه محبا للفقراء والمســاكين مجاهدا فى سبيل الله حافظا للوطن مرشدا النـاس الى الطريق المســتقيم . وهـكذا كان السيد البدوى. رجـــلا كاملا قد هـذب نفسـه واذلهــا للحق واصلحها وسما بروحه الى أعلى مستوى العـلم والمعرفة وأصبح مرشدا لابنائه ينفخ فيهم من روحه حتى أصبحوا عاملين مخلصين يهدون النـــاس الى الطريق المستقيم جاعلين الشريعة منهاجهم وخـدمة المجتمع رائدهم حتى اصبحوا قوة دافعة الى الخيـــر مرشدة الى الطريق الحق فاهتدى بهـديهم الملايين وأصبح العصاة المجرمون مواطنين صالحين ودعاةللخير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

متجهين الى العلى العظيم بقلوبهم عابدين الله حق العبادة مقاتلين فى سبيل الحق والوطن لا يبتغون جزاء ولا شكورا ولا جاها ولا منصبا ولا غرضا من أغراض الدنيا ينفعون به نفوسهم فكان من اتباعه الابطال الذين قضوا على الصليبيين والعلماء العاملين والوعاظ المخلصين الذين أفادوا الامة الاسلامية وجنبوها مواطن الشرور وحفظوها من الفتن ومن آثارها السيئة .

وقد وصفه أنصاره بأوصاف كثيرة كأبى فراج ، والبدوى ، والصامت ، والملثم والعطاب ، والعارف بالله والسيد ، والولى وكلها أوصاف ناطقة بدرجته وعلو مكانته (ولعلنا نوفق الى شرحها فى مكان آخر) وانى لاختم هذا ببعض نسبه لسيدنا العارف بالله سيدى محمد عبد الرحيم رضى الله عنه .

وبكاظم للغيظ موسى الفنا
شر الاعادى ودعوة البهتان

بالصادق الافعال جعفر فاجعلن
صدق العقيدة دائما أركانى

يا بن زين العابدين ذوى الهدى
أعنى عليا فى رضا الديان

بأبنيه فخر المؤمنين أبى الحسن
صهر النبى على ذى الاتقان

وبأمه الزهراء بنت نبينا
أصل الاصول ومنبع الرضوان

هذه لمحة من سيرة سيدنا أحمد البدوى امام الصوفية وباب الرسول صلى الله عليه وسلم فاجعلوه قدوة لكم وانشروا سيرته العطرة بين ابنائكم وسيروا فى طريقه حتى تصبحوا مواطنين صالحين واجعلوا حب الرسول صلى الله عليه وسلم واهل بيته فى قلوبكم واسمعوا قوله فى حديثه « اذكركم الله فى أهل بيتى » وقول الله جل شانه « قل لاأسألكم عليه أجرا الاالمودة فى القربى » .

وفاته

وكانت وفاته فى اليوم الثانى عشر من ربيع الاول سنه ٦٧٥ هجرية وقد بلغ سنه التاسعة والسبعين وقد انتقل الى رحمة الله بعد اداء رسالته وتأسيسه المدرسة الكبرى للتصوف .

الاشتراكية العربية والقيم الاسلامية

عرضنا فى مقالنا السابق لموضوع ارتباط اشتراكيتنا بالقيم الاسلامية ارتباطا وثيقا وابرزنا مايشمله الدستور الاسلامى . بجانب مافرضه من عبادات واستنكار للشرك من تنظيم للسلوك الانسانى داخل اطار مجموعة من تعاليم خلقية واقتصادية وحكومية تتعاون كلها وتتساند فى بناء كيان المجتمع . وكل من هذه التعاليم يتأثر ويؤثر فى نفاذ الاخرى .

كما أوضحنا مايميز التعاليم الاقتصادية فى التنظيم الاسلامى من حيث كونها تحول دون تكدس الثروة فى ايدى فئة قليلة وكونها تهتم بشقاء البشرية وحرمانها . وعلى ذلك فالرسالة الاسلامية قد جاءت لاصلاح واقع فاسد لا يقتصر فساده على العقيدة بل كان يعم النظم والاوضاع الاقتصادية أيضا اذ كان من أوضح مظاهر الفساد فى هذا المجتمع وجود الفقر المدقع فى وسط الثراء الفاحش دون أن يثير مظهره أى عطف أو رحمة فى قلوب الاغنياء .

ويقودنا الحديث فى هذا المجال الى ماتضمنه الدستور الاسلامى من قواعد تنظيمية للملكية الخاصة .

فليس ثمة شك فى أن الناس فى عصر الجاهلية كانوا يفهمون معنى الملكية فهما غبيا ومتعاليا مسرفا يجردها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

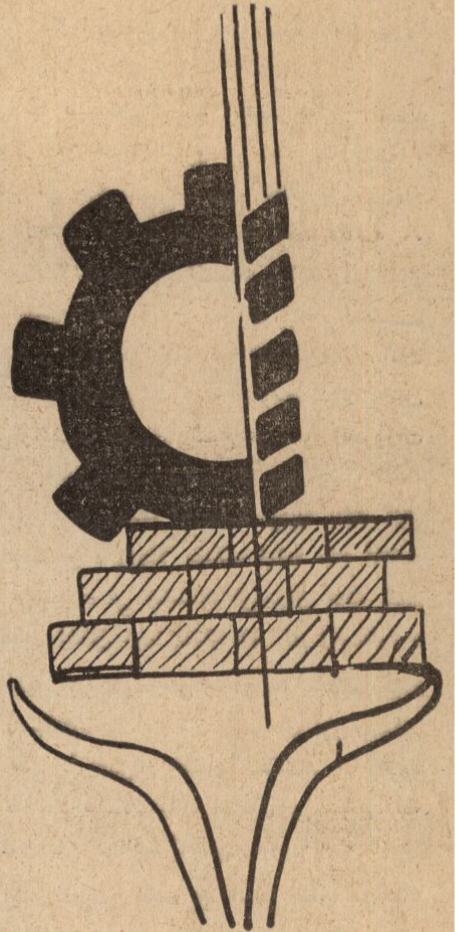

الدكتور غريب الجمال

من كل قدرة على المساهمة فى خدمة المجتمع وتقديم الخير للانسانية . فقد كان الناس اذ ذاك يتصورون أن صاحب المال والعقار هو المالك الحقيقى الوحيد لكل مايملك وانه صاحب السلطان المطلق على كل ما فى حوزته فله أن يتصرف فيه كيف شاء دون تدخل من احد وليس لاحد غيره فى هذا العالم كله أى حقوق فى اى شىء يملكه كائنا ماكان .

وقد ادت هذه الفكرة المتطرفة فى معنى الملكية الى نتائجها الطبيعية فضن الناس بمالهم وامسكوه عن أعمال الخير والبر ولم يستطع احد ان يعترض عليهم او يناقشهم فضلا عن أن يمد يده للأخذ من أموالهم لخير أو بر .

ولكن الاسلام غير هذا الفكر وأعطى الملكية معنى جديدا يجعلها صالحة للمساهمة فى اعمال البر والخير واعمال الانتاج القومى .

كما أعطى الاسلام للملكية معنى جعلها ضربا من الوكالة وليست ملكية مطلقة كما يظن بعض الناس ظن الجاهلية الاولى . قال تعالى « وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه » وكانت هذه الاية الكريمة أول ايذان بأن الملكية فى الاسلام استخلاف . ولاشك أن خالق الارض هو الله لا الانسان فهو سبحانه أذن مالكها الحق والانسان ماهو الا خليفة ونائب عن المالك الحقيقى فى ادارة مافى يده من ارض أو سواها .

واذا كان الانسان مجرد وكيل عن المالك الحقيقى فعليه ان يسير فى ادارة املاكه وتوزيع ثمراتها طبقا لارادة المالك وتوجيهاته . فاذا كان المالك قد قضى فى التوزيع قضاء خاصا وجب الخضوع لقضائه والنزول على ارادته . وقد قضى بالزكاة والاحسان والانفاق وغيرها .

ويقول الزمخشرى فى تفسير تلك الاية الكريمة « ان الاموال فى أيديكم انما هى أموال الله . بخلقه وانشائه لها وانما خولكم الاستمتاع بها وجعلكم خلفاء فى التصرف فيها .. فليست هى باموالكم فى الحقيقة وماأنتم فيها الا بمنزلة الوكلاء والنواب فانفقوا منها فى حقوق الله وليهن عليكم الانفاق منها كما يهون على الرجل النفقة من مال غيره اذا اذن له فيه » .

ويقول البيضاوى فى تفسير الاية الكريمة :

« انفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه من الاموال التى جعلكم خلفاء فى التصرف فيها فهى فى الحقيقة له لا لكم » .

ومع أن الزكاة الاسلامية مورد مالى ضخم الا انه قد يحدث أن يكون أقل وفاء بالحاجات الضرورية لفقراء المجتمع فلا ينالون الغذاء الكافى أو الملابس الضرورية أو المساكن تأويهم . وطبيعى أن يشعر الفقيه الاسلامى بهذه الحالة المحتملة وأن يفكر فى استنباط الحكم الشرعى الخاص بها .

ويدل تاريخ الشريعة الاسلامية على أن المسلمين حتى عهد الصحابة ذاته قد احسوا بشىء من هذا واتجهت أفكارهم الى البحث عن الحكم المناسب . وقد رأى كثير منهم أن وجود فريضة الزكاة لا يدل على أن الاسلام لم يفرض على المسلمين سواها .

وقد اثار هذه المشكلة بقوة واصرار ابو ذر الغفارى رضى الله عنه وهو صحابى عرف فى تاريخه بالشجاعة والاخلاص وصعوبة المراس . ففى أثناء مقامه بالشام فى خلافة عثمان جهر برايه وقام بدعوته فدعا الاغنياء الى مواساة الفقراء وذلك واجب عليهم حتى بعد ادائهم للزكاة .

ومن هذا يتبين أن نزعة ابى ذر لم تكن شكلية تعتمد على النص وتقف عند حده وانما هى نزعة غائية تشعر بروح الشريعة شعورا قويا ترى أن الزكاة قد وضعت لغاية وهى مكافحة الفقر . فاذا جد من الامر ماجعل الزكاة غير قادرة على محو الفقر فان غاية الشريعة اذ ذاك لم تتحقق وهى التى تملى علينا واجباتنا . ومن ثم كان المفروض ان نقدم من المال مايحقق هذه الغاية .

ومن فقهاء الشريعة من تصدى لهذه المشكلة واطال التفكير فيها وعلى راسهم ابن حزم الذى انتهى فيها الى رأى واضح دقيق لم يتردد فى الجهر به واعلانه للناس . والروح التى سيطرت عليه فى هذا التفكير كانت روحا اجتماعية صادقة . فالامر عنده أمر اخوة لنا يتضورون جوعا ويعانون مرارة الحرمان . وليس الحل مجرد تقديم مال ولكنه تمكينهم من الحياة الكريمة . وفى نظره اذا عجز الواجب المفروض فى بعض الظروف عن تحقيق الغاية الشرعية المطلوبة لا يجوز أن يضيق صدر الفقيه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويقف عند حد النص وهو يرى أن الغاية لم تتحقق بعد واحس بان فى هـذا الوقـوف تعطيلا لمقاصد الشريعة نفسها .

وقد روى ابن حزم عن ابن عمر انه قال « فى مالك حق سوى الزكاة » ثم قال « وصح عن الشعبى ومجاهد وطاووس وغيرهم كلهم يقول : فى المـال حق سـوى الزكاة » .

قد تبنى ابن حزم هذه القضية وهى ان للفقراء حقا يؤخذ من اموال الاغنياء ليرد على البائسين والمعوزين ان لم تكف الزكـاة لرد عادية الفقر عنهم . يستدل ابن حزم عـلى قضيته هذه بالكتاب والسنة والاثار الاسلامية المروية عن كبار الصحابة . فعلى بن ابى طالب على ماروى عنه ابن حزم يقول : انالله فرض على الاغنياء فى اموالهم بقدر مايكفى فقراءهم . فان جاعـوا او عروا فبمنـع الاغنيـاء . وحق على الله ان يحاسبهم يوم القيـامة ويعذبهم .

وفى راى ابن حـــزم ان يفرض للفقراء على الاغنياء مستوى معيشة يحفظ الكـرامة الانسانية ويزيل اسباب مظاهر الفاقة والحرمان . وهذا فى رايه حق للفقراء على الاغنياء ومن واجب الدولة أن تحققه لهم وان تجبىالاموال الضرورية لتنفيذه وان تخطت حدود الزكاة .

بهذا فان عبقـرية هذا الفقيه الاسلامى قد قفزت من العصر الذى كان يعيش فيه حتى اشركتـــه فى تفكير القرن العشرين وادخلته فى جـــوه الثقـافى وفى نزعته الاشتراكية . وهذه خطوة قوية تعطيه مكانا فسيحا بيـن كبار خـــدام البشرية . كما ان بصـيرته النافذة وعقله الوثاب يبدوان فى أروع صورهما حينما يقوم غير هياب لانصار الجمـــود ، ولا وجل مما قد يلاقيه من اضطهاد فيفكر فى حـاجات الفقراء وضرورات الحياة اللازمة لهم وينتهى الى انــه من الواجب ان نشمل بنظرتنا مطاعمهم وملابسهم ومساكنهم فكلها ضرورات حيوية لا غنى عنهـا ولا يجوز اغفال شيء منها .

هكذا نرى فى هـــذا الفقه الاسلامى السمح ونسمع لاول مرة فى تاريخ الفكر الاجتماعى مالم يسـمعه العالم الا فى السنين الاخيرة من الاقتراحات الاصلاحية التقدمية فلقد انتقـــل التفكير دفعة واحدة من الاحسان بل من الزكاة والضريبة الى استقراء حاجات الفقراء وتقديرها والمناداة بضرورة سدها وفرض الاموال اللازمة لها. وهنا نحس بفـكرة مستوى المعيشة تبدو من ثنايا اقوال هذا العبقرى الاسلامى الكبير . نشعـــــر بانه قد احس بها وحاولها قبل ان تهتدى اليها الاجيـــال الاخيرة بقـرون طويلة .

يقول ابن حزم فىالاستدلال على وجوب تقديم الحاجات السابقة الذكر لمن يحتاج اليها من الفقـراء برهان ذلك قوله تعالى « وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل» وهو يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم باسانيد صحيحة انه قال « من لايرحم الناس لا يرحم » . ويعقب ابن حزم على هـذا بقوله : ومن كان على فضلة من المال وراى اخاه جائعا ضائعا فلم يغثـه فلا يرحم بلا شك .

ويروى عن ابن سـعيد الخدرى ان النبى صـلى الله عليه وسلم قال « من كان عنده فضل ظهر فليعد به على من لا ظهـر له ، ومن كان عنده فضل زاد فليعد به على من لازاد له . قال ابوسعيد فذكر من أصناف المال ماذكر حتى رأينا انه لا حق لاحد منا فى فضل .

نستخلص مما تقدم أن التعاليم الاقتصادية فى التنظيم الاسلامى تحول دون تكدس الثروة فى ايدى فئة قليلة.. وهذا التنظيم من جهة يعتـرف بحق المالك فى الانتفاع بملكه وحق التصرف فيه طوال حيـاته وبعد مماتـه .. .. بهذا يختلف الاسلام عن المـــذهب الشيوعى الذى لا يعترف بالملكية الخاصة . كما ان ذلك التنظيـم ـ من جهة اخرى ـ يفرض طائفة منالتكاليف والالتزامات على المالك لمصلحة المجتمع ؛ وهذه التكاليف والالتزامات قابلة للقبض والبسط فتضيق وتتسع على ضوء الضرورات المحيطة بالمجتمع الذى يحيـا فيه المالك حتى تصير ملكية المال فى واقع أمرها وظيفة اجتماعية يؤديها مالك المال فى خدمة المجتـــمع . وبهذا يختلف ايضا نظام الملكية فى الاسلام عن نظيره فى الاقتصاد الراسمالى حيث يكون للمالك السلطان المطلق فيما يملك بغير اى قيد عليه .

كما نستخلص انه لايتعارض مع تلك التعاليم الزام مالك المال باستثماره ـ اذا كان المــــال من مصـادر الانتـاج ـ حتى لا يعـرقل تعطيل الاستثمار نماء ثروة المجتمع ، وكذا الزام مالك المال بالانفاق فى سبيل الله على النحو الذى يفى بمطالب المجتمع وضروراته .

والاشـــتراكية العربية قامت على أسس تتفق مع تلك القيم السامية . فهى تعتمد ـ كدعامة وضمان لها ـ على « ايمان لا يتزعزع بالله وبرسله وبرسالاته القدسـية التى بعثها بالحــق والهدى الى الانسان فى كـل زمان ومكان » . وعلى هدى هذا الايمان تقررت أسس للملكية ولنشاط القطاع الخاص بأكمله تتلخص فيمايلى :

ا ـ التفـرقة بين نوعين من الملكية الخاصة . ملكية مستغلة او تفتح الباب للاستغلال ، وملكية غير مستغلة تؤدى دورها فى خـدمة الاقتصاد الوطنى ، كما تؤديه فى خدمة أصحابها وفى هذه الحدود تبقى قائمة ولا يمس حق الارث الشرعى المترتب عليه .

ب ـ التاميم ـ بوصفه انتقالا لاداة من ادوات الانتاج من مجال الملكية الخاصة الى مجال الملكية العامة للشعب ـ يستهدف توسيع اطار المنفعة وضمانها . ولا تستلزم سيطرة الشعب على كل أدوات الانتاج تاميم كل وسائل الانتاج بل يوجد بجانب القطاع العام قطاع خاص يشارك فى التنمية فى اطار الخطة الشاملة لها من غير استغلال ..ولابد من حماية هذا القطاع الخاص بما يكفل له اداء دوره ليزيد من فعاليات الرقابة على الملكية العامة وليقوم بمهمـة عامل منشط لهـا بما يفتحه من مجالات المنافسة الحرة فى اطار التخطـيط الاقتصادى العام . وعلى ذلك فالاهمية الكبرى المعلقة على دور القطاع العام لا يمكن ان تلغى وجود القطاع الخاص .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شواهد من الفن المعماري الأندلسي في عصر السلطان أبي الحجاج يوسف الأول ابن الأحمر

٧٣٣ - ٧٥٥ هـ

١٣٣٣ - ١٣٥٤ م

الدكتور
محمد كمال شبانة

يعتبر قصر الحمراء تاج الآثار الأندلسية ، فهو طابع غرناطة العربية ، والرمز الخالد للفن العربي الأندلسي ..

يربض القصر فوق هضبة عالية ، كانت من قبل قاعدة لأحد ملوك الطوائف ، وهو باديس ابن حبوس ، أوائل القرن الحادي عشر الميلادى ، وقد عرفت من ذلك الحين بقصبة الحمراء ، نسبة الى لون حجارة الهضبة التى بنيت عليها ..

وأول ما يطالع الزائر لهذا القصر « باب الرمان » الذى يقع فى نهاية طريق بنى غمارة ، أو مصعد بنى غمارة « قبيلة مغربية » ، والباب بهذا الوضع يعتبر المنفذ الأول لهضبة الحمراء ، بيد أنه لم يكن من أبواب القصر الأندلسية العربية ، وانما استجد عليها فى عصر منشئه الامبراطور شارل الخامس « شرلكان » صاحب القصر المعروف ، والملاصق للحمراء من مقدمتها ، التى كانت قديمـا تشتمل على القسم الادارى للقصر العربى يومئـذ .

ان الاهمية التاريخية التى يكتسبها باب الرمان هذا تكمن فى هندسته المعمارية الخاصة ، فهو يتكون من عقد حجرى كبير ، قد ارتكز على قائمين ضخمين ، تعلوه ثلاث رمانات تتخذ وضعا مثلث الشكل ، رمزا الى شعار غرناطة التاريخى وتفسيرا لمدلول اسم العاصمة « غرناطة » ..

فاذا ما ولجنا هذا الباب ألفينا غابة فسيحة الأرجاء مترامية الأطراف ، تتخللها قنوات المياه المتدافعة ، وانفسحت بينها طرق ثلاث متسعة ، يصلك أيمنها وأولها الى « أبراج الحمراء » ، ويفضى بك أوسطها الى قصر « جنة العريف » ، بينما يؤدى بنا أيسرها الى باب الشريعة ، أول الأبواب الأندلسية العربية الى قصر الحمراء ذاته ..

١ - باب الشريعة :

يعتبر هذا الباب المدخل الرئيسى للحمراء ، فى الطريق الصاعد اليها ، يطل على ميدان صغير حوله ، وهو عبارة عن بوابة عربية هائلة ، يبلغ ارتفاعها نحوا من خمسة عشر مترا ، وقد أقيم عقدها الزخرفى على مثل حدوة الفرس ، منقوش عليه سطران بالخط الأندلسى المتشابك ، ويتضمن هذا المكتوب تعريفا بمنشىء هذا الباب وتاريخ انشائه ، وذلك كما يلى :

« أمر ببناء هذا الباب المسمى باب الشريعة أسعدالله به شريعة الاسلام ، كما جعله فخرا باقيا على الأيام - مولانا أمير المسلمين ، السلطان المجاهد العادل يوسف ، ابن مولانا السلطان المجاهد المقدس ابن الوليد بن نصر ، كافى الله فى الاسلام صنائعه الزكية وتقبل أعماله الجهادية فتيسر ذلك فى شهر المولد المعظم ، من عام تسعة واربعين وسبعمائة ، جعله الله عزة واقية ، وكتبه فى الاعمال الصالحة الباقية » .

وقد أثبت هذا الأثر الخطى ثلاث حقائق :

١ - أن المنشىء لباب الشريعة هو السلطان ابو الحجاج يوسف الأول النصرى ٧٣٣ - ٧٥٥ هـ (١٣٣٣ - ١٣٥٤م) .

٢ - أن تاريخ انشائه هو شهر ربيع الأول ٧٤٩ هـ (١٣٤٨م) .

٣ - أن اسم هذا البـاب هو « باب الشريعة » نسبة الى شريعة الاسلام .

وفى ضوء الحقيقة الأخيرة تقول : ان هذا البـاب - كما اتضح من اسمه - كان مجازا لذوى المظالم وأرباب الحاجات ، وعن طريقه كان يصل هؤلاء الى مجلس القضاء ، الذى كان يعقد - فى الغالب - فى الساحة التى تليه ، أو فى المسجد المؤدى اليه ، جريا على عادة القضاء بالأندلس ، حيث يخصص يوم معين لفحص الشكاوى ونظر الخصومات على يد السلطان أحيانا ، أو نائبه ، أو قاضى القضاة فى أغلب الأحيان .

ولكن يرى الدكتور حسين مؤنس - فى خصوص تسمية هذا الباب بهذا الاسم أن كلمة الشريعة فى اطلاقها هنا على البوابة انما تعنى « الشارع »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

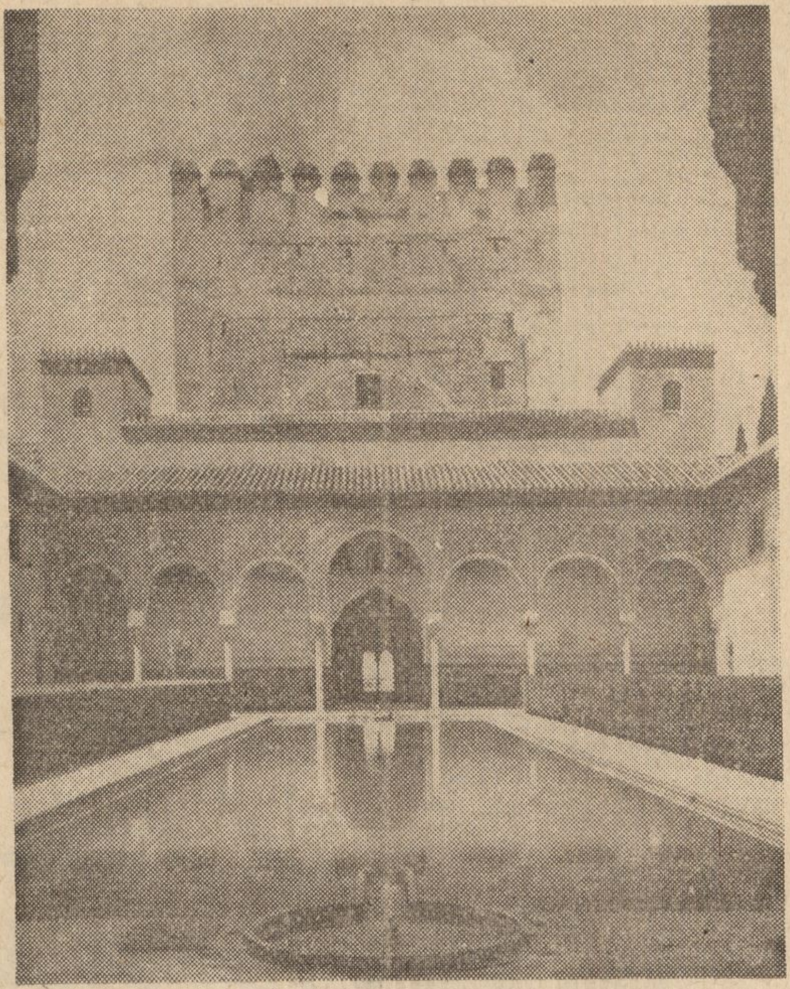

برج قمارش

لا الشرع ، اذ يقول ... الشريعة هنا معناها الشـارع لا الشرع ، لا محل لترجمته بمعنى « باب العدالة أو « باب العدل » لان هذا الباب لم يكن يؤدى مباشرة الى الجامع « وهو مجلس القضاء» أو المحكمة ، وانما يؤدى الى مباني وسط الحمراء ، الى الميدان الواقع بين القسم العسكرى من مبانيها « الأبراج والمحارس » ، والقسم المدنى « المساكن والحدائق وادارات الدولة وما الى ذلك » ..

ونحن اذا سلمنا جدلا بأن باب الشريعة هذا لم يكن يؤدى الى ساحة فسيحة والى الميدان الذى أورد ذكر موقعه بين القسم العسكرى « القلعة » والقسم المدنى « قصر الحمراء بملحقاته » ، ومن الجائز بل من المعقول أن تكون هذه الساحة قد شهدت مجالس للقضاء فى عصر السلطان أبى الحجاج منشىء البوابة بالذات ،بدلا من المسجد فى بعض الأحيان ، حسبما جرى على هـذا ملوك الاسلام بالأندلس ، كما أن من المفروض أن هـذا الباب هو المجاز الرئيسي لموقع ادارات الحكومة ، ولا مناص من اجتيازه للوصول الى مقر الحكم ، سـواء أكانت المحكمة تعقد بالميدان المتوسط بين القصبـة والحمراء ، أو بالمسجد الملحق بالقصر ، هذا فضلا عما جاء بالنقش الأثرى على قوس هذه البوابة من تسميتها باب الشريعة ، وما أعقب ذلك من ربطها بجملة دعائية تناسب التسمية « أسعد الله به شريعة الاسلام » ، مما يقطع بأن المسمى انما عنى باطلاق التسمية مفهوم كلمة « الشريعة » الاسلامى .

٢ ـ الحمامات السلطانية :

تعتبر الحمامات الاسلامية جزءا من حيات العربى ، ففى المدن الاسلامية بالأندلس على الخصوص ، تنتشر الحمامات بين أحياء المدينة ، قد خصص بعضهاللرجال، بينما خصص البعض الآخر للنســـاء ، وربما تعاقب الجنسان على حمام واحد تبعا لأوقات محددة لكل على حدة . كذلك نجد الحمامات فى القصور العربية ، تحتل بدورها جزءا رئيسيا وهاما من مرافقها . هذا ويعتبر حمام الحمراء ـ الواقع الى جانب فناء السرو ـ قرب بهو البركة ـ من أروع الحمامات التى يتخيلها المرء ، فقد جاء تحفة فنية رائعة ، تتفق مع فتنة الحمـــراء وسحرها . ولعل أهم ما يسترعى انتباه الزائر له تلك القراميد التى كسيت بها الأجزاء السفلى من الجدران، وكذا العقود الحدية ، والأضواء التى تنشر فيه عنطريق فتحات نجمية بالسقف ، قد غطيت بزجاج ذى ألـوان مختلفة .. وتشتمل هذه الحمامات على ثلاثة أقسام : الاستراحة ، والفرفة الدافئة ، والغرفة الساخنة ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اما الاستراحة ويسميها الاسبان قاعة السريرين ـ فتتالف من سريرين قد أقيما بالطوب فى جانبى القاعة، وكسيا بالقراميد ذات الألوان المختلفة ، وبأعلى هذين السريرين عقدان صغيرين متجاوران ، يقومان على ثلاثة أعمدة ، غاية فى الدقة والرشاقة ، اثنان على الجانبين لصق الجدرين ، والثالث فى الوسط ، وأمام السريرين نافورة مياه . وتعتبر هذه الردهة ـ وفق العادة ـ استراحة ، يجلس فيها السلطان قبل أن يمضى الى الغرفة الدافئة ، كما يصح أن يخلع فيها كافة ملابسه، فضلا عن أنها ـ بعد الفراغ من الحمام نهائيا ـ يجلس بها السلطان بعض الوقت قبل مغادرته ، بعد أن يتناول مشروبا منعشا .

ويلاحظ بأعلا هذه الردهة شرفة عليا ، يقال انها كانت مخصصة لموسيقيين من غير المبصرين ، يعزفان خلال حمام السلطان . وغنى عن البيان أن هذه الردهة بسريريها وعقديها كانت تعمرها الفرش الوثيرة السندسية والستائر النفيسة الفاخرة .

أما القسم الثانى من الحمامات فهو الحجرة الدافئة، وتلى الاستراحة مباشرة ، وفيها نجد حوضا كبيرا ، تتصل بها أنابيب سفلية ـ علاوة على أنابيب أخرى بالحوائط ـ لتدفئة المكان ، وكلها تتصل من الجهة الأخرى ببيوت النار ، وذلك بطريقة فنية محكمة بالاضافة الى ماسورة مستقلة تنشر العطر فى جو الحمام .

وأخيرا ننفذ الى القسم الثالث من هذه الحمامات ، وهو الحجرة الساخنة ، وبها هى الأخرى حوض كبير، تعلوه كوة فى الجدار ، وبها فتحتان ، كانتا فيما مضى منبعا للماء بنوعيه الساخن والبارد ، وبهذه الكوة نقشت قصيدة من ست أبيات ، وهى من نظم الشاعر أبى عبدالله محمد بن زمرك ، الذى يدين له قصر الحمراء بالكثير من القصائد المنقوشة على جدرانه ، وهذه الأبيات هى :

أعجب شىء حادث أو قديم
مرابض الأسد ببيت النعيم

من أسد قابله مثله
قاما لدى المولى مقام الخديم

تقاسما وصفى علاه ، فمن
بأس له حام ، وجود عميم

يفيض ذا عذبا بـرودا ، وذا
ضد له ، فهو يفيض الحميم

هذا ، وكم من عجب عاجب
يسره سعد المقام الكريم

من كابى الحجاج سلطاننا ؟
لا زال فى نصر وفتح عظيم

فلهذه الأبيات دلالة قاطعة على أن هاتين الفتحتين كان لهما صنبوران للمياه ، كل منهما على هيئة الأسد ، أحدهما يمج الماء البارد والآخر يمج الماء الساخن ، وان كان قد نزعا من مكانهما اليوم ، شأن كثير من الاثار العربية بقصر الحمراء ، وخاصة الدقيقة منها .

وتوجد بهذه الحمامات بعض النقوش الخطية الأثرية ، منها شعار بنى نصر « ولا غالب الا الله » ، ومنها حكم سائرة من مثل « الله عدة لكل شدة » ، ومنها دعاء لمنشىء هذا الجناح من الحمراء ، مثل « عز لمولانا أبى الحجاج »،

ومنها آيات مبشرة كقوله تعالى « نصر من الله وفتح قريب » .

لقد أنشأ هذه الحمامات ـ بهذا التنسيق البديع ـ السلطان يوسف الاول ابو الحجاج ، ثم جاء بعده ولده الغنى بالله محمد الخامس فأتم ما نقص منها ، لذلك نرى بعض النقوش والزخارف الكتابية تشير الى دور الابن فيها ، من مثل النصر والتمكين ، والفتح المبين ، لمولانا أبى عبدالله أمير المسلمين .

هذا ، وبالرغم من أن أبهاء الحمراء عموما قد جددت فى القرن الماضى على يد علماء الآثار الاسبان ـ الا أن هذا الجناح ـ من دون أجنحة القصر الاخرى ـ قد احتفظ بطابعه الأصلى ورونق زخارفه ، منذ منتصف القرن الرابع عشر الميلادى حتى اليوم ، ولعل ذلك راجع الى الهندسة المعمارية للحمامات ، والتى أساسها هذه السقوف المتكاملة ، وقلة المنافذ التى تسمح بالأضواء ، مما يكفل للالوان الزخرفية البقاء على حالتها فترة طويلة من الزمن .

٣ ـ بهو السفراء أو بهو قمارش :

وهو أجل وأفخم منشآت الحمراء ، وموقعه تالى لفناء الريحان من الناحية الشمالية ، ويعتبر نموذجا رائعاللفن العربى ، من حيث سعته وارتفاع قيمته ، وتنسيقه الساحر ، وقد تالف من حجر ورخام وجبس وخشب وماء وزهور وشعر .. وقد أبدع الصانع فى التوفيق بين كل هذا ، فبرزت هذه اللوحة الفاتنة فريدة فى تاريخ الفن العربى ، تكون وحدة قيس كل شىء فيها بمقدار .. البهو عبارة عن مستطيل مساحته تبلغ ثمانية عشر مترا طولا ، وأحد عشر مترا عرضا ، وينتهى كل من طرفى البهو بسبعة من العقود غاية ـ فى الرشاقة ـ وترتكز هذه العقود على عمد مرمرية ، غاية هى الاخرى فى الرقة ، وللبهو قبة خشبية فخمة تبلغ ارتفاعا حوالى من ثلاثة وعشرين مترا ، وقد زخرفت على طراز النجوم ، وتليها الجدران على مثل هذا الطراز ، وفى وسط البناء بركة مستطيلة ، يستوى بها الماء حتى يصير كالمرآة ، وتنعكس عليها صورة برج قمارش الذى يعلو البهو ، كما يظلل البركة صفان من الشجيرات عن شمال ويمين ..

هذا ، وتزين جدار الواجهة اليمنى للبهو أبيات من شعر ابن زمرك ، وذلك بعد عبارة « الحمد لله » المتكررة، وهى :

فقت الحسان بحليتى وبتاجى
وهوت الى الشهب فى الأبراج

يبدو اناء الماء فى كعابد
فى قبلة المحراب قام يناجى

ضمنت على مر الزمان مكارمى
رى الأوام وحاجة المحتاج

فكأننى استقريت آثار الندى
من كف مولانا أبى الحجاج

لا زال بدرا فى سمائى لايحا
ما لاح بدر فى الظلام الداجى

أما الجانب الأيسر من العقد ، فقد نقشت فيه الأبيات الآتية بعد عبارة .. « الحمد لله » أيضا :

وقمت أتامل صانعى ديباجى
من بعد ما نظمت جواهر تاجى

وحكيت كرسى العروس وزدته
أنى ضمنت سعادة الأزواج

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

باب الشريعة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

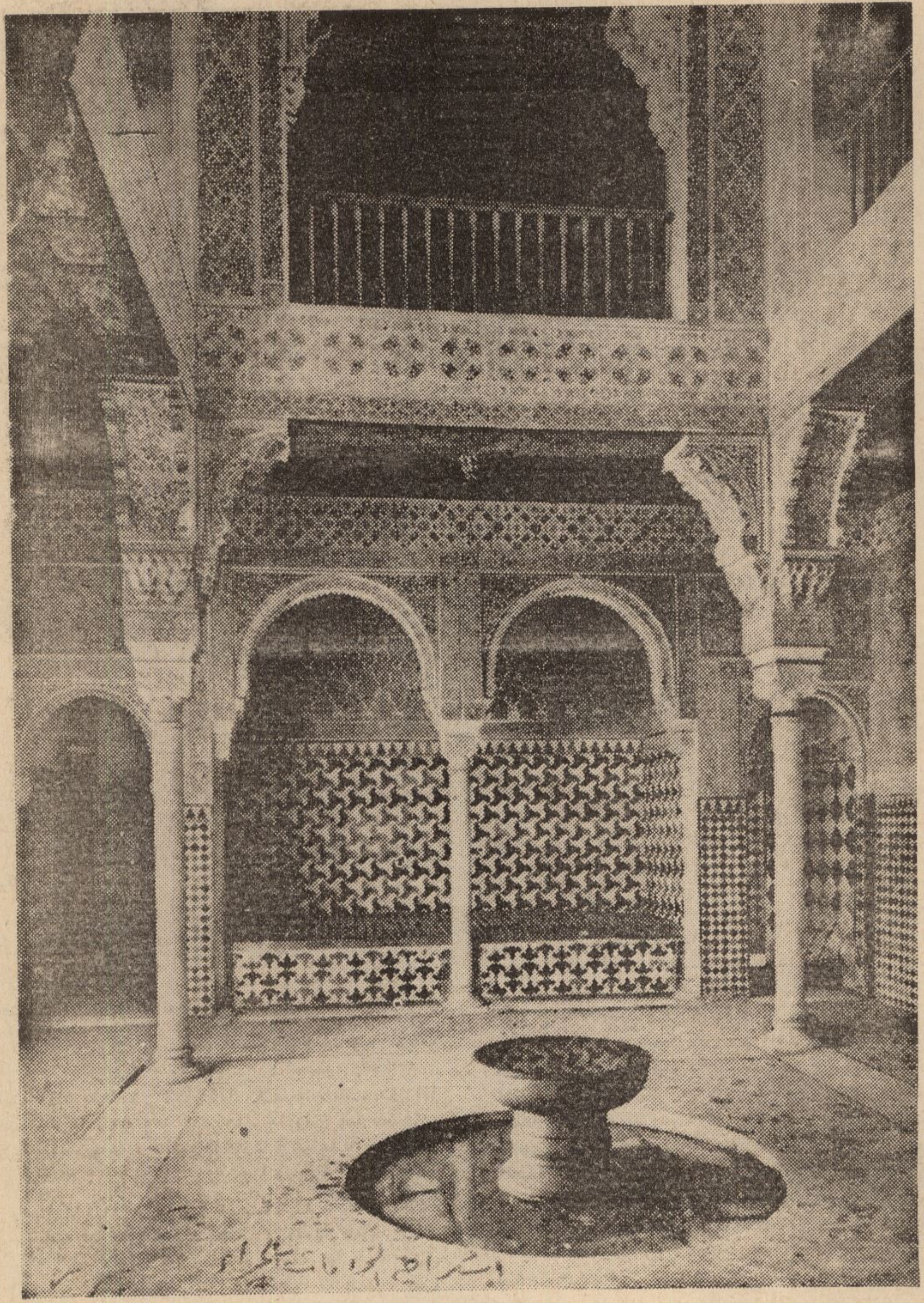

استراحة الحمامات بالحمراء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من جـاء يشـكو الظمأ فموردى
صرف الزلال العذب دون مزاج
فكأننى قوس الغمام اذا بدا
والشمس مولانا أبو الحجاج
لا زال محروس المهابة ما غدا
بيت الاله مثابة الحجاج

والأبيات فى جملتها تشيد بهذه التحفة الفنية الرائعة ، وتمدح السلطان يوسف الأول .

أما فى الدائرة العليا من البهو فقد تكررت عبارة « عز لمولانا السلطان ابى الحجاج » ، وفى أسفل مدار القبة نقشت صورة تبارك كلها ، وفى الجدر الشرقية بأعلاها نقشت عبارة » النصر والتمكين والفتح المبين لمولانا أبى الحجاج أمير المسلمين ، أما شعار بنى نصر – ولا غالب الا الله – فقد انتشر بكثرة فى محيط البهو ، وفى الدوائر العليا بالجدران عبارة « عز لمولانا السلطان الملك المجاهد أبى الحجاج عز نصره ..

وفى احدى الفجوات السفلى للقبة نقشت بعض الأبيات ، التى لا تختلف غرضا عن الأبيات السابقة ، وهى :

نحييك من حين تصبح أو تمسى
ثغور المنى واليمن والسعد والأنس
هى القبة العليا ونحن بناتها
ولكن لىَ التفضيل والعز فى جنسى
جوارح كنت القلب لا شك بينها
وفى القلب تبدو قوة الروح والنفس
وان كان اشقانى بروج سمائها
ففى عدا ما بينها شرف النفس
كسانى مولاى المؤيد يوسف
ملابس فخر واصطناع بلا لبس
وصيرنى كرسى ملك فأيدت
علاه بحق النور والعرش والكرسى

كما يلاحظ بالفجوات الاخرى تجاه هذه الأبيات العبارة الآتية « النصر والتمكين والفتح المبين ، لمولانا أبى الحجاج أمين المسلمين ، أيد الله أمره وأعز نصره ».

أما محراب القبة الأيمن فقد تكرر هذا البيت من حوله :

أدافع عن يوسف أذى كل طرف رمق
بخمس كآيات قل أعوذ برب الفلق

وبين هذه التعاويذ قد انتشرت عبارات : « الحمد لله وحده ، الشكر لله ، القدرة لله » ..

وحول محراب القبة الأيسر نقشت هذه الآيات القرآنية من سورة الشمس « والشمس وضحاها ، والقمر اذا تلاها ، والنهار اذا جلاها ، والليل اذا يغشاها ، والسماء وما بناها ، والأرض وما طحاها ، ونفس وما سواها ، فالهمها فجورها وتقواها ، قد افلح من زكاها » .

وفيما عدا ما سلف من هذه الزخارف الكتابية المنقوشة ، قد تناثرت هنا وهناك ، بعضها كلمات مثل « بركة » ، « الغبطة المتصلة » ، وبعضها جملة مثل « الملك لله » ، « البقاء لله » ، « العزة لله » ، « نصرة الله » ، « العز القائم لله » ، « الملك الدائم لله وحده » ، « العظمة لله » ، « البقاء لله » ، « الملك لله » ، « القدرة لله وحده » ، « اللهم لك الحمد دائما ، ولك الشكر قائما » ، « الحمد لله على نعمة الاسلام » هذا لفظ الجلالة « الله » الذى يرى فى أكثر من موضع بالبهو ..

أما تاريخ انشاء هذا البهو فيرجع الى أوائل القرن الثامن الهجرى « القرن الرابع عشر الميلادى » على يد السلطان أبى الوليد اسماعيل ابن الاحمر (٧١٣ هـ – ١٣١٤م) ، الذى لم يستكمله ابان حكمه ، حتى جاء ولده السلطان أبو الحجاج يوسف الأول فتم الصرح على يديه، ثم أقام البرج المسمى « برج قمارش » أعظم أبراج الحمراء فالى هذا الملك يرجع الفضل فى بروز البهو على هذه الصورة المتكاملة ، كما تدل على ذلك النقوش التى تشيد به ، والتى اشرنا اليها .

ويعزو المؤرخين سبب انشاء هذا البهو على هذا الطراز الى أن السلطان أراد أن يتخذه مجلسا للتشاور مع الحاشية ، اذ يعتبر البهو فاصلا بين القسم العام من مبانى الحمراء والقسم الخاص منها ، مما يؤهله لأن يكون مكانا خاصا للتشاور والتدبير ، أو خلوة خاصة للتملى والتفكير ، كما كان يستقبل فيه مبعوثى الملك من المعاصرين ، حسبما يستدل على هذا من تسميته « بهو السفراء » .

٤ – قصر شنيل :

ويسمى قصر السيد ، موقعه خارج غرناطة ، على الضفة اليسرى من نهر شنيل ، وهو عبارة عن بناء يشتمل على باب عربى ذى عقود ، بأعلاه لوحة نقش عليها شعار بنى نصر « ولا غالب الا الله » ، كما نقش فى العقد هذا التوسل :

يا ثقتى يا املى ، أنت الرجاء ، أنت الولى
فبالنبى المرسل ، أختم بخير عملى

ويصل الباب بالداخل الى فناء مربع فيه اربعة عقود بكل جانب عقدان ، وللقصر قبة تبلغ اثنى عشر مترا ، تكسوه المقرنصات ، والتى تشبه فى زخرفتها قبة مبنى قبة بنى سراج بقصر الحمراء ، وقد نقشت بجوانب البهو الكلمات والعبارات الآتية فى لوحات :

« لا غالب الا الله » ، « عز لمولانا السلطان الملك العادل المرابط » ، « بركة » ، « من حسن كلامه عز اكرامه » ، « الغبطة المتصلة » ، « الملك العادل المرابط » ، « اليمن والاقبال » ، « الحمد لله على نعمة الاسلام »

هذا ولم يبق من القصر سوى هذه البقية التى وجدت بها النقوش والزخرفة المذكورة . أما تاريخ القصر فيرجع انشاؤه الى الأمير الموحدى اسحق بن خليفة أبى يعقوب يوسف عام ٦١٥ هـ (١٢١٨م) ، وقد ورد ذكر القصر بكل من الاحاطة ، والحلل الموشية ومنهما علمنا أن ملوك بنى نصر كانوا يستعملونه كقصر للضيافة ، ومن أخباره أنه نزل به « الأنفانت » فليب أخو الملك الفونسو العاشر ، بعد ما ثار عليه ، ولجأ الى غرناطة مع بعض رفاقه ، فانزله به سلطان غرناطة يومئذ محمد الفقيه ، كلاجىء سياسى ، كما استضاف فيه السلطان أبو الحجاج يوسف الأول الأمير أبا الفضل المرينى ، أخا السلطان أبى غاس فارس ملك المغرب كلاجىء سياسى ، هو وشقيقه وابنا عمه ، وذلك ابان الأزمة السياسية التى نشبت بين غرناطة وغاس بسببه خلال عام ٧٥٢ هـ (١٣٥١م) .

أما دور أبى الحجاج فى هذا القصر فهو ادخال تحسينات فى أبهائه وغرفاته ، وتزيين معظم جوانبه ، كما تنطبق بذلك النقوش والزخارف ، التى تتخللها عبارات الاشادة بهذا السلطان والدعاء له ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ماذا تعرف عن العالم الإسلامي دوله وشعوبه

الجمهورية العربية المتحدة

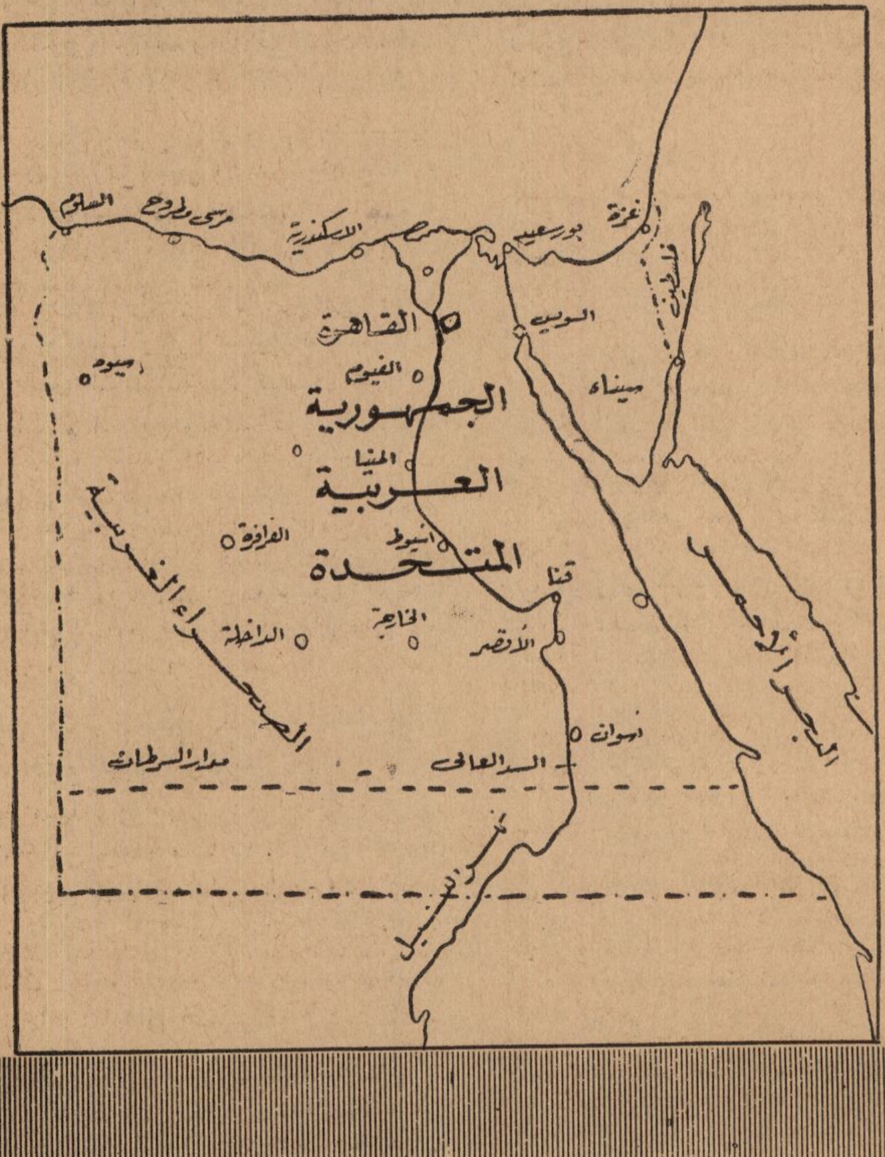

الدكتورة عنايات الطحاوى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يسرنى أن اقدم الى القراء ونحن نقترب من العيد الرابع عشر لثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ المجيدة عرضا للجمهورية العربية المتحدة موضحة ما نالته من تقدم فى جميع نواحيها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية مترسمة خطى سيادة الرئيس جمال عبد الناصر فى تطبيق مبادىء الميثاق الوطنى فى الاعتزاز بالدين ونصرة مبادئه ونشر رسالته داخل الجمهورية العربية المتحدة وخارجها •

أولا

الموقع والظاهرات الطبيعية

تقع الجمهورية العربية المتحدة فى الركن الشمالى الشرقى من القارة الافريقية ويحدها من الشمال البحر المتوسط ومن الجنوب السودان الشقيق ومن الغرب الصحراء الليبية ومن الشرق البحر الأحمر وخليج العقبة وفلسطين • وبذلك تحتل الجمهورية العربية المتحدة موقعا ممتازا فهى تتوسط قارات ثلاث هى أفريقيا وآسيا وأوربا ومن هنا تتضح أهمية هذا الموقع بالنسبة للتجارة العالمية وطرق المواصلات الرئيسية كما أنها تتوسط العالم العربى وتعتبر قلب العالم الاسلامى •

وموقع الجمهورية العربية المتحدة ينحصر بين خطى عرض ١٥ر٣١ درجة شمالا وخطى طول ٢٤ درجة و٥٥ر٢٦ درجة شرقا • وتبلغ مساحتها ٣٨٦ الف ميل مربع أى مايقرب من مليون كيلو متر مربع •

ويمكن تقسيم السطح الى اربعة اقسام هى

١ ـ اقليم الوادى والدلتا :

وتبلغ مساحته حوالى ٣٣ الف كم ، أى حوالى ٣٪ من جملة مساحة الاراضى المصرية ويمتد الوادى مسافة تقرب من ١٥٠٠ كم تحفه من الجانبين هضبتان عاليتان نسبيا • وفى شمال القاهرة نجد دلتا مثلثة الشكل يتفرع فيها النيل الى فرعين فرع دمياط شرقا وفرع رشيد غربا •

ويحف بالساحل الشمالى للدلتا عدد من البحيرات هى المنزلة والبرلس وادكو ومريوط • أما اقليم الفيوم فيمثل منخفضا فى الصحراء الغربية يقع الى الجنوب من القاهرة ويتصل بالوادى عن طريق ممر ضيق يجرى فيه بحر يوسف • وليست اراضى الفيوم بالمستوية وانما تأخذ فى الانخفاض على شكل مدرجات نحو الشمال الغربى حتى تنتهى الى بحيرة قارون التى تقع على مستوى ٤٥ مترا تحت سطح البحر •

وقد استغلت ظاهرة المدرجات هذه استغلالا لابأس به فاستخدمت مساقط المياه فى ادارة طواحين الحبوب وسواقى الهدير وتوليد الكهرباء

٢ ـ اقليم الصحراء الغربية :

ويمتد من وادى النيل شرقا حتى ليبيا غربا وتبلغ مساحته نحو ٦٨١ الف كم ، باستثناء اقليم الفيوم أى أنه يبلغ نحو ٦٨٪ من مجموع مساحة الجمهورية العربية المتحدة وهو من اكثر جهات العالم جفافا وتتباعد موارد الماء فيه ويمكن تقسيم الاقليم الى ثلاث هضاب كبرى تفصل بينها المنخفضات

ا ـ ففى الجنوب توجد هضبة من الحجر الرملى ترتفع بعض جهاتها الى اكثر من الف متر فوق سطح البحر كما فى منطقة الجلف الكبير وفى الجزء الجنوب الغربى توجد مرتفعات جرانيتية عالية هى جبل عوينات

ب ـ وفى الوسط توجد هضبة جيرية يفصلها عن الأولى منخفض تقع فيه الواحات الداخلة والخارجة وتتوفر فيه المياه الجوفية وهذا هو أساس مشروع الوادى الجديد • ويبلغ متوسط ارتفاع الهضبة نحو ٥٠٠ متر فوق سطح البحر توجد فيها بعض المنخفضات تحتلها واحات البحرية والفرافرة ووادى الريان

جـ ـ وفى الشمال توجد هضبة ثالثة جيرية ايضا يبلغ متوسط ارتفاعها ٢٠٠ متر فوق سطح البحر ويفصلها عن الهضبة الوسطى منخفض تقع فيه واحة سيوة ومنخفض القطارة ووادى النطرون • وبعض أجزاء المنخفض تحت مستوى سطح البحر فسيوة تقع تحت مستوى سطح البحر بحوالى ١٧ مترا ومنخفض القطارة تحت مستوى البحر بنحو ١٣٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مترا • وبالاضافة الى هذه المنخفضات فهناك الكثبان الرملية وتمتد من الشمال الغربى الى الجنوب الشرقى وتسير فى خطوط متوازيه ولها أهميه خاصــه فى جغرافية الأقليم العسكريه ولكنهـــا من الناحية الاقتصادية تؤدى بسكان الواحات اذ ان رمالها السافية كثيرا ما تطمر العيون وتغطى المزروعات وعلى الرغـــم من ان الصحراء الغربية من أشد جهات العالم جفافا الان جزأها الشمالى المشرف على البحر المتوسط ويعرف باقليم مريوط يصيبه قسط لابأس به من المطر فى فصل الشتاء يساعد على قيام زراعة الشعــير وتزدهر الحياة النباتية فى الأقليم فى الربيع عقب فصل الأمطار حيث تنمو انواع عديدة من النباتات ذات الأزهـــار اليانعة

٣ ــ اقليم الصحراء الشرقية :

وهى منطقة وعرة التضاريس يقطعها كثير من الأوديه الجافة وتكثر فى شرقها الجبــال الجرانتية التى تمتد على طول ساحل البحر الأحمر ولا تترك بينها وبينه الا سهلا ضيقــا ويتراوح ارتفاع قيممها ما بين ١٥٠٠ ، ٢٠٠٠ متر فوق سطح البحر ومن اهم هذه القمم جبل **الشايب وجبل حمادة • ومن اهم الأوديه وادى العلاقى ووادى خريط ووادى الحماقات ووادى قنا •**

٤ ــ شبه جزيرة سيناء :

وتقع فى الشمال الشرقى لصحراء مصــر الشرقية ويفصلها عنها خليج السويس وتكون مثلثا قاعدته فى الشمال على ساحل البحـر المتوسط ورأسه فى الجنوب وتبلغ مساحتهــا نحو ٦١ الف كم ويمكن تقسيم سطحها الى ثلاثة أقسام متميزة •

فالقسم الجنوبى يتكون من عقدة من الجبال تمثل أعلى جبال مصر جميعا كجبل كثرينـــا وأم شومر • ويقطع المناطق الجبلية عدد من الأودية العميقة الشبيهة بالخوانق • ويلى هذه المنطقة الجبلية نحو الشمال هضبة متسعــة تشغل نحو ٦٥٪ من مساحة شبه الجزيرة وتنحدر من ارتفاع اكثر من الــف متر فى الجنوب الى البحر المتوسط فى الشمـــال ويجتازها عدد من الأودية يتجه معظمها الى البحر المتوسط أهمها وادى العريش • وفى الشمال بين العريش وقناة السويس يمتد على طول الساحل شريط من الأراضى الرملية وتكثر الآبار فى هذه السهول وتظهر الواحات مثل واحة نخل التى كانت عاصمة شبه الجــزيرة قديما

ثانيا ــ الظاهرات المناخية

مصر من بلاد المناخ الصحراوى القليل المطر ولكنها قد توضع مع أقاليم البحر المتــوسط تجاوزا خصوصا وانها عنيت منذ اقـــدم العصور بالتغلب على ذلك المظهر الصحــراوى بالافادة من مياه النيل فى زراعة أراضيها • فمصر تقع فى الأقليم المدارى الجاف فيما عدا الأطراف الشمالية المطلة على البحر المتوسط وتعتبر ضمن المنطقة المعتدلة الدفينة ويظهــر تأثير البحر المتوسط الى مسافة ٤٠ كم فى الداخل حيث تسقط كمية من المطر لا بأس بها فى فصل الشتاء ولا يزيد متوسط المطر السنوى على ثمان بوصات (٢٠ سم) فى السنة فى الأسكندرية وتأخذ كمية المطر فى التناقص التدريجى كلما اتجهنا مشرقا أو جنــوبا حتى تصل فى القاهرة الى ١ر٣ بوصة (٣سم) وكلما سرنا جنوبا يكاد ينعدم المطر • اما عن الحرارة فأهم ما يميزها هو عظم مداها الفصلى واليومى اللهم الا فى الجهات الساحلية الشمالية حيث تعمل المؤثرات البحريه والرياح الشمالية على تقليل هذا المدى •

وترتفع درجة الحرارة صيفا فيبلغ متوسطها فى الوجه البحرى ٢٥ درجة مئوية بينما متوسط أعلى درجة صيفا يصل الى ٣٤ درجة مئوية ومتوسط أدنى درجة شتاء ٢٠ درجة مئوية أما فى الوجه القبلى فمتوسط أعلى درجة صيفا يصل الى ٤١ درجة مئوية ومتوسط أدنى درجة شتاء يصل الى ٢٦ درجة مئوية •

والرياح السائدة فى مصر فى معظم السنة هى الرياح الشمالية الجافة ولها أهميتها فى تلطيف المناخ بصفة عامة • ويتعرض اقليـــم الدلتا ومصر الوسطى لرياح غربية فى فصـــل الشتاء وكثيرا ما تجلب معها أعاصير ماطرة •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتتعرض البلاد لرياح حارة جافة مقبلة من الصحراء الغربية وتسمى الخماسين وتحدث عادة فى الخمسين يوما التى تعقب شم النسيم وهى نتيجة مرورانخفاضات جوية فى شمال مصر فى الربيع وتبلغ درجة الحرارة أقصاها فى الارتفاع ابان فترة هبوب هذه الرياح المحملة بالأتربة

ويعقب الخماسين عادة موجة باردة لاتلبث ان تتلاشى أمام الخماسين التالى وهكذاتتناوب الموجات الحارة والباردة مما يجعل الجو فى الربيع يمتاز بالتقلبات السريعة .

كذلك تتعرض البلاد فى فصل الشتاء لموجات من البرد الشديد تحدث بسبب وجود مركز للضغط المرتفع فوق البلقان يكون سببا فى تعرض البلاد لغزو الجبهات الباردة على شكل موجات متتابعة يظهر تأثيرها واضحا على الشاطىء .

ثالثا - اقتصاديات الجمهورية العربية المتحدة

١ - القطاع الزراعى : كانت ملكية الأرض بالنسبة للقطاع الزراعى فى مصر حتى عام ١٩٥٢ ان دلت على شىء فعلى عدم العدالة فى توزيعها فالمجموع الكلى للملاك كان ٢ر٨مليون نسمة منهم حوالى ٩٤٪ يملكون ثلثى الأرض بينما ٦٪ يملكون الثلث الباقى .

ولم يقف سوء الحال بصغار الفلاحين وهم الغالبية الساحقة من أهل الريف عند هذاالحد بل كانت ايجارات الاراضى الزراعية مرتفعة الى حد كان يلجأ فيه الفلاح الى الأقتراض لسد ما عليه من ايجارات ومطالب الزراعة المختلفة . هذا بالأضافة الى ان حياة العمال الزراعيين كانت بالغة السوء بسبب انخفاض أجورهم .

ومن هنا كانت المشكلة الرئيسية فى الريف هى موضوع الملكية الزراعية فأصدرت حكومة الثورة قانون الاصلاح الزراعى فى ٩ سبتمبر سنة ١٩٥٢ ويعتبر أول تشريع من نوعه فى العالم العربى من حيث مبادئه وأهدافه ونتائجه الاقتصادية والاجتماعية .

ويقضى هذا القانون بوضع حد أعلى للملكية الزراعية قدره ٢٠٠ فادن على انه لايجوز أن تزيد جملة ما يمتلكه رب الأسرة هو وزوجته وأولاده القصر على ٣٠٠ فدان من الارض الزراعية . على ان تستولى الحكومة على مايزيد من هذا القدر من الأراضى الزراعية وتمنح الملاك تعويضا عنها بمقتضى سندات على الدولة على أساس سبعين مثلا من قيمة الضريبة الأصلية بالأضافة الى قيمة المنشئات الثابتة وغير الثابتة والأشجار .

أما الأراضى المستولى عليها فتوزع على صغار الفلاحين بحيث تكون لكل منهم ملكية صغيرة لاتقل عن فدانين ولاتزيد عن خمسة أفدنة تبعا لجودة الأرض .

وعدم تأجير الأرض الا لمن يزرعها بنفسه على ان لايقل مدة الايجار عن ثلاث سنوات بايجار يعادل سبعة أمثال الضريبة الأصلية . وكان من أثر صدور ذلك التشريع أن زالت الطبقة الأقطاعية ودخلت مجموعات ضخمة من المعدمين والأجراء فى عداد الملاك الزراعيين

وفى يولية سنة ١٩٦١ صدر قانون يجعل الحد الأعلى للفرد مائة فدان وفيما يختص بملكية الأجانب فقد زالت ولم يعد للشركات أو الأفراد الأجانب حق ملكية الأرض منذقيام الثورة الكبرى فى ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢

وقد انشأت حكومة الثورة الجمعيات التعاونية لتساعد الفلاح فى مختلف أموره الزراعية من توزيع الآلات والأسمدة والمساعدات المالية والتسويق والارشاد الزراعى ومقاومة الآفات وتحسين الانتاج

٢ - نظام الرى

شهدت مصر منذ القرن التاسع عشر محاولات كثيرة للاستفادة من مياه النيل بقصد توفير المياه اللازمة للزراعة وزيادة الرقعة الزراعية

وقد عاشت قبل ذلك آلاف السنين وهى تتبع نظام الرى الحوضى . وكانت فكرة خزن المياه لمقابلة التوسع الزراعى ولمواجهة الزيادة المستمرة فى عدد السكان ورفع مستوى المعيشة بينهم هى السبيل الوحيد لأمداد الزراعة وقت الصيف حيث يعجز ايراد النهر الطبيعى عن الوفاء بها . فحفر عدد كبير من الترع والقنوات وانشئت مجموعة من القناطر لرفع منسوب المياه فى الترع وتوزيعها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذا فضلا عن ضرورة تخزين مقادير كافية من مياه النيل لضماو التوسع فى رى الأراضى بصورة دائمة وهذا يتطلب انشاء الخزانات والسدود ٠

واليك ملخصا لأهم مشروعات الرى فى الجمهورية العربية المتحدة

خزان أسوان : بدىء فى انشائه سنة ١٨٩٨ وتم سنة ١٩٠٢ وكانت سعة الخزان وقتئذ ١٠٠٠ مليون متر مكعب وعدد فتحاته ١٨٠ فتحة وحفرت على الشاطىء الأيسر للمجرى قناة للملاحة اقيمت عليها اربعة أهويسة ٠ وتمت التعلية الأولى للخزان سنة ١٩١٢ والتعلية الثانية سنة ١٩٣٣ وبذلك أصبحت كمية المياه التى يمكن خزنها نحو ٥٣٠٠ مليون متر مكعب

وبعد التعلية الثانية أصبح من الممكن توليد الكهرباء ووضع فعلا المشروع لاستغلال مساقط المياه من خزان اسوان ولكن ظل المشروع معطلا حتى بدأت حكومة الثورة فعلا فى تنفيذه واستغلت الطاقة الكهربائية المولدة فى اسوان فى مصنع السماد المقام فى اسوان ٠ واستغل الباقى فى ادارة طلمبات الرى وفى امداد مرافق محافظتى اسوان وقنا بالقدر اللازم لهما من الكهرباء

قناطر أسيوط : تم بناؤها سنة ١٩٠٢ وبها ١١١ فتحة عرض كل منها خمسة امتار وبها هويس للملاحة بالجانب الغربى وتمت تقويتها سنة ١٩٣٨ وذلك لأمداد ترعة الابراهيمية بالماء اللازم لرى اراضى مصر الوسطى ولتحويل بعض أراضى الحياض الى الرى الدائم

قناطر اسنا ٠٠ تم بناؤها سنة ١٩٠٨ **وتتكون من ١٢٠ فتحة وبها هويس للملاحة فى الجانب الغربى وتمت تقويتها سنة ١٩٤٥**

قناطر نجع حمادى ٠٠ تم بناؤها سنة ١٩٣٠ وهى مكونة من مائة فتحة عرض كل منها ستة امتار وبها هويس للملاحة

قناطر الدلتا ٠ بعد تعلية خزان اسوان الثانية كان لابد من امداد اراضى الوجه البحرى بنصيبها من الزيادة من الموارد المائية ٠ ولما كانت القناطر الخيرية ضعيفة فى اساساتها رئى بناء قناطر جديدة خلفها وتشتمل على قنطرتين احداهما على فرع رشيد وتتكون من ٤٦ فتحة عرض الواحدة ثمانية امتار وهويس للملاحة والقنطرة الأخرى على فرع دمياط وتتكون من ٣٤ فتحة وهويس ايضا للملاحة هذا عدا الرياحات والترع الآخذة أمام القنطرتين والتى يتم بواسطتها رى أراضى الدلتا جميعها

قناطر زفتى ٠٠ وتقع على فرع دمياط شمال مدينة زفتى وقد تم بناؤها سنه ١٩٠٣ وهى مكونة من ٥٠ فتحة عرض كل منها خمسة امتار وبها هويس ملاحى وتمت تقويتها سنة ١٩٥٤

قناطر أدفينا ٠٠ فى كل عام منذ سنة ١٨٨٥ كان يقام سد ترابى عند الطرف الشمالى لكل من فرعى دمياط ورشيد عقب الفيضان لمنع دخول مياه البحر المالحة الى مجرى النهر وكانت هذه السدود تزال فى اوائل ايام الفيضان ٠ ثم رؤى اخيرا اقامة هذه القناطر ٠ وتقع قناطر ادفينا على فرع رشيد وتم انشاؤها سنة ١٩٥١ وعدد فتحاتها ٤٦ فتحة ٠

السد العالى

وهو أهم المشروعات التى هدفت بها حكومة الثورة الى دعم اقتصاديات البلاد وتحقيق مستقبل أفضل للشعب ٠ ويقع جنوبى سد اسوان بحوالى ستة كيلو مترات ويحقق ثلاثة أغراض رئيسية هى

١ ــ توفير مياه الرى : فقد صمم المشروع على اساس التخزين المستمر وهو بذلك يضمن الاحتياجات المائية السنوية للزراعات القائمة فى الوقت الحاضر كما يسمح فى الوقت ذاته بمزيد من التوسع الزراعى بكل من الاقليم المصرى والسودان

ب ــ الوقاية من غوائل الفيضانات العالية وامكان تحويل حياض الوجه القبلى للرى المستديم وبهذا تزيد المساحة المنزرعة حاليا بنحو ٣٠٪ (مليونى فدان)

ج ــ توليد الكهرباء ٠٠ فقد سمح تصميم السد بتوليد طاقة كهربائية ضخمة قدرها عشر مليارات من الكيلووات وتوفر للبلاد حوالى ٢ر٥ مليون طن من الوقود وهذه الطاقة سوف تصل حتى القاهرة وتسهم فى الأغراض الصناعية والمدنية ٠

كذلك رسمت حكومة الثورة سياسة بعيدة المدى لاستغلال اراضى الصحارى عن طريق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاستفادة من جميع الامكانيات المائية سواء من الأمطار أو المياه الجوفية أو توصيل مياه النيل لها بشق الترع وانشاء المصارف

وفيما يلي بيان باجمال هذه الأراضي ومساحاتها

المشروع	المساحة
مديرية التحرير	١٤٫٠٠٠ فدان
وادى النطرون	٢٠٫٠٠٠ فدان
الوادى الجديد	١٢١٫٠٠٠ فدان
الساحل الشمالى الغربى	٢٠٫٠٠٠ فدان

تحسين المراعى بالساحل الشمالى الغربى ٦٠٫٠٠٠ فدان الساحل الشمالى الشرقى (سيناء) ٩٠٠٠ فدان

شرق القناة (سيناء) ٢٠٫٠٠٠ فدان — مريوط ٥٠٫٠٠٠ فدان

ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل شمل أيضا الاهتمام بزيادة غلة المحاصيل وتحسين أصنافها والعمل على استحداث سلالات جديدة فى بعض الأنواع وبخاصة القطن وهو المحصول الرئيسى بالبلاد وتركيز الغلات المختلفة فى الجهات الأكثر ملاءمة لزراعتها والتوسع فى استخدام المخصبات لزيادة غلة الفدان كما تبذل الجهود لمقاومة الآفات وحماية الزراعة من مساوئها . كذلك عمم استخدام الآلات الزراعية بنسبة لابأس بها .

٣ — الغلات الزراعية فى الجمهورية العربية المتحدة .

تنقسم الغلات الزراعية فى الجمهورية العربية المتحدة الى شتوية وصيفية ونيلية هذا فضلا عن الحدائق .

وأهم المحاصيل الصيفية القطن والأرز والذرة الرفيعة والذرة الشامية وقصب السكر والخضروات .

أما المحاصيل الشتوية فأهمها القمح والفول والشعير والحلبة والعدس والبرسيم وبعض الخضروات . بينما يعتبر الذرة اهم المحاصيل النيلية .

وأهم الغلات قيمة القطن ويمثل المحصول الرئيسى فى البلاد فتنتج مصر منه حوالى ٥٪ من المحصول العالمى وتعد الثانية فى العالم فى تصديره والخامسة بين الدول المنتجة له من حيث الكمية وتفوق دول العالم من حيث جودته وطول تيلته وارتفاع متوسط محصول الفدان .

ويلى القطن فى الأهمية الأرز وتتركز زراعته فى محافظات البحيرة وكفر الشيخ والغربية والدقهلية وبعد انجاز مشروع السد العالى ستزداد المساحات المخصصة لزراعته وتنال بالراحة ما تحتاجه من مياه

اما القمح فتنتشر زراعته فى جميع انحاء البلاد الا ان انتاجه يقل كثيرا عن حاجة الاستهلاك المحلى ولهذا تستورد كميات كبيرة منه سنويا

والذرة الشامية غذاء هام للاهالى وبخاصة فى الريف ولهذا تم التوسع فى زراعتها خلال السنوات الأخيرة وتتركز معظمها فى الوجه البحرى أما الذرة الرفيعة فتزرع فى الوجه القبلى .

وبالنسبة للمحاصيل الصيفية فان **قصب السكر** يعتبر المحصول الرئيسى فى محافظتى قنا وجرجا (٥٥٪) واذا اضفنا اسيوط واسوان نجد أن ٩٠٪ من زراعة القصب فى هذه المحافظات الأربع والقصب محصول مربح ويستهلك اغلب المحصول فى صناعة السكر .

ومن محاصيل العلف الرئيسية **البرسيم** وله أهميته الاقتصادية من ناحيتين فهو يزود التربة بالأزوت كما يعتبر الغذاء الرئيسى للحيوان فى البلاد .

اما بالنسبة للخضروات فقد زادت مساحتها وكذلك الحال بالنسبة للمحاصيل الشجرية كالموالح والكروم والتين والجوافة والمشمش والمانجو والموز . وقد ترتب على الجهود التى بذلت منذ عام ١٩٥٢ زيادة الانتاج الزراعى كما ارتفع الدخل القومى من الزراعة من ٢٥٢ مليون جنيه سنة ١٩٥٢ الى ٤٢٥ مليون جنيه سنة ١٩٦٢

٤ — الثروة الحيوانية والمائية

يمثل الانتاج الحيوانى مصدرا رئيسيا للغذاء وللثروة القومية .

والبيان التالى يوضح عدد رءوس الثروة الحيوانية فى مصر وزيادتها من سنة ١٩٥٢ الى سنة ١٩٦٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النوع	سنة ١٩٥٢	سنة ١٩٦٢
أبقار	١٣٥٦ (الف)	١٤١٢ (الف)
جاموس	١٢١٢ (الف)	١٥١٦ (الف)
جمال	١٦٥ (الف)	١٥٢ (الف)
اغنام	١٢٥٤ (الف)	١٢٨٨ (الف)
ماعز	٧٠٣ (الف)	٧٥٠ (الف)
خيول	٣٩ (الف)	٤٩ (الف)
حمير	٨١٦ (الف)	١٠٣٩ (الف)

والثروة الحيوانية فى مصر لاتكفى الاستهلاك المحلى ولذلك تستورد البلاد سنويا الآلاف من رءوس الأبقار والأغنام وقد بذلت فى السنوات التالية لعام سنة ١٩٥٢ جهودا واضحة من اجل تنمية الثروة الحيوانية كاستخدام السلالات ذات الانتاج العالى وتربية حيوانات الألبان وأصناف الدواجن المختلفه ومكافحة الأمراض التى تصيب الحيوان الا اننا مازلنا فى حاجة الى مزيد من العناية بالحيوان من حيث تحسين سلالاته وتوفير العلف اللازم لتغذيته وايجاد المرعى الملاءم له والعناية بمكافحة امراضه وعلاجها ٠

أما الثروة المائية فان سواحل مصر الطويلة على البحر المتوسط والبحر الأحمر والبحيرات الشمالية توفر المجال الفسيح لصيد الأنواع المختلفة من الأسماك وقد عملت حكومة الثورة على تحسين الثروة المائية بالأتفاق مع بعض الصيادين أصحاب مراكب الصيد الميكانيكية على صيد الاسماك نظير نصيب يبلغ ٤٠٪ ويؤول للدولة ٦٠٪ من قيمة الناتج ، وبعد اتمام مشروع السد العالى ستتكون امامه بحيرة تبلغ مساحتها ٥٠٠ الف فدان يمكن صيد الأسماك منها بحيث يصل انتاجها الى ١٣٠ الف طن بدلا من ٨٥ الف طن وهى الكمية الحالية ٠

٥ ـ الثروة المعدنية ٠ يوجد الحديد فى الصحراء الشرقية شمال شرقى اسوان وفى الصحراء الغربية بالقرب من الواحات البحرية ٠ وكمية الخام الموجودة تكفى لصناعة الحديد فى الخمسين سنة القادمة

كذلك يوجد خام المنجنيز فى شبه جزيرة سيناء والفوسفات فى الصحراء الشرقية والفحم توجد طبقات منه على اعماق متفاوتة فى شبه جزيرة سيناء وبالقرب من السويس وقد بدىء فى استغلاله سنة ١٩٦٤

هذا فضلا عن وجود ثروة كبيرة من الاحجار والرمال ذات قيمة اقتصادية هامة كالحجر الجيرى وحجر الدولوميت ٠ كذلك يوجد الذهب والزنك والرصاص فى مناطق متفرقة من الصحراء الشرقية

وقد تقدم الانتاج المعدنى منذ قيام الثورة المباركة تقدما محسوسا ويتضح ذلك من الجدول الاتى ٠

المعدن	الانتاج سنة ١٩٥٢م	الانتاج سنة ١٩٦٣م
فوسفات	٥٢٧ر٠٠٠ طن	٧٤٠ر٠٠٠ طن
حديد	ـــ طن	٧٥٠ر٠٠٠ طن
منجنيز	١٩١ر٠٠٠ طن	٣٢٠ر٠٠٠ طن
كبريت	ـــ	١٥٥ر٠٠٠ طن
اسبستوس	٦٠ طن	٤٢٠ طن
جبس ومنتجاته	١٨٠ر٠٠٠ طن	٥٤٣ر٠٠٠ طن
ملح	٤٩٨ر٠٠٠ طن	٥٤٥ر٠٠٠ طن

البترول : ويعتبر من أهم موارد القوى فى مصر وقد اكتشف فى منطقة جمسة سنة ١٩٠٧ ثم اكتشف بعد ذلك فى الغردقة ورأس غارب وكذلك شرقى خليج السويس فى حقول سدر وأبو رديس وفيران وبلاعيم وقد قدر انتاج البترول المصرى سنه ١٩٦٢ بحوالى ٥ر٤ مليون طن ووصل الانتاج الى ٦ مليون طن سنة ١٩٦٤ وهناك أمل كبير فى العثور على البترول فى الصحراء الغربية ٠ وتوجد معامل تكرير البترول فى السويس والاسكندرية ومسطرد

٦ ـ الأنتاج الصناعى

اهتمت حكومة الثورة بالصناعة اهتماما بالغا فبعد ان كانت استثمارات الصناعة ٢ مليون جنيه سنة ١٩٥٢ وصلت الى ١٥٠ مليون جنيه سنة ١٩٦٣ وذلك بتوجيه المدخرات نحو الصناعة وتخفيف رسوم الاستيراد على الخامات اللازمة لها وفرض رسوم عالية على واردات المنتجات الصناعية التى يمكن انتاج مثلها فى مصر حماية للصناعات المحلية

وتتلخص الصناعات الرئيسية فى الجمهورية العربية المتحدة فيما يلى

١ ـ صناعة المنسوجات ٠ وهى من اقدم الصناعات كما انها تشغل المركز الأول فالدخل الناتج عنها يبلغ حوالى ١٨٪ من الدخل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصناعى • كما انها تستأثر بحوالى ٢٠٪ من القوة العاملة فى الصناعة • وتعتمد هــذه الصناعة أساسا على القطن وتشمل أيضــا تصنيع الحرير والصوف • وشهدت الصناعة القطنية زيادة واضحة فى الانتــاج وفى الصادرات من الغزل والمنسوجات بلغت فى سنة ١٩٦٢ ثلاثة أمثال ماكانت عليه سنة ٥٢

ب ــ صناعة السكر وتقوم على زراعــة القصب وتتركز فى الوجه القبلى وتقوم عليها صناعات عدة من الحلوى والمياه الغــازية والكحول •

ومن الصناعات الغذائية صنــاعة طحن الحبوب وضرب الأرز وصنــاعة المحفوظات الغذائية كحفظ الفواكه أو الخضر والمربيات

جـ ــ الصناعات المعدنية والهندسية •• كانت البلاد تعتمد اعتمادا اساسيا عــلى الواردات من منتجات الحديد والصلب وكانت هذه الواردات بصدد الزيادة المستمرة بسبب ازدياد الاستهلاك المحلى • وقد رأت حكومــة الثورة الوطنية العمل على انشاء صناعة حقيقية للحديد والصلب وشجعها على ذلك توافر المواد اللازمة مثل خام الحديد فى منطقة اســوان والمنجنيز والحجر الجيرى • وكان قيام هذه الصناعة بالرغم من ارتفاع تكاليفها استجابة لضرورة يقتضيها صالح الاقتصاد القــومى وتأسست لهذا الغرض شركة الحديد والصلب المصرية فى مارس سنة ١٩٥٤ وكانت انشاء هذه الصناعة باعثا على اقامة صناعة عربــات السكك الحديدية وصناعة الكابلات الكهربائية والثلاجات الكهربائية واجهزة تكييف الهــواء والراديو والتلفزيون وصناعة السيارات

د ــ الصناعات الكيمائية • وتلعب دورا هاما فى تنمية الاقتصاد القومى وهى تمس الاستهلاك المباشر للفرد كما فى حــالة المستحضرات الطبية •

واهم الصناعات الكيماوية التى يرجــع انشاؤها الى عهد الثورة عمل السماد واطارات الكاوتشوك والورق والصودا الكاوية •

هـ ــ فيما عدا ما تقدم توجد صناعــات اخرى متنوعة كصناعة الاسمنت الحــديدى والمنتجات الخرسانية ومواد البناء وصناعــة الخزف والصينى ومنتجات الجرافيت واقلام الرصاص وافران البوتاجاز والسخــانات والموتورات وماكينات الخياطة وغيرها • ويعتبر اتمام السد العالى من الدعامات الكبرى للتطور الصناعى بما يشمله من طاقة كهربائية جبارة تكفى لتغذية البلاد بالقوة المحركة التى يحتاجها التوسع الصناعى فى البلاد • وقد كان من أول أهداف الثورة التوسع فى تصنيع البلاد وتنمية الانتــاج فرسمت مشروع السنوات الخمس للصناعة ويشمل هذا المشروع جميع أوجـه النشاط الصناعى سواء منها الصناعــات التحويلية أو التعدينية أو البترولية هــذا بالأضافة الى رفع الكفاية الانتاجية فى الصناعات عموما

وقد بلغت جملة المبالغ المقترحة لجميــع أوجه النشاط التى تضمنها برنامج السنوات الخمس حوالى ٢٣٠ مليون جنيه بالاضــافة الى ما يقرب من ٢٠ مليون جنيه كاحتيــاطى للمشروعات • وهكذا رسمت الدولة سياستها على أساس الاعتماد على الصناعة كأحد الميادين الرئيسية للتنمية الاقتصــادية وسلكت فى سبيل ذلك كل السبل عن طريق التخطيــط والدراسة والبحث والتشجيع والرعاية

وهكذا يمكننا ان نتطلع باطمئنان الى بزوغ فجر نهضة صناعية حقيقية لأول مرة فى العالم العربى •

٧ ــ التجارة الخارجية والمواصلات

تعتبر التجارة الخارجية عنوان البنيــــان الاقتصادى للبلاد • والملاحظ على تجارة مصر الخارجية قبل ثورة سنة ١٩٥٢ أن القطــن وبذرته كان يشــكل البند الرئيسى فى الصادرات كما كانت البلاد تعتمد الى حد كبير فى سد حاجتها من المنتجات الصناعيــة على الاستيراد من الخارج وكثيرا ماكانت تستنزف العملات الاجنبية فى استيراد الكماليات • ولكن حكومة الثورة وضعت سياسة جديدة حكيمة فى ايجاد أسواق مستقرة للصــــادرات المصرية ولاسيما القطن لاتتحكم فيهــا دولة او مجموعة من الدول بالذات واستيراد السلع التى تسد مطالب الانتاج والاستهلاك ومنــع استيراد السلع •

الكمالية أو تلك التى لها مثيل فى الانتاج المحلى مع السماح باستيراد سلع التموين الاساسية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

للشعب • كما عملت حكومة الثورة أيضا على اتساع نطاق التجارة مع العالم العربى •

وأهم الصادرات هى القطن الخام وغزل القطن والمنسوجات القطنية •والارز والبطاطس والفواكه والزيوت المعدنية وسكر القصب •

أما أهم الواردات فهى الفحم والمعادن المختلفة والآلات والمطاط والقمح والدقيق والذرة والشاى والبن •

واهم الدول التى نستورد منها هى الولايات المتحدة — المانيا الغربية والشرقية والاتحاد السوفيتى وبريطانيا وايطاليا والهند والصين وتشيكوسلوفاكيا والسودان واليابان والدول العربية •

أما الدول التى نصدر اليها فهى الولايات المتحدة ودول غرب أوربا والاتحاد السوفيتى والصين ورومانيا وبولنداويوغوسلافيا والهند واليابان والسودان واندونيسيا والدول العربية •

والمواصلات : وتشمل النقل البرى والمائى والجوى •

بالنسبة للنقل البرى فقد كانت الطرق قبل عام ١٩٥٢ تعجز عن الوفاء بحاجيات البلاد الاقتصادية والاجتماعية اذ كان هناك كيلومتر واحد لكل ١٥٠٠٠ نسمة • كما كانت الطرق المرصوفة والطرق الزراعية لاتفى بحاجة البلاد ولهذا عنيت حكومة الثورة بتوسيع شبكة الطرق ورفع مستواها وذلك لأثرها فى خفض تكاليف النقل واثمان السلع كما انها تساعد على تعمير الجهات النائية واصلاح الاراضى القابلة للزراعة واستغلال المناطق الغنية بالمناجم •

ووضعت مصلحة الطرق برنامجا لمشروع السنوات الخمس انتهى فى سنة ١٩٦٥ لتوسيع ورصف طرق يبلغ طولها الف كيلو متر •كما قامت المصلحة برصف طرق عبر الصحراء الشرقية وبين كثير من القرى • وصحب هذا اقامة عدد من الكبارى فزاد عدد سيارات النقل التى تقوم بدور كبير فى نقل المنتجات الزراعية والصناعية كما زادت أيضا سيارات الركوب زيادة ملحوظة •

اما بالنسبة للسكك الحديدية فقد كانت قبل الثورة فى حالة سيئة بسبب استهلاكها خلال الحرب العالمية الثانية وتوقفت أعمال التجديد والأخذ بالأساليب الفنية والادارية الحديثة ولذلك وضعت حكومة الثورة سياسة جديدة تهتم باعادة تنظيم هذا المرفق وتجديده وتنسيق العلاقة بينه وبين طرق المواصلات الأخرى • وقد اهتمت ايضا بصناعات السكك الحديدية وعرباتها محليا وبذلك تم توفير جزء كبير من المعدات والمهمات اللازمة من الانتاج المحلى •

وتمتد السكك الحديدية فى الوجهين البحرى والقبلى ويبلغ مجموع اطوالها ٤٤٠٠ كيلو مترا

أما النقل المائى • فهو وسيلة سهلة رخيصة لنقل البضائع الكبيرة الحجم مثل المواد الأولية والبترولية ومواد البناء والمحاصيل الزراعية•

ويتمثل النقل المائى فى النيل والترع بكل من الوجه القبلى والبحرى •

وتعتبر قناة السويس من أهم المرافق المائية بالنسبة للتجارة العالمية وقد أممت فى سنة ١٩٥٦ وارتفع ايرادها من ١٣ مليون جنيه الى ٥٤ مليون سنة ١٩٦٢ وعملت هيئة قناة السويس على تحسين المرفق حتى يتمشى مع الزيادة المطردة فى عدد السفن العابرة واحجامها

ويجرى الآن مشروع ناصر ويهدف الى ازدواج القناة باكملها وتعميقها • واخيرا نعرض النقل الجوى وهو ميسور سهل لعدم وجود عوائق طبيعية ولصفاء الجو • وأهم الخطوط الداخلية خط القاهرة وبور سعيد والاسكندرية ومرسى مطروح واسوان

هذا فضلا عن الخطوط العالمية • وقد تحسنت أنواع الطائرات التى تملكها الشركة العربية (المصرية) وأنشىء عام سنة ١٩٦٢ مطار القاهرة الدولى وهو من أعظم مطارات العالم ويجرى توسيع مطار بور سعيد ومطار الطور ليكونا مطارين سياحيين •

رابعا : سكان الجمهورية العربية المتحدة

تبلغ مساحة مصر مليون كيلو متر مربع المعمور منها حوالى ٣٥٫٤٠٠ كيلو متر مربع فقط وهى الدلتا ووادى النيل فى الصعيد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويسكن حوالى ٨ر٩٨٪ من أهل مصر اى حوالى ٠٠٠ر٧٦٠ر٢٥ نسمة فى هذه المساحة الضيقة التى لاتزيد على ٤٪ من مساحة مصر الكليـة وعلى هذا الأساس يبلغ متوسط الكثافة فى أرض مصر الزراعية أو العامرة بالسكان ٧٣٦ نسمة فى الكيلو متر المربع وهى كثافة تفوق فى ارتفاعها كثافة أى بلد صناعى • أما بقية السكان وعددهم ٣٢٠ الف شخص فهـم يعيشون فى الصحارى حيثما يتوفر المـاء أو فى نقط التعدين القليلة فى شبه جزيرة سيناء وساحل البحر الأحمر •

ولقد تضاعف عدد سكان مصر عدة مرات خلال مائة عام فكان ٥ر٤ مليون سنة ١٨٤٦، فصار ١٩ مليون سنة ١٩٤٧ ، ٢٧ مليـون سنة ١٩٦٢ ، ٥ر٢٨ مليون سنة ١٩٦٤ ولم تكن زيادة الأرض الزراعية توازى زيادة السكان اذ كانت الأرض الزراعية ٥ر٤ مليون فدان فى منتصف القرن التاسع عشر اصبحت ٦ مليون فدان سنة ١٩٦٣ • فبينما زاد السكان بنسبة ١٣٠٪ من أول هذا القرن الى منتصفه زادت الارض المنزرعة بنسبة ١٤٪ فقط • هذا بينما زاد الدخل القومى من ٧٩٠ مليون جنيـه سنة ١٩٥٢ الى ١٦٤٨ مليون جنيه سنة ١٩٦٣ ، ٦٤ وارتفع مستوط دخل الفرد السـنوى من ٣٩ جنيها سنة ١٩٥٢ الى ٥٢ جنيها سنة ١٩٥٩

ومع ذلك فان متوسط دخل الفرد يعتبر من أقل الدخول فى العالم

وعلاج هذه المشكلة يتطلب الحد من النسل والتوعية والتعليم هما السبيل لتحقيق هـذا العلاج • كما يتطلب الأمر تنمية الانتاج فى نواحيه المختلفة الزراعيه والصناعية • فمصر لم تستنفد بعد امكانياتها الاقتصادية ولديهـا امكانيات معدنية وصناعية لم تمس بعد والأمل معقود فيما يبذله شعبها فى الوقت الحاضر من وضع خطط الانتاج القومى المستقبلة على أسس علمية صحيحة والاتجاه نحو استغلال الثروة المعدنية وتوليد القوى الكهربائية وانشـاء صناعات واسعة

هذا فضلا عن القوانين الاشتراكيـة التى صدرت فى يوليو سنة ١٩٦١ وتأميم الـدولة لكثير من الشركات واشراك العمال فى الربح كل هذا يساعد على زيادة التنمية والدخـل ورفع مستوى المعيشة •

كما ان التطور الاجتماعى نفسه يتجه نحـو تخفيف حدة زيادة السكان المرتفعة وذلـك بسبب انتشار التعليم وخصوصا تعليم الفتاة مما أخر سن الزواج وادراك المرأة لحقها فى ان تعيش وتستمتع بالحياة بدل ان تصبح آلة فى انجاب اطفال فحسب واقتحامها ميدان العمل كل هذا سيؤدى حتما الى قلة حجـم الأسرة وزيادة مستواها المعيشى ورفاهيتها •

خامسا : الاسلام فى مصر

دخل الاسلام أفريقيا من شمالها مع الجيش العربى الذى غزا مصر بقيادة عمرو بن العاص عام ٢٠ هـ (٦٤٠ م) وقد تم له بعد سنوات قلائل ان يهزم بقايا الجيش الرومى • ويعزى نجاح العرب السريع الى عدة اسباب لعل من اهمها مالقوه من ترحيب القبط الذين كرهوا الحكم البزنطى • وقد جلب الفتح العربى الى المصريين حياة تقوم على الحرية الدينية التى لم ينعموا بها قبل ذلك بقرن من الزمان • وقـد تركهم عمرو احرارا على ان يدفعوا الجزية كما كفل لهم الحرية فى اقامة شعائرهم الدينية • ولم يضع عمرو يده على شىء من ممتـلكات الكنائس • وليس هناك شاهد يدل عـلى ان ارتدادهم عن دينهم القديم ودخولهم فى الاسلام كان راجعا الى اضطهاد او ضغط بل لقد تحول كثير من القبط الى الاسلام قبل ان يتم الفتح حين كانت الأسكندرية حاضرة مصر وقتئـذ لاتزال تقاوم الفاتحين العرب وسار القبـط على نهج أخوانهم بعد ذلك بسنين قليلـة • **وفى عهد عثمان بن عفان (٦٤٣ـ٦٥٥ م) بلغ خراج مصر اثنى عشر مليون دينار ثم نقص بعد سنين قليلة الى خمسة ملايين فى عهد** معاوية بن ابى سفيان (٦٦١ ــ ٦٧٩ م) وذلك بسبب دخول عدد كبير فى الاسلام ثم أخذ الخراج فى النقصان فى عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز (٧١٧ ــ ٧٢٠ م) حتى ان والى مصر اقترح الا يعفى من يدخلون فى الاسلام بعد ذلك من أداوء الجزية • ولكن الخليفة عمر أبى ان يجيب هذا الوالى الى طلبه قائلا ان الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سبحانه وتعالى بعث محمدا داعيا ولم يبعثه جابيا • وبعد ان تم فتح مصر اتجه العرب نحو الغرب واحرزوا النصر على جيوش الروم وانضم للعرب عدد كبير من البربر تألف منهم قسم كبير فى الجيش الذى أبحر من افريقيا عام ٧١١ م ليفتح أسبانيا بقيادة طارق بن زياد البربرى • وحوالى عام ١٠٥٠ م كان قد تم للمسلمين فتح شمالى أفريقيا وادخالها فى دينهم وفى بقاع تمتد من ساحل البحر المتوسط شمالا الى السودان جنوبى الصحراء الكبرى •

وفيما بين القرنين الحادى عشر والسابع عشر دخلت فى حظيرة الاسلام قبائل صحراوية كثيرة وأسست فى السودان ممالك ومراكز كبيرة كان لها أثر خطير فى نشر الدعوة الاسلامية فى غربى أفريقيا والسودان الغربى بين الزنوج • ومنذ القرن السابع عشر حتى القرن العشرين نهض الاسلام نهضه قوية فى القارة الأفريقية على ايدى مشايخ الطرق ورجال الطوائف الدينية وجماعات التجار المسلمين الذين أخذوا يجوبون القارة من شمالها الى جنوبها ومن شرقها الى غربها وامتدت من مصر طرق صحراوية تبدأ من اسيوط مارة بواحات الصحراء الغربية حتى تصل الى أواسط افريقيا هذا فضلا عن طريق وادى النيل عبر الصحراء الشرقية الى بلاد النوبة والسودان

كذلك استمدت الدعوة الاسلامية فى افريقيا حيويتها الدينية من الأزهر الشريف

وهكذا انطلق الاسلام انطلاقته الكبرى فى القارة الأفريقية من مصر الاسلامية •

سادسا : أهم الأحداث السياسية التى مرت بها الجمهورية العربية المتحدة

منذ أخذت المطامع الاستعمارية تدور حول مصر ويشتد التنافس عليها بين فرنسا وانجلترا فى أواخر القرن الثامن عشر اخذ المصريون يقفون موقف النضال والمناوأة ويبرهنون على حيوتهم وابائهم أن تكون بلادهم تحت وطأة الاستعمار •

وقد بدا منهم ذلك قويا رائعا ازاء غزوة نابليون حيث تكررت ثوراتهم واشتدت وكانت تعم جميع انحاء القطر • ولقد فوجئت مصر بالحملة الفرنسية ففى عام سنة ١٧٩٨ م قدمت هذه الحملة واحتلت مصر وفى خلال ثلاث سنوات كاملة لقى المستعمر عنتا شديدا ومقاومة لاحد لها من شعب أعزل

ثم توالت الثورات وتعددت حتى اضطر المحتل الفرنسى الى الجلاء • وقد سجلت هذه الحملة أول زحف عسكرى فرنسى استعمارى الى العالم الاسلامى •

وقد ضحت مصر فى السنوات الثلاث للحملة الفرنسية تضحيات كثيرة وواجهت قوة عسكرية رهيبة وثارت عدة ثورات ضخمة مدمرة فثارت فى ٢٠ مارس سنة ١٧٩٨ م وفى اكتوبر سنة ١٧٩٨ وفى سبتمبر سنة ١٨٠٠ وقدمت مصر فى هذه الثورات ضحايا من أعز ابنائها واكثرهم قوة وشجاعة وكان يقود هذه الثورات عمر مكرم ومحمد كريم وسليمان الحلبى وغيرهم وكانت مصر قبل تولى محمد على الحكم تنبض بروح وطنية قادها العلماء ورجال الدين ولكن محمد على حاول أن يسحق هذه الروح القومية ليقيم على انقاضها حكم الفرد فكان أن نفى عمر مكرم

وحاول الانجليز البقاء فى مصر بعد جلاء لفرنسيين فوقف المصريون منهم موقف المناوىء المتجهم واجبرهم على الجلاء سنة ١٨٠٣ م وفى سنة ١٨٠٧ خلق الانجليز مناسبة وارسلوا أسطولهم فاحتلوا الاسكندرية ثم رشيد فقابل المصريون الغزاة مقابلة مسلحة وهزموا حملتهم فى رشيد هزيمة منكرة بعد أن فتكوا بعدد كبير منها حتى اضطروا الى طلب الهدنة والموافقة على الجلاء بعد ستة أشهر من غزوتهم

ثم كان عدوانهم الثالث سنة ١٨٨٢ وكان نجاحهم فيه هذه المرة نتيجة لتواطؤ الخديوى (توفيق) ورضوخه حقدا منه على الحركة الوطنية العرابية • على أن مصر لم تلبث ان أخذت تقف موقف النضال ضد الاحتلال الانجليزى بمختلف الصور • فقد برز مصطفى كامل واثار حركة وطنيته ضد الانجليز وتكتل الشباب حوله فأخذ يطالب بجلاء الانجليز وينادى بحقوق مصر فى الاستقلال والسيادة واستطاع أن يوقظ الوعى الوطنى فى مصر • ومات مصطفى كامل سنة ١٩٠٠ ولم يتجاوز عمره ٣٤ سنة وخلفه محمد فريد فى بث

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدعوة لجلاء الانجليز بدون قيد أو شرط وكان نصيبه النفى .

وفى سنة ١٩١٤ م نشبت الحرب العالمية الاولى واعلنت بريطانيا حمايتها على مصر ولم تكد الحرب تضع أوزارها حتى تحركت مصر حركتها القوية برئاسة سعد زغلول ضد الاحتلال الانجليزى . ولقد سارع الانجليز الى اخماد الحركة قبل تفاقمها فاعتقلوا سعدا وثلاثة من رفاقه ونفوهم الى مالطة فى مارس سنة ١٩١٩ م

وكان لهذا رد فعل شديد حيث اخذت تقوم المظاهرات غداة الاعتقال واعلن الأضراب الذى شمل جميع انحاء مصر رجالها ونسائها وعمالها وتجارها وموظفيها واستمر الأضراب مدة طويلة رغم ماكان من شدة القمع الانجليزى وكثرة الضحايا الوطنيين وبذلك اثبتت مصر أستعدادها للنضال وتحمل التضحيات ضد الأجانب والمستعمرين .

ولقد ارسلت انجلترا لجنة برئاسة **ملنر** لدرس القضية المصرية ومعالجتها فقوطعت اشد مقاطعة

ثم اطلق سراح سعد ورفاقه من جبل طارق وسيشل فى ٣٠ مارس سنة ١٩٢٣ م وتولى الحكم بعد ذلك ثم مات سعد فى اغسطس سنة ١٩٢٧ م فظن الانجليز ان الفرصة قد حانت لتحطيم حركة النضال فى مصر فدسوا الدسائس واثاروا الفتن . غير ان حركة الكفاح لم تخمد حتى كانت الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٣٩ م ولم تكد تنتهى الحرب حتى تجدد نشاط الحركة المصرية الوطنية هادفا الى استكمال سيادة مصر ووحدتها مع السودان وجلاء الانجليز عنها وكان ماكان من مفاوضات ثم من شكوى لمجلس الامن حتى بلغ الأمر ذروته باقدام مصر على الغاء معاهدة سنة ١٩٣٦ التى استنفذت اغراضها وكان ذلك سنة ١٩٥١ م وكان المصريون على استعداد تام للانفجار الكاسح فى أى فرصة .

وجاءت الفرصة المباركة غداة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ وقد غدت مصر اقوى من أى وقت مضى فى حيويتها وتصميمها بقيادة جيشها الباسل على القضاء على النظام الملكى الفاسد الذى كثيرا ما اتخذه الانجليز وسيلة من وسائل الكيد فى مصر .

وبنجاح الثورة لم يعد مكان للساسة الحزبيين والمتنافسين والمتزلفين الذين كثيرا ماكان الانجليز يعولون عليهم فى فرض معاهداتهم وتطبيق شروطهم على الشعب المصرى

وقد أظهر رجال الثورة وعلى رأسهم الرئيس جمال عبد الناصر من الأخلاص والحزم فى الحكم ما بعث فى مصر روحا جديدة عظيمة ومنذ قيام الثورة أخذ رجال العهد الجديد يطالبون بالجلاء بكل قوة وتصميم ويعلنون حق مصر فى السيادة الكاملة ويهيئون أسباب النضال والنجاح فيه وتجاوب الشعب المصرى معهم تجاوبا كاملا قويا . كذلك اهتم رجال الثورة بتقوية الجيش فزادوا عدده وانشأوا عددا كبيرا من المصانع الحربية وصارت لديهم مقادير كبيرة من مختلف انواع السلاح

ودخلوا مع الانجليز فى مفاوضات لتنظيم الجلاء وكانت الدول العربية تؤيد مطالب مصر فى كل مناسبة . فحاول الانجليز بعد قطع المفاوضات عزل الدول العربية عن مصر وتحريضها ضدها ولكنهم اخفقوا وزاد الحماس والكراهية ضد الانجليز واستؤنفت المفاوضات ثانية فى يوليو سنة ١٩٥٤ وانتهت الى الاتفاق بالجلاء التام وفعلا بدأت حركة الجلاء بترحيل المهمات والمخزونات واخذت الكتائب المصرية تحل محل الراحلين وتم الجلاء برحيل آخر جندى انجليزى فى منتصف شهر يونية ١٩٥٦، وتحققت الامنية السعيدة التى احتفت مصر بفرحتها اعظم حفاوة وشاركها جميع العرب فيها .

وقد تطورت حالة مصر منذ حررت ارضها وأممت قناتها وثرواتها الزراعية والصناعية والتجارية تطورا عظيما حقق رجاء شعبها وبعث الامل فى سيرها بزعامتها نحو تحقيق اهدافها القومية هذا بالأضافة الى ما تحقق فى عهد ثورتها المباركة من مشاريع وخطوات اقتصادية وعلمية واجتماعية وعمرانية وصحية تدل على ما اتيح للجمهورية العربية وما سوف يتاح لها باذن الله من ازدهار ونمو وقوة فى عهد ثورتها بزعامة رئيسها المحبوب الملخص الوفى جمال عبد الناصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدين الإسلامي و التفرقة العنصرية

الأستاذ احمد وافي

كانت الدعوة التى وجهها المجلس الاعلى للشئون الاسلامية الى البطل العالمى (محمد على كلاى) لزيارة الجمهورية العربية المتحدة، اثر انتصاره على منافسه الانجليزى (هنرى كوبر) فى المباراة البطولية التى انعقدت بينهما يوم ٢١ مايو الماضى فى قلب عاصمة الانجليز ووسط حشودهم المتنمرة له ؟ .. كانت هذه الدعوة مبادرة طيبة ، وتحية محمودة ، وتعبيرا ذكيا عن مشاعر المسلمين تجاه هذا الشاب البطل ، المسلم وتعاطفا معه فى وجه التحديات المتهورة التى يلقاها هناك جحودا لانتصاراته وتهوينا من قدرها . الى آخر ما قد عرفناه مذاعا من وكالات الانباء العالمية ومنشورا فى صحف الغرب ومصورا على شاشة التليفزيون ..

وقد استجاب البطل الشاب للدعوة من فوره تقديرا لبواعثها الكريمة ،وانطلاقا الى الآفاق الرحيبة التى يتنفس فيها ملء رئتيه ويجد من أهلها عشيرة واهلا واخوانا يحبونه ويحبهم ، وقضى بيننا اياما منضره بالحفاوة والتكريم ، مزدهرة بعواطف الحب والتقدير، عاد بعدها الى موطنه بالولايات المتحدة مبتهج القلب ، مطمئن العقيدة متخففا مما كان يثقل عليه ، قبل قدومه الينا من أحاسيس الضياع والقطيعة ، والاضطهاد المرير ؟

وهناك ، وبين مواطنيه (الامريكان) راح يرسل الاشعاعات المضئة من مبادىء الدين الاسلامى وتعاليمه ، اقتباسا من مشكاة الايمان التى ازدادت فى قلبه وعقله اشراقا بما قد اتيح له فى استضافة القاهرة من فرص الاستسقاء من مواردها العلمية الصافية فى رحاب الجامعة الازهرية العامرة وفى لقاآته الملهمة مع علمائها الاخيار وشيوخها الاجلاء.

ومما يؤثر ذكره هنا متصلا بهذه الزيارة وارهاصا بما سيكون لها من أثر بعيد المدى فى أعلاء كلمة الله ، ان خبرا برقيا نشرته الصحف العربية يوم ١٧ يونيو سنه ١٩٦٦، يقول : زار محمد على كلاى بطل العالم فى الملاكمة فى الوزن الثقيل ، مسجدا فى مدينة ديترويث مبتدئا بذلك جولة فى اتحاد امريكا لزيارة المساجد الاسلامية ، وقد وقف كلاى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على باب المسجد يوزع الصحيفة الخاصة بالمسلمين السود فى أمريكا ، فتجمع حوله حشد كبير من الشباب وتزاحموا عليه بدرجة منعت الصحفيين من أن يتحدثوا اليه ، وكان طلبة وطالبات المدارس يتعلقون بملابسه ويهتفون باسمه ويقدمون له الاوتوجرافات ليوقع عليها وهم يهتفون له ..

هكذا .. نما الغرس ، وبارك الله فيه فأثمر .. واستطاع محمد على كلاى .. ان يتخطى بقوة الدفع الروحى حواجز العزلة المفروضة عليه وعلى قومه سود الألوان لينبعث على طريق الاسلام .. داعيا له ومجاهدا تحت رايته ، وأكاد أراه غير بعيد ، متوجا ببطولته الأخرى الاعظم قدرا وجلالا من بطولات الملاعب الرياضية مجتمعات ، مجددا بها ذكريات الابطال الخالدين من اسلافه وابناء جلدته فى صدر الاسلام بلال بن رباح ، وعمار بن ياسر ، وطارق بن زياد .

ولا ينال من قوة أملنا فى بلوغه هذا الشأو العظيم . ان المجتمع الذى يتحرك فيه بالدعوة للاسلام هو مجتمع السود (الامريكان). وهم ، بعد ، قلة قليلة تستطيل عليها كثرة كاثرة من البيض الذين يحادونه ويفرطون عليه وعلى اهله بالعداء البربرى وقد اتجه هؤلاء البيض ، فعلا ، الى التخلص منه بتقرير تجنيده (اجباريا) للخدمة العسكرية تمهيدا للقذف به الى اتون الحرب فى (فيتنام) لا يصدهم عن ذلك ان قرارا كان قد صدر باعفائه من قبل ، فأكبر ما يهمهم ويبلبل أفكارهم انه ظفر ، بعد ذلك بالبطولة العالمية وهم يكرهون ان يظفر بها هذا الزنجى المسلم انتزاعا من بطل (ابيض مسيحى) فليذهب اذن الى الجحيم ، ولا عليهم أن ينقضوا بذلك قرارا أو يهدروا حقا ؟!

نقول : ان الدعوة الاسلامية لا توزن بالعدد والكم ، ولا يعوق مسارها ان تبدأ من قلة قليلة ، فذلك كان شأنها دائما ومنذ فجرها الاول ، ولقد ظهر الدين الاسلامى وعلت شمسه فى الآفاق بهذه القلة القليلة التى كان كفار قريش يعيرون بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قائلين له .. ما نراك اتبعك الا الذين هم أراذلنا .. وحسب المؤمن ايمانه القوى ، وروحه المصفى ، وخلفه الطهور ليكون جنديا مظفرا ومصباحا هاديا وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله .

ومن الحقائق التى لاخلاف عليها ان حملة المصابيح الاسلامية فى كثير من أرجاء القارات الارضية القاصيه ، كانوا عددا قليلا من المسلمين ، اتصلوا بأهل هذه القارات من خلال رحلات تجارية شجاعة كانوا يواصلونها برا وبحرا على متون الاخطار ، فكانوا بما تجمعوا به من فضائل الاسلام نماذج عالية لما لم يكن معهودا فى حياة اولئك الاقوام ، من سلوك قويم ، وانطباعات سماحه وصدق ايمان ، وصفاء أرواح ، الى أمانة وعفة فى الاخذ والعطاء ، والبيع والشراء فاستقاموا على جادتهم واعتنقوا دينهم ، واستنارت به دنياهم

ويقول المسيو زيمون الرحالة الفرنسى المعروف : (ان الاسلام انتشر كثيرا فى جهات افريقيا وآسيا وكان انتشاره طبيعيا ، لان المسلمين كانوا قدوة حسنة لسائر جيرانهم فلحقوا بهم ، وحذوا حذوهم وبالتدريج عرفوا ما الاسلام فاعتنقوه ..

ومنذ قرون واجيال اتصلت اسباب الافريقيين السود بالمسلمين من أولئك الرحالة والتجار فاثمرت العلاقات بينهم نفس الثمر ، واعتنق الاسلام من الافريقيين خلق كثير .. على ان الاقدار السيئة امتحنتهم بالقراصنة البيض والقت بهم فى حبائلهم ، فاعتسفوا انسانيتهم ودينهم ..

وفى ذلك يقول محمد على كلاى :

« .. ولقد كنا مسلمين منذ اربعة قرون .. ولكن المسيحية واللغة الانجليزية ، فرضنا فرضا علينا بالقوة .. »

وهنا يشدنا الحديث الى حقيقة تاريخية مثيرة ينبغى الا تغيب ذكراها عن المسلمين وهى : ان الاستعمار الأوربى فى افريقيا واسيا كان — وما يزال — يعتمد فى التمكين له فيها على (دينه ولغته) اكثر من اعتماده على القوى الحربية المكشوفة فقد كانت الهزائم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التى لحقت به فى الحروب الصليبية ، مدى قرنين تجربة قاسية لايجترأون على خوض غمارها مرة ثانية ؟

وقد اخذت تتميز اتجاهات الاستعمار الى هذه الوسيلة الخبيثة طوال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ، فأقيمت فى شعوب افريقيا وآسيا منظمات تبشيرية تسللت اليها ونشطت فيها ، فى حمى النفوذ السياسى للدول التابعة لها ، وراحت تنفث سمومها متوارية فى مسوح الدين والعلم ومظاهر البر والرحمة ؟

وعلى مقربة منا ، اعنى فى جنوب السودان الشقيق ، كانت البعثات التبشيرية تتدفق على الادغال والمجاهل المخوفة بين يدى الاستعمار الذى كانت دول اوروبا قد احتشدت له ، للوثوب على أملاك دولة الخلافة الاسلامية (تركيا) واقتسامها ، وانتهاب مواردها وتقليص ظل الاسلام فيها !

وقد حدث فى منتصف القرن الماضى ان احست حكومة مصر بالخطر يتهددها على منابع النيل بالاقاليم الاستوائيه (جنوب السودان) بعد أن تكشفت المطامع الاستعمارية فيها فجردت عليها حملة عسكرية تنتظم عددا كبيرا من الضباط والجنود المصريين لحماية حقوق مصر فى منابع النيل والقضاء على سوق النخاسة والرقيق واضطراب الامن والتسللات المريبة) .. وبدا هذا وقتئذ عملا طيبا لا اعتراض عليه ولكن الحاكم المصرى أو خديو مصر كان واقعا بتصرفاته الشخصية المتلافة تحت سيطرة التدخلات الاجنبية ، وبخاصة من جانب بريطانيا ، فادخل على هذه الحملة العنصر الاجنبى ملقيا مقادتها الى بعض الضباط الانجليز تحت امرة رحالة انجليزى اسمه « سير صموئيل بيكر » وهو من الرواد الكبار المعروفين ، وقد قام من قبل برحلات استكشافية واسعة فى تلك الاقاليم لاغراض استعمارية تحققت لبلاده فيما بعد ..

وكان مالابد ان يكون كنتيجة لهذا التصرف (الخديوى) الاحمق ، فاقيمت الصعاب والمشاكل امام الحملة المصرية واصطنعت الظروف والاحداث المروعة للقضاء على الحكم المصرى بعد امتداده واستقراره ، وسقطت هذه الاقاليم الهامة آخر الامر فى جوف الاستعمار الاوروبى ، وكان اعجب العجب ان يتخذ الانجليز من فلول الحملة المصرية (لحما ودما) قوة يفتتحون بها استعمار دولتهم هناك ؟

وفى غواشى الفوضى وضباب المؤامرات ، وتأليب القبائل وسلاطين الزنوج بعضهم على بعض ، كانت الارساليات التبشرية تلعب دورها المرسوم مؤزرة بالأموال والخبرات والمغريات والنفوذ السياسى الى ماكانت تلقاه فيما يشبه السذاجة - من رعاية السلطات المصرية ومساعداتها المتواصلة فى حل وترحال الى ان تلاشت سلطات مصر ، واستقرت ارساليات التبشير ؟

وكانت (مهمة) هذه البعثات مع ماكان يحيطها من مؤازرات ورعايه ، مهمة محفوفة بالاهوال والشدائد فقلما كانت تصل احداها كاملة العدد .. كان اكثر اعضائها يتساقطون موتى ، ومن لم يمت بالحمى وضربة الشمس مات مقتولا بأيدى الزنوج انفسهم .. ولكنهم فى اعماق هذه الظروف القاسية لم ينكصوا واستمروا فى طريقهم الشائك اذعانا للاوامر والتعليمات ، تماما كما لو كانوا جنودا يحكمهم النظام العسكرى الدقيق .

والواقع أن بعثات التبشير ، بعامة ، كانت وثيقة الصلة بالسلطات البريطانية العسكرية تعمل وفق أوامرها ومخططاتها ، وكان رؤساؤها يختارون ، غالبا من (الضباط) كالبعثة التى أرسلت الى زنزبار واوغنده فى سنة ١٨٧٦ وقضى معظم اعضائها نحبهم قبل أن تصل .. فرئيسها كان برتبة (ملازم) واسمه بالتحديد (الملازم سميث) وكان الكابتن (لوجاردو) الضابط البريطانى ، يقوم بنفسه على تنظيم الاعمال التبشرية فى أوغنده والقسم الجنوبى من مديرية خط الاستواء بعد ان استولى عليهما مفتوحتين بجنود الحملة المصرية فى سنة ١٨٩٠ باسم الشركة البريطانية (الشرقية الافريقية) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وجدت البعثات التبشيرية فرصتها المتكاملة فى هذا الافق المتعطش ، فبذرت بذورها التقليدية ذات القشور المموهة ، واللباب المسموم ، لصنع الاجيال الناشئة من هذه الشعوب فى القوالب الاستعمارية دينا ولغة وتفكيرا

وكان المد الاسلامى قد توقف اضطرارا فى هذه البقاع متأثرا بما قد سرى فى البلاد الاسلامية من تخاذل وتفكك أواصر ، لوقوع شعوبها بين شقى رحى الرجعية والاحتلال الاجنبى ، وسيطرة عوامل (التغريب)الفكرى والثقافى ؟

ومشكلة الزنوج فى أمريكا وجنوب افريقيا من المشاكل التى صنعها الاستعمار على وجه عام ، ولكنها فى كليهما على وجه خاص ، من أعتى المشكلات واشدها ضراوة ٠٠وافتضاحا٠

وقد بدأت فى أمريكا عقب اكتشاف القارة وبعد ان انهالت عليها قوافل المهاجرين الاوروبيين من الافاقين والمغامرين ٠

فهؤلاء وجدوا أرضا بكرا فسيحة الارجاء عامرة بالخيرات ، ولا طاقة لهم باستغلال مواردها الثروة ، وكانوا قد ابادوا اهلها الاصلاء (الهنود الحمر) ٠٠ ومن هنا وبحافز الحاجة ، واعتدادا بما حذقوه من وسائل القرصنة والسلب ، حطوا رحالهم على الساحل الافريقى ، واغاروا على تجمعات الزنوج الآمنين ، وانتزعوهم من مواطنهم عنوة أو اختداعا ، ثم استعملوهم ، والسياط على اقفيتهم ، رقيقا ذليلا فى الارض الجديدة حتى اينعت وطابت ثمارها وادرت اخلافها عليهم ارزاقا وثروات جعلت منهم ومن دولتهم اغنى شعوب ودول العالم ٠

ومنطق الحق والعدل يفرض على البيض أن يقدروا للسود فضلهم فيما قد أوتوه من هذه النعم السابغة بفضل ما اعتصروه من عرقهم وارقوه من دمائهم ، ولكنهم لم يفعلوا بل لقد ازدادوا ، بازدياد ثرائهم ، امعانا فى التنكر لهم وتشديد التكير عليهم ، واعتبارهم (رقيقا) مما ملكت ايديهم ؟

وقد يبدو موقف الامريكان البيض من الامريكان السود على هذه الصورة الظالمة المظلمة متنافيا مع ما بلغوه من مراتب الحضارة والمدنية التى سيطروا بها على كثير من اقطار الارض وحلقوا بها فى اجواز الفضاء ومدارات الكواكب فى السماء ، بحثا عن عوالم اخرى وحيوات جديدة ٠ !

كما قد يبدو ، كذلك متعارضا مع بسائط الحكمة فى مقابله التيارات الاشتراكيه التى تحيط بهم ، وتزمجر رياحها عليهم ، فاقرب الاحتمالات الى التفكير المنطقى السليم ان يشتد ساعد الزنوج بهذه التيارات العاصفة، فينالون حقوقهم الانسانية انتزاعا وغلابا ويكاثرون البيض على موارد بلادهم بحق المساواة وبحق ما بذلوه ويبذلونه من جهود أرجح وزنا ، واكبر حجما ٠٠ وهذا فى عدل الله وبمقتضى قانون الحياة ، ليس مجرد احتمال قد يكون وقد لايكون وانما هو المصير المحتوم للطغيان البشرى فى كل زمان ٠

وهؤلاء البيض الامريكان اكثر من هذا لا يكادون يشعرون بانهم يقعون بالتمييز العنصرى فى متناقضات تشى بما يتخلل مجتمعهم الابيض من عوامل تفرقة حادة كانت قد القت بهم ، لهذا السبب نفسه فى حرب اهلية طاحنة (بين البيض والبيض) ومع مرور اكثر من مائة عام لم يبرأوا بعد ، من داء هذه العنصرية العياء ؟ ٠٠ وهاهى نذر حرب مثلها تلوح من جديد فى اقفهم ، واكبر الظن ان تعود بينهم جذعة ، بعد ان اعضلت العلة ، ونفذ الصبر ٠

وبأيدهم ، هم ، يحلون المشكلة ، ولكن على الاطلال ، والخرائب والدم المسفوح ؟

لقد استأثر البيض بالحرية التى اعلن وثيقتها محرر امريكا الاول (جورج وشنجطن) فى سنة ١٧٧٦ وخرجوا من اسر الاستعمار الانجليزى ليشدوا وثاق الزنوج فى الاسر العنصرى فظلوا يعاملونهم معاملة السادة الغلاظ القلوب لعبيدهم الارقاء المستضعفين ، حتى (طف الصاع) كما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهال الامر (ابراهام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

لنكولن) رئيس جمهوريتهم (الابيض ؟ فى سنة ١٨٤٩ فأصدر قانونا بالقضاء على الرق وتحرير العبيد ولم ينفذ القانون فى أبعد من العاصمة وبعض ولايات الشمال ، فأصدر قانونا ثانيا فى سنة ١٨٦٣ قاضيا بتحرير العبيد كافة فى الشمال والجنوب على السواء واضطر أن يعلنها حربا على بيض الجنوب ارغاما لهم على طاعة القانون وتنفيذه وبلغ منهم ماأراد فى سنة ١٨٦٥ ، ومن ثم اطلق سراح الزنوج ، محررين من أغلال الرق وذله .

ولكن (لنكولن) بعد ذلك بعشرة ايام لقى مصرعه غدرا برصاصات اطلقها عليه مواطن ابيض متعصب ! . ويقول التاريخ (ان لنكولن دفع حياته ثمنا لتحرير مواطنيه السود فى الولايات المتحدة الامريكية) . ويقول الواقع مكملا : ان هدا الثمن ضاع بددا فى غمرات التعصب المسعور ، فلم يزد التحرر على كونه نصوصا ولدت ميتة فيما يسمونه دستورا أو قانونا أو قرارات من الكونجرس)

وما تزال العلاقات التى لامعدى منها فى حياة البيض والسود محكومة الى الان بالتقاليد المتعسفة مخاض التمييز العنصرى المتهور . فليس يباح للسود مخالطة البيض فى المطاعم والمشارب والانديه والفنادق العامة وهم كالمنبوذين ، قد حشروا فى احياء خاصة بهم ورغم ان القانون العام يقرر لهم كمواطنين حقا فى التعليم بلاقيود ، فانهم لايجدون السبيل ميسرا لاستعمالهم هذا الحق .. فالبيض يحولون بينهم وبين المدارس والجامعات فى كثير من الولايات ، ترفعا عن الخلاط بهم ، واحتكارا للعلم دونهم وقد ادى هذا الى اشتباكات دامية لم يتورع البيض فيها عن سفك دماء السود ، ومما يستوقف النظر ويثير الغرابة ان ايدى الموكلين بتنفيذ القانون تتراخى فى كل هذه الحوادث عن حماية السود والزود عن حرياتهم وارواحهم؟

وكما حدث من مائة عام ، استثارت هذه المفظعات رئيس الجمهورية (جون كنيدى) فى سنة ١٩٦٣ ، فأعد مشروعا بقانون للقضاء على التفرقة العنصرية قضاءا حاسما واتخاذ احزم واشد التدابير الرادعه لتنفيذ القانون نصا وروحا .. وقيل له ــ تحذيرا وتخويفا ــ ان اعضاء الجنوب فى الكونجرس (وهم الذين تفرخ العنصرية فى ولاياتهم) سيعارضون موقفه واذا اصدر القانون ضد ارادتهم ، فسيثأرون منه فى نتائج انتخابات الرياسة المقبلة ، ولكن (كنيدى) لم يأبه لهذا الوعيد واصر على عرض القانون واصداره ؟

ومن الظواهر البالغة الشذوذ التى لابست هذا الموقف الانسانى ان الكنيسة هناك اقحمت نفسها عليه ، انحيازا (صريحا) للتمييز العنصرى ، واستعداءا (صريحا ايضا) على اتجاهات رئيس الجمهورية ..

ففى اليوم التالى لنشر البيانات المعبرة عن موقف (كنيدى) ادلى القس (الدكتور جارنز) بالتصريح التالى ، معترضا ومهددا

« أنه وكثير من أمثاله من ابناء الجنوب يعتقدون ، اعتقادا دينيا وأدبيا ، ان المساواة بين الاجناس المختلفه خطأ وانه يجب مقاومة كل محاولة للتسوية بينها . .الخ »

وانما كانت هذه الظاهرة (شاذة) ، أو يجب ان تكون كذلك ، لان هذا القس وهو من كبار رجال الكنيسة المثقفين ثقافة عالية كان ينبغى ، بحكم مركزه الدينى ، ان يكون اشد المسيحيين حرصا على تعاليم السيد المسيح ، عليه السلام ، واقواهم ايمانا بها ودعاية لها وهى التعاليم الكريمه التى تدعو الناس جميعا ، الى التحاب والتآخى والسلام وتتجلى معانيها الانسانيه السامية فى قوله الذى يرددونه دائما فى كنائسهم وعظاتهم ، احبوا أعداءكم .. باركوا لاعنيكم ..احسنوا الى مبغضيكم .. فان الله يطلع شمسه على الاشرار والصالحين ، ويرسل غيثة للابرار والظالمين ..

فذلك القس ، ومن يجرى مجراه من رجال الدين المسيحى ، ليسوا من دينهم فى شىء حين يكون هذا موقفهم من أولئك المسالمين من بنى الانسان ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وما نحسبها مجرد مصادفة ، ان يلـقى (كنيدى) مصرعه بعدايام قليلة من تصريحات القس (المحترم) فقد اطلقت عليه رصاصات غادرة اصابت منه مقتلا فى الحال ، .. نفس الطريقة التى اغتيل بها من قبل سلفه لنكولن) .. ونفس الدافع والمصير ؟

ومن متناقضات الامريكيين فى هذاالتمييز العنصرى المتهوس ، ان الجنـرال « دوايت ايزنهاور » رئيس الجمهورية الســـــابق كان قد دعا من بضع سنوات الملك سعود(الملك السابق للمملكة العربية السعودية) الى زيارة الولايات المتحدة الأمريكية ، لحياكة الحلة (البابوية الاسلامية) التى اتجه اليها التفكير الاستعمارى سترا لاهدافه فى منطقة الشرق الاوسط ، وبديلا من الاحلاف التى كانوا قد أقاموها باسم حلف بغداد والحلف المركزى ثم انقض بناؤها ، الى آخر المأساة التى تكررت بعض مناظرها اخيرا فى زيارة (فيصل)الملك السعودى الحالى للولايات المتحدة وفيمـــا يتنادون اليه الان من اقامة ما يسمى (الحلف الاسلامى) !

فلما هبط الملك سعود من الطائرة فىمطار « نيويورك » لم يجد حاكم المدينة ولا احدا ممن تقضى قواعد (البرتوكول) بوجودهـم فى استقباله والترحيب به كرئيس دولة فى زيارة رسمية ، مستضافا بدعوة من رئيس الجمهورية ؟ وانما وجد من بين يديه ومن خلفه مظاهرات عدائية تصخب على مسمعه بأبذأ العبارات ، واقذع الهتافات ، وقيل يومها على السنتهم وفى صحفهم ، انه قوبل هـذا الاستقبال الساخر أو الساخط ، تعبيرا عن استنكارهم للرق الذى لايزال مباحـــا فى مملكته .

وليس ما يلقاه البطل محمد على كلاى من مكائد البيض وزرايتهم فى بلاده الا انتضاحا من هذه البئر القذرة .. ولقد الهبمشاعرهم الحاقدة انه لم يعد اسود اللون فحسب ،وانما صار (مسلما) ايضا ولم يحجب اسلامه أو يخافت به ، بل هو يعلنه مجلجلا ويمـارس مراسمه التعبديه جهارا ، حتى أنه يستفتـح مبارياته البطولية باداء الصلاة الاسلامية من فوق الحلبة على مشهد من عشرات الالوف من النظارة البيض المتعصبين .

ومن دلالات هذا المغنى فى نفـــوسهم وتصرفاتهم ، ان من بين الزنوج من نالـوا البطولة العالمية قبل كلاى ، مثل ليستون الشرير وفلوريد باترسون واعترفلهمالاتحاد الدولى للملاكمة بالبطولة فى وقتها ، فى غير ما ضجة ولا أثارة شكوك وكان هذا هو نفس ما عومل به كلاى تقريبا حينما انتزع البطولة من هذين البطلين بعد ذلك ،ولكنهذا الاتحاد بعينه وانســـانه ، لم يستطع التخلص من مشاعره المتعصبة فى بطولة كلاى الرائعةالتى فاز بها من الجولة الاولى فى مباراته العالميـة الثانية مع ليستون فأخذ ينتحل اسبابـــا واهية لحرمانه منها ، ذلك لانه كان قداعلن اعتناقه الدين الاسلامى قبل المباراة واختل الموقف واضطرب الميـــزان ، وطاشت فى النهاية سهام الاتحاد ، واستقر تاج البطولة على هام البطل المسلم محمد على كلاى

وهذه الاحداث والمواقف واشباهـــــها ونظائرها تقع كثيرا وفى صور شتى ،واشية بما لايزال يخيم فى نفوس هـــؤلاء البيض وعقولهم من عنصريه عمياء

بيد ان الدين الاسلامى فى جوهرهواصالته ومثله العليا وانسانيته كان ولا يزال أمنـع من ان يزلزله أو يثلم ركنا منـه . هــــذا العنوان المتعصب المجنون ..

وهذا هو قطـب من أقطاب منظماتهــم التبشرية (القس زويمر) يقول فى تقـريره المنشور فى سنة ١٩٢٦

لقد جربت الدعوة الى النصرانية فى انحاء كثيرة من الوطن الاسلامى وان تجــاربى تخولنى أن أعلن ان الطريقة التى سرنا عليها لايمكن ان تؤدى بنا الى الغاية التى ننشدها فقد صرفنا من الوقت شيئا كثيرا وانفقنا من الذهب قناطير مقنطرة ، والفنا ما استطعنا ان نؤلف ، وخطبنا ما وسعنا الجهدان نخطبولم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نستطع مع ذلك ان ننقل مسلما الى النصرانية فالذى نحاوله فى نقل المسلمين الى النصرانية هو باللعب اشبه منه بالجد .. الى آخر ما قال ؟

ودول الغرب تستغرقها اليوم اعتبارات

المصالح الاستعمارية ونوازع التسلط القديم ، فما تحتفل بالروحانيات والمبادىء الدينية السليمه المجردة من الاهواء احتفالها بهذه الاعتبارات والنوازع ، بل لعلها فى عصرنا هذا ، ابعد ماتكون عن المقدسات الدينية فيما تمارسه من شئون حياتها وهى انما تلجأ الى الدين زيفا وتكلفا ، لتحقيق مطمع توسعى أو سياسة استعمارية معينة لا اكثر ؟ والا فأين هم أولئك الغربيون (البيض) من الله ومن شرائعه ورسله ، وهم الذين يتدافعون بالمناكب على الفجور والفسوق ، ويهدرون الفضائل اهدارا جريئا وشائعا الى حد انهم يبيحون الشذوذ الجنسى والمخالطات غير المشروعة ، وينظمون دعاراتهم هذه بالقوانين واللوائح فى غير ما خجل ولا حياء

وهذا شر ما تصاب به أمة ، ويبتلى ببلائه مجتمع وهم بما يقارفون من آثامهم هذه انما يرقصون على فوهه البركان ، ويستبقون صراعا الى اعماق الهاوية ولا عاصم لهم من لعنة الله وغضبه .

على ان ثمة صحوة قد هزت الشعوب الغافية على دوى حربين مدمرتين تلاحقتا عليها فى أقل من نصف قرن ، فاستيقظت من غفوتها، ونهضت من كبوتها ورأت من الحقائق مالم تكن ترى وعلمت من مشاكلها مالم تكن تعلم فحطمت ماكانت ترسف فيه من اغلال ، وانطلقت واسعة الخطى الى ماكانت ترجو من حرية واستقلال ، متطلعة هنا وهناك الى حياة افضل ..

ومامن شك فى ان الدين الاسلامى فى هذه الصحوة العارمة ، ووسط هذا الموج من التطلعات البشريه الوامقة ، هو وحده سفين النجاة ومرفأ السلامة ومنار الهداية ، وسناد الامن والسلام وجامع الناس على كلمة سواء.

ذلك لأنه دين الحق ، والعدل والحرية ، ومصدر الفضائل الانسانية جميعها ، وفى ثنايا شريعته تتوهج اسمى شعارات الاخاء والمساواة بين الناس ، قاطبة ، فلا يفضل انسان انسانا الا بالعمل الصالح . لقول الله سبحانه وتعالى .

((يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكروانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم)) .. ولقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فى خطبة الوداع :ايها الناس ان ربكم واحد .. وان اباكم واحد ، كلكم لآدم وآدم من تراب . ان اكرمكم عند الله اتقاكم .. وليس لعربى على عجمى ولالعجمى على عربى ولا لاحمر على ابيض ولا لابيض على أحمر فضل الا بالتقوى ..

ومن آيات فضل الله علينا معشر العرب ان يجعل فينا ومنا مبعث النور ومنطلق الحرية والسلام والعدل فجاءت ثورة ٢٣ يوليو فى مصر فتحا جديدا لرسالة الاسلام ، وكان من اكبر دلائل توفيقه سبحانه وتعالى ان يصطفى لقيادتها فتية ابطالا آمنوا بربهم ودينهم وعروبتهم فانبعثوا برسالتهم على رشد وبصيرة وعمق ادراك ، مجاهدين تحت رايتها اشرف جهاد ، وباذلين فى سبيلها اسمح بذل .

وفى معترك الثورة الواعية البناءة المؤمنة ، لم تأل الجمهورية العربية المتحدة جهدا ومالا فى القيام بواجبها كاملا فى استظهار ذخائر الدين الاسلامى ونشر دعوته وتعاليمه فى سائر انحاء العالم وفى جميع قارات الارض وشعوبها .

ومنجزاتها فى هذا المجال صفحات مشرقة ومشرفة فى تاريخ الجهاد البطولى الرشيد ومايكاد يوم يمضى دون أن نرى مواكب النور مصعدة منها موكبا فى اثر موكب ــ الى اقاصى الدنيا وادانيها ، وفى سمط منظوم من صفوة علماء الازهر الشريف وخبرة فقهائه ،واساتذته

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الى ملايين المصـــاحف والكتب والأسفـار والدراسات الاسلامية المستفيضة فى مختلف علوم الدين واصوله وفروعه وعبـاداته الى مجموعات نفسية ونادرة من التسجيلات المسموعة ، مصوغة كلها كتبا وتسجيلات ، بشتى لغات الشعوب المهداة اليها وكثير غير هذا يتمثل رائعا فى قوافل شباب المسلمين تتوارد علينا من الشرق والغرب طلبا للعلم ، وانتهالا من أعذب مناهله ، واغزرها ، فتتلقاهم دولة الثورة ، مرحبة وتنزلهم منها اعزالمنازل واكرمها ولاتزال تقوم على أمرهم رعاية وانفاقا السنين ذات العدد الى أن يعودوا الى بلادهم علماء وائمة وقادة ..

كل هذا وماهو بسبيله مما لانستطيع حصره فى هذا المقام يجلى صورة الجهد الكبير المعجز الذى ينهض به فى تفتح ونشاط وقوة انطلاق المجلس الاعلى للشئون الاسلامية مؤزرا بمدد لا ينضب معينة من رعاية وتوجيه السيدرئيس الجمهورية والسادة نوابه ووزرائه والقائمين بأمر الدين على رأس وزارة الاوقاف وجامعة الازهر ، شكرالله لهم جميعا واحسن جزاءهم كفاء ماقدموا من خير لامتهم ودينهم .

وقد توج الله من فضله هذه الجهود الصالحة المباركة بما ينبغى لها من نجاح وتوفيق فعمرت بها مراكز الدين الاسـلامى فى أمم الارض الشتى وتفتحت ازاهير الدعوة اليه فيها ، ودخل الناس فى دين الله افواجا مؤمنين به اقتناعا واختيارا فى غير ما عسر ولا اكراه .

وبذلك ، كتب الله لمصر ان تحمل مجد المنافحة عن الدن والتمكين له ونشره فى الدنيا عبيرا عطرا وسراجا منيرا مجددة مجدها السالف الخالد فى القضـاء على برابرة الصليبيين والمغول ، واخراج الناس من الظلمات الى النور .

ويأبى الله الا ان يتم نوره

الثورة فى منطقتنا العربية

لقد رزحت أمتنا العربية ـ ابتلاء ـ تحت نير الاستعمار الغربى زمنـا ليس بالقصير أذاقها خلاله مرارة الفاقة والتخلف وألبسها رداء الفرقة والتناحر بتقسيمه أرضها المترامية الأطراف الى دويلات صغيرة بتلك الحدود التى اصطنعها فواصل بين بنيها تمزق أوصالهم وتحجب لقاءهم على أى صعيد سواء كان فكريا أم اجتماعيا أم روحيا ، أم اقتصاديا ..

ولقد كان له فى ذلك أساليبه المختلفة ، ومخططاته المتباينة التى ان تطورت شكلا طبقا للظروف والملابسات الدولية وغيرها فانها لم تكن لتختلف ـ البتة ـ مضمونا وهدفا ولكن لماذا كل هذا ؟ لأن بلادناكانت ولا تزال الطريق الاستراتيجى الحى الموصل بين أطراف الشرق والغرب ، وظل هذا شأنه لا يفارقه منذ غابر الأزمان .. وجاء العصر الحديث حاملا فى طياته من أساليب العلم ومستحدثات التطور ما لم تستطع أن تحدث أدنى تحول أو أقل تغير على هذا الشأن ، بل على العكس تماما فلقد جاء التحول العلمى فى هذا العصر ليؤكد هذه الحقيقة من حيث أن ممراته الجوية والبحرية أسرع المسالك بين الشرق والغرب.

ولئن كان هذا من الناحية العسكرية وغيرها فلقد جاءت «الاكتشافات البترولية» الهائلة التى تفجرت فى باطن الأرض العربية كثروات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حتمية التاريخ وقدره

الاستاذ محمد عبد الكريم محمد

ضخمة تعادل نحو (٧٠ ٪) مما تم اكتشافه حتى الآن فى هذا العالم لتؤكد هى الأخرى تلك الحقيقة السالفة فان لها والحالة هذه كل الأهمية فى حياة الغرب كطاقات محركة لوسائل تفوقه الحضارى والعسكرى فضلا عما يعود عليه احتكارها كثروات هائلة من أسباب الغنى والترف الواضحين فى حياته ، وحماية لهذه المصالح كان عليه أن يحقق لنفسه ـ فى أرض المنطقة ـ نفوذا سياسيا لا يتأتى له بغير استناد الى قوة محلية يخلقها ليصبح وجودها فى حد ذاته ـ عنصرا هاما من تلك المصالح نفسها ـ يفسر لنا هذا ما نراه اليوم من حمايته لتلك القوى ماديا وعسكريا ـ وعلى هذا فوجودها فى منطقتنا انما هو بعض وجوده ـ والعمل على ذهابها الى غير رجعة هو عمل الاطاحة به بعيدا عن أرضنا ٠٠ عن استنزاف ثروات بلادنا وخيراتها ومواردها لكى تسلم لبنيها ردا لاعتبارهم وارجاعا للحق الى أصحابه الطبيعيين الشرعيين ـ وبغير هذا لا يمكن لهم اعادة بناء حياتهم التى استحالت بفعل الغاصب وأعوانه الى أنقاض تشير ـ فى ذلة ـ الى طول آمد تخلفهم وعجزهم عن تحقيق وجودهم واثبات كيانهم الانسانى والعربى ٠

واذا كان لبلادنا العربية هذا الشأن ـ بحكم وضعها الجغرافى ، وما أفاء الله على تربتها من خيرات وامكانيات ـ من حيث كونها أسرع المسالك قديما وحديثا بين دول الشرق والغرب ـ كما أسلفنا ـ فلقد كان اكتشاف الرواسب البترولية فى مشرق الوطن العربى ومغربة أحد الأسرار الجديدة واهامة فى استماتة الغرب المحتل والعمل بشتى الوسائل والمخططات للابقاء على وجوده الاستعمارى ونفوذه السياسى بين ظهرانينا فقيامه بخلق «دويلة اسرائيل» وزرعها جزءا غريبا فى جسم الأمة العربية باحتلالها جزاء حساسا من هذا الجسم فى ـ حد ذاته ـ لم يكن يقصد به ـ أساسا ـ خدمة اليهود الذين شردهم الحكم العنصرى فى أوروبا ، ولكن كان يهدف « بالدرجة الأولى » الى الابقاء على الأوضاع الرجعية فى المنطقة على النحو الذى أراده الاستعماريون ووضع خطوطه فلاسفتهم (كما فى التقرير المعروف بتقرير « بانرمان » ذلك التقرير الذى وضع فى « عام ١٩٠٧ » فى عهد رئاسة الاستعمارى « هنرى كامبل بانرمان » زعيم حزب الأحرار البريطانى ـ للوزارة البريطانية ٠

ويتلخص هذا التقرير المشئوم فى ضرورة الابقاء على الوطن العربى ممزق الأوصال مجزأ الأرض بتقسيمها الى دويلات صغيرة لا تقوى ـ منفردة ـ على تحقيق أى تكامل اقتصادى أو سياسى أو عسكرى ـ ويترتب على هذا بالتبعية تناحر أبناء هذا الوطن وتنافرهم وتكالبهم على الأطماع الشخصية واستماتتهم فى سبيل الوصول الى دست الحكم بأية وسيلة ـ أما المصلحة العليا لوطنهم ٠٠ لجماهيرهم ٠٠ لعروبتهم ٠٠ لدينهم فليست ذات بال ولا يقام لها وزن ٠ وهذا ما يهدف اليه « خلق دولة غربية » وسط أرضهم كحائل يحول دون الالتقاء العربى ويضمن عزل شطره الافريقى عن شطره الاسيوى وهو الأمر الذى عول عليه الاستعمار كثيرا كما يؤدى الى صرف أنظار العرب عن قضاياهم الكبرى التى تتمثل فى هدم تلك الحدود وازالة هذه الحواجز توطئة لالتحام أجزاء الوطن العربى لتقوم دولته الكبرى طاردة للمستعمر الغاصب مرجعة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثروات بنيها اليهم ·· موجهة اياها باستغلالها وتطويرها وتنميتها لخيرهم واسعادهم ورفع مستوياتهم الاقتصادية والثقافية والاجتماعية التى هم بها أولى وأحق ·

وفى هذا ما فيه من البلاء على الوجـــود الاستعمارى الذى لا يقوى ـ ببقيـــام الدولة العربية المتحدة ـ على الاستمرار كيانا غريبا لا تقوم له حيـــاة الا على اســـتغلال ثروات الشعوب التى رزءت به فى أفريقيـــا وآســـيا وأمريكا اللاتينية وتأتى فى مقدمتها ـ من غير شك ـ أرضنا العربية لشـــأنها الذى سلف توضيحه ·

هذه هى أمانى الغرب المستعمر كما رسمتها مخططاته وساعدته على تنفيذها القوى المحلية الضالعة معه والتى هى بالضرورة ـ على أسف منا ـ جزء لا يتجزأ من مصالحه فى منطقتنا العربية ·

ولكن التاريخ ليس مملوكا لأحـــد وما كان ـ يوما ـ ليخشى قوة باغية تحـــاول وقف مسيرته أو تجميد اقداره· فكم من امبراطوريات تسلطت احقابا طوالا على مقدرات شعـــوب دونها فى الحول والطول طوتها مسيرة التاريخ ومحتها محوا ـ فالغلبة اذن للتاريخ الذى ان صد قوة باغية متسلطة فهو بنفس المقـــدار يجعل عبره على الطريق علامات اهتداء ومصابيح استرشاد لا تمنح ضوئهـــا ونورها الا لأولى العزم والاباء الذين يتأبون على أممهم أن تقيم على ضيم يراد بها ـ ولقد أظهر أولئك على حين فترة من الترقب والتشوق والانتظار ـ يوم قامت طلائع التقدم الثورى فى مصر ·· ذلك اليوم الذى يترجم عنه فى حساب الزمن باليوم الثالث والعشرين من يوليو عام ١٩٥٢ لتقدم لأمتها أضخم عمل ثورى استلهم التاريخ فكان نعم المبارك لخطواته والموجهة لانتفاضـــاته ، فلقد رأى فيه قدره اذ رأى فى قائده العـــزم الأصيل والاصرار الأكيد والاباء الوطيد فمنحه ثقته وأمده بعونه ـ فذلك القائد حصننا للبغى كان للاستعمار الانجليزى جالبا بقدر مـــا كان له ذلك الاستعمار حاميا ـ ذلك كان عـــرش الدخلاء الأتراك وعلى الأثر امتدت انتفاضته فهوت على الاقطاع الضالع معه ومع الاستعمار فأطاحت به ، ثم هنيهة أعيد خلالها رد الأرض التى أقطعها العرش والاســـتعمار لأعوانهما ـ الى أصحابها الشرعيين ·

ثم تلا ذلك انتفاضه ثالثة أطاحت بجيش الاستعمار المحتل بعد أن دكت قوائمه لتنقى به بعيدا ·· الى متاهات اللاعودة والاندحار ـ فأشرقت شمس الاستقلال بعد طول مغيب ·· ولكن الاستقلال يحتاج الى قوة وطنية تدعمه فكانت اعادة بناء جيش وطنى بكسر احتكار السلاح يوم امتنعت عن توريده لنا دول الغرب المستعمرة اذ رأت أنه لا بد ـ يوما ـ موجه الى صدرها ـ وغير هياب ولا وجل يمضى العمل الثورى فيؤمم «شركة» قناة السويس العالمية ذلك المجرى المائى الحيوى يوم نقض الاحتكاريون عهدهم فأبوا أن يقرضونا قرضا يساعد فى بناء « سدنا العالى » فكان التاريخ وراء هذا الاجراء الثورى الرائع بكل ملابساته وأسبابه ـ فرأى الغرب المستعمر نفسه وجها لوجه أمام قوة لا تلين لها قناة ولا تفتر لها عزيمة تمضى فى مسيرتها الى غاياتها المرسومة لا تخشى بأسا ولا ترهبها قوة ـ وقد كان عهده بمصرنا ـ واهما ـ غير ذلك يوم كانت اشارته أمرا وتوجيهاته المستوحاة من محض مصالحه دستورا ـ فركب رأســـــه صـــلفا وغرورا فاحتشدت جيوش التجمع الثلاثى البـــاغى واعتدت على مدينة بورسعيد فى عام ١٩٥٦ لعلها بفعلتها الشائنة توقف زحف تلك القوى الثورية وترجع التـــاريخ الى الوراء فتصدت لها ارادة الشعب ومن ورائها الضمير العالمى الحر فاندحرت جيوش البغى ذليلة مطرودة تجر أسمال الخيبة والفضـــيحة والهوان ـ فاستيقظ العـــالم على صـــوت ارادة لا تقهر وتصميم شعب لا يلقى بالا لصعاب ولا ينظر لآمال مستعمر الا كما ينظر الى سراب وكان بناء السد العالى عملا ثوريا وقف وراءه القائد والأمة والتاريخ كعمل من الأعمال الهادفة الى اعادة بناء حياة هذا الشعب ـ وكان التأميم والتمصير لبيوت المال وشركات الاحتكار التى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جلبها الاستعمار ووطد أركانها وكان قيام الجمهورية العربية المتحدة بعد أن وحد العمل الثورى فى فبراير من عام ١٩٥٨ دستوريا بين مصر وسوريا لتكون نواة لقيام الدولة العربية الكبرى التى كانت انتفاضات العمل الثورى مقدمات لها وعمليات تحضيرية ثورية لقيمها . ثم كان بعث القومية العربية واحياء مواتها وامتداد الاشعاع الثورى عبر الحدود المصطنعة ليشعل نيران الثورة العراقية فى يوليو من عام ١٩٥٨ تلك التى أطاحت بالحكم الهاشمى ركيزة الاستعمار الانجليزى الضالع معه فى نهب ثروات الشعب العراقى ونفطه وكان سقوط الحلف الاستعمارى المسمى « حلف بغداد » - فى بغداد نفسها - وكانت مشروعات التخطيط الاقتصادى والتنمية ثم تلتها القوانين الاشتراكية فى يوليو من عام ١٩٦١ لتعيد للشعب ثرواته بملكيته وسائل الانتاج يوجهها وفق مصلحته ، ومصلحته وحده . وفى نفس الوقت كان العمل الدائب على تأكيد فاعلية القوات المسلحة الضاربة وكانت « مجانية » التعليم وتطويره ، وكان الاهتمام بتعاليم الاسلام وتطوير سبل تعريف الشعوب الاسلامية به وكانت الثورة التصنيعية داحضة حجة واهية طالما رددها المستعمر الغاصب أيام ان كان يقول : « ان مصر بلد لا يصلح الا للزراعة » - وكانت قطوفها دانية لكل الشعوب « حتى شعوب المستعمر نفسه » مردد تلك الحجة الزائفة - وكان قيام المجتمع الاشتراكى - مجتمع الكفاية والعدل كما كانت ديمقراطية الادارة . فلأول مرة فى تاريخ البلاد الاقتصادى يشترك العمال فى ادارة شئون وحدات الانتاج بانتخابهم أعضاء فى مجالس اداراتها - ثم يمتد الاشعاع الثورى الى بقعة أخرى من أرض الوطن العربى فتقوم الثورة فى ربوع اليمن لتطيح بحكم الأئمة الجهول المظلم فتعيد لأفراد الشعب اليمنى اعتباره بعد طول تخلف ما بعده من تخلف .

وتنكر الرجعية المتمركزة فى المنطقة على هذا الشعب غضبة ضالعة مع الاستعمار فتجلب قوات مرتزقة بأموال عربية لاراقة الدم العربى فى اليمن فى محاولات مستميتة لضرب ثورته ودفع غضبته ، وهنا يستنجد هذا الشعب بالثورة الأم « فى مصر » فتمده - فى نخوة - وثورية أصيلة بالعون العسكرى والمادى والمعنوى فيختلط الدمان الزكيان : الدم المصرى والدم اليمنى - على أرض اليمن فتنهزم فلول المرتزقة وتتدعم ثورة الشعب العربى فى هذه البقعة العربية .

واذا كانت المعارك متلاحمة متصلة ففى نفس الوقت كان نداء القائد بوحدة الصف العربى فى مسيرة ثوريه لاسترجاع فلسطين وتخليصها من براثن الصهيونية الآثمة فتتعدد اللقاءات العربية فى مؤتمرات القمة وقد تمخضت صيحات القائد الرئيس جمال عبد الناصر فيها عن انشاء جيش فلسطين وقيام جبهة التحرير الفلسطينية والقيادة العربية الموحدة .

ويأبى الزحف الثورى الا أن يواصل مسيرته فتلتحم بالثورة اليمنية غضبات الشعب الحر فى الجنوب المحتل مؤذنة بزوال الاستعمار الانجليزى واجلائه عن منشآته العسكرية التى أقامها حامية لوجوده ومصالحه وعملائه فى شبه الجزيرة العربية .

ولما أوشك المد الثورى أن يؤتى ثماره المرجوة وأضحى علم القومية العربية خفاقا فى جميع أجزاء الوطن العربى يعلن مع كل خفقة له عن هبوب نسيم الحرية المعطر بأريج النصر والسلام - هب الاستعمار متخذا من عملائه أفاعى تسعى بين الصفوف المؤمنة فى محاولة يائسة لبعث مخطط استعمارى نسجت خيوطه السياسة فى واشنطون ولندن لتظهره فى شكل رداء اسلامى المظهر سبق أن كلف « جون فوستر دالاس » وزير الخارجية الأمريكية السابق الملك السابق سعود فى عام ١٩٥٧ أن يرتديه طمعا زائفا فى جمع المسلمين حوله ، فى شكل « حلف اسلامى » ينفذون منه الى أغراضهم الاستعمارية فى وقف تيار القومية العربية وحصر المد الثورى ابقاء على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نفوذهم فى المنطقة العربية وضماناً يحمى مصالحهم البترولية من أن تمتد اليها ايادى أصحابها الشرعيين أبناء الأمة العربية ، ولكن « سعود » قد سقط « ملكا » ومنفذا لمخطط « الحلف الاسلامى » فيتسلم شقيقه « فيصل » زمام الحكم ومعه مسئوليات تنفيذ ذلك المخطط فيبدأ من حيث انتهى أخوه ويكون « غباء » الاستهلال أن يزور شاه ايران – فى رحلة دعائية لهذا الحلف – ذلك الشاه ربيب الاستعمار وصديق « اسرائيل » ومحاولة سرقة « البحرين » العربية – ليبدأ معا تنفيذ مخطط ساداتهما ، وبينما هما كذلك اذ يرفع خائن ثالث هو « الحبيب بورقيبة » رئيس تونس عقيرته النكراء مؤيدا مباركا كما رفعها من قبل مطالبا بالصلح مع اسرائيل والخروج على ما قرره الأحرار العرب من قطع العلاقات السياسية مع « ألمانيا الغربية » التى تمد « اسرائيل » بالمعونات الاقتصادية وتزودها بصفقات الأسلحة التى تستخدم فى محاولات القضاء على العرب والمسلمين متنكرا لمواثيق « مؤتمرات القمة » وتعهداتها ازاء قضية فلسطين ولما أدار السلمون ظهورهم لهذه الدعوة الخبيثة المسماة « حلفا اسلاميا » – كما سبق أن فعلوا حين أسقطوا « حلف بغداد » – عرفانا داعيا لما تنطوى عليه من الاساءة لدينهم باستغلال الصليبيين الاستعماريين له ، وتحرك المد الثورى معلنا عن تقييم جديد لحدود المعركة وأبعادها بعد « نقض » فيصل للميثاق الذى أبرمه معه الرئيس العربى المسلم جمال عبد الناصر الذى آثر أن يذهب اليه حقنا للدماء العربية التى تراق على الأرض اليمانيه ملطخة يد الرجعية والاستعمار هرع فيصل الى سادته الأمريكان ملتمسا حمايته من غضبه الشعب العربى •

ولشد ما كانت سخرية المسلمين والعرب عندما وقف « دين راسك » وزير الخارجية الأمريكية مبايعا اياه على زعامة العالم الاسلامى والعربى – يفعل هذا « دين راسك » المسيحى الاستعمارى كما لو كان مسلما بل و « ممثلا » للمسلمين •

فأية بيعة تلك التى تصدر ممن لا يملكها لمن لا يستحقها • وأى « حلف اسلامى » ذلك الذى يخطط له الصليبيون الاستعماريون الذى قال قائل منهم وهو الانجليزى « اللبنى » يوم دخل القدس غازيا ابان الحرب العالمية الأولى : « الآن انتهت الحروب الصليبية » ثم يسلم مدينة دمشق العربية المسلمة الى الجنرال الفرنسى « جورو » فيقف هذا على قبر القائد صلاح الدين الذى دوخ الجيوش الصليبية قائلا : « ها نحن قد عدنا ياصلاح الدين » • ولكنها عودة كانت نهايتها على يد صلاح الدين الثانى ممثلا فى شخص القائد العربى « جمال عبد الناصر » •

فيا وزير الخارجية الأمريكية ان العالم الاسلامى والعربى ليس من الهوان والضآلة والفقر فى الرجال « وأنتم ومعكم بقية حلفائكم تعيشون على ثروات بلاده » بحيث يكل اليك أمر تمثيله ومن ثم تسوغ لك مبايعة « ملك » محسوب على العرب والمسلمين ويعمل فى خدمة مخططاتكم زعيما لهذا العالم •

ويا أيها الملك ان الحماية التى تطلبها لن توقف التيار الثورى ولن تجمد من القوميه العربية – فالتاريخ لا يعبأ بتلك الحماية – فما كان – يوما – يعابىء بحماية يسبغها مغتصب خارجى لزميل له داخلى !

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

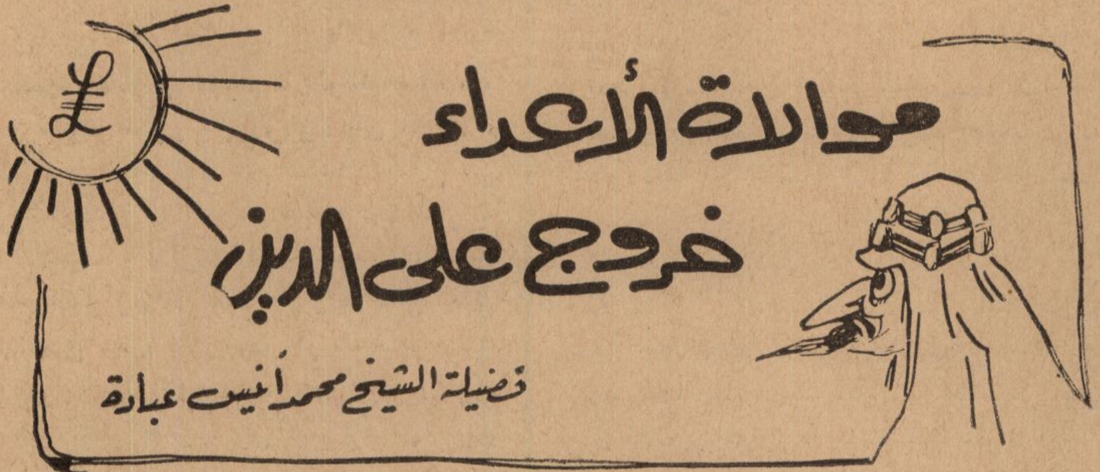

موالاة الأعداء خروج على الدين

فضيلة الشيخ محمد أنيس عبادة

الأخوة الاسلامية ، واتحاد كلمة المسلمين أول سلاح جعل من المسلمين أمة قوية يرهبها الأعداء ، كما كان الحب بين المسلمين أول لبنات قام عليها المجتمع الاسلامي • ولهذا بدأت الدعوة بالتوحيد لربط قلوب المؤمنين وجمعهم على شرف العبادة لله الواحد الاحد ، وتكررت نصائح الرسول – صلى الله عليه وسلم – للمسلمين بموالاة بعضهم لبعض ، وتبادل الحب فى الله • وعلم الأمة أن علامة الايمان أن يحب المرء أخاه لا يحبه الا لله •• فاجتمعت قلوبهم على حب مثالى لم تدفع اليه المنفعة •• ولم تخلقه الأغراض والأعراض الزائلة ، لأن هذا النوع الذى تخلقه المنفعة ينتهى بانتهائها • أما الحب الدائم فهو الذى يدفع اليه الأمل الدائم فى النعيم الخالد ، ومن أهم مظاهر الأخوة الاسلامية •

أولا – أن يكون الايمان الذى يجمع بين أهله قوة ودرعا لحماية المسلمين يذود بعضهم عن بعض ويقوى بعضهم بعضا ، ويكثر المؤمن سواد المسلمين ، وذلك ببذل المال لنصرتهم والقتال للدفاع عنهم ، والتعاون والتناصر ، وتبادل الرأى والمشورة وبذل الود والنصح والتكافل والتعاون بالرعاية والولاية ، تعليم الجاهل ، وقضاء حاجه المحتاج ، وقبول عذر المخطىء •• والمواساة فى النوائب •• وغير ذلك من كل ما هو محمود للناس •• محبوب عندهم •

ثانيا – أن يكون أهل الايمان يدا واحدة على أعدائهم ، فلا يوالون الأعداء ، ولا يسالمون من حاد الله ورسوله ، وذلك بألا يتخذوا الكافرين أولياء ولا يلقون اليهم بالمودة •• فلا يعقدون معهم محالفة ، ولا يبادلون أعداءهم المنافع •• قال تعالى : « لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين » • وقال – سبحانه وتعالى – : « يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم » وفى آية سورة الممتحنة وصف الله من تجب مقاطعته من أجل المسلمين بالوصف الباعث على الامتثال ، المنفر من موالاتهم بقوله تعالى : « يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق »••

قال ابن عباس فى الآية الأولى : نهى الله المؤمنين أن يلاطفوا الكفار فيتخذوهم أولياء ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى آخر الآية « ومن يفعل ذلك فليس من الله فى شىء » ، أى ليس من حزب الله ولا من أوليائه فى شىء •

وفى سورة آل عمران : يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا » ، وهذا تأكيد للزجر عن الركون الى الكفار ، حيث أنهم لا يتركون فرصة تمكنهم من وقوع المؤمنين فى الشر والحيرة والاضطراب الا انتهزوها ، وكل أمانيهم اعنات المؤمنين وايقاع الشر والايلام بهم •• واذا كانوا على هذا الخلق معكم فلا يجوز لكم اتخاذهم أولياء تفاوضونهم فى الآراء وتسندون اليهم الأمور، وفى هذا المعنى حديث أبى هريرة عن النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : « المرء على دين خليله ، فلينظر أحدكم من يخالل » •

ثم فى الآيات النداء بيا أيها الذين آمنوا بصيغة العموم ليعم النهى جميع المؤمنين فى جميع العصور عن اتخاذ الأعداء أولياء، والنداء بوصف الايمان الغرض منه الحمل على الامتثال فان الشأن فيمن آمن بالله ألا يوالى من يغضب الله عليه ويخالف أمره وألا يتخذه صديقا يركن اليه ويستعين به ويطلعه على أسراره ، ثم علل ذلك بأن بعضهم أولياء بعض وهم متفقون على بغضكم فهم لا يخلصون لكم • ثم جاء التشديد والمبالغة فى الزجر عن موالاة الأعداء ، بأن من يخلص لهم فحكمه حكمهم•• وهذا وعيد شديد • وكيف يرضى المؤمن بأن يفعل فعلا يجعله فى حكم غير المؤمن •

وقد جاء فى سبب نزول آية الممتحنة ما أخرجه البخارى عن على ـ رضى الله عنه ـ قال : بعثنى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنا والزبير والمقداد فقال : « انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها فأتونى به » ، فخرجنا حتى أتينا الروضة فاذا نحن بالظعينة فقلنا : أخرجى الكتاب قالت : ما معى كتاب • قلنا : لتخرجن الكتاب أو لتلقن الثياب ، فأخرجته من عقاصها فأتينا به النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ فاذا فيه : من حاطب بن بلتعة الى أناس من المشركين بمكة يخبرهم ببعض أمر النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقال النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ : ما هذا يا حاطب ؟ قال : لا تعجل على يا رسول الله • انى كنت امرءا ملصقا فى قريش ولم أكن من أنفسها ، وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها أهلهم وأموالهم بمكة فأحببت اذ فاتنى ذلك من النسب فيهم أن أصطنع اليهم يدا يحمون بها قرابتى ، وما فعلت ذلك كفرا ولا ارتدادا عن دينى •• فقال عمر ـ رضى الله عنه ـ : دعنى يا رسول الله أضرب عنقه ، فقال عليه الصلاة والسلام : انه قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ، فنزلت الآية : « **يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء** » •

وقد عنى القرآن عناية شديدة بالنهى عن موالاة أعداء الدين والتحذير من اتخاذهم أولياء ، وكرر النهى عن الموالاة وبينت الآيات أنها لا تتفق مع الايمان •• قال تعالى : « **ألم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون** » • وقال سبحانه : « **لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو اخوانهم أو عشيرتهم** » •

هذه هى تعاليم الاسلام رسمت الطريق للاخوة الاسلامية ووضعت الخطوط التى تسير على استقامتها قوة الاسلام وانتصار المسلمين لدينهم ولأنفسهم على أعداء الله •

واليوم ينسى ملوك العرب والخارجون على الدين والأخوة الاسلامية والعروبة ، أوامر الله وتحذيراته فليقون بأنفسهم فى يد الأعداء يسيرونهم حيث شاءوا ويوجهونهم كيفما أرادوا ، يلتمسون عندهم التأييد والحماية لتثبيت ملكهم واستغلالهم للمستضعفين من أبناء الشعوب التى منيت بهم ونكبت بحكمهم• وليمنعوا شمس الحرية من أن تشرق على المضطهدين ، فكانوا بذلك حربا على العروبة •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وشوكة فى جنب الصف العربى ، ثم لا يخجلون من فعلهم ولا يشعرون بخبث صنيعهم فيحاولون أن يتستروا بالاسلام وهم منه براء وهل من الاسلام أن ينسى المسلم عدو المسلمين الحقيقى الذى شرد أهله من ديارهم وقتل الابناء واغتصب الأموال والديار بحقده وضغينته على الأحرار من أبناء العروبة والاسلام فينال منهم ويستعدى عليهم عدوهم ويخلق الفرص التى تمكنه من مزيد الظلم وتوالى الاعتداء ولو كان ذلك بالغيبة التى حرمها الله .

فليذكر ملك السعودية قول النبى العربى « لما عرج بى مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون فى أعراضهم » ، وقوله « من أكل برجل مسلم أكلة فان الله يطعمه مثلها من جهنم ، ومن كسى ثوبا برجل مسلم فان الله يكسوه مثله من جهنم ، ومن اقام برجل مقام سمعة ورياء فان الله يقوم به مقام سمعة ورياء يوم القيامة » . وقوله « يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الايمان قلبه ، لا تغتابوا الناس » .

فان نسى الملك فيصل دينه وأنكر حق أخوة الاسلام فليذكر أن الشهامة العربية فى مكة قبل الاسلام تنعى عليه فعله وتنكر سلوكه وتحتقر أساليبه .

١ ـ فقد دخلت قريش قديما حرب الفجار وفاء لحلفها مع قبيلة عربية . وقد دامت أربعة أعوام متتالية ، وبعد أن نالت هذه الحرب من قريش وتفرق جمعهم بعد موت هاشم وعبد المطلب . وقد عمل التنافس على الرياسة والزعامة عمله فى اضعاف القوة وتفريق الجماعة فأحسوا بالحاجة الى القوة فالتمسوها فى الوحدة ـ الوحدة المخلصة يا مليك السعودية ، وحدة القلوب وصفاء النية يا ملك البلاد المقدسة بما فيها أم القرى ـ هى الوحدة ولا شىء غيرها لمجد العرب وصون كرامتهم ان كانت تهمك كرامة العرب التى استهان بها فعلك وخروجك على صفها الحر وأنزلتها فى شخصك الى الذلة بابتغاء العزة من الكافرين على المسلمين .

حلف الفضول : اجتمع المكيون الأقدمون فى دار عبد الله بن جدعان وتماسكوا وتعاهدوا بالله المنتقم الجبار ليكونن مع المظلوم حتى يؤدى اليه حقه « مابل بحر صوفة » . وقد اشترك صلى الله عليه وسلم فى هذا الحلف وسمته العرب حلف الفضول اقتداء بحلف قديم تحالف فيه الفضيل بن حارث، والفضيل ابن وداعه ، المفضل بن فضالة على ألا يقروا ببطن مكة ظالما . وقال عنه الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ بعد البعثة « لقد شهدت فى دار عبد الله بن جدعان حلفا ما أحب أن لى به حمر النعم ولو دعى به فى الاسلام لأجبت » .

تلك هى الوان أحلاف العرب أن يعينوا كل مظلوم ليأخذ حقه وأن يكونوا على الظالم بالأخذ على يديه وانتزاع حقوق الناس منه . وهذا مبدأ يتفق مع الطبائع السليمة والنفوس الأبية، والشهامة العربية حتى قبل أن يشرق على العرب نور الاسلام .

واليوم أليس اغتصاب أرض فلسطين وطرد شعبها العربى من دياره ظلما يستوجب التحالف المخلص لاعانة المظلوم لأخذ حقه من الظالم ، لقد كان الأمل أن توحى ذكرى دار ابن جدعان فى مكة الى المكيين الأحفاد أن يغضبوا للمظلوم لا أن يحالفوا الظالم الذى أعان على الظلم وخلقه وثبته بالامداد بالأسلحة خصوصا فى هذا الوقت الذى تضاعفت فيه الامدادات . وازدادت فيه محاولات اضعاف المظلوم والوقوف فى وجه من يريد معاونته .

٢ ـ ومثال آخر نرجو أن يتأمله الملك فيصل من واقع العروبة القديم ليأخذ العبرة من ناحيتيه ـ ناحية الظلم الذى لا بد أن ينهار وان طال الزمن . وناحية المروءة التى تدين بها النفوس الأبية .

لقد قامت الدعوة الاسلامية وبدأ نور الايمان يعمر القلوب ، فتصدى جبابرة مكة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

للنبي – صلى الله عليه وسلم – والمؤمنين به يصبون عليهم ألوانا من العذاب مما يصف بعضه ابن عباس بقوله « والله ان كانوا ليضربون أحدهم ويجيعونه ويبطشون به حتى ما يقدر أن يستوى جالسا من شدة الضرب الذى نزل به حتى يعطيهم ما سألوه من الفتنة» وهذا شبيه بما يصنعه حكام السعودية الآن مع أحرار بلدهم ومع أبناء العروبة عندهم خوفا وذعرا من كل عربى حر •

ثم طلب الكفار فى مكة من بنى هاشم أن يسلموا اليهم الرسول – صلى الله عليه وسلم– فأبوا • فاتفقوا فى العام السابع من البعثة المحمدية على مقاطعة بنى هاشم والمطلب ومن معهم وكتبوا وثيقة تعهدوا فيها على مقاطعة بنى هاشم بألا يتزوجوا منهم ولا يزوجوهم ، ولا يبيعون لهم ولا يشتروا منهم ، وعلقوا الوثيقة فى الكعبة • فانحاز الهاشميون الى شعب من شعاب جبل أبى قبيس كان يقيم فيه أبو طالب ، فضرب القرشيون حولهم نطاقا من الحراس ليمنعوهم من الخروج ويمنعوا الناس من الدخول اليهم ، واستمر الحصار ثلاث سنوات حتى كادوا يهلكون جوعا •

هذا هو صنيع الجبارين الأقدمين حاولوا به أن يمنعوا نور الاسلام عن الناس • وتخيلوا أنهم بهذا الظلم والحصار الاقتصادى سيمنعون دعوة الحق من أن تجد طريقها الى القلوب ، لكنهم خابوا ورد الله كيدهم فى نحورهم •• وكانت العاقبة للصابرين •

واليوم تحاول دول الظلم والاستغلال أن تجرب هذا السلاح مع الأحرار •• بل يحاول ملوك العرب ان يستعدوا أولياءهم وحلفاءهم على اخوانهم من أحرار العرب • وتغافلوا عن عظات التاريخ وتجردوا عن دينهم وعروبتهم •

ثم تحركت نفوس أبية ضد الظلم والظالمين فقام هشام بن عمرو بن الحارث يحمل على بعيره طعاما وقمحا ويأتى– ليلا – ليلقى بذلك الى المحصورين ، ثم اتفق هشام مع زهير بن أبى أمية بن عاتكة بنت عبد المطلب ، وقال له: أيرضيك أن نأكل الطعام ونلبس الثياب ، وننكح النساء وأحوالك على ما ترى ، وقاموا بالدعوة لنقض الصحيفة فاتفق معهما المطعم بن عدى وزمعة بن الأسود • وتقدم المطعم وشق الصحيفة فوجدوا الأرضة أكلت ما فيها ما عدا اسم الله • وبذلك عاد المحصورون الى حياتهم العادية ، وأخذ الرسول– صلى الله عليه وسلم– بعد ذلك يدعو الى دين الله حتى انتصر الحق ونشر الاسلام ظله على العالمين •

وبعد ألا يقرأ الملك فيصل ويتدبر قوله تعالى : « انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون » • ويعلم أن هذا الوصف ينطبق على اليهود الذين شردوا المسلمين من ديارهم ، وكذلك من وقف خلفهم بالتأييد والنفوذ والحماية وكذلك من عاملهم وتحالف معهم فهؤلاء جميعا هم الذين نهانا الله عن موالاتهم وعن القاء المودة اليهم « ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون » •

نعم هم ظالمون لأنفسهم بتعريضها للعذاب حيث فعلوا ما يوجبه وهو اتخاذهم الأعداء أولياء فمن فعل ذلك فهو ظالم لأنه يضع الولاية موضع العداوة وهو ظالم لاخوانه المعتدى عليهم لأنه لم ينصفهم ولم يقف فى صفهم ضد أعدائهم ، وهو ظالم لمخالفته لدين الله وميله عن جانب الحق الى جانب الظلم • وهو ظالم بمعاونته لمن ظلم المسلمين •• والله يقول : « وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون » •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أول تكافل اجتماعي في الإسلام

فضيلة الشيخ محمد محمد أبو شهبة

لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم الى الناس كافة صار يدعو الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة بضع عشرة سنة ، وقد وقف أهل مكة عقبة كأداء فى سبيل الدعوة الاسلامية ، وناله هو وأصحابه من ألوان العذاب ، وصنوف البلاء ما تنوء به الجبال الراسيات ، وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم فى هذه الفترة أن يتوجه الى الطائف عسى أن يجد من أهلها من يكون عونا له على أداء رسالة ربه ، فذهب اليهم ومعه مولاه زيد بن حارثة ، ولم يكن رد أهل الطائف بأحسن حالاً من أهل مكة ، بل بلغ به الأمر أن أغروا به الصبيان والسفهاء ، فرموه بالحجارة حتى أدموا عقبيه وسال الدم الذكى على أرض الطائف ليكون شاهد صدق على مالقى النبي فى سبيل تبليغ رسالته .

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على القبائل فى موسم الحج من كل عام ويقول : « من يحملنى حتى أبلغ رسالة ربى » حتى أذن الله للنور أن يسطع ، ولدينه أن ينتشر ، فوفق أهل المدينة الى هذا الدين الجديد ، فالتقوا مع النبي تحت جنح الليل ومن التستر فى العقبتين : الأولى والثانية ، وبايعوه على الاسلام والسمع والطاعة ، وأن يمنعوه مما يمنعون منه أبناءهم ونساءهم مادام بينهم ، ومازال الاسلام ينتشر بالمدينة حتى لم يبق بيت من بيوتها الا وفيه رجل مسلم ، أو امرأة مسلمة .

فلما وقف المشركون على ماكان ، وعلموا بانتشار الاسلام بالمدينة جن جنونهم ، وأوغلوا فى ايذاء النبي والمسلمين ، وتجردوا فى ذلك من كل معانى الانسانية ، فلم يكن بد من أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يأذن النبى لأصحابه بالهجرة الى المدينة حيث يوجد اخوانهم الاوس والخزرج ، الذين وحدهم الاسلام بعد طول فرقه ، وجمعهم على المحبة والاخاء بعد طول عداوة ، فهاجروا أرسالا متتابعين ، منهم من هاجر مستعلنا ، ومنهم من هاجر مستخفيا ، تاركين الديار والوطن ، والأهل والولد ، والمال والعقار ثم أذن الله لنبيه بالهجرة ، فهاجر وصاحبه الصديق ، وكان ما كان من الاحداث والمواقف المحرجة التى عصم الله فيها نبيه ، وصحابته عناية الله حتى وصل الى البلد الطيب : المدينة والى اهلها الذين أووه ، وعززوه ونصروه واتبعوا النور الذى أنزل معه ، أولئك هم المفلحون .

وكان يوما مشهودا لم تر البشرية له مثيلا ، يوم وصول النبى وصاحبه الى المدينة بعد طول شوق وتلهف الى القادم الكريم ، واستجلاء طلعته البهية ، والتشرف بصحبته ورؤيته ، والاستماع الى حديثه العذب ، وكلامه المستطاب ، وحل النبى واصحابه من أهل المدينة الذين أسلموا محل الانسان من العيون والسويداء من القلوب ، ووجدوا دارا بدار ، وأهلا بأهل ، وجيرانا بجيران .

ونزل النبى صلى الله عليه وسلم على سيد من سادات الانصار من بنى النجار ، وهو السيد الجليل أبو أيوب الأنصارى ، فقد كان كل شريف من الاوس والخزرج يطمع ان ينزل النبى صلوات الله وسلامه عنده حتى يحظى برضوان الله ورسوله ، وبهذا الشرف العظيم: شرف نزول النبى عنده ، وتطاولت الاعناق الى هذا الشرف ، ولكن النبى الكيس الفطن تخلص من هذا الموقف المحرج بأن أبدى لهم أنه سينزل على أخوال جده عبد المطلب وهم بنو النجار ليكرمهم بذلك ، فكان اعتذارا منه لطيفا رقيقا ، وكانت دار سيدنا أبى أيوب هى أقرب دور بنى النجار الى مبرك ناقته صلى الله عليه وسلم .

وقد أبدى سيدنا أبو أيوب الأنصارى من ضروب الاكرام والبر والمواساة للرسول مايعجز القلم عن تسطيره فقد كانت داره ذات طابقين ، فكبر على نفسه ان يكون فى العلو والنبى فى السفل ، وعزم على النبى أن يكون فى العلو ولكن النبى بين له السر فى نزوله فى الطابق السفلى فقال : « هذا ارفق بنا وبمن يأتينا » نعم ، لقد كانت دار أبى أيوب منتدى يقصد اليه كل مسلم -بل وغير المسلم - يريد أن يرى النبى صلى الله عليه وسلم ويحادثه ويستمتع بالجلوس اليه ساعته ، ولكن أبا أيوب مازال يرجو الرسول ويلح فى الرجاء حتى قبل النبى أن يكون فى الطابق العلوى ، وذلك بعد أن هدأت الحال ، وقل الزوار .

وتسابق الأنصار جميعا فى اكرام وفادة الرسول ، فقد كان كل شريف يبعث بالقصعة أو بالقصاع من الطعام الى دار أبى أيوب ليأكل منها من يشاء . وكان أبو أيوب يرسل بقصعته الى الرسول ، وتأبى عليه نفسه أن يأكل هو وأهله وولده حتى تعود القصعة ، ويروا فيها آثار أكل الرسول ، فتطيب نفوسهم ويأكلون من حيث أكل ، وفى ذات يوم عاد الماعون كما نزل ، فأرتاح سيدنا أبو أيوب وأسرع بالنزول الى الرسول مستفسرا ، فاذا النبى يبين له السبب ، وهو أن به ثوما لم يذهب الطبخ رائحته ، وكان صلى الله عليه وسلم يتنزه عن الروائح الكريهة ، فطمأنه النبى وأزال روعه وقال له : « كل فأنى أناجى من لاتناجى » يعنى الملائكة .

وفى ذات يوم والنبى فى الطابق السفلى كسرت جرة ماء فى الطابق العلوى ، ففزع لذلك أبو أيوب وزوجته أم أيوب ، وكانت لهما قطيفة يعتزان بها ، فعمدا الى القطيفة وهى أغلى شيء عندهما فأخذاها وصارا يجففان بها الماء خشية أن ينفذ منه شيء الى رسول الله ، وقد مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرحب والسعة والحفاوة وغاية الاكرام سبعة أشهر ، حتى فرغ المسلمون من بناء المسجد النبوى ، وبناء بعض حجر نسائه فأنتقل اليها هو واهله ومن كانت معه من بناته .

ولم يكن شعور الانصار تجاه اخوانهم المهاجرين بأقل من هذا فقد فتحوا لهم قلوبهم، قبل أن يفتحوا لهم بيوتهم ، ووسعوهم بصدورهم ومحبتهم ولقائهم قبل ان يسعوهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بأموالهم ، وتسابقوا فى ذلك حتى لم يجدوا بدا فى بعض الأحيان من تحكيم القرعة بينهم، وضربوا فى باب الايثار ، والبر ، والمواساة مثلا نادرة لاتزال تذكرها لهم الاجيال المتعاقبة بالاكبار والاجلال ، واليك بعض هذه المثل :

روى الامام البخارى فى صحيحه عن عبد الرحمن بن عوف « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى بينه وبين سعد بن الربيع الأنصارى فجاء سعد .فعرض عليه أن يقاسمه ماله ، وقال له : أنظر أى زوجتى أحب اليك اتنازل لك عنها حتى اذا مانتهت عدتها تزوجتها ، فأبى عبد الرحمن وقال له : بارك الله لك فى أهلك ومالك ، ولكن دلنى على السوق فدله عليه ، فباع وأشترى حتى صار له مال ، وتزوج امرأة من الأنصار بوزن نواة من ذهب ، فلقيه النبى وعليه أثر العرس ، فاستفهم منه فأخبره فقال له ، « أولم ولو بشاه » يعنى أصنع وليمة لعرسك .

وهكذا ضرب سعد بن الربيع الأنصارى مثلا فريدا فى الايثار والتكافل الاجتماعى ، وضرب عبد الرحمن بن عوف مثلا عاليا لعزة النفس والرغبة فى العمل والاكتساب ، وقد فتحت عليه الدنيا فيما بعد فما توفى الا وهو أثرى الأثرياء ، وهكذا ينبغى أن يكون المسلم عضوا عاملا مكتسبا فى الجماعة الاسلامية ، وما سعد بن الربيع الا مثالا مشرفا لكثيرين غيره من الأنصار الكرام .

ويبالغ الانصار فى الايثار ، والعمل على مقتضى الأخوة الاسلامية ، فيأتون الى النبى صلوات الله وسلامه عليه فيقولون : اقسم بيننا وبين اخواننا النخيل ، فيقول لهم النبى « لا » فقالوا لاخوانهم المهاجرين : تكفونا المؤونة ـ يعنى السقى والعمل ـ ونشركم فى الثمرة ، قالوا : سمعنا وأطعنا ، رواه البخارى فى صحيحه،وروى البخارى أيضا عن أنس بن مالك ـ رضى الله عنه ـ قال : « دعا النبى صلى الله عليه وسلم الأنصار الى أن يقطع لهم البحرين ، فقالوا : الا أن تقطع لاخواننا من المهاجرين مثلها ، قال : « اما لا فاصبروا حتى تلقونى ، انه سيصيبكم بعدى أثرة »

فالنبى صلى الله عليه وسلم أراد أن يكافئهم باقطاع البحرين لهم على ماقدموه لاخوانهم المهاجرين من بر واكرام ، ومقاسمة فى الأموال والدور ، ولكنهم ـ رضى الله عنهم ـ أبوا الا أن يكون عملهم لوجه الله تعالى لايريدون جزاء من أحد ، ولا شكورا ، وهذا أسمى ما طلبه بعض الفلاسفة والحكماء حتى تحقق هذا المعنى فى ظل الاسلام وتعاليمه وآدابه .

واليك مثلا آخر أروع من ذلك وأعجب ! روى عن ابن عباس ـ رضى الله تعالى عنهما ـ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النضير ـ يعنى يوم أن أفاء الله عليهم من أموال بنى النضير اليهود ـ للانصار : « ان شئتم قسمتم للمهاجرين من أموالكم ودياركم وتشاركونهم فى هذه الغنيمة ، وان شئتم كانت لكم أموالكم وديارکم ، ولم نقسم لكم شيئا من الغنيمة » ؟ فقالت الأنصار : « بل نقسم لهم من أموالنا وديارنا ونؤثرهم بالغنيمة ولا نشاركهم فيها » !! ذكره الامام البغوى فى تفسيره .

يالله لهذه النفوس الكريمة الأبية ، المؤثرة السخية ، البرة التقية ، المؤمنة المخلصة !: فلا تعجب اذا كان جزاؤهم من ربهم أن أنزل فيهم قرآنا يتلى الى يوم الدين وصدق الله تبارك وتعالى حيث يقول : « والذين تبوأوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ، ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ، ويؤثرون على أنفسهم ، ولو كان بهم خصاصة ، ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون » الحشر الآية

ولا تعجب أيضا اذا كان الرسول صلوات الله وسلامه عليه أشاد بمناقبهم وفضلهم فقال : « لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار » وأن جعل حبهم علامة الايمان ، وبغضهم علامة النفاق فقال : « آية الايمان حب الأنصار ، وآية النفاق بغض الأنصار » وقال : « الأنصار لايحبهم الا مؤمن ، ولا يبغضهم الا منافق، فمن أحبهم أحبه الله ، ومن أبغضهم أبغضه الله »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد أوصى بهم النبى خيرا روى عن أنس بن مالـــك رضى الله عنه قال : ((مر أبو بـكر والعباس ـ رضى الله عنهمــا ـ بمجلس من مجالس الأنصار وهم يبكون • فقال : مايبكيكم قالوا ذكرنا مجلس النبى صلى الله عليه وسلم وقد عصب على رأسه حاشــية بردة قال : فصعد المنبر ولم يصعده بعد ذلك فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « أوصيكم بالأنصار فانهم كرشي وعيبتى ، وقد قضوا الذى عليهم ، وبقى الذى لهم ، فأقبلوا من محسنهم ، وتجاوزوا عن مســيئهم » روى هـــذه الأحاديث كلها البخارى فى صحيحه ، ومعنى عيبتى ، بطانتى وخاصتى وموضع سرى •

فهل رأيت فى تاريخ الدنيا مثالا لهذه المثل الاسلامية الرفيعة فى باب التكافل الاجتماعى والاشتراكية الاسلامية الحقة النابعة من قلب المؤمن ودينه وضميره ؟!

انا نريد من أصحاب المال ، وذوى الثراء ، أن يفيئوا على النـــــاس مما أفاء الله عليهم لا بسطوة القانون بل بوازع من الدين والضمير وليكن لهم فى هؤلاء السادة الأبراء قدوة حسنة، وأختم مثالى بهذه الحكمة النبوية ((يقــول الانسان : مالى ، مالى ، وليس لك يا ابن آدم من مالك الا ما اكلت فأفنيت، أولبست فأبليت، أو تصدقت فأمضيت)) وفى البر ، والتعاون ، والتكافل فليتنافس المتنافسون •

مختارات

(١)

تلخيص قصة بقلم فقيد الأدب العربى الأستاذ على الجارم •

لما انتصرت جيوش طـــارق بن زياد فى الأندلس ـ سنة ٩٢ هجرية ـ وفر ((لذريق)) صاحب مملكة ((القوط)) عم الفرح دمشق عاصمة الدولة الأمــوية ، وجلس أمير المؤمنين ((الوليد بن عبد الملك)) فى رجال دولته يتبادلون التهانى ، قال ((المغيث بن الحارث)) : ((لو أمرنى أمير المؤمنين بالرحيـــل لرحلت الساعة مع جنودى)) فقال الخليفة ((اذهب على بركة الله منصورا موفقا))

وكان للمغيث خطيبة اسمها ((عائشة المخزومية)) فى العشرين من عمرها •

وقد ذهب اليها المغيث مودعا ، فقالت ((خذنى معك)) فامتنع وقال فى استنكار . وماذا نقول للشاعر الذى يقول:

كتب القتـــل والقتـــال علينـــا
وعلى الغــــانيات جر الذيــول •

قالت نقول ((أنه مغرور احمق ، جهل الرجال ، ولم يعرف بعض خلائق النساء ، فليس كل رجل شـــجاعا ، وليست كل غانية خائرة العزم مكسالا .. والعزيمة اذا تمكنت من المرأة ، وتغذت بعواطفها ، ونهلت من غرائزها، خاضت الأهوال ... لم لا تقود المرأة الصفوف ، وتلاقى الحتوف ، وتضرب فى سبيل الله كما تضربون ؟ ان الله فرض الجهاد على الرجل والمرأة معا ، فدعونا نقاتل فى سبيل الله ، ودعونا نقاسمكم ثمرات المجد أو نفـــز بالشهادة اذا وارتنا القبور)) •

وحاول المغيث أن يثنيهـــا ، فأبت ، فانفلت من بين يديها •

ولكنها استأذنت امها وتنكرت فى زى رجل ، وتسلحت بسلاح أخيها ، واصطحبت عبدا زنجيا ، فانطلقـــا معا ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأستاذ محمود كمال

وخير « ألا نحاول وصف ما لافت هذه الفتاة فى طريقها .. فقد يكون أحيانا من حسن الوصف الا نصف ، ومن حسن الرأى أن ندع الكلام عما يعجز عنه الكلام » .

وبلغت عائشة سبته ، وهى مدينة حصينة بمراكش تقع قبالة الأندلس ، باحثة عن سفينة تنقلها ، ولكنها لم تجد سوى سفينة واحدة كانت ليوليان الذى كان حاكما على سبته ، وكانت ابنته « فلورندا » ذاهبة بها الى اسبانيا لملاقاة أبيها هناك ، وكان أبوها يعاون العرب فى فتح الاندلس .

وقد وقعت « فلورندا » فى حب عائشة بزعم انها شاب عربى رائع القسمات ، جذاب المحيا ، وطمعت فى الزواج منه ، فلازمتها وأكرمتها .

ولما أن وصلا مدينة « استجه » وكان طارق قد فتحها، ضربا خيمتهما الى جوار قصر المغيث ، وقابلت فلورندا أباها وأوقفته على خبرها ، وتحرك جيش المغيث نحو « قرطبة » و « كانت عائشة تتبع راية المغيث وتمشى فى ظله لا يرتد طرفها عنه لحظة » . وقد لمحت فارسا مدججا بالسلاح من فرسان الاسبان ... يدنو نحو المغيث من الخلف ، وسيفه فى يده يلمع على صفحته لعاب المنية ، وما كاد يرفع به يده حتى انقضت عليه بسيفها انقضاض النسر الغاضب فطارت رأسه فى الهواء .. وتلفت المغيث وأصحابه فاذا الاسبانى صريع مجندل ، ورأوا الفتى الذى أنقذ حياته يمر من خلفهم مرور البرق فيندس فى الجيش ، ولا يكاد يلمحه المغيث حتى يصيح : أدركوا الفارس الملثم ! ويسرع اتباعه فلا يجدون له أثرا »

وبلغ الجيش نهر قرطبة فعبره ، ورفع الجنود أبصارهم فرأوا أسوار المدينة شامخة متحدية ، وقد أغلق أهلها أبوابها فلم يتركوا منفذا لمهاجم »

وقال المغيث لجنده « ليس من وسيلة الا ان يتسلق رجل منا السور حتى اذا بلغ قمته تحين غفلة من الحراس فنزل الى المدينة فى خفة ، وحذر ، وفتح الباب للجيش .

والتفت الجنود الى بعض فى ذهول اعترك فيه الجبن بالاقدام ، ولم تدم حيرتهم طويلا حتى « رأوا فارسا ملثما يتسلق شجرة زيتون كانت الى جانب السور ، ثم يتعلق بأحد فروعها العالية ، ويترك جسمه يترجح ذهابا وجيئة ، وهو فى كل مرة يزيد فى اتساع قوس حركته، حتى اذا قرب من قمة السور قذف بنفسه اليها فى خفة النمر وجرأته » ثم انتهى الأمر بأن فتحت عائشة الباب، ودخل الجند المدينة فانتصروا ، وفرت هى الى خيمتها.

ورأت فلورندا أنه من الخير لها أن تخبر المغيث عن فتاها لأنها أقنعت نفسها بأنه سيكون لها بعلا .

وسار المغيث معها ، ويا لدهشته عندما حقق النظر، فصاح « عائشة ؟!!.. أنت والله أشجع من حمل سيفا ، أو صال برمح ، أنت والله الشرف الخالد لنساء العرب جميعا ، أنت التى نزلت الى الموت بقدميها لتفتح بابا كان فتحه للعرب فتحا مبينا » ، « ولم تطق فلورندا صبرا وخرجت باكية تصيح ، ضاعت بلادى ، وضاع حبى ! »

٢ ـ عمر بن الخطاب ، وحذيفة بن اليمان :

« روى أن عمر بن الخطاب التقى بحذيفة بن اليمان فسأله : كيف أصبحت يا حذيفة ؟ فأجاب : أصبحت أحب الفتنة ، وأكره الحق ، وأصلى بغير وضوء ، ولى فى الأرض ما ليس لله فى السماء ! » فغضب عمر ، ودخل عليه على بن أبى طالب فرآه على هذه الحال ، فلما سأله فى ذلك ، ذكر له ما قاله ابن اليمان ، فقال على « لقد صدقك يا عمر .. فهو يحب الفتنة لقوله تعالى : « انما أموالكم وأولادكم فتنة » ويكره الحق ، يعنى الموت ، ويصلى بغير وضوء : يعنى أنه يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ، وله فى الأرض ما ليس لله فى السماء : يعنى أن له زوجة وولدا ، وليس لله زوجة ولا ولد ! » فقال عمر ، أصبت وأحسنت يا أبا الحسن، لقد أزلت ما فى قلبى على حذيفة »

٣ ـ دستور الحياة :

كتب أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز الى الحسن البصرى ، يطلب اليه أن يجمع له أمر الدنيا ويصف له أمر الآخر ، فكتب اليه .

« انما الدنيا حلم والآخرة يقظة ، والموت متوسط ، ونحن فى أضغاث أحلام ، من حاسب نفسه ربح ، ومن غفل عنها خسر ، ومن نظر فى العواقب نجا ، ومن أطاع هواه ضل ، ومن حلم غنم ، ومن خاف سلم ، ومن أعتبر أبصر ، ومن أبصر فهم ، ومن فهم علم ، ومن علم عمل ، فاذا زللت فارجع ، واذا ندمت فأقلع ، واذا جهلت فأسأل ، واذا غضبت فامسك » .

٤ ـ حكمة القدر :

روى أن ناسكا كان يتعبد فى صومعة تقع بجانبها عين ماء ، فمر فارس من هناك يوما ثم انصرف بعد أن شرب ونسى عند العين صرة بها ألف دينار . وجاء بعد ذلك رجل آخر فأخذ الصرة ومضى بها ، ثم جاء رجل فقير، فشرب واستلقى ليستريح ، وهنا رجع الفارس فى طلب الصرة فلم يجدها ووجد ذلك الفقير فلم يشك فى انه أخذها ، وهدده بالقتل ان لم يردها ، ولما أصر هذا على أنه لا يعلم عنها شيئا ، عذبه الفارس ثم قتله . وعرف الناسك ما حدث فناجى ربه قائلا :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يا رب : أيأخذ الصرة رجل ، وتسلط الفارس الظالم على الفقير فيقتله ؟

فأوحى الله اليه : « اشتغل بنفسك فليست معرفة أسرار الملك من شأنك . ان هذا الفقير كان قد قتل أبا الفارس فمكنت هذا من القصاص ، وان أبا الفارس كان قد أخذ الف دينار من مال آخذ الصرة ، فرددتها اليه » .

٥ ـ وسادة من غبار الحرب :

سجل « المتنبي » في قصائد خالدة ، الوقائع المشهورة التي خاضها في القرن الرابع الهجري بطل من أبطال الحرب الصناديد ، هو « سيف الدولة الحمداني » .

كان هذا البطل يحرص في كل موقعة يخوضها على أن يجمع ما يتراكم عليه من غبار الحرب ، ثم يوصي بحفظه .

وظل هذا دأبه ، حتى استقر به الأمر فعمد الى الغبار المتجمع من وقائع الحرب ، فصنع منه لبنة ، وهي القطعة التي تضرب من الطين للبناء ، وأوصى بأن تحمل هذه اللبنة معه الى مقره الأخير ، حتى يقضي نحبه ، لكي توضع تحت رأسه .

وهكذا اتخذ « سيف الدولة » وسادته في قبره ، من غبار حربه ، وكأنها كنز مجده ، وكأنما تشهد له ذراتها ببلائه الحسن في ميدان الكفاح .

ولعل هذا هو الذي أوحى الى الامام « أبي الفرج بن الجوزي » فيما بعد ، أن يجمع برأيه أقلامه التي كتب بها الحديث النبوي ، حتى حصل له منها شيء كثير ، فأوصى بأن يسخن بها الماء الذي يغسل به جسده عند موته ، لكي يكون له طهورا يفيض عليه الرحمة والرضوان .

٦ ـ احترام متبادل :

ركب زيد بن ثابت ، فدنا منه عبدالله بن عباس ، فأخذ بركابه ، فقال له زيد « لا تفعل يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم »

فقال له عبدالله : « هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا »

فقال زيد : « أرني يدك »

ثم أخذ يده فقبلها وقال : « هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا » .

٧ ـ أمانة ووفاء :

أمر الحجاج باعدام جماعة من الأسرى فأعدموا ماعدا واحدا حل موعد صلاة المغرب قبل تنفيذ الحكم فيه ، فأرجأ الحجاج اعدامه الى صباح اليوم التالي ، وقال لقتيبة بن مسلم ، اجعله عندك الليلة ، واحضره غدا .

وفيما هما منصرفان الى دار قتيبة ، قال له الأسير : « هل لك في خير ؟ » ، قال « وما ذاك ؟ » قال : « عندي ودائع وأموال أحب أن أردها على أن أعود اليك غدا ؟ » . فرفض قتيبة أول الأمر ، خشية أن يكون الرجل مخادعا ، ولكن هذا ما لبث أن أقنعه باخلاء سبيله .

وقضى قتيبة ليلته ساهرا يفكر في مصيره اذا لم يعد الرجل ، وندم على أن تركه يذهب ، ولكن ما ان أشرقت الشمس حتى عاد الرجل كما وعده ، فأعجب قتيبة بوفائه ، ثم انطلق حتى أجلسه على باب الحجاج ودخل ، فلما رأى الحجاج قتيبة سأله : « أين أسيرك ؟ » قال : « انه بالباب » ، ثم قص عليه قصته ، فلم يكن أقل منه عجبا واعجابا ، وأمر باطلاق سراح الأسير جزاء ما أظهر من أمانة ووفاء ! وقال له الحجاج « أتحب أن أهبه لك ؟ » . قال : « نعم » فقال الحجاج « هو لك » .

وخرج قتيبة فبشر الأسير بالعفو عنه ، وشد ما كان عجبه اذ رفع الرجل بصره نحو السماء ، وقال : « لك الحمد يا رب » ثم مضى منصرفا دون أن يوجه اليه هو اي شكر مع سعيه لدى الحجاج في سبيل هذا العفو :

ولقيه بعد أيام ، فسأله في ذلك ، فقال الرجل : « لا تؤاخذني يا سيدي ، فما كنت لأجحد صنيعك ، ولكني كرهت أن أشرك مع الله أحدا في حمده على أن من علي بالحياة ! »

٨ ـ الخمر والجحيم :

« في مجلس من مجالس الأدب التي كانت تضم الشيخ الحلواني ، وحفني ناصف ، وغيرهما من الأدباء والشعراء ، تشعب الحديث الى الخمر ، فانشد أحد الحاضرين هذين البيتين :

يا صاحبي خذ مقالة مغرم
قول امرىء عرف الأمور وجربا
لم يخلق الرحمن شيئا عابثا
فالخمر ما خلقت لأن تتجنبا

فطلب الشيخ الحلواني من حفني ناصف أن يردعليه فقال :

فلئن تكن خلقت لنشربها فقد
خلق السعير لأجل أن نتعذبا
لم يخلق الله الحميا عابثا
وكذاك ما خلقت جهنم ملعبا

٩ ـ علاج ناجع :

في سنة ٩٩٦ بعد الميلاد نكبت بلاد الفرس بمجاعة شديدة ، وكانت هناك فوارق كبيرة بين الطبقات، فبينما ألوف من الفقراء يموتون جوعا ، كان الأغنياء ينعمون بخيرات تزيد كثيرا عن حاجتهم ، وعبثا حاول الحاكم حمل الأغنياء على اعانة الفقراء بالتي هي أحسن ، فلما يئس من ذلك أمر بأن يعدم كل غني مات جاره الفقير بسبب الجوع ، فكانت النتيجة أن انعدم الموت جوعا من بلاد فارس في ذلك الحين .

حديث شريف :

« روحوا القلوب ساعة بعد ساعة ، فان القلوب اذا كلت عميت » .

كلمات متناثرة :

أ) ليس ثمت تناقض بين العلم والدين ، فكلما ازداد نصيب المرء من العلم ازدادت معرفته بالكون ، واذا ازدادت معرفته بالكون ازداد ادراكا لحقيقة نفسه ، ومن عرف نفسه فقد عرف الله » .

ب) عجلة الحظ لا يدفعها غير العمل .

جـ) أن يكن الشغل مجهدة ، فان الفراغ مفسدة .

د) الضمير قطعة من الانسان تذوب في الخمور .

هـ) الخداع هبة الطبيعة لصغار النفوس .

و) يقع اللسان في مكان رطب ، ولهذا ينزلق بدون ارادة حتى يجرى بسرعة !

ز) الحياة مرآة اذا تجهمت لها تجهمت لك ، واذا ابتسمت لها ابتسمت لك !

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثورتنا

ثورة على الجمود والتخلف

الأستاذ الرفاعى السيد أحمد البنا

«ان التقدم هو غاية الثورة والتخلف المادى والاجتماعى هو المعجز الحقيقى لارادة التغيير والانفعال بكل قوة وتصميم مما كان قائما بالفعل • الى ماينبغى أن يقوم بالامل » •

« من الميثاق »

« ان الرجعية تملك وسائل المقاومة • تملك سلطة الدولة • فاذا انتزعت منها لجأت الى سلطة المال فاذا انتزع منها لجأت الى حليفها الطبيعى وهو الاستعمار »

« من الميثاق »

منذ أن قامت ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ معلنة عن مبادئها الستة جادة فى تنفيذها • وبدأ الشعب زحفه المقدس ودفع بطلائعه الثورية من داخل الجيش وخارجه الى التصدى لمسئولية العمل على هدى من هذه المبادىء •

حينئذ تحركت قوى الاستعمار وأذنابه وبدات فى عمل تكتلات اقتصادية واحتكارية وحرب باردة تعتمد على أسلحة كثيرة : فمن اطلاق للشائعات الى اثارة للبلبلة الى التشكيك فى نجاح الاشتراكية الى محاولة تضليل الجماهيرواقناعها - خداعا - بأن الاشتراكية مجردمطالب الى غير ذلك مما تلجأ اليه بقصد عرقلة تقدم الاشتراكية والنيل من مكاسبها والرجوع بها الى الوراء •

ولما لم تفلح هذه الاسلحة بسبب وضوح رؤيه الاهداف ووعى الشعب وايمانه الذى لا يتزعزع بثورته المجيدة اضطر الاستعمار تحت هذه الظروف الى الاتجاه نحو وسائل العمل غير المباشر مستخدما الاسلام قناعا وشعارا يعمل من خلفه متهما الاشتراكية بالخروج عن الاسلام وعن الدين وقد غاب عن الاستعمار واعوانه ان المعركة على حقيقتها هى معركة بين الاسلام حيا متجددا خصبا وبين الجمود والتخلف اللذين يخدمان المصالح الاستعمارية والرجعية فالتحدى الذى يواجهه الاحرار فى كل مكان هو القضاء على التخلف الذى تعانى منه الشعوب وكسر العزلة التى ولدتها عصور التخلف الطويلة والقهر الاستعمارى الذى خضع له الوطن العربى والقاهرة تعمل من أجل مواجهة هذا التحدى ويظهر ذلك جليا فى الدراسات التى تشهدها الجامعات وعلى راسها أقدم واعرق جامعة وهى الازهر الشريف كما يظهر ذلك أيضا فيما يقوم به المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ومجمع البحوث الاسلامية •

أما الذين يشهرون السلاح فى وجوهنا ويدعون الى تكتل وتحالف متخذين الاسلام ستارا • فأهدافهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

معروفة • وهي الحفاظ على الوضع الراهن القبلي باسم الاسلام وحماية العروش والتيجان من التيارات التحررية هاهى أمريكا وغيرها من الدول الاحتكارية الاستعمارية وعلى راسها اسرائيل ربيبة الاستعمار وصنيعته تعلن فى غير حياء أنها تعتبر العدوان على السعودية عدوانا على أراضيها •• ولماذا ؟

لأن السعودية هى منبع الجمود والتخلف ولان الاستعمار يجد فى هذا التخلف والجمود مايساعده على الحفاظ على مصالحه فى الوطن العربى فلذلك يعمل بكل ماأوتى من قوة ويستعمل كل أسلحته للحفاظ على الحياة القبلية البدائية• ويستغل الاسلام ويثير الشعور ويتخذ ارض الاسلام الاولى قاعدة ينطلق منها ويستخدم حكامها كبوق دعاية لبث سمومه وشائعاته ضد الاشتراكية وانها تتعارض مع الاسلام • وقد غاب عن هؤلاء الخونة ان الاشتراكية تستلهم مبادئها من تعاليم الاسلام وتسعى لتحقيق كل ما دعت اليه الرسالات السماوية وان التفاوت فى ادراك المسلمين للحياة المعاصرة يعود الى عدم متابعة المسلمين لمراحل التقدم البشرى ومانتج عنه من تمجيد مصطنع معوق للفكر الاسلامى مما أدى الى ان بعض رجال الدين من الوهابيين الذين ينتشرون فى السعودية لا يفكرون بعقلية العصر الحديث ولا يعترفون بالتقدم وان المتتبع لما ينشر داخل السعودية ليأخذه العجب عندما يجد فى القرن العشرين من ينكر أبسط القواعد العلمية باسم الاسلام فقد سمعنا ان نائب رئيس الجامعة الاسلامية فى المدينة خرج على الناس بمقال نشرته كل الصحف السعودية يهدر فيه دم كل من يقول بكروية الارض وان الشمس لاتدور والوهابيون أصحاب هذه العقلية هم الذين يعارضون الارسال التليفزيونى ويعتبرون التليفون رجسا من عمل الشيطان وهذه العقلية بما تدعو اليه تؤكد فى مضمونها انها ليست اكثر من دعوة للحفاظ على الاوضاع القديمة ومصالح الاستعمار والراسمالية وان استغلال الاسلام من قبل القوى المعادية له وللمنطقة العربية لعبة قديمة يدركها الشعب العربى وله أكثر من تجربة طويلة معها• فالشعب العربى لم ينس ماقام به لورانس كمحب للاسلام وصديق للعرب كما لم ينس عبد الله فيلبى الذى اسلم خدمة للمخابرات البريطانية عندما عينته مندوبا لها فى القصور السعودية لتساعد على اقامة محور لاضعاف الهاشميين والضغط عليهم وحوادث الكولونيل برميدج المسلح بعمامة مزيفة والذى قاد الجيش السعودى لجعله فى خدمة الاحتكارات الاجنبية ليست بعيدة بل هى محفورة فى ذاكرة الشعب العربى والشعب العربى فى مصر لم تمح من ذاكرته ماقام به نابليون عندما فتح مصر مدعيا أنه جاء بحملته للدفاع عن الاسلام ورفع شأنه وجميع هذه الاحلاف ليست جديدة فقد سبق أن عقدت باهداف ودوافع متعددة ودعيت اليها دول متخلفة عبد الكريم قاسم دعا لمؤتمر اسلامى عام ١٩٦٢ ليحمى حكمه المنهار ليواجه به تيار الوحدة العربية فكل هذه التجمعات تستهدف غرضا خاصا وتخدم مصلحة معينة رغم أن جميع هذه الدعوات تتم تحت ستار الدين الذى يخفى خلفه الدوافع الحقيقية ظنا منهم انهم بهذه الحيلة يستطيعون خداع الامة العربية وصدق الله حين يقول « ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الاخر وماهم بمؤمنين • يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون » •

كما ينطبق عليهم ايضا قوله تعالى « ومن الناس من يعجبك قوله فى الحياة الدنيا ويشهد الله على مافى قلبه وهو الد الخصام • واذا تولى سعى فى الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل • والله لايحب الفساد » •

ولكن هل سينخدع الشعب العربى بهذه الدعوات المحمومة والاسماء المطلية البراقة كلا فان الشعب العربى خاصة والاسلامى فى كل مكان لا يخفى عليه ارتباط السعودية التى تدعو لهذا الحلف بالغرب ومعروف اهدافها فى الجزيرة العربية فى خدمة الاحتكارات البترولية وليس بخاف على احد تسلط الغرب على جميع مقدرات الاقتصاد السعودى ووجود قاعدة الظهران التى تحمى هذه الاحتكارات وتدافع عنها ثم نظام الحكم داخل السعودية والاوضاع الاجتماعية القاسية التى يعانى منها الشعب هناك •

ان الشعب العربى يسلط الاضواء الكاشفة على الملك فيصل ليؤكد حقيقة اهدافه التى تامل فى اقامة سد منيع يحول دون انتشار ارادة التغيير الثورى التى ترفض أى حد او قيد لتذويب الفوارق بين الطبقات ورفض ديكتاتورية الطبقة الحاكمة والراسمالية المتسلطة والحرب ضد الاستعمار واعوانه فى كل مكان والقضاء عليه •

ان اخوف ما يخافه الملك فيصل هو تخطى مرحلة التفكير الرجعى المتعصب الضيق والوصول الى الولاء للامة واعتناق المبادىء الاشتراكية التحررية والعمل على التقدم والانطلاق والانقضاض على كل مايدعو الى الجمود والتخلف •

ولذلك يردد كالببغاء مايدعو اليه الاستعمار واسرائيل من حلف اسلامى يهدف الى الحد من تيار التغيير الثورى الذى يهدد جميع المصالح والاحتكارات الغربية كما يهدف الى القضاء على فكرة الوحدة العربية واقامة وطن عربى وضرب العمل العربى الموحد وخلق تكتل يستند على مبادىء الاستعمار ويخدم اغراضه • ولكن هيهات ذلك فالشعب العربى قد استيقظ من نومه وافاق من ثباته وبدا يتحرك بكل طاقاته ويعمل من اجل الحرية والاشتراكية والوحدة وسياتى اليوم الذى يقضى فيه على جميع اعدائه فى الداخل والخارج وان غدا لناظره قريب •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واقعة في معقل الصهيونية

أهديها إلى حامي الحرمين الشريفين

الأستاذ حسن فتح الباب

ما أبشع الدعاوى التى تنسب الى دين الله الحق والدين منها براء !

لكم شق المسلمون منذ بداية الدعوة الخالدة طرقا محفوفة بالأشواك والصخور من كل جانب ، وكم خاضوا حروبا ومعارك ضد فئات مختلفة من العداة والمارقين ، ولكن أخبث هذه الأشواك كانت تلك التى يضعها فريق ممن ينتسبون الى الاسلام زورا وبهتانا لوقف الزحف المقدس ، ولاعاقة المسيرة الكبرى من أجل اقامة مجتمع انسانى على أسس وطيدة من التوحيد والعدل والخير بين الناس جميعا . وكان ألد هؤلاء الأعداء فئة المرتدين والخوارج على اجماع الأمة ، وكان أشد هذه الفئة خطرا على الاسلام أولئك الذين اتخذوا من دعوى الغيرة على الدين ستارا يخفون وراءه مقاصدهم الخبيثه وأهواءهم الباطلة ، وواجهة يخدعون بها السذج من أبناء هذه الأمة التى كرمها الله بقوله « **كنتم خير أمة أخرجت للناس** » .

ولا شك أن الوسيلة الخبيثة التى يلجأ اليها كل مفسد ومنحرف لتحقيق هدف أثيم ، تضاعف من وزره وتجعل جرمه أكبر من العدو الذى يسفر عن وجهه ولا يخفي عداوته ، فهو يستحق أشد أنواع العقوبة نكالا وفاقا لقصده الاجرامى وعمله الشرير ، وتتمثل جناية مثل هذا العدو الأفاك الرعديد فى احتمال انسياق بعض الأغرار لدعواه البراقة الزائفة ، وما يحيط بالأمة من مخاطر التفكك والفرقة نتيجة لهذه المخادعة ، وما تؤدى اليه الفرقة من وهن فى جسد الأمة وروحها يطمع فيها أعداءها ويغرى بها الحاقدين عليها .

وان أوضح دليل على بشاعة انحراف من يكيد للأمة وهو منسوب اليها ما أثبته التاريخ من تعاون مثل هذا المنحرف مع عدو الله وعدو الوطن واستعدائه له على أبناء دينه .. بل لقد سجل تاريخ الشعب العربى أن الكثرة الغالبة من أفراد هذه الفئة الضالة الباغية كانت صنيعة وعميلة للأعداء يستخفون وراءها لبث السموم الفاتكة فى شرايين المجتمع الاسلامى

وتفتيت جبهته الداخلية تمهيدا للوثوب عليه والاطاحة بقادتهـــا المؤمنين ، والقضاء عـــلى ما أنجزوه من عظائم الأعمال

ولئن قيل ان التاريخ يعيد نفسه، وما أشبه الليلة بالبارحة ، فاننا نجد مصـــداق ذلك واضحا فيما طالعتنــا به الصـــحف فى الآونة الأخيرة من أنبـــاء الرحلة الميمونة لحـــامى الحـــرمين الشريفين الى نيويورك معقـــل الصهيونية وحصنها الحصين يستعدى الدوائر الاحتكارية العدوانية على العرب والمســلمين ، فلقد تواترت وقائع التاريخ الاســلامى التى تحالف فيها المرتدون والمنـــافقون فى الدولة الاسلامية مع أعدائها فى الخارج وانتهى أمرهم بكشفهم والضرب على أيديهم لقاء ما ارتكبوا من شرور ومآثم •

وليس أدل على أن مدينة نيويورك هى ملاذ دعوة الصهيونية التعصبية المناهضة لكل القيم والمبادىء الانسانية من واقعة شهدتها فى شهر أغسطس من العام الماضى وكنت فى بعثة بالولايات المتحدة الأمريكية لدراسة نظم الشرطة • فقـد نظمت ادارة الكلية التى كنت أتلقى فيهـــا الدراسة مع زملاء من ضباط الشرطة فى الدول النامية ، محاضرة يلقيها نائب مدير المخابرات الأمريكية ردا على أسئلة كنا قد وجهناها الى أساتذة تلك الكلية عن أسباب مناهضة الولايات المتحدة لمبدأ عدم الانحياز والحياد الايجـابى ومجاهرتها بمعاداة الدول الداعية الى الأخذ به •

وأقبل المحاضر فى موكب يليق بمكانتـــه السياسية فى تلك الدولة، وبدأ يلقى محاضرته فكانت تمجيدا للدور الذى تقوم به المخابرات الأمريكية وكيف كانت العامل المؤثر فى بعض الانتصـــارات الســـياسية والعسكرية التى أحرزتها بلاده • وأعقبت هذه المحاضرة مناقشة مفتوحة بدأها زميل عربى من أبناء فلســطين العزيزة بقوله : سيدى المحاضر ، هل تأذن لى بتوجيه هذا السؤال وانتظار التفضـــل باجابة صريحة تشفى فضولى ؟ لقـــد ذكرت أن من أجل المهام التى تنهض بها ادارتك توجيـــه النصح والارشـــاد الى رئيس دولتكم كلمـا استشكل عليه أمر فلجأ اليكم مستطلعا الرأى الحصيف ملتمسا المشورة الســـديدة بحكم اطلاعكم على بواطن الأحداث وخفاياها وامتلاككم ناصية الأمور ، فهل لى أن أسألكم يا سيدى عن النصيحة الغالية التى قدمتموها الى رئيسكم لحل مشكلة المليـون لاجىء عربى من أبنـــاء فلسطين السليبة أخرجتهم الصهيـــونية من ديارهم بمؤازرتكم المادية والمعنوية مشردين فى الصحارى والقفار لائذين بخيام لا تقيهم لظى الصيف ولا قر الشتاء ، وهم يمثلون ضحايا أبشع جريمة ارتكبت فى حـــق البشرية وأكبر وصمة عار فى جبين الحضارة الانسانية • ولئن بدا ذلك السؤال مفاجأة لبعض الحـاضرين ، فقد انطوت الاجابة على مفاجأة أشد ،اذ استجمع المحاضر فكره برهة ثم قال :

سيدى ، انك تثير مشكلة معقدة لا يمكننى ايضاح موقفنا منها فيما أتيح لى من وقت محدد ولكننى مع ذلك أصارحك القول ، ان عـــدة ملايين من سكان نيويورك هم من اليهـــود ، ومن الطبيعى أن معظمهم يعطفون على اسرائيل ويؤيدون سياستها ، ولمـــا كانوا من دافعى الضرائب فان لهم ممثلين يحتكمون عـلى قوة وتأثير لهما وزنهما فى البرلمـان ، كما أن كلا من الحزبين الكبيرين الممثلين فيه يسعى الى استرضاء هذه الملايين من اليهـــود لكسب أصواتهم فى معارك الانتخابات، ومن ثم يعلنون تأييدهم لاسرائيل ويقدمون لها يد المعـونة لا حبا فيها وانما تحقيقا لمصالحهم السياسية، **ويا لها من اجابة أهديها الى صاحب الجـلالة فى خاتمة المطاف السعيد !**

ولعل الحكمة التى نخلص بها من هـــذه الواقعة ، أن عدو فلسطين ، عدو القوميـــة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العربية ، عدو الاسلام .. لا يخفى نزعته ، وأن رجلا سياسيا من دولة أخرى تناصر أعداءنا يكشف فى وضوح عن حقيقة العلاقات بين هذه الدولة وبين الصهيونية .

أما جلالة العاهل العربى ، فهو يتستر خلف ما أسماه الحلف أو المؤتمر الاسلامى ، وقد حجبت عنه مخاوفه من المد العربى المكتسح أمامه قلاع الرجعية .. واوكار الفساد .. وأطماعه فى استمرار سيطرته على منابع البترول واستنزاف عائدها الفائض من الشركات الأجنبية المستغلة فى الملذات .. والشهوات والمؤامرات .. حجبت عنه تلك المخاوف والأطماع شمس الحقيقة السافرة التى يدركها البسطاء ، وهى أن الناس بأفعالهم لا أقوالهم . وقد انطوى ذلك الزمان الذى كان ادعاء الدفاع عن الاسلام والتمكين له نسيجا يخفى وراءه عنكبوت اللؤم وسوء الطوية والغدر .

ان الوعى المتفتح يسرى كالتيار المتدفق فى نفوس العرب والمسلمين وهم يستطيعون ببصيرتهم المؤمنة الصافية أن يميزوا بين أنصارهم فهم المضحون من أجل نهضة العروبة والاسلام والمكافحون من أجل بعث القيم الاسلامية الحقيقية ، وأما أعداؤهم فهم المتمسحون برداء الدين دون العمل بشريعته المرتمون فى أحضان الصهيونية والاستعمار ، المنغمسون فى حمأة الانحراف والخيانة ، المضطهدون عرب فلسطين ، الجلادون لأبناء الدول العربية المتقدمة ، وللطليعة الواعية فى دولتهم ، العاقدون صفقات الأسلحة مع الأعداء لتوجيهها الى صدور العرب ، المرتبصون بنا الدوائر ، الناقمون الحاقدون على قيادتنا الوطنية الحكيمة ومكانتنا الدولية .

ان واجبنا فى هذه المرحلة الحاسمة من تاريخ الأمة العربية أن نكشف للجماهير العريضة أعداءها الحقيقيين ، ونعمق وعيها بأساليبها الملتوية المضللة ، أن ننبه الشعب العربى فى كل مكان الى المؤامرات التى تحاك من خلفه بأيدى بعض من ينتمون اليه لتقويض بنيانه ، أن نسقط القناع عن الأوجه التى يجرى فيها الدم العربى وهى تخفى قلوبا مشايعة لأعداء الوطن وأعداء الله .

ان نبين للجيل الناشىء أن الاستعمار وقد بدأت معاقله تتهاوى واحدا بعد آخر، ومواقعه تدك تحت أقدام القوى العربية التقدمية ، قد شرع فى انتهاج أسلوب جديد خبيث ، وهو الاختفاء من المسرح مؤقتا واحلال بعض الخونة من الحكام العرب مكانه ذرا للرماد فى العيون، وأن محاكمة هؤلاء الخونة مسئولة فى ضمير كل عربى وأمانة فى عنق كل مسلم حر دفاعا عن ديننا ووطننا وكرامتنا .

انها الجولة الأخيرة للاستعمار وعملائه ، فلنطوق مكامنهما بحصارنا ، ولنشدد قبضتنا ونوحد جبهتنا ، ولنثبت فى مواقعنا التى كسبناها بكفاحنا ، لا يغرينا قول معسول ، ولا يفت فى عضدنا وجود فئة باغية مضللة واليهود والمرتدون ، ورد الله كيدهم فى نحورهم ، وستظل كلمة الله هى العليا ، وكلمة أعدائه ممن مدوا أيديهم للمستعمرين بين ظهرانينا ، فقديما كاد للاسلام المنافقون والصهيونيين وتمرغوا فى ترابهم وابتلعوا اهاناتهم هى السفلى ، ولينصرن الله من ينصره ان الله لا يخلف الميعاد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدكتور محمد جمال الدين الفندي

بالامس جاءنى صديق يقول :

اننا نتساءل . ماذا سيقول محرر باب العلم فى منبر الاسلام ، عندما يجد جديد على الارض باتصال البشر بعوالم أخرى نائية ؟

قلت : ان رسالة الاســـلام تقف كالطود الشامخ تجاه تلك الخطوة التى يرتقبها العلماء وقد تنبأ القرآن الكريم بها وأشار اليهـا فى غير ما جلبه ولاضوضاء ، فقال تعالى فى سورة الشورى مثلا

((ومن آياته خلق السموات والارض وما بث فيهما من دابة وهو على جمعهم اذا يشاء قدير))

وهذا الجمع سيتم بصورة او عدة صــور عندما يشاء الله ومن تلك الصــور الاتصـــال باللاسلكى ، أو بالرادار أو عـلى متن سفـن الفضاء

ومن آيات خروج الانسان الى أعماق الفضاء وتغلبه على قبضة الجاذبية فيما يجد من الزمان قوله تعالى على سبيل المثال •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون » ـ الحجر ـ

« وما انتم بمعجزين فى الارض ولا فى السماء » ـ العنكبوت ـ

« يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من أقطار السماوات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان ، فبأى آلاء ربكما تكذبان، يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران » ـ الرحمن ـ

ولا تحتاج هذه الآيات الكريمة الى كبير عناء من أجل شرحها وفهمها ، فالقضية العامة التى تثيرها ان الانسان سوف يخرج الى الفضاء محاولا الوصول الى اجرام السماء القريبة والبعيدة لشتى الطرق ، ولاسباب عديدة .

قال صديقى : ولكن هل السماوات هى ما تتحدث عنه أنت ونتحدث نحن عنه بين اجرام الفضاء ممثلة كما تقول فى الكواكب والشموس والنجوم والاقمار والمذنبات و .. الخ

قلت : السماء اسم لكل ما علانا فأظلنا . وعلى هذا الأساس يكون الهواء الجوى سماء ، وتكون اجرام السماء التى تمثل كل ما نرى من الكون المرئى ايضا سماء . ونحن مطالبون بدراسة هذا الكون ممثلا فى الارض التى نعيش عليها ، وتلك السماوات التى نراها ونرصدها بآلاتنا واجهزتنا . أما ما غاب عنا فلا سبيل الى التفكير فيه والاهتمام به . وهـذا هو عين ما يشير اليه القرآن الكريم حين يقول مثلا .

١ ـ ويتفكرون فى خلق السموات والارض ـ آل عمران

٢ ـ ان فى خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الالباب ـ آل عمران ـ

٣ ـ أو لم ينظروا فى ملكوت السماوات والأرض .. ـ الاعراف

٤ ـ قل انظروا ماذا فى السماوات والأرض .. ـ يونس

٥ ـ ان فى السماوات والارض لآيات للمؤمنين ـ الجاثية

ان قارىء هذه الآيات ـ وغيرها كثير ـ يخرج بقضية عامة أخرى فحواها ان الكون وحدة متصلة ، بمعنى ان الارض ماهى الا لبنة عادية من تلك اللبنات التى لاحد لها والتى تكون فى مجموعها قوام الكون المرئى الذى نراه بأعيننا او نرصده بآلاتنا واجهزتنا والذى جعله الخالق جل شأنه متماسك الارجاء ومشدود الاجزاء برباط الجاذبية ثم حال دون تساقطه او انهيار اجزائه بعضها على بعض بواسطة القوة الطاردة المركزية الناجمة عن سبح تلك اللبنات ودورانها فى مسارات مختلفة الابعاد والاشكال ، فقال تعالى

« وكل فى فلك يسبحون » .

واذا فالقضية العامة الاولى التى تخرج بها هى ان الانسان سوف ينفذ الى الفضاء الكونى ويسبح فيه لأسباب عديدة ، والقضية العامة الثانية ان .. ما قد يصادفه من اجرام السماء وما عليها من كائنات اثناء سبحه هو امر طبيعى فى الواقع ، نظرا لوحدة الوجود . وذلك كله من مظاهر وحدانية الخالق جل شأنه الذى لا يحد ملكوته مكان او زمان .

« ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت ».

ونحن اذا ما استوعبنا هذه المعانى كلها ودرسنا تلك الآيات بعمق استطعنا ان نفهم تلك المعانى الضخمة التى تكمن وراء قوله تعالى .

« وربك اعلم بمن فى السماوات والارض »

ففى الغالب سوف يقتصر اتصالنا بالعوالم الاخرى على مجرد التعارف على امواج الأثير ولن يفيدنا ذلك كثيرا او يعيننا على حل العديد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من مشاكلنا او الاجابة على الاسئلة التى نريد الجواب عليها وسوف نجد ان ذلك الاتصال هو مجرد خطوة نحو اتساع أفق من الآفاق . اما الكواكب التى نستطيع ان نحط عليها ركابنا فهى الداخلة فى نطاق المجموعة الشمسية ، وعلى رأسها جميعا المريخ والزهرة ، ولكن يبدو ان هذين الكوكبين لا توجد عليهما حياة راقية تصل الى مرتبة موموقة بحال من الاحوال ، اذا ما استثنينا بعض انواع الحياة البدائية بطبيعة لحال .

فالحياة ظاهرة كونية اى توجد على مدى الكون ولا تقتصر على الأرض وحدها ، والعقل كذلك من الظواهر الكونية ولا يقتصر على كوكب بالذات ، ودليلنا على ذلك ما اخبرنا به القرآن الكريم عن العوالم المغيبة عنا فى أعماق الفضاء وخضمه اللانهائى ، ثم ما يقرره حساب الاحتمال عندما نأخذ فى الاعتبار الزمان والمكان الملائمين لنشوء الحياة وتطورها الرائع الاخاذ وما جبلت عليه من خصائص وصفات .. كل ذلك بالاضافة الى مايمليه العقل والمنطق ، اذ ليس من العقل ولا من المنطق ان نحد ملكوت الله تعالى بالانسان وما هو كائن على الارض ، ومن الحماقة ان ندعى أننا وحدنا فى هذا الوجود قد بلغنا اعلى درجات العقل ولا سبيل الى اللحاق بنا أو مجاراتنا فيما نفعل .

وفى مثل هذه المعانى يقول القرآن الكريم

١ ((وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا)) ـ الاسراء ـ

٢ ـ ولله ملك السماوات والارض وما بينهما يخلق مايشاء ـ المائدة

وبطبيعة الحال الكواكب السيارة هى وحدها التى تلائم حياة الكائنات وبقائها الى ما شاء الله . اما غيرها من أجرام السماء فلا يصلح لنشوء الحياة والكواكب اجرام سماوية غير مستعرة ، فى صورة كرات (أو شبه كرات) هائلة من الصخور والمعادن . ويغلف معظمها أغلفة جوية ، كما يمكن رصد حركاتها وقياسها من الارض . ولبعض الكواكب توابع هى الأقمار على غرار قمر الأرض المعروف . وتعكس الكواكب وأقمارها أضواء الشمس الساقطة عليها ، اذ أنها لاتضىء ذاتيا . وتتوقف قيمة الضوء المرتد على طبيعة اسطح تلك الكواكب وطبيعة أغلفتها الجوية وما يثار فيها من سحب .

وتتكون أفراد عائلة المجموعة الشمسية بحسب ترتيب بعدها عن الشمس من : عطارد والزهرة ، والأرض ، والمريخ ، والمشترى ، وزحل وأورانوس ونبتون وبلوتو . ومركز المجموعة كلها هو الشمس كما نعلم

وهنا قد يتساءل المرء : كيف نشأت هذه المجموعة ؟ او غيرها من مجموعات الكواكب الاخرى التى تسبع الشموس التى على غرار شمسنا ؟.

حاول العلماء الاجابة على هذا السؤال بوسائل عديدة . فادعى بعضهم انها انفصلت عن الشمس ، وذهب أخرون الى انها بقايا نجم قديم كان يلازم الشمس ثم القمر وتناثرت اجزاؤه فى خضم الفضاء ، الا ان جاذبية الشمس القت على بعضها فى صورة الكواكب ... ويذهب فريق من العلماء المعاصرين الى **ان هذه الكواكب تكونت من سحابة قديمة قدم الشمس ، وان الاشعاعات الشمسية فى عهدها الأول لعبت دورا هاما فى تكوين ماظهر عليها من عناصر ، ولكن الحقيقة لايعلمها الا الله تعالى الذى يقول فى كتابه العزيز .**

((ما أشهدتهم خلق السماوات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا))

صدق الله العظيم والله اعلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

زبيدة بنت جعفر

إعداد : عائشة حسنى

ننتقل هنا الى عهد الدولة العباسية حيث ظهرت النساء العظيمات ظهورا واضحا فالخيزران أم الهادى والرشيد كان لها أعظم الاثر فى ادارة شئون الدولة العباسية فى بدء خلافة الهادى كما كان لها ضلع فى اقرار ولاية العهد للرشيد ، وكانت العباسة ابنة المهدى وأخت الرشيد من أبرز نساء بغداد وأوسعهن شهرة .

فقد كانت بغداد ، تلك المدينة الاسلامية الزاهية الزاهرة وعاصمة الخلافة وركنها الركين وصلت الى منتهى الكمال وأوج العز ثم تدهورت الى مهاوى الانحطاط ومنحدرات السقوط كغيرها من الامم السالفة والممالك البائدة .

قامت بغداد فى العصر الثانى للهجرة تمثالا حيا لمدنية الاسلام وبرهانا ناطقا على أن هذا الدين المبين من أكبر العوامل على الرقى . وماكاد ينقضى عام ونصف على تأسيسها حتى انتشر العمران فيها وسرى نور العلم والعرفان فى عرصاتها يخطف الابصار ببريقه ثم تبدل فقر الاهالى الى الغنى والرفاهية وبسط الرزق وسهولة العيش . وفى هذا ادلال على اعجاز هذا الدين وتنبيه الى جلاله وعظمة شأنه .

وفى عهد الرشيد صارت بغداد كعبة الجمال وآية الحسن ، وارتفع شأن الدولة وارتفع معها شأن العلوم فى بغداد وبدأ يؤمها العلماء والحكماء على اختلاف طبقاتهم ولم يكن الخلفاء « الرشيد ومن جاء بعده » ليغفلوا ذلك بل أجلوا العلماء وعرفوا لهم أقدارهم من الكرامة وأحلوهم أسمى الدرجات والمراتب .

نزل علماء الصين والهند على الرحب والسعة فى مدينة السلام وطاب لهم فيها السعى والكد ومامضت فترة من الزمان حتى امتلأت بأفاضل أهل الادب وأعاظم رجال العلم وأكابر أصحاب القول فى الفنون والصناعات من العرب والعجم والترك والكرد والديلم الروم .. تعددت بها المدارس الجامعات وتنوعت لديها دور الكتب والمستشفيات .. واشتغل أهلها بنقل كتب الفلسفة اليونانية الى العربية . وتدرجت الفصاحة والبلاغة وأساليب القول فى الخطب والانشاء واستنارت العقول وتنافس الناس فى ضروب البهرجة والزينة وأصبح التجمل ودقة الصناعة أمل كل انسان وسالت الدنانير وتغالى الناس فى اقتناء المجوهرات وأوانى الزينة من الفضة والذهب .

فى هذه الايام السعيدة المبهجة من العصر الثانى للهجرة النبوية ولدت بطلة من بطلات الاسلام .

هى زبيدة حفيدة أبى جعفر المنصور منشىء بغداد

نشأت زبيدة فى عهد الدولة العباسية فكانت مهبط الحب وموطن العناية والاعزاز من قلوب بنى العباس ولا سيما جدها المنصور ركن الدولة العباسية فقد كان يؤثرها بقلبه وهو الذى بعثها بزبيدة ولما رأى من حسنها فقلب عليها هذا اللقب وصارت تسمى به ، وقد قام جدها بتربيتها فأحسن ادبها وعلمها القراءة والكتابة ورواها الشعر وحفظها الاخبار والسير فشبت كلفة بالشعر والهة بالادب حتى كانت تزين حوائط غرفتها بالستائر الموشاة بالنظم البديع والابيات الموثقة .

اشتهرت زبيدة بالادب والكمال والجمال مع علو النسب حتى صار يضرب بها المثل فى الاندية العالية والمجامع الراقية وقد ظهر من اعزازها والمغالاة بشأنها يوم أن زفت على ابن عمها الرشيد وتزوجته عام ١٦٥ هـ وتمت حفلة قرانها بأبهة خارقة للعادة فكانت من أبدع الحوادث التى يرويها التاريخ .

ولم يمض على زواجها اربعة اعوام حتى ولدت الامين ثم بعد ذلك بعام واحد تقلد الرشيد زمام الخلافة بعد أخيه موسى وهو فى العشرين من عمره .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كانت زبيدة تعتز بنسبها ونفسها واصلها فقد كانت كوكب السحر فى سماء العظماء • فهى حفيدة خليفة وزوج خليفة • فمن تكون من نساء عصرها أجدر بالفخر والسؤدد ..؟!

اما وفور فضـــلها ، وسماح يدها وعظمة قلبها ونفاذ لبها ، ونبل خليقتها وصفاء قريحتها ، مسار الامثال • ومن اجل هذه المزايا التى قل أن تتوفر فى امراة أخرى تربعت على عـــرش عصرها وقبضــت بيدها على صولجان زمنها الزاهر •

تكاد تكون زبيـــدة المراة الاسلامية الاولى فى استعمال أوانى الفضة والذهب والاكثـار من اقتنائها كما كانت نموذجا لغيرها من اقتناء الملابس الحريرية والتانق فى صناعتها •

تركت زبيــــدة بعد زواجها قصر الخلد وانتقلت الى قصرها الخاص المســمى بدار القرار على شاطىء الدجلة وكان يحيط به حديقـة غنـاء تجلب الانظار بزهورها وخمائلها واشـجارها الزاهرة • أما داخل القصر فكان لا يقل بهاء عن خارجه

ومنذ ذلك الوقت اشتهر الشرق بانه معرض النفائس وبهرت أعين أهل الغرب وكانت زبيدة متمسكة بأهداب الدين ، يعجبها سـماع آيات القرآن من جواريها التى بلغ عددهن مائة جارية اشتهرن بحفظ القرآن وتلاوتـه ليل نهار • فقد اشتهر امر هـؤلاء حتى انه قيل بأن المار بجانب دار القرار يسمع اصوات ترتيلهن كطنين النخل عندما تكون على مقربة من خلاياها •

كانت زبيـــــدة من ذوات البر والاحسان وخيـــراتها كثيرة تجعلهــــا من أمهات المحسنين فى الاسلام • فقد انشأت كثيرا من المدارس والمستشفيات وأمرت بتاسيس الملاجىء وحفر الاباد والعيون •

كانت زبيدة تحب ابنهـــا الامين حبا وفيرا حتى ان هذا الحب تغلب على كل عاطفـــة اخرى وتعسف لحـــد الاضرار بالمصلحة العامة • فان حب الامومة ألقى حجابا كثيفا بينها وبين عاطفـة الانصاف الى حد الكتمان عن كل عيب للامين والعداوة الى كل انسان ينقل اليها لوما فى حقه وكان كرهها لجعفر البرمكى وسعيها فى اسقاط منزلته حبا فى ابنها الامين وكان جعفر يرى ان الامين لا يصلح للولاية فلم يخش من مجابهة أمه بهذه الحقيقة • اغضبها ذلك التصريح فاشهرت عليه منذ ذلك اليوم حربا وعملت على اسقاط منزلته عند الرشيد فكانت تـرى فيه عدوا يجب محاربته • وقد نمت تلك العاطفة فى نفسها الى ان تمكنت منها وبدأت تتوق الى الانتقام منه •

لقد نكب البرامكة لاجل الامين وكانت زبيدة من اهم الايدى العاملـــة على تدبير النكبة ومن هنا يحملهــــا التاريخ اكبر تبعة فى هذه الحادثة • لان امراة عاقلة ذات شـــخصية بارزة • مثل زبيدة لا يمكن الصفح عن تماديهـا فى تلك العاطفـــة التى سودت صحائف بنى العبـاس •

تمتعت زبيدة بقسط وافر من الحـــرية وتدخلت فى شئون الدولة حتى انهـا حيـن حجت بيت الله ســـنة ٨٦ هـ رأت أن أهـــل مكة لم يكن لهم من المناهل الا المســـائل التى يجود بها المطر احيانا وبعض الآبار التى تفيض آنا وتجف آنا • والحجاج كانوا يحتملـــون من قريب الماء ما يؤودهم ويوفر ظهورهم فعزمت زبيدة على أن تحفر لآل مكة ولقصاد البيت الحرام نهرا جاريا يتصل بمنابع الماء ومساقط المطر •

ولم يكن ببال احد منذ عهد اسماعيل حتى عهد زبيدة مثل ذلك الخاطر بل لم يتمناه احد لانه أبعـــد من حد التمنى فدعت زبيـــدة خازن اموالها ؛ وأمرته أن يدعو المهندسين والعمال من انحاء البلاد وقالت له : « أعمل ولو كلفت ضربة الفأس دينارا » • ووفد على مكة اكفاء المهندسين والعمال ووصلوا بين منابع الماء فى الجبال • واعتمدوا على عين حنين فاسالوا منها الماء تحت الصخور حتى وصـــل الماء الى مكـة ، قبلة المسلمين التى يجتمع فيها حجاج بيت الله ، ولا يزال هذا الماء يجرى الى مكة حتى اليوم •

ذلك هو أثر المراة التى تركت هجنـاء الرجـــال فى أودية الضلال يجد بهم الدهـر وهم عنه لاهون ؛ ويشتد بهم الامر وهم فى غيهم يعمهون •

فتلك هى النفوس التى صاغها الله من روحه • ورواها من رحمته واصـــطنعها لاذاعة خلقه ، وهيأها لتزكيـــة خلقه •

بلغت زبيدة مبلغا عظيما من الثقـــافة • فقد كانت تنظم الشعر وتناظر الرجل فى شتى نواحى الثقافة والفن وكانت شاعرة مثقفة ، وكثيرا ماكانت تبعث فى رسائلها الفياضة أبياتا شعرية الى زوجها الرشيد وان القصيدة التى بعثت بهـا الى الخليفة المامون على اثر مقتل ابنها الامين لتـدل دلالة واضحة على علو مكانتها فى الادب والشعر والسياسة •

وهاهى بعض ابيات من القصيدة :

لخيـر امام قام من خير عنصـــر
وافضل براق فوق أعـواد منبـــر

ووارث علـم الاولين وفخـــــرهم
وللملك المـــأمون من ام جعفـر

كتبت وعينى تســـتهل دموعهـــا
اليك ابن عمى مع جفونى ومحجرى

أصبت باذنى النـاس منك قـرابة
ومن زال عن كبرى فقل تصبرى

انى طاهـــر لا طهـر الله طاهرا
وما طاهر فى فعـــله بمطهـــر

فابرزنى مكشوفة الوجـه حاسرا
وانهـــب أمـوالى واضرب ادؤى

يعـــز على هـــارون ما قد لقيته
وما نالنى من ناقص الخلـــق أعور

فان ما أســـدى لامر امرتــــه
صـــبرت لامر من قدير مقدر

وقد أحبها الرشيد وبادلتـه نفس العاطفة وحزنت على وفاته حزنا بالغا وانتابتها العلل خاصـــة لما وقع الخلاف بين الامين والمامون وماصحب ذلك من فتن، ولكن بوفاة الرشيد أكرمها المامون وأسكنها فى قصر الخلافة محاطة بمظاهر الفخامة والابهة وظلت على ذلك حتى توفيت فى بغـــداد فى جمادى الاولى سنة ٢١٦ هـ

فزبيدة هذه ملكة من ملكات الشرق ذات الاثـر الباهر والتى كانت عـونا على رفع كلمـة الشرق • فاذا ماذكر اســمها يجب ان يذكر مقرونا برفاهة الشرق وفخامته وما كان له من علـــو شان وارتفـاع فى العصر الثانى للهجرة •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ممضية على بياض حطينها فى خزانتهم بالمئات وعرفتم كيف وصلوا الى حد التحريض على الجريمة وتدبير الجريمة للارهاب لقمع اى صوت يرتفع .

السادة والعبيد

العلاقات الاجتماعية القديمة اللى كانت موجودة فى الريف كلنا بنعرفها علاقات اجتماعية مبنية على الاستغلال وعلى التحكم .. علاقات اجتماعية مبنية على الطبقية .. علاقات اجتماعية فيها السادة وفيها وفيها العبيد .. علاقات اجتماعية مش بس يتمثل فى ملكية الارض ولكن تتمثل ايضا فى النفوذ اللى يبنى وبتكون نتيجة ملكية الأرض واللى مايروحش نتيجة توزيع هذه الارض .. النفوذ اللى موجود عندنا فى الريف كلنا عرفين النفوذ دى ممكن يكون ازاى عيلة واحدة ممكن يكون عندها عدد من الافدنة وبعدين بيكون العمدة من العيلة والمشايخ من العيله شيخ الخفراء من العيلة وتتحكم هذه العيلة فى المنطقة ولا يستطيع أى واحد ان يرفع صوته .

النهارده هذه العلاقات الاجتماعية هل نستطيع ان احنا نقضى عليها فى يوم وليلة ؟ أو هل نستطيع أن احنا نقضى عليها فى سنة أو عشرة أو هل نستطيع احنا كسلطة تنفيذية أو كثورة تمثل تحالف قوى الشعب العاملة ان نقضى عليها بالكلام بس وبالقوانين .. انا باقول ان بالقوانين والكلام لن نستطيع ان نقضى على هذه العلاقات الاجتماعية القديمة . لان العملية مهياش ابدا عملية ملكية واللى كان بيشتغل عند عيلة سلطان وزعنا أرض سلطان .. لكن اللى كان بيشتغل عنده معندوش ارض زى اللى كانت عند سلطان عنده أرض قليلة جدا ولكن اما خلص نفوذ عيلة سلطان قال ان هو احق بالنفوذ من عيلة سلطان وكلنا سمعنا على الجرائم اللى عملتها عيلة التلاوى ، فى محافظة المنيا . وعيلة التلاوى . كان صلتهم ايه هل همه كانوا أصلا اقطاعيين لا كانوا بيشتغلوا عند عيلة سلطان وكانوا بيخدموا عيلة سلطان ..

لما انزاحت عيلة سلطان ما فكروش ابدا انهم يكونوا مع الشعب من اجل حقوقه ومن اجل بناء علاقات اجتماعية جديدة ولكن فكروا انهم يورثوا نفوذ عيلة سلطان رغم ان عيلة سلطان كان عندها الاف الافدنة وعيلة التلاوى ماعندهاش الا ملكية قليلة واستطاعوا انهم يقيموا طغيان واجرام وظلم اكثر من الطغيان والاجرام والظلم اللى ممكن كانت بتقيمة عيلة الطاغية .

اذن ان العلاقات الاجتماعية مش بس نتيجة ملكية الارض بل ممكن ان تكون هناك علاقات اجتماعية مبنية على الاستبداد ومبنية على الاستغلال نتيجة النفوذ وحب التحكم والسيطرة . نستطيع ان نتخلص من هذا كله بالعمل والنضال المستمر فى كل قرية وفى كل عزبة وفى كل كفر وفى كل مكان ، الشعب يقدر يقضى على هذا وعن طريق الاتحاد الاشتراكى ، عن طريق العمل السياسى نستطيع احنا نقضى على كل هذه الامور ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تطهير القرية

النهارده لجنة تصفية الاقطاع مش تصفى الاقطاع ، مش بس حاتشوف الارض المهربة . مش بس حاتشوف التحايل على الاصلاح الزراعى ولكن حاتشوف العلاقات الاجتماعية فى كل قرية وفى كل مكان ، وحاتشوف حاتبحث لجنة تصفية الاقطاع وحدات الاتحاد الاشتراكى وتشوف ازاى لجان الاتحاد الاشتراكى متكونة وتشوف هل هناك سيطرة عائليــة أو نفوذ . كلنا عارفين فى وقت الانتخابات كل مجموعة والعائلات الاقطاعية والعائلات اللى لها نفوذ والعائلات اللى عايزة تحافظ على نفوذها اعتبرت ان الاتحاد الاشتراكى ده منطقة من مناطق النفوذ واستماتوا فى المعارك وفى مناطق اللجنة اللى تكونت من ٢٠ فيها من عيلة واحدة ١٥ أو ١٦ وبذلك يكونوا سيطروا على الاتحاد الاشتراكى . ثم حاتبحث ايضـــا الجمعية التعاونية على اساس ان الجمعية التعاونية اللى سيطروا عليها اقطاعيين أو ناس من أهل نظرية السيطرة والتحكم حتطهر ايضا الجمعيات التعاونية ثم حاتبحث اللجنة ايضا مواضيع الحكم فى داخل كل قــرية مين العمدة ومين مشايخ البلد ومين شيخ الخفر . وبصرف النظر عن الملكية وبصرف النظر عن الارض حاتبحث اللجنة العلاقات الاجتماعيـة اللى موجودة فى البلد ووجدت ان هذه العلاقات الاجتماعية ضد مصالح الشعب ، ضد مصالح الفلاحين ضد مصالح الناس . لو وجدت ان هناك اسرة أو مجموعة من الناس يستغلوا باى وسيلة من الوسائل كل هذه النواحى علشان يسيطروا وبفضل لهم نفوذ ويكونوا من نفسهم طبقة أو اسياد والباقى فى القرية يسمعوا كلامهم لابد ستتخذ ضدهم اجراءات بان احنا نمشيهم من القرية ولا يعودوا الى هذه القرية باى حال من الاحوال

تصحيح الانحرافات

وانا اللى اقدر اقوله دلوقت ان الثورة تحركت بالفعل من مركز القوة والقدرة من اجل تصحيح هذه الانحرافات والثورة مصممة عـلى ردع المنحرفين . والموضوع ماهواش موضوع جريمة وعقاب ، ابدا العملية فى دلالتها الاجتماعية اوسع من ذلك واعمق العملية دلالتها الاجتماعيــة هى التأكيد الواعى والحازم على ضرورة استمرار الثورة الثورة لم تنته بقانون الاصلاح الزراعى فى سنة ٥٢ لم تنته بقانون الاصلاح الزراعى فى سنة ٦١ ، لم تنته باعلان الميثاق . لا . الثورة مستمرة على اساس ان الثورة هدف والثورة مش مجرد اجراءات ، مش مجرد قوانين . ولكن الاجراءات قيمتها بخدمتها لهذا الهدف .

نحن نريد ، هذه الثورة نريد تغيير الظروف التى كان المجتمــع المصرى يعيش تحت احكامها وضغوطها .. نريد ان نكفل لى مجتمـــع الكفاية والعدل . هذا المجتمع الذى صوره الميثاق بوضوح ووضع لــه الحدود والضوابط . ولا يكفى فى هذا — ايها الاخوة — ان نصدر القوانين وانما المطلوب ان نغير على الطبيعة . ليست هذه ثورة على الورق تكتفى فيها باصدار القوانين وانما يجب أن تكون ثورة حية ، ثورة مستمــرة ثورة تحدث اثرها ولابد ان تحدث هذا الاثر فى الحقل فى الغيط فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المصنع فى المدرسة فى الجامعة فى مراكز الخدمات فى كل مكان يخدم الحياة ويعمل من اجل تطويرها فى ارض مصر ٠

لايستسلم بسهولة

ولكن فيه حاجة لازم نعرفها وده اللى اظهرته تحقيقات لجنة تصفية بقايا الاقطاع ٠٠ الاستغلال لا يستسلم بسهولة ولم يستسلم بسهولة ٠ الاستغلال يحاول أولا ان يخادع واذا تمكن من الخداع فانه يستعـــد للانقضاض عشان يسترد كل ما ضاع منه وليعود على عهد سيادة الظلم بغير ما نع أو ارادة ، اذن الاستغلال لم يستسلم وحتى يستسلم الاستغلال لابد ان يكون العمل السياسى مبنى فعلا على الاشتراكيين الحقيقيين على اصحاب المصلحة فى التغير يكون العمل السياسى مبنى على قوى الشعب العاملة وعن طريق العمل السياسى نستطيع ان نكتسب كل هذه المواقع ونستطيع ان نقيم العلاقات الاجتماعية المطلوبة اللى قامت الثورة من اجل اقامتها ٠ نستطيع فعلا ان نقيم المجتمع الاشتراكى مجتمع الكفاية ومجتمع العدل ٠

ولكن باقول ان احنا يمكن برضه بعد سنة او بعد سنتين او بعد ثلاثة حانجد لسه جيوب ، ليه ؟ لان الاستغلال الاقطاع ٠ الرجعية لا تستسلم بسهولة وستحاول دائما ان تتحايل ٠ ويمكن بتتحايل بانهـــا تستخدم اصحاب المصلحة شوفنا ناس عندهم أرض مهربنها كاتبنهـــا باسم عمال عندهم علما ان العامل ده هو صاحب المصلحة الحقيقيـــة فى هذا التغيير العلاقة الاجتماعية الجديدة قامت من اجله عشان نديله حقه فى الحياة وان يكون له كل حقوق المواطن فى هذا الوطن ٠ ولكن الاقطاعى بيكتب الارض باسمه وبعدين يأخد منه كمبيالة على بيـــاض وهو بهذا بيخدم وهو عامل أو فلاح المفروض فيه انه يكون اشتراكى وثورى المفروض فيه انه يكون فاهم ان هذا التغيير لمصلحته المفروض فيه انه يعرف ان الارض دى لما بتتاخد بتتورع عليه وعـــلى زمـــلائه من الفلاحين المفروض فيه انه هو احد افراد قوى الشعب العـــاملة بحيث لا يدرى أما لنقص فى الـــوعى أو اما للسيطرة ونتيجة للعـــــلاقات الاجتماعية بيضطر انه يمشى زى ما كان ماشى فى الماضى وانه يقبل عـــلى نفسه هذا العمل ٠

(مش عايزين بقه هتاف لغاية الاخر) العلاقات الاجتماعية بنعملها هى علاقات من اجل العامل ومن اجل الفلاح ولكن النهاردة بعد ١٤ سنة بنجد امثلة من العلاقات الاجتماعية القديمة بالرغم من اننا كنا بنقـــف وبنقول صفينا الاقطاع ولكن الواحد وهوه بيقول احنا صفينا الاقطاع كان ساعات بيقول ماصفيناش الاقطاعيين ٠٠ صفينا الاقطاع بالقوانين ولكن الواحد وهوه بيقول احنا صفينا الاقطاع كان ساعات بيـــــقول ماصفيناش الاقطاعيين ٠٠ صفينا الاقطاع بالقوانين ولكن الاقطاعـــيين موجودين وزى ما قلنا النهارده الاقطاعيين حايتهبدوا دايما ويحاولوا بكل وسيلة من الوسائل انهم يلغو القوانين علشان يحافظوا عـــلى ثرواتهـــم أو يحافظوا على ملكياتهم المستغلة وفى نفس الوقت يحافظوا على العلاقات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاجتماعية المبنية على التمييز الطبقى أن فيه طبقة من الأسياد وفيه طبقة تخضع لهؤلاء الاسياد .

الثورة مستمرة

. النهارده نقول ان ده التحدى اللى قدامنا وبنقول ان الثورة مستمرة معنى هذا الثورة مستمرة لتقضى على كل تحدى وتقضى على كل انحراف . التحدى اللى قدمنا النهارده .

هل الثورة مستمرة أو الثورة تقف مطرحها ـ الثورة لما تكون مستمرة وتقدمها دائم واذا وقفت الثورة معنى هذا انها تراجع الى الابد ـ الميثاق رسم طريق استمرار الثورة .. طريق استمرار الثورة هو طريق الكفاية والعدل .

طريق العدل هو منع الاستغلال وطريق الكفاية هو توسيع قاعدة الانتاج الذى هو فى النهاية دعامة للعدل ورصيد متجدد للاستمرار وامكانية تحقيق العدل الاجتماعى .

احنا لم نسمح بالاستغلال ، هذه خطوة اولى فى طريق العدل الثورى ولا نسمح بالتخلف لان التخلف يؤثر فى قيمة العدل وفى كرامته . نحن بلد لايستطيع ولا يقدر ان يتحمل تبعات التخلف ـ مستوى الحياة فى بلدنا واحنا بنزيد كل سنة وزى ما بقول فى كل خطبة من الخطب من ٨٠٠ الف الى مليون مستوى الحياة فى بلدنا وعلى ارضنا لابد ان يتغير ولابد ان يلتحق بالمقاييس الحضارية للنصف الثانى من القرن العشرين . اذن لابد ان نسير ـ لانستطيع ان نتحمل تبعات التخلف ـ علشان كده الاقطاع اللى ورثناه مثلا فى محافظة البحيرة من القرن الماضى يجب ان احنا نصفيه ـ طبعا مش بس فى محافظة البحيرة انا اديت فى الاول محافظة البحيرة كمثل ولكن فى جميع المحافظات . العلاقات الاجتماعية الباقية فى أى مكان من هذا البلد المبنية على الاستغلال او على التمييز الطبقى مهما كانت الملكية لابد ان نقضى عليها ونقتلعها من جذورها باى وسيلة من الوسائل .

وده معناه ان احنا فعلا بنبنى مجتمع الكفاية والعدل مجتمع الكرامة لكل فرد مجتمع الكرامة لكل فلاح لانه لايمكن ان يكون مجتمع الكفاية والعدل ومجتمع الكرامة ومجتمع الاشتراكية وتشوف فيه علاقات اجتماعية مبنية على التمييز الطبقى موجودة فى القرى وفى قرى مختلفة من بلدنا

البحث فى كل محافظة

قد تكون هذه الامثلة كثيرة ، وقد تكون فيه امثلة احنا ما نعرفهاش ولكن بالبحث النهارده فى كل محافظة من المحافظات سنقضى على العلاقات الاجتماعية المتبقية حتى الان من وقت ما قبل الثورة من وقت التمييز

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الطبقى ، وسنقضى ايضا على العلاقات الاجتماعية اللى قامت بعد الثورة زى ما قلت عليها قامت فى المنيا من عائلة التلاوى اللى كانوا بيشتغلوا عند الاقطاعيين وهمه اخذوا مراكز الاقطاعيين فى الاستغــــلال والظلم والاستبداد ، بل وصلوا اكثر من هذا الى الاجرام والقتل لاى واحد يفتح بقه واى واحد يطالب بحقوقه فى المساواة وفى العدالة وفى ان تطبق مقاييس الاشتراكية السليمة اللى نص عليها الميثاق"

الاخطار من كل جانب

النهارده واحنا بنقول ان احنا حنبنى بلدنا يجب ان نبنى بلدنا حتى للتحقق بالمقاييس الحضارية للنصف الثانى من القرن العشرين لابد ان احنا نشعر ان احنا معرضين للخطر من كل جانب المنطقة اللى بنعيش فيها بنناضل نضال عنيف عشرات السنين علشان نطلع من منــاطــق النفوذ الاستعمارى والنهارده واحنا بنجتمع فى هذا المكان بنحس ان الكفاح الطويل اللى حصل من اجل التخلص من الاحتلال التخلص من الاستعمار مضى وانتهى وعلينا النهارده ان نكافح من اجل التخلص من التخلف ومن اجل بناء المجتمع الجديد اللى احنا عايزينه احنا النهارده ١٥ يونية من عشر سنين يوم ١٥ يونيو كان لسه فيه انجليز فى مصر بيحتلوا بلدنا يوم ١٨ يونيو من ١٠ سنين خرج أخر عسكرى انجليزى بعد احتلال استمر فى بلدنا حوالى ٧٥ سنة من سنة ١٨٨٢ حصلت معارك هنا سنة ١٨٨٢ فى محافظة البحيرة ولم يستطع الانجليز انهم يدخلوا مصر وانهزموا فى كفر الدوار وطلعوا ·· رجعم ودخلوا البلاد من الاسماعيلية بالخديعــة عن طريق « دلسبس » من قنال السويس والشعب ناضل طوال هذه السنين حتى يتخلص من الاحتلال وحتى يتخلص من الاستعمار ولما قامت الثورة كان أول هدف من اهدافنا هو التخلص من الاستعمار واستطعنا فى سنة ٥٦ ان نرى الحلم اللى كنا بنحلم به واللى كانوا اباءنا واجدادنا بيحلموا بيه فى الماضى واللى استشهدوا من اجله وهو خروج اخر عســــكرى انجليزى من مصر يوم ١٨ يونيو سنة ١٩٥٦ ·· ويخرج الانجليز من مصر رفضنا بأى حال من الاحوال ان ندخل ضمن مناطق النفوذ ورفضنا رغم الضغوط والمعركة الطويلة اللى كل واحد فيكم عرفها ان احنا ندخل فى الاحلاف ·· رفضنا هذا وصممنا على ان نبنى الوطن المستقل على ان نبنى الوطن القوى ·· اذن احنا النهارده معرضين للاخطار من كل جانب ليه ، لانه لايراد للمنطقة التى نعيش فيها المنطقة العربية اللى احنا عايشين فيها ان تخرج من مناطق النفوذ الاستعمارى ويريد الاستعمار مننا ان ندخل مناطق النفوذ الاستعمارى كذلك احنا جزء من أمة عربية واحــدة نطمح الى امال كبيرة فى الوحدة ·· الطريق الى بناء مجتمع الكفاية والعدل ·· الطريق الى مجابهة الاخطار الاستعمارية التى واجهنا من كل جانب ·· الطريق الذى يمكنا من ان نحافظ على الاستقلال وان ندعم هذا الاستقــلال وان نثبت هذا الاستقلال ·· الطريق اللى يمكنا من ان نحقق اهدافنا فى الوحدة اهداف الامة العربية فى الوحدة هذا الطريق يبدأ من هنا من ارضنا من قوتنا الذاتية من قدرتنا على التحرك الاجتماعى الاقتصـــــادى والسياسى من النموذج الذى نستطيع ان نقدمه للنضال الشعبى عايشين فيها ان تخرج من مناطق النفوذ علشان نحقق هذا الكلام فى بلدنا السبيل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الى تحقيق تدعيم الاستقلال ضد الاستعمار السبيل الى العمل على تحقيق اهداف الامة العربية فى الوحدة هو ان نحقق اهداف الثورة .. اهداف الثورة ببساطة زى ما قال عنها الميثاق هى الكفاية والعدل .. الكفاية والعدل .. الكفاية والعدل .. العدل ان نقضى على الرجعية والاقطاع واستغلال راس المال وان نقيم علاقات اجتماعية جديدة مبنية على المساواة وان نقيم فعلا حكم قوى الشعب العامل وان نقضى كلية على حكم الطبقة المستغل لتحالف الاقطاع مع رأس المال وان نقيم حكم العمال والفلاحين والمثقفين والجنود الرأسمالية الوطنية الغير مستغلة ونقضى عـــلى حكـم الاستغلال باى وسيلة من الوسائل وباى شكل من الاشكال

من لا يتقدم يتأخر

اذا لم نحقق ذلك فاننا .. أو اذا ما قدرناش نعمل الكلام ده فاننا بهذا نكون تخلينا عن حاضرنا وفى نفس الوقت تخلينا عن مستقبلنـــا لاننا فى وقت لا يستطيع انسان ان يقف جامد فيه ويقف فى مكانه . الا يتقدم يتأخر ، دى حكمة قديمة ولكن العصر الحديث واحكامه وعلومه اكدتها .. هل نستطيع مثلا ان نتوقف فى التنمية هل نستطيع مثلا ان نتوقف فى رفع مستوى الانتاج احنا بنزيد كل سنة حوالى ٣٪ اذا كان مستوى التنمية كل سنة او زيادة الانتاج كل سنة ٣٪ معنى دى ايه احنا معملناش حاجة اللى بنبنيه بنخلف ناس تكمله ومبنديش من اللى بنبنيه حاجة ابدا للجيل الحاضر .

طيب لما كنا بنخلف وبنزيد بنسبة ٣٪ يبقى هل يمكن ٤٪ تكفى دى معنى هذا ان مستوى المعيشة كل سنة حيزيد ١٪ احنا قلنا فى الخطة اللى فاتت ان نقيم الخطة الخمسية اللى قامت ان معدل الزيادة فى الانتاج على سنة كان حوالى ٢ر٧٪ اذا حسبنا ٣٪ اصلا زيادة فى السكان يبقى فعلا الزيادة الحقيقية فى مستوى المعيشة حوالى ٢ر٤٪

اذن هل نقدر فى المستقبل نذود التنمية عن ٢ر٧٪ احنا عايزين طبعا معدل يكون ٨٪ ومعدل الخلفة والولادة ينزل من ٣٪ لـ ٢ والا ٢ر٥٪ لان البلاد اللى بتتقدم بتخس معدل الزيادة فيها كل سنة .

بشائر عن بترول اكثر

وطبعا انا باقول هذا الكلام وفى نفس الوقت قلت لكم قبل كده ان ثروتنا اصلا هى قائمة على عملنا ارضنا الزراعية محدودة وثرواتنا الطبيعية ايضا لغاية دلوقتى محدودة ماحدش بذل جهود فى الماضى عشان يستكشف ثروتنا الطبيعية والله اذا طلعت لنا ثروات طبيعية ولقينا بترول وفيــه بشاير دلوقتى عن كميات - من البترول اكثر من الكميات اللى بننتجها لها وقد تكون دى كلها عوامل مساعدة فى زيادة التنمية .

ولكن برضه باقول حاجة زيادة التنمية هنا أو زيادة الدخل السنوى بالنسبة لينا احنا صعب مش سهل ليه ، لان انا عشان ازود الدخل فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السنة ۷٪ او ۸٪ يبقى لازم اصرف واستثمر كمية من الاموال برضه زى ما قلت قبل كده وباقول لكم باستمرار انا معنديش هذه الاموال هذه الاموال عندكم انتم ولكن احنا كسلطة تنفيذية بنقوم بالنيابة عنكم باستخدام هذه الاموال واستثمار هذه الاموال فى مشاريع معينة تعطى نتائج ونعطى دخل وبهذا نزيد الانتاج ونزيد الدخل القومى او بالنيابة عنكم بناخذ هذه الاموال ونستخدمها فى خدمات شق ترع وشق مصارف أو استصلاح أرض اخرى أو مواصلات أو أى شيء وبهذا فعلا نحسن الخدمات علشان الانتاج كل ما يزيد بيعوز أيضا خدمات اكثر والتوسع فى قاعدة التنمية بتعوز خدمات اكثر . الشغل بالطريقة دى بالنسبة لى انا صعب جدا بالنسبة لى كسلطة تنفيذية صعب جدا ليه ، لان باخد الفلوس واحطها فى مشروعات لن تعطى نتيجة قبل سنتين أو ثلاث سنين . أى مصنع مش هايدى نتيجة قبل سنتين او ثلاث سنين . الارض وكلكم هنا اكثركم فلاحين وعارفين بعدها هانصلحها ونوصل لها الترع مش حاتدى مكسب قبل اربع سنين أو خمس سنين استزراع اذن معنى هذا ان الفلوس اللى احنا بناخدها وبنحطها فى التنمية حاتحتاج وقت عشان تدى عائد وفى نفس الوقت حيكون فيه ناس بيشتغلوا أو بيقبضوا أجور من الفلوس اللى دخله فى الاستثمار اللى بيصلح الارض بيقبض اللى يبنى لمصنع بيقبض اللى بيشق الترع بيقبض اللى بيعمل مصرف بيقبض واللى بيعمل طريق بيقبض واللى بيقوم بأى خدمة بياخد مرتب ونتيجة لهذا بيكون فيه فلوس فى البلد فعلا اكثر من الانتاج اللى نستطيع نحققه ، لان المصنع اللى العمال بيبنوه بيقبضوا عشان بناء وهو لسه ما طلعش انتاج .

وبيكون ادمنا النقطة الثانية هل أخذ هذه الفلوس وابنى بها مصنع — أو اخذ هذه الفلوس ماجيب بها حاجات كمالية طبعا السهل لى انا كسلطة تنفيذية ان انا اخذ هذه الفلوس ماجيب بها حاجات كمالية ؟ طبعا السهل لى انا كسلطة تنفيذية ان انا أخذ هذه الفلوس واجيب لكم بها حاجات كمالية وتلاقوا كل حاجة عايزينها بس نص اللى بيشتروا النهارده مش حيلاقوا يشتروا لانهم مش حايقبضوا مش حايشتغلوا مش حايخدوا مهيات عشان يشتروا بها البضائع الكمالية ده المجتمع الاستغلالى المجتمع الرأسمالى اللى ما بيعملش مشروعات للتنمية زى ما كان عندنا قبل كده وكل البضائع موجودة فى السوق لكن مين يقدر يشترى هذه البضائع هذه الكماليات فئة محدودة من الناس تقدر تشترى هذه الكماليات الفئة اللى هى فئة صاحبة الأموال وصاحبة الفلوس واللى بتاخد مرتبات عالية طيب والعمال اللى بيشتغلوا النهار ده هل كانوا حيشتغلوا لا — ماكانوش حيشتغلوا واحنا قلنا ان العمال قبل الثورة كانوا حوالى ٤ مليون دلوقتى عندنا عمال ٧٫٥ مليون فيه ٣٫٥ مليون اشتغلوا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عمل للملايين

طيب الثلاثة ونص مليون اللى اشتغلوا دول بياخدوا اجور والـلا بياخدوش اجور ؟ بياخدوا اجور • لو كانوا ما اشتغلوش او لو كنـا شغلنا مليون ووفرنا اثنين ونص مليون عامل كان معنى ده ايه ؟ كان معناه ان ثلث الطلب ، ثلث الطلب بس حايكون موجود اللى اشتغلوا المليون اقل من الثلث والباقى مش حايطلب لأنه ما اشتغلش كل أمله حايكـون ان كل واحد يدور له على واسطة علشان يلاقى له شغلة بتوع الجامعـة ما عندهم شغل والعمال ماعندهمش شغل وطبعا اما بتزيد البطالة وبالتالى اجور العمال بتنزل الى ادنى مستوى •

اذن باقول بقى كان يبقى سهل للسلطة التنفيذية انها تمشى بالطريقة اللى كانت ماشية بها الحكومات فى عهد تحالف الاقطاع مع رأس المال ، مفيش مشاكل كل المشاكل هى مشاكل بطالة وبيطلع بيقول لك ايه ما بيشغلكش يقول لك انزل لك قـــرش فى الكيروسين أو قرش تعريفه فى السكر • طيب ما اذا نزلنا حتى قرش تعريفة فى السكر أو قرش تعريفة فى الكيروسين فى الجاز انت ماتشتغلش وما بتاخدش اجـرة ولافيش عمالة وخريجين الجامعة اللى بيطلعوا كل سنة ٢٥ الف اللى عنده واسطة بيشتغل واللى ما عندوش واسطة لن يشتغل ابدا • يبقى مهمـا خفض ومهما عمل مش حانقدر تشترى الا الكيروسين ولا حاتقدر تشترى السكر ومهما جاب سلع كمالية اللى حايتخرج من الجامعة عاطل حايشترى سلع كمالية منين ده حايبقى مش لاقى ياكل وقاعد عالة على ابوه واللى وصل الى سن العمالة ولا وجدش عمل حايشترى ايه او حايجيب ايه مش حايقدر يشترى حاجة ولا حايقدر يجيب حاجة حايقعد عالة على أهله ويدور يتلطم فى كل مكان عشان يجد أى عمل بأى اجر من الأجور •

اذن الطريق اللى احنا ماشيين فيه هو طريق نضال وطريق صعـب اللى هو طريق التنمية ، طريق زيادة الانتاج •

وباقول ان ليس أمامنا مفر ، احنا ما احناش سياسيين محـــترفين علشان بناخذ الطريق السهل ، احنا ثوريين وبالثورة لازم نعمل عــلى مصلحة الشعب ولو احنا نتعب ساعات ونتعب يمكن منكم انتم لان احنا لما بنمشى فى هذا الطريق حانجد فى سكتنا مشاكل وقد لا يفهـم بعض الناس هذه المشاكل مشاكل يعنى ايه ، يعنى مثلا تختفى سلعة من السوق ما انا اقدر اوفر لك السلع كلها فى السوق والفلوس اللى باعمل بيـها المصانع وباعمل بيها الارض ابطل اعمل مصانع وابطل اعمل أرض واجيب لك كل السلع اللى انت عاوزها فى السوق بس ابنك بيطلع من الجامعة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السنه دى اللى حايطلعوا ٢٥ الف ماتقوليش اشغلهم انا اشغل ٢٥ الف ابنك اللى يوصل لسن العمل ماتقوليش اوجد له شغل - اللى بيقاسى من البطالة ماتقوليش اوجد له عمل وعيش شوية الناس اللى بيشتغلوا هم يعيشوا واخدين كل الميزات الموجودة ويبقى عندهم فلوس ، ومش حاترسى على ان كل الناس حاتشتغل ، حاترسى بعد كده الى ان ناس حاتترفد لان طالما مفيش تنمية ومفيش زيادة فى الانتاج ومفيش استثمار ممكن طبعا يحصل انكماش فى كل نواحى الاقتصاد الموجودة . امـــا النهارده علشان ابنك يطلع من الجامعة او اخوك يطلع من الجامعة ويشتغل علشان بعد شهرين بنشغل ٢٥ الف واحد متخرجين من الجامعة ،عشان كل واحد يوصل الى سن العمل يجد عمل والخطة دى حانشغل عـــدد كبير من العمال يبقى لازم نلم فلوسنا كلها ونحطها فى التنمية ونقول ان احنا كنا دولة متخلفة وكان الاستثمار بيوصل فى بلدنا قبل الثورة فى السنة الى حوالى ٢٠ أو ٣٠ مليون جنيه احنا السنة دى الاستثمار فى السنة بيوصل الى ٢٧٠ مليون جنيه ، الـ ٣٧٠ مليون جنيه دول بنحطهم فى الصناعة وفى الزراعة وفى المواصلات وفى التشييد وبعـــد كده حانشغل ناس فى كل مصنع حانحط ليه ناس الناس حاتتعين وبعدين تاخد اجور وتطلع تشترى وتستهلك وبعد شوية المصنع حاينتج مصنع حاينتج نبنى مصنع تانى وتدور الدورة بهذا الشكل . علشان نقــدر نشترى مصنع من بره لازم ادفع ثمنه وعشان ادفع ثمنه لازم اصدر وعشان كده فيه حاجات لازم ناخدها علشان نصدر منها كميات كبيرة ونبنى مصانع ، يعنى البرتقال بنبص احنا مش قادرين نصدر لان بناكل البرتقال كله ، نبص جنبنا نلاقى اسرائيل مابتاكلش البرتقال وبتصدر البرتقال كله . ليه احنا مثلا ماناكلش نص البرتقال ونصدر البـــرتقال ونبنى بالفلوس اللى بنجيبها مصانع . اللى بيروح يشترى كيلو وبيـــاكل عشر برتقانات بياكل واحدة بس ، اللى بياكل ثلاثة ياكل واحدة ونتعلم زى البلاد الثانية اللى بره ان احنا مانكونش مسرفين فى هذه النواحى .

لابديل غير الصناعة

بهذا نقول طيب وايه اللى حايفيده الموضوعده ، يفيده ان انا فعلا ما بنى بلدنا ما هو انا حا ابنى بلدنا بايه ، حانبنى بلدنا بان احنا نقيم فيها صناعة ونقيم فيها زراعة ، الزراعة محدودة ومعروف مية الســد العالى حاتدينى على السنة مليون فدان مليون فدان زائد ٧٠٠ الف فدان حا أحولها من رى الحياض الى الرى الدائم اذن بعد كده حا نخلف كل سنة مليون ، طيب حانوكل المليون دول منين مادام ما احناش حانقــدر نتوسع فى الزراعة ، يبقى ماقدمناش بديل غير الصناعة يبقى هنـــا السؤال هل نستطيع مثلا ان نتوقف فى التصنيع ابدا ، يعنى بنحـــرم نفسنا وبندوس على نفسنا ونتوسع فى التصنيع لان بدون كده مفيش سبيل قدامنا التصنيع والبحث عن البترول والبحث عن الثروة المعدنية فى كل مكان بعد المليون فدان بتوع السد العالى لن نستطيع ان نتوسع فى الزراعة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هل تقدر النهارده قبل ما نخلص المليون نقول ان احنا ما نتوسعش في الزراعة ، لا ، لازم باسرع ما يمكن نخلص الأرض المقررة للاستصلاح على مياه السد العالى . ليه لان احنا بنستورد أكلنا من بره بنستورد لحمة من بره وبنستورد فراخ من بره وبنستورد حاجات كثير اذن لازم نسرع علشان نعتمد على نفسنا . اذن نصلح بالنسبة للزراعة الارض باسرع وقت اللى مطلوبة او اللى مقررة فى السد العالى . اذن بالنسبة للزراعة لازم نمشى وبالنسبة للصناعة ليس أمامنا من سبيل الا التصنيع ولا نستطيع ان نتوقف عن التصنيع .

اذن لا بد من ان نزيد من الانتاج .. ليه ؟ علشان نوفر حاجاتنا وفى نفس الوقت نصدر للخارج علشان نقدر نستورد مصانع .

الادخار وتقليل الاستهلاك

وزى ما قلت لكم من لا يتقدم يتأخر يا نتقدم في هذا الطريق وده الطريق الصعب او نتأخر يعنى ايه نتأخر ؟ واحد بيسألنى يعنى ايه حنتأخر ؟ بقول لو وقفنا على ما نحن فيه السنة دى واحنا ٣٠ مليـون بالدخل القومى بتاعنا والمصانع اللى عندنا السنة اللى جاية حنكون ٣١ مليون بنفس الثروة وبنفس الدخل وبنفس المصانع الموجودة ولا تقدمناش اذن يبقى معناها السنة اللى جاية ان احنا اتأخرنا لان اللى كان بيتقسم على ٣٠ مليون حيتقسم على ٣١ مليون وبعديها حيتقسم على ٣٢ مليون وعلى ٣٣ مليون وهكذا اذن احنا فى سباق مع الزمن وطبعا زى مابقول لكم عشان نحقق الكلام ده يبقى عايزين استثمارات - برده لا بد أقول الاستثمارات احنا بنجيبها منين الدولة معندهاش اموال والاستثمارات بناخدها من الفلوس اللى انتم توفروها بناخدها من صندوق المعاشات وبناخدها من التأمينات الاجتماعية وبناخدها من البنوك - مش بناخدها يعنى بناخدها ما بنرجعهاش الحكومة بتاخدهـا بتستثمرها وترجعهـا الفلوس اللى انتم بتوفروها - طيب وفرتوا لغـاية السنة اللى فاتت - كان معدل التوفير من الادخار ١٥ ٪ من الدخل القومى هل الـ ١٥ ٪ من الدخل القومى دى كفاية ؟ انا باقول ان الـ ١٥ ٪ من الدخل القومى مش كفاية - ليه لان اذا ما وفرناش اكثر من كده مش حانقدر نستثمر اكثر من كده - اى اذا اردنا ان احنا نتقدم واردنا فعلا ان احنا نبنى بلدنا ونزيد فى بناء المصانع ونزيد فى التنمية يبقى لازم نوفر وندخر اكثر من كده - ندخر ونقلل من الاستهلاك - التقليل من الاستهـلاك حايساعدنا في ان احنا ندخر وفى نفس الوقت حايساعدنا ان احنـا نصدر . دى الوسيلة الوحيدة اللى قدامنا اللى نبنى بها بلدنا وهـذه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الوسيلة هى الرسيلة او هى الطريقةهى الطريقة الصعبة بالنسبة للسلطة التنفيذية بنديكم كل وسائل العمل ـ بنديكم فعلا المجتمع الجديد ان فيه علاقات اجتماعية جديدة ـ مجتمع الرفاهية مجتمع الانتاج ـ مجتمع الخدمات ولكن واحنا ماشين فى بناء هذا المجتمع حاتقابلنا صعوبات حاتقابلنا بعض مشاكل ـ حانحرم نفسنا من بعض حاجات علشان نوجد لابنائنا عمل ـ وزى ما قلت لكم ما عندناش ثروات ـ ما نبنيش بالسخرة زى الكلام اللى عملوه هنا فى البحيرة القرن الماضى ولكن الوسيلة الوحيدة للبناء هى العمل والعمل رهن الاستثمارات والاستثمارات حصيلة المدخرات وهكذا العملية ماشية بهذا الشكل ـ قد يكون هذا الطريق هو الطريق الصعب ـ ولكنه طريق الحرية وطريق الامل وطريق الثورة المستمرة ـ لا بد ان نصفى مواقع الاستغلال ولا بد أن نبنى قدرتنا على الانتاج ـ ولا بد ان نصل الى مجتمع الكفاية والعدل ـ واحنا بنعمل الكلام ده .. واحنا بنبنى الكلام ده .. واحنا ماشيين فى الطريق الصعب ـ هل اعداءنا فى الداخل حايسكتوا ؟ هل اعداءنا فى الخارج حايسكتوا ؟ هل الاقطاع حايسكت .. انا قلت لكم ان الاقطاع حايهاجم لكى يستعد ويتمكن لكى ينقض ـ وطبعا الاقطاعيين اللى همه عايزين تخلوا العلاقات الاجتماعيه القديمة المبنية على الظلم والاستبداد اذا وجدوا واحنا ماشيين فى طريقنا قابلتنا مشكلة او قابلتنا شوية مصاعب واحنا بنبنى هذا البناء الضخم ـ البناء الكبير اللى عمل لغاية دلوقت ما يقرب من ١٠٠٠ مصنع وسائر من اجل التصنيع واللى صلح فى الـ ٥ سنين اللى فاتت نصف مليون فدان وماشى علشان يصلح مليون فدان ـ واللى حول ارض الحياض الى ارض رى دائم ٧٠٠ الف فدان ـ اذا قابلتنا مشكلة الاقطاع لن يسكت ابدا ـ ليه .. طبيعة الاستغلال لا تتغير ..

طبعا الاقطاع لن يسكت لانه حيستغل اى فرصة أو اى مشكلة تقابلنا فى طريقنا ويحاول ان يخدع ـ مين ؟ ـ يخدع أصحاب المصلحة الحقيقية فى التغيير لان الاقطاعيين هل همه أصحاب مصلحة حقيقية فى التغيير هوه يهمه ايه ؟ عايز مصانع والا عايز ارض جديدة .. ماهو الارض عنده والفلوس عنده واولاده يورثوه والحالة كويسة جدا بالنسبة ليه وبالنسبة لاولاده .. مش عايز هم حاجة أبدا ـ امال مين .. التغيير ده لمين ؟ التغيير للناس اللى همه لم يورثوا واللى همه عاوزين ياخدوا حقهم فى الحياة الحرة الكريمة فى هذا البلد ـ طبيعة الاستغلال لن تتغير سواء على المستوى الوطنى أو على المستوى القومى ـ مستوى العرب ... واحنا هنا بالثورة المستمرة نستطيع ان نصفى بقايا الاقطاع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وان نصفى أيضا بقايا الاستغلال وان نبنى المجتمع الاشتراكى .. مجتمع الكفاية والعدل – وزى ما قلت برضه قبل كده ان احنا لا زلنـــا فى طريق التحول من الرأسمالية المستغلة الى الاشتراكية .. الى مجتمع الاشتراكية .. مجتمع الرفاهية .. مجتمع المســاواة .. مجتمع اذابة الفوارق بين الطبقات .. هل خلصنا الطريق اللى ابتدينا فيه ؟ لا – هل قضينا على الاستغلال بكل اشكاله ؟ – هل ذوبنا الفــــوارق بين الطبقات ؟ – لا – ولكن عملنا الشىء الكبير – مشينـــا جـزء كبير من الطريق – ومشينا جزء كبير من المشوار .

تجارة الجملة وقطاع المقاولات

والنهارده بندعم اللى سرنا فيه – انا قلت فى السويس فى شهر مارس ان فى النظرة الى المجتمع بنجد ان قطاع الرأسماليـــة بيزيد – فعلا – احنا بنقول الاشتراكية ولكن ايضا بالنسبة للزيادة فى العمل قطاع الرأسمالية بيزيد – بالنسبة للتجارة عندنا تجارة حوالى ١٤٠٠ مليون جنيه تجارة داخلية – هذه التجارة الداخلية كلها تقريبا فى أيد القطاع الخاص – ١٤٠٠ مليون جنيه عند تجار الجملة ثم تجار نصف جملة – ثم بعد كده تجارة الاقطاع اذا سرنا فى طريق الاشتراكية لازم تجارة الجملة تنتقل الى القطاع العام مش معنى ده ان انا حا أمم تجارة الجملة لان تاجر الجملة موظف ولكن بالتدريج خلال ٣ سنوات نستطيع ان احنا نقيم قطاع عام فى تجارة الجملة وبالتدريج سلعة سلعة علشان ما ندخلش فى مشاكل بالنسبة للتوزيع – ولكن بهذا ننتقل من الرأسمالية الى الاشتراكية – قطاع اذا كان القطاع ١٥٠٠ مليون جنيـــه بيلف أو ١٤٠٠ مليون جنيه بيلفوا كذا مرة فى التجارة – تجارة جملة ونصف جملة ثم تجارة تجزئة – اذن فيه ناس بتحقق أرباح خيالية – معنى هذا ان احنا فعلا بنوجد طبقات ومعنى هذا ان احنا بنوجد رأسمالية – معنى هذا ان احنا لازم نعمل على ان نسير قدما فى طريق الاشتراكية وكل واحد يأخذ حسب عمله وبيكون زى ما قلنا فى الميثاق التجـــارة هى عبارة عن عملية توزيع لقاء فائدة محددة – وايضا بالنسبة لقطـــاع المقاولات – القطاع العام النهاردة بيقوم بـ ٤٠ ٪ أو يمكن بأقل من ٤٠ ٪ والقطاع الخاص بيقوم بـ ٦٠ ٪ أو اكثر من ٦٠ ٪ وقطاع المقـــاولات سنويا بيزيد العمل فيه سنويا عن ٢٠٠ مليون جنيه اذن لا زال جزء كبير من عمليات البناء وعمليات التشييد بتروح فى القطاع الخاص – وبهذا احنا كنا أممنا شركات المقاولات عدد كبير من شركات المقاولات يمكن حوالى ٨٠ شركة ورغم هذا اللى معانا لغاية النهاردة حوالى ٤٠ ٪ اذن الـ ٦٠ ٪ معناها ١٢٠ من ٢٠٠ مليون جنيه ١٢٠ مليون جنيه معنى هذا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ان احنا فى خلال ٣ سنوات سننتقل فى قطاع المقاولات من ٤٠ ٪ قطاع عام الى ٨٠ ٪ قطاع عام ونخلى ٢٠ ٪ قطاع خاص وبهذا بيقل قطاع الراسمالية مش بيزيد قطاع الرأسمالية .

يهادن ويخادع ليتمكن

ان احنا كل سنة تجارتنا حاتزيد وكل سنة التشييد عندنا حايزيد ولازم الارباح اللى تيجى من هذه العمليات بتروح للقطاع العام حتى تستخدم مرة أخرى فى الاستثمارات من أجل صالح هذا الشعب ومن اجل مصلحة هذا الشعب .. والقطاع العام معناه مين ـ معناه انه ملكية كل الشعب اذن يبقى فى طريق تحويلها من الراسمالية الى الاشتراكية لازم ننمى ـ لازم نزيد الانتاج لازم نقضى على الاستغلال . وقلت لكم طبيعة الاستغلال على المستوى الوطنى فى نفس الوقت طبيعة الاستغلال على المستوى القومى .. اون الاستغلال والاقطاع على المستوى الوطنى انه يهادن ـ زى الاستغلال ما قلنا على المستوى الوطنى انه يهادن ويخادع حتى يستعدوا وليتمكن ثم تنقض احنا شفنا الاستغلال على المستوى العربى بالنسبة للرجعية العربية نفس الشىء ـ مهما كان من امر المبادىء أو المسئولية القومية أو حتى الخطر الخارجى ـ الاستغلال الرجعى العربى او الرجعية العربية المستغلة لا يهمها غير مصلحتها لا نهمها غير الاستغلال ـ كلنا يعرف فى سنة ١٩٦٣ فى ديسمبر سنة ١٩٦٣ وقفت أتكلم فى بورسعيد وشرحت الموقف اللى احنا كنا موجودين فيه فكانت فيه معركة دائرة بين القوى العربية التقدمية والقوى العربية الرجعية ولكن قلنا انه فى ديسمبر ١٩٦٣ قلنا من اجل قضية فلسطين من أجل المبادىء ومن جل المسئولية القومية وحتى نستطيع ان نواجه خطر الصهيونية وخطر اسرائيل وحتى نستطيع ان نجد الحرية ان نعمل فى بلدنا دعيت الى مؤتمر قمة عربى واجتمع مؤتمر القمة العربى فى يناير ١٩٦٤ وبعد ٦ أشهر اجتمع المؤتمر الثانى فى سبتمبر وبعدين السنة اللى فاتت اجتمع المؤتمر الثالث .

وبدأ خداع الرجعية العربية

ايه اللى حصل من أول ٦٤ لغاية دلوقتى واحنا فى يونيو ٦٦ .. احنا اخلصنا كل الاخلاص للدعوة اللى دعينا اليها وفعلا قلنا يجب ان يقوم تعايش بين الانظمة العربية المختلفة حتى نستطيع ان نعبىء جهودنا لمواجهة الصهيونية ولمواجهة اسرائيل .

والرجعية العربية فى المشرق العربى ما صدقت سمعت هذا الكلام وسمعنا منهم الكلام الحلو المعسول وبداوا يهاجمونا واحنا قبلنا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذه المهاجمة ان احنا اردنا هذه المهاجمة ولكن بعد كده بدأ الخداع زى نمام الرجعية المستغلة فى الداخل والرجعية العربية فى البلاد العربية مشيت على نفس الطريق هاجمت ثم سارت فى طريق الخداع يعنى انه سارت فى طريق الخداع .. يعنى الواحد منهم يقابلك يضحك فى وشك ويسلم عليك ويخدعك بالحضن ولكن فى نفس الوقت حاطط لك خنجر وراء ظهرك دى الطريقة اللى هما مشيوا بها فى الخداع بيقول اه بنمشى ووحدة العمل العربى من اجل فلسطين احنا الكلام اللى دعينا اليه وحدة العمل العربى من اجل فلسطين ولكن هوه بيقولك ايه انا ماشى معاك فى وحدة العمل العربى من اجل فلسطين ولكن بتلاقيه ماشى فى وحدة الرجعية والاستعمار ضد الثورة العربية وضد التقدمية العربية وضد المصالح العربية ومن اجل وضع الامة العربية فى داخل مناطق النفـوذ .

اذن هو بخادع ايضا حتى يتمكن ثم يعمل على أن يخدم الاستعمار وفى خدمة الاستعمار انه بيوضع بلادنا فى داخل مناطق النفوذ فى الوقت اللى كنا فيه فى مؤتمرات القمة كانت الرجعية العربية فى المشرق العربى تتامر مع الاخوان المسلمين على هدم هذا البلد وكانوا بيدفعوا فلوس الاخوان المسلمين وكانوا الاخوان المسلمين موجودين عندهم وزعماؤهم موجودين عندهم وكانوا بيشتغلوا لحسابهم ولحساب حلف بغداد اللى هوه الحلف المركزى دلوقتى علشان ينسفوا المنشات العامة فى بلدنا علشان يقتلوا القيادات الموجودة فى بلدنا فى الوقت اللى بيجوا فى مؤتمرات القمة يمدوا لنا أيديهم وكل واحد يقول احنا من أجل العمل العربى الواحد من أجل فلسطين ولكن كان من الواضح ان كل ده خداع وان الرجعية لا يمكن بأى حال من الاحوال ان تسير مع القوى التقدمية ولو كانت المسيرة نحو فلسطين لان الرجعية تنظر الى القوى الثورية العربية وتنظر الى القوى التقدمية العربية على انها خطر عليها اكبر من خطر اسرائيل ولان الرجعية المتعاونة مع الاستعمار.. الرجعية الداخلة فى مناطق نفوذ الاستعمار لا تحسب خطر لاسرائيل لان الاستعمار باستمرار بحميها وينسق بينها وبين اسرائيل والرجعية العربية تحس خطر التقدم العربى لانها رجعية مستغلة تسلب اموال الشعب العربى لانها رجعية مستبدة تعتمد فى حكمها على النظام الطبقى لانها رجعية مغتصبة رجعية مسيطرة هذه الرجعية لا يمكن بأى حال من الاحوال أن نأمن لها فى معركة من أجل فلسطين بعد ما لمسناه فى الثلاث سنين اللى فاتوا من أول مؤتمر القمة الاول واحنا دخلنا خالصين النية وصافيين النية من أجل العمل وقلنا نجرب ... لنجرب فعلا

الحكومات العربية كلها من أجل العمل من أجل فلسطين وان لا يمكن ان حد حايتاخر بالنسبة لفلسطين ولكن ظهر لنا ان كلامهم عن فلسطين هو للخداع ولكن كل عملهم ووحده عملهم من أجل ضرب الشعب العربى من أجل ضرب القوى التقدمية من اجل ضرب القوى الثورية من أجل ضربنا احنا .. تامروا علينا تحالفت الرجعيات فى المشرق العربى مع الاستعمار ولم تكن الرجعية فى يوم من الايام الا أعوان للاستعمار لأن الرجعية تعتمد على الاستعمار فى أنه يحفظها واما وجدت الرجعية فى وقت من الاوقات وحست انها تمكنت بدأت تتكلم عن مرحلة جديدة من مراحل تحرك الرجعية بعد مرحلة التآمر ومرحلة الدعاية المسمومة الموجهة الينا فى الوقت اللى احنا وقفنا فيه كل اجهزة دعايتنا همه يصرفوا فلوس واموال لا أول لها للدعاية ضدنا فتحوا مكاتب فى نيويورك وفتحوا مكاتب فى بيروت وفتحوا مكاتب فى كل مكان لا لشىء الا للدعاية ضدنا مش للدعاية ضد اسرائيل احنا اجتمعنا معاهم من أجل وحدة العمل ضد اسرائيل وهمه قالوا لنا ايوه ولكن اللى كان فى خاطرهم واللى فى نيتهم ان تتحد الرجعية والاستعمار ضدنا احنا ضد الثورة المصرية أولا وضد الثورة العربية ثانيا ..

اخذوا الاسلام حجة

حينما اعتقدوا أنهم تمكنوا اعلنوا نيتهم بصراحة وهى انهم فى سبيل عمل حلف اسلامى .. عمل حلف اسلامى وطبعا اخذوا الاسلام زى ما قلنا قبل كده حجة ووسيلة ليخدعوا به البسطاء من الناس وليس الحلف الاسلامى الا استكمال لحلف بغداد لوضع الامة العربية داخل مناطق النفوذ .. ولكن احنا لن نسكت وتصدينا للرجعية العربية العربية وتصدينا للحلف الاسلامى ولن نمكنهم من انهم يخدعونا مرة ثانية زى ما خدعونا طوال السنين الثلاثة اللى فاتت ؟ احنا اتخدعنا سنة ٦٤ واتخدعنا سنة ٦٥ ولكن سنة ٦٦ مش حانتخدع وجربنا مؤتمرات القمة وقلنا ان مؤتمرات القمة قد تفيد فى حل القضية الفلسطينية وأنا قلت السنة اللى فاتت فى ١٥ مايو ان مؤتمرات القمة هى اقصى ما يمكن ان يقوم به العمل العربى الموحد من أجل فلسطين ولكن حل قضية فلسطين لن يتم الا بالعمل الثورى من ١٥ مايو السنة اللى فاتت لغاية النهاردة باقول ان احنا اخذنا دروس جديدة دروس ان لا يمكن العمل مع الرجعية ولا يمكن الاطمئنان الى الرجعية ولا يمكن مهادنة الرجعية لأن الرجعية لما تهادنها هى تهادنك وتخادعك حتى تستعد وتتمكن لتنقض عليك لا لتنقض على اسرائيل (•)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولا يمكن ان احنا نأمن فى أى وقت من الأوقات لهؤلاء الحكام الرجعيين انهم يمشوا معانا فى سبيل المبادىء وفى سبيل المصلحة القومية واحنا شوفنا فى سنة ٤٨ ايه اللى حصل من اعوان الاستعمار واعوان مناطق النفوذ وللى حصل سنة ٤٨ من خيانات كان أساسه الحكم الرجعى المتحالف مع الاستعمار .

النهاردة لا يطمئن انسان على انه يمشى ولو تحت اسم وحدة الصف الان وحدة الصف مع مين ؟ اذا كانت وحدة الصف مع الرجعية فتبقى الرجعية بتضحك وكل واحد فيهم ماسك فى ايده خنجر من الحكام الرجعيين ويقول ايوه ندخل فلسطين ويخليك تدخل على فلسطين وهو ماسك الخنجر علشان يضربك فى ضهرك ولا يمكن ان يضرب اسرائيل لان اسرائيل ربيبة الاستعمار والرجعية فى البلاد العربية وهى ربيبة الاستعمار . والاستعمار يجمع ويوحد بين أساليب الرجعية وسياسة الرجعية واساليب استعمار وسياسة الاستعمار .

لن نخدع سنة ٦٦

احنا خدعنا سنة ٦٤ وخدعنا سنة ٦٥ ولكن لن نخدع ابدا سنة ٦٦ . وانا باقول ان واجبى يحتم على انى اقول لكم هذا الكلام واقوله للشعب العربى فى كل مكان لان انا لما دعيت الى مؤتمر القمة فى ديسمبر سنة ٥٣ كانت هناك دوافع قومية ودوافع مبدئية اضطرتنى الى ان اعلن هذا رغم المعارك العنيفة التى كانت موجودة بيننا وبين الرجعية فى هذا الوقت .

واجد من واجبى لان انا قلت فى سنة ٦٣ قلت ان انا حاقول كل شىء وحاحكى كل شىء وساصارح الشعب العربى بكل شىء وطلعت السنة اللى فاتت فى يوم ١٥ مايو صارحت النهاردة أرى واجبى ان اقول للامة العربية وللشعب العربى ان الرجعية لم تكن نيتها صافية ولم تكن نيتها سليمة وهى تنضم الى مؤتمرات القمة ولكنها كانت تهادن لتخادع لتستعد لتنقض على القوى التقدمية وعلى القوى الثورية العربية .

لا لتنقض على اسرائيل .

وانا باقول ان احنا نتيجة هذه المهادنة اللى كانت دوافعنا فيها دوافع قومية شريفة مبدئية استطاعت الرجعية ان تكسب بعض الارض .

ولكننا الان بعد ان كشفنا الرجعية وبعد ان كشف الشعب العربى فى كل مكان الرجعية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرجعية التى تتاجر بالدين سواء كان مؤتمر اسلامى أو تجمع اسلامى أو حلف اسلامى . الشعب العربى فى كل مكان يعرف ويعلم علم اليقين ان اللى بيدعوا للمؤتمرات الاسلامية وبيقولوا ان العملية الاسلامية هم أبعد الناس عن الاسلام وان العملية سياسية الغرض منها أن نوضع داخل النفوذ الاستعمارية واللى ما قدرش يدخل، حلف بغداد قبل كده طالع امبارح يقول ان احنا بنشوف طريق الاسلام ونمشى فى طريق الاسلام وهو مش عارف ان الشعب العربى كشفه وعارف ان طريق الاسلام هو الكلام الجديد والاسم الجديد لحلف بغداد والاسم الجديد فى مناطق النفوذ .

وسبيلنا الوحيد حتى نحقق كل اهدافنا ان تستمر الثورة .. استمرار الثورة وطنيا لتقضى فى الداخل على الاستغلال وعلى الاقطاع وعلى التحكم بكل انواعه ونقيم مجتمع الكفاية والعدل واستمرار الثورة قوميا بالنسبة للعمل العربى الثورى لنقضى على مناطق النفوذ ولنجابه الرجعية بكل قواتنا وبهذا يمكن فعلا ان نحرر الوطن العربى ونثبت استقلال الوطن العربى ونتصدى فعلا لاسرائيل ولمن هم وراء اسرائيل .

استمرار الثورة وطنيا وقوميا

استمرار الثورة وطنيا هو سبيلنا واستمرار الثورة قوميا هو طريقنا .. تضامنا مع كل الشعوب من أجل الحرية ومن أجل الاستقلال ومن أجل التقدم بقوة هذا الشعب بقوتكم وعزيمتكم التى حاربت وصمدت طوال السنوات الماضية طول الـ ١٤ سنة اللى فاتوا دخلنا معارك لا اول لها ولا اخر وانا قاعد الـ ١٤ سنة اللى فاتوا دول زى اللى قاعد فى خندق فى ميدان القتال .. وربنا كان باستمرار معانا .. وكنا بنكسب كل معاركنا ... وان شاء الله فى المستقبل على أد نيتنا وعلى أد تصميمنا سنحقق هذه النتائج وسيكون الله معنا دائما ...

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدعوة روح الفكرة

الأستاذ عبد السميع البطل

ختمنا المقال الخامس من هذه السلسلة ، باقتراح السيد المهندس احمد عبده الشرباصى نائب رئيس الوزراء لشئون الاوقاف والازهر على مجلس البعوث الاسلامية ، وهو يقضى بأن تشترك كل الدول الأعضاء فيه بانشاء صندوق للمجلس ينفق منه على المبعوثين الذين ترسلهم الأمم الاسلامية ، للدعوة للاسلام فى الامم التى تحتاج الى ذلك ، ونوهنا بما لهذا الاقتراح من أهمية ونزيد على ذلك تأييدا للفكرة ، ماوصلنا من أحد الاخوان الذين كانوا فى مهمة رسمية ، فى احدى الجمهوريات الافريقية الحديثة .

ويتلخص الخبر فى أن هذه الجمهورية يبلغ عدد سكانها ٣ر٥ ملايين منهم ٩٥ ٪ مسلمون ، والخمسة الباقية من أديان مختلفة وهذه الكثرة الكاثرة من المسلمين ، لاتعرف من الاسلام الا اسمه مع حبهم للاسلام وذهابهم الى المساجد للصلاة ، ولكن صلاتهم وعبادتهم بعيدة عن تعاليم الاسلام ، فهم مثلا يصلون العصر فيدخلون فى الصلاة ولا يحفظون شيئا من القرآن يصلون به ، فاذا فرغوا من الصلاة استراحوا قليلا ثم عادوا الى صلاة العصر مرة اخرى وهكذا ، وفى صلاة العيد يزدحم المسجد بالمصلين ، وتزدحم الطرق من حوله ، ويمشى فى الطريق بين المصلين والمسجد المارة والعربات ، ولابأس أن تقف امرأة اجنبية بآلة التصوير لتلتقط صورا للمصلين ، وعندهم يتزوج المسلم واحدة أو أكثر لغاية تسع نساء ، أخذا من الآية الكريمة (فانكحوا ماطاب لكم من النساء : مثنى ، وثلاث ، ورباع ، ومعناها على فهمهم مثنى اى اثنتين ، وثلاث أى ثلاث نساء ورباع أى أربعا فيكون المجموع تسعا ، وعندهم لابأس على الصائم اذا عطش أن يشرب ، ويستأنف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صومه،وفريضة الحج يؤديها قليل منهم مشاه والاثرون يذهبون الى احد علمائهم ويعطون ماتيسر لهم ليحج عنهم،فيجمع من هذه العباده نحو ثلاثة الاف جنيه أو اكثر او أقل ويسافر حيث يشاء والله أعلم أين يسافر ، ثم يعود ، وقد حج عن الجميع ولابأس أن تتزوج المسلمة مسيحيا ، وقد يكون الرجل مسيحيا وأخته مسلمة ، ويعقدون العقود ، وتشهد عليه الشهود ، ويعتقدون ان رجل الدين قديس من القديسين ، فيعظمونه تعظيم العبادة مما لايتفق والاسلام •

ويوم الجمعة تدار اسطوانات القرآن ترتيل الشيخ الحصرى ، فكل من سمع القرآن يصلى الجمعة حيثما اتفق قبل الوقت أو بعده فى المسجد أو فى الطريق أو فى بيته ، وقد يكون بينه وبين المسجد شوارع متعدده أو مسافات بعيدة •

والعلماء عندهم قليلون جدا ، ومعلوماتهم بالدين ضئيلة وهم يستغلون سذاجة الشعب لمنافعهم ، وجمع الثروات منهم •

قال محدثى : وقد ذهبت بعثة أزهرية من عشر سنين الى هذه البلاد لنشر الدين هناك ، ولكنها أخفقت وعادت الى أدراجها لأن الاستعمار وقف فى طريقها ، ولأن المأجورين للاستعمار حاربوها •

قال المحدث ان فى الشعب مع جهله غيرة على الاسلام ، وهم اذا ظفروا بمسلم من الجمهورية العربية المتحدة كأنهم عثروا على كنز ، ويأتمون به فى الصلاة ، وينهالون عليه بالاسئلة الدينية •

وهذه الروح يخشى ضياعها بعد فناء هذا الجيل الغيور على الاسلام •

قال محدثى : والرأى عندى أن ترسل هذه البلاد بعوثا من طلبتها الى الازهر ، ليتفقهوا فى الدين ، ولينيرو قومهم اذا رجعوا اليهم • فهم عالمون بلغتهم ، ومن أبنائهم فيستطيعون أن يدافعوا عنهم ، وتكون الاقلية التى هناك من علماء السوء قد انقرضت ، وبذا يستنير الشعب شيئا فشيئا، ومتى نشأ التعليم هناك يستطيعون أن يقاوموا الاستعمار ، اما لو تركوا وشأنهم كما هو الحال الآن فسيظلون نياما كأهل الكهف ، وهيهات أن يبعثوا •

من هذه القصص يتبين لنا مدى ماقاله السيد النائب وهو أن كل مال يبذل الآن فى هذه البلاد وامثالها ضائع ما لم يعد أهلها اعدادا قويا •

وبعد ذلك نعود الى موضوعنا الذى كنا نتكلم فيه فى المقال الخامس : هل نحن محتاجون الى دعاة فى هذا العصر وما الطريق الى ذلك ، وكيف نعد هؤلاء الدعاة ليحملوا رسالة الاسلام ويأخذوها بقوة ؟

الدعوة الى الاسلام :

ان الله يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد لهذه الأمة دينها ، حتى لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة غير ان هؤلاء المجددين ، كانوا يختلفون بسبب الحاجة اليهم فى زمانهم وما يتطلبه من الاصلاح ، فكان عمر بن عبد العزيز مثلا مجددا ، لما أفسد قومه بنو أمية من انحراف فى السياسة والحكم فى القرن الثانى للهجرة ، وكان احمد بن حنبل مجددا فى القرن الثالث ، لما ابتدعه العباسيون فى القول فيما تشابه من القرآن ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وتحكيم النظريات العقلية فى صفات الله تعالى وعالم الغيب وكان أبو الحسن الأشعرى مجددا فى القرن الرابع ، بالوقوف وسطا بين مذهب السلف ، وما ابتدعه الخلف وكان الغزالى مجددا فى آخر القرن الخامس وأول القرن السادس لما اشرقت نزعات الفلاسفة ، وزنادقة الباطنية ، وأبو محمد بن حزم الظاهرى فى القرن السادس لما تطاولت الآراء على نصوص السنة فى الفقه ، وابن تيميه وتلميذه ابن القيم فى القرن السابع وأول الثامن جددوا مامزقت البدع الفلسفية والكلامية والتصوقية ، والالحادية من حلل الكتاب والسنة •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهناك مجـــددون دون هؤلاء أثرا وتأثيرا كالشاطبى فى الاندلس ، والدهلوى وصديق خان فى الهند ، والبرنوى فى الترك ومحمد عبد الوهاب فى نجد ، والمقبلى والشوكانى وابن الوزير فى اليمن ، وهناك مجددون فى الفتح وتطهير البلاد من الافرنج المستعمرين كصلاح الدين الأيوبى .

وهناك مجددون أقل فى تجديدهم شأنا كالسنوسيين فى ارشاد العامة والبدو للدين والدنيا ، والجماعة الاحمدية الذين يفسرون القرآن بالانجليزية فى مجلتهم الاسلامية هذه لمحة للمجددين وطرائفهم فيما مضى .

المجددون فى هذا العصر :

اتسعت دائرة العلوم والفنـــون فى هذا العصر ، ودخل العالم فى طـور جـديد وطمعت الشـــعوب الافرنجية فى فتح بلاد المشرق والتغلب عليها سياسيا واقتصـاديا وثقافيا ، وزحفت عليها بأسلحة جديدة من العلوم والفنون ، وأنواع السلع ، والتبشير ، ولكن بأساليب جديدة براقة ، تظهر فى شكل مدارس ، ومستشفيات ، ودور للترفيه كدور الخيالة والتمثيل ، ومفاســد جديدة باسم حرية الرأى ، وحرية العمل ، فظهر الالحاد ، والدعوة الى نبـــذ الدين ، وتهتك المرأة ، وظهورها بمظهر غير لائق فى المراقص ، وعلى شواطىء البحار ، وبهذا اجدبوا النـاس الى حظائرهم ، حظائر الفساد ، لأن النفس مولعة بالجديد ، والجرى وراء الحرية ، ولو كان من ورائها الانحلال ، وأبشع أنواع الفساد ،وكلما أمعن الناس فى هذه المخازى ، وعلوا منها ونهلوا ، اتسعت المسافة بينهم ، وبين الدين والفضيلة والصيانة ، وابتدعت فى هـــذا العصر انواع كثيرة من مهونات السفر فى البر والبحر والجو وأنواع الاتصال الاخرى حتى صارت الأمم كأنها تسكن مدينة واحدة كبيرة والاقطار الأخرى كأنها شوارع فيها .

فزادت صلة الشعـوب بعضهـا ببعض ، وزاد مايأخذه المقلد الجـاهل من العـالم المتمرس بالحياة ، وهكذا يتصرف العـــلم بالجهل ، والنظام بالفوضى .

وهكذا راينا الملايين من الشرقيين ضعافا فى اوطانهم غرباء فى عقر دارهم ، يحكمهم قلة ضئيلة من اهل الغرب فيـذلون لها ذل العـبير ، ولم تغن عنهـم كثرتهم وضـــاقت عليهم الارض بما رحبت، وكانوا مصداقا لقول الله تعالى (وما كان ربك ليهلك القرى بظـلم وأهلها مصلحون) وقوله (ذلك بأن الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغـيروا ما بأنفسهم وأن الله سميع عليهم) وقـول رسول الله صلى الله عليه وسلم (يوشك أن تداعى عليـكم الأمم كما تـداعى الاكلة الى قصعتها (أى يدعو بعضها بعضا) فقال قائل: ومن قلة نحن يومئذ ؟ قال (بل أنتم يومئذ كثير ، ولكن غثاء كغثاء السيل ، وسينزعن الله من صـدور عدوكم المهـابة منكم ، وليقذفن فى قلوبكم الوهن) قال قــائل : يارسول الله ، وما الوهن ؟ قال (حب الدنيا وكراهية الموت) .

فاذا كان حال أمم الشرق كما وصفنا ، وما وصفنا الا القليل ، ألسنا بأمس حـاجة الى دعاة من صنف آخر يوقظون الشـعوب من سباتهم ، وينبهونهم من غفلتهم ويبثون فيهم تعاليم جديدة ، واراء سديدة ؟ بلى ، اننا فى حاجة ملحة الى تجديد ، والى مجددين من نوع عصرى جديد ، نحن بحاجة الى تجـديد فى مفاهيم الدين والاجتماع ،وفهم واع رشيد يحيى الرمم ، من العدم ، ويجدد الأفهام، من الاوهام ويطهر العقول من غير المعقول ، ويبرز السنن القويمة ، ويقضى على البدع الذميمة .

وعلى الجملة نريد دعوة الى نهضة شـاملة فى الدين والدنيا ، وحركة دائبة تقاوم كل محاولة لارجاع العجلة أو توقفها ، لنسير قدما لا لنلحق بالركب فحسب ، بل لنكون طليعة الركب ، يمشى الناس على خطـوانا ، ويتتبعون مواقع أقدامنا .

وسنتكلم عن الدعاة المجددين ، والأئمـة على صياحهم ، وأخذنا ننفض النوم عن عيوننا لنتبعهم ، وموعدنا العدد القادم ان شاء الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفد طيئ

فضيلة الأستاذ محمد سيد جاد الحق

في السنة التاسعة من الهجرة وهى سنة الوفود قدم على النبى صلى الله عليه وسلم وفد طىء نسبة الى طىء بن ادد وكان يسمى جلهمة فسمى طيئا لانه اول من طوى بئرا ، ويقال اول من طوى المناهل وكانوا خمسة عشر رجلا وفيهم قبيصة بن الاسود وسيدهم زيد الخيل سمى بذلك لافراس كانت له ، قدم مرة بخمسة وعشرين فرسا على عبد الملك بن مروان فنسب كل واحدة منها الى آبائها وامهاتها ، وحلف على كل فرس يمينا غير اليمين التى حلف بها على غيرها فقال عبد الملك عجبى من اختلاف ايمانه اشد من عجبى من معرفته بانساب الخيل ، وكان زيد الخيل شاعرا خطيبا بليغا جوادا دخل هو واصحابه المدينة والرسول فى المسجد النبوى ، فعقدوا رواحلهم بفنائه ، ودنوا من رسول الله فجلسوا قريبا منه بحيث يسمعون صوته فلما نظر الرسول اليهم قال ، انى خير لكم من العزى ومن الجمل الاسود الذى تعبدونه من دون الله ، ومما حازت مناع من كل ضار غير نفاع ، وقال لزيد الخيل وكان من اعظمهم خلقا واحسنهم وجها وشعرا ، وكان يركب الفرس العظيم فتخط رجلاه فى الارض ـ الحمد لله الذى اتى بك من حزنك وسهلك وسهل قلبك للايمان ، ثم قبض على يده فقال من انت ، قال انا زيد الخيل فقال له بل انت زيد الخير ، وعرض عليهم الاسلام فاسلموا ، ثم قال ما ذكر لى رجل من العرب بفضل ثم جاءنى الا رايته دون ماقيل فيه الا زيد الخير فانى رايته فوق ما قيل فيه ، واجاز صلى الله عليه وسلم كل واحد منهم خمس اواق واعطى زيد الخيل اثنتى عشرة اوقية واقطعه مكانين من ارضه ، وكتب له بذلك كتابا ، وتقدم زيد الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال له يارسول الله انى اتيتك من مسيرة تسع اصهيت راحلتى واسهرت ليلى واظمأت نهارى ، اسالك عن خصلتين اسهرتانى ، فقال سل ما بدا لك ، فقال اسالك عن علامة الله تعالى فيمن يريد ، وعلامته فيمن لا يريد ، فقال صلى الله عليه وسلم كيف اصبحت ، قال اصبحت احب الخير واهله ومن يعمل به وان عملت به ايقنت بثوابه وان فاتنى منه شىء حننت اليه ، فقال له النبى صلى الله عليه وسلم هذه علامته فيمن يريد وعلامته فيمن لا يريد ضد ذلك ، ولو اراك بالاخرى هياك لها ، ثم لم يبال من اى واد هلكت ، واقطعه صلى الله عليه وسلم فيدا وهو مكان وارضين معه ، فخرج راجعا الى قومه ، فقال صلى الله عليه وسلم ان ينج زيد من حمى المدينة فانه وان نافيه ومعناها ماينجو من حمى المدينة ، فلما انتهى الى ماء من مياه نجد يقال له فرده بفتح الفاء وسكون الراء اصابته الحمى فمرض ثلاثة ايام ثم مات فاقام عليه قبيصة بن الاسود المناحة سنة ثم وجه براحلته ورحله ، وفيها كتاب النبى صلى الله عليه وسلم ، فلما رات امراته الراحلة وليس عليها زيد ضرمتها بالنار فاحترقت فاحترق الكتاب ، ويقال بل مات زيد فى خلافة سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه وترك ولدين هما مكنف وحريث اسلما وصحبا النبى صلى الله عليه وسلم ، وشهدا قتال الردة مع خالد بن الوليد رضى الله عنه وكانت طىء فى جاهليتها قد لزلت عبادة الاصنام اذ كان لها صنم يدعى الفلس بضم الفاء واللام صنم كان بنجد لطىء فى وسط جبلهم الذى يقال له اجا اسود كانه تمثال انسان وكانوا يعبدونه ويهدون اليه ويعترون عنده عتائرهم اى ذبائحهم ،ولا ياتيه خائف الامن عنده بزعمهم ولا يطرد احد طريدة فيلجا بها اليه الا تركت له ، وكانت سدنته بنو بولان ، وبولان هو الذى بدا بعبادته ، فكان آخر من سدنه منهم رجل يقال له صفى ولم يزل صنم طىء يعبد من دون الله حتى ظهرت دعوة خاتم الانبياء صلوات الله عليه ، فبعث على بن ابى طالب الى ذلك الصنم ليهدمه ويشن الغارات فخرج فى مائتى فارس ، فاغار على حاضر آل حاتم ، فاصابوا سفانة بنت حاتم فقدموا بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سبايا من طىء ، وهرب عدى بن حاتم الى الشام وقد كان يقول ما من رجل من العرب ، كان اشد كراهية لرسول الله حين سمع به منى وقد كنت امرا شريفا وكنت نصرانيا ، اسير فى قومى بالمرباع اى آخذ منهم ربع مغانمهم التى يغتنمونها ، وكنت ملكا فى قومى لما كان يصنع بى فلما سمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم كرهته ، فقلت لغلام كان لى عربى ، وكان راعيا لابلى ، لا ابا لك اعدد لى من ابلى جمالا سمانا فاحتبسها قريبا منى فاذا سمعت بجيش لمحمد قد وطىء هذه البلاد فآذنى ففعل ثم انه اتانى ذات غداة فقال يا عدى ، ماذا كنت صانعا اذا غشيتك خيل محمد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فاصنعه الان ، فانى رأيت رايات فسألت عنها فقالوا هذه جيوش محمد فقلت فقرب الى اجمالى فقربها فاحتملت باهلى وولدى .

ثم قلت الحق باهل دينى من النصارى بالشام ، فسرت وخلفت بنتا لحاتم ، فى الحاضر فلما قدمت الشام اقمت بها ، وتخالفنى خيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتصيب ابنة حاتم فيمن اصابت ، فقدموا بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سبايا طىء ، وقد بلغه هربى الى الشام ، فجعلت ابنة حاتم فى حظيرة بباب المسجد ، كانت السبايا تحبس فيها فمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقامت اليه فقالت يا رسول الله هلك الوالد وغاب الوافد ، فامنن على من الله عليك ، قال ومن وافدك قالت عدى بن حاتم ، قال الفار من الله ورسوله ، قالت ثم مضى وتركنى ، حتى اذا كان من الغد مر بى فقلت له مثل ذلك فقال ماقال بالامس قالت حتى اذا كان بعد الغد مر بى وقد يئست فاشار الى رجل من خلفه ان قومى فكلميه . قالت فقمت اليه فقلت يا رسول الله هلك الوالد وغاب الوافد فامنن على من الله عليك . فقال قد فعلت . فلا تعجلى بخروج حتى تجدى من قومك من يكون لك ثقة حتى يبلغك الى بلادك ثم آذنينى ، فسألت عن الرجل الذى اشار الى ان كلميه ، فقيل على بن ابى طالب قالت فاقمت حتى قدم ركب من بلى او قضاعه ، وانما اريد ان آتى اخى بالشام ، فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله قد قدم رهط من قومى لى فيهم مشقة وبلاغ . قالت فكسانى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحملنى واعطانى نفقة ، فخرجت معهم حتى قدمت الشام قال عدى فوالله انى لقاعد فى اهلى ، اذ نظرت الى ظعينة تصوب الى تؤمنا قال قلت ابنة حاتم فاذا هى هى ، فلما وقفت على انسخلت تقول ، القاطع الظالم احتملت باهلك وولدك ، وتركت بقية والديك عورتك . قال قلت اى اخيه لا تقولى الا خيرا فوالله مالى من عذر لقد صنعت ما ذكرت ، ثم نزلت فاقامت عندى ، فقلت لها وكانت امراة حازمة ماذا ترين من امر هذا الرجل ، قالت ارى والله ان تلحق به سريعا ، فان يكن نبيا فللسابق اليه فضله ، وان يكن ملكا فلن تذل فى عز وانت انت ، قال قلت والله ان هذا الرأى ، فخرجت حتى قدمت على رسول الله المدينة ، فدخلت عليه وهو فى مسجده فسلمت عليه فقال من الرجل قلت عدى بن حاتم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق بى الى بيته ، فلقيته امراة ضعيفة كسيرة ، فاستوقفته فوقف لها طويلا تكلمه فى حاجتها، فقلت فى نفسى والله ماهذا بملك ، ثم مضى حتى دخل بيته ، فتناول وسادة من ادم محشوة ليفا فقذفها الى فقال اجلس على هذه قلت بل انت فاجلس عليها قال بل انت ، فجلست عليها وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالارض ، فقلت فى نفسى والله ماهذا بامر ملك ، ثم قال ايه ياعدى بن حاتم ، او لم تك تسير فى قومك بالمرباع قلت بلى قال فان ذلك لم يكن يحل لك فى دينك قلت اجل وعرفت انه نبى يعلم مايجهل . ثم قال لعلك يا عدى ، انما يمنعك من دخول فى هذا الدين ماترى من حاجتهم ، فوالله ليوشكن المال يفيض فيهم حتى لا يوجد من ياخذه ، ولعلك انما يمنعك من دخول فيه ما ترى من كثرة عدوهم وقلة عددهم ، فوالله ليوشكن ان يسمع بالمراة تخرج من القادسية على بعيرها حتى تزور هذا البيت لاتخاف، ولعلك انما يمنعك من دخول فيه انك ترى ان الملك والسلطان فى غيرهم وايم الله ليوشكن ان يسمع بالقصور البيض من ارض بابل قد فتحت عليهم ، قال عدى فاسلمت . فكان عدى يقول قد مضت اثنتان وبقيت الثالثة وهى ان المال يفيض حتى لا يوجد من ياخذه وبعد فهذه بشارة من النبى للامة بان الحق لابد ان ينتصر وان طال عليه الامد وان الاسلام يخلق من الضعف قوة ومن الياس فرجا وان المسلمين من خلقهم حفظ العورات وايواء الضعيف وان الظلم لا يقره الاسلام وان سيف الحق قائم مسلط على رقاب الطغاة وان الشوكة للمسلمين مهما تجمعت قوى الشر وكادت والله لا يضيع اجر العاملين ولقد سقنا هذه الملحمة وعرضناها فى ثوبها الزاهى للعبرة والعظة والله الهادى الى سواء السبيل فهو خير مرجو واشرف مامول .

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

من رجالات الإسلام

الفخر الرازي

فضيلة الشيخ علي العماري

في النصف الثاني من القرن السادس الهجري عاش الامام محمد بن عمر بن الحسين المشهور بابن خطيب الري ، والذى عرف فيما بعد بالفخر الرازي .

وقد نشأ وعاش ، وانتقل الى جوار ربه في مدن (الري) · والى هذا الاقليم ينسب كثير من العلماء ، وقد اشتهر كل منهم (بالرازي) . وكان منهم الفقيه ، واللغوي ، والطبيب .

أما فخر الدين فكان (دائرة معارف) · فهو فقيه ، أصولي ، متكلم ، طبيب ، فيلسوف حكيم ، واعظ .

ولكن شهرته بالأزمنة الأخيرة كانت بكتابه في التفسير ، هذا الكتاب الذي جمع الغرائب من كل أنواع العلوم .

وهو — في أذهان الناس — رجل حر التفكير ، جريء الرأي ، غواص على المعاني ، مطرح للتقليد ، ولكن ذلك كله — وان كان حقا لم يصرفه عن اجلال السلف ، وتقديرهم ومتابعتهم فيما لايسع المؤمن الخلاف فيه .

وقد كان سنيا أشعريا ، ينصر عقيدة أهل السنة ، ويدافع عن آراء الأشاعرة ، ولم يخالف هؤلاء الا في قضية واحدة · ذلك أن الأشاعرة كانوا ينفرون نفورا شديدا من النظر في الفلسفة · اما الرازي فقد خرج في ذلك على اجماعهم ، واكب على العلوم الفلسفية ، يدرسها ، ويتعمق في دراستها بل ويؤلف فيها .

وقد كان لهذه الفلسفة في حياة الرازي اثران مختلفان . فهي — من جهة — لونت تفكيره بلون خاص مما ساعده على أن يحدث تحولا جديدا في التفكير الاسلامي ، ولذلك أعجب به واحبه كثيرون من طلاب البحوث العميقة ، ومن الراغبين في الطرائف .

وهي — من جهة أخرى — قد اثارت عليه كثيرا من الخاصة ، وجمهورا عظيما من العامة ، رأوا في تعاطيه للفلسفة خطرا على التفكير الديني ، فاتهموه في عقيدته ، وفي سلوكه ، وفي خلقه · ولكن عددا لايحصى من العلماء والمؤلفين كان يشهد له بالفضل ، وبصحة الاعتقاد ، وبحسن الخلق .

وقد كان تفسير الرازي نسيج وحدة بين التفاسير ، فقد كان كل مفسر قبله يسلك منهجا واحدا في تفسيره ، فمنهم من يعتمد على التفسير المأثور، ومنهم من يعنى بالناحية البلاغية ، وقد يضم اليها الدفاع عن عقيدته — كما فعل الزمخشري — فان جماع تفسيره هذان الأمران : استخراج الألوان البلاغية من القرآن الكريم ، وتخريج الآيات على مايؤيد عقيدته الاعتزالية .

ومن المفسرين من كان يعنى بالناحية اللغوية ، او بالاحكام الفقهية (٠)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أما الرازى فقد أودع كتابه كل هذا ، فهو يعرض فى كل مناسبة الأحكام الفقهية ، ويحتج للمذهب الشافعى ، ويرد فى ايجاز احيانا ، وفى اسهاب فى أكثر الاحايين حجج المذاهب الاخرى .

وهو يعرض فى كل مناسبة أيضا — لعقائد أهل السنة ، ويخرج الآيات بما يؤيدها . ويعرض المذاهب الاعتزالية ، ويرد عليها ، وربما عرض آراء الفرق الأخرى المخالفه لآراء أهل السنة . ولاسيما الشيعة فهو يجادلهم ، ويجهد فى ابطال حججهم التى لايقرها أهل السنة .

وكذلك يعرض — فى كثير من المواضع — لآراء الحكماء والفلاسفة ، ويناقش هذه الآراء ويبطلها اذا كانت خارجة عن عقائد المسلمين ومن الأبحاث التى عرضها الأبحاث الطبية ، والأبحاث اللغوية والنحوية ، وقد تضمن كتابه نظرات نفسية تدل على مدى سلامة تفكيره ، وصدق نظرته .

وقد كانت حياة الفخر كلها كفاحا مع اعداء الاسلام ، من الفرق الضالة ، الى اليهود والنصارى ، وكان شديد الاعتناء بالملة الاسلامية — كما حدث عنه بعض تلاميذه — ولذلك لقى مشقات كثيرة ، ومتاعب جمة فى سبيل تصفية العقيدة ، فمن دروس حافلة يحضرها السلاطين والأمراء والوزراء والقواد مع العامة ، الى مناظرات واعية مع كبار العلماء من أرباب الفرق الاخرى ، الى الكتب الكبار والصغار التى بلغت نحو مائتى مصنف .

وبسبب كفاحه المستمر ، واخلاصه لدينه لم يسلم من أعداء حاقدين ، ومن خصوم ألداء ومن حسدة على فضله وعلمه ، ولكنه لم يعبأ بأحد منهم ، وظل سائرا فى طريقه ، يجاهدهم ، ويجالدهم ، ويقسو عليهم ، ويعنف بهم .

ولكن طائفة من الطوائف الضالة أمعنت فى العداء ، والكيد له ، ولم تستطع ان تقارع الحجة بالحجة ، والدليل بالدليل ، فلجأت الى الاسلوب الدنىء الذى يلجأ اليه كل مغلب مفلول الحجة ، فدسوا اليه من وضع له السم فمات ، ففرحوا بموته ، وتنفسوا بعده الصعداء ، هذه الطائفة هى طائفة (الكرامية) التى يصفها الشهرستانى فى كتابه (الملل والنحل) فيقول :

أصحاب عبد الله بن كرام ، وانما عددناه من الصفانية ، فانه كان ممن يثبت الصفات الا أنه ينتهى فيها الى التجسيم والتشبيه . وهم طوائف يبلغ عددهم الى أثنتى عشرة فرقة ولكل واحد منهم رأى الا أنه لم يصدر ذلك من علماء معتبرين ، بل عن سفهاء أغتام جاهلين) .

وقد اختلف النـــاس — ولا يزالون يختلفون — هل أصاب الرازى حين خلط تفسير القرآن بالمنطق والفلسفة ، وصدر فيه عن رأى خاص ، أو أخطأ فى ذلك ، ففتح آفاقا للناظرين فى القرآن الكريم ؟

ان طائفة من العلماء يرون ان الرازى اخطأ كل الخطأ حين أقحم الفلسفة على التفسير ، وان طائفة منهم ترى ان يوقف — فى تفسير القرآن — عند المأثور .

ولكن هؤلاء وهؤلاء لايتهمون الرازى فى دينه ، ولم يتهمه الا متعصب ، أو حاقد ، والرجل قد أعلن عن نفسه فى كثير من المناسبات أن غايته من كل ماكتب هى رضاء الله تعالى ، وأن دينه متابعة القرآن ، وماجاء به محمد عليه الصلاة والسلام ، وأن كل ماخالف ذلك فهو يبرأ الى الله منه .

وفى هذا الرجل فضيلة قل من تنبه لها ممن عرضوا لسيرته .

ذلك انه كان بجاهه فى العامة والخاصة عونا قويا للسلاطين الخوارزمشاهيه ، اولئك الذين وقفوا سدا منيعا امام التتر ، وظلوا طوال مدة حكمهم التى تقرب من قرن يجالدون اولئك (الوحوش) ليمنعوهم من اجتياح البلاد الاسلامية .

ولم يستطع التتر ان ينفذوا الى بغداد عاصمة الخلافة العباسية ، وحاضرة البلاد الاسلامية الا بعد أن سقطت دولة سلاطين خوارزم .

كان الرازى نصيرا لهؤلاء السلاطين ، وما كان للرازى أن يفعل غير هذا ، فانه بهذه المناصرة أدى حق دينه ، وحق وطنه الاسلامى الكبير .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« ان المراة لابد ان تتساوى بالرجل ولابد ان تسقط بقايا الاغلال التى تعوق حركتها الحرة حتى تستطيع أن تشارك بعمق وايجابية فى صنع الحياة » .

« من الميثاق »

وعندما اعود للماضى البعيد اجد ان المراة المصرية كانت حتى اوائل هذا القرن تعيش وراء حجاب يخفى عنها نور العلم والحياة الناجحة وتابى الرجعية والتقاليد حل وثاقها فكانت عضوا اشل فى المجتمع والواقع ان المحن التى مرت بمصر فاصابت نهضتها بالركود والجمود كانت العامل الرئيسى الذى اسلم المراة المصرية للتخلف والجمود ، لكن لما استطاعت مصر ان تحطم قيود الاحتلال وانبثق فيها الوعى الجديد يريد ان يشارك فى صنع الحضارة الاساسية اندفعت بالتالى المراة المصرية لتطرح عنها الجمود وتشارك فى النهوض بالبلاد ، وخلال قرن من الزمان وبكفاح ومثابرة وصبر استطاعت ان تغزو مختلف الميادين وتعتلى ارقى المناصب واصبح تطورها حقا طبيعيا امر الميثاق باحقيتها فى التساوى بالرجل لكى تشارك فى صنع الحياة واستجاب المجتمع واصبح لدينا ٨ نائبات فى مجلس الامة ، وهذا حق لم تنله المراة فى بريطانيا الا بعد صراع عنيف ونضال طويل دام نحو نصف قرن من الزمان وبعد مظاهرات صاخبة واعتقالات لزعيمات الحركة ومحاكمتهن والزج بهن فى السجون ، كل هذا حدث فى بريطانيا لكى تنال المراة حقها فى التمثيل النيابى ودخول مجلس العموم .

اما هنا فى مصر . فلم يحدث شيء من هذا لان قائد الثورة الرئيس جمال عبد الناصر اعطى المراة حقها

واعلن انه لا يمكن عزل المراة العربية عن معركة التحرر ومعارك النضال العربى فى كافة واوسع ميادينه ومعانيه .

واليوم : عندنا عالمات فى فروع البحوث الذرية وعندنا طبيبات ومحاميات ومهندسات فى الصناعة والزراعة وعندنا استاذات يدرسن فى الجامعات وصحفيات لامعات يملان بجدارة مقعد رئيس التحرير .

وعينت الوزيرة . ووكيلة الوزارة والمديرة العامة . كما تقلدت المراة المصرية الوظائف الدبلوماسية بوزارة الخارجية وقد نجحت المراة فى كل هذه الميادين نجاحا اكده استمرارها فى العمل والانتاج، كما التحقت بكليات الازهر الشريف وسوف تتخرج هذا العام اول دفعة من خريجات كلية البنات الازهرية فى كافة فروعها العلمية والادبية والتجارية والدينية .

واصبحت مكاتب التنسيق للقبول فى الجامعات لا تفرق بين طالب وطالبة وانما مجموع الدرجات هو الحكم .. ولم يعد هناك اى عائق امام المراة المصرية للتعليم فى كافة ميادينه سواء داخل الجمهورية العربية او فى بعثات الخارج ، وكانت محرومة من كل هذه المكاسب قبل الثورة .

وفى الفترة من ٢٣ : ٢٧ نوفمبر ١٩٦٣ عقد فى القاهرة مؤتمر شئون المراة العاملة برئاسة الدكتورة حكمت ابوزيد الوزيرة السابقة للشئون الاجتماعية وتكونت اللجنة التحضيرية للمؤتمر من وفود أصحاب الاعمال ومندوبين من جامعة الدول العربية ومندوبات من الكويت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والجـزائر ومن اعضاء بصفتهم الشخصية من اساتذة الجـامعات والعمداء والصحفيين والادباء والفنانين من مختلف النقابات بالقاهرة ، وصورت توصيات المؤتمر فى ضوء مثلنا العليا وثورتنا الاشتراكية العارمة وآمالنا العريضة واحساسنا بمقوماتنا والدور الحضارى الاصيل الذى لعبتـه بلادنا فى الماضى وتقوم به فى الحاضر والمستقبل ، وكانت مشاكل المراة العاملة وماتتعرض له من ظروف اجتماعية واقتصادية بسبب خروجها الى العمل جديرة بالمناقشة المستمرة حتى توضع الحلول التى تضمن زيادة الانتاج وسلامة الاسرة .

وفى اول مايو من هذا العام التقت فى القاهرة الوفود النسائية للدول العربية الشقيقة فى المؤتمر السادس للاتحاد النسائى العربى وكان اهم ما يميز مؤتمر هـذا العام عن جميع ماسبقه من مؤتمرات هو طبيعة هذا المؤتمر وما قبله .

فكما تقول الدكتورة سهير القلماوى رئيسة المؤتمـر ورئيسة وفد الجمهورية العربية المتحدة : « ان المؤتمرات السـابقة كانت للمطالبة بالحقوق وبحثـا عن المساواة ولكن الان بعد ان حققت المـراة مطالبها فى الحقوق والمساواة تطـورت طبيعة المشكلة واخـذت لونا جديدا فبعـد ان اخـذت المراة حقـوقها ماهى واجباتها ؟ هذا الفرق يعطى الاختلاف الجوهـرى بين ماسبق من مؤتمرات وبين اللقـاء الجـديد للمراة العـربية فى القاهرة » .

وفى نفس المعنى تقول الدكتورة نعمات فؤاد :« ظفرت المراة بحقوقها السياسـية كاملة من حق انتخاب وحق ترشيح وجلست تحت قبة البرلمان وعلى كرسى الوزارة بما نص الميثـاق على حقها فى المساواة وفاعليتها فى صنع النهضـة وضمان التقدم وليس هذا بالكسب الهين او القليل الشان سواء من الناحيةالعملية او من الناحية النفسية واذا استردت المراة حقها بنفسها وبثقة قومها فيها واذ فتحت امامها جميع ابواب العمل بلا استثناء وحيث ذللت الصعاب والعقبات وانفسح امامها الطريق انتقلت من مرحلة المطالبـة بالحقوق ومحاولة الحصول عليهـا الى مرحلة الواجبات والاضطلاع بها والنهوض بتكاليفها ، وهذه المرحلة امتحان عسير للمراة عليها أن تثبت جدارتها بما نالت واهليتها بما يسـند اليها من مهام وماينـاط بها من رجاء » .

وتقول الاستاذة مفيدة عبد الرحمن :

لكى نعدد هذه المكاسب التى نالتـها المراة المصرية لابد أن نرجع عدة خطوات الى الخلف الى مرحـلة ماقبل الثورة .. فى ذلك الوقت لم يكن لها صوت يسمع ولم يكن لصـوتها اى وزن فى المجتمع الذى تعيش فيه ولم تكن تستمتع باحترام الـرجل وتقديره ولم يكن لها حظ فى الاستمتاع بالعلم الذى هو حق لها مع العلم بانهـا كانت تؤدى التزاماتها حيال الدولة مثل سداد الضرائب مثلا التى تفرض على الرجل والمراة على السواء .

كان يستطيع ابنها الذى افنت عمرها فى تربيته ان يذهب الى صـناديق الانتخـاب او يرشح نفسه للانتخابات كما كان يستطيع العـاملين معها من الرجال فى المنزل او العمـل أن يؤدوا هذا الحق بينما هى التى نالت قسطا كبيرا من العلم والثقافة لا تتمتع بهذا الحق .

فجاءت الثورة وتعـدل القانون واعطى للمراة حق الانتخاب وحق الترشيح ومارست المراة هذا الحق فعـلا ونجحت فى وصولها الى مقعدها فى مجلس الامة وهـذا كان حلمـا بعيد المنـال ولكنه تحقق واصبح حقيقة واقعة .

ولم تعط الثورة المـراة هذاالحق ارتجالا او جزافا ولكنه تاكد لها ان المراة وهى نصف المجتمع وهى مؤمنة بالثورة وهى مؤيدة للثورة وهى تعيش فيها وتغرس فى قلوب واذهـان ابنـائها امجاد الثـورة فاعطتها هـذا الحـق .

كذلك من الناحية الوظيفية كانت هناك وظائف كثيرة مغلقة فى وجه المـراة ففتحت لها الابواب واعتلت المراة فى ظـل الثورة كرسى الوزارة ووكالة الوزارة وجميـع المناصب الاخرى القيادية وايضا استطاعت المراة العاملة ان تخرج للمصنع وان تقف مع زميلـها العامل جنبا الى جنب امام الالة تؤدى واجبـها بمهارة ودقـة واتقان وبذلك استمتعت بمساواتها فى الحقوق التى يتمتع بهـا الرجل العامل بل اكثـر من هذا فقد فاقته فى هذه الحقوق لظروف خاصة .

فللمراة العامل وللمراة المرضع وللمراة الام اجازات واوقات تستطيع فيها أن تتـرك عملها لتعود الى طفلهـا الرضيع فترضعه كما تستمتع المراة باجازة وضع طويلة تستطيع فيها استرداد صحتها كما يمكنها خلالها رعاية وليدها كل هـذه الحقوق اعطتها الثورة للمراة لانها عضـو عامل فى المجتمع ولان الثورة الحكيمة تريد ان تستغل وتستفيد بالطاقات البشرية التى كانت معطلة فى الماضى حتى يمكنها ان نبنى امجـادها وتحقـق آمالهـا وبذلك تتوفر لنا جميعا الحياة الاشتراكية السليمة التى تحقق الكفاية والعدل فلا نجد بيننا عاطل ولا محتاج .

ويجب ان لا نقتصر على ذكـر مكاسب المراة كامراة ولكـن هناك المكاسب الكبيرة التى فازت بها المـراة كمواطنة جنبا الى جنب مع الرجـل فالى جانب مكاسبها كامراة .. هناك ايضا مكاسب لها كمواطنة وهـذه تحتاج الى مجلدات ومجلدات لذكرها .. واهمها طبعا هو القضاء على الاستعمار وعلى الاقطاع والرجعية » .

وبعد ..

اننى ارى فى كل هـذا منطلقا جديدا للمراة المصرية ابرز كيانها وفاعليتها وايجابيتها وقدرتها هى مسايرتها للتطور الذى يحدث فى وطننا العربى واعود لاردد كلمة الميثاق الخالدة :

« ان المراة لابد ان تتساوى بالرجل ولابد ان تسقط بقـايا الاغلال التى تعوق حركتها الحرة حتى تستطيع ان تشارك بعمق وايجابية فى صنع الحياة » .

« من الميثاق »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تحف اسلامية من البلور الصخرى "الكريستال" من مصر

الدكتور حسن الباشا

عندما زار الرحالة ناصرى خسرو مصر فيما بين سنة ٤٣٩ و ٤٤١ هـ (١٠٤٦ و ١٠٥٠) أعجب بتفوق المصريين فى صناعة البلور الصخرى أو الكريستال ، وأشاد بما أنتجوه فى مجال هذه الصناعة من تحف جميلة شاهد بعضها فى سوق القناديل بالقرب من جامع عمرو ابن العاص .

والحق أن ماذكره ناصرى خسرو عن تحف البلور الصخرى المصرية فى ذلك العصر وما تمتاز به من دقة الصنعة وجمال المنظر يصدقه ماوصلنا من هذه التحف التى لاتزال تعتبرها متاحف العالم من اثمن كنوزها .

ولقد ثبتت نسبة هذه التحف الى مصر الفاطمية بصفة خاصة بفضل ماوجد على بعضها من كتابات أثرية تشتمل على أسماء بعض الشخصيات الفاطمية من خلفاء ووزراء .

ولقد كان ازدهار صناعة البلور الصخرى فى العصر الفاطمى نتيجة تطور التقاليد الصناعية فى كثير من اقطار العالم الاسلامى بما فى ذلك مصر نفسها فيما قبل العصر الفاطمى . اذ وصلتنا مجموعة من تحف البلور الصخرى ربما كان بعضها من ايران والعراق ومصر فى القرن الثالث الهجرى (٩ م)

ومن هذه التحف البلورية نماذج يرتبط اسلوب صناعتها وطراز زخارفها ارتباطا وثيقا بالاسلوب الفنى الذى ظهر فى سامرا ، وانتشر منها الى كثير من انحاء العالم الاسلامى فى النصف الثانى من القرن الثالث الهجرى « ٩ م » ولا سيما مصر . وتتألف زخارف هذه التحف من وحدات زخرفية من طراز سامرا والطراز الطولونى ، كما انها قد نفذت على البلور الصخرى بطريقة القطع المائل او الحفر المشطوف الذى عرف فى الزخارف الجصية والخشبية فى سامرا وانتقل منها الى مصر فى عصر الطولونيين .

ومن امثلة هذه التحف قطع من البلور الصخرى تؤلف أجزاء فى شمعدانين من المعدن من صناعة ايطاليا فى القرن السادس عشر بعد الميلاد محفوظين فى كاتدرائية سان مارك بالبندقية . وتشتمل هذه الاجزاء البلورية على زخارف نباتية ذات طابع طولونى بعضها على هيئة قلب وبعضها على هيئة وريقات عنب خماسية الفصوص او مراوح نخيلية مقسومة . وجميع الزخارف مرسومة بأسلوب القطع المائل أو الحفر المشطوف الذع شاع فى سامرا ولاسيما على الجص والخشب ، والذى انتقل منها الى مصر فى عهد احمد بن طولون .

وفى متحف الفن الاسلامى بالقاهرة مجموعه من التحف البلورية الصغيرة يمكن نسبتها الى مصر قبل العصر الفاطمى ، وتحتوى هذه المجموعة على قنينات صغيرة بعضها ذو عدة أضلاع ، وعلى تماثيل لحيوانات وطيور وأسماء ، وعلى قطع شطرنج

والبلور الصخرى نوع من الاحجار يشبه الزجاج ، ولكنه أشد صلابة من الزجاج ، واكثر جمالا ، وعو يشكل ويزخرف بواسطة القطع ولا تزال مصنوعاته تلفت الأنظار بما تمتاز به من صفاء وشفافية ولألأة .

ويبدو ان العناية بالبلور الصخرى لم تكن ترجع فقط الى مايمتاز به من جمال بل كانت ترجع ايضا الى ماكان يعتقد فيه من دلالات رمزية وسحرية : فقد قيل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نماذج مختلفة من التحف البللورية الفاطمية

مثلا ان الملوك كانوا يؤمنون بفائدة الشرب في الاواني المصنوعة من البلور الصخري ، وكان بعض الناس يتخذونه تمائم لطرد الاحلام المفزعة والسيئة ، ولامر ما لايزال بعض مدعي علم الغيب يستخدمون كورا من البلور الصخري في مزاولة اعمالهم التنبؤية •

وكانت مصر تستورد حجر البلور الصخري في اول الامر من بلاد المغرب ، ثم اكتشفت انواع جيدة منه في اقليم البحر الاحمر • ولقد اشاد ناصري خسرو بالبلور الصخري الذى اكتشف في اقليم البحر الاحمر ، وذكر انه اجمل من البلور الذى كان يستورد من بلاد المغرب • ويبدو ان اكتشاف البلور الصخري في اقليم البحر الاحمر كان له اثر كبير في ازدهار صناعة البلور الصخري في مصر في بداية العصر الفاطمي •

ومما يلفت النظر ان معظم التحف البلورية الفاطمية قد عثر عليها في كنائس اوروبية مثل كاتدرائية سان مارك في البندقية وان كثيرا منها قد نقل الى المتاحف الاوروبية مثل متحف فيينا ، ومتحف فيكتوريا والبرت في لندن ، ومتحف اللوفر في باريس ، وقصر بيتي في فلورنسا •

ومن المرجح ان هذه التحف قد انتقلت الى اوروبا في العصور الوسطى • وقد اشار المقريزي عند وصفه للمحنة الكبرى التى حلت بخزائن الخليفة المستنصر الفاطمي في سنة ١٠٦٢ م الى عدد كبير من الاواني البلورية التى اخرجت من خزائن الخليفة • ويبدو ان عددا من هذه التحف البلورية قد انتقل بطرق مختلفة الى خزائن الكنائس والملوك والعظماء باوروبا ، حيث اعتبرت من اثمن مايعتز به من تراث فني • ومما زاد من قيمة هذه التحف ان المسيحيين كانوا يعتبرون البلور رمزا للنقاء الروحي ، كما حرصوا على أن يحفظوا في الاواني البلورية بعض تراثهم المقدس من الدم وغيره فضلا عن انهم كانوا يجملون بقطع من البلور تحفهم الثمينة المصنوعة من مواد اخرى •

ولقد ساعدنا على نسبة كثير من التحف البلورية الى مصر الفاطمية العثور على بعض التحف التى تشتمل على كتابات يمكن بفضلها تاريخ هذه التحف •

وربمـــا كان اهم هذه التحف ابريق من البلور الصخري في كاتدرائية سان مارك بمدينة البندقية يمكن ان يوضع في قمة التحف البلورية من حيث دقة الصنعة وجمال الزخارف • ولهذا الابريق بدن على هيئة الكمثري يفصله عن الفوهة رقبة قصيرة ، وله مقبض يتصل بالرقبة ويهبط باستقامة حيث يتصل بأسفل البدن ، في أعلى المقبض تمثال حيوان له قرون طويلة تمتد راجعة الى اخر الظهر • تحلي بدن الابريق زخرفة تتالف من رسم أسدين متماثلين متقابلين بينهما رسم نباتي مجدول ذو جانبين متماثلين ، وتتميز هذه الزخارف بانها تامة البروز ، وقطعها ظاهر في البدن ، كما يتميز اسلوب الرسوم بصفة عامة بالتحوير ، وان كانت النسب التشريحية للاسدين قريبة من الواقع •

وترجع اهمية هذا الابريق بصفة خاصة الى مايشتمل عليه من كتابة دعائية بالخط الكوفي على هيئة شريط يلف حول اعلى البدن • وتقرا هذه الكتابة كما يلي : « بركة من الله للامام العزيز بالله » •

ويتضح من هذه الكتابة ان الابريق قد صنع للخليفة الفاطمي العزيز بالله ثاني الخلفاء الفاطميين في مصر « ٣٦٥ – ٣٨٦ هـ – ٩٧٥ – ٩٩٦ م » • ولقد كان عصر ازدهـار حضــاري في مصـر ذلك ان الـدولة الفاطمية في عهده كانت قد تخطت مرحلة التأسيس ووصلت مرحلة الاستقرار ، كما كان لهذا الخليفة من تسامحه وخلقه وحسن اختياره لرجال دولته ما مكنه من تهيئة الجو الملائم للرقي العلمي المادي والصناعي في عصره •

ولقب « الامام » الوارد في هذه الكتابة الدعائية من الالقاب التى كانت تطلق على الخلفاء المسلمين ، وقد بدا استخدامه كلقب عام للخلفاء منذ المهدى العباسي • وقد ورد اقدم نقش وصلنا يشتمل على هذا اللقب على سكة من بخارى مؤرخه سنة ١٥١ هـ • وقد صار هذا اللقب يطلق على جميع من كان يتلقب بالخلافة بما في ذلك الخلفاء الفاطميون ولقد أطلق المعـز لدين الله الفاطمي في ســكة ضربت في مصر سنة ٣٦٤ هـ ، وعلى الخليفة الحاكم بامر الله في كتابة أثرية منقوشـــة على الجص بجامع الحاكم بالقاهرة •

اما لقب العزيز بالله فهو خاص بهذا الخليفــة الفاطمي ، وكان اسمه « نزار » وكنيته « ابومنصور »

هذا وقد ورد لقب خليفة فاطمي آخر على تحفة اخرى من البلور الصخرى : وهي عبارة عن حلقة على هيئة هلال بالمتحف الجرماني في مدينة نورمبرج بالمانيا • وتشتمل هذه الحلقة على كتابة بالخط الكوفي نصها :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ابريق من البللور الصخرى بمتحف اللوفر فى باريس

« لله الدين كله الظاهر الاعزاز دين الله امير المؤمنين » وصناعة هذه الحلقةأقل جودة من صناعة الابريق السابق كما أن رسومها أقل بروزا واقل دقة

والخليفة المذكور فى هذه الكتابة هو ابو الحسن على الظاهرى بن الحاكم (٤١١-٤٢٧ هـ - ١٠٢١-١٠٣٦ م) . وقد لقب الظاهر فى هذه الكتابة بأمير المؤمنين . وكان هذا اللقب ثانى ألقاب الخلفاء ظهورا، وقد جاء بعد لقب « الخليفة » وأول من لقب به عمر بن الخطاب . ومنذ عهد عمر صار « أمير المؤمنين » هو الاسم الرسمى لمن شغل الولاية العامة على المسلمين سواء عند السنة او الشيعة . وقد غلب استعماله كاسم وظيفة لا كلقب فخرى ، ويتضح من وضعه هنا بعد النعت الخاص انه استخدم فى هذه الكتابة كاسم وظيفة

وربما كان أقدم نقش مؤرخ يشتمل على هذا اللقب هو نقش على سد العيار بمنطقة الطائف مؤرخ سنة ٥٨ هـ باسم « عبد الله معاوية أمير المؤمنين » وقد ورد هذا اللقب فى بعض الوثائق الصينية التى ترجع الى القرن الثانى الهجرى « ٨ م » بصيغة قريبة من الصيغة العربية ونصها : « هامى - مو - مو - نى » (انظر حطى : تاريخ العرب النسخة الانجليزية ص ٣٤٤) ، كما ورد فى بعض الوثائق اليونانية بصيغة امونوس ، ووردت ترجمة حرفية له فى أوراق البردى اليونانية فى ادفو فيما بين سنة ٧٠٣ و ٧١٢م (انظر جروهمان : أوراق البردى العربية ص ٤ - ٥) .

وبالاضافة الى هاتين التحفتين المؤرختين وصلتنا تحفة أخرى تشتمل على كتابة يمكن الاستعانة بها فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

احدى الكؤوس الزجاجية المعروفة باسم كؤوس القديسة هدويج صنعت تقليدا للبللور الصخرى فى متحف امستردام مصر فى القرن الخامس الهجرى « ١١ م »

تاريخها : ففى كاتدرائية مدينة فيرمو بايطاليا ابريق تهشمت رقبته وعلى بدنه زخرفة تتألف من طائرين متواجهين بينهما فروع نباتية دقيقة ، وفوقها كتابة دعائية نصها : « بركة وسرور بالسيد الملك المنصور ».

ومن المرجح أن السيد الملك المنصور المشار اليه فى هذه الكتابة هو أبو الأشبال ضرغام بن عامر بن سوار اللخمى أحد وزراء العاضد آخر خلفاء الفاطميين وكان ينعت بالمنصور (٥٥٨ - ٥٥٩ هـ) . ومن المعروف أن هذا الوزير دخل فى صراع مرير وتنافس على السلطة مع الوزير شاور كان من نتيجتها قدوم الأيوبيين الى مصر على رأس جيوش السلطان نور الدين محمود بن زنكى .

ومما تجدر ملاحظته فى هذه الكتابة تلقب المنصب بلقب « الملك » ؛ وهو لقب عربى قديم أطلق على كرب ال وتر ملك سبأ فى أقدم نقش عثر عليه فى جنوب بلاد العرب ، كما أطلق على امرىء القيس بن عمرو ملك الحيرة فى نقش النمارة سنة ٣٢٨م . وقد ورد فى بعض الآيات القرآنية الكريمة مثل قوله تعالى : « وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا » وقوله سبحانه : « ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلةوكذلك يفعلون » . غير أن هذا اللقب لم يعرف بصفة رسمية فى صدر الاسلام ولا فى العصر الأموى ، ولم تطلق رسمها الا منذ دولة بنى سامان وغيرهم من ولاة الشرق الذين كانوا يتمتعون ببعض الاستقلال عن الخلافة العباسية.

ثم صار يطلق على بنى بويه ومن جاء بعدهم من السلاجقة والأتابكة ثم الأيوبيين والمماليك . وكان هذا اللقب يطلق على رؤساء الدول من غير الخلفاء . وقد أطلق لقب الملك فى الدولةالفاطمية لأول مرة على رضوان ابن ولخشى عندما وزر للخليفة الحافظ لدين الله فى سنة ٥٣٠ هـ ثم صار يطلق على من جاء بعده من الوزراء الفاطميين ، ومن هنا كان اطلاقه على ضرغام .

أما لقب السيد الذى ورد فى هذه الكتابة فكان من الألقاب العامة التى كانت تطلق أيضا على الوزراء الفاطميين . وفى ضوء هذه الدراسة اللقبية يمكننا أن ننسب هذه التحفة الى الوزير ضرغام الفاطمى (٥٥٨ - ٥٥٩ هـ) ولو أن بعض العلماء قد حاول نسبتها الى صناعة أوروبا على أساس أسلوب زخارفها.

اذا أضفنا الى هذه التحف الثلاثة التى استطعنا تأريخها بعض التحف البلورية الأخرى التى يمكن تأريخها بمقارنتها بالقواعد المعدنية الأوربية المؤرخة التى ربطت بها صار لدينا عدد من التحف البلورية المؤرخة يمكننا فى ضوئها أن نؤرخ بعض التحف الأخرى عن طريق المقارنة ، وبالتالى أن نتصور التطور العام لصناعة البلور الصخرى فى مصر فى العصر الفاطمى وأسلوب زخارفه .

ولقد اتضح بفضل هذه الدراسة أن صناعة البلور الصخرى قد ازدهرت فى مصر فى عصر الطولونيين والاخشيديين ، ثم بلغت أوج ازدهارها فى بداية عصر الفاطميين ، ولا سيما فى عهد الخليفة العزيز بالله حين صنعت أنواع مختلفة من التحف امتازت زخارفها بالرشاقة والتأنق والوضوح والبروز الشديد والقطع الظاهر ، وبعد ذلك أخذت الصناعة فى التدهور تدريجيا فصارت الزخارف تقل دقتها ، ويقل بروزها حتى تكاد لا تظهر من الأرضية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مجبـــرة من الزجاج صنعت تلقيداً للبللور الصخرى فى متحف برلين
مصر فى القرن السادس الهجرى « ١٢ م »

ولقد وصلنا من تحف البلور الصخرى أنواع مختلفة من حيث الوظيفة والشكل والحجـــم مثل الأباريق والفناجين والصحون والقنينـــــات والكؤوس والعلب وقطع الشطرنج وغير ذلك .

وكانت الأباريق فى معظم الأحيان ذات شكل كمثـرى ورقبة قصيرة وقاعدة منخفضة ، وذات مقبض واحـد وربما مقبضين ، وتوجد نماذج من الأباريق فى متحف فيكتوريا والبرت بلندن وفى الارميتاج وفى قصر بيتى .

أما القنينات فكانت تتميز عادة بأنها ذات جسم كروى ورقبة اسطوانية . وفى كنيسة سان مارك بالبندقيـة قنينة من البلور الصخرى يعتقد بعض المسيحيين أن بها آثار دماء مقدسة . وفى متحف المتروبوليتان فى نيويورك قنينة على هيئة قلب ربما كانت تستخدم لحفظ العطور ، وتزخرفها حليات نباتية محورة . وبه أيضـا قنينتان أخريان ذواتى هيئة أسطوانية تقريبا تزخرفهـا رسوم أفرع نباتية محورة وكتابات كوفية .

ومن طرائف التحف التى صنعت من البلور الصخرى قطع شطرنج شكل بعضها على هيئة حيوانات ، ويوجد أجمل نماذج هذه القطع فى مجموعة الكونتيس دى بهاج فى باريس .

ومن الملاحظ أن هذه التحف البلورية كانت فى كثير من الأحيان تقطع فيها زخارف جميلة من شتى الأنواع الحيوانية والنباتية والهندسية والكتابية .

ومن أهم الوحدات الزخرفية التى شاع استخدامها على التحف البلورية تلك الزخرفة المسماة بشـــجرة الحياة . ويرجع استخدام هـــذا الرسم الى العصر العراقى القديم وبخاصة عصر الامبراطورية الآشورية . وكان هذا الرسم فى العراق القديم يتألف فى الغالب من نخلة ذات شكل مبسط تحيط بها وتشتبك معهـا زخرفة من أفرع نباتية وازهار محورة ، ويحف بها من الجانبين كائنان خرافيان مجنحان يمسك كل منهما فى اليد اليمنى بشكل مخروطى يقربه الى النخلة ، وفى اليد اليسرى سلسلة . ويظن بعض العلماء أن هـــذا الشكل كان يرمز الى عملية نشر اللقاح على النخلة حتى تثمر ثمرة صالحة للأكل هو شائع فى العراق، خصوصا وأن السلة التى كان يحملها الــــكائن الخرافى لا تزال تستخدم فى الوقت الحاضر فى العراق لنفس الغرض. غير أن البعض الآخر يستبعد هذا الرأى على أســاس أن النخيل لا يوجد فى شمال العراق حيث انتشر هــذا النوع من الرسوم ، كما أنه كثيرا ما يرد فى النحت منظر تقريب المخروط الى الملك على يد كائن يحمل فى يـده الأخرى سلة مشابهة . ومن ثم يميل هذا الفريق من العلماء الى الاعتقاد بأن النخلة كانت تمثل منبع البركة والخير ، وأن الكائنين يرمزان الى رسل القوة والشفاء ويستمدان الخير من الشجرة لينشره فى البلاد .

ومهما يكن من مغزى هذا الرسم فقد انتقل الى الفن الفارسى ومنه الى الفنون الاسلامية حيث شـــاع استخدامه كوحدة زخرفية بحتة فى الفنون التطبيقيـة اصطلح على تسميتها بشجرة الحياة .

وقد تعرضت زخرفة شـــجرة الحياة فى الفنـــون الاسلامية لبعض التطور والتغيير : اذ اســـتخدمت بأساليب مختلفة فاستبدل مثلا بالـــكائنات الخرافية رسوم حيوانية مختلفة فى أوضاع متقـــابلة ، كما كان يستعاض فى بعض الأحيان على النخلة برسم شـــجرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محورة أو زخرفة نباتية مجردة ذات جانبين متماثلين ، وأحيانا كان يكتفى برسم الشجرة فقط ، وأحيانا أخرى كان يكتفى برسم حيوانين أو طائرين متماثلين ومتقابلين مع الاستغناء عن الحيوانين فى الحالة الأولى وعن الشجرة فى الحالة الثانية ، وربما رسم الحيوانان فى بعض الأحيان غير متماثلين تماما على جانبى الشجرة .

وقد شاع استخدام هذه الوحدة الزخرفية فى الفنون التطبيقية الفاطمية . وقد استخدمت زخرفة شجرة الحياة على تحف البلور الصخرى الفاطمية بصفة عامة على هيئة حيوانين متماثلين ومتقابلين بينهما زخرفة نباتية محورة متماثلة الجانبين . وربما كانت الحيوانات أسودا أو وعولا أو كباشا أوطيورا وربما رسمت فى حالة ثبات أو عدو أو طيران أو انقضاض .

وتمثل زخرفة شجرة الحياة العنصر الأساسى على ابريق من البلور الصخرى من مصر فى القرن الخامس الهجرى (١١م) فى متحف فيكتوريا والبرت بلندن،ويبلغ ارتفاعه ٢١ر٥ سم . وتتالف الزخرفة هنا من مجموعتين متماثلتين ومتقابلتين على جانبى زخرفة نباتية . وتتكون كل مجموعة من رسم صقر ينقض على غزال ليفترسه . أما الزخرفة النباتية فهى عبارة عن فرع نباتى كبير متموج على هيئة لفائف تنتهى كل منها بوريقات وأنصاف وريقات . وتتميز هذه الزخارف بالوضوح والبروز الكبير عن الأرضية . وينسب هذا الابريق الى حوالى عصر الخليفة العزيز حين بلغت صناعة البلور الصخرى أوج ازدهارها .

وينسب الى العصر نفسه ابريق آخر فى متحف اللوفر فى باريس نقل اليه من كاتدرائية سان دنى ويبلغ ارتفاعه ٢١ سم . وتتالف الزخرفة الرئيسية على هذا الابريق أيضا من شجرة الحياة التى تتمثل هنا على هيئة شجرة محورة متماثلة الجانبين يتفرع منها مراوح نخيلية وأنصاف مراوح نخيلية ، ويحف بها من الجانبين رسم ببغاء . ويوجد فوق هذه الرسوم كتابة دعائية بالخط الكوفى . ومن المعتقد أن هذا الابريق قد أهداه روجر الثانى ملك صقلية الى الكونت تيبولت من شمبانيا ، وهذا قدمه هدية الى الأب سوجر المتوفى سنة ١١٥١م .

وبالاضافة الى هذه التحف وصلنا تحف بلورية فاطمية أخرى فيوجد فى قصر بيتى فى فلورنسا ابريق تتالف زخرفته من رسم بجعتين بينهما فرع نباتى متقن فى متحف الارميتاج ابريق آخر ذو مقبض قائم الزاوية وحول رقبته القصيرة يشتمل على رسم فرع نباتى دائر، وعلى بدنه رسم أربعة أسود كل اثنين منها متواجهان، وفى متحف تاريخ الفنون فى فيينا ابريق ذو يد على هيئة الكمثرى ولكنه ذو فصوص ، وله مقبضان جميلان . ويقال ان هذا الابريق كان ضمن جهاز الأميرة الاسبانية ماريا تيريزيا الزوجة الأولى للقيصر ليوبولد الأول التى توفيت فى سنة ١٦٧٣م

هذا ويبدو أن صناعة البلور الصخرى كان لها أثرها على صناعة الزجاج : اذ صنعت تحف زجاجية على مثال التحف البلورية ، واستخدم فى زخرفتها أسلوب القطع على نمط ما كان متبعا فى زخرفة البلور الصخرى. ومن أبرز نماذج هذه التحف الزجاجية التى صنعت تقليد البلور الصخرى مجموعة من الكؤوس اصطلح الأوروبيون على تسميتها باسم كؤوس القديسة هدويج. ويوجد من هذه الكؤوس نحو ثلاث عشرة كأسا موزعة بين المتاحف والمجموعات الفنية الأوروبية مثل المتحف الجرمانى فى نومبرج ومتحف ركس فى امستردام ومتحف برسلاو ومتحف غوطا وكنوز ديراويجنيس وكنوز كنيسة مندن وكاتدرائية هلبرشتاد بمقاطعة بروسيا وكاتدرائية كراكاو فى بولندة .

وقد نسبت هذه الكؤوس الى السيدة هدويج الالمانية (توفيت سنة ١٢٤٣م) وكانت تملك كأسين من هذه الكؤوس .

وقد صنعت هذه الكؤوس من زجاج سميك وثقيل ، كما زينت بزخارف مقطوعة تشبه زخارف البلور الصخرى الفاطمى وتنتشر على السطح كله . وتتالف هذه الزخارف بصفة رئيسية من رسوم شجرة الحياة ذات المراوح النخيلية والتى يحف بها رسوم أسود أو طيور ، كما يشتمل احدى الكؤوس على رسم هلال ونجوم .

ومن نماذج هذه الكؤوس كأس فى متحف امستردام تتالف زخرفته من أسدين مرسومين بأسلوب محور على جانبى زخرفة نباتية .

وقد كان تحديد مكان صناعة هذه الكؤوس مثار بعض الخلاف بين العلماء اذ نسبها البعض الى بوهيميا ، والبعض الآخر الى أقاليم المانية مختلفة .

غير أن الارجح نسبة الى هذه الكؤوس الى مصر وذلك على أساس التشابه الواضح بين زخارفها وزخارف البلور الصخرى الفاطمى . أضف الى ذلك أن بمتحف بناكى فى أثينا قنينة زجاجية من مصر الفاطمية عليها زخارف شديدة الشبه لزخارف كؤوس القديسة هدويج . ومن المرجح ان السيدة هدويج قد حصلت على ما كان لديها من هذه الكؤوس عند زيارتها للحج فى الأراضى المقدسة فى فلسطين .

ومن نماذج التحف الزجاجية الأخرى التى صنعت تقليدا للبلور الصخرى محبرة من الزجاج فى متحف برلين تنسب الى مصر فى القرن السادس الهجرى (١٢م) ، وتتالف زخارف هذه المحبرة بصفة أساسية من دوائر متداخلة .

هذا ومن المعتقد ان هذا النوع من التحف الزجاجية قد صنع كبديل رخيص للتحف البلورية التى كانت باهظة الثمن .

وبعد فان هذه النماذج من التحف لتشهد على مابلغه الفن الاسلامى من تقدم وازدهار .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من شعر الثورة

مصر بين عهدين

الشاعر عبد الله شمس الدين

على جبين المعالى فى ضحى الأَملِ ... يا مصرُ : حيِّ العُلا فى ثورةِ المُثُلِ
وسجّلى فى كتاب الخلد معجزة ... قامت تغيِّرُ وجْهَ الأَرضِ والدُّوَلِ
أبناؤكِ الغُرُّ قد ثاروا . وقد وثَبُوا ... فحرَّروكِ من الطغيانِ والغِيَلِ
محوا عبوديَّةَ الأَفرادِ فارتفعتْ ... رؤوسُنا . وأُجِلَّتْ جبهةُ الرَّجُلِ
وآن للحُرّ أن يمشى تهشُّ له ... شمّ الجباهِ وتَعْنُو هامةُ الجَبَلِ
وكانَ مِنْ قَبْلُ يشكو ضَيْمَ مَوْطِنِهِ ... وفى تَغَرُّبِهِ يمشى على خَجَلِ
أنَّى تقلَّبَ عانىَ مُرَّ شِقْوَتِهِ ... على أنينٍ من الحرمانِ مُتَّصِلِ
وهذه أرضُه قد حُرِّمَتْ ثَمَرًا ... عليْهِ إلَّا من الاجهاد والأَسَلِ
تفيضُ بالعرق المكدودِ جبْهَتُهُ ... لا يعرفُ الضعفَ رَغْمَ الجوع والعِلَلِ
يستبدل الفأْسَ إن تُحْطَمْ على يَدِهِ ... وما وَهىَ عزمُه فى قَبْضَةِ المَلَلِ
وفى القصور من الاقطاع شرذمَةٌ ... يستبدلون كؤوس اللهو بالكَسَلِ
ثِمَارُ أَرضى لهم تُمْسِى مُحَلَّلَةً ... ويصبحُ الجوعُ والفَقْرُ المدمِّرُ لى
وإنَّنى مِنْ دمى روَّيْتُ تُرْبَتَها ... ومَا تراها سوى أجدادى الأُوَلُ
وكيْفَ أُحْرَمُ مِنْهَا وهْىَ فيْضُ دَمِى ... منها حياتى . وفيها ينتهى أجَلى
سطتْ عليها يَدُ الإقطاعِ باغيَةً ... بالبطْشِ تَسْلُبُهَا مِنِّى وبالحِيَلِ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هُمْ يشربون دمانا كالطِّلا جَشَعًا ... ويدفعون بنا للحَرْبِ فى دَخَلِ
نذودُ عنهم ونحْميهم لتأْكُلَنَا ... أنيَابُهُمْ . مِثْل فَتْكِ الذئبِ بالحَمَلِ
وجاءت الثورةُ الكبرى فما صَمَدَتْ ... لهم خطى . وتوارَوْا فى أَسًى وَجِلِ
وفوق (يوليو) أطلَّ الزحفُ تتبعُهُ ... طلائعُ العزَّةِ الشمَّاءِ كالشُّعَلِ
تجمَّعَ الجيشُ .. جيشُ الشعبِ تدفعُهُ ... حُرِّيَّةُ النيلِ نحو الموقفِ الجَلَلِ
فى هَدْأَةِ الليلِ . قد سارتْ كتائبُهُ ... تستهدفُ النورَ فى تِيهٍ من السُّبُلِ
أعاد للوطَنِ الأَسنى كرامتَهُ ... حتى اشْرَأَبَّ . وسامى أكرم الدُّوَلِ
ونحن فى عدله سيّان . تكْلَؤنا ... سيادةُ الحُرِّ أَوْ إشراقَةُ البَطَلِ
وللمكافح عاد الصبحُ مؤتَلِقًا ... فأَرْجَعَ النورَ للألباب والمُقَلِ
كان الوجودُ خريفًا فى نواظِرِهِ ... فلا يرى غيْرَ خَطْو الجدْبِ والأَسَلِ
حتى تنفَّسَ فَجرُ الحق عادلَهُ ... ربيعُهُ الطَّلْقُ يُحْيِى يابِسَ الأَملِ
وانسابَ نورُ الرِّضَا رُوحا مُطَمْئِنَةً ... إنَّ الرجاءَ لَيُطْفِى وقدَةَ الغِيَلِ
وعادت الأَرضُ إنصافًا لزارعها ... وأشرق الكوخُ فى زاهٍ مِنَ الحُلَلِ
حتى الصحارى جرى التحريرُ يُنْبتُها ... فأوْرَقَتْ وازدهَتْ بالمثْمِرِ الخَضِلِ
وأطلق المصنَعُ الجبّارُ صيْحَتَهُ ... فأذْهَلَ الكونَ بالإعجاز والعَمَلِ
راحت مع الزمنِ المشؤومِ أسلحةٌ ... شوهاءُ . فاسدةٌ فى زيْفِهَا المَطِلِ
مرتَدٌّ بالموتِ فى أحضانِ قاذفِها ... فإنْ تهاوت على الأَعداءِ . . لم تَصِلِ
اليومَ تصنَعُ أيدينا ذخائِرَنا ... أمينةَ الفتْكِ مِثْلَ الخاطِفِ العَجِلِ
وما ارتَقَتْ أُمَّةٌ إلَّا بمصنعِهَا ... هُوَ العتادُ لها فى الموقف الجَلَلِ

* * *

وبالجلاءِ أتمَّ اللهُ نُصْرتَهُ ... لمصر . بعد انتظارٍ حُفَّ بالملَلِ
كنا نعانِي وعودًا لا انتهاءَ لها ... كانت تُجَدَّدُ بين اليأس والفَشَلِ
تأْتِي وتمضى حكوماتٌ مُولولةٌ ... بالقوْل . لكن بلا صدقٍ ولا عَمَلِ

* * *

يامصر : والوثبةُ الكبرى قد اختلجتْ ... بها القلوبُ . فشُدى العزم وانتَضِلى
إنا وراءَك جيْشٌ . خلف ثورته ... فصافحى الشمس . شمس المجدوالأَمَلِ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يقين

الشاعرة
روحية القلينى

فى سجن قلبى فى دموع عيونى ... بضراعتى فى منطقى وسكونى
بتحملى تلك الحياة مريرةً ... بالصبر أشربُه بكأْس شُجونى
مثل لإيمانى بأنك خالقى ... لك ماتشاء وما ترى يرضينى
لكننى بشرٌ ضعيف واهنٌ ... فأَنِرْ إله الكون دربَ دجونى
أنا ليس لى إلاك ربى مسعدٌ ... فاكشف إله الكون ليلَ ظنونى
وافْرش طريقى بالزهور فإننى ... قد ضقت بالشوك الذى يدمينى
لم يلعب الشك المروعُ دورَه ... وصرعتُ شيطانى بصدقِ يقينى
وطلعت للدنيا بوجهٍ باسمٍ ... رغم الأَسى فى العالم المفتون
ورفعت رأْسى فى الحياة أبيةً ... أنا لا أرى إلاك خيرَ معين
أنا ربما ألقى جحودَ أحبتى ... رغم الوفاء ورغم فيضِ حنينى
لكنَّ ربى لا يضيِّعُ عبدَه ... عند الرجاء وبالرضا يهدينى
يدرى الذى أخفيه رغم تبسمى ... فهو العليمُ بسرىَ المكنون
وكما أحبُ اللهَ فهو يحبنى ... إذ أودَعَ الإيمان فى تكوينى
وتزيدنى الأَهوالُ إيمانًا به ... وعلامةُ الإيمانِ نورُ جبينى
والناس أَلقاهم بوجه باسمٍ ... وأمد عِطرَ القلب قبل يمينى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٢٣ يوليو والأربع عشرة معجزة

الشاعر محمود جبر

هلْ قَبْلَ أَربعِ عشرٍ كان يَنْتظرُ ... شعبُ الكنانة نصراً ساقه القَدَرُ
أَكادُ أَجزمُ أنَّ الشعبَ أجمعَهُ ... تلا « الكتاب » فَناجتْ رَبَّهَا السُّوَرُ
وَحَقَّقَ اللهُ ما نرجو لأُمتنا ... في شهرِ « يوليو » وتمَّ النَّصْرُ والظَّفَرُ

* * *

مَنْ يا ترى بَعثَ الاعجازَ فى زمنٍ ... عَدَا على الشرق فيه الغَيْرُ والغِيَرُ !
مَنْ أَفزَعَ الغربَ فارتاعت فرائِصُهُ ... يوم « القنال » ووَلَّى وهو مُندحِرُ!
مَنْ عَلَّمَ الغَرْبَ أَنَّ الشَّرقَ ذُو تِرَةٍ ... فليس بِدعاً إذا ما أَهلُهُ ثَأَروا!
مَنْ كَتَّلَ العُرْبَ ضِدَّ الغَرْبِ واعجبى ... يَكَادُ يَطْفُرُ قلبى حين أَدَّكِرُ ...
أُنظُرْ إلى « بُونَ » تمشى فى تَخَبُّطِهَا ... مَنْ يا تُرى رَكَلَ « الأَلْمانَ » فانذعروا
اللهُ أكبرُ .. هذا النَّصْرُ أَسكرنى ... لا بل وأَحسبُ قومى بالمُنى سَكِروا
أَذاك « مينا » سَعَى للنيل يَأْمُرُهُ ... بأَن يُغَيِّرَ مَجْرَاهُ فيأْتَمِرُ
وذلك « السدّ » وهو اليوم مُعْجزةٌ ... أَقْسَمتُ يَعجزُ عنها الجنّ والبَشَرُ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أذاكَ «عَمْرو» أتانا اليوم فى زُمَرٍ ... مِنَ الأُسُودِ كما سَوَّاهمو «عُمَرُ» !

أَمْ أننا بصلاح الدين عادَ لنا ... وجُنْدُهُ بالسبايا بعد ما انتصروا

أُولاءِ عادوا جميعًا حين طالعنا ... «جمالُ» مصر ومن تسمو به العُصُرُ

«جمالنا» خيرُ مَنْ وَفَّى لأُمته ... لولاهُ ما انجابَ عنَّا لَيلُنا العِكِرُ

غدًا تُحَطِّمُ مِصْرُ فى جَحافِلِها ... كل المُعَادِين ... لا تُبقِى ولا تَذَرُ

غدًا نؤدبُ «أشكولًا» وشِيعتَهُ ... مِنْ طُغْمَةٍ رَبُّها الدُولارُ والبَقَرُ !!

يا «نَاصِرَ» العُرْب إنَّ اللهَ نَاصِرُكُمْ ... اللهُ يَنْصُرُ مَنْ للحقِّ يَنْتَصِرُ

لقد أَراد لنا المَوْلَى على قَدَرٍ ... لُقْيَا «جَمَالٍ» وهذا المُلتَقَى قَدَرُ

مِنْ رِيفِنَا السَمْح .. مِنْ أَبناءِ جِلْدَتِنَا ... مَرْحَى «بنى مُرٍ» هذا لَيْثُكِ الحَذِرُ

مَنْ أَيْنَعَتْ بخُطَاهُ كُلُّ مُجَدِبَةٍ ... هذا الحَبِيبُ ... فِدَاهُ السَمْعُ والبَصَرُ

«جمالُ» شَبَّ كما شَبَّتْ شَبِيبَتُنَا ... لَهُ أَمَانٍ رَعَاهَا السُّهْدُ والسَهَرُ

رَعَى التَقاليدَ لم يَكْفُرْ بها أبدًا ... وللتقاليد فى أخلاقه أَثَرُ

دَعَا إلى الدينِ والأَخلاقُ دَعْوَتُهُ ... وكلُّ شىءٍ لدين اللهِ مُفْتَقِرُ

الدينُ زَادٌ لِمَنْ لا زَادَ عندهمو ... الدينُ رِىٌّ لِمَنْ جَافَاهموا المَطَرُ

والعِلْمُ دَوْحَةُ مَنْ يَرْجُو الظِلَالَ بِهِ ... سُقيَاهُ دِينٌ ... وإلَّا فالغضا ثَمَرُ

هَذِى مآذِنُنَا هَذِى مَنَابِرُنا ... اللهُ أَكبرُ فيها صَوْتُ مَنْ جَهَروا

* * *

اليومَ بالكَدْحِ .. لا بالإرثِ مُفْتَخِرُ ... أَمَّا الحَصَادُ ... فَمِلْكٌ للأُلَى بَذَرُوا

للرافِعِى رَأْسِهِمْ فى عِزَّةٍ وَرِضَا ... للسَّاخِرِينَ بِمَنْ كانوا بهم سَخِرُوا

لِلْمالِكِينَ وكانوا الأَمْسَ مَنْ مُلِكُوا ... والآمِرِينَ وكم بالأَمْسِ قَدْ أُمِرُوا

* * *

يا قائد العُرْب تلك المُعْجِزاتُ لكم ... المُعْجزات ستروى مَجْدَها السِيَرُ

يا هَازِمَ الفَقْرِ والإقْطَاعِ فى وَطَنِى ... ودَاحِرَ الظُلْمِ والإفْسَادِ ... لى وَطَرُ

بَلْ لِلْعُرُوبَةِ بَلْ للشَرْقِ أَجْمَعِهِ ... أَعِدْ «فِلَسْطِينَ» إنَّا اليومَ نَنْتَظِرُ !

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حول الحروف المقطعة في القرآن الكريم

الأستاذ حسن الشيخة

الحروف المقطعة فى اول بعض سور القرآن يبدو انها من المتشابه حقا ، الذى لا يعلم تاويله الا الله ، اما تاويل العلماء لها فلا يزال موضع خلاف ، يستوى فى هذا الخلاف الماضى والحاضر والمستقبل

تتبعت اوائل سور القرآن ذوات الحروف المقطعة فاستوقفنى فى هذا التتبع مايلفت البصيرة الى خيط من خيوط تاويلها يجىء بعد هذه المقطعات مباشرة هو حديث عن القرآن وهدايته واعجازه ، ولأوضح ذلك بالامثلة :

١ ـ سورة البقرة : ا٠ل٠م ؛ ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين

٢ ـ آل عمران : ا٠ل٠م ، الله لا اله الا هو الحى القيوم ، نزل عليك الكتاب بالحق

٣ ـ الاعراف : ا٠ل٠م٠ص ، كتاب انزل اليك ؛ فلا يكن فى صدرك حرج منه ٠٠

٤ ـ يونس : ا٠ل٠ر ، تلك آيات الكتاب الحكيم

٥ ـ سورة هود : ا٠ل٠ر ، كتاب احكمت آياته ؛ ثم فصلت من لدن حكيم خبير

٦ ـ سورة مريم : ك٠هـ٠ى٠ع٠ص ، ذكر رحمة ربك عبده زكريا ، وتقدير معنى الآية هو ان الذى نتلوه عليك هو ذكر رحمة ربك عبده زكريا

٧ ـ سورة النمل : ط٠س ؛ تلك آيات القرآن ، وكتاب مبين

٨ ـ القصص ٠ ط٠س٠م ، تلك آيات الكتاب المبين

٩ ـ غافر : ح٠م تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم ٠

١٠ ـ الشورى : ح٠م٠ع٠س٠ق ، كذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم

هذه امثلة الى انه بعد الحروف المقطعة يجىء حتما ذكر للقرآن وهدايته واعجازه ، وعلى هذا الرأى تكون الحروف المتقطعة اشارة الى انه لا عذر للعرب فى عجزهم عن معارضة القرآن ؛ وذلك ان الاعجاز لايتحقق الا بتوافر ثلاثة امور ، هى أن تتحدى من تريد اثبات عجزه ، اى ان تطالبه باتيان مثل ما جئت به ٠

وثانيها ان تتوافر عند من تتحداه الدواعى التى تجعله يجيبك الى هذا التحدى ، وهذه الدواعى متوفرة فى العرب الذين ارادوا ان يهدموا معجزة الرسول عليه صلوات الله بما يؤلفون من كلام سخيف سموه قرآنا يعارضون به القرآن الذى انزل على محمد ، لانه لو عورض القرآن حقا او سور منه لانتهى القرآن ، ولما كان وجوده معجزة

وثالثا أن تنتفى الاعذار والموانع التى تمنعه ماديا من هذه المعارضة ٠ والقرآن قد دل على تحدى العرب باساليب شتى مثل

فليأتوا بحديث مثله

فاتوا بعشر سور مثله

فاتوا بسورة من مثله

كما دل على توافر الدواعى عندهم لمعارضته بما قرره من شدة جحودهم ، وتمسكهم بما كان عليه آباؤهم ، وحرصهم على تكذيبه ، ودل بهذه الحروف المقطعة على انتفاء معاذيرهم ، لانه مكون من الحروف العربية لا من حروف غيرها ٠

ذكر كثير من المفسرين بعد اثبات هذه الحروف المقطعة قوله : الله اعلم بمراده : اى انها لا يعرف المراد منها،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولايعرفه الا الله ، وهذا الرأى عندى هو اضعف الايمان، لان القرآن أنزل لتدبر آياته ، وللاهتداء به · وليست فيه آيات أنزلت سرا لا يمكن تدبرها ، ولا فهم المراد منها ، وغاية مافى الامر أن هناك آيات متشابهات بحاجة فى معرفة مدلولاتها الى التدبر والتعجيز ، وآيات أخر محكمات هن أم الـكتاب ، والتخصيص بأن هذه المحكمات من الآيات هن أم الكتاب ، فيه مايفيــد قطعا أنهـا هى الاكثر فى القرآن ، أما غيرها من المتشابهات ـ فانها أقل من القليل بالنسبة للمحكمات ·

يلوذ كثيــرون من المفسرين الى الباب الواسع ، وهو أن هذه الحـروف المقطعة هى أسماء السور التى بدأت بها ، فسورة البقرة مثلا اسمها سورة ا·ل·م ، وسورة الاعراف اســـمها ا·ل·م·ص ، وسورة هـود اسمها سورة ا·ل·ر ، وهكذا ·· وهـــو رأى قد يكون مقبولا فى تأويل هذه الحروف المقطعة ، لولا انه يعترضه الواقع من تكرار حروف بعينها فى سور كثيرة ، مثـل البقرة وآل عمران ، ويونس ، والروم ، والسجدة ، وكأن حروفا من القرآن متحدة فى النطق ، ولكنها أسـماء لسور فى القرآن ، مما يدعو الى اختلاط الاسماء ونكرارها ، الشيء الذى لايتخصص فى تسمية السورة بهذا الاختلاط الذى هو واضح فى ابتداءات سور كثيرة ، ونحن نعرف أن الاسم ما دل على مســماه ، فأين هذا الاختلاط من الاسم الذى يدل على المسمى !

هناك رأى للعلماء فى هـذه الحروف المقطعة ربما كان أكثر الآراء اتباعا ، وأكثرها أشياعا ، هو أن الحـروف الهجـائية المقطعة فى أول بعض الســور هى اشارة الى الحروف الهجائية التى تألفت منها كلمات القرآن ، ورمز الى أن نفس الحــروف هى الحروف التى يتكون منها الكلام ، فكأن الله أشار بها الى ان القرآن الذى تحداكم الله ورسوله أن تأتوا بمثله ، أو بعشر سور من مثله ، أو بسورة من مثله ليست حروفا عبرية ، أو غير عربيـة بوجه اعم حتى يكـون ذلك سبب عجزكم عن معارضته ، والاتيان بمثلـــه ، وانما هى حروف اللغــــة العربيـة ا·ل·م·ص·ر·ق·ن الخ ، اذا لا وجه لكم فى العجـز عن معارضته الا اعجـــازه الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ·

بقى من البحث شيء واحــــد هو زمن التحدى ؛ وزمن يوم القيامة على التنـزيل الحكيم مثـلا ، أو أنه كان فى العجـز عن مدلول هذا التحدى ، وهل هـو منســحب الى زمن نزول القرآن ليس الا ، اما الان ؛ وبعد الان فانه سائغ ؟

ان زمن نزول القرآن هو وقت دعم الرسالة المحمدية وتقـويتها ، وكان العرب يومئذ فى أوج فصاحتهم ، ورفعة بلاغتهم ، فاذا كانوا قدعجزوا ـ وهذه حالتهم ـ عن أن يأتوا بمثله ، فمن باب أولى الازمنة التى تجيء بعـد نزول القرآن ، لاننا كلما تقدمت بنا السنون كلما فسد فينا اللسان العربى المبين ، وبعدنا عن السليقة العربية السليمة التى يصــــدر عنها الكلام العربى الصميم دون تكلف أو عناء ·

كنت أسمع من المغفــــور له الشيخ محمود شـلتوت دائما عبارة كان يحلو له أن يكررها فى كل مناسبة ؛ هى « ان القرآن معجز بما هو قرآن » ، وكان يريد بذلك أن القرآنية بما حوت من معانى القرآن وأسلوبه هى التى فيها سر الاعجاز ·

مـــواقفـــ إســلاميــة

اعداد فوزية عمر

الاشتراكية العــــربية نابعة من صميم الاســلام انظر الى موقف الخليفة عمر بن عبد العزيز فى محافظته عـلى مواطنيــه وهو يصادر فى صلابة وتصميم أموال اسرته للصالح العـــام حتى حلى ومجوهرات زوجته صادرها هى الاخرى لصالح المسلمين · كان ذلك فى صدر الاسلام ·

وفى أيامنا هذه أضاءت هـذه المبـادىء وغيرها لقادتنا فوقفوا بجانب الشعب ·

وردوا له أمواله التى اغتصبها الاقطاعيون ·

وحادثة تجار الحشيش الذين حاربوا الشعب وحاولوا قتله بسموم اسرائيل ·

ووقوف الحكومة لهم بكل قوة وبكل عنف ·

يذكرنا ذلك بموقف الاسلام من قطاع الطرق

اقـرأ قوله تعالى أن « انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف » ·

وبعد ··

أليس موقف تجار الحشيش من الشعب يعتبر قطعـا للطريق ·· وقطعا للزحف المقدس نحو الرخاء ونحـــو تدمير اسرائيل ··

هـــذه هى مواقف وقفتـــها الثـــــورة ضـــــد العابثين بنفس القوة التى وقفها المسلمون الاوائل ضد العابثين الواقفين ضد ارادة الشعب ·

هذا ومن المواقف الرائعة فى تاريخ الدعوة الاسلامية وهى تشـــق طريقها وسط جبـال من الصخر ماكان من الصحابى الفذ حبيب بن عدى الذى أرسله النبى صـــلى الله عليه وسلم ضمن وفد من الوفود حين جاءه جماعة وطلبوا منه أن يرسل معهم من يعلمهم كتاب الله وأحكام الاســلام · فما كان من هؤلاء الا الغدر والخيانة بهم فقد قتلـوهم غدرا واستبقوا حبيبا ليشترك فى قتله كل من له دم عنـــد المسلمين · فسجن فى بيت امراة تسمى ماويــة · فكان لا يرى الا قارئا للقرآن او مصليا وقـد امتنع عن أكـل كل مالم يذكر اسم الله عليه · فكان لا يتناول غير اللبن · ثم ساوموه فى دينه ان هو كفر بمحمد بن عبد الله ليطلقن سراحـــه وله ما يطلب من الجاه والسلطان فكـــان جوابه الرفض والاباء لهـــذا الاغراء السافر والعرض الرخيص لشراء القيم والمبادىء · ثم أنشد قائلا :

ولست أبالى حين أقتـــل مسلما
على أى جنب كان فى الله مصرعى
وذلك فى ذات الاله وان يشــــأ
يبـــارك على أوصال شــــلو ممزع

فحـــددوا يوما لقتله · وفى ذلك اليوم خرجوا به الى مكان القتل وقد اجتمع النـــاس كلهم · فطلب منهم ان يؤدى ركعتيــن لله فصلاهما ثم قال لهم والله لولا انكم تقولون خائف من القتـــــل لاطلت الصلاة · فرفعوه فوق سارية فاتجه بوجهـــه الى الكعبة وقال الحمد لله الذى جعل وجهى قبـــل بلدة رســوله وقبلته التى ارتضاها لعبـــاده المؤمنين اللهم بلغ رســولك عنى السلام وبلغه مايصنع القوم بنا اللهم انى لا ارى حولى الا وجه عدو ، اللهـم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تبق منهم احدا ، وبينما الرســول جالسا مع أصحابه اذ به يقول وعليك الســلام يا حبيب ورحمة الله وبركاته فسألوه عن سبب ذلك فقال قتله المشركون · ثم لقى الله بطلا كريما ·

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

غروب

قصة بقلم حسين القبانى

كانت الشمس تميل غاربة نحو الأشجار والقصور على ضفة النيل الغربية ، وكانت ترسل من نورها الشاحب ومضات رقيقة تلمس بها أكواخ الصيادين على الضفة الأخرى ، وواجهات البيوت الواقعة وراء تلك الأكواخ .

ولما استقر شعاع منها على نافذة بيت من هذه البيوت ، اذا هو يكشف وجه سيدة تدعى عائشة ، فى نحو الخمسين من عمرها ، تنم ملامحها عن بقية من جمال رائع ، وعن حزن عميق دفين كأنه ينبع من قلب لم يعرف يوما السعادة فى الحياة ..

وكان فى نظراتها شرود وتفكير .. لكأنما ترى فى أطياف الغروب الراقصة على صفحة النيل صورا لأيام الشباب قبل أن تغيب .. بل انها لترى هذه الصور ـ صور الشباب ـ تتوالى فى وضوح أمام بصيرتها ، ثم تتوقف برهة عند يوم معين من أيام ذلك الشباب .

كانت قبل ذلك اليوم تعيش مع زوج فقير ، وكان احساسها بفرط جمالها يملأ نفسها بالغرور وبالنفور من زوجها الفقير .. ولم تكن تخفف من نفورها بسمات طفلها الوليد محمود ، لا ولا مشاعر الأمومة الكامنة فى أعماق نفسها .

واستطاعت أخيرا فى ذلك اليوم المعين أن تظفر بالطلاق من زوجها ، وأن تغادر البيت وقد تنازلت عن جميع حقوقها كزوجة وأم .

وحمل زوجها الفقير ابنه الوليد محمود ، ومضى به الى القاهرة حيث كان أخوه حامد الصياد يعيش فى كوخ على ضفة النيل الشرقية ، وبعد ثلاثة أعوام مات الرجل تاركا ابنه فى رعاية هذا الشقيق الصياد .

أما عائشة ، فقد تزوجت من تاجر حبوب ميسور الرزق ، وراحت تنتقل معه من مدينة الى أخرى حتى استقر بها المقام فى القاهرة .. فى بيت من هذه البيوت الواقعة وراء أكواخ الصيادين . عشرون عاما مضت منذ افترقت عن ابنها الوليد محمود فى ذلك اليوم المعين..

وكان نبع أحزانها فى خلال هذه الأعوام يزداد يوما بعد يوم ، انها لم تنجب طفلا آخر .. وانها لم تستطع أن تنسى احساسات الأمومة التى ركلتها بقدميها فى ذلك اليوم الذى لا تنساه .. ولم يستطع قلبها أن يكف عن الشعور باللهفة العنيفة والحرمان القاسى الذى يعصف بقلب كل أم لاتعرف مصير ابنها الوحيد .

وانها فى هذا اليوم الذى أخذت شمسه نحو المغيب .. بعد عشرين عاما .. لترى بقلبها المحزون ، وبنظراتها الشاردة ، أطياف الغروب وهى تؤدى على صفحة النيل رقصة جديدة رقصة مبهمة غامضة كأنها صور من حياة ابنها محمود الذى لم تره ، ولم تعرف عنه شيئا منذ فارقته وأنه ليخيل اليها أنها ترى ابنها هذا يتأرجح على أمواج الحياة .. باسما حينا .. بائسا أحيانا محروما دائما من عطف أمه التى لا تزال على قيد الحياة ..

وفى تلك اللحظة التى أرسلت فيها الشمس الغاربة شعاعا حزينا الى وجه عائشة ، كان ثمة شعاع آخر أشد حزنا ينفذ من كومة فى كوخ على الشاطىء لا يبعد عن بيت عائشة غير مسافة قصيرة .

كان داخل الكوخ مظلما رغم الشعاع الباعث الذى ينفذ اليه من الكومة .. وكان ثمة كومة من القش فى ركن منه ، فوقها شاب مريض ، يدعى محمود .. ليس فيه من سمات الحياة الا أنفاس لاهثة .. وبجانبه جلست فتاة جميلة القسمات ، شاحبة الوجه ، فى ثوب أسود فضفاض ترنو الى الشاب بعينين دامعتين ، وتتحسس بيد مضطربة جبينه المحموم بين لحظة وأخرى ..

وفتح المريض عينيه ، ثم تمتم بصوت ضعيف

ـ نبوية .. دعينى أرى الشمس .. قبل أن تغيب..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزمت الفتاة شفتيها حتى لا تنفجر باكية ، ثم حملت الشاب بين يديها كأنه طفل ، ومضت به الى مكان على الشاطىء ظليل ، حيث أرقدته على بساط من العشب ، وجعلت وجهه الى صفحة النيل والى قرص الشمس الغاربة .

وقبل أن تجلس بجانبه ، سمعت أمها تهتف بهـــا غاضبة من كوخ آخر قريب .

ـ نبوية .. أليس لك عمل غير العناية بمحمود..؟؟ أتركته أمه لنحمل نحن همه .؟

تعالى ..

فغمغمت الفتاة وهى تنهض مسرعة ..

ـ محمود .. لا تبالى بما تسمع .. لسوف أعــود حالا ..

فقال الشاب وهو يحاول الابتسام

ـ أكدى لها أن كل شىء .. سينتهى قريبا .

ونظرت الفتاة اليه برهة ثم ابتعدت حتى لا يــرى دموعها .. وهمس هو لنفسه ..

« ترى لو أن أم نبوية هى أمى .. أكانت تضيق بى هكذا ؟.. »

وانطلق شعاع الشمس الغاربة فى تلك اللحظة فلمس وجه الشاب ، وأضفى عليه غلالة من الصفاء والسلام.. أما هو فقد راح ينظر الى أطياف الغروب الراقصةعلى صفحة النيل فيخيل اليه أنه يرى فى رقصاتها صــورا من الماضى القرب ..

***

لقد جاء الى هذا المكان قبل أن تعى ذاكرته أحداث الحياة .. وشب فى رعاية عمه الصياد فكان يلهو على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشاطىء مع نبوية ـ ابنة عمه ـ وأختيها الصغيرتين فاطمة وسكينة ، ولولا قسوة زوج عمه عليه واعتبارها اياه عبئا على موارد زوجها ، لتلونت طفولته بظلال من الرفق والحنان ..

ولما اشتد عوده ، راح يساعد عمه فى صيد السمك ، فكان يغادر كوخه الخاص به ، ويمضى مع عمه الى النهر فى منتصف الليل ، فيركبان الزورق ويلقيان الشباك هنا وهناك ، ثم يعودان عند الفجر بما تيسر لهما من الرزق فيبيعانه الى باعة السمك المتجولين ، ثم يتناولان مع بقية أفراد الاسرة الشاى المركز وبعض الخبز الاسمر والجبن القريش والبصل ، ثم يدخنان بعض اللفائف قبل أن ياوى كل منهما الى كوخه ليستريح ..

وبدأ محمود يألف هذا الكفاح القاسى فى سبيل الرزق .. ويألف بجانبه قسوة زوج عمه وبدأ يبتسم للحياة كلما رأى نبوية تنمو ويتوضح جمالها ويستدير جسمها .

وفى ليلة شتاء عاصفة ، اصيب عمه حامد بالتهاب رئوى ، ولم يلبث غير أيام معدودة حتى قضى نحبه تاركا على عاتق الشاب عبء العمل واعالة الأسرة ..

وقام محمود بالتبعات خير قيام ، فاستمد من قوة صباه معينا لمضاعفة الجهد ، وزيادة الرزق حتى استطاع بعد فترة وجيزة أن يزين عنق نبوية بعقد ذهبى ثمين ..

كان يحرم نفسه من كل ما تهفو اليه من الراحة واطايب الطعام ليسعد زوج عمه وبناتها ، وليدخر من المال ما يؤهله للزواج من نبوية ، فكان يقوم بصيد السمك ، وبيعه فى الطرقات ، ثم يعود بعد الأصيل منهك القوى حيث يستغرق فى نوم عميق ، فاذا أقبل الليل ، نهض بزورقة فى النهر ويصوب ، ويلقى بالشباك هنا وهناك ..

وكانت ساعات الليل فى الشتاء تكاد تفجر الدماء من اطرافه ، وكانت ساعات النهار فى وقدة الصيف تكاد تفجر الدماء فى رأسه وهو يجول بوطاب السمك فى الطرقات .

ولكن بسمات نبوية كانت ـ حين تلقاه فى الصباح ـ تمسح عن نفسه أهوال الليل ، وكانت نظرات اعجابها تزيل عن جسمه التعب آخر النهار حين يعود عامر الجيب خالى الوطاب ..

وكان مع هذا كله يحس بالحزن والقلق كلما خطر له ان جارهم « عامر » الصياد يبذل جهده ليخطب نبوية، وأن أم نبوية تعينه على هذا وتعده بتحقيق رغبته فى وقت قريب ..

***

وفى حومة هذا الصراع النفسى والبدنى ، أصيب محمود بداء المفاصل ، فلزم كوخه المظلم الرطيب بضعة أسابيع وهو بين الموت والحياة .. وكان أشد ما يؤلمه ويشقيه خلال هذه الفترة العصيبة أن يرى حال الأسرة تسوء ، وأن يختفى العقد الذهبى من عنق نبوية ..؟

ورأى وجه الفتاة ذات مساء شاحبا ولمح فى عينيها دموعا تتألق ، وخيل اليه أنها تكاد تسقط من فرط الضعف وهى تحمل اليه حساء الارز ، فلما جلست بجانبه تنتظر فراغه من الطعام ، وجدها ـ على غير عادتها ـ صامتة ، واجمة ، تخفى عنه دموعها ، فقال لها وهو يلمس يدها فى رفق ..

ـ نبوية ..؟ ماذا حدث ؟

فلما لم تجب ، استطرد قائلا ..

ـ انا أعرف يا نبوية انكم بعتم العقد الذهبى لتنفقوا من ثمنه ..

تمتمت الفتاة وهى تزفر ..

ـ وخلخال أمى ، وطشت الغسيل ، وحلة و ..

ـ أو لهذا انت حزينة الليلة ؟..

ـ لو كان الأمر يخصنى قط لما حزنت .. فانا أعلم أن الله لن ينسانا .. ولكن أمى لا تطيق أن ترانا نخدم البيوت ، ولا تطيق أن ينقضى هذا اليوم بدون .. بدون ..

وعضت الفتاة على شفتيها وادارت وجهها ، ولكن محمود ادرك ماذا أرادت أن تقول ، ومن ثم أحس بشىء كالنار يسرى فى دمائه ، فاذا هو يتحامل على آلام مفاصله الرهيبة ، وينتصب واقفا مترنحا ، ثم يقول بصوت ملؤه العزم .

ـ نبوية ، ارجو الا تكونوا قد بعتم شبكة الصيد الباقية ؟

وكادت تند من شفتى الفتاة صيحة عجب وفزع وهى ترى الشاب المريض المتهالك قد وقف ، وتتألق على وجهه حباب العرق ، ويرن صوته فى قوة وهو يستطرد قائلا :

ـ لسوف يبقى ما يحدث هذه الليلة بينى وبينك يا نبوية .. فلو عرفت أمك أنى قادر على الصيد لمنعتك من الحضور الى فى مثل هذه الساعة ، وسوف أبقى فى حاجة الى معونتك حتى يتم شفائى .. واريد منك أن تتسللى وتأتى بالزورق فى أقرب مكان من هذا الكوخ وأن تضعى فيه الشبكة وأدوات الصيد ووطاب السمك .. وأن يتم هذا كله فى سكون ..

ثم ضغط على كتفها بقوة وقال ..

ـ وعامر الصياد ..؟؟ ما موقفه منكم ؟..

ـ انه يرفض مساعدتنا ، ويغرى الصيادين على تجنبنا .. انه يريد الثمن أولا ..

ـ وأمك ؟..

ـ انها تريد أن تخضع له وتزوجنى منه فى أقرب وقت .

ـ وانت ؟..

ورفعت نبوية عينها فى عتاب صامت غير شاعرة بالدموع التى راحت تنساب على وجهها .. وفجأة ابتسمت وقالت ..

ـ كنت نذرت لله أن أزغرد يوم أراك خارجا للصيد مرة اخرى وأن أضع عشرة قروش فى صندوق نذور السيدة الطاهرة .. فاذا لم أستطع أن أزغرد بلسانى الآن ، فانى أفعل بقلبى ومنذ الغد سابدا فى ادخار النقود العشرة ولكن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

– وامسكت عن الحديث برهة وماتت البسمة على شفتيها ، ثم تمتمت فى حزن وقلق ..

– ولكن كيف ؟؟ انك لم.. لم تشف تماما يا محمود؟.

واشتدت قبضته على كتفها ثم قال مصطنعا الابتسام ..

– اذهبى وافعلى يا نبوية ما طلبت منك .. لن تحول قوة فى الارض بينى وبين السعى فى سبيل رزقكم .. والله المعين ..

وغادرت الفتاة الكوخ وهى ترفع وجهها الى السماء .. الى النجوم الباسمة .. ثم تمتمت فى ايمان عميق.

– يا رب ..

ومضت فى رفق الى الزورق .. والى أدوات الصيد .. والى وطاب السمك .

وظل محمود راقدا فى كوخه ، يستجمع قواه ، ويحرك مفاصله ، ويدلك عضلاته حتى اذا سمع ساعة الجامعة تعلن انتصاف الليل زم شفتيه وتحرك من مكانه زاحفا على يديه وركبته وراح ينتقل خطوة بعد خطوة ، ورأسه مطرق كأنما يخشى أن يبهر عينيه نور يحس به ولا يراه، وشفتاه تهمسان بكلمة واحدة تجمعت فيها كل آماله ..

– يا رب ..

ان الالم الذى يلتهب فى جسمه ويحز كالسكاكين فى مفاصله ، ويتراجع مهزوما أمام هذه الكلمة التى تهمس بها شفتاه وامام هذه البسمة التى يشرق بها وجهه بسمة الرجل الذى يسعى لانتزاع الرزق من أنياب الالم والعذاب ، مستعينا بالله .

ولما بلغ شاطىء النيل ، خيل اليه أن هزيمة الألم تمت ، وهو يغرق وجهه ورأسه فى الماء الطهور ثم وهو ينتقل الى الزورق ويدفع به الى عرض النهر . وحين يتهيأ لالقاء الشبكة فى الماء للمرة الاولى بعد شهور من الرقاد ، وخيل اليه أن الماء والسماء والنجوم الساهرة والأشجار النائمة تردد معه وهو يهمس قائلا ..

– يا رب ..

وعاد محمود الى الشاطىء قبيل الفجر وترك الزورق وزحف الى الكوخ ، حيث ألقى بنفسه على كومة القش وراح فى سبات عميق ، وقد ارتسمت على وجهه بسمة الرجل الذى استعان بالله فى انتزاع الرزق من أنياب الألم والعذاب ..

ووقفت نبوية وأمها وأختاها فى بكور الصباح أمام الزورق ذى الوطاب المتلىء بالسمك الوفير مدهوشات، يفركن أعينهن ، كأنما يخشين أن يكون هذا الذى أمامهن خيالا جسمته تهاويل بطونهن الخاوية .

وظنت الأم أن عامر الصياد هو الذى أسدى اليهن – سرا – هذا الصنيع .

واعتقدت الابنة الصغرى أن « ملك البحر » هو الذى أهداهن هذا الرزق الوافر .

وابتسمت نبوية ولم تقل شيئا .. ولكن قلبها كان ينبض قائلا ..

– شكرا يارب ..

***

ونهض محمود ليلة بعد ليلة ، يسعى الى النيل ، زاحفا حينا ، متارجحا على ساقيه حينا آخر يحف به دائما هذا النور الذى يحس به ولا يراه ، ويكاد يسمع الماء والسماء والنجوم الساهرة والاشجار النائمة وهى تردد معه كلما ألقى الشبكة فى الماء ..

– يا رب ..

ولكن الداء المراوغ الذى كان ينهزم أمام ارادة الشاب ليلة بعد ليلة ، كان يتجمع ليضرب الجسد الواهن ضربة قاضية ، فاذا محمود صريع الاغماء ذات ليلة والحمى تستعر فى جسمه ، واذا هو يشعر حين أفاق بين يدى نبوية أن النهاية تقترب ..

وها هو ذا راقد على العشب فى هذا اليوم الذى مالت فيه الشمس نحو المغيب ، يمد البصر الى صفحة النيل بعد أن اختفت من فوقها أطياف الغروب الراقصة واختفت معها صور حياته الا صورة واحدة..

انها صورة شاب واقف فى زورق من نور ، يجرى على أمواج من النور ، تحف به أطياف مجنحة مخلوقة من رحيق النور تردد معه فى نغم عذب كلمة واحدة تجمعت فيها كل ما فى الحياة من آما ل وايمان .

– يا رب ..

وها هى ذى نبوية تهرع الى الشاب وقد رنت فى أذنيها هذه الكلمة القدسية فاذا بلغت موضعه ، ركبت بجانبه هاتفة وقد أدهشها وروعها بجمال البسمة المشرقة على وجهه الساجى ..

– محمود ..؟؟

ولكن محمود لا يجيب ، فقد ركبت روحه فى تلك اللحظة زورق النور الى عالم الجمال والخلود

***

وانحدرت الشمس أخيرا وراء الأفق وارتفع عن وجه عائشة – الأم التى تنكرت لزوجها الفقير وابنها الوليد – الشعاع الأخير من الشمس الغاربة فتراجعت عن النافذة وقد شعرت كأن شيئا فى أعماق قلبها قد تمزق ، وكأن صياح النائحة الذى ارتفع عند أكواخ الصيادين يرن فى أذنيها رنينا رهيبا ويدوى فى قلبها الممزق قائلا .

– اذهبى أيتها الأم الجاحدة الى الشاطىء .. فهناك بقايا ابنك الذى عاش محروما من حنانك ..

وخيل الى عائشة أن رأسها يكاد ينفجر وهى ترتدى ثوب الخروج وتغادر البيت فى طريقها الى الشاطىء كأنما تدفعها اليه قوة خفية ليس الا التغلب عليها من سبيل .

وسألت فى الطريق احدى النساء عن سبب صياح النائحة على الشاطىء فقالت لها ..

– مات الصياد الشاب .. محمود .

واندفعت عائشة بتلك القوة الغامضة نحو الشاطىء، حتى اذا اقتحمت كوخ الصياد المتوفى وقفت الظلال المرسلة من ذبالة المصباح ، تنظر الى الجسد المسجى على كومة من القش ، والمغطى بملاءة قذرة .. وفجأة ركعت بجانبه ورفعت الغطاء عن وجهه فاذا صيحة خافتة تند عن شفتيها حين رأت فى ذلك الوجه الساجى ، صورة واضحة لوجه زوجها الأول الفقير فى شبابه ..

وكانت دهشة الجميع بالغة حين رأوا هذه السيدة الغريبة ، تنفجر باكية وتذرف الدموع فى غزارة ..هذه الدموع التى تجمعت فى قلبها خلال عشرين عاما .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

باب الرياضة

إعداد: ناصف سليم

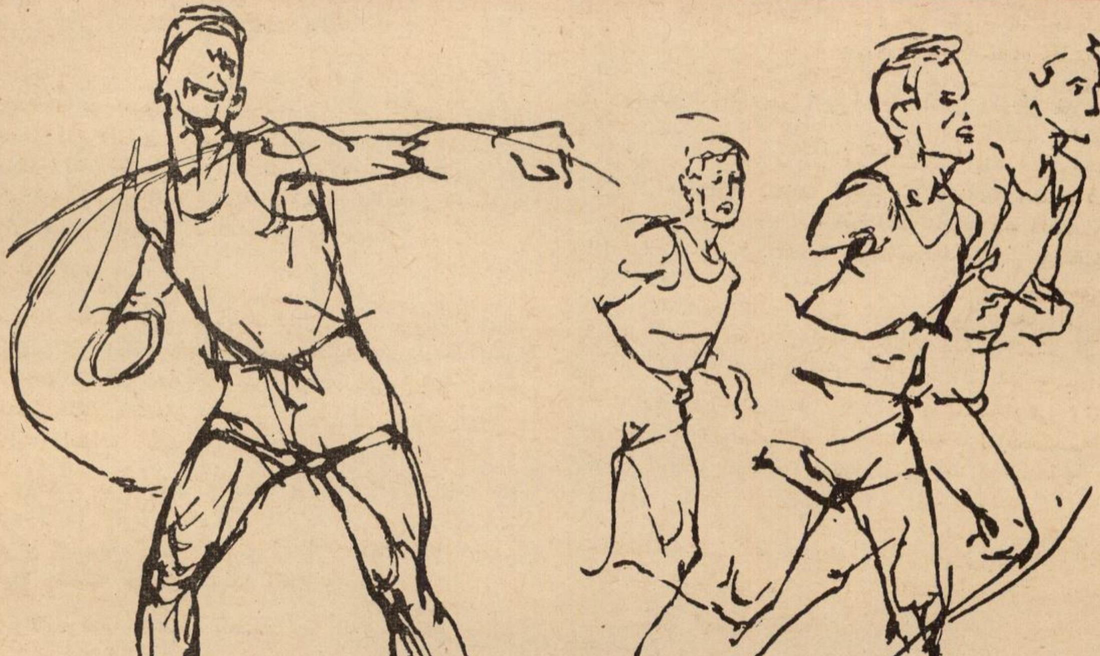

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

• الرياضة تخلصت من التحكم .. والسيطرة
• الأندية أصبحت فى خدمة الشعب

الجانب البطولى ليس وحده موضع الاهتمام

عندما قامت ثورة ٢٣ يوليو ١٥٩٢ .. كانت لنا بعثة رياضية تمثلنا فى دورة هلسنكى الأولمبية ، وما أن طار اليها نبأ الثورة حتى هلل أفرادها فرحا ، وكبروا شكرا .. حكى لى المهندس أحمد الدمرداش تونى عما جرى فى هذا اليوم فقال :

لقد وجدت البعثة قد تركت برامجها .. ونزل كل فرد من أفرادها تاركا حجرته فى الفندق ليهنى الآخر .. ولم يكن عجبا أن أجد أكبر أعضاء البعثة سنا يتخلى عن وقاره ويرقص فى غرفته .. ويهتز فرحا وهو لا يكاد يصدق نفسه . لقد عرف الرياضيون فى هذا اليوم فقط أن يد الأجنبى قد رفعت عن كاهل الرياضيين ، وأن نفوذهم فى حقل الرياضة العربى سيبتر .. وأننا سنلعب الرياضة لبلدنا ولأنفسنا قبل كل شيء !

ومن يستعيد ذكريات الماضى البعيد ، ليرى مدى تغلغل النفوذ الأجنبى فى هذا المجال ، يعرف لماذا هللت بعثة مصر فى هلسنكى .. ان الرياضيين أول من أحسوا بوطأة الاستعمار وتدخله السافر فى هذا الحقل النظيف ، دخله وبيده عدد من أذنابه ، ترأسوا الاتحادات ، وسيطروا على اللجنة الأولمبية ووضعت كل المرافق بأيديهم . وظل الحال على هذا المنوال فترة طويلة تقرب من خمسين سنة . برز فى خلالها مدى السيطرة والتحكم فى شئوننا الداخلية ، ولعلك تعجب اذا رجعت مثلا الى تاريخ منشأة واحدة هى استاد مدينة الاسكندرية الذى أنشىء فى ابريل ١٩٢٩ من مال الشعب ، لقد كانت اللجنة التنفيذية لحفل افتتاحه تكون من :

الكونت دى بايس لاتور . البارون دى بلوناى . ج. ادستروم . الجنرال كنيشى . المركيز دى بولنياك . الجنرال شيريل . الكولونيل ا.ج برويز .

ومن هنا لم يكن عجبا أن يطرد هؤلاء أبطالنا العرب من حفل افتتاح الاستاد . برغم أن بعضهم كان قد حصل على بطولة عالمية عام ١٩٢٨ .. لذلك اجتمع أبطالنا وفى مقدمتهم السباح العالمى اسحاق حلمى وسيد نصير بطل العالم فى رفع الأثقال ، ورفعوا عريضة احتجاج على هذا التصرف، دونوا فيها بطولاتهم العالمية، وحقهم فى السير مع غيرهم فى طابور العرض .. وكان هذا التصرف تحديا للشعب العربى الذى كان يلتفحول أبطاله ، ويحوطهم بالاعجاب والتقدير .

كان هذا مثلا واحدا يوضح مدى سيطرة الأجنبىعلى مرفق الرياضة فى بلدنا ، فلما قاومه أبناء هذا الشعب .. تخلى عن مركز القيادة ، وصدر لها رجال من « السراى » ظلوا كالكابوس فوق رؤوس الاتحادات الرياضية والأندية . وكانت النتيجة أن ضاع الشباب بين التيارات العنيفة للاحزاب السياسية ، ولا مفر.. فالنشاط الذى يحبه ويهواه يتحكم فيه رجال من حملة الرتب والألقاب ، رجال احتلوا مناصب اللجنتين الأهلية ، والأولمبية بحكم تشريعات غير سليمة ، وضعت بنودها للترفيه والترويح عن طبقة خاصة على حساب شبابنا .

ثورة رياضية

لذلك كان أول عمل قامت به الثورة ، هو الغاء هذا النظام الفاسد من أساسه فى ١٩ أكتوبر ١٩٥٢ ، وبدأت الثورة تضع القوانين التى تتمشى مع يقظة هذاالشعب، ونضوج شبابه ، وبدأ الرياضيون يحسون لأول مرة أنهم أصبحوا يمسكون بزمام الأمور ، بالرغم من أن رؤساء الأندية ظلوا فترة طويلة من أصحاب رؤوس الأموال ، كان الثراء ـ وحده ـ هو الرخصة التى تضع فلانا على رأس هذا النادى .. وفلانا على رأس هذا الاتحاد .

فلما قامت الثورة الاشتراكية ، كان لابد من تغيير هذا النظام الذى زكى صاحب المال لكى يصبح رئيس ناد ، يجلس فى المقصورة فى المباريات الى جانب الوزراء وأصحاب النفوذ ، ليهمس بمشكلة له أو ليرهب عماله فىمصنعه ، وليكون أمام الناس واحدا من المقربين .

وأخيرا اقتنعنا أن المال وحده لا يمكن أن يضع الرجل مهما اكتنز موضع القيادة ، بالرغم من اشارة القرآن الكريم الى ذلك منذ ١٣٨٦ سنة . حيث يقول :

« وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا.. قالوا أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ، ولم يؤت سعة من المال ، قال ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة فى العلم والجسم .. والله يؤتى ملكه من يشاء .. والله واسع عليم » .

وزارة الشئون الاجتماعية

وبعد أن ألغيت النظم الفاسدة العقيمة ، أسندت الأعمال الرياضية الى وزارة الشئون الاجتماعية ، فقامت مقام اللجنة الأهلية للرياضة البدنية ، وبدأت توجه الرياضة وجهة قومية ، وتقترح البرامج التىتحقق ذلك . وقد قامت هذه الجهة بأعمال كبيرة تسجل لها منذ تولت هذا العمل بقيادة المرحوم مختار التيتش ثم ظهر الى الوجود المجلس الأعلى لرعاية الشباب ،عندما أصدر الرئيس جمال عبد الناصر قرارا بانشائه فى ٢٣ يونيو سنة ١٩٥٤ .. فكان هيئة مستقلة ، لها شخصية اعتبارية والحق بمجلس الوزراء ، وكانت له فروع بالأقاليم .. وكانت أهم أهدافه .. وما وزالت :

● تحقيق أسباب القوة والرعاية للشباب عن طريق التربية الرياضية والاجتماعية والقومية،واستغلال وقت الفراغ بما يعود على الوطن وعليه بالنفع .. ووضع سياسة عامة موحدة تتفق ومراحل حياة الفرد وطبيعته

● ينشر التربية الرياضية بجميع أنحاء الجمهورية ، ويضع الأسس والمبادى العامة لبرامج الألعابوالتربية الرياضية والاجتماعية ، والاشراف على تنفيذ مشاريعها والعمل على النهوض بمستوى الألعاب الرياضية .

وقد تبع ذلك اعتماد ميزانيات ضخمة للرياضة .. وجدناها تزيد على مليونى جنيه كل عام ، بعد أن كانت مائتين وثلاثين ألفا قبل الثورة ، والحق يقال : ان التربية الرياضية فى عهد الثورة أصبحت تقف فى أهميتها على قدم المساواة مع أى مرفق من مرافق الدولة .

وكان هذا من رجال الثورة عن ايمان وعقيدة ، انهم بلا شك يعلمون أن التربية الرياضية والاجتماعية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصحيحة للشباب تلعب دورا هاما فى خلق واعداد المواطن الصالح ، فهى التى تفرض فيه الصفات الخلقية الحميدة من اخلاص وتضحية وطاعة .. وثقة بالنفس ، وتعاون لصالح الجماعة ، كما أن لها أكبر الأثر فى البعد بالشباب عن الانحراف الخلقى والمهاترات السياسية ، اذ أنها خير شاغل منتج لأوقات فراغهم ، هذا الى جانب ما للتربية الرياضية من أثر فى النهوض بالمستوى الصحى للمواطنين جميعا .

معركة ١٩٥٦

ولا جدال فى أن مفهوم الرياضة عند شباب الثورة ، قد تغير عما كان عليه قبل عام ١٩٥٢ ، فاصبحت التربية الرياضية ، لا تتناول الجانب البطولى وحده، وتركز عليه ، بل أصبحت تتناول الجوانب الثقافية والاجتماعية والقومية ، وكانت هذه ظواهر جديدة بعد قيام الثورة ، لذلك تأكد للجميع فى عام ١٩٥٦ أن الشباب العربى قادر على الزحف وقلبه عامر بالايمان ، وكان له دور كبير فى صد العدوان الثلاثى .. كان على درجة كبيرة من الوعى ونفاذ البصيرة ، وقد وضحت أمامه معالم الطريق ، وبدأ يسعى فى كل المناسبات لتحقيق اهدافنا .

رسالة الأندية

والظاهرة الثورية الجديدة أيضا ، أن نشاط الأندية لم يعد قاصرا على الاشتراك فى المسابقات ، بل أصبحت ميدانا للنشاط الاجتماعى بمختلف أنواعه ، وأصبح لرسالتها حاليا مفهوم آخر يختلف تماما عن المفهوم السابق ، فهى ، والواقع يقر ذلك ، لم تعد منتدى لطبقة خاصة ، ولم تعد أوكارا للعب الورق ، ولم تعد مجالا لاستعراض الأزياء .

ولا جدال فى أن القرار الذى اتخذه السيد طلعت خيرى وزير الدولة للشباب الخاص بتحديد قيمة الاشتراكات والرسوم فى الأندية ، قد أتاح الفرصة لعدد كبير من المواطنين كى يستمتعوا بأندية بلدنا .. فى الجزيرة ، ومصر الجديدة ، والاسكندرية .

وقد غالت هذه الاندية من قبل فى قيمة الاشتراك بها ، حتى وصلت الى مبلغ ٥٠ جنيها فى بعض الأندية شاملا الرسوم والاشتراك العائلى .. وخوفا من أن تحمى هذه الأندية النظام الطبقى المقوت فتصبح أندية خاصة لفئة من القادرين ، ممن لا تعنيهم الرسالة التى من أجلها تعين الدولة الأندية .

.. وقد استجابت القيادات فى هذه الاندية الى هذا التوجيه ، وفتحت أبوابها لكل أبناء الشعب من اللاعبين، فاصبحت ترى شبابا من بولاق فى فرق نادى الجزيرة ، وشبابا من الحسينية فى فرق هليوليدو وهليوبوليس ، ومن قبل كان دخول هذه الأندية محرما عليهم ، لذلك كان هذا القرار انسانيا بمعنى الكلمة . ومتمشيا مع مبادىء الاسلام التى لا تجعل لانسان فضلا على انسان الا بعمله .. وما يتقنه .

الجانب البطولى

بقى جانب من الجوانب التى اهتمت بها الدولة فى قطاع الرياضة ، وهو الجانب البطولى .. والواقع أن النجاح فى هذا الجانب، لابد أن يكون ثمرة لكل ماقدمت الدولة من رعاية صحية واجتماعية ، وما شيدت من انشاءات ، ورصدت من ميزانيات ، ولكنه لا يكون ثمرة عاجلة ، بل يحتاج الى وقت .. والى تركيز حتى نصل من هذه القاعدة الرياضية العريضة الى قمة الهرم .

وكان من وسائل تشجيع الابطال هذه الاوسمة والنياشين التى يمنحها الرئيس جمال عبد الناصر لكل من يحرز قصب السبق فى بطولة دولية او عالمية أو اقليمية ، ولم يقتصر تشجيع الرئيس لأبطالنا على الناحية الأدبية فقط ، بل تناول النواحى الاجتماعية ، فعقب انتصاراتنا الدولية الكبيرة فى الجانيفو بجاكارتا أمر السيد الرئيس بصرف مبلغ ١٠٠٠ جنيه لأسرة كل لاعب حصل على المركز الاول و ٥٠٠ جنيه لأسرة كل لاعب حصل فى لعبته على مركز ثان و ٢٥٠ جنيها لأسرة كل لاعب حصل على مركز ثالث ، وعومل الفائزون فى بطولة البحر الابيض المتوسط بنابولى عام ١٩٦٣ بنفس المعاملة والنظام.. ونال السباحون، وأبطال كمال الأجسام، ولاعبو الاسكواش الدوليون نفس المكافآت بعد انتصاراتهم التى حققوها فى ظل الثورة .

نريد المزيد !

ولا شك اننا حتى — اليوم — لم نحصل على البطولات الكبيرة التى ترتفع الى مستوى الاهتمام بالرياضة ، وذلك للاسباب الاتية :

● أصبحت الرياضة فى دول أوروبا وأمريكا علما يدرس ، وأصبحت للابطال مدارس ، هم فيها شبه متفرغين للرياضة . ونتيجة لهذا أصبح هناك سباق بين الأرقام والزمن ، ومن نظرة واحدة الى الأرقام فى اللعبات الرقمية ، تجد هناك فارقا شاسعا بين ماكانت عليه عام ١٩٣٠ وما هى عليه الان ، سترى اننا تقدمنا ، وأننا استفدنا من تطور أساليب الرياضة ، ولكننا مع ذلك نحتاج الى المزيد .

كان البطل العالمى سيد نصير بطلا لأوروبا عام ١٩٣٠ .. كان الأول ورقم مجموعته فى وزن الثقيل ٣٧٥ كيلو. واليوم محمد محمود ابراهيم لا يستطيع أن يكون الثالث فى أوروبا بالرغم من أن رقمه الآن ٤٩٥ كيلو ، وذلك لأن فيلاسوف الروسى وزميله زاتوبسكى تخطيا رقم ال ٦٠٠ كيلو كمجموعة وما زالت المعركة بينهما دائرة ،والمنافسة قائمة ..

● النظام الدراسى الحالى لا يساعد الطالب على أن يكون بطلا — فى وقت تفرغ فيه الدول المتقدمة أبطالها، لكى يحصلوا على بطولات العالم .. فتنظم لهم دراسات خاصة فى مدارس رياضية . وطالب الثانوى عندنا برنامجه مشحون بعلوم كثيرة ، وطالب الجامعة يعمل ساهرا فى استيعاب علوم فصلين دراسيين .

● مسئولياتنا تجاه عدد كبير من الدورات ، لم يتح لنا فرصة التركيز على قليل من الابطال ، كى يصلوا الى المستوى العالمى ، لذلك رأينا منتخباتنا تتغير بصورة سريعة من الأولمبياد الى الدورة الافريقية ..الى دورة البحر الابيض المتوسط .. الى الدورة العربية وهكذا .. حتى أصبح عندنا عدد هائل من اللاعبين الدوليين — أكثر مما هو موجود فى دول كثيرة وكبيرة ، ولكن التركيز غير موجود .

● الاهتمامات الكبيرة بكرة القدم بالذات ، صرف عددا من الشباب عن اللعبات الأخرى ، واتجهوا ناحية الكرة اما للمارسة أو للمشاهدة . ولا شك أن الرياضيين سيعلمون قريبا أن اللعبات الأخرى — غير الكرة — هى الطريق الموصل الى البطولة ، وما دامت البطولة لها تقدير خاص عند الدولة ، وصاحبها له مكانة مرموقة ، وعندئذ فلابد أن تجد اللعبات الاخرى من يمارسها ويهواها ، خاصة :

● اذا عنيت الاندية كلها بهذه اللعبات .

● اذا اهتمت وسائل الاعلام بها ، حتى لا تكون الشهرة لمن يلعب الكرة فقط ، والاضواء لمن يعيش فى حقل الكرة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مختارات من شعر ابن عربي في التصوف

الأستاذ عبد العزيز سيد الأهل

وقال ابن عربى فى شريعة الله وفى مشاعر الحج التى جاءت بتقديسها :

لقد رفعت للعين اعـــلام هـــديه
وضـــمن فضل الحق فى ذلك الرفع
ولولا دفاع الله هـــــدت صوامع
لرهبان دير فالسلامة فى الـــدفع
لقد سحت فى شرق البلاد وغربها
وما حفيت نعلى ولا انقطعت شسعى
وفى عرفـــات ما عـــرفت حقيقتى
ولا عـــرفت حتى اتيت الى جمـــع
ولمـــا شـــهدناها وجئت الى منى
بذلت له بالنحر ماكان فى وسعى
حصبت عدوى جمـــرة بعد جمرة
ببضع من الاحجار بورك من بضع
ولمـــا اتيت البيت طفت زيـــارة
حنينا بها من فوق ارقعـــة سبع
عنـــاية ربى ادركت كل كـــائن
من الناس فى ختم القلوب وفى الطبع
ومن اجل ذا لم يدخل الكبر قلبهم
على موجد الصنع الذى جل من صنع
ولولا وجود السمع فى الناس ماهتدوا
وليس سوى علم الشريعة والوضع
فكم بين اهل النقل والعقل يا فتى
وهل تبلغ الالباب منزلة السمع؟

ان الله سبحانه قد رفع اعلام الهداية للناس فحمى كل مهتـــد بها من الـــدمار والنار ، ولولا ان الله قدر الاختلاف بين الناس ودفع بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيـــع ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ، فسلامة الناس وافكارهم ، وعباداتهم قد لا تسلم الا بدفع وجهاد

ومن هـــذا الجهـــاد السير فى الارض لرؤية خلق الله وحكمته وجلال ملكه . وابن عربى من اولئك المهاجرين المجاهدين الذين لم يملـــوا السير او يسأموا التنقل والارتحال .

ولم ير ابن عربى حكمة مثل الحكمة التى رآها فى مشاعر الحج فقـــد كان متفرق القلب والشعور مبـــدد الفكر والرغبة حتى اذا جاء عرفات وبلغ مكان جمع التقت نفسه وقلبه ومشاعره وحبه فتوجه كله ظاهره وباطنه الى الله فى التلبية والدعاء .

فلما افاض الى منى وحصـــب الشيطان عند العقبات بحصيات القذف المبـــاركات ونحر ما وســـع له ماله من الفداء دلف الى البيت الحرام فى مكة يطوف طواف الزيارة المندوب وهو زيادة عن طواف القدوم وطواف الوداع ، اذ المستحب ان يطوف الحاج حول البيت كلما تسنى له الطواف .

ولعل ابن عربى كان يدنو من البيت ويتعلق بأستاره المتكاثفة على البناء والجدران وقد عدها سبعا ، او اشار الى كثافتها بأنها تكاد تكون سبعة اكسية بعضها فـــوق بعض ، وكاد بوده لو لمس احجـــار البيت وجـــدران البناء .

وهو يقول ان عناية الله ادركت كل كائن من الناس .. وهو يشير الى ان هـــذا الـــكل انما هو منحصر فى المسلمين والذين يحجون فقد ختم الله على قلوبهم بمحبته وطبعهم على طاعته وحلاهم بالتواضع له والخشوع عنـــد مشاعره .

ويرد ابن عربى هـــذه الهداية الى نصوص الشريعة التى بلغت الناس من ناحية السمع فكان للسمع وحده الفضل فى الهداية ، وهو يريد بالسمع قبول ماجاء به النقل والوضع .

ويرى ابن عربى فرقا بعيدا لا يمكن تقريب مسافته بين العلم المنقول والعلم المعقـــول وشتان مابينهما ، اذ لايمكن للعقل ان يرى وان يكشف مابلغه علم الشريعة المنقول ، فبه وحده الهداية ومنه وحده شرف سمع المرء على كل الحواس كما شرف الشرع المستمع على كل علم مبتدع وقول مخترع .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى العدد الماضى من هـذه المجلة الموقرة أبيات قالها ابن عربى فى كتابه « فصـوص الحكم » ولما لم يتسع المقام هناك لكتابة تلك الابيـات فانا نعود الى شرحها فيما يلى :

ينبه ابن عربى نفـوس قراء حكمتـه المقسمة أجزاء ويقول لهم : اذا سمعتم الفاظا من لسانى فاعلموا أنها ليست منى وانما هى من الله الـذى أقدرنى عليهـا وألهمنى بوساطة رسوله قولها • واذا رجعتم فيها لادراك معانيـها وكشف أسرارها وحل مشكلاتها فالجئـوا الى الله فانه يلهمكم المعـانى والاسرار ويعينـكم على حل المشكلات •

واذا سمعتم لهـذه الحكم فخذوها كما اخذتها من الرسـول الكريم وعوها كما وعيتها وانظروا مافيها من معان كلية واشربوا قلـوبكم بما فيها من علم اليقين وادابوا عسى أن تصل بكم الى عين اليقين •

ولا تدعوا افهامكم تترك ادراكها جملة وتفصيلا وكلا وأجزاء ، فاذا ما أدركتم الذى أدركته وحصـلتم على ماحصلت عليه حصلت المساواة بينى وبينكم فى رتبة العلم - من غيـر احاطة - لان علم البشر لا يحيط ، وعليكم أن لاتمنـوا به على طالب المعرفة الذى يقصدكم وعلموه مخلصـين مترفعيـن عن الاغراض النفسية والشهوات الدنيوية •

وكما وسعتكم الرحمة بالحصول على العلم الذى جاءكم من غير مجاهدة منكم ولا رياضة فوسعوا على غيركم ولا تكتموهم علما ولا حكمة ، وكما توسعون يوسـع الله عليكم •

وبعد هذه الابيات كتب ابن عربى يقول :

ومن الله أرجو أن أكون ممن أيد فتايد وقيد بالشرع المحمدى المطهر فتقيد وقيد، وحشرنا فى زمرته كما جعلنا من أمته •

قافية الغين :

غواية آدم

وقال ابن عربى فى غواية آدم ابى البشر ولم تكن الا لحكمة :

غنى عن الاكوان بالـذات والذى
له من سـنى الاسماء ماليس يبلـغ

غوى من له حكم الخلافة فى الورى
لذا جاء فى القرآن حقا : سنفرغ

غوايتنـا ماكـانت الا لحـكمة
هى الرشـد عن امر اتاه المبلـغ

غصصت بريقى بل شرقت بمـائه
ويا عجبا وهو الحيـاة فبلغـوا

يذكر ابن عربى ذات الله جـل شانه بصفة الغنى فى مقابل الافتقار من العالم كله الى الحق فى وجوده • وليست هذه الصفة وحدها ولكن الاسـماء الحسنى كلها صفات للذات أو الاسماء أو الافعال ، وكلها أسماء بالغة من الشرف مالا يبلغه غيرها ولا يتطاول اليه •

وحين ذكر ابن عربى ذات الله بالغنى والاعتزاز انتقل الى ذكر آدم لانه الموجـود الذى ظهرت فيه حكمة الغنى بالاستخلاف على الارض ، غيـر أن هذا الخليفة لما كان متصفا بالفقـر والنقص فقد كان محلا للغواية مترددا بين الاستعلاء الـذى كان من تسوية خلقه وبين التردى الذى كان من نقصه وشهواته •

ولعل آدم بهذا قد كان بين خلقين ، فلعله اشترك مع الملائـكة بروحانيتـه وعلوه ، ثم اشترك مع الجـن والشياطين فى ناريته وانخفاضه •

وفيما بين هذا وهذا تبدو حكمة الغواية التى قدرها الله له وهى ابلاغ الارض رسـالة تلو رسالة من أبناء آدم من الانبياء ، ولولا هبوط الاب الى الارض ماتحققت الحكمة من بعث الانبياء ولا بلغت غايتـها ببعث خاتمهـم عليه الصلاة والسلام •

ويعجب ابن عربى من ذنب يكون سببا لعمران مع أن الحيـاة تفارق المغصوص بالريق والشرق بالماء فكلاهما مقتول لا محالة ، ولكن هذه الغصة ، التى اصابت آدم من ريقـه كانت فيها حياة جنسه وانتشار ذريته وهيمنة سلطانه •

وهذا باب صوفى واسع يرد فيه الصوفية كل أمر فى الخلقة الى سر وحكمة من الخيـر ارادها الله ، وهم يرون كل الامور الحـادثة من الانبياء فى صورة أخطاء لم تفعل الا بامر من الله وقضائه لما يريـد من حكمته وربما لا يراها الانبياء انفسهم كذلك حين فعلوها •

ومن ذلك كل ما فعلـه موسى عليه السلام فقد كان يظن بعض مافعله خطأ ويظن بعضه ظلما ويظن بعضـه بخسا ، ولكن معلمه الخضر افهمه أنه لا يدرى ما هـو كائن • ولما لم يضبط موسى نفسـه مع الخضر حتى فى الذكر والنسـيان قال له « هذا فراق بينى وبينك » ولم يتعلم منه غير ثلاثة أسرار •

أما فى غواية آدم فيقول محمد بن الحسن الطوسى فى تفسيره المسمى التبيان :

وعندنا أن ذلك لم يكن محرما عليهما بل نهاهما نهى تنـزيه دون حظر ، وبالمخالفة فاتهما ثواب كبير ، وان لم يفعـلا بذلك فعلا قبيـحا ولا آخلا بواجب ولم يكن فعلهما عن نسيان ولا تاويل •

ومن هذا القول ومثله تظهر الحكمة لما سماه ابـن عربى بالغواية ، وكانت الحكمة الهبوط للاستخلاف ولو أنه كان على اثر ما يشبه العصيان • وهى مشكلة ربما القى عليها الحسـن البصرى ضوءا فلقد سئل الحسن فقيل له : أليس الله خلق آدم ليـكون خليفتـه فى الارض ؟

قال : بلى :

قيل : وكان لابد له من أن يهبط الارض ؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال : لا والله ، ولكن لو هبط مطيعا كان خيرا لـه من ان يهبط عاصيا • ولم يعاتبه الله على الهبوط وانما عاتبه على مخالفة الامر •

حـــكم القضاء

وقال ابن عربى فى سر القضـــاء ووجوب التسليم اليـه :

من علم السر الـذى فى القضـــا
قــد علم الامـــر الــذى ينبغى

فامـــره يجـــرى عـــلى حكمــه
فى كـــل ما ينـــوى وما يبتغى

يستعجل الامر الذى لم يصـــل
اوانــــــه جبـــرا ولم يبلغ

يقـــذف بالحـــق على باطـــل —
يدمغـــه وقتـــا فلم يدمـــغ

يرى ابن عربى ان من يسلم بامر القضاء فانه لم يخرج عن الصراط الســوى فى علم الحق ومعرفته اذ لا حق سواه ، لان كل ما يحدث من امور فانما يجرى على حكم الله ومشيئته ونيته ومبتغـاه ، ولكن حذار ! فان كـــل ما ينسب الى الله فانه من غير حدوث نية او ابتغاء بل هو قد جـــرى فى علمه قديما بلا حدوث فى زمان ولا تشبيه اركان •

والاســتعجال الذى يحدث احيانا فى امور نظنهـــا قد حدثت قبل اوانهـــا ـ فى نظرنا ـ انما هى حكم من الله اراده أن يحدث فى زمن ما ـ بالنسبة الينا ـ ولكنا نحسبه اســتعجالا وننسبه اليه ، وما التقدم فى الزمن او التاخر فيه الا بالنسبة للكائنات وهـو سبحانه يجـل عما يقيده ويحيد عما يحدده •

وكذلك حين نرى الحق يدمـــغ الباطل بعد لأى ومدة نظنها قد طالت ونحسها قد تمادتفليس ذلك منه تاخيرا ومطلا وانما هى ارادتـه وقدره ، الا أنه سبحانه لا يدع الباطل دون أن يدمغه ويقذفه بالحق ويقطعه ، ولا عبرة فى ذلك باختلاف مكانه أو تخلفه عن أوانه •
قافية الفاء :

اصل التكليف

وقال ابن عربى فى أصـــل التكليف بكتابه « لطائف الاسرار »

اصل التكاليف ماخوذ من الكلف
وهى المشـقات فانظر فيه واعترف

فانربك يعـــطى فعـــله ابـــدا
لكل خلـــق وذا من اعظم الكلف

كالامر ان خالفت منـــه ارادتـــه
معنـــاه صيرت المامور فى التلف

والناس فى غفلـة عما يراد بهم
فى كونهم وهى لم تنهض ولم تقف

يقول ابن عربى ان لفظ التكليف مشتق من الكلفة وهى المشـقة ، وبقدر اختلاف الناس فى القوى والفهوم تقسمت التكاليف • وعند ابن عربى ان التكليف قد صح من القدم وكان الخلق فى حالة العدم ويستدل على ذلك بقوله سبحانه « كـن فيكون » ولم تكن « كن » الا والكائنات فى حال العدم ثم أطاعته فكانت • وهو دليل عندهم لسماع المعدوم امر الله سبحانه •

والبيت الثالث من هذه المقطعة يعبر عن اهل الحيرة الذين سمعوا الامر فخالفوه لارادة من الله سبحانه • ومنه ظهرت المتضـادات والمتماثـلات والمختلفات • ولكن الناس فى غفلـــة عن ادراك حقائق الارادة فى كونهم وواقعهم وتاهت منهم الالباب فى هذا الباب •

وضع الشرائع

وقال ابن عربى يوضـــح الاسباب فى وضع الشرائع للعـــالم :

ولما اراد الله اصـــلاح خلقـــه
وكان بهم داء الطمانينـة امطفى

اماما كـــريما منهـــم متطلعـــا
لاسرار ارواح العـــلا متشـــوفا

فانزله فيهـــم طبيبـــا محـــكما
امينا عليما بالســـقام وبالشـــفا

وجـــاء بآيات تؤيـــد صـــدقه
تراها برأى العين ان كنت منصفا

فانقـــذنا من لفح نار تســـعرت
وكنا ـ لعمر الله ـ منها على شفا

وأظهر أسرارا وابـــدى سبيلها
لتحصيلها من بعد ماكان قد عفا

ان من اسباب وضع الشرائع السماوية اصلاح العالم واثبات ادلة العبوديةوعزة الربوبية ولما كان نصر المؤمنين حقـــا على اللـــه فقد وضع الشرائع لاظهارهم على غيرهم من غير المؤمنين •

وكل ذلك واضـــح فى مناهج الانبياء الذين هم من البشر اذ يتعـــذر أن يكون فى الارض ملائكة يمشون مطمئنين ، لـــذا اجتبى الله الانبياء من الذين كان من طبعهم الطمانينة على الارض وهم بنو آدم •

وفى الشعر صـــفات للرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم يفهم منها ســـبب وضع الشرع وموافقته للعقـل والطبع •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حياة العقل الشهابى
(ابن فضل الله العمرى)
مؤلف أكبر موسوعة عربية إسلامية فى الجغرافيا والتاريخ والأدب

الأستاذ محمد عبد الجواد الأصمعى

(٢٦)

(تتمة مضـــامين وموضوعات الجزء الأول)

« الآثار المشهورة فى الأرض »

مدينة تدمر :

قال ابن فضل الله العمرى :

ومن ذلك « مدينة تدمر » بين العراق وبين الشام ، وما فيها من عجائب البناء وكبار العمـد ٢٣١

(استدراك : كانت ملكة هذه المدينة يقال لها « الزباء » أو « زينوبيا » وهى تدمرية المولد . واسمها الاصلى « زينب » أو « بنت زاى ». كانت هذه المرأة عالية الهمة ، حازمة ، شديدة البطش . لم ينبغ مثلها فى النساء شجاعة ودهاء وشدة ، فضلا عن جمالها وهيبتها .

وكانت سيرتها أقرب الى سير الأبطال منها الى سير النســاء ، فما كانت تركب فى الأسفار غير الصافنات الجياد ، وقل أن تحمل فى الهودج . وكانت تجالس قوادها وأعوانها وتباحثهم فى شئون الدولة وغيرها ، واذا جادلتهم كانت هى الفائزة بقوة برهانها وفصاحة لسانها . وكثيرا ما ضم مجلسها رجالا من أمم شتى .

وكانت اذا عقدت مجلسا اعتياديا للبحث فى أمر من شئون الدولة أدخلت ابنها (وهب اللات) أحد أولادها معها وعليها أفخر اللباس وعلى كتفيها المشملة القيصرية الأرجوانية وعلى رأسها التاج . ولم يدخل بين يديها قادم الا خر ساجدا لها جريا على عادة الأكاسرة .

وكانت قد تشبهت بهم فجمعت فى أبوابها بعض شيوخ الخصيان ووكلت اليهم تدبير قصورها ، واذا مشت فى قصرها ، أو دارت فى الرواق الأعظم (وهو الذى اتينا لك ببقايا شــكله فى مؤلفنــا « العرب وأطوارهم » طبع مصر سنة ١٣٣١ هـ) حفت بها الفتيات من بنات الأشراف وهى تتقدمهن وتزدى بجمالهن .

وكانت اذا استعرضت جندها فى الميادين بين جوانب قصرها مرت أمام الصفوف فوق جوادها (كما يفعل الآن عند استقبال الملوك ورؤساء الدول فى مرورهم أمام حرس الشرف) وعليها لباس الحرب ، وعلى رأسها الخوذة الرومانية مرصعة بالدر والجوهر ، وعلى غلالتها أهداب منسوجة بأسمال أرجوانية ، وقد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جردت ذراعيها كما يفعل اليونان القدماء ، واخذت تحث وتحرض جنودها على الصبر والثبات ، وتبث فى نفوسهم روح الشجاعة .

(ملاحظة : وهذا أشبه بالخطاب الخطير الذى ألقاه السيد المشير عبد الحكيم عامر النائب الأول لرئيس الجمهورية ونائب القائد الاعلى للقوات المسلحة فى الجولة التى قام بها فى سيناء حيث حضر المناورات الكبرى بالذخيرة الحية .

فقد ألقى المشير خطابا هاما فى نادى ضباط القوات المسلحة بالعريش يوم ٤ صفر سنة ١٣٨٦ (٢٤ مايو سنة ١٩٦٦) تحدث فيه عن أهم موضوعات الساعة : تسليح اسرائيل - قواتنا فى اليمن - قوة الجيش - قضية الاقطاع - تحديد الملكية .

فقال - حفظه الله وأيده بنصر من عنده - : « هذا الجيش أقامته الثورة وحينما أقول الثورة معناه أن النظام الاجتماعى هو الذى أقام هذا الجيش الطليعى .. فنظامنا الاجتماعى أصبح يقتضى هذا الجيش خلق هذا الجيش الطليعى الرائد ... طليعى فى الناحية السياسية والاقتصادية والاجتماعية ... هذه هى الأسباب التى دعتنا الى بناء هذا الجيش .

ان هذا النظام هو الذى مكننا من أن نصرف على هذا الجيش ، فمن اين كنا ناتى بالأموال بدون هذا النظام ، لقد كانت ميزانية الدولة سنة ١٩٥٢ حوالى ٢.٦ ملايين جنيه ... اليوم الشباب الجديد الذى لم ير الجيش قبل الثورة ويرى أمامه الأسلحة الجديدة والدبابات الجديدة ينظر اليها على أساس أنها شىء موجود ... والضباط الذين عاصروا الجيش قبل الثورة يعرفون ذلك ، وقائدكم كان يقول أمس ان الجيش كان « جيش محمل ومزيكة » وحينما كنا طلبة فى الكلية الحربية لم يكن لدينا سوى الرشاش البرن لدرجة أنهم كانوا يحضرون قطعة من الخشب ويقولون : « افترضوا أن هذا رشاش » ... أما الضباط الشبان فقد استعملوا جميع الأسلحة فى الكلية ، وليتنا عشنا جيلكم ، وليتنا عشنا هذا العصر الذهبى للقوات المسلحة . وما زال أمامكم الطريق مفتوحا للمستقبل ، وهذا ما يعطينا القوة .

ولذلك فمن الضرورى تعميق الوعى على مستوى الشباب ، وكل قائد مسئول مسئولية كاملة عن رجاله . وأقول ذلك لأسباب ، لأن القوات المسلحة هى أساس الثورة وهى القوة الواعية التى تحمى أهداف الثورة . ويهم الاستعمار أن يهز فكر القوات المسلحة وأن يجعل بعض الأفراد ينحرفون ويستقطبهم لأفكار خاطئة » .

ثم قال : « ان الاستعمار وأعوان الاستعمار من الرجعيين لن يستطيعوا أن يحققوا أى نجاح فى الجمهورية العربية المتحدة والمنطقة العربية طالما أنتم موجودون بهذه الروح الثورية الهجومية وستظلون يا رجال القوات المسلحة الدرع الحامى لأهداف الأمة العربية كلها . والله يوفقكم » ا هـ .

فاذا رآها الناس فى ذلك الموقف حسبوها آلهة من الآلهة فضلا عن تفوقها فى السياسة وسداد الرأى واللطف وصحة التربية مما لم يسمع باجتماعه فى امرأة .

وكان لدولة زينوبيا (الزباء) نقود بشكل نقود الاسكندر عليها كتابة وصور .

وقد أتينا فى مؤلفنا « العرب وأطوارهم » المطبوع سنة ١٣٣١ هجرية صورة بقايا الرواق الأعظم من قصرها فى مدينة تدمر . كما أتينا بمثالين من شكل نقودها .

الأول نقد زينوبيا ، على أحد وجهيه صورة رأسها وكتفيها ، وحول الصورة اسمها باليونانية هكذا « سبتميا زينوبيا » وعلى الوجه الآخر صورة أخرى .

والنقد الآخر عليه صورة رأس ابنها « وهب اللات » واسمه ولقبه (راجع مؤلفنا هذا ص ٨١ - ٨٣) .

(عود الى ذكر الآثار المشهورة فى الأرض)

ملعب بعلبك :

ومن ذلك « ملعب بعلبك » . والباقى منه عمد بقلعتها الآن (عصر ابن فضل الله) ؛ وما فى سورها من الأحجار العظام والصخور الراسية كالجبال . يقال انه من بناء سليمان بن داود ، عليهما السلام .

(آثار حوران بصفد)

مدينة شهبة :

ومن ذلك « مدينة شهبة » من بلاد حوران .. بها من الأبنية الباقية والعمد العالية والآثار الدالة ما هو من جلائل الآثار .

مدينة جرش :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن ذلك « مدينة جرش » من بلاد حوران . يحكى الهول عن غرائب آثارها . وقد أضحت خاوية على عروشها ، خالية من أهلها وسكانها ، لا يحس بها حسيس ، ولا يوجد بها أنيس ٢٣١

استدراك : هذه الآثار العظيمة الخالدة ، والأبنية الضخمة الهائلة ، الباقية بعضها الى الآن ، ولا تزال تحكى عظمتها على مر العصور ، وكر الدهور ، هى من بناء « ملوك بنى غسان » .

وهؤلاء الملوك أصلهم من اليمن من نسل قحطان من قبيلتى (الأوس والخزرج) الذين هاجروا من بلادهم بسبب (سيل العرم) ، ونزلوا على ماء بقرب دمشق يقال له : (غسان) فاشتهروا بذلك . فتملكوا على حوران والبلقاء . ثم تغلبوا على الشام وأخرجوا منها ملوكها وهم (الضجاعمة) بعد أن قتلوا كثيرا منهم .

وكان بنوا غسان عمالا على الشام لقياصرة الروم ، كما كانت ملوك الحيرة عمالا عليها لأكاسرة العجم . فتحضروا بتوالى الأجيال . وأسسوا المدن وعمروها ، وشادوا القصور الرفيعة ، والقلاع المنيعة .

وكانت عاصمتهم (بصرى) فى حوران ، وتعرف أنقاضها الآن (باسكى شام) .

وأول ملوك الغسانيين باتفاق كثير من المؤرخين الثقات « جفنة بن عمرو » .

تولى هذا الملك على سرير الملك بعد قتل « الضجاعمة » الذين هم من ملوك الطوائف ، وقد عظمت دولته بالشام ، وبنى بها مصانع كثيرة ومعاقل شهيرة . وكانت مدة ملكه خمسين سنة . وبعد موته خلفه على عرش الملك ابنه (عمرو) . ثم تولى من بعده ابنه (ثعلبة) وهو الذى بنى (صرح الغدير) فى أطراف حوران مما يلى البلقاء . ثم تولى بعد موت (ثعلبة) عدة ملوك شادوا كثيرا من القصور الشامخة ، والأبنية الباذخة .

وقد أتينا فى مؤلفنا « العرب وأطوارهم » على صورة قصر فى بصرى حوران . وقلعة صلخد فى حوران . (راجع صفحة ٩٤ ، ٩٥) .

جب يوسف :

ومن ذلك « جب يوسف » ، وهو قرب قرية اسمها شورى .

ويدانيها « جسر يعقوب » ، وهو معروف مشهور ، (عصر ابن فضل الله) .

كل ذلك ببلاد صفد .

(منازل ثمود)

ومن ذلك « منازل ثمود » بين الحجاز والشام . وبيوتهم المنحوتة فى الجبال باقية الى الآن (عصر ابن فضل الله) . وهى المعنية بقوله تعالى : « وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين » . وبها البئران : بئر الناقة وبئر ثمود ، المقسوم بينهما الشرب . ولما مر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بأرض ثمود فى (غزوة تبوك) ، وجد بعض من سبق من أصحابه قد ملأ من بئر الحجر . فأمر بأن يراق الماء . فقالوا : يا رسول الله قد عجنا منه العجين . فأمر بأن يطعموه الابل ، وأن يشربوا من بئر الناقة . وهما معروفان هناك .

قال ابن فضل الله العمرى : « وهذه فائدة أردنا التنبيه عليها » ٢٣١

استدراك : كانت ثمود تسكن الحجر « بكسر الحاء وسكون الجيم » ، هى المعروفة الآن بمدائن صالح فى وادى القرى بطريق الحاج الشامى الى مكة ، وقد وصلت السكة الحديد الحجازية الى الحجر فى عام ١٣٢٥ هجرية » . وكانوا ينحتون بيوتهم فى الجبال « كما فعل الفراعنة بعدهم » . وكانت تعبد الأوثان أيضا ، فأرسل الله اليهم صالحا نبيا فما أطاعوه ، فأهلكوا بالرجفة « أى الصيحة » ، فأصبحوا فى دارهم جاثمين « أى هامدين موتى لا حراك بهم » . وفيهم يقول حتاف بن عمرو ، وكان ممن اعتزلهم من المؤمنين ، وبان عن دابرهم :

كانت ثمود ذوى عز ومكرمة
ما ان يضام لهم فى الناس من جار
لا يرهبون من الأعداء حولهم
وقع السيوف ولا نزعا بأوتار
فأهلكوا ناقة كانت لربهم
قد أنذروها وكانوا غير أنذار
نادوا قدار ولحم السقب بينهمو
هل للعجول وهل للسقب من ثار
لم يرعيا صالحا فى عقر ناقته
واخفروا العهد هذيا أى اخفار
فصادفوا عنده من ربه حرسا
فشدخوا رؤوسهم شدخا بأحجار

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأهم آثار الحجر وأطلالها بعض بقايا منقوشة فى الصخر تعرف بقبر الباشا والقلعة والبرج وقصر البنت .

وقد وجد بعض المستشرقين على هذه الأطلال نقوشا بالحرف النبطى وتاريخه حوالى الميلاد وقرأوها ، فاذا أكثرها أو كلها تبركات منقوشة على القبور . هذا مثال منها :

« هذا القبر الذى بنته كمكم بنت وائلة بنت حرم ، وكليبة ابنتها لأنفسهن وذريتهن فى شهر طيبة من السنة التاسعة للحارث ملك النبطيين محب شعبه ، فعسى ذو الشرى وعرشه واللات وعمند ومنوت وقيس تلعن من يبيع هذا القبر أو يشتريه أو يرهنه ، أو يخرج منه جثة أو عضوا ، أو يدفن فيه أحدا غير كمكم وابنتها وذريتها ، ومن يخالف ماكتب عليه فيلعنه ذوالشيرى وهبل ومنوت خمس لعنات ، ويغرم الساحر غرامة مقدارها ألف درهم حارثى الا من كان بيده تصريح من يد كمكم أو كليبة ابنتها بشأن هذا القبر . والتصريح المذكور يجب أن يكون صحيحا ، صنع ذلك وهب اللات بن عبد عبادة » .

وقد أتينا بشكل « قصر البنت » فى الحجر — مدائن صـــالح — فى مؤلفنا « العرب وأطوارهم » ص ٢٣ ١ هـ .

جب بابل :

ومن ذلك « جب بابل » ، وهو الذى حبس به دانيال . ألقاه فيه بخت نصر . وألقى معه أسدين حتى أتاه ، بأمر من الله ، نبى من أنبياء بنى اسرائيل . فقال : يا صاحب الجب ! فاجابه دانيال : قد أسمعت ! ما تريد ؟ قال : أنا رسول الله اليك ، لأستخرجك من موضعك . فقال دانيال : الحمد لله الذى لا ينسى من ذكره ! والحمد لله الذى لا يكل من توكل عليه الى غيره ! والحمد لله الذى يجزى بالاحسان احسانا ! والحمد لله الذى يجزى بالاساءة غفرانا ! والحمد لله الذى يكشف ضرنا عند كربنا ، واستخرجه وان الاسدين لعن يمينه وشماله يمشيان معه حتى عزم عليهما دانيال أن يرجعا .

وعن ابن عباس ، قال : من قال عند كل سبع : « اللهم ! رب دانيال ورب الجب ورب كل أسد مستأسد ! احفظنى واحتفظ على » لم يضره السبع .

الأخدود :

ومن ذلك « الأخدود » المحتفر لأصحاب الأخدود المذكورين فى القرآن الـكريم ، وهو بنجران من اليمن ... ...

٢٣٢

ملاحظة : يستفاد مما قاله « ابن فضل الله العمرى » فى هذا المقام منذ سبعمائة سنة تقريبـــا أن « مدينة نجران » هى من أرض اليمن ، وهو يعـــد الآن وثيقة تاريخية هامة لا تدع مجالا للشك أو محلا للريب بأن هذه المدينة من أرض اليمن . وقد اغتصبتها السعودية وضمتها لمملكتها . وهى الآن تعتبر قاعدة للعدوان على الجمهورية العربيـــة اليمنية . وتعـــد جسرا للتسلل من السعودية لتهريب الاسلحة والذخيرة الى الاراضى اليمنية للاخلال بالامن .

لذا عزمت جمهوريتنا العربية المتحدة مع الجمهورية العربية اليمنية أن يوقفا هذا التسلل وذلك العدوان بقوة السلاح فى أى وقت والاستيلاء على هذه المدينة وضمها الى أرض اليمن كما كانت منذ سبعمائة سنة ، كما أثبته « ابن فضل الله » فى موسوعته الخطيرة « مسالك الأبصـــــار » ويقول اليمنيون فى هـــذا الوقت : « هذه مدينتنا ردت الينا » .

فقد أعلن رئيسنا المحبوب من جميع شعوب العالم القائد البطل رائد العروبة فى مجلس الأمة الموقر : « الجمهورية العربية طلبت السلام بالأمس مع السعودية من موقف القوة . وهى على استعداد فى أى وقت لأن تضع القوة فى خدمة السلام » .

وقال — حفظه الله وأيده بنصر من عنـــــده — فى حديثه الخطير الهام مع الصحفى الهندى « ر. كرانجيا » رئيس تحرير مجلة بليتز الهندية : « اذا لم يتوقف التدخل السعودى ضد الثورة اليمنية فلن تجد قواتنا بديلا غير ضرب قواعد العدوان وتحديها » .

وقد نشرت جريدة الأهرام هذا الحديث الخطير الهام كاملا بنصه فى عددها الصادر فى ١٨ محرم سنة ١٣٨٦ (٩ مايو سنة ١٩٦٦) ونقلته عنها للخارج وكالات الأنباء ، كما نشرته صحف العالم .

وكان له من الدوى والرنين فى جميع الدول الأوربيـــة خصوصـــا الدولتان (أمريـــكا وانجلترا) اللتان تسلحان السعودية بالطائرات النفاثة والمقاتلات والدبابات .

ولكن الله — جلت قدرته — ناصر جمهوريتنا العربية . وان الذين يتصورون غير ذلك انما هم واهمون .

وقال — أبقاه الله وأدامه لنصرة الشعوب المهضومة ، وتحريرها من ربق الاستعباد والاستعمار والاستغلال ومص الدماء — فى خطابه الهام الذى القاه فى السويس (٢٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مارس سنة ١٩٦٦) ووجه فيــه انذارا حاسما الى قوى الرجعيــة والاستعمار :

« ان الجمهورية العربية المتحدة لن تتخلى أبدا عن ثورة اليمن » ..

وقال :

« اننا سنضرب قواعد العدوان اذا حدث أى اعتداء على الشعب اليمنى . وقد عدلنا خططنا على أن نبقى فى اليمن عشرات السنين اذا اقتضى الموقف ذلك » .

***

وقال السيد المشير عبد الحكيم عامر النائب الأول لرئيس الجمهورية ونائب القائد الأعلى للقوات المسلحة فى خطابه الخطير الهام الذى ألقاه فى نادى ضباط القوات المسلحة بالعريش :

« وبخصوص اليمن فان السعوديين (ميعوا) الموقف بهدف زيادة مشاكلنا الاقتصادية وتصورهم أننا سنترك اليمن ، هذا فى الوقت الذى يساعدهم فيه الغرب سياسيا وعسكريا ، حتى شركات البترول فى السعودية زادت فى انتاجها لتغطى السعودية تكاليفها التى تنفقهـــا على محاربة اليمن ، أو على التسليح » .

وقال أيضا فى هذا الخطاب :

« لقد حاولنا الاتفاق مع السعودية وهم تصوروا أننا ضعاف ، وأننا سنضطر لترك اليمن تحت الضغط الاقتصـــادى وبدأت حمـــلة مسعورة فى محطات الاذاعات الاستعمارية ، وبدأت تتحدث عن التكاليف الاقتصـــادية لحرب اليمن ، وبدأوا يربطون بين اختفاء بعض السلع فى القاهرة وبين حرب اليمن . والحقيقة أن الجندى المصرى يأكل هنــاك فى اليمن مثلمــا يأكل هنا فى القاهرة ، ولكن الحملة مقصودة وموجهة . ويجب أن نعلم عمق مثل هذه الحملات حتى لا ينطلى علينا كلامها .

سنظل جيشا له دور غير عادى .. دور جيش وطنى يؤمن برســالة هادفة وبأهداف وطنية ، ولن تؤثر فينا المؤامرات الاستعمارية : مثل تسليح اسرائيل ، أو تسليح الدول الرجعية ، أو الضغط الاقتصادى . ولن يحدث أن نقبل أى ضغط بسبب معونة اقتصادية ، ولن نقبل أى تحكم فى شعبنا ، ولن نذل أنفسنا لأن النتيجة ستكون اهانة لنا لن نقبلها ، ولم يحدث على الاطلاق أن قدمت الدول الاستعمارية معــاونة جدية لدولة نامية ، لأنه لو حدث ذلك سيوجد وعى فى هــذه الدولة وتكون قوة مناهضة للاستعمار ضــد سياسة القوى الاستعمارية ، وهذا أمر لا يعجب الاستعمار .

ان سياسة الدول الكبرى الاستعمارية سياسة مضادة للقاهرة ، وهى تريد لمصر أن تكون دولة ضعيفة لأنه حينما كانت مصر دولة قوية على طول التاريخ لم يكن لهم نفوذ فى هذه المنطقة » .

(عود الى الآثار المشهورة فى الارض)

البئر المعطلة والقصر المشيد :

ومن ذلك « البئر المعطـلة والقصر المشيد » وهمــا قريب الفج الخالى بمشاريق اليمن ٢٣٢

(والفج الخالى هو الذى يسمى الآن بالربع الخــالى ، فى الجنوب الشرقى من بلاد العرب) .

« للترجمة بقيـــة »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنت تسأل والمفتي يجيب

فضيلة الامام الاكبر الشيخ حسن مأمون

س ١ :

من السيد/حسن محمد عطيه ـ الزرقا ـ الأردن ص.ب (٥٧)

يسأل عن زكاة النقدين وعروض التجارة ؟

الجواب :

الزكاة ركن من اركان الاسلام الخمسة،وهى فرض عين على كل مسلم حر مكلف مالك لنصاب من نقد ولو تبرا أو حليا أو آنية أو ما يساوى قيمة من عروض التجارة فارغ عن الدين وعن حاجته الأصلية .

قال تعالى « وآتوا الزكاة » وقال سبحانه « وفى اموالهم حق للسائل والمحروم » وقال النبى صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام على خمس « شهادة الا اله الا الله وأن محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلا »

ومن الأصناف التى تجب فيها الزكاة ـ النقدان ـ وعروض التجارة ، فأما النقدان فهما الذهب والفضة ، ولا تجب الزكاة فيهما الا اذا بلغا نصابا ، ـ ونصاب الذهب عشرون مثقالا ، والواجب فيه ربع العشر . أى نصف مثقال ، ونصاب الفضة مائتا درهم والواجب فيه ربع العشر أى خمسة دراهم ، وما زاد عن ذلك فبحسابه أى يخرج ربع عشره ولو قليلا ـ ونصاب الذهب يعادل بالعملة المصرية ١١ جنيه وسبعة أثمان وهو يساوى ١١٨٧٫٥ قرشا بالعملة المصرية أو ما يعادلها من العملات الأخرى .

ونصاب الفضة يعادل ٢٦ ريالا ونصف ريال وهو يساوى ٥٢٩ قرشا وثلثى قرش بالعملة المصرية أو ما يعادلها من العملات الأخرى . وأما عروض التجارة فهى ما سوى النقدين مما تصح فيه التجارة سواء أكان من السوائم أم من الزروع والثمار من غيرهما .

وتجب فيها الزكاة اذا بلغت قيمتها نصابا من الذهب أو الفضة ويقدرها المالك بما فيه مصلحة الفقير . فان لم تبلغ نصابا من الذهب ولكنها بلغت نصابا من الفضة فان مصلحة الفقير أن يقدر المالك تجارته بالفضة ويخرج عن كل ما يساوى مائتى درهم منها خمسة دراهم ولو فرض وانها لم تبلغ نصابا من الفضة ولكنها بلغت نصابا من الذهب فان مصلحة الفقير تقتضى حساب التجارة بالذهب ويخرج عن كل ما يساوى عشرين مثقالا منها نصف مثقال .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

س ٢ :

من نفس السائل

يسأل عن الدين هل فيه زكـــاة ؟ وهل يستوى الحكم فى الدين الذى على قادر معترف والدين الذى على فقير يدفعه قليلا .. قليلا والدين الذى هو على مماطل ؟

الجواب :

قسم الفقهاء الحنفية الدين الى ثلاثة أقسام « قوى ـ ومتوسط ـ وضعيف » فالقوى وهو بدل القرض ومال التجارة اذا قبضـــه وكان على مقر ولو مفلسا أو على جاحد عليه بينـــة زكاه لما مضى ويتراخى وجوب الأداء الى ان يقبض اربعين درهما عند الامام أبى حنيفةوهى خمس النصاب فيخرج عنه ربع العشر وذلك لان ما دون الخمس من النصاب عفو لا زكاة فيه عند الامام الى أن يقبض ما يكمـــل الأربعين درهما • و «الوسط» هو بدل ما ليس للتجارة كثمن ثياب البذلة وعبد الخدمة ودار السكنى لا تجب فيه الزكاة ما لم يقبض نصابا والحول فيه يعتبر من وقت لزومه لذمة المشترى فى صحيح الرواية » •

و « الضعيف » وهو بدل ما ليس بمـــال كالمهر والوصية وبدل الخلع والصلح عن دم العمد والدية لا تجب فيه الزكاة ما لم يقبض نصابا ويحول عليه الحـــول بعد القبض ـ وهذا عند الامام أبى حنيفة وقال الصاحبان أبو يوسف ومحمد يجب أن يخرج عن المقبوض من الديون الثلاثة بحسابه ـ وهذا كله اذا لم يكن عنده مال يبلغ نصابا سوى مال ـ الدين • وهو ما نختاره لما فيه مصلحة الفقير •

أما لو كان عنده مال غير الدين يبلغ نصابا ثم قبض من الدين شيئا وجب أن يضمه الى أصل المال الذى عنده • ويخرج زكاة الجميع لأن المقبوض من الدين فى هذه الحالة يكون كالمال الذى استفاده فى أثناء السنة وحكمه أن يضم الى الأصل •

وقال الشافعية تجب زكاة الدين اذا كان ثابتا وكان من نوع الدراهم ـ أوا لدنانير او عروض التجارة سواء كان حالا أو مؤجـلا أما اذا كان الدين ماشية أو مطعوما نحو التمـر والعنب فلا تجب فيه الزكاة ولا يجب اخراج زكاة الدين على الدائن الا عند التمكن من اخذ دينه، فيجب حينئذ اخراجها عن الاعوام الماضية أما اذا تلف الدين قبل التمكن من أخده فان الزكاة تسقط عنه •

وقال المالكيه من كان عنده مال مقبوص بيده واقرضه لغيره وبقى عنـــد المدين اعواما كثير، فانه تجب عنيه زكاه عام واحد الا اذا أخره قصدا فرارا من الزكاة فانه تجب عليه زكاته فى كل الأعوام التى قصد تأخيره فيها ويحتسب عام زكاة هذا المال من يوم ملـــك الدائن له أو من يوم تزكيته ان كان قد زكاه قبل اقراضه •

وقال الحنابلة تجب زكاة الدين اذا كان ثابتا فى ذمة المدين ولو كان المدين مفلسا الا أنه لا يجب اخراج زكاته الا عند قبضه، فيجب عليه أخراج زكاة ما قبضهفورا، اذا بلغ نصابا بنفسه أو بضمه الى ما عنده من المال ، ولا زكاة فى الديون التى لم تكن ثابتـــة فى ذمة المدين •

س ٣ :

من نفس السائل

هل تدفع الزكاة حيث يوجد المال ولو كان أهل هذه البلاد كفرة أم للمالك الحـــق فى نقلها ؟

الجواب :

لا يجوز دفع الزكاة لغير المسلم فان القرآن الكريم والسنة المطهرة قد بينا المصارف التى تصرف اليها الزكاة ـ قال تعالى « انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفـــة قلوبهم وفى الرقاب والغـــارمين وفى سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم » وروى البخارى ومسلم عن معـــاذ ابن جبل ـ رضى الله عنه ـ ان النبى صلى الله عليه وسلم لما بعثه الى اليمن قال « خذها من أغنيائهم وضعها فى فقرائهم » وعن أبى جحيفة قال قدم علينا مصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ الصدقة من أغنيائنا فجعلها فى فقرائنا فكنت غلاما يتيما فأعطانى منها قلوصا • رواه الترمذى وقال حـــديث حسن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مواقيت الصلاة

الأيام	ربيع الآخر ١٣٨٦	يوليو ١٩٦٦	فجر ق	فجر س	شروق ق	شروق س	ظهر ق	ظهر س	عصر ق	عصر س	مغرب ق	مغرب س	عشاء ق	عشاء س
الثلاثاء	١	١٩	٢٣	٤	٦	٦	١	١	٣٨	٤	٥٦	٧	٢٦	٩
الأربعاء	٢	٢٠	٢٤		٦		١		٣٨		٥٦		٢٦	
الخميس	٣	٢١	٢٥		٧		١		٣٨		٥٥		٢٥	
الجمعة	٤	٢٢	٢٦		٧		١		٣٨		٥٥		٢٤	
السبت	٥	٢٣	٢٧		٨		١		٣٨		٥٤		٢٣	
الأحد	٦	٢٤	٢٧		٨		١		٣٨		٥٤		٢٣	
الاثنين	٧	٢٥	٢٨		٩		١		٣٨		٥٣		٢٢	
الثلاثاء	٨	٢٦	٢٩		١٠		١		٣٨		٥٣		٢١	
الأربعاء	٩	٢٧	٣٠		١١		١		٣٨		٥٢		٢٠	
الخميس	١٠	٢٨	٣١		١١		١		٣٨		٥١		١٩	
الجمعة	١١	٢٩	٣٢		١١		١		٣٨		٥١		١٨	
السبت	١٢	٣٠	٣٣		١٢		١		٣٨		٥٠		١٧	
الأحد	١٣	٣١	٣٤		١٣		١		٣٨		٤٩		١٦	
الاثنين	١٤	١ أغسطس	٣٥		١٣		١		٣٨		٤٩		١٦	
الثلاثاء	١٥	٢	٣٦		١٤		١		٣٨		٤٨		١٥	
الأربعاء	١٦	٣	٣٦		١٥		١		٣٨		٤٧		١٤	
الخميس	١٧	٤	٣٧		١٥		١		٣٨		٤٧		١٣	
الجمعة	١٨	٥	٣٨		١٦		١		٣٨		٤٦		١٢	
السبت	١٩	٦	٣٩		١٦		١		٣٨		٤٥		١١	
الأحد	٢٠	٧	٤٠		١٧		١		٣٧		٤٤		٩	
الاثنين	٢١	٨	٤١		١٧		١		٣٧		٤٣		٨	
الثلاثاء	٢٢	٩	٤٢		١٨		١		٣٧		٤٢		٧	
الأربعاء	٢٣	١٠	٤٣		١٩		٠٠	١	٣٧		٤١		٦	
الخميس	٢٤	١١	٤٤		١٩		٠٠		٣٧		٤١		٥	
الجمعة	٢٥	١٢	٤٥		٢٠		٠٠		٣٧		٤٠		٤	
السبت	٢٦	١٣	٤٦		٢٠		٠٠		٣٦		٣٩		٣	
الأحد	٢٧	١٤	٤٧		٢١		٠٠		٣٦		٣٨		١	
الاثنين	٢٨	١٥	٤٨		٢٢		٠٠		٣٦		٣٧		٠٠	٩
الثلاثاء	٢٩	١٦	٤٩		٢٢		٥٩	١٢	٣٦		٣٦		٥٩	٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« ومن هذا يتبين أنه – اذا وجدت مصارف الزكاة حيث يوجد المال فانه يكره نقلها بعد تمام الحول لبلد آخر لما ذكر من الاحاديث فقد استدل بها الفقهاء كما يقول الامام الشوكانى فى كتابه نيل الأوطار – على مشروعية صرف زكاة كل بلد فى فقراء أهله وكراهية صرفها فى غيرهم ، وقد روى عن مالك والشافعى والثورى انه لا يجوز صرفها فى غير فقراء البلد وقال غيرهم من الفقهاء انه يجوز مع الكراهة الا لمن يكون النقل لقريب أو حوج أو أورع أو أنفع للمسلمين .

وأما اذا لم يوجد أحد من المصارف المذكورة كأن كان المال فى بلد ليس فيها أحد من المسلمين المستحقين للزكاة فانه يتعين نقلها الى حيث توجد مصارف الزكاة – فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم فى المدينة وكان ينفق الزكاة المفروضة على فقراء المهاجرين والأنصار ولم يصح انه أعطى من زكاة الفرض أحدا من غير فقراء المهاجرين والأنصار وكان فى المدينة غيرهم من غير المسلمين .

س ٤ :

من السيد/محمد أمين خضر – معصرة سمالوط

والسيد/عبد الفتاح حسن محروس – ساعى البريد بسمالوط .

يسألان عما اذا كان اسلام الزوج المسيحى يترتب عليه طلاق زوجته المسيحية واذا خرجت من منزل الزوجية بعد اسلامه فهل تعتبر ناشزا ويحق له طلبها فى الطاعة وهل يحكم القاضى له بالطاعة ؟

الجواب :

اسلام المسيحى لا يترتب عليه طلاق زوجته المسيحية لأن للمسلم أن يتزوج ابتداء كتابية مسيحية أو يهودية ، قال تعالى « وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم اذا آتيتموهن أجورهن محصنين غير مسافحين ولا متخذى أخدان » فانه كان يجوز للمسلم ابتداء أن يتزوج مسيحية فاذا أسلم المسيحى فان زوجته المسيحية أو اليهودية باقية على عصمته ولا تعتبر مطلقة الا اذا انشأ طلاقها لسبب من الأسباب بعد اسلامه فان تركت منزل الزوجية بلا حق كانت ناشزا وله أن يرفع دعوى بمحكمة الأحوال الشخصية ليطلبها فى الدخول فى طاعته أما ان القاضى يحكم له بالطاعة او لا يحكم له فذلك مرجعه القضاء . مع مراعاة وجوب القضاء بالراجح من مذهب الامام أبى حنيفة فى هذه المسألة وفى هذه القضية .

س ٥ :

من السيد/سالم محمد سالم – أبو قير – الاسكندرية

يريد الزواج من ابنة خالته التى رضعت من أمه مع أخيه الأصغر – ويسأل عن حقيقة الرأى القائل بأن الرضاع المحرم هو ما كان خمس رضعات فأكثر – وما الرأى اذا لم يتأكد من عدد الرضعات ؟

الجواب :

هذه البنت صارت أختا لك من الرضاع ما دامت قد رضعت من أمك ولا عبرة بمن رضعت معه من الاخوة لقوله تعالى فى آية المحرمات « وأخواتكم من الرضاعة » .

ويرى الامام الشافعى – رضى الله عنه وفى رواية عن الامام أحمد بن حنبل أن الرضاع المحرم هو ما لا يقل عن خمس رضعات متفرقات وهذا هو الرأى الذى اخترناه للفتوى واذا لم يتأكد من عدد الرضعات أبلغت خمسا أم لا فلا يثبت التحريم عندهم – والله أعلم .

س ٦ :

من اسماعيل السيد مصطفى – اسكندرية – القبارى

يقول حدثت مشادة بينه وبين نسيبه فافهم زوجته بأنه لن يحرمها من زيارة أهلها، ولكنه لن يذهب هو الى بيت أبيها ، وان زوجته تكون محرمة عليه مثل امه واخته لو ذهب الى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بيت ابيها ٠ وهو الآن يمر بظروف اضطرارية تحتم عليه الذهاب الى منزل والد زوجته — ويسأل هل لو ذهب تحرم عليه زوجته كما قال ؟

الجواب :

ان كنت تريد بهذا حمل نفسك على منعها من زيارة بيت أصهارك وانت فى قرار نفسك تكره حصول الطلاق ولا تقصده كان كلامك هذا فى معنى اليمين بالطلاق وهو مما لا يقع به الطلاق طبقا للمادة الثانية من القانون ٢٥ لسنة ١٩٢٩ المعمول به أمام محاكم الاحوال الشخصية وهو مأخوذ من رأى الامام على وشريح وعطاء والحكم بن عتيبة وداود وأصحابه وابن حزم فاذا ذهبت الى منزل والد زوجتك فلا يقع الطلاق ٠

أما اذا كنت تريد بكلامك هذا حصول الطلاق فعلا لو ذهبت الى منزل أصهارك وانك لا تقصد حمل نفسك ومنعها عن الزيارة فقط — وانما تقصد طلاق زوجتك لو حصل ودخلت بيت نسيبك فان الطلاق يقع بمجرد دخولك بيت والد زوجتك — والله أعلم ٠

س ٧ :

من السيد/ابراهيم عبد السلام — وكيل عام ونائب طريقة السادة الشيبانية بالمنصورة ٠

رجل توفى عن ثلاث زوجات وأخت شقيقة وأولاد أختين شقيقتين توفيتا قبله فمن يرث ومن لا يرث وما نصيب كل منهم ٠

الجواب :

للزوجات الثلاث ربع التركة فرضا يقسم بالسوية والباقى لأخت المتوفى الشقيقة فرضا وردا ولا شىء لأولاد الأختين الشقيقتين لأنهن من ذوى الارحام المؤخرين فى الارث عن أصحاب الفروض والعصبات ٠

س ٨ :

من السيد/عبد المطلب المتولى المتولاوى — كفر الأطرش — شربين دقهلية

توفى رجل عن أولاد اناث ، وأولاد ابن متوفى ذكور واناث واخوة من الأم ذكورا واناثا وابن عم شقيق فما نصيب كل ؟

الجواب :

ميراث هذا الرجل يوزع بين الأولاد والاناث وأولاد ابنه فقط على أن يكون لأولاده الاناث الثلثان فرضا والباقى لأولاد ابنه تعصيبا للذكر منهم ضعف الأنثى ولا شىء للاخوة من الأم لحجبهم بفرع المتوفى الوارث ولا لابن العم لأن هناك عاصبا اسبق منه وهو ابن الابن — والله أعلم ٠

س ٩ :

من عبد الفتاح حسن محروس — ساعى بريد — سمالوط

والسيد/محمد امين خضر — معصرة سمالوط

توفيت امرأة وتركت زوجها وامها واخا واختا من الأم واربعة اخوة اشقاء فما نصيب كل وارث ؟

الجواب :

تركة هذه المتوفاة توزع على الوجه الآتى : للزوج النصف فرضا وللأم السدس فرضا وللاخ والاخت من الام والاخوة الاشقاء الاربعة الثلث يقسم بينهم جميعا بالتساوى على اعتبار أنهم جميعا اخوة لأم — وهذه هى التى يسميها الفقهاء بالمسألة المشتركة — حيث يشارك الاخوة الأشقاء الاخوة لأم فى الثلث ويلغى اعتبار الأب — وهو ما قضى به سيدنا عمر رضى الله عنه فى آخر خلافته واخذ به قانون المواريث رقم ٧٧ لسنة ١٩٤٣ المادة العاشرة ٠

س ١٠ : من نفس السائلين ٠

توفيت امرأة عن (زوج وأب وأم وابنين و ٣ بنات و ٣ اخوة أشقاء) وتركت قائمة جهاز بمبلغ ٧٠ جنيها ومؤخر صداق قدره خمسون جنيها ٠

الجواب :

تركة هذه المتوفاة : الجهاز ومؤخر الصداق وغيرهما مما تملكه المتوفاة يوزع على ورثتها كالآتى : (للزوج الربع فرضا وللأب السدس فرضا ، وللأم السدس فرضا والباقى للابنين والبنات الثلاث تعصيبا للذكر ضعف الأنثى ولا شىء للاخوة الأشقاء لوجود العاصب الأقرب — والله أعلم ٠

« البقية ص ٢٦٨ »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

العالم الإسلامى فى شهر

أخبار ــ أحداث ــ تعليقات

الأستاذ محمود الكوفى

• وضع الصحافة السعوديه تحت رقابة المخابرات الامريكيه !

(السعودية)

• قرض مالى كبير لتونس من ألمانيا الغربية ثمنا لقضية فلسطين ..

(تونس)

• ألف معتقل جديد بالاردن وطرد صحفيين مصريين من جريدة الحكومة الاردنيه .

(الاردن)

❊ من السعودية

وضعت الصحافة السعودية تحت رقابة نشاط جهاز المخابرات الأمريكية الذى يعمل فى السعودية بعد أن ضبطت حكومة فيصل مجموعة منشورات شعبية تطالب بخلع فيصل وانهاء حكم الأسرة السعودية المغتصبة لحرية الشعب السعودى .

❊ الأردن

اعتقلت السلطات الأردنية ألف معتقل جديد هذا الأسبوع بينهم عدد كبير من الفلسطينيين .

وطردت صحفيين مصريين كانا يعملان فى جريدة « الجهاد » الحكومية .

وفى الوقت نفسه أتمت اسرائيل اقامة مستعمرة جديدة لها على حدود الاردن بالقرب من قرية « قلمية » .

❊ تونس

اعتقلت السلطات التونسية عددا من الطلبة والعمال التونسيين بتهمة معارضة موقف الحكومة من قضية فلسطين .

وحصلت تونس فى الوقت نفسه على قرض مالى كبير من حكومة ألمانيا الغربية .

❊ الكويت

استقبلت حكومة الكويت أول وفد يزور الكويت من مسلمى الصين الشعبية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

* **تركيـــا**

أصدر الاتحاد العام لطلبة فلســـطين فى تركيا بيانا أعلن فيه الاحتجاج الصارخ عـــلى تزويد أمريكا اسرائيل المغتصبة لأرض العرب بأسلحة هجومية أمريكية .

* **فلســـطين**

تبرع مجلس بنك الأمة العربية بخمسمائة جنيه لجمعية تحفيظ القرآن الكريم بغـــزة ، لتشجيع أطفال فلسطين على حفظ القرآن الكريم ، وقد رأس اللواء عبد المنعم حســـنى ، الحاكم العام لقطاع غزة ، عدة مهرجانات أقامتهـــــا جمعية تحفيظ القرآن الكريم فى قطـــاع غزة وتحدث فيها الشيخ محمد عـــواد ، سكرتير عام الجمعية عن دور القرآن الكريم فى تحرير فلسطين .

وألقى الحاكم العام كلمة قال فيهـــا : ان ســـاعة الخلاص قد اقتربت لينطلق جيش فلسطين وجيش الجمهورية العربية المتحدة ، تسندهما كل الشعوب الثورية لتخليص الأرض المقدسة من الاستعمار وأذنابه ، ولقـــد كان للرئيس جمال عبد الناصر ومجهوداته ، الأثر الواضح فى ابراز الكيان الفلســـطينى ووجود منظمة التحرير الفلســـطينية ، وتكوين جيش فلسطين .

من العـــالم

* **واشــــنطن**

أقيم احتفال كبير ابتهاجا بالمولد النبـوى الشريف فى المركز الاسلامى بواشنطن، حضره السفراء العرب وأعضاء الجاليات الاســـلامية وألقى فيه الدكتور على حسن عبد القـــادر مدير المركز كلمة تناول فيها جوانب شخصية الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ واهتمـــام الجمهورية العربية المتحدة بالدعوة الاسلامية فى أنحاء العالم .. وما قدمته ثورة ٢٣ بقيادة الرئيس جمـــال عبد الناصر من مشروعـات اســـلامية كبيرة للمسلمين فى كل العـــالم الاسلامى .

* **بـــاريس**

أصدرت دور النشر فى باريس سلســـلة كتب اسلامية عن شخصية الرسول ـ عليه الصلاة والسلام ـ بأقلام بعض المستشرقين .

بقية « انت تسأل والمفتى يجيب »

س ١١ :

توفيت امرأة عن زوجها وبنتها وابنى وبنت ابن توفى قبلها وابن وبنتى بنت توفيت قبلها فما نصيب كل ؟

الجواب :

اذا كانت الوفاة بعد صدور القـــانون ٧١ لسنة ١٩٤٦ المعمول به من أول أغسطس سنة ١٩٤٦ يكون لابن وبنتى المتوفاة قبل وفاة أمها وصية واجبة بمقدار نصيب أمهم لا يتجاوز ثلث التركة ، ولمعرفة نصيب أصحاب الوصية الواجبة توزع هذه التركة بين مستحقيها على فرض وجود البنت المتـوفاة (للزوج الربع فرضا وللبنتان الثلثان فرضا والباقى لابنى وبنت الابن تعصيبا للذكـــر ضعف الأنثى والثلث وهو نصيب البنت المتوفاة يوزع بين أولادها توزيع الميراث للذكر ضعف الأنثى) وباقى التركة بعد اخـراج الثلث وهو نصيب أصحاب الوصية الواجبه يعتبر تركة مستقلة ويوزع بين ورثة المتوفاة (للزوج الربع فرضا وللبنت النصف فرضا والبـاقى لابنى وبنت الابن تعصيبا للذكـــر ضعف الأنثى) واذا كانت الوفاة قبل تاريخ العمل بقانون الوصية الواجبة فان التــــركة توزع كالآتى (للزوج الربع فرضا ولابنى وبنت الابن الباقى تعصيبا فلا ميراث لهم مع أصحاب الفروض والعصبات للذكـــر ضعف الأنثى ولا شىء لابن وبنتى البنت لأنهم فى هذه الحـالة من ذوى الأرحام فلا ميراث لهم مع اصحاب الفروض والعصبات ـ والله أعلم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع القراء

إعداد : فؤاد هيبة

عزيزى القارىء .

ان التسلح بقوى الخير والايمان، والتصدى لقوى البغى والعدوان ، والعمل على اعلاء كلمة الله مبرأة من كل الشبهات ، منزهة عن كل النزعات ، هى سمات الشخصية الانسانية الرائدة ، والنفس المؤمنة القائدة التى تهدف لسعادة الدائمة ، وبأبى الوعود الزائفة. ومن ثم كان حقا على الله نصرها ، وكان فتحا للعروبة يوم بعثها لتعيد للمبادىء أصالتها ، وتزيل عن العيون غشاوتها ، وتستل من الحياة رتابتها ، وتحيى فى أبنائها حياة الحرية المتحررة ، والكرامة الثائرة من أجل غد ناهض وضاء ، وأمل مشرق بسام .. تلكم هى الابعاد الثورية والاغوار النفسية للشخصية العالمية التى فجرت بنورها الروحانى وبعثت من فيضها الانسانى ثورة الثالث والعشرين من يوليو فخلصت الانسانية من قيود الجمود وبراثن التخلف وانارت لها معالم التقدم والتطوير فى ظل رائد دليلها العملى وقائد خططها الحربى وزعيم تنظيمها الاقتصادى الرئيس جمال عبد الناصر ، سدد الله على طريق النصر خطاه ، وحقق على يديه كل ما نتمناه ..

عهد جمال .. عهد انتصار

القارىء ـ عبد الله حسن محمد ـ الزقازيق :

فى عيد ثورتنا الرابع عشر يرتل شاعرنا فى قوة وايمان نشيد العزة والكرامة وآيات النصر التى حققها شعبنا المناضل الابى بزعامة رئيسنا المحبوب جمال عبد الناصر .. قائلا :

جددى العهد وسيرى فى ركاب الثائر
فرحة الحب تعالت بانتصار الظافر
عهده عهد المعالى هو عهد الناصر

ثورة الابطال فيها أملى
همة علياء منها عملى
فتعالى ننشد اللحن الجلى

لحن طرد الغاصب وامتهان الكاذب
وانبثاق الثاقب يوم عيد الثورة

الملك فيصل .. شعار زائف

القارىء ـ ابراهيم تونى مصطفى الدروى ـ مدرس اعدادى بالقاهرة :

ان الملك فيصل بخروجه على الصف العربى وسعيه فى الارض فسادا قد رسم لنفسه طريق النهاية الخاسرة، نهاية كل خائن لعروبته ومحرف لعقيدته . اما ثورة الثالث والعشرين من يوليو فان لها من الاصالة الثورية والقدرة الانطلاقية ما يجعلها قادرة على دحض هذه التوهات الخادعة ، وهو ما يعبر عنه شاعرنا :

شباب العروبة صدوا العدا
وسيروا اليهم لظى مرعدا
لـه قد تزين هذا الزمان
وغصن السلام اكتسى سؤددا

فيا نافخ البوق ظلما وجورا
تبدد جمعا لنا وحدا
تنادى بحلف وما هو الا
قناع بذىء ويدعى هدى
وتعصى اله السماء جهارا
وتغضب خير الورى احمدا
اقسم يا جمال فان وراء
ك جند الكفاح وأسد الفدا

جيوب الاقطاع .. اذناب الاستعمار

القارىء ـ سيد عبدالرءوف سيد ـ مفتش اللغة العربية بقنا :

الاقطاع والفساد الاجتماعى قرينان متلازمان ، وفى سبيل القضاء على هذا الوباء الاجتماعى انتهجت ثورتنا نهجا يتسم بالتدرج الطبعى ابتغاء اعطاء الفرصة العادلة الى من رشد عقله وثاب الى رشده حتى اذا ما تأكد لها ضراوة اصرار بعضهم على غيه عزلتهم عزلا اجتماعيا تأمينا لنهضتنا الاجتماعية ومبادئنا الثورية وفى هذا المعنى يقول شاعرنا :

يا جيوب الاقطاع فى كل صقع
يا ثراء مجافيا كل شرع
كم أكلتم حتى بطنتم حراما
كم نزعتم اقواتنا شر نزع
شرعة الله أن نعيش جميعا
واكتناز الاموال أبشع صنع
عاشت الثورة الابية فينا
يمحق الظلم سيفها بالقطع
انها ثورة السلام لشعب
اوردته بعدلها خير نبع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التعارف

الاسم : اختار علي خان
البلد : باكستان
السن : ١٧ سنة
المهنة : طالب جامعي
الهواية : جمع الطوابع والمراسلة
العنوان : صندوق بريد سجوال ريست « ثاتا » غرب الباكستان

الاسم : عبد النافع أيوب الافغاني
البلد : العراق
السن : ٢١ سنة
المهنة : طالب بكلية الطب السنة الثالثة
الهواية : المراسلة مع المسلمين في كل مكان والمطالعة
العنوان : الجمهورية العراقية الموصل كلية الطب ـ السنة الثالثة

الاسم : مكرم السيد احمد البرزنجى
البلد : العراق
السن : ٢٠ سنة
المهنة : طالب بكلية الحقوق
الهواية : التعارف وجمع وتبادل الطوابع والصور والزيارات والآراء ومطالعة الكتب ومنبر الاسلام
العنوان : كفرى ـ العراق ـ بواسطة السيد احمد البزاز

الاسم : عبد الواحد محمد الفهرى
البلد : الجزائر
السن : ٢٠ سنة
المهنة : معلم
الهواية : الاطلاع والمراسلة
العنوان : عبد الواحد محمد الفهرى معلم البريد وادقبة عنابه

الاسم : محمود السيد المصرى
البلد : الجمهورية العربية المتحدة
السن : ٩ سنوات
المهنة : طالب
الهواية : جمع طوابع البريد وقراءة الكتب الاسلامية والرحلات
العنوان : ١٠ شارع حسن خطاب ـ طنطا ـ كفرة الصول

الاسم : حسين محمد القرعى
البلد : الجمهورية العربية المتحدة
السن : ١٨ سنة
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة وجمع الطوابع والقراءة
العنوان : ٥٠ شارع شهداء القنال والبوصيرى بورسعيد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اقرأ فى هذا العدد :

الصفحة

معـــالم الطريق ٣
الصوفية فى الهامهم ... الاستاذ حسين كامل المطاوى ... ٦
الاشتراكية العربية فى ميزان الاسلام ... فضيلة الشيخ محمد محمد المدنى ... ١٢
الوعد والوعيد فى تفسير الزمخشرى ... الدكتور أحمد الحوفى ... ١٦
من حضارة الاسلام ... الاستاذ عبدالعزيز سيد الاهل ... ١٩
دعوة الميثاق الى تعديل القوانين دعوة حق ... المستشار أحمد موافى ... ٢٥
حول خطاب الرئيس فى دمنهور ... الدكتور عبد الغنى الراجحى ... ٢٩
السنة النبوية والحديث القدسى ... فضيلة الشيخ عبداللطيف السبكى ٣٣
عود على بدء ... فضيلة الشيخ عبدالجليل عيسى ... ٣٦
خواطر مستشار ... المستشار على على منصور ... ٣٩
صراع الطبقات ... فضيلة الشيخ محمد حافظ سليمان ٤٤
بين الحمد والشكر فى القرآن الكريم ... الدكتور مصطفى زيد ... ٤٩
الحلف المزعوم دعوة خادعة ومخدوعة ... الدكتور حسن جاد ... ٥١
الاشـتراكية ... الدكتور أحمد شلبى ... ٥٤
المنهج المثالى فى تقويم الانحراف ... فضيلة الشيخ عبد الله المشد ... ٥٦
انا نعرف الاحلاف ... فضيلة الشيخ محمد تاج الدين الدلتونى ٥٩
نشأة المذاهب الفقهية فى مصر ... الدكتور حامد حفنى داود ... ٦١
يوم ٢٣ يوليو الخالد ! ... الدكتور احمد هيكل ... ٦٥
ثورتنا المؤمنة ... الدكتور محمد مظهر سعيد ... ٦٨
الحلف الاسلامى من اسماء الاضداد ... فضيلة الشيخ موسى شاهين لاشين ٧٢
من اخلاق النبوة ... فضيلة الشيخ عبد الحميد بلبع ... ٧٤
من تراثنا الاسلامى ... الاستاذ محمد بدر الدين سالم ... ٧٨
ثورة ٢٣ يوليو ... فضيلة الشيخ سليمان حسن عبدالوهاب ٨١
فكرة العدالة فى الاسلام ... الدكتور جمال الدين الرمادى ... ٨٨
ثورة ٢٣ يوليو وقضية فلسطين ... الاستاذ محمد الدسوقى ... ٩٠
دعاة الحلف الاسلامى انصار الشيطان ... الدكتور ابراهيم شعوط ... ٩٤
التكافل الاجتماعى فى الاسلام ... الدكتور محمد سلام مدكور ... ٩٧
اعتراف الاجانب بالدين الاسلامى ... سماحة الاستاذ مبشر الطرازى الحسينى ١٠١
بعث امة ... الاستاذ محمود الهجرسى ... ١٠٤
حديث السيف ... الاستاذ محمد فرج ... ١٠٦
الحلف الاسلامى حلقة فى سلسلة ... فضيلة الشيخ محمود فرج العقدة ١٠٩
التعاون الاسلامى الصادق غير المشبوه ... الدكتور عبد الناصر توفيق العطار ... ١١٢
الشيبانى .. مؤسس القانون الدولى ... الاستاذ صلاح عزام ... ١١٦
القرآن بين الفلسفة والعلم ... الاستاذ محمود أبوالفيض المنوفى ... ١١٨
دعوة الميثاق الوطنى من دعوة الاسلام ... الاستاذ حسنى عبد المجيد ... ١٢٠
بين الحلف الاسلامى وفكرة الجامعة الاسلامية فضيلة الشيخ أحمد الشرباصى ... ١٢٢
الخمـــر ... الدكتور محمود دياب ... ١٢٤
اضواء على التـاريخ الاسلامى ... الاستاذ محيى الدين الالوانى ... ١٢٦
دراسات فى التاريخ الاسلامى ... الدكتور أحمد ابراهيم الشريف ... ١٢٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٢٣ يوليو من الناحية الروحية ... ... الدكتور أبوالوفا التفتازانى ١٣٢
الرحالة والمستكشفون العرب ... ... الدكتور أنور عبد العليم ١٣٥
ثورة ٢٣ يوليو انطلاقة انسانية رائدة ... ... فضيلة الشيخ حنفى عبد المتجلى ١٣٩
الحضارة الاسلامية حضارة عالمية ... ... الدكتور على حسنى الخربوطلى ١٤٢
الخصائص الاساسية لدولة الخلفاء الراشدين الاستاذ عبد العال شعيب ١٤٥
رحلة الملك فيصل الى امريكا ... ... الدكتور محمود حلمى ١٤٧
عبد الناصر .. صانع السلام ... ... الاستاذ كامل عبد المجيد ١٤٩
السيد احمد البدوى ... ... الاستاذ أحمد الدسوقى ١٥٢
الاشتراكية العربية ... ... الدكتور غريب الجمال ١٥٦
شواهد من الفن المعمارى الاندلسى ... ... الدكتور محمد كمال شبانة ١٥٩
ماذا تعرف عن العالم الاسلامى ... ... الدكتورة عنايات الطحاوى ١٦٥
الدين الاسلامى والتفرقة العنصرية ... ... الاستاذ احمد وافى ١٧٧
الثورة فى منطقتنا العربية ... ... الاستاذ محمد عبد الكريم محمد ١٨٤
موالاة الاعداء خروج على الدين ... ... فضيلة الشيخ محمدأنيس عباده ... ١٨٩
أول تكافل اجتماعى فى الاسلام ... ... الدكتور محمد محمد أبو شهبة ١٩٣
مختـــارات ... . الاستاذ محمود كمال ١٩٦
ثورتنا ثورة على الجمود والتخلف ... ... الاستاذ الرفاعى الباز ١٩٩
واقعة فى معقل الصهيونية ... ... الاستاذ حسن فتح الباب ٢٠١
باب العلم ... ... الدكتور محمد جمال الدين الفندى .. ٢٠٤
زبيدة بنت جعفر ... ... اعداد : عائشة حسنى ٢٠٧
بقية معالم الطريق ٢٠٩
الدعوة روح الفكرة ... ... الاستاذ عبد السميع البطل ٢٢٦
وفد طىء ... ... فضيلة الشيخ محمد سعيد جادالحق ... ٢٢٩
من رجالات الاسلام ... ... فضيلة الشيخ على العمارى ٢٣١
المراة المسلمة ... ... اعداد : نجاة الزنيرى ٢٣٣
باب الفن ... ... الدكتور حسن الباشا ٢٣٥
من شعر الثورة ... ... الشاعر عبد الله شمس الدين ٢٤١
يقيـــن ... ... الشاعرة روحية القلينى ٢٤٣
٢٣ يوليو والاربع عشرة معجزة ... ... الشاعر محمود جبر ٢٤٤
حول الحروف المقطعة فى القرآن ... ... الاستاذ حسن الشيخة ٢٤٦
مواقف اسلامية ... ... اعداد : فوزية عمر ٢٤٧
غروب « قصة » ... ... الاستاذ حسين القبانى ٢٤٨
باب الرياضة ... ... الاستاذ ناصف سليم ٢٥٢
الشعر الدينى ... ... الاستاذ عبد العزيز سيد الاهل ٢٥٥
حياة المقر الشهابى ... ... الاستاذ محمد عبد الجواد الاصمعى ... ٢٥٨
انت تسال والمفتى يجيب ... ... فضيلة الامام الاكبرالشيخ حسن مامون ٢٦٣
اخبار العالم الاسلامى ... ... الاستاذ محمود الـكولى ٢٦٧
مع القـراء ... ... اعداد : الاستاذ فؤاد هيبه ٢٦٩
بريد التعارف ٢٧٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

لجنة القرآن المرتل

نزولا على رغبة المواطنين - واستجابة لآلاف الطلبات والخطابات التي وردت للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية من السفارات والهيئات المختلفة والجمعيات الإسلامية في قارتي أفريقيا وآسيا وبعض دول أوربا وأمريكا اللاتينية ---

يسر لجنة القرآن المرتل أن تعلن عن بيع ..

إسطوانات القرآن المرتل

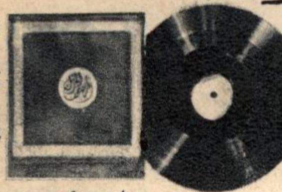

• رواية حفص عن عاصم وترتيل الشيخ محمود خليل الحصري

٤٤ إسطوانة

بالغلاف الفاخر الثمن ٢٣,٧٩٦ مليم جنيه

بالغلاف العادي الثمن ١٩,٣٢٢

• رواية ورش عن نافع وترتيل الشيخ محمود خليل الحصري

٦٨ إسطوانة

الثمن ١٥٠, ٣٥ مليم جنيه

• كما يسر اللجنة أيضا أن تعلن عن بيع مجموعة إسطوانات تعليم الصلاة باللغات العربية والانجليزية والفرنسية وفي ٢٣ يوليو سنة ١٩٦٦ عيد الثورة الرابع عشر إن شاء الله تظهر باللغات الأوردية والسواحلية ...

المجموعة تحتوى على ٧ سبع إسطوانات

الإسطوانة الأولى شاملة للآذان - والثانية تشمل كيفية الوضوء - والخمس إسطوانات الأخرى على كل منها صلاة من الصلوات الخمس - وأمام كل إسطوانة - كتيب يشرح كل فريضة - بالكلمة وبالصورة

الثمن ٥٠ خمسون قر…

مواعيد البيع :

من الساعة ٩ صباحا إلى الساعة ٢ مساء و من الساعة ٥ مساء إلى الساعة ٩ مساء

ما عدا أيام الجمع والعطلات الرسمية

العنوان { القاهرة : مخازن القرآن المرتل : ٧٦ شارع الجمهورية ت ١١١٧٠٨

الإسكندرية : فرع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية : ٤٢ شارع سعد زغلول ت ٣٨٦٦٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle